كتاب
الجُمَلِ في النَّحْوِ

صنّفه

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

المتوفى سنة ٣٤٠ هـ

رحمه الله

حققه وقدم له

الدكتور

علي توفيق الحمد

كلية الآداب - جامعة اليرموك

اربد - الأردن

(ساعدت جامعة اليرموك في دعم تحقيقه)

مؤسسة الرسالة   دار الأمل

كتاب

الجُمَلِ في النَّحْوِ

صنّفه

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

المتوفى سنة ٣٤٠ هـ

رحمهُ الله

حقّقه وقدّم له

الدّكتور

علي توفيق الحمد

كلية الآداب - جامعة اليرموك

اربد - الأردن

(ساعدت جامعة اليرموك في دعم تحقيقه)

مؤسسة الرسالة

دار الأمل

كتاب

الجُمَلِ في النَّحْوِ

الطبعة الاولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

دار الأمل إربد - الأردن ص.ب: ٤٦٩

القسم الأول

الإهداء

إلى ذكرى أستاذنا المرحوم الدكتور السيد يعقوب بكر، العميد الأسبق لكلية الآداب في جامعة القاهرة، الذي كان نعم الأستاذ والناصح والوالد، طالباً لروحه الرحمة والمغفرة.

إلى المشتغلين بتراث الأمة، الحراص على نشره والعناية به.

إلى الباحثين والدارسين.

أهدي هذا الكتاب

علي

تَمْهيد

أولاً : مؤلف الكتاب :

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجَّاجي[1] ، ولقّب « الزجَّاجي » نسبة إلى شيخه إبراهيم بن السريّ ، أبي إسحاق الزجّاج ، لملازمته إياه[2] .

ولد الزجَّاجي في الصيمرة[3] ، ولم يحدد المؤرخون سنة ولادته . نشأ في نهاوند جنوبي همذان ، وانتقل إلى بغداد

(١) انظر ترجمته في :
الفهرست لابن النديم ٨٠ ، طبقات النحويين للزبيدي ١٢٩ ، تاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٣٧ ، الأنساب للسمعاني ٢٧٢ ، نزهة الألبّاء لابن الأنباري ٣٠٦ ، إنباه الرواة للقفطي ٢ : ١٦٠ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ : ١٣٦ ، البلغة للفيروز أبادي ١٢١ ، مرآة الجنان لليافعي ٢ : ٣٣٢ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣ : ٣٠٢ ، بغية الوعاة للسيوطي ٢ : ٧٧ ، شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٣٥٧ ، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (مخطوط ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة برقم ١٠٤١ تاريخ تيمور) ٢٢ : ٣٥٤ ـ ٣٥٨ . روضات الجنات للأصبهاني ٥ : ٢٨ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٢ :٣٥٧ .

(٣) الصيمرة : قرب الدينور (القاموس المحيط /صمر) وفي معجم البلدان (صيمرة) : موضعان : أحدهما بالبصرة على فم نهر معقل وفيها عدة قرى تسمى بهذا الاسم ، والصيمرة بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان ، وهي مدينة بمهرجان قذق . ولم يذكر ياقوت أن الزجاجي ولد في أحد الموضعين . وأميل إلى أنه ليس من الموضع الأول .

لينهل من حلقات علمائها ، إذ أضحت قبلة العلم ومعقل العلماء آنذاك بعد أن خلفت البصرة والكوفة .

وفي بغداد ، قرأ على الزجّاج البصريّ ، ولزمه حتى نسب إليه ، وقرأ على غيره من علماء عصره[١] .

ثم انتقل من بغداد ، ورحل إلى حلب في شمال سوريا ، وأقام فيها مدة ، ثم غادرها إلى دمشق ، حيث أقام فيها يدرّس في جامع بني أمية ، ويملي على طلابه ، ويصنّف الكتب[٢] . ومنها رحل إلى طبرية في فلسطين، وقيل إنه جاور بمكة مدة ، وهناك صنّف كتابه هذا[٣] . واختلف في تاريخ وفاته ومكانها ، فذكر أنه مات في طبرية في رجب سنة **٣٣٩** هـ ، وقيل في ذي الحجة من السنة ذاتها ، وقيل إنه مات بدمشق سنة **٣٣٧** أو سنة **٣٣٩** ، كما قيل إنه مات سنة **٣٤٠** هـ في رمضان[٤] .

شيوخه :

تتلمذ الزجّاجي على مشاهير العلماء في عصره ، حيث

---

(١) انظر في ذلك كتاب الإيضاح في علل النحو ٧٨ ـ ٧٩ ، حيث ذكر الزجاجي في كتابه عدداً من شيوخه الذين قرأ عليهم وأخذ عنهم . وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٧ .

(٢) انظر في ذلك : تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٧ ، الجمل للزجاجي (التقديم) لابن أبي شنب ٨ ، أمالي الزجاجي (التقديم) لعبد السلام هارون ١٠ ـ ١١ ، الإيضاح للزجاجي (التمهيد) لمازن المبارك ١ .

(٣) مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢ .

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٤ ، طبقات النحويين للزبيدي ١٢٩ ، مرآة الجنان ٢ : ٣٣٣ ، تاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٣٧ ، إنباه الرواة للقفطي ٢ : ١٦٠ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٥٧ ، بغية الوعاة للسيوطي ٢ : ٧٧ .

لقيهم في بغداد حاضرة العلم والسياسة آنذاك ، ومن أبرز شيوخه :

(١) الزجّاج : هو أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل الزجاج[١] تلميذ ثعلب ثم المبرِّد ، المتوفى سنة ٣١١ هـ . من مصنفاته : شرحه أبيات سيبويه ، معاني القرآن ، القوافي ، ما ينصرف وما لا ينصرف ، وفَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ ، وغيرها .

(٢) ابن السرّاج : أبو بكر محمد بن السريّ ابن السرّاج النحوي[٢] ، أحد العلماء المشهورين باللغة والنحو ، أخذ عن المبرِّد . وأخذ عنه الزجاجي وأبو علي الفارسي والرماني والسيرافي . من مصنفاته : الأصول في النحو ، الموجز في النحو ، والاشتقاق وغيرها . وتوفي سنة ٣١٦ هـ .

(٣) الأخفش الأصغر : هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش[٣] : أخذ عن المبرِّد وثعلب ، وعن اليزيدي ، وأبي العيناء . لم يبلغ حد الكمال في النحو ، وكان يتبرَّم من

---

(١) انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٦٠ ، طبقات الزبيدى ١٢١ ، أخبار النحويين البصريين للسيرافي ١٠٨ ، نزهة الألباء ٢٤٤ ، مراتب النحويين ١٣٦ ، معجم الأدباء ١ : ١٣٠ ، وفيات الأعيان ١ : ٤٩ ، إنباه الرواة ١ : ١٥٩ ، البلغة ٥ ـ ٦ ، بغية الوعاة ١ : ٤١١ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٥٩ .

(٢) السرّاج : نسبة الى عمل السروج . انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٩٨ ، طبقات الزبيدي ١٢٢ ، السيرافي ١٠٨ ، نزهة الألباء ٢٤٩ ، معجم الأدباء ١٨ : ١٩٧ ، إنباه الرواة ٣ : ١٤٥ ، البلغة ٢٢٢ ، بغية الوعاة ١ : ١٠٩ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٧٣ .

(٣) انظر أخباره في طبقات الزبيدي ٨٤ ، نزهة الألباء ٢٤٨ ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٤٦ ، إنباه الرواة ٢ : ٢٧٦ ، البلغة ١٥٨ ، بغية الوعاة ٢ : ١٦٧ .

السؤال فيه[1] . تردد بين مصر وحلب وبغداد . له تصانيف في النحو واللغة ، منها : الأنواء ، التثنية والجمع ، والمهذب وغيرها . توفي سنة ٣١٥ هـ .

(٤) أبو بكر الأنباري : هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري[2] النحوي ، ولد سنة ٢٧١ هـ ، أخذ عن أبيه وعن ثعلب ، وهو على مذهب الكوفيين . كان أحفظ أهل زمانه ، وقيل إنه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شواهد في القرآن الكريم[3] . له من التصانيف المفيدة في النحو واللغة : الأضداد ، الكافي ، الموضح ، الزاهر في اللغة ، كتاب الوقف والابتداء ، كتاب هاءات القرآن ، والأمالي ، وغيرها ، صنع عدة دواوين قديمة ، وله شرح على المفضليات . توفي سنة ٣٢٨ هـ .

(٥) الحامض : هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد الحامض[4] ، برع في اللغة والنحو ، وكان في اللغة أبرع . لُقِّب بالحامض لشراسة أخلاقه . لازم ثعلباً زهاء أربعين عاماً ثم خلفه بعد موته ، كان موهوب البيان ، شديد العصبية للمدرسة الكوفية . له من المصنفات : المختصر في النحو ،

---

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢٧٨ .

(٢) ترجمته في طبقات الزبيدي ١١١ ، إنباه الرواة ٣ : ٢٠١ ، البلغة ٢٤٥ ، بغية الوعاة ١ : ٢١٢ ،

(٣) البلغة ٢٤٥ .

(٤) اختلف المترجمون له في اسمه ، ولعل الأرجح ما أثبتناه .
انظر ترجمته في نزهة الألباء ٢٤١ ، معجم الأدباء ١١ : ٢٥٣ ، إنباه الرواة ٢ : ٢١ ، وفيات الأعيان ١ : ٢١٤ ، البلغة ٢٢٤ ، بغية الوعاة ١ : ٦٠١ .

خلق الإنسان ، الوحوش ، النبات ، السبق والنضال . توفي سنة **٣٠٥** هـ .

(٦) ابن كيسان : هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان[1] ، عدّه المصنفون من المدرسة البصرية ، وقد جمع وأتقن علم المدرستين البصرية والكوفية[2] ، وهو أول المدرسة البغدادية[3] ، لكنه إلى مذهب البصريين أَمْيَل . كان قد أخذ عن المبرِّد وثعلب ، ويراه ابن مجاهد أنحى من ثعلب والمبرِّد . صنّف كثيراً من الكتب ، منها : الكافي في النحو ، التصاريف ، الموفقي في النحو ، المختار في علل النحو وغيرها . توفي سنة **٢٩٩** هـ .

(٧) ابن دريد : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي[4] ، ولد في عُمان سنة **٢٢٣** هـ . تنقل في بلاد كثيرة ، وحصّل من النحو واللغة حظاً وافراً . ورد بغداد وأقام فيها إلى أن مات . أخذ عن السجستاني والرياشي . وكان رأس أهل الأدب . له تصانيف حسنة منها : الجمهرة ، الاشتقاق ، المجتبىٰ ، المقصورة . توفي سنة **٣٢٣** هـ .

---

(١) ترجمته في طبقات الزبيدي ١٧٠ ، والسيرافي ١٠٨ ، تاريخ بغداد ١ : ٣٣٥ ، نزهة الألباء ٣٣٥ ، مراتب النحويين ١٤٠ ، معجم الأدباء ١٧ : ١٣٧ ، إنباه الرواة ٣ : ٥٧ ، البلغة ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، بغية الوعاة ١ : ١٨ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٣٢ .

(٢) الزجاجي / الإيضاح ٧٩ ، البلغة ٢٠٢ ، ٢٠٨ .

(٣) المدارس النحوية ٢٤٨ .

(٤) ترجمته في الفهرست لابن النديم ٦١ ، معجم الشعراء ٤٦١ ، معجم الأدباء ١٨ : ١٢٧ ، إنباه الرواة ٣ : ٩٢ ، البلغة ٢١٦ ، بغية الوعاة ٢ : ٧٦ .

ومن شيوخ الزجاجي أيضاً[1] :

أبـو جعفر أحمـد بن محمـد بن رستم الـطبـري[2] ، وابن شقير[3] ، وابن الخيّاط[4] ، وأبو الفضل الملقب « زبيل » ، وأبو محمـد عبد الملك بن مـالك الضـرير ، ومحمـد بن العباس اليزيدي[5] ، ونفطويه أبو عبد اللّه إبراهيم بن محمد بن عـرفة ، وأبو عبيد اللّه الحسين بن محمد الرازي ، وأبـو علي الحسن بن علي العنزي ، (لعله الحسن بن علي المؤدب النحوي المكفوف أبو علي)[6] .

كما ذكر الزجاجي عدداً آخر من شيوخه ، وممن سمع عنهم في كتابه الأمالي[7] .

وهكذا ، نرى أن الـزجاجي قـد تتلمذ على عـدد كبير من علماء عصره ، فلم يكد يترك عالماً إلا أخذ عنه ، وهذا يدل على دأبـه ونشاطـه ، وحسن إفادتـه من الحركـة الثقافيـة الخصبـة في بغـداد ، مما أتـاح لـه ثقـافـة وافـرة ومتنـوعـة في علوم العـربيـة المختلفة ، ولكن انصرافه الظاهـر كان للنحـو والصرف ، يؤكـد ذلك مصنفاته التي خلّفها .

---

(١) ذكر أكثرهم الزجاجي نفسه في كتابه الإيضاح ٧٨ ـ ٧٩ ، وانظر : الأنساب ٢٧٢ ، روضات الجنات ٥ : ٢٨ ، ٢٩ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٧ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٣٨٧ .

(٣) البغية ١ : ٣٠٢ .

(٤) البغية ١ : ٤٨ .

(٥) وفيات الأعيان ٣ : ١٣٦ ، مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢ .

(٦) البغية ١ : ٥١٦ .

(٧) كتاب أمالي الزجاجي في أماكن متفرقة ، (انظر فهرس الأعلام من الكتاب نفسه ٢٩٠ ـ ٣١١) .

تـلاميــذه :

بعـد أن سمع وقـرأ على أكابـر علماء عصـره في بغـداد ، ارتحل إلى بلاد الشام ، فزار حلب ، وسكن دمشق ، ودرّس في جـامـع بني أميـة[١] ، كمـا رحـل إلى طبـريـة وأيلة[٢] ، فـأملى وحدّث ، لاسيما في دمشق ، وانتفع به كثيرون ، وتخرجوا على يديه ، وممن تتلمذ عليه :

عبـد الـرحمن بن عمـر بن نصـر ، وأحمـد بن محمـد بن سلامة ، وأبـو محمد بن أبي نصـر[٣] ، وأحمد بن علي الجبـال الحلبي ، وأبـو الحسن السبتي ، وأبو بكـر أحمـد بن محمـد بن أحمد بن سلمة بن شرام النحوي[٤] ، وأبو علي الحسن بن علي السفلي[٥] ، والحسين عبـد الـرحيم المعـروف بـأبي الـزلازل ، ومحمـد بن سابقـة النحوي الـدمشقي ، وأبو يعقـوب إسحاق بن أحمـد الـطائي ، وغيـرهم[٦] . وذكـر ابن خيـر الإشبيلي أن أبـا الحسن علي بن محمد بن إسماعيـل بن محمد التميمي المقـرى الأنطاكي هو الذي قرأ كتاب الجمل ورواه عن الزجاجي نفسه[٧] .

---

(١) البلغة ١٢١ .

(٢) ذكر ذلك ابن أبي شنب في مقدمة كتاب « الجمل » ٨ .

(٣) بغية الوعاة ٢ : ٧٧ .

(٤) هو ابن شرام الغساني النحوي (البغية ١ : ٣٥٧) . وفي الإنباه ١ : ١٠٤ : « ابن سرام » بالمهملة .

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٧ ، روضات الجنات ٥ : ٢٨ .

وذكر السيوطي أنه الحسن بن علي أبو علي الصقلي النحوي وأنه روى عن أبي القاسم الزجاجي وغيره . ولعله هو . (البغية ١ : ٥١٥) .

(٦) أخبار أبي القاسم الزجاجي /التقديم ٧ ، تحقيق عبد الحسين المبارك .

(٧) فهرسة ابن خير ٣٠٨ .

إلّا أن هؤلاء وغيرهم من تلاميذ الزجاجي لم يلمعوا أو يحققوا سمعة عالية في علوم العربية . ولم أعثر على آثار علمية لهم .

منزلته العلمية :

بعدما اشتد عوده ، وأتقن صناعته ، جلس مدرساً في جامع بني أمية بدمشق ، يدرس التلاميذ والمريدين ، ويملي عليهم ، ويصنف الكتب . عاصر عدداً من النحويين الفحول ، ومع معاصرته لهؤلاء ، فقد استطاع الثبات ، وحقّق لنفسه سمعة علمية ومكانة جيدة ، وصنّف من الكتب ما يدل على علم جمّ ، وأسهم في إثراء المكتبة النحوية والعربية .

وحصل بينه وبين أبي علي الفارسي التنافس الذي قد يحدث بين المتعاصرين ، إذ روي عن أبي علي أنه قال وقد وقف على كلام الزجاجي في النحو : « لو سمع أبو القاسم الزجاجي كلامنا في النحو لاستحيا أن يتكلم فيه »[1] . ولعل من ينظر في مؤلفات الرجلين ، يتبيّن ما يمكن أن يكون سبباً لهذه المقولة ، فبينما سلك الزجاجي أسلوب الوصف والتعليم بما فيهما من سهولة ويسر وبعد عن الغموض[2] ، اتسم أسلوب الفارسي بالعمق والتعليل وإعمال الفكر والمنطق ، وكتبه المطبوعة

---

(١) نزهة الألباء ٣٠٦ ، تاريخ دمشق لابن عساكر (في هذا المعنى) ٢٢ : ٣٥٦ .

(٢) انظر ما نقله الدكتور كمال محمد بشر في كتابه « دراسات في علم اللغة » ص ٣٠ ـ ٣٢ ، وما نقله عن الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه « أبو علي الفارسي » .

والمخطوطة تؤكد ذلك . وقد وضعه ابن الأنباري في طبقة السيرافي وأبي علي الفارسي .

مذهبه النحوي :

تدل آراء الزجاجي وتصانيفه أنه سار على المنهج البغدادي ، الذي أخذ بمبدأ الاختيار من كلتا المدرستين البصرية والكوفية ، وتتلمذ على شيوخ بصريين وآخرين كوفيين ، وعلى شيوخ جمعوا بين المذهبين ، وإن كان ـ كشيخه الزجّاج ـ ميّالاً إلى البصريين ، والأخذ برأيهم في أكثر الأحيان ، على أنه لم يكن متعصباً ولا مقلداً[١] . بَيْدَ أننا نرى الزبيدي قد عدّه في الطبقة العاشرة من النحويين البصريين[٢] .

ومن يتعقب آراء الزجاجي في مصنفاته يجده يتابع البصريين غالباً[٣] ، وقد عدّ نفسه بصريّاً ، حيث يسمي البصريين « أصحابنا »[٤] .

ومع إحاطته بآراء المدرستين ، فقد كان يختار لنفسه ما يرضاه، وكثيراً ما نفذ إلى آراء جديدة ، منها :

---

(١) انظر تفصيل ذلك فيما ذهب إليه د . مازن المبارك في كتابه « الزجاجي : حياته وآثاره ومذهبه النحوي » . وكتاب اللامات للزجاجي ١٠ ، وكتاب الإيضاح في علل النحو للزجاجي أيضاً ٣ . ودليل ذلك ما اتسم به من حياد وموضوعية في كتابه الإيضاح .

(٢) طبقات النحويين واللغويين ١٢٩ .

(٣) انظر على سبيل المثال « باب تعريف العدد » الجمل ١٣٠ ، ما لا يقع إلا في النداء خاصة . . . » الجمل ١٦٥ .

(٤) كتاب الجمل ٤٠١ ، الإيضاح في علل النحو ٨٦ ، ومقدمة محققه (د . مازن المبارك) ٣ نقلا عن الأشباه والنظائر (طبعة حيدر اباد) ٢ : ١٤٦ .

١ ـ عدّ « كان وأخواتها » حروفاً لا أفعالاً[١] .

٢ ـ جوّز إعمال « إنّ وأخواتها » في حالة زيادة ما[٢] .

٣ ـ انفرد عن النحويين بقوله : إن« أمسِ » تبنى على الفتح[٣] .

٤ ـ ذهب الزجاجي مذهباً مخالفاً للنحويين في تكرار النعت المقطوع[٤] .

٥ ـ خالف إجماع النحويين في أن أصل لعلّ « علّ » ، وأن اللام مزيدة ، وذهب إلى أنها أصلية[٥] .

٦ ـ ذهب إلى أن اللام التي توصل للأفعال سماعية لا يقاس عليها[٦] ، كقولك : « شكرت لزيد » .

٧ ـ عدّ أدوات الشرط جميعها حروفاً ، وأطلق عليها « حروف الجزاء »[٧] .

٨ ـ أجاز زيادة « إنْ » المكسورة المخففة بعد « لمّا » ، متفرداً بذلك عمّن سبقه من النحويين ، وتبعه في ذلك ابن الحاجب[٨] .

---

(١) الجمل ٤١ ، الهمع ١ : ١٠ .
(٢) الجمل ٣٠٤ ، الهمع ١ : ١٤٤ .
(٣) الجمل ٢٩٩ .
(٤) الجمل ١٥ ، شرح الكافية ١ : ٣١٦ .
(٥) اللامات ١٤٦ .
(٦) اللامات ١٦١ ـ ١٦٢ ، الجمل ٣١ .
(٧) الجمل باب الجزاء ٢١١ .
(٨) الجمل ٣٥٢ هامش ١ ـ عن نسخة ت ، وعن الأصل (و ٦٥) ، وحروف المعاني للزجاجي نفسه (و ٩) . وذكر ابن هشام ذلك عن ابن الحاجب ، وقال : هو سهو . (المغني ٢٥) .

تديّنه ومذهبه وصفاتـــه :

كان الزجاجي متديّناً ، يؤكد هذا أنه ألف كتاب « الجمل » بمكة ، وكان كلمـا أنهى بابـاً طاف بـالبيت سبعاً ، ودعـا اللّه أن ينتفع الناس به . وقيل إنه لم يضع مسألة إلا وهو على طهارة[1] . وعلى كل حال ، فلم نعثر في أخبار الرجل على أيّ اتهام له في دينه أو خلقه .

كان متشيّعاً ، إذ كان يغسل مكان درسه لأجل تشيعه[2] .

أمـا صفاتـه : فروي أنـه كان حسن الشـارة ، وقيـل حسن السيرة مليح البزّة[3] .

آثاره ومصنّفاتـــه :

خلّف الزجاجي عدداً من المصنفات ـ ذكر المترجمون منها ما لا يقل عن عشرين ـ في علوم العربية المختلفة ، وقـد أوردت كتب التـراجم أسماء تلك المصنّفـات[4] ، نشر بعضهـا ولا يزال بعضها الآخر مخـطوطاً محفـوظاً في مكتبـات العالم المختلفـة .

---

(١) البلغة ١٢١ ـ ١٢٢ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٣ . وقد ذكر ذلك على ورقة الغلاف من نسخة الجمل المخطوطة المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٣٥٤ نحو تيمور . وذكر اليافعي الطواف والدعاء فقط .

(مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢) .

(٢) البلغة ١٢١ .

(٣) المصدر نفسه ١٢١ .

(٤) انظر كتب التراجم التي ترجمت له ، وأوردها محققو بعض كتبه ، ولم يذكر أكثرهم كتاب « أخبار أبي القاسم الزجاجي » الذي طبع مؤخراً في بغداد ، وكتاب « المثال في شرح المقال » الذي لا يزال مخطوطاً في الرباط برقم ٣٢٣ /د ، ومنه مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة .

ولعل أشهر مصنفاته كتاب « الجمل » الذي أقدمه للقارىء الكريم ، هذا الكتاب الذي نال شهرة مدوية ، وذاع صيته ، وعكف عليه العلماء بالدرس والشرح .

ثانياً : كتاب الجمل :

* مادة الكتاب ومنهجه :

ذكر بعض من ترجم للزجاجي أن لكتاب الجمل نسختين : نسخة صغرى ونسخة كبرى ، وقد لحظت فروقاً بين النسخ المخطوطة التي حصلت عليها ، بيد أن هذه الفروق طفيفة ، وفي مواضع متفرقة لا تتعدى الاختلاف في عدد الأمثلة أو ترتيبها ، أو بعض الشواهد ، إضافة إلى نقص بسيط في بعض النسخ ، وقد أشرت إلى ذلك كله في مواضعه . بيد أن الزجاجي نفسه وسم كتابه هذا في أكثر من موضع بأنه مختصر(١) .

ضمّ الكتاب خمسة وأربعين ومائة باب ، تناولت أبواب النحو والصرف والأصوات، والتأريخ، والضرورات الشعرية. فهو في هذا كتاب جامع مفيد .

ومن ينظر في هذا الكتاب يجد نفسه أمام عالم متمكن ، يحسن عرض موضوعاته وتناولها بأسلوب سهل واضح ، خال من التعقيد وجفاف الحدود والقواعد ، يكثر من الشواهد القرآنية الكريمة والشعرية والأمثلة ، ليصل بمناقشتها ـ بيسر وسهولة ـ إلى

---

(١) انظر ـ على سبيل المثال ـ كتاب الجمل هذا : باب الإدغام ٤٠٩ ، وباب الحكاية ٣٢٥ وغيرهما .

تقرير قواعد موضوعاته مع براعة في التحليل والتعليل[1] ، مما يشد القارىء ويشوقه إلى متابعة القراءة دون إحساس بضجر أو نفور ، مما يجعل الكتاب مناسباً لمستوى المتعلمين ، وفي الوقت نفسه لا يعدم المتخصصون النفع والفائدة .

ويبدو الأسلوب التعليمي واضحاً ، إذ ينهي الزجاجي كل باب ـ تقريباً ـ بما يفيد ذلك ، كقوله « فافهم ، فقس عليه تصب إن شاء اللّه . . وغيرهما » .

ولعل هذا المنهج يشهد على سهولة منهج التأليف في علم النحو في العصور المتقدمة ، وخلوّه من الحدود المنطقية الجافة أو التفريعات التي تميل إلى الافتراضات ، وتنأى بنا عن صفاء لغتنا العربية واستخدامها . وهذه سمة كتب النحو القديمة بصورة عامة .

* مصادر الجمل :

أكثر الزجاجي من الشواهد كما ذكرنا ، فأورد ما يزيد على عشرين ومائة من الشواهد القرآنية ، وما يزيد على ستين ومائة بيت من الشعر والرجز ، ونسب أكثرها إلى قائليها . وقد أورد عدداً من الأمثال والأقوال المشهورة إضافة إلى حديثين شريفين فقط .

كما أورد آراء لنحويين مشهورين من أعلام المدرستين البصرية والكوفية ، وأسندها إلى أصحابها ، وكان يناقشها ،

(١) انظر على سبيل المثال « باب الإعراب » ، وباب « كم » ، وباب الصفة المشبهة ، النداء وغيرها .

فيُوافق بعضها ، ويُخالف بعضها الآخر . وربما أورد الخلافات بين البصريين والكوفيين أحياناً قليلة[١] . وقد ذكر سيبويه ما يزيد على خمس عشرة مرة ، وذكر الأخفش الأكبر ، والأخفش الأوسط ، والجرمي ، والخليل ، وأبا عمرو بن العلاء ، ويونس ابن حبيب ،والمازني ، والكسائي ، والفراء ، وأبا زيد الأنصاري ، وابن دريد وغيرهم . ولعل في ذكره هؤلاء الأعلام دليلاً على دقته وأمانته العلمية .

* أبواب الكتاب :

أما نهْج الزجاجي في ترتيب أبواب كتابه ، فليس بين أيدينا من كتب النحويين الذين سبقوه ما يمكن أن نعده نموذجاً تأثره[٢] . فبعد أن بدأ ببعض التقسيمات الصرفية تناول مجموعة من الأبواب النحوية ، يظهر في ترتيبها احتفاله بالعامل ، وشغلت هذه الأبواب الجزأين الأولين إضافة إلى بعض الجزء الثالث من الكتاب ، لكنها لم تخل من الإشارات الصوتية أو الصرفية . ثم أتبعها طائفة من الأبواب الصرفية كالتصغير والنسب ، وألف الوصل والقطع ، والمذكر والمؤنث والأفعال المهموزة، إضافة إلى أبواب في الهجاء وأحكام الهمزة في الخط ، واحتلّت هذه أكثر الجزء الثالث وجانباً من الجزء الرابع . وعاد في الجزء الأخير من الكتاب إلى عرض أبواب نحوية ، تدور ـ في معظمها ـ حول الأدوات واستخداماتها، وأبواب الحكاية . ثم عرض بقية الأبواب الصرفية،

(١) انظر على سبيل المثال « باب القسم وحروفه » ، باب الهجاء . . .
(٢) دراسات في علم اللغة ، د . كمال محمد بشر ص ٣٠ ـ ٣٢ .

كجمع التكسير وأبنية المصادر والأسماء والأفعال ، وختم كتابه بأبواب في الأصوات اللغوية كالإمالة ، والإدغام ، والإبدال والإعلال ، والحروف المجهورة والمهموسة .

نرى من هذا العرض أن الزجاجي سار في ترتيب كتابه على أساس تناول مجاميع أو طوائف نحوية وصرفية وصوتية ، وخلط بين المجاميع النحوية والصرفية ، وأخّر الموضوعات الصوتية وجمعها في آخر الكتاب . لكنه كان يداخل بين الموضوعات اللغوية المختلفة (الأصوات والصرف والنحو)، لتوضيح موضوعه الرئيس الذي يكون بصدد عرضه[1] .

* مصطلحات الزجاجي :

إذا تتبعنا مصطلحات الزجاجي النحوية ، نراه يستخدم المصطلحات البصرية أحياناً كثيرة ، ولكنه يورد المصطلحات الكوفية أحياناً أخرى ، فمن المصطلحات الكوفية : فعل في الحال يسمى الدائم ، النعت ، الجحد ، الكناية (عن الضمير) ، مفعول لم يسمّ فاعله ، وغيرها[2] . وهذا يؤكد ما ذهب إليه مَنْ كتب عن الزجاجي من أنه أخذ بمبدأ الاختيار من المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية ، وهي نزعة بغدادية .

* زمن تأليفه :

أميل إلى أن الزجاجي ألف كتابه « الجمل » في أواخر حياته

---

(١) دراسات في علم اللغة ، د . كمال محمد بشر ص ٣١ .

(٢) انظر كتاب الجمل : ٧ ، ١٣ ، ٧٦ ، ١٨٥ ، ٢١٠ ، وكتاب حروف المعاني له : ٣ ظ ، ٤ و ، ٥ و ، ٩ ظ ، وكتاب اللامات ٤٠ .

العلمية ، وما يعزّز لديّ هذا الميل ، أنه أودع فيه علماً غزيـراً ، يدل على تمكّن ونضج علمي ، إضافة إلى سمة الإحاطة والشمول البارزة . كما أن الكتاب حوى إشارات تدل على أنه ألّفه بعد كتابه « الإيضاح في علل النحو » و « الهجاء » منها :

أ ـ ذكر كتاب الإيضاح في باب معرفة المعرب والمبني .
ب ـ ذكر كتاب الهجاء[1] في باب الأفعال المهموزة .

ولكني لا أستطيع تحديد تاريخ دقيق لتأليفه . « ويقال : إنه صنّفه بمكة المكرمة ، وكان إذا أتم باباً طاف أسبوعاً ، ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له وأن ينفع به »[2] .

* مكانة الكتاب وأهميته :

يعدّ كتاب الجمل من كتب النحو الجامعة ، مع يسر وسهولة في منهجه ، وقَدْر جيـد من الشواهـد والأمثلة التوضيحيـة ، كما ذكرت ذلك في موضع سابق ، وهو على رأس مؤلفات الزجاجي النحوية .

فممـا يدل على أهميـة الكتاب قـول القفطي فيـه : « وهو كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام ، إلى

(١) لم يذكر القدماء هذا الكتاب ضمن مؤلفات الزجاجي . وأميل إلى أنه ليس كتاباً مستقلا ، بـل هو إشارة إلى بابي الهجاء اللذين ذكرهما الزجاجي في كتاب « الجمل » ، (شرح الجمل لابن بابشاذ ظـ ٢١٧) .

(٢) هذا ما ورد على ورقة غلاف نسخة (٣٥٤) نحو تيمور المحفوظة في دار الكتب المصرية نقلا عن كشف الظنون لحاجي خليفة (جـ ١ : ٦٠٣) ، وانظر مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢، الإنباه ٢ : ١٦١ .

أن اشتغــل النــاس بــاللمع لابن جني ، والإيضــاح لأبي علي الفارسي »[1] .

وقال فيه اليافعي : «ولعمري إنَّ كتابا عظم النفع به ، مع وضوح عبارتـه ، وكثرة أمثلتـه هو جمـل الزجـاجي ، وهو كتـاب مبـارك ، ما اشتغـل به أحـد في بلاد الإسـلام على العموم ، الا انتفع »[2] .

وقال أيضاً : « وأخبرني بعض فضلاء المغـاربة أن عنـدهم لكتاب الجمل مائة وعشرين شرحاً ، ونقل عن ابن خلكـان قولـه « وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الأمثلة »[3] .

وعندي أن كثرة الشواهد والأمثلة ميزة مهمة تساعد في توضيح مادة الكتاب وتسهيلها على الدارسين .

وليس أدل على أهمية الكتاب واهتمام الناس الواسع بـه ، من كثرة شروحه وشارحيه ، كما تـرى ، وكما سـترى في موضـع لاحق حين نعرض لشروح الكتاب .

وتبرز نقطتان جديرتان بالاهتمام والتسـاؤ ل ، أما الأولى : فكثـرة الشـروح التي وضعت على الكتـاب ، واختـلاف العلمـاء الذين ترجموا للزجاجي حول عددها ، فبينما أوصلها بعضهم إلى

---

(١) إنباه الرواة : ٢ : ١٦١ .

(٢) مرآة الجنان لليافعي ٢ : ٣٣٢ .

(٣) مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٥٧ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٣٦ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٣ .

عشرين ومائة شرح ، ذكر بعضهم أنها تزيد على العشرين فقط . ولكنّ مَنْ أوصلها إلى مائة وعشرين لم يذكرها أو يعدّد أصحابها . وأرى أن هذا العدد ربما كان مبالغاً فيه . وكذلك فإن أصحاب الرأي الثاني الذين ذكروا أنها تزيد على العشرين فقط لم يصيبوا أيضاً . حيث عثرت على أسماء شروح للكتاب وشواهده تزيد على الخمسين ، وسأذكرها في موضع لاحق .

وأما الثانية : فهي أن جلّ هؤلاء الشارحين كانوا من المغاربة والأندلسيين ، ولا نجد مثل هذا الاهتمام بشرح الكتاب من النحويين المشارقة في مصر وبلاد الشام ، على الرغم من أن الزجاجي عاش ودرّس وقضى في بلاد الشام . يقول الشيخ محمد الطنطاوي « . . . ولهذا الكتاب حظوة عند المغاربة تداني كتاب سيبويه عند المشارقة ، فتصدى الكثير لشرحه وشرح شواهده »(١) . ولعل نظرة في قائمة الشروح والشرّاح تؤيد هذا الرأي تماماً . ولم أستطع العثور أو الوصول إلى رأي يفسّر ذلك ، إلّا أنه ربما كان سبب ذلك قلة وجود كتب نحوية ونحويين مشهورين في المغرب والأندلس في ذلك الوقت المبكر ، بينما وُجدت في المشرق كتب ذات شهرة واسعة قبل الزجاجي ، لنحويين مشهورين أمثال سيبويه والأخفش الأوسط ، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج ، والكسائي والفراء وثعلب وغيرهم .

الا أن هذا كله لا يقلّل من مكانة الكتاب وأهميته ، وهي مكانة لا تخفى على من يطلع على مادته ومنهجه .

---

(١) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ١٧٤ .

شروح الكتاب :

تنوّعت الشروح في الطريقة والمادة والحجم ، فمنها ما زاد على مجلدين أو ثلاثة ، ومنها ما كان شرحاً قصيراً ، ومنها ما كان تعليقات وتعقيبات على الكتاب وإصلاح ما وقع فيه من الخلل ، ومنها ما اقتصر على شرح شواهده فقط .

وبالبحث في كتب التراجم وفهارس المخطوطات وكتب النحو ، استطعت الحصول على قائمة طويلة من شروح الجمل وشروح أبياته ، واليك أسماء هذه الشروح ، موضوعة في فئتين :

أ ـ شروح الجمل :

١ ـ شرح لأبي القاسم الحسين بن الوليد المعروف بابن العريف المتوفى بطليطلة سنة **٣٩٠هـ**[١] .

٢ ـ شرح لقاسم بن محمد الواسطي ، الذي تخرج به ابن بابشاذ[٢] .

٣ ـ شرح لأبي الفتوح ثابت بن محمد العدوي الجرجاني الأندلسي المتوفى سنة **٤٣١هـ**[٣] .

٤ ـ شرح لخلف بن فتح بن جودي القيسي البابري المتوفى سنة **٤٣٤هـ** . وهو شرح لمشكل الكتاب[٤] .

---

(١) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٢) نفسه ، البغية ٢ : ٢٦٢ .

(٣) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٤) نفسه ، روضات الجنات ٥ : ٢٩ .

٥ - شرح لابن بابشاذ النحوي المتوفى سنة ٤٥٤[١] ، وقد ذكر الفيروزأبادي أن له ثلاثة شروح على جمل الزجاجي .

٦ - شرح لأبي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم المتوفى سنة ٤٧٦هـ ، (على خلاف حول سنة وفاته) ، وله شرح أبياته أيضا[٢] .

٧ - شرح لأبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١هـ ، وسماه « إصلاح الخلل الواقع في الجمل »[٣] .

٨ - شرح لأبي الحسن علي بن أحمد بن الباذَش الغرناطي النحوي المتوفى سنة ٥٢٨هـ[٤] .

٩ - شرح لأبي عبد الله محمد بن علي بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ٥٥٠هـ[٥] .

١٠ - شرح لأبي بكر محمد بن عبد الله العبقري القرطبي المتوفى سنة ٥٦٧هـ . وله شرح آخر أصغر منه[٦] .

١١ - شرح لابن الخشاب المتوفى سنة ٥٦٧هـ ، وهو كتاب الرد على ابن بابشاذ في شرح جمل الزجاجي[٧] .

---

(١) فهرسة الأشبيلي ٣١٥ ، البلغة ١٠٠ ، كشف الظنون ١: ٦٠٣ - ٦٠٤. وقيل ٤٦٩ هـ .(البغية ٢ : ١٧) .

(٢) البلغة ٢٩٢ - ٢٩٣ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٣) طبع هذا الكتاب باسم « كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل » تحقيق سعيد عبد الكريم سعودى ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .

(٤) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٥) نفسه .

(٦) نفسه ٦٠٤ .

(٧) البلغة ١٠٦ ، البغية ٢ : ٣٠ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

١٢ ـ شـرح لعلي بن إبـراهيم الأنصـاري البلنسي ، تـوفي سنـة ٥٧٠هـ أو قبل[١] .

١٣ ـ شرح لأبي القاسم عبد الرحْمن بن عبد الله السهيلي المتوفى سنة ٥٨١هـ[٢] .

١٤ ـ شـرح لعلي بن قاسم ابن الـدقـاق الأشبيلي المتـوفى سنـة ٦٠٥هـ[٣] .

١٥ ـ شـرح لأبي الحسن علي بن محمد المعـروف بابن خـروف الأنـــدلسي المتـوفى سنـــة ٦٠٩هـ أو ٦١٠هـ[٤] ، أو سنـــة ٦٠٥هـ[٥] .

١٦ ـ الفاخر في شرح الجمل لعمر بن عبد المجيد بن عمر الرُّندي الأندلسي ، توفي سنة ٦١٠هـ[٦] .

١٧ ـ شـرح لضيـاء الـدين أبي الحسين علي بن محمـد بن علي القيسي القرطبي المعروف بـالقيذافي ، المتـوفى بحلب سنة ٦٣٠هـ[٧] .

١٨ ـ شرح لفضيل بن محمد بن عبد العـزيز المعـافري النحـوي الأشبيلي[٨] المتوفى سنة ٦٥٠هـ .

---

(١) البلغة ١٤٢ ـ ١٤٣ .

(٢) كشف الظنون ٦٠٤ .

(٣) نفسه .

(٤) البلغة ١٦٤ ـ ١٦٥ .

(٥) روضات الجنات ٥ : ٢٩ ، ٢٥٧ ، وأخطأ إذ ذكر أنه شرح جمل الجرجاني .

(٦) البلغة ١٧٢ .

(٧) إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ .

(٨) البغية ٢ : ٢٤٧ ، الروضات ٥ : ٢٩ .

١٩ - شرح لأبي الحسن علي بن محمد بن مورس بن عصفور الأشبيلي ، ت ٦٦٣هـ[١] .

٢٠ - شرح لأبي علي الحسين بن عبد العزيز الفهري البلنسي المتوفى سنة ٦٧٩هـ[٢] .

٢١ - شرح لعلي بن محمد بن يوسف ابن الضائع الكتامي الإشبيلي المتوفى سنة ٦٨٠هـ[٣] .

٢٢ - إملاء على الجمل لعلي بن محمد الخشني المعروف بالأُبّدي الأندلسي ، توفي سنة ٦٨٠هـ[٤] .

٢٣ - شرح لأحمد بن عبد المؤمن النحوي الشريشي ، ت ٦٨٥هـ[٥] .

٢٤ - شرح لأبي الحسين عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأشبيلي الأندلسي النحوي المعروف بابن أبي الربيع القرشي ، توفي سنة ٦٨٨ ، وشرحه في عشر مجلدات[٦] .

٢٥ - شرح لأبي جعفر أحمد بن عبد النور المالقي النحوي المتوفى سنة ٧٠٢هـ[٧] .

---

(١) حققه صاحب جعفر أبو جناح (رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٧١م) .
(٢) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .
(٣) البلغة ١٦٨ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٤ (وذكر انه ابن الصائغ الكناني) ، روضات الجنات ٥ : ٢٩ ، ٢٨٩ .
(٤) البلغة ١٦٨ .
(٥) البلغة ٢٥ ..
(٦) إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ ، بغية الوعاة ٢ : ١٢٥ ، روضات الجنات ٢ : ٢٩ ، ١٧٤ - ١٧٥ . وقد ذكر في فهرست معهد المخطوطات العربية في القاهرة باسم « البسيط في شرح الجمل » .
(٧) إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ .

٢٦ - شـرح لمحمد بن حجـاج بن ابراهيم الحضـرمي المعروف بابن مطرف الأشبيلي ت ٧٠٦هـ[١] .

٢٧ - شرح لأبي إسحق إبراهيم بن أحمـد الغافقي المتـوفى سنة ٧١٠هـ ، وهو شرح كبير[٢] .

٢٨ - شـرح لـداود بن عمـر بن ابـراهيم الشـاذلي الإسكنـدري ت ٧٣٣هـ[٣] .

٢٩ - شرح لأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ[٤] .

٣٠ - شرح جمل الزجاجي لابن الفخار ت ٧٥٤هـ[٥]

٣١ - شرح الجمل الكبرى لابن هشام الأنصاري ، ت٧٦٢هـ ، وهو شرح موجز للكتاب ، وشرح وإعراب لشواهده[٦] .

٣٢ - شرح لمحمد بن عبـد الله بن ميمون بن ادريس العبـدري النحوي القرطبي ، ت ٧٦٥هـ ، وقد ذكر الفيـروزابادي أن له شرحاً للجمل في عدة مجلدات[٧] ، بينما ذكـر السيوطي أن له شرحين على الجمل[٨] .

٣٣ - تقييد على بعض جمل الزجاجي لأبي سعيد فرج بن قـاسم

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٧٤ ، روضات الجنات ٥ : ٢٩ .

(٢) كشف الظنون ٦٠٤ .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٥٦٢ ، روضات الجنات ٥ : ٢٩ .

(٤) بروكلمان (النص الألماني) ١ : ٥٠٤ .

(٥) الزاوية الحمزاوية /المغرب رقم ٢٥ .

(٦) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ ، وقد قمت بتحقيقه لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب في جامعة القاهرة سنة ١٩٧٦ .

(٧) البلغة ٢٢٨ .

(٨) البغية ١ : ١٤٧ .

ابن أحمد بن لبّ الغرناطي المتوفى سنة ٧٨٣ هـ[١] .

٣٤ - شرح لمحمد بن علي الشامي الغرناطي المتوفى سنة ٨١٥هـ[٢] .

٣٥ - شرح لعز الدين بن عبد العزيز بن علي البغدادي ثم المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٩٤٦هـ[٣] .

٣٦ - تقييد الجمل لابن العطار[٤] .

٣٧ - غاية الأمل في شرح الجمل لابن بزيزة (كوبريلي ١٤٨٤) .

٣٨ - الفاخر لأبي عبد الله بن أبي الفتح البعلي[٥] .

٣٩ - شرح الجمل لعبد الله بن أحمد الفاكهي ، ت ٩٧٢هـ[٦] .

٤٠ - شرح الجمل للراسموكي[٧] .

٤١ - شرح ليحيي بن مُعط المغربي[٨] .

ب - شروح أبيات الجمل وشواهده :

١ - شرح الشواهد لأبي العلاء المعري ، المتوفى سنة ٤٤٩هـ ، ولم يتمّ ، وقد سماه « عون الجمل »[٩] .

---

(١) بروكلمان ٢ : ١٧٥ ، مقدمة الجمل لابن أبي شنب ٨ .

(٢) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٣) إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ .

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطي ٢ : ٢٠٢ .

(٥) بروكلمان ٢ : ١٧٥ .

(٦) نفسه ٢ : ١٧٤ .

(٧) نفسه ٢ : ١٧٥ .

(٨) بغية الوعاة ٢ : ٣٤٤ ، الفصول الخمسون لابن معط ٢٦ .

(٩) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ . وفي إنباه الرواة ١ : ٦٤ : أنّ للمعري شرحاً على « الجمل » أسماه « تعليق الخُلس » .

٢ ـ شرح أبيات الجمل للزجاجي لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده ت سنة ٤٥٨هـ[١] .

٣ ـ شرح أبيات الجمل للأعلم ، توفي سنة ٤٧٦هـ[٢] .

٤ ـ الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السِّيد البطليوسي ت ٥٢١هـ[٣] .

٥ ـ شرح لعيسى بن إبراهيم[٤] .

٦ ـ شرح الأبيات لأبي العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري أو التدمري المتوفى في فاس سنة ٥٥٥هـ[٥] .

٧ ـ شرح أبيات الجمل لعبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي القرطبي ، توفي سنة ٥٥٠هـ[٦] .

٨ ـ شرح لمحمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي[٧] ، وأسماه « المجمل في شرح أبيات الجمل »[٨] . ت بعد سنة ٥٧٠هـ .

٩ ـ شرح لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرمي[٩] الأشبيلي ت سنة ٥٨٤هـ .

١٠ ـ ومن الحواشي عليه تعليقة أبي موسى عيسى بن عبد العزيز

---

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي ٣٥٦ .

(٢) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ ، وقد حققه محمد محمود شعبان في جامعة الأزهر ١٩٧٢ م .

(٣) فهرسة الإشبيلي ٣٤٥ ، البلغة ١١٤ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٣ .

(٤) خزانة الأدب ١ : ٣٩٢ .

(٥) البلغة ٢١ ، وكشف الظنون ١ : ٦٠٤ ، المزهر ١ : ١٨٠ .

(٦) البلغة ١١٧ .

(٧) هامش شرح المفصل لابن يعيش ٧ : ١٢١ ، إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ .

(٨) البغية ١ : ٤٩ ، البلغة ٢٠٩ .

(٩) البلغة ١٠ .

الجزولي النحوي المتوفى سنة ٦٠٧هـ[١] . وسماه السيوطي « المقدمة » .

١١ ـ شرح لعبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم القرشي الزهري ت ٦١٢هـ[٢] .

١٢ ـ شرح لعلي بن عبد الله الوهراني ، المتوفى سنة ٦١٥هـ[٣] .

١٣ ـ رسالة شرح أبيات الجمل لأبي الحسن علي بن محمد بن حريق المخزومي البلنسي الأندلسي ، الذي كان حيّاً في المائة السابعة[٤] ، ذكر الفيروز أبادي أنه سماها « الرسالة الفريدة والأملوحة المفيدة » لم يسبق مثلها ، وذكر أنه مات سنة ٦٢٢هـ[٥] .

١٤ ـ شرح لأبراهيم بن محمد بن ابراهيم الأعلم البطليوسي[٦] وذكر السيوطي أن اسمه ابراهيم بن قاسم أبو اسحاق البطليوسي النحوي ، ويعرف بالأعلم ت سنة ٦٤٢ هـ او ٦٤٦هـ .

١٥ ـ وشي الحلل في شرح أبيات الجمل لأحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن أبي الحجاج القرشي الفهري ، الذي توفي في تونس سنة ٦٩١هـ[٧] .

---

(١) البغية ٢ : ٢٣٦ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٥ .

(٢) البغية ٢ : ١٠٧ ، الروضات ٥ : ٢٩ .

(٣) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٤) فهرس معهد المخطوطات العربية في القاهرة (نحو مصنف غير مفهرس رقم ١٦٢) .

(٥) البلغة ١٦٥ .

(٦) البلغة ١١ .

(٧) البلغة ٣٥ .

١٦ ـ شرح للبعلي تلميذ ابن مالك ت ٧٠٩هـ ، وقد ذكره صاحب خزانة الأدب[١] .

١٧ ـ شرح أبيات جمل الزجاجي لأبي القاسم عيسى بن إبراهيم ابن عبد ربه بن جهور القيسي (خزانة جامع القرويين في المغرب) .

١٨ ـ شرح أبيات الجمل لسليمان بن بنين الدقيقي[٢] .

ثالثا : معالم التحقيق ودواعيه وخطته :

أ ـ نسبة الكتاب :

تجمع كتب الطبقات والتراجم إجماعاً تاماً على نسبة هذا الكتاب لأبي القاسم الزجاجي ، وقد اشتهر الرجل بهذا الكتاب أكثر من أيّ شيء آخر . إضافة إلى أن النحويين اللاحقين أكدوا تلك النسبة في إحالاتهم ونقولاتهم . علاوة على عشرات الشروح الكثيرة التي صنّفت على الكتاب ، والتي حُقِّق عدد منها ، وعثرت على عدد آخر من مخطوطات شروح لم تُحَقَّق بعد ، وأسأل الله أن يهبني القدرة والعون لتحقيق بعضها ونشرها قريبا .

ب ـ نسخ الكتاب :

(١) الكتاب المطبوع : حققه المرحوم الشيخ ابن أبي شنب ،

---

(١) الخزانة ٤ : ١٧ ـ ١٨ ، بروكلمان ٢ : ١٧٥ . وربما كان هذا الشرح هو المسمى «الفاخر» المذكور ص ٣٠ .

(٢) اسم شرحه « إغراب العمل في شرح أبيات الجمل » . بغية الوعاة ١ : ٥٩٧ .

وقد طبع هذا الكتاب أول مـرة في الجزائـر سنة ١٩٢٦ م ، وأعيد طبعه مرة ثانية في باريس سنـة ١٩٥٧ ، وذكر محققـه أنه اعتمد في تحقيقه على ثلاث نسخ ، وصفها بقوله :

١ ـ نسخة في المكتبة الدولية بالجزائر تحت عدد (٣٨) بخط مغـربي حسن مشكـول ، بتـاريـخ سنـة ٧٤٥ هـ . فيهـا (٦٩ + ٥٩) = ١٢٨ ورقة .

٢ ـ نسخة ثانية في المكتبة نفسها ، تحت عدد (٣٩) بخط مغربي يمكن أن يكون من القرن العاشر ، بها نقص في عدة مواضع ، لم ينبه عنه في فهرسة المكتبة ، وقد أحرق المداد بعض الأوراق . . .

٣ ـ نسخة كان استنسخها المحقق عن أصل صحيح على ما يظهر من المقابلة مع غيرها[1] ، ولـم يصفها أو يذكر عنها شيئاً . وأعطيت النسخة المطبوعة في المقابلة رمز (م) .

(٢) النسخ المخطوطة : للكتاب نسخ مخطوطة أخرى عثرت عليها ، وهي :

١ ـ نسخة محفوظة في دار الكتب المصريـة برقم (٣٥٤) نحـو تيمور ، عـدد أوراقهـا (٢١٨) صفحـة ، قيـاس الـورقـة ٢٣×٥ , ١٦ سم ، في كل صفحة ١٥ سطرا ، وفي كل سطر ١٥ كلمـة تقريبـا ، مكتوبـة بخط قديم . وفي أولهـا فهـرس بأبواب الكتاب وموضوعاته بخط مغاير لخط ناسخ الكتاب ، وقبله بيتا شعر من « مطالع البدور » ج ١ : ١٣٤ ، لإبراهيم

---

(١) الجمل / المقدمة ١٥ .

ابن الحاج الغرناطي .

وقد كتب على ورقة الغلاف « هذا كتاب الجمل في النحو للزجاجي » وعدد أبوابه (١٤٥) ، فيه نقص .

وتحت اسم الكتاب وردت العبارة الآتية : « قال في كشف الظنون : الجمل في النحو للشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي المتوفى سنة **٣٣٩** ، تسع وثلاثين وثلاثمائة . وهو كتاب نافع مفيد لولا طوله بكثرة الأمثلة . قالوا هو من الكتب المباركة ، لم يشتغل به أحد الا انتفع به . ويقال إنه ألفه بمكة المكرمة. كان إذا أتمّ باباً طاف أسبوعاً ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له وأن ينفع به » .

أما الورقة الأولى ففيها خروم ، وجاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول : أقسام الكلمة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، فالاسم ما جاز أن يكون فاعلا أو مفعولا ، أو دخل عليه حرف من حروف الخفض . . . . » وفي ظهرها ـ في الهامش ـ حاشيتان ، وهما ليستا من كلام الزجاجي :

ـ الناصبات أربعة يا يسر ... أنْ لن كي إذن مختصر
ـ الجازمات خمسة يا غلام ... لام لمّا إنْ ولا واللّام

وفي آخر ورقة (ص ٢١٨) ثلاث حواش وختم وقف تيمور ، أما الحواشي فهي :

ـ مات الزجاج سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وقد نيّف على

الثمانين . . . الزجاجي بطبرية في رجب . . . . . وثلثمائة .

- بلغ مقـابلة على أصله فَصَحَّ ولله المِنَّـة . (بـالقلم الأحمر) .

- هـذا آخر كتـاب الجمل في النحـو ، وهو مـاية وخمسـة وأربعون بابا .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على نبيه ، وصحبه وسلم تسليما كثيرا » . وجعلت رمزها في المقابلة (ت) .

٢ - نسخة ثانية محفوظة في دار الكتب المصرية بعنوان « الجمل للزجاجي » برقم (٤٧٢) ، بها خرم ، وفي آخـرها فهـرس للأبواب ، نسخت سنة ١١٤٦هـ .

جاء في الورقة الأخيرة : « تم الكتاب . . . ووقع الفراغ من كتابته يوم الخميس المبارك سابع شهر رمضان المعظم من شهور سنة ست وأربعين وماية بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وحسبنا الله عز وجل ونعم الوكيـل آمين آمين » .

وهذه النسخة لا تختلف عن سابقتها في أبوابها ومادتها .

٣ - نسخـة ثالثـة محفوظـة في دار الكتب المصريـة أيضـاً ضمن مجموعة مخطوطة ، بخط قـديم سنة ٦٨٣هـ ، تحمـل رقم (٦٧ ش) . وهي باسم « الجمل الكبيرة للزجاجي » وعـدد أوراقها (٨٣) ورقة في كل صفحة ٢١ سطرا ، وعدد كلمات السطر الواحد ما بين ٨ - ١٠ كلمات .

ثم يعقبهـا ضمن مجمـوعــة في هـذه المجلّدة « مـلحـة

الإعراب وسبحة الآداب » للحريري من الورقة (٨٣) الى الورقة (١٠١) ويليها « المقدمة وشرحها في علم العربية » لابن بابشاذ ، من الورقة (١٠١) الى الورقة (٢٤٠) . وعلى ورقة الغلاف : « الحمد لله وحده ، ملكه بفضل ربه وكرمه محمد محمود التركزي ، ثم وَقَفَه على عصبته بعده وَقْفاً مُؤَبَّداً ، فمَنْ بدّله فإثمه عليه ، وكتبه واقفه مالكه محمد محمود لطف به .

« كتاب الجمل تصنيف الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن » .

والورقة (١٧) في هذه النسخة وجهها مطموس (غير منسوخ) وفي الأوراق العشر الأولى هوامش وتعليقات وحواش .

وتكررت عبارة « بلغ قراءة وسماعا » في هوامش صفحات كثيرة . وجعلت رمزها في المقابلة (ش) .

٤ ـ أما النسخة الرابعة ، فهي نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة شهيد علي برقم ١/٢٥١١ ، ضمن مجموعة فيها : كتاب الجمل ، وكتاب الايضاح في علل النحو ، وكتاب اللامات ، وكتاب شرح رسالة أدب الكاتب تصنيف الزجاجي »[١] . وحصلت على مصورة لهذه المخطوطة من معهد المخطوطات العربية في القاهرة . وهي نسخة كتبت سنة ٦١٧هـ . مع سماع علي بن عبد العزيز بن سحنون الغماري وبخطه ، وعدد أوراق « الجمل » ٧٦ ورقة من الحجم المتوسط ، في كل ورقة (٢٣) سطرا ، وبكل سطر ٩ ـ ١١

(١) في المخطوطة وردت محرفة « الزجاج » .

كلمة . وفيه ما يدل على السماع والقراءة والمقابلة عند كل باب . وقد جُزِّىء الكتاب في هذه النسخة أربعة أجزاء ، نص عليها الناسخ صراحة[1] :

١ ـ الجزء الأول : من بداية الكتاب حتى نهاية « باب الصفة المشبهة باسم الفاعل فيما تعمل فيه » .

٢ ـ الجزء الثاني : يبدأ من باب التعجب ، وينتهي بنهاية باب الجزاء .

٣ ـ الجزء الثالث : يبدأ من باب ما ينصرف وما لا ينصرف ، وينتهي بنهاية باب أحكام الهمزة في الخط .

٤ ـ الجزء الرابع : يبدأ من باب المقصور والممدود ، وينتهي بنهاية الكتاب .

وبالمقابلة بين هذه النسخ جميعها قررت اتخاذ الأخيرة المحفوظة في مكتبة شهيد علي برقم ٢٥١١/١ أصلاً، لجملة أسباب ، منها :

ـ أنها أقدم النسخ تاريخا .

ـ أن نسخة « ت » نقص منها عدة أبواب ، هي : باب ما يحذف منه التنوين لكثرة الاستعمال ، باب ما جاء من المثنى بلفظ الجمع ، باب لو و لولا ، باب حكايات الأسماء الأعلام بِمَنْ ، وأول باب أقسام المفعولين ، وقسم من آخر باب الوقف ، وأول باب حكايات النكرات بِمَنْ ، ونقص في

---

(١) انظر الكتاب : ٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٨٢ .

الباب نفسه ، ونقص في أمثلة الجواب بنعم وبلى ،ونقص في باب المخاطبة .

كما مسح المداد من عدد كبير من صحائف المخطوطة . كما أنه لم يعيّن تاريخ نسخها . ووقع فيها تحريف وخطأ في أبواب عدة : منها : باب اسم الفاعل ، باب النداء ، باب مذ ومنذ ، باب الاسمين اللذين لفظهما واحد والآخر منهما مضاف .

كما أن بعض الأبواب قد مسح الحبر فيها ، ويبدو أن أحد المحدثين قام بإعادة الكتابة فوق الخط القديم ، ويظهر ذلك في باب التصريف ، باب الترخيم ، وباب الاستغاثة ، وباب الحروف الجازمة ، وباب الأمر والنهي ، وما يجزم من الجوابات . وتبيّن بالمقابلة أيضا سقوط كثير من الأمثلة وحدوث نقص في ما يزيد على عشرين بابا تقريبا ، وقد أشرت الى كثير منها في مواضعها .

أما نسخة « ش » ، فهي متأخرة عن نسخة الأصل في النسخ ، اضافة الى أنه تبين جملة سقوط واضطرابات وأخطاء في بعض الأبواب ، منها على سبيل المثال : باب التعجب ، باب نعم وبئس ، آخر باب الندبة ، إضافة المصدر الى ما بعده ، باب الجواب بالفاء ، باب ما جاء من المعدول على فعال ، باب تصغير الخماسي وما فوقه ، باب تصغير الأسماء المبهمة ، وغيرها . إضافة الى أنّ وجه الورقة (١٧) مطموس غير منسوخ .

ومع ذلك فقد كانت هاتان النسختان إضافة الى النسخة الثالثة المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٤٧٢) ، ذات

قيمة بيّنة في تقويم نسخة الأصل ، وإضافة بعض الفوائد في أماكن شتى .

كما أنني لم أنس إدخال النسخة المطبوعة التي رمزت اليها بالرمز « م » في المقابلة ، ولم أهمل الاستفادة منها في بعض المواقع ، وقد كنت أشير الى ذلك في الهوامش . وكان محققها المرحوم قد اعتمد ثلاث نسخ مختلفة عن النسخ المخطوطة التي اعتمدتها[١] .

جـ - دواعي التحقيق :

تعود صلتي بكتاب « الجمل » الى سني المرحلة الجامعية الأولى ، إذ قرأت عنه تقريظات في كتب التراجم والطبقات[٢] ، ثم اطلعت على نصوص منقولة منه في كتاب أستاذي المرحوم الدكتور السيد يعقوب بكر[٣] . وشاء الله أن تقوى صلتي به وتتعمق عام ١٩٧٤ ، حينما اخترت تحقيق أحد شروحه موضوعاً لنيل درجة الماجستير[٤] . واقتضى البحث أن أعتمد على هذا الكتاب وأعايشه . فأجهدت نفسي في البحث في أكثر البلاد العربية عن نسخة لاقتنائها فلم أوفق ، على الرغم من طبع الكتاب

(١) الجمل / المقدمة ص ١٥ (لابن أبي شنب) .

(٢) إنباه الرواة ٢ : ١٦١ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٣٦ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٣ - ٦٠٤ وغيرها .

(٣) نصوص في النحو العربي ٤٣٥ وما بعدها .

(٤) هو كتاب شرح الجمل الكبرى لابن هشام الأنصاري بإشراف المرحوم الدكتور السيد يعقوب بكر ثم الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي ما بين عامي ١٩٧٤ - ١٩٧٦ ، في كلية الآداب بجامعة القاهرة .

مرتين . واستطعت الحصول على صورة من نسخة مطبوعة موجودة في دار الكتب المصرية . وأخذت في الاطلاع عليها . ورأيت أن محققها ـ رحمه الله ـ قد اعتمد ثلاث نسخ مغربية في تحقيقه ، بينما يوجد نسخ مخطوطة اخرى لم يطلع عليها . ولما كانت حاجتي ماسة إلى هذه النسخ لتقويم نص الشرح الذي كنت أعمل فيه ومقابلته عليها ، جمعت ما استطعت من نسخ مخطوطة للكتاب ، وبدأت أعيد النظر في النسخة المطبوعة وفي هذه النسخ المخطوطة التي توافرت لي ، فكنت أعثر على اختلافات ، بعضها لا يتعدى اختلافات النسخ ، وبعضها الآخر ذو أهمية تفيد الدارسين والباحثين ، من ضمنها فروق وزيادات سجّلتها . وراودتني فكرة إعادة تحقيقه ونشره ، واستشرت بعض الفضلاء من المتخصصين الذين شجعوني وباركوا هذه الفكرة .

ولقناعتي بأهمية الكتاب ونفعه ، وسهولة لغته وأسلوبه ، ولثقتي بأن طلاب اللغة العربية سيستسيغونه ، وسيكون أسهل لهم من كتب النحو الأخرى ، إضافة إلى أن المتخصصين يهمهم الاطلاع عليه ، ولن يعدموا الإفادة منه ، أقول لقناعتي بهذه الميزة العملية ، قررت الإقدام على إعادة تحقيقه ونشره معتمداً على الله سبحانه .

ومن الدواعي الأخرى ، أن الكتاب المطبوع مفقود ـ أو يكاد ـ فمن الصعب الحصول على نسخة منه ، مهما بذل الباحث من جهد .

أما الدواعي العلمية ، فأرى أنها على جانب كبير من

الأهميـة ، إن لم تكن أهمهـا على الإطـلاق ، وهي أن محققـه المرحوم الشيخ ابن أبي شنب لم يطّلع على ما توافر لي من النسخ المخـطوطة عنـد نشره الكتـاب ، وقد اتضـح لي أن هناك فـروقاً وزيادات ذات أهمية سيراها القارىء الكريم في مواطن كثيرة من هذا الكتاب .

أضف إلى ذلـك أن وسائـل التحقيق المتـاحـة الآن أيسـر وأخصب من تلك التي أتيحت للمحقق الســابق ، فقـد طـبـع عشرات بل مئات من كتب اللغة والنحو والدواوين الشعـرية التي كانت مخطوطة زمن تحقيق الكتاب ونشره ، وهي ذات أهمية بالغة في تـوضيح النص والتعليق عليـه وتخريـج شواهـده ، وكـان من المتعذر اطلاع المرحوم عليها ، وأصبح الرجوع إليهـا الآن سهلاً وميسوراً .

إضافة إلى أن المحقق السابق ذكر بنفسه في مقدمة تحقيقه أنه اعتمد لسان العرب ، وخـزانة الأدب ، وعـدداً قليلا فقط من المراجع التي كانت متاحة له ، في تحقيق الكتاب .

كما أنني بمداومـة النظر في الكتـاب المطبـوع ، ومقابلتـه بالنسخ المخطوطة عثرت على هنات كثيرة ـ والكمال لله وحـده ـ في الكتاب المطبوع ، ما بين تطبيعات وسقطات وتحريفات[١] ، وبعضها يخلّ بسلامة المعنى .

---

(١) فضّلت عدم ذكرها أو ذكر عددها اعترافاً بفضل المرحوم المحقق السابق . وان كنت أشرت اليها في الهوامش في مواضعها توخّياً للدقة العلمية .

إزاء هذا كله وجدت أنّ من الـواجب إعادة تحقيقـه ونشره حفظا لتراثنا ، وأداء للأمـانة والـرسالـة ، وتحقيقا للنفـع إن شاء الله .

د ـ خطة التحقيق :

اتخذت نسخة مكتبـة شهيد علي أصـلا ، كما ذكـرت في موضع سابق ، وقد بذلت كل الجهد من أجل الحفاظ على سلامة النص ، ولما توافر لديَّ عدة نسخ مخطوطة من الكتاب ، كان أمر تقويم النص سهلا ، فلم أضف شيئا من خارج الكتاب ، ولكنني كنت أضيف مـا تقتضيـه سـلامـة المعنى أو تمـامـه من النسـخ الأخرى ، وأضع ذلك بين عضادتين هكـذا [ ] ، وأشير الى مكان هذه الزيادة والنسخة المستلّ منها في الهامش .

وأشـرت إلى الفـروق بين النسـخ ونسخـة الأصـل بـأرقـام وضحتهـا في الهـامش . وأغفلت الإشـارة في أحيـان كثيـرة الى تصحيفـات وتحـريفـات ، اكتفيت بـالإشـارة الى بعضهـا في الهوامش ، حتى يطلع الباحث على بعضها . كمـا تسامحت في أكثـرها ، فلم أفـرد لـه إشـارة خـاصـة ، لا سيمـا اذا كـان هـذا الاختـلاف بسيطا لا يؤثـر في المعنى ، وكـان سمـة متكـررة في مخطوطة معينة ، كالاختلاف بين (كقولـك ، كقولهم ، تقـول ، نقول ، نحو ذلك) ، أو كالاختلاف بين (قوله عز وجـل ، قولـه تعالى ، قال تعالى ، قوله تبـارك وتعـالى) أو كالاختلاف بين (الجميـع ،والجمـع) ، أو بين (عـلامـة الخفض ، وعـلامـة للخفض) .

كما أنني صوّبت أخطاء إملائية من الناسخ بدت كأنها سمة متكررة ومميزة له ، وتخالف رسم الإملاء الحديث ، أشرت إلى بعضها ، وأغفلت الإشارة الى أكثرها ، مثل :

- إضافة ألف فارقة في آخر جمع المذكر السالم المرفوع المضاف : (ضاربو ، مكرمو) في باب اسم الفاعل وغيره .
- إضافة ألف فارقة بعد الأفعال الناقصة المنتهية بواو أصلية : (يدعو ، نرجو ، ينبو) .
- كتابة ألف قائمة بدل الألف المقصورة في مثل : (جزا ، المعنا ، أخشا ، استغنا ، أخفا ، وأُنثا . . .) .

كما أنني ضبطت شواهد الكتاب وأمثلته ، وما قد يلتبس أو يشكل على القارىء من كلام المؤلف .

أما الآيات القرآنية الكريمة : فقد ضبطتها ، وأتممت في الهامش الآية التي يقتضي وضوح المعنى تمامها ، بعد عرضها على القرآن الكريم بقراءة حفص عن عاصم ، وأشرت في الهامش الى سورتها ورقمها . وحصرت كل آية بين قوسين مزهّرين هكذا ﴿ ﴾ . ونظرت في كتب القراءات وكتب إعراب القرآن وتفسيره كلما كان ذلك لازما ونافعا .

- أما الأقوال والأمثال : فضبطتها وعدت بها إلى كتب الأمثال ، وكتب اللغة ، فحققتها وأشرت الى مكان ورودها فيها .

- أما الأشعار والأرجاز : فقد وثقت نسبتها إلى قائليها - ما استطعت - ، وحققت ذلك بالرجوع الى دواوين الشعراء إن كانت

لهم دواوين مطبوعة ، وإلى كتب المجاميع الشعرية ، وأثبت الروايات التي تؤثر في مكان الشاهد . وشرحت غريبها ، ووضحت المعاني المستغلقة في بعضها ، وعلّقت على مواطن الاستشهاد فيها ، ورجعت بكل منها إلى كتب النحو الكبرى وأمهات كتب اللغة ومعاني القرآن وإعرابه . وعرفت بالشعراء تعريفاً موجزاً ، كل ذلك في الهوامش .

- ووضعت بحر كل شاهد شعري في المتن بين عضادتين هكذا : [ ] .

- عرّفت بالأعلام الذين ذكرهم مؤلف الكتاب في الهوامش .

- أشرت في الهوامش إلى مواطن الخلاف في كتاب الإنصاف عند ورود ذلك في المتن .

- أشرت إلى مواطن آراء النحويين أمثال سيبويه والخليل والكسائي والفراء في كتبهم التي تعدّ مصادر للزجاجي ، وفي كتب النحو الأخرى التي أوردت هذه الآراء ، إن لم يكن لأصحابها كتب مطبوعة ، أو لم أهتد الى مكانها في كتبهم .

- استعنت بكتب شروح الجمل وشروح شواهده المحققة المطبوعة منها والمخطوطة لجلاء مسألة او التعقيب عليها ، إن كانت بحاجة الى ذلك .

- شرحت في الهوامش بعض الألفاظ الغريبة التي وردت في المتن ، واعتمدت معاجم اللغة في ذلك .

ـ أنهيت الكتاب بفهارس فنية كاشفة ، أرجو أن تكون هادية وكافية ، وبفهرس خاص للموضوعات .

ـ كما ذكرت في آخر الكتاب ثبتا بمصادر التحقيق ومراجعه المطبوعة والمخطوطة .

وقد وضعت الرموز الآتية :

[ ] لحصر زيادات النسخ عن الأصل ، أو لحصر بحر الشاهد الشعريّ ، أو لحصر رقم وجه الورقة المخطوطة أو ظهرها .

﴿ ﴾ لحصر الآيات القرآنية الكريمة .

« » لحصر الأقوال والأمثال ، والأمثلة التوضيحية التي ذكرها المؤلف .

( ) لحصر رقم الهامش للتعليق والتعقيب عليه .

/ الخط المائل ومقابله في يسار الصفحة رقم الصفحة في كتاب الجمل المطبوع بتحقيق المرحوم ابن أبي شنب ، الطبعة الثانية/ باريس ١٩٥٧م .

وقد أكون أطلت في هوامشي وتعليقاتي أحياناً ، وما ذلك إلّا لأني أحببت الكتاب ، وأحسست إحساسا زائداً بعظيم نفعه ، وجليل أثره ، ومناسبته لكلّ مستوى ، هدفي من كلّ ذلك أن يتحقّق النفع الذي أتوق اليه من هذا الكتاب لكلّ طالب وباحث ومتخصّص .

وأودّ أن أذكر أني أفدت من بعض تعليقات المرحوم الشيخ ابن أبي شنب ، فجزاه الله عنّي خيراً ، ورحمه وعفا عنه .

كما أستمطر الرحمة والمغفرة إلى روح أستاذنا الدكتور السيد يعقوب بكر العميد الأسبق لكلية الآداب في جامعة القاهرة ، الذي نبّهني إلى أهمية إعادة نشر هذا الكتاب وتحقيقه ، ووجّهني وشجّعني على ذلك .

وأرى من الواجب أن أسجل شكري وامتناني لكلّ من أسهم وقدّم لي عونا في سبيل إخراج هذا العمل وإتمامه . وأخصّ بالذكر الأستاذ الدكتور فائز فارس الحمد من جامعة اليرموك ، إذ شجّعني على هذا العمل ، وقدّم لي كلّ العون ، ثمّ تفضّل ونظر في الكتاب وراجعه ، فأفادني بملحوظاته وإشاراته القيّمة ، وقوّم ما اعوجّ منه ، فله ولكلّ من تفضّل بملحوظة أو مساعدة شكري وعرفاني .

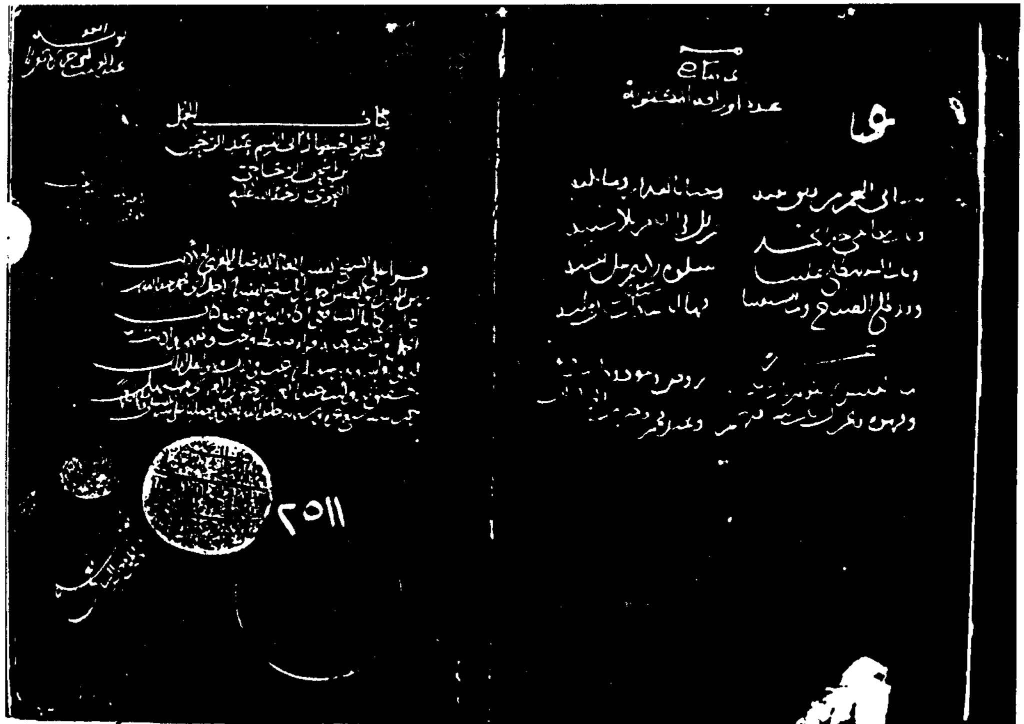
وأشكر لجامعة اليرموك في الأردن تكرّمها بدعم هذا البحث ، والإسهام في إتمامه .

راجيا أن أكون قد أسهمت بهذا العمل المتواضع في خدمة تراثنا الجليل ، وفي نفع الطلاب والباحثين ، محتسبا الأجر والثواب من الباري عزّ وجلّ ، هو حسبي ونعم الوكيل ، وهو من وراء القصد .

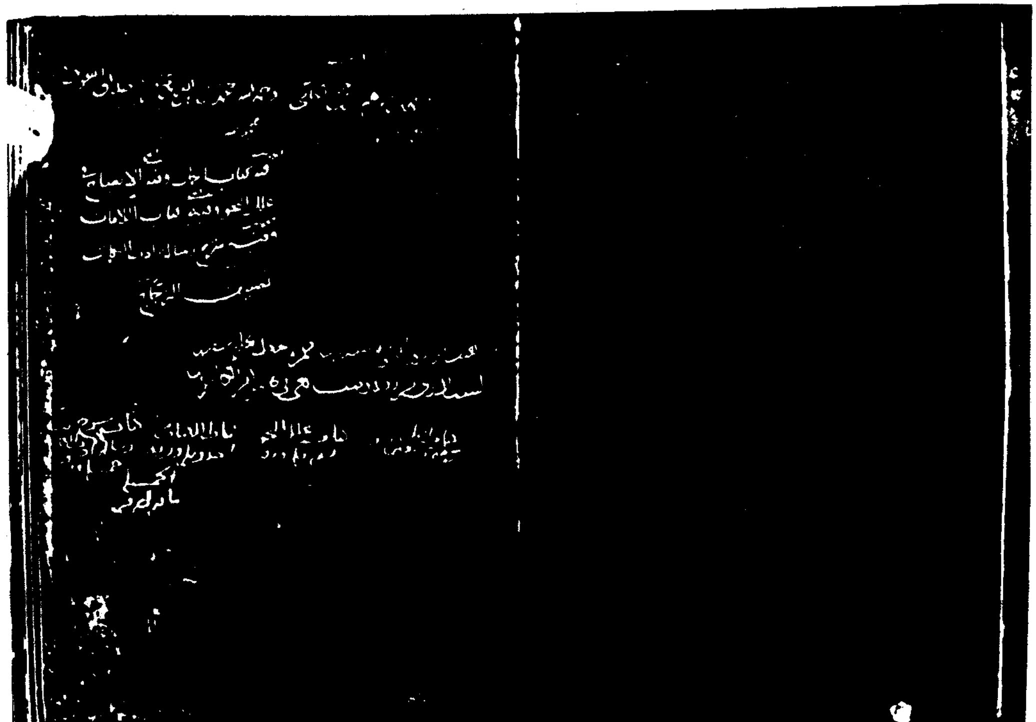
إربد في ٣ جمادى الثانية ١٤٠٢هـ .

٢٨ من آذار ١٩٨٢م .

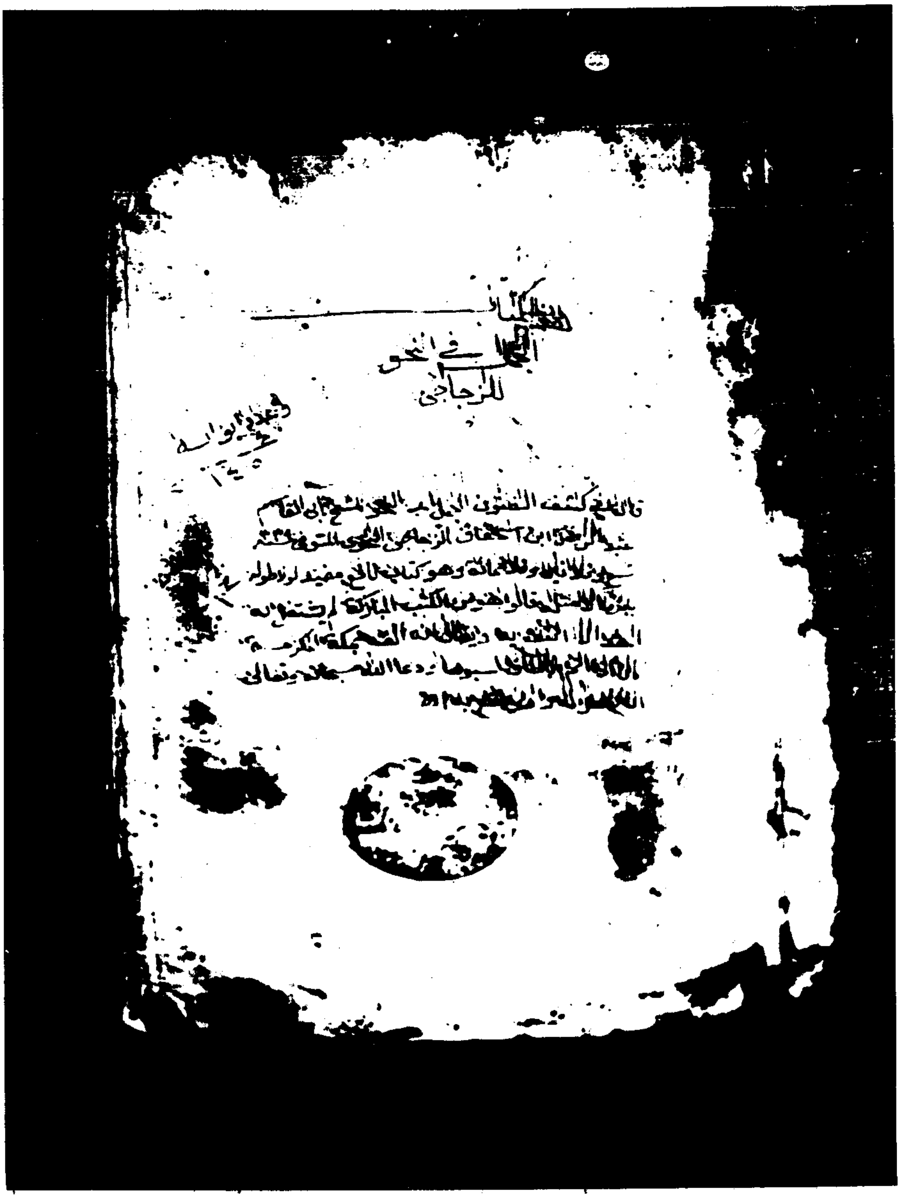
(المحقّق)



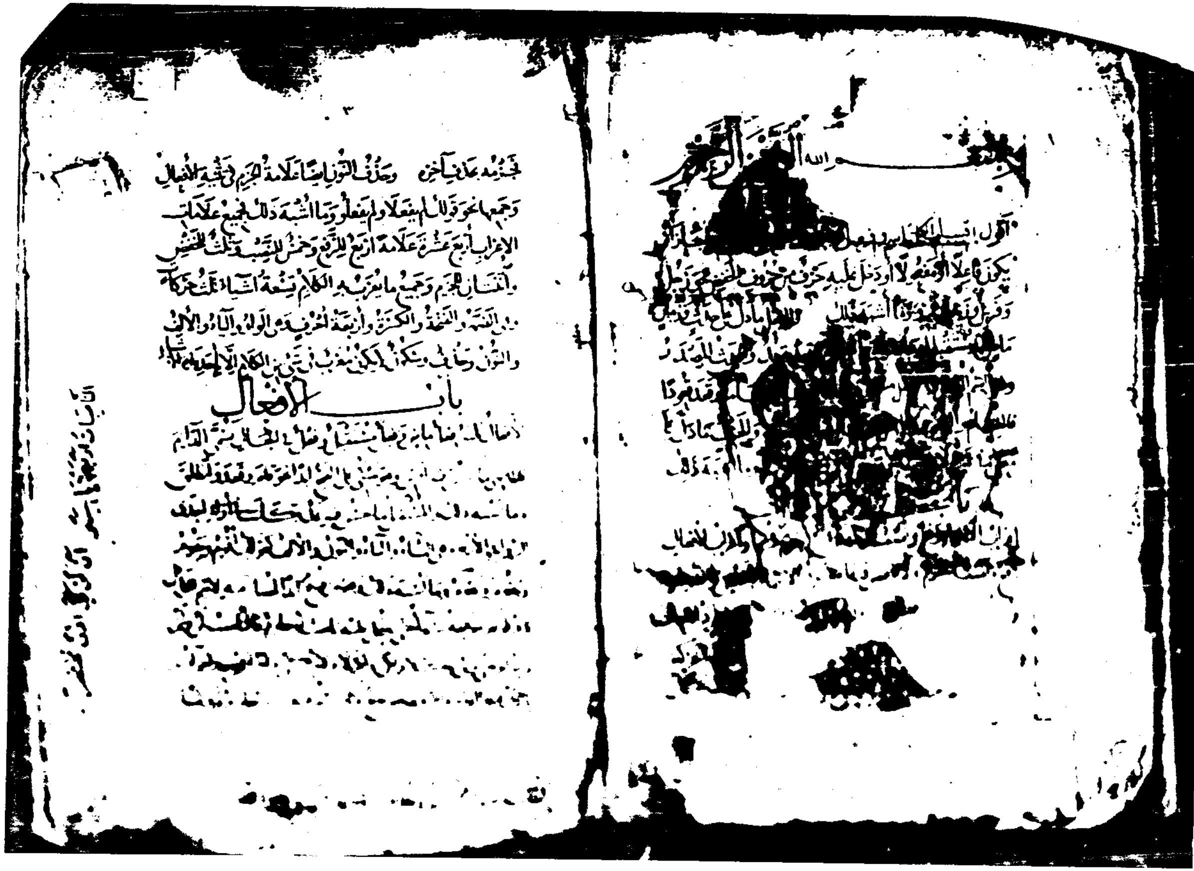
صورة ورقة الغلاف من النسخة المحفوظة في مكتبة شهيد علي برقم ١/٢٥١١ .
وهي النسخة التي اتخذناها أصلاً في التحقيق .



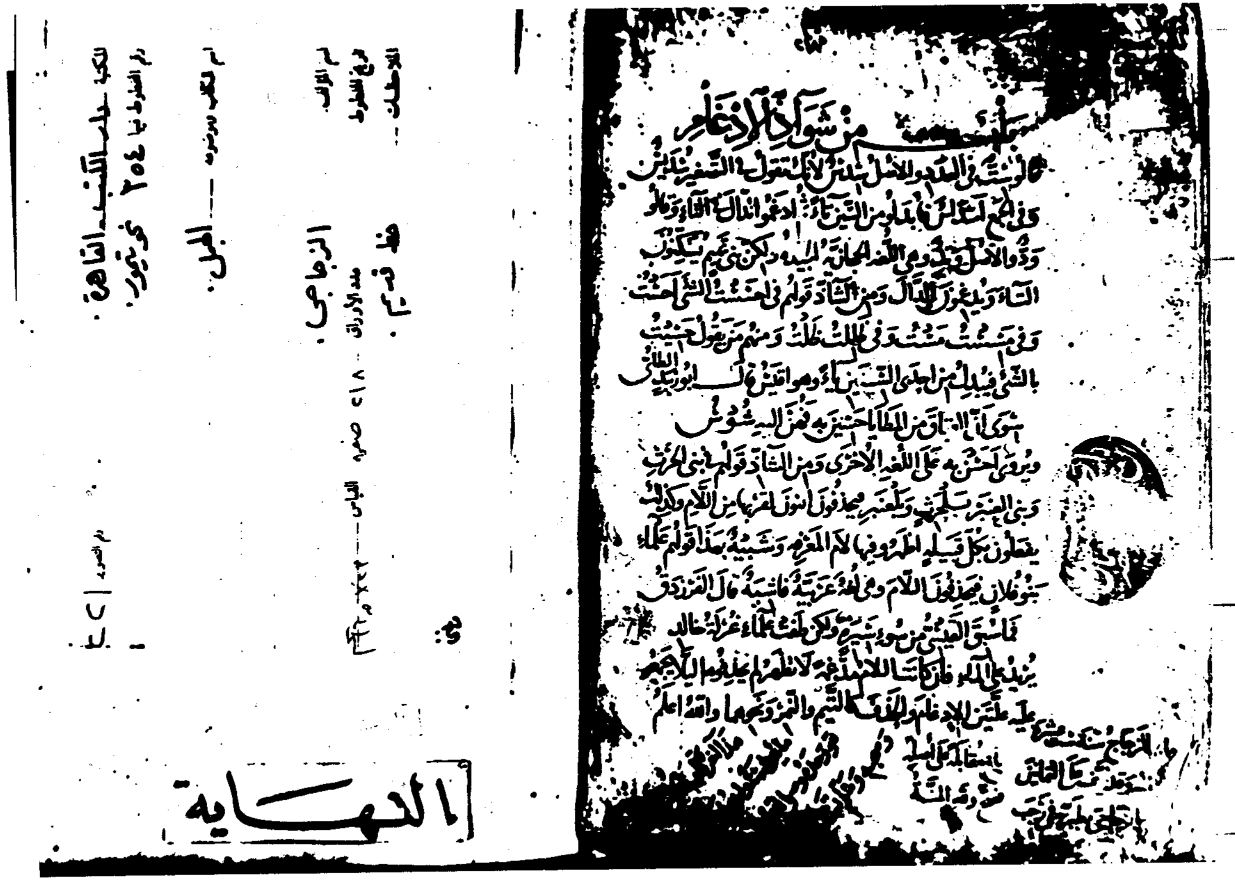
صورة الورقة الأولى التي بعد ورقة الغلاف من نسخة شهيد علي برقم ١/٢٥١١ ، وهي التي اتخذت أصلاً .



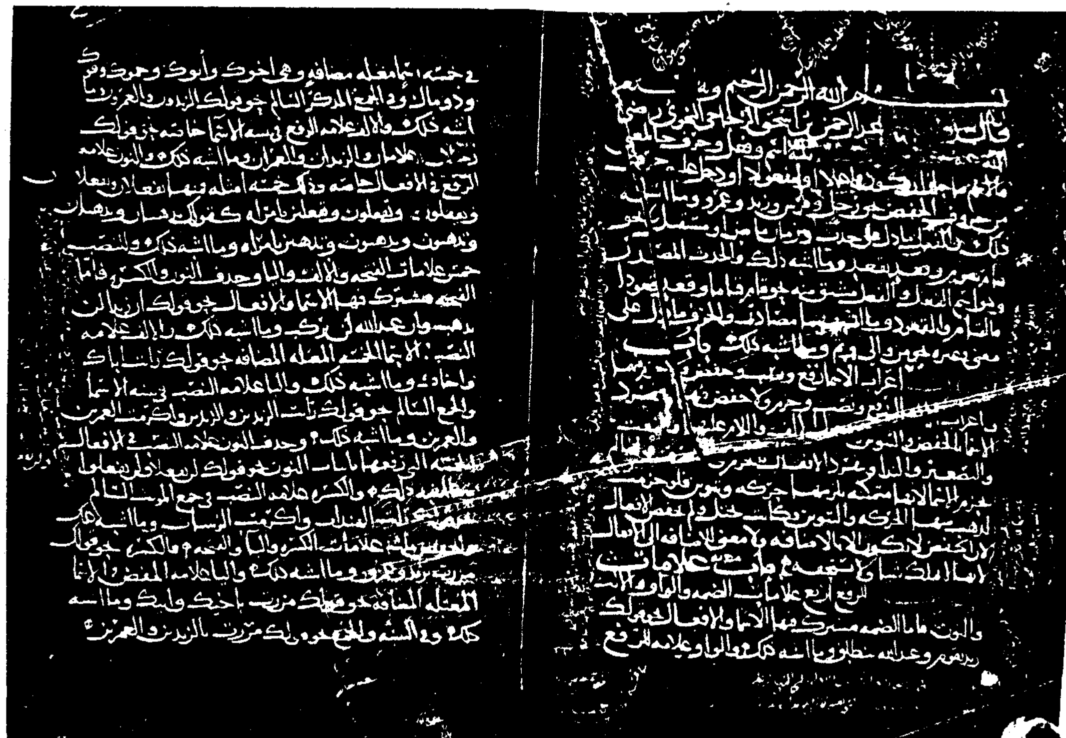
صورة ورقة الغلاف من نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٥٤) نحو / تيمور ، وأعطيناها رمز (ت) .



صورة الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٥٤) نحو / تيمور ، وقد أعطيت رمز (ت) .



الورقة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٥٤) نحو / تيمور ، وأعطيت رمز (ت) .



صورة الورقة الأولى من نسخة الكتاب المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٦٧ ش) ، وأعطيناها رمز « ش » .



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الكتاب المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٦٧ ش) ، وأعطيناها رمز « ش » .

ويبدو بعدها وجه غلاف المخطوطة التالية ، وهي كتاب « ملحة الإعراب وسبحة الآداب » للحريري .

القسم الثاني

الورقة الأولى من نسخة الأصل المخطوطة المحفوظة في مكتبة شهيد علي برقم ١/٢٥١١

كتاب الجمـــل
في النحو اختصار أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجّاجي النحويّ رحمة اللّه عليه

قرأ عليّ الشيخ الفقيه العالم الفاضل المقرىء الأديب زين الدين أبو العبّاس أحمد بن الشيخ الفقيه الأجلّ أبي محمد عبد اللّه بن عزّاز بن كامل الشافعي[١]، أدام اللّه عزّه ، جميع كتاب الجمل في نسخته هذه قراءة ضبط وبحث وتفهّم . وأذنت له في إقرائه وتدريسه لمن يرغب في ذلك .

وكتبه عبد العزيز بن سحنون الغماريّ[٢] ، مستهلاً رجب سنة سبع عشرة وستماية ، حامداً اللّه تعالى ، مصلّياً على نبيّه المصطفى ومسلّماً تسليماً .

---

(١) ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٣١٨ ، المعروف بابن قطبة .

(٢) بغية الوعاة ٢ : ١٠٠ ويحدد السيوطي وفاته سنة ٦٢٤ هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١٧

صَلَّىٰ اللّهُ على سَيِّدِنا مُحَمَّد[١]

قالَ أبو القاسمِ عبدُ الرحمنِ بْنُ إسْحٰقَ الزّجّاجيُّ النّحويُّ رَحِمَهُ اللّه[٢] : أقسامُ الكلامِ ثلاثـةٌ : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحـرفٌ جاءَ لِمعنى .

فَالِاسْمُ ما جازَ أَنْ يكونَ فاعلاً أو مفعولاً ، أو دخلَ عليه حرفٌ مِنْ حروفِ الْخَفْض ، نحو : « رَجُلٍ وَفَرَسٍ وَزَيْدٍ وَعَمْرٍو » ، وما أشبهَ ذلك[٣] .

والفعلُ ما دلَّ على حدثٍ وزمانٍ ماضٍ أو مستقبَلٍ ، نحو : « قامَ يقومُ ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ » ، وما أشبهَ ذلك . وَالْحَدَثُ : المصدرُ ، وَهُوَ اسْمُ الفعلِ ، والفعلُ مُشْتَقٌّ مِنْه ، نحو : « قامَ قِياماً ، وَقَعَدَ قُعوداً » . فَالْقِيامُ وَالْقُعودُ ، وَمَا أَشْبَهَهُما مَصادِر .

والحرفُ ما دَلَّ على معنىً في غَيْرِه ، نحو : مِنْ وَإِلى وَثُمَّ وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ ./ ١٨

---

(١) في م بعدها : «وآله وصحبه وسلم تسليما» . (٢) في « ش » « رضي الله عنه » .
وفي « م » : قال الشيخ الامام أبو الفضل أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي رحمه الله ونفعنا به آمين . (٣) غير واردة في م .

بـــابُ الْإِعـراب

إعرابُ الأَسْماءِ : رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَخَفْضٌ ، وَلاَ جَزْمَ فيها .

وَإعرابُ الأَفْعالِ : رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَجَزْمٌ وَلاَ خَفْضَ فيها .

تنفـرِدُ[1] الأسماءُ بـالخفضِ ، والتّنوينِ ، ودُخـولِ الألِفِ وَاللّامِ عليها ، والنّعتِ ، والتّصغيرِ ، والنّداء .

وتنفردُ الأفعالُ بالجزمِ والتَّصَرُّف .

وإنّمـا لَمْ تُجْزَمِ الأسمـاءُ ، لِأَنّها متمكنـةٌ تلزمُها الحـركـةُ والتّنوين[2] ، فَلَوْ جُزِمَتْ لـذهبَ مِنْها حَـرَكَةٌ وَتَنْـوين[3] ، وَكَانَتْ تَخْتَلّ .

وَلَـمْ تُخْـفَضِ الأفعــالُ ، لِأَنَّ الـخفضَ[4] لا يـكــونُ إلّا بـالْإِضَافـة ، وَلاَ مَعْنى لِـلْإِضـافَـةِ إلَى الأَفْعـال ، لِأَنَّهـا لا تَمْلِكُ شَيْئاً ، ولا تَسْتَحِقُّه .

---

(١) في « ش » : وتنفرد .

(٢) في « ش و م » : « تلزمها حركة وتنوين .

(٣) في « ش » : « الحركة والتنوين » .

(٤) « لأن الخفض » مكرّرة في المخطوطة .

بـــابُ مَعْرِفَةِ عَلامـــاتِ الإْعْراب

للرّفعِ أربعُ علامات : « الضمّةُ والواوُ والألِفُ والنّون » .

فأمّا الضمّة ، فتشتركُ فيها الأسماءُ والأفعال ، نحو قوله[(١)] : « زيدٌ يقومُ » ، و « عبدُ اللّهِ يركبُ »[(٢)] ، وما أشبه ذلك .

والواوُ علامةُ الرّفع[(٣)] في خمسةِ/أسماءٍ معتلّةٍ مضافة ، ١٩
وهي : « أخوك ، وأبوك ، وحموك ، وفوك ، [ظ ١] وذو مال » . وفي جمعِ[(٤)] المذكّرِ السّالم ، نحو قولك : « الزيّدونَ ، والعَمْرونَ » ، وما أشبه ذلك .

والألِفُ علامةُ الرّفعِ[(٥)] في تثنيةِ الأسماءِ خاصة ، نحو قولك : « رجلان ، وغلامان ، والزّيدان ، والعمران ، والبكران » ، وما أشبه ذلك .

والنّونُ علامةُ الرّفعِ في الأفعالِ خاصة[(٦)] ، وهي في خمسةِ أمثلةٍ من الفعل ، وهي : « يفعلان ، وتفعلان ، ويفعلون ، وتفعلون ، وتفعلين »[(٧)] . نحو قولك : « يذهبان وتذهبان ويذهبون وتذهبون وتذهبين »[(٨)] .

---

(١) في ش و م : « قولك » .
(٢) في « ش » : « ينطلق » .
(٣) في ش و م : « للرفع » .
(٤) في « ش » : « الجمع » .
(٥) في م : « للرفع » .
(٦) غير واردة في م .
(٧) في « ش » : « تفعلين يا مرأة » .
(٨) في « ش » : « وتذهبين يا مرأة ، وما أشبه ذلك » .

وللنّصبِ خمسُ علامات : « الفتحةُ ، والألِفُ ، والياءُ ، وحذفُ النّون ، والكسرة »[١] .

فأما الفتحةُ : فتشترِكُ فيها الأسماءُ والأفعالُ ، نحو قولِك : « إنّ زيداً لن يقومَ »[٢] ، و « إنّ عبدَ اللّهِ لن يركبَ » ، وما أشبه ذلك .

والألفُ علامةُ النّصبِ في الأسماءِ الخمسةِ المعتلّةِ المضافة ، نحو قولك : « رأيتُ أخاكَ وأباكَ »[٣] ، وما أشبه ذلك .

والياءُ : علامةُ النّصبِ في التثنيةِ والجمع[٤] ، نحو قولك : « رأيتُ الزّيدَيْنِ والزّيدِينَ » ، و « أكرمتُ العَمْرَيْنِ والعَمْرِينَ »[٥] ، وما أشبه ذلك .

وحذفُ النّونِ علامةُ النّصبِ في الأفعالِ الخمسةِ التي رَفْعُها بثباتِ[٦] النّون ، نحو قولِك : « لن يفعلا ، ولن تفعلا ، ولن يفعلوا ، ولن تفعلوا ، ولن تفعلي »[٧] ، وما أشبه ذلك .

والكسرةُ علامةُ النّصبِ في / جمعِ المؤنثِ السالم ، نحو ٢٠
قولك: « رأيتُ الهنداتِ »، و « أكرمتُ الزّينباتِ »، وما أشبه ذلك .

(١) في م : « الكسرة » بعد الألف وقبل الياء .

(٢) في « ش » : « يذهب » وفي م : « يركب » .

(٣) في « ش » : « رأيت أباك وأخاك » .

(٤) في « ش » : في تثنية الأسماء والجمع السالم .

(٥) لم يرد في م : « والعمرين » صيغة الجمع .

(٦) في « ش » : « بإثبات » .

(٧) في « ش » : « لن يفعلا ، ولن يفعلوا » فقط .

وللخفضِ ثلاثُ علامات : الكسرةُ ، والياءُ ، والفتحة .

فالكسرةُ : نحو قَوْلِك : « مررتُ بزيدٍ وعَمْرٍو » ، وما أشبهَ ذلك .

والياءُ : علامةُ الخفضِ في الأسماءِ الخمسةِ المعتلَّةِ المضافة ، نحو قولك : « مررتُ بأخيك وأبيك » ، وما أشبه ذلك . وفي التثنيةِ والجمع ، نحو قولك : « مررتُ بالزَّيدَيْنِ والزَّيدِينَ ، والعَمْرَيْنِ والعَمْرِينَ »[1] ، وما أشبه ذلك .

والفتحةُ علامةُ الخفضِ في الأسماءِ التي لا [و ٢] تنصرف ، نحو قولك : « مررتُ بأحمدَ وإبراهيمَ » ، وما أشبه ذلك ، لأنّ الأسماءَ التي لا تنصرفُ لا تُنَوَّن ولا تُخْفَض ، ويكونُ خفضُها كنصبِها .

وللجزمِ علامتان : السّكون ، والحذف .

فالسّكونُ نحو قَوْلِك : « لم يَضْرِبْ ، ولم يَخْرُجْ » ، وما أشبه ذلك .

والحذفُ : قولُكَ : « لم يَرْمِ ، ولم يَقْضِ ، ولم يَغْزُ / ، ولم يَخْشَ » ، وما أشبهَ ذلك . وكلُّ فعلٍ في[2] آخرِهِ ياءٌ أَوْ واوٌ أَوْ أَلِف ، فَجَزْمُهُ بِحَذْفِ[3] آخِرِهِ . ٢١

وحذفُ النّونِ أيضاً علامةُ الجزمِ في تثنيةِ الأفعالِ

= وفي م : « لن يفعلا ولن يفعلوا ولن تفعلي » ، وقدم فيها مواضع الكسرة على حذف النون .

(١) « العَمْرَيْنِ والعمرينَ » غير واردة في م .

(٢) لم ترد في « ش » .

(٣) في « ش » : « حذف » .

وجَمْعِها[1] ، نحو قَوْلِك : « لم يَفْعَلا ، ولم يَفْعَلوا»[2] ، وما أشبهَ ذلك . وكذلك فِعْلُ المؤنثِ المخاطَبِ ، نحو قولك : « لم تَفْعَلي » ، وما أشبهَ ذلك[3] .

فجميعُ علاماتِ الإعرابِ أَرْبَعَ عَشَرَةَ علامة ، أربعٌ للرّفع ، وخمسٌ للنّصب ، وثلاثٌ للخفض ، واثنتان للجزم .

وجميعُ ما يُعْرَبُ بِهِ الكلامُ تسعةُ أشياءَ : ثلاثُ حركاتٍ ، وهي : الضمّة ، والفتحة ، والكسرة . وأربعةُ أحرفٍ ، وهي : الواو ، والياء ، والألف ، والنون[4] . وحذفٌ ، وسكونٌ . لا يكونُ مُعْرَبٌ في شيءٍ مِنَ الكلامِ ، إلّا بأحدِ هذهِ الأشياء ، فافهمْ تُصِبْ إنْ شاءَ اللّهُ[5] .

---

(1) بعدها في ش و م « ومخاطبة المؤنث » .

(2) بعدها في ش و م « ولم تفعلي » .

(3) العبارة « وكذلك . . . . ذلك » غير واردة في « ش و م » وسدّ عنها الإشارتان ١ ، ٢ .

(4) يختلف ترتيبها في م .

(5) « فافهم تصب إن شاء الله » ليست في ش و م .

بابُ الأَفْعـال

الأفعالُ ثلاثـةٌ : فعلٌ مـاضٍ ، وفعلٌ مُسْتَقْبَـلٌ ، وفعلٌ في الحالِ يُسَمَّى الدّائِمَ .

فـالماضي : مـا حَسُنَ فيـه « أمسِ »[1] ، وهـو مبنيٌّ على الفتحِ أبداً/ ، نحو : « قامَ ، وقَعَدَ ، وانْطَلَقَ » ، وما أشبهَ ذلك . ٢٢

والمستقْبَـلُ : ما حَسُنَ فيـه « غَـدٌ »[2] ، وكـانتْ في أولـهِ إحدى الزّوائدِ الأربع ، وهي : تاءٌ ، أو ياءٌ ، أو نونٌ ، أو أَلِفٌ ، نحو قولـك[3] : « أقومُ ، ويقـومُ ، وتقومُ ، ونقـومُ » ، وما أشبـهَ ذلك . وهو مرفوعٌ أبداً [لِمُضَارَعَتِهِ لِاسْمِ الْفَاعِل ، وَوُقوعِهِ مَوْقِعَهُ سَواء][4] ، حتى يدخلَ عليه ناصبٌ أوَ جازِم

فـالنّاصبُ : أَنْ ، ولن ، وإذن ، وحتى ، وكي ، وكَيْـلا ، ولكي ، ولكيلا ، ولام كي ، ولامُ الجحود ، والجـوابُ بالفـاء ، والواو ، وأو ، ولها مَوْضِعٌ تُذْكَرُ فيه[5] .

[ظ ٢] والجازم : « لم ، ولمّا ، وألم ، وألمّا ، وأفَلم ،

---

(١) في « ش » : « ما حسن وقوعه في أمس » .

(٢) في « ش » : « ما حسن وقوعه في غد » .

(٣) في ت : « احدى الزوائد الأربع ، وهي التّاء والياء والنّون والألف ، كقولك » . وفي م « كقولك » .

(٤) زيادة من ت .

(٥) في حاشية ت بيتان من الشعر هما :

النـاصبـات أربـعـة يـا يَـسَـرْ ... أن لـن كـي إذن مُـخْـتَـصَـرْ

الـجـازمـات خـمـسـة يـا غـلامْ ... لـم لـمّـا إنْ ولا والـلاّمْ

وأفَلمّـا[١] ،ولامُ الأمرِ ، و « لا » في النهي ، وحروفُ المجازاة ، وهي : إنْ الخفيفـة ، ومهمـا ، وإذْ مـا ، وحيثُمـا ، وكيفَمـا ، وأينَمـا ، ومَنْ ، وما ، وأَنَّىٰ ، وأَيٌّ[٢] ، ومـا أشبهَ ذلـك ، ولهـا مَوْضِعٌ[٣] تُذْكَرُ فيه .

وأمّا فِعْلُ الحالِ ، فلا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المستقبلِ في اللّفظِ ، كقولِكَ : « زيـدٌ يقومُ الآنَ ، ويقـومُ غداً » ، « وعبـدُ اللّهِ يُصَلّي الآنَ ، ويُصلّي غداً » .

فإنْ أَرَدْتَ أنْ تُخَلِّصَهُ لِلاستقبالِ دونَ الحالِ[٤] ، أَدْخَلْتَ[٥] عليه السّينَ أَوْ سَوْفَ ، فَقُلْتَ : « سَوْفَ يقومُ ، وسيقـومُ » ،
٢٣ فيصيرُ مستقبلاً لا غير . /فافهمْ تُصِبْ إنْ شاءَ اللّه .

---

(١) « وأفلم ، وأفلمّا » لم تذكرا في « ش » ولا في م » .

(٢) زاد في « ش » من حروف المجازاة : « إذا ما ، وأمّا ، وإذا ، ومتى ، ومتى ما ، وأيّان » على غير ترتيب .

وزاد في ت على نسخة الأصل : « متى ما » فقط .

(٣) في ش « مواضع » .

(٤) « دون الحال » : غير مذكورة في « ش » و « ت » و م .

(٥) في م « أدخل » .

بـــابُ التَّثْنِيَهِ وَالْجَمْـــع

رَفْـعُ الاثنينِ مِنَ الأسمـاءِ بِـالأَلِف[1] ، نحـو قـولـك : « رَجُـلان ، وغلامـان ، والـزّيـدان ، والعَمْـران »[2] ، ونَصْبُهُمـا وَخَفْضُهما بِالْياء ، نحو قولك : « الزّيدَيْنِ والعَمْرَيْنِ » .

وَرَفْعُ الجمعِ الْمُسَلَّمِ[3] بِالْواو ، مثل قولك : « الزيدونَ ، والعَمْرونَ » . ونصبهم وخفضهم بالياء ، نحو قولك : « الـزيّدِينَ والعَمْرِينَ » .

ونونُ الاثنينِ مكسورةٌ أبداً ، ونونُ الْجَمْـعِ مفتوحـةٌ أبداً ، وَتَسْقُطانِ في الْإضافة ، [لأنَّهما في الاثنينِ والجميـعِ عِوَضٌ مِنَ التَّنْوين][4] .

---

(١) في ت : « رفع الاثنين بالألف » .

(٢) في « ش » : « رجلان ، وثوبان » فقط .

وفي م : « رجلان وغلامان » فقط .

(٣) في « ش » و « ت » : « ورفع الجميع » ، وفي م : « الجمع » ، ولم ترد كلمة « المسلّم » .

(٤) زيادة من « ت » .

بابُ الفاعلِ والمفعولِ بِه[1]

الفاعلُ مرفوعٌ أبداً . والمفعولُ بِهِ إذا ذُكِرَ[2] الفاعل ، فهو[3] منصوبٌ أبداً . نقول : « قامَ زيدٌ »، قامَ : فعلٌ ماضٍ ، و « زيد » : رفعٌ بفعْلِه . وفي التّثنية : « قامَ الزّيدانِ » ، وفي الجميع : « قام الزّيدونَ » . وإنما قُلْتَ « قامَ » ولم تَقُلْ « قاموا » ، وهم جماعة ، لأن الفعلَ إذا تقدّمَ الأسماءَ وُحِّد ، وإذا تأخّرَ ثُنِّي وَجُمِعَ الضميرُ[4] الذي يكون فيه . مثلُ ذلك : « خرجَ عبدُ اللّهِ ، وانطلقَ أخوكَ ، وطابَ خَبَرُكَ ، وظَفِرَتْ يَدَاكَ » ، وما
٢٤ أشبه ذلك/ .

وتقولُ : « ضربَ زيدٌ عَمْراً » ، رفعتَ « زيداً » بفعلِه ، ونصبتَ « عَمْراً » ، بوقوعِ الفعلِ عليه .

وفي التّثنيةِ : « ضَرَبَ الزّيدانِ العَمْرَيْنِ » ، وفي الجميع : « ضَرَبَ الزّيدونَ العَمْرينَ » . وتقول : « أَكْرمَ أَخوكَ أَباكَ » ، « وشَرِبَ محمدٌ الماءَ » ، « وأَروى أَخاكَ الماءُ » ، « وَرَكِبَ [و ٣] الفَرَسَ عَمْروٌ » . وكذلكَ ما أشبَهَه .

واعلمْ أنَّ الوجهَ تقديمُ الفاعلِ على المفعول . وقد يجوزُ تقديمُ المفعولِ على الفاعل[5] ، كما ذكرتُ لك . وقد جاءَ في

(١) في « م » : « باب ذكر الفاعل والمفعول به » .
(٢) في « ش و ت » : « ذكرت » .
(٣) « فهو » غير واردة في « ش » .
(٤) في الأصل « للضمير » .
(٥) عبارة « على الفاعل » غير واردة في ت .

كتابِ اللّهِ عزَّ وجلّ : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ ﴾[١] ، و﴿ لَنْ يَنَالَ اللّهَ لُحومُها وَلاَ دِمَاؤُها ﴾[٢] ، و﴿ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا ﴾[٣] و﴿ إِنَّما يَخْشَىٰ اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ ﴾[٤] . فَقِسْ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللّه .

نَوْعٌ مِنْهُ آخَرُ[٥] :

تقولُ : « أَعْجَبَ زَيْداً ما كَرِهَ عَمْرٌو » ، فتنصبُ « زيداً » بوقوعِ الفعلِ عليه[٦] ، و« ما » في موضعِ رَفْعٍ ، لأنه الفاعل ، ولكنه اسمٌ ناقِصٌ لا يتمُّ إلاَّ بِصِلةٍ وعائِد[٧] ، ولا[٨] يُعْرَبُ لذلك . وصِلَتُه « كَرِهَ عَمْرٌو » ، والعائدُ عليه المضمرُ في « كَرِهَ » . وإنْ شئتَ أظهرته ، فقلتَ : « كَرِهَهُ/عَمْرٌو »[٩] ، وتقديرُ الكلامِ : ٢٥
« أَعْجَبَ زَيْداً الشَّيْءُ الذِي كَرِهَهُ عَمْرٌو » .

ونظيرُ « ما » مِنَ الأسماءِ النّواقِصِ : « مَنْ ، والَّذي ، والّتي[١٠] ، وأيّ ، وَالألِفُ واللاّمُ بِمَعْنى الّذي والّتي » .

---

(١) البقرة ١٢٤ ،
في « ش » وت بعدها : « قال الله تعالى » . وفي م « واذا » وهو تحريف .
(٢) الحج ٣٨ .
(٣) الأنعام ١٥٩ .
(٤) فاطر ٢٨ ، زيادة من ت ، وغير واردة في م .
(٥) في « ش » : « نوع آخر منه » .
(٦) بعدها في «ش» : «وهو أعجب ، وترفع عمراً بفعله» .
(٧) بعدها في «ش» : «يعود عليه» .
(٨) في م : «فلا» .
(٩) في «ش» و«م» : «كرهه» بسقوط «عمرو» .
(١٠) غير واردة في م .

فأمّا « ما » فإنها تقعُ على ما لا يعقل . و « مَنْ » تقـعُ على مَنْ يعقل . و « الذي »[1] و « أيّ » ، يقعانِ على مَنْ يعقلُ وما لا يعقل . وتقول : « كَرِهَ أَخُوكَ مَا أَحَبَّ أَبُوكَ » ، و« أَسْخَطَ عَمْراً مَا أَرْضَى[2] أَبَاكَ » . وتقريبُ هذا البابِ أنْ تردَّ الفعلَ إلى نفسِك ، فإنْ ظهرَ اسمُكَ فيه بالنّونِ والياء ، فَغَيْرُكَ فيه منصوبٌ[3] ، لأنّهـا ضميرُ المفعولِ بـه ، كقولـك : « أَعْجَبَنِي وأَسْخَطَنِي وأَرْضَـانِي وسَـرَّنِي » . وإنْ ظهـرَ اسْمُـكَ فيـه بـالتّـاء[4] ، فغيـرُكَ فيـه مـرفوعٌ[5] ، لأنَّهـا[6] ضميرُ الفـاعـلِ ، كَقَـوْلِـكَ : « كَـرِهْتُ وأَحْبَبْتُ واشْتَهَيْتُ » ، وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ .

ومثلُ ذلك : « مَا دَعا زَيْداً إلى الخُروجِ » ، لأنك تقولُ : « مَا دَعَانِي إلى الخُروجِ » ، والتقديرُ : « أَيُّ شَيْءٍ دَعَا زَيْداً إلى الخُـروجِ » . وتقولُ : « مَـا كَرِهَ أَخُـوكَ مِنَ الخُـروجِ » ، لأنّـك تقول : «مَا كَرِهْتُ مِنَ الخُروجِ » ، والتقدير : «أيُّ شَيْءٍ كَرِهَ أَخُوكَ مِنَ الخُروجِ » . فَقِسْ عليهِ تُصِبْ إنْ شاءَ اللّه[7] . / ٢٦

(١) في ت «والتي» .
(٢) وردت بألف قائمة «أرضا» وهو تحريف .
(٣) في م «مرفوعة» وهو تحريف .
(٤) في ت : « وإن ظهر فيه اسمك بالتّاء» .
(٥) في م «منصوب» .
(٦) في «ش» : «لأنّ التّاء» .
(٧) في «ش» : «فقس تصب إن شاء الله سبحانه» .

بـــابُ ما يَتْبَعُ الاِسْمَ في إعْرابِه

[ظ ٣] وهي(١) أربعـةُ أشياءَ : النعتُ والعـطفُ والتوكيـدُ والبدَلُ .

بـــابُ النَّعْت

أمّا(٢) النّعتُ فتابعٌ للمنعوتِ(٣) في رَفْعِهِ ونَصْبِه وخَفْضِـه ، وتعريفِه وتنكيرِه(٤) .

إنْ كانَ الاسمُ مرفوعاً فَنَعْتُه مرفوع ، وإنْ كانَ منصوباً فنعتهُ منصوب ، وإنْ كان مخفوضاً فنعتهُ مخفوض . تقـولُ مِنْ ذلك : « قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ » ، ترفعُ « زيـداً » بفعلِه ، و « العاقـلُ » نعتُه . وفي التثنيـةِ : « قامَ الـزّيدانِ العـاقلانِ » ، وفي الجمـع : « قـامَ الزّيدونَ العاقلونَ » . ومثلُ ذلك : « مَرَرْتُ بِأَخِيكَ الـظَّرِيفِ » ، و « أَكْرَمْتُ أَبَا بَكْرٍ الْكَاتِبَ » ، « و « أَكرمتُ أَبَوْي بَكْرٍ الكَاتِبَيْنِ » ، و « أَكرمْتُ آباءَ بَكْرٍ الْكُتَّابَ » .

واعلمْ أنَّ النكـرةَ تُنْعَتُ بِالنّكـرةِ ، كما أنَّ المعـرفـةَ تُنْعَتُ بِالْمعرفة ، ولا تدخلُ إحداهُما على الأخرى(٥) .

---

(١) في م : وهو .

(٢) في «ش» و «ت» و «م» : «فأمّا» .

(٣) في «ش» :«فتابع للاسم المنعوت» .

(٤) في «ش» و «ت» : بعدها : «وتأنيثه وتذكيره» .

(٥) في «ش» بعدها : «لا تنعت نكرة معرفة ، ولا نكرة معرفة» . وفي ت بدلاً منها «ولا يدخل أحدهما على الآخر باختلافهما» .

فأمّا النّكرةُ : فكلُّ اسْمٍ شائعٍ في جِنْسِه[١] ولا يُخَصُّ به واحِـدٌ دونَ آخر[٢] ، نحـو : « رَجُلٍ ، وفَـرَسٍ ، وثَـوْبٍ ،
٢٧ ودارٍ » / .

والمعرفةُ[٣] خمسةُ أشياءَ ، منها : **الأسماءُ الأعلامُ** ، نحو قولك : « زيد ، وعمرو ، وجعفر ، ومحمّد » . وما أشبه ذلك .

والمضمرُ : نحو : « أنا ، وأنتَ ، وأنتِ ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتُنَّ » ، ونحو : « الياء ، والهاء ، والكاف » ، في « غلامي ، وغلامه ، وغلامك » ، وما أشبه ذلك .

والمُبْهَمُ : نحو : « هذا ، وهذان ، وهؤلاء ، وذلك ، وذانك ، وتلك ، وتانك ، وأولئك » .

وما عُرِّفَ **بالألِفِ وَاللّامِ** : نحو قولك[٤] : « الرّجل ، والغلام » .

وما **أُضيفَ إلى واحدٍ مِنْ هذه المعارفِ تَعَرَّفَ**[٥] به ، نحو قولك : « غلامُكَ ، وغلامُ زيدٍ[٦] ، وصاحبُ زيدٍ ، وصاحبُ القومِ » ، وما أشبه ذلك .

وتقول : « جَاءَنِي زَيْدٌ الرّاكبُ » ، ولو قلت : « جَاءَنِي زَيْدٌ

---

(١) الواو بعده ساقطة من « ش » و « ت » ، و « م » .
(٢) في ت «الآخر» .
(٣) في م : «وللمعرفة» وهو تحريف .
(٤) غير موجودة في ت .
(٥) في ت «وتعرّف» .
(٦) غير واردة في م .

راكِبٌ » ، على أن تجعل « راكباً » نعتاً لِـ « زَيْدٍ » لم يجز ، لأنَّ « زيداً » معرفة ، و « راكباً » نكرة ، ولكنْ إنْ جعلتَه بدلاً جاز . وإنْ جعلتَه حالاً فنصبتَه ، كانَ أَجْوَد .

وإذا تقدَّمَ نعتُ النّكرةِ عليها نُصِبَ على الْحال ، كقولِكَ : « هذا رَجُلٌ مُقْبِلٌ » ، و « هذا مُقْبِلاً رَجُلٌ » .

وإذا تكرّرت النّعوت ، فإنْ شئتَ أتبعتَها الأولَ ، وإنْ شئتَ قطعتَها [و ٤] منه ، ونصبتَها بإضمار « أَعْنِي »[1] ، أو رفعتَها
٢٨ بإضمار المبتدأ ، كقولك/ : « مَرَرْتُ بِإِخْوَتِكَ الظُّرَفاءِ الْكِرَامُ الْعُقَلاءِ » ، بالخفضِ على النعت ، وإنْ شئتَ نصبتَها[2] بإضمار « أعني » ، وإنْ شئتَ رفعتَها[3] بإضمار « هُم » العقلاءُ الْكِرامُ ، وإنْ شئتَ أتبعتَ بعضاً وقَطَعْتَ بعضاً .

وإنْ شئتَ عطفتَ بعضَ النُّعوتِ على بعض .

١ قالَ الشاعرُ[4] : [الكامل]

١ لا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ ... سُمُّ الْعُدَاةِ وآفَةُ الْجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ[5]

٢٩ تقديرُهُ : « أَعنِي النّازلين ، وَهُمُ الطَّيِّبُون » . /

(١) في «ش» و «ت» و «م» : « بإضمار فعل » .
(٢) في «ش» : «نصبتهم» وفي م : «نصبته» .
(٣) في «ت» : «رفعته بإضمار المبتدأ ، أي «هم . . .» .
(٤) هي خِرْنِق بنت بدر بن هفّان ، وهي أخت طرفة لأمّه ، وأكثر شعرها في رثاء طرفة ، وفي رثاء زوجها بشر بن عمرو بن مرثد سيّد بني أسد . ماتت قبل الاسلام بنحو ستين سنة ولها ديوان شعر مطبوع . (انظر ديوانها ٢٩) . وفي نسخة ت نسب البيتان الى حسّان ، وهو خطأ .
(٥) البيتان أول مقطوعة قالتها ترثي بشرا ومن قُتِلَ معه في يوم قُلَاب . والبيت الثاني من الشواهد النحوية =

واعلمْ أنه يجوزُ أنْ تُنْعَتَ الأسماءُ كلُّها إلّا المضمرَ، فإنّه لا يُنْعت[1] ، لأنّ الاسمَ لا يُضْمَرُ إلّا بعدَ أَنْ يُعرَّف ، فقد اسْتَغْنى[2]
عنِ النعت . لـو قلتَ : « ضَرَبْتُـهُ الْكَـرِيمَ » ، أو : « مَـرَرْتُ بِـهِ
٣٠ العاقلِ » ، على النّعت ، لم يَجُزْ ، فإنْ جعلتَه بدلاً جاز . /

وإذا اختلفَ إعرابُ الأسماءِ المنعوتة ، أو العواملُ[3] فيها ، [أو جمعتَ بين معرفة ونكرة][4] لم يُجْمَعْ بين نُعوتِها ، كقولك : « قَامَ زَيْدٌ وَرَأَيْتُ أَبَـاكَ الْعَاقِلَيْنِ وَالْعَـاقِلانِ » ، فـالنّصبُ بإضمـار « أعني » ، والرفعُ على خبـرِ ابتداءٍ مُضْمَـر[5] . و « مَرَرْتُ بِـزَيْدٍ وَهٰذا مُحَمَّدٌ الْعَاقِلَانِ »[6] ، وكذلك إنِ ارْتَفَعَا أوِ انْتَصَبا أو انْخَفَضَا مِنْ وَجْهَيْنِ مختلفين ، لم يُجْمَعْ بين نَعْتَيْهِما ، كقـولِكَ : « قَـامَ زَيْدٌ وَهٰذا مُحَمَّدٌ الْعَاقِلان » ، « وَمَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ وَدَخَلْتُ إِلَىٰ أَخِيكَ الْكَـرِيمَيْنِ »[7] ، لا يُجْمَـعُ بين نَعْتَيْهِمَـا[8] ، ولكنْ تَنْصِبُـه[9] بإضمارِ « أعني » ، أو ترفعُه[10] بإضمارِ المبتدأ . فافهمْ تُصِبْ إنْ شاءَ اللّه[11] .

= على قطع النعت ، ولذلك تعدّدت رواياته . ويـروى «النازلـون» بالـرفع على الإتبـاع لِـ «قَوْم» . والشاهد : قطع «النازلين والطيبون» من الموصوف ، وحملهما على إضمار فعل ومبتدأ ، لِمَا قُصِدَ بهما من معنى المدح دون الوصف . والبيتان من شواهد سيبويه ١/١٠٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، الأصول ٢/٤٠ .

* * *

(١) عبارة «فإنّه لا ينعت» غير واردة في «ش» ولا في ت ، ولا في م .

(٢) وردت في الأصل : «واستغنا» وهو تحريف .

(٣) في «ش» و «ت» و «م» : «العامل» .

(٤) زيادة من ت .

(٥) الكلام من «العاقلين . . . مضمر» غير وارد في «ش» ولا في «م» .

(٦) «العاقلان» غير واردة في «ش» ولا م ، والعبارة كلها غير واردة في ت .

(٧) «الكريمين» : غير واردة في «ش» وت وم .

(٨) في ت «نعتهما» .

(٩) في م : تنصبهما .

(١٠) في م «ترفعهما» .

(١١) العبارة الأخيرة ليست في م .

بـــابُ الْعَطْف

وحـروفُ العطفِ[1] : الـواوُ ، والفاءُ ، وثُمَّ ، وأَمْ ، وأَوْ ، و « إمَّـا » مكسـورة مكـرَّرة ، وبَـلْ ، ولا ، ولا بَـلْ[2] ، ولكنْ ، وحتَّى في بعض المواضع .

اعلمْ أنَّ هـذهِ الحروفَ تعـطفُ ما بعـدَها على مـا قبلَها ، فتصيِّرُهُ على مثلِ حالِه[3] مِنَ الإعراب . فإنْ عطفتَ على مرفوعٍ فَارْفَعْ ، أو على منصـوبٍ فَانْصِبْ ، أو على مخفـوضٍ [ظ ٤] فـاخْفِضْ ، أو على مجزومٍ فَـاجْـزِمْ . كقـولِـكَ : « رَأَيْتُ زَيْـداً وَعَمْـراً » ، « ومَرَرْتُ بِـزَيْدٍ وَعَمْـرٍو » ، و « جَاءَنِي مُحَمَّـدٌ وَعَبْدُ اللّهِ » ، وكذلك ما أشبَهَه . / ٣١

فأمّا « الـواوُ » : فتجمعُ بَيْنَ الشّيئينِ ، فليسَ[4] فيهـا دليلٌ على الأولِ منهما .

و « الفاءُ » معناها : أنَّ الثّانيَ بعدَ الأولِ بِلا مُهْلَة .

و « ثُمَّ » : مثلُ الفاءِ ، إلاّ أنَّ فيها مُهْلَة .

و « لا » : لإخراجِ الثّاني ممّا دَخَلَ فيهِ الأول .

و « أَمْ » : للاستفهام .

و « لكنْ » : للاستدراكِ بعد الجَحْد .

---

(١) بعدها في ت «عشرة» .

(٢) غير واردة في ت .

(٣) بعدها في م : في .

(٤) في «ش» وت وم : وليس .

و « بَلْ » : للإضرابِ عن الأوّل ، والإيجابِ[1] للثّاني ، وكذلكَ « لا بلْ » هي مثلها[2] .

و « أَوْ » : للتّخيير[3] .

و « إمّا » : للشّكّ .

واعلمْ أنّ الأسماءَ كلَّها يُعْطَفُ عليها إلّا المضمرَ المخفوض ، فإنه لا يُعْطَفُ عليه إلّا بإعادةِ الخافض . لو قُلْتَ : « مَرَرْتُ بِهِ[4] وَزَيْدٍ » ، و « دَخَلْتُ إِلَيْكَ وَعَمْرٍو » ، لم يَجُزْ حتّى تقول : « مَرَرْتُ بِهِ[5] وَبِزَيْدٍ » ، و « دَخَلْتُ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ عَمْرٍو » ، وكذلك ما أشبهه[6] .

وتقولُ في شيءٍ مِنْ مسائلِ هذا الباب : « قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو »[7] ، يَحْتَمِلُ[8] ذلكَ ثلاثةَ معانٍ :

أحدُها : أنْ يكونَ قامَ زيدٌ أَوّلاً .

---

(١) في ت «والاستدراك» .

(٢) العبارة «وكذلك «لابل» ، هي مثلها» غير واردة في «ش» وت و م .

(٣) في «ش» زاد كلمة «والإباحة» .

وفي ت و « م » وأو وإمّا للشكّ .

ويقابلها حاشية في ت : « وحتى لإخراج شيء من شيء هو من جنسه ، كقولك : جاءت الخيلُ حتى الأدهَمُ . ولو قلت : جاءت الخيلُ حتى الحمارُ ، لم يجز » .

(٤) في «ش» : «بِكَ» .

(٥) في ت و م «مررتُ بكَ وبعمرٍو» .

(٦) في حاشية ت «قال سيبويه» : وقد يجوز ذلك في الشعر ، وأنشد :

فاليومَ قد بتَّ تَهْجونا وتَشْتِمُنا … فاذْهَبْ فما بِكَ والأيّامِ من عَجَبِ

ولكن رواية سيبويه «فاليومَ قَرَّبْتَ . . . . » .

(٧) «وعمرو» ساقطة من ت ، وهو خطأ .

(٨) في ش و ت و م «فيحتمل» .

والآخَرُ : أنْ يكونَ قامَ عمرٌو أوّلاً .
والثّالثُ : أنْ يكونا قاما معاً في وقتٍ واحد[1] .

وتقـولُ : « قَـامَ زَيْـدٌ فَعَمْـرٌو » ، فـالقـائمُ أوّلاً « زَيْـدٌ » ، و « عَمْرٌو » بعده بِلا مُهْلَة .

وتقـولُ : « قَامَ زَيْـدٌ ثُمَّ عَمْرٌو » ، فـالقائمُ أوّلاً « زَيْـدٌ » ، و « عَمْرٌو » بعدَه ، وبَيْنَهُما مُهْلَة .

وتقول : « قَامَ مُحَمَّـدٌ لَا أَخُوكَ » ، تَـرْفَعُ محمّـداً بفعلِه ، و « أخوك » : عطفٌ عليه ، فالقائمُ « محمَّدٌ » دونَ / الأخِ ، وإنْ ٣٢
كانَ قَدْ شَرِكَهُ في الإعراب .

وتقـولُ : « مـا خـرجَ مُحَمَّـدٌ لكِنْ عَمْـرٌو » ، ولـو قلتَ : « خَرَجَ مُحَمَّدٌ لَكِنْ عَمْرٌو » ، لم يَجُزْ، لأنَّ «لكنْ» لا يُعْطَفُ بها إلَّا بَعْدَ الْجَحْدِ كما ذكرت لك . فإنْ جئت بعدها بكلام تام قائم بنفسـه جاز ، كقـولك : « خَـرَجَ مُحَمَّدٌ لَكِنْ عَبْـدُ اللّهِ مُقِيمٌ » ، و « انطلقَ أَخُوكَ لَكِنْ عَبْدُ اللّهِ حَاضِرٌ » ، وكذلك ما أشبهه .

وتقولُ: «أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ أَخُوكَ ؟»، ومعناه: «أَيُّهُما قَامَ ؟» فإنْ قُلتَ : « قَامَ زَيْدٌ أَمْ أَخُوكَ »[2] لم يَجُزْ لأنَّ « أَمْ » لا يُعْطَفُ بِها إلّا بَعْدَ الاستفهام .

ومـا كانَ مِنَ الأفعـالِ لا يَستغني بفاعـلٍ واحد ، لم يَجُـزِ

---

(١) «في وقت واحد» غير موجودة في ش و ت و م .
(٢) في ت «محمد» .

العطفُ على فاعلِه إلّا بالواوِ خاصّة[1] ، كقولك : « اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو » ، و« تَقَاتَلَ [و ٥] بَكْرٌ وَأَخُوكَ » ، ولو قُلْتَ : « اخْتَصَمَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو » ، و « اخْتَصَمَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو »[2] ، لم يَجُزْ . وكذلكَ

٣٣ سائرُ حُروفِ العطفِ . /

(١) في ش بعدها : «دون سائر حروف العطف» .

(٢) هذه الجملة غير موجودة في ش .

وفي ت و م «اختصم زيد فعمرو » و« تقاتل بكر ثم أخوك» .

بــاب التَّوْكيد

الأسمـاءُ التي يؤكَّـدُ بهـا الـواحـدُ[1] المـذكّـر : « كُلُّهُ ، ونَفْسُـه ، وعَيْنُـه ، وأَجْمَـعُ ، وَأَكْتَـعُ وأَبْصَـعُ »[2] . ولـلاثنين : « كِـلاهُمـا ، وأَنْفُسُهمـا ، وأَعْيُنهمَـا ، وأَجْمَعـانِ وأَكْتَـعـانِ وأَبْـصَـعـانِ »[3] . ولـلجـمـعِ[4] : « كُـلُّهـم ، وأَنْـفُـسُـهـم ، وأَعْيُنُهمْ[5] ، وأَجْمَعـونَ ، وأَكْتَعـونَ وأَبْصَعـونَ » . وللواحـدةِ المؤنثـةِ[6] : « كُلُّها ، ونَفْسُهـا ، وعَيْنُهـا ، وجَمْعـاءُ وكَتْعـاءُ وبَصْعـاءُ » . ولـلاثنتين : « كِلْتـاهمـا ، وأَنْفُسهمـا ، وأَعْيُنهمـا ، وجَمْعاوانِ ، وكَتْعاوانِ وبَصْعاوانِ »[7] . وللجمعِ[8] : « كُلُّهُنَّ ، وأَنْفُسُهُنَّ ، وأَعْيُنُهُنَّ ، وَجُمَعُ ، وَكُتَعُ وَبُصَعُ » .

واعلمْ أَنَّ هــذهِ الأسمـاءَ تجـري على مـا قبلَهـا في[9] الإِعـراب ، كما يجـري النّعت . تقولُ مِنْ ذلـك : « رَأَيْتُ زَيْداً نَفْسَهُ » ، « وَلَقِيتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ » ، « وَمَرَرْتُ بِإِخْوَتِكَ أَجْمَعِينَ » ، و « جَاءَنِي إِخْوَتُكَ أَجْمَعُونَ » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه .

وأمّا « كُلّ » و « أَجْمَعُ » فيؤكَّدُ بِهِما ما يَتَبَعَّض .

و « نفسُه » و « عينُه » يؤكّد بهما ما ثَبَـتَتْ[10] حـقيـقتُـه .

---

(١) في م «للواحد» .

(٢) بعدها في ت «أبتع» .

(٣) «وأجمعان وأكتعان وأبصعان» غير موجودة في ش و ت و م .

(٤) في ت «وللجميع» .

(٥) «وأعينهم» غير واردة في م .

(٦) في ت «وللواحدة من المؤنث» .

(٧) «وجمعاوان وكتعاوان وبصعاوان» غير موجودة في ش و ت و م .

(٨) في ت « وللجميع » .

(٩) في م : «من» .

(١٠) في م : تثبت .

واعلم أَنَّ الأسمـاءَ كُلَّها تُؤَكَّـدُ إلاّ النّكرات[1] ، فـإنَّها لا
تُؤَكَّــد ، لـو قُلْتَ : « قَــامَ رَجُـلٌ نَفْسُــهُ » ، و « قَبَضْتُ دِرْهَمـاً
٣٤ كُـلَّهُ »[2] ، / لم يَجُزْ ، لأنَّ النّكرةَ لم[3] تَثْبُتْ لها عَيْنٌ فتؤكَّد ، لأنَّ
الأسماءَ التي يُؤَكَّدُ[4] بها مَعارِف ، ولا[5] تَتْبَعُ النّكراتِ توكيداً لها .

واعلَمْ أنَّ « أَجْمَعَ » و « جَمْعَاءَ » ، و « أَكْتَعَ » و « كَتْعَاءَ » ،
و « جُمَـعَ » ، و « كُتَعَ » و « بُصَـعَ »[6] ، لا تَنْصَـرِف ، وهي في
مــوضـعِ الخفضِ مفتــوحـةٌ ، كَقَــوْلِـكَ : « مَــرَرْتُ بِــدَارِكَ
جَمْعَاءَ »[7] ، و « رَأَيْتُ الْهِنْدَاتِ جُمَعَ »[8] ، « ومَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ
جُمَعَ »[9] ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه .

واعلَمْ أنَّ « أَكْتَعين » تـابعٌ لِـ « أَجْمَعينَ » ، ولا تقـع[10] إلاّ
بعدَه .

ولا يجوزُ عطفُ التّوكيدِ بعضِهِ على بَعْض ، لو قُلْتَ : « قَامَ
زَيْدٌ نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ » ، لم يَجُزْ . فإنْ أردتَ تكرارَ بَعْضِهِ على بَعْضٍ
بِغَيْـرِ حَـرْفِ عَـطْفٍ جـازَ ذلــك ، فتقـولُ : « قَــامَ الْقَـوْمُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ » ، و « مَرَرْتُ بِـالْقَوْمِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ » . [ظ ٥] قـالَ
٣٥ اللّهُ عزَّ وجلّ : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[11] . /

فعلَى هذا فَقِسْ تُصِبْ إنْ شاءَ اللّه[12] .

---

(١) في ت «النكرة» .
(٢) بعدها في م : وما أشبهه .
(٣) في ت «لا» .
(٤) في م : «وكدت» .
(٥) في ش و ت و م «فلا» .
(٦) زيادة من ت .
(٧) في م : «جمعاء كتعاء» .
(٨ـ٩) في م : «جُمَع كُتَع» .
(١٠) في ت و م «فلا يقع» .
(١١) الحجر ٣٠ ، وسورة ص ٧٣ .
(١٢) هذه العبارة غير واردة في م .

بابُ الْبَدَل

البدلُ في كلامِ العربِ على أربعةِ أضرب :

يُبْدَلُ[1] الشّيءُ مِنَ الشّيءِ وهما لِعَيْنٍ واحدة .

وَيُبْدَلُ[1] البعضُ مِنَ الكلّ .

وَيُبْدَلُ[1] المصدرُ مِنَ الاسم، إذا كانَ المعنَى مُشْتَمِلاً عليه .

والبدلُ الرابعُ : بَدَلُ الْغَلَطِ ، ولا يَجْري مِثْلُهُ في القرآن ، ولا في كلامٍ فصيح .

ويجوزُ بَدَلُ[2] المعرفةِ مِنَ النّكرة ، والنّكرةِ مِنَ المعـرفة ، والظاهرِ مِنَ الْمُضْمَرِ، والمضمرِ مِنَ الظّاهر ، كُلُّ ذلِكَ جائز .

فأمّا بَـدَلُ الشيْءِ مِنَ الشيءِ وَهُما لِعَيْنٍ واحِـدَةً ، فتقولُ : « جَاءَنِي أَخُوكَ زَيْدٌ »، ترفعُ[3] « الأخَ » بِفِعْلِه ، و « زَيْدٌ » : بَـدَلٌ منه ، وهما لِعَيْنٍ واحدة . وهذا بدلُ المعرفةِ مِنَ المعرفة . ونظيرُهُ قَـوْلُ اللهِ عـزَّ وجـلَّ : ﴿إهْـدِنَـا الصِّـرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِـرَاطَ الَّـذِينَ﴾[4] ، فَـ « الصّـراطُ » الثّـاني بَـدَلٌ مِنَ الأول ، وهمـا معرفتان[5] .

وتقولُ : « مَرَرْتُ بِأَخِيكَ رَجُلٍ صَالِحٍ » ، فهذا بَدَلُ النّكرةِ

---

(١) في ش : «بدل» .

(٢) في ش : «المعرفة من المعرفة والنكرة من النكرة» .

(٣) في ت «فترفع» .

(٤) بعدها في ش وت و م : «أنعمت عليهم» أي أنه أتمّ الآية .
الفاتحة ٦ و٧ .

(٥) غير واردة في م .

مِنَ المعرفة . وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللّهِ عزَّ وجلّ :

٣٦ ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ/ خَاطِئَةٍ ﴾[1] .

فَـ «النَاصيةُ» الأولى معرفة، والثّانيةُ نكرة، وَهِيَ بَدَلٌ منها .

وَمِنْ بَدَلِ النكرةِ مِنَ النكرة ، قَوْلُ الشّاعِرِ : [كُثَيِّر عَزَّة][2] . [طويل]

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ ، رِجْلٍ صَحِيحَةٍ

٣٧ وَرِجْلٍ رَمَىٰ فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ[3]/

وأمّا بدلُ المعرفةِ مِنَ النكرة ، فَقَوْلُكَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُحَمَّدٍ» ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللّهِ عزَّ وجلّ :

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . صِرَاطِ اللّهِ﴾[4] .

فالثّاني[5] معرفةٌ والأولُ نكرة ، وقد أَبْدَلَهُ مِنْه . وهذا وما أَشْبَهَهُ بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشيءِ وَهُما لِعَيْنٍ واحِدة .

وإنَّما قُلْنا «البَعْض»[6] و «الْكُلّ» مَجازاً على[7]

---

(١) العلق ١٥ و ١٦ .

(٢) زيادة من ت

انظر ديوان كثيّر عزة ١/ ٤٦

وهو كثيّر بن عبد الرحمن الخزاعّي صاحب عزة ، أحد الشعراء الأمويين العُشّاق ، توفي سنة ١٠٥ هـ .

(٣) الشاهد فيه : أبدل «رجل صحيحة» وهي نكرة من «رجلين» وهي نكرة أيضاً .

والبيت من شواهد سيبويه ١/ ٢١٥ ، المقتضب ٤/ ٢٩٠ ،

شرح المفصّل لابن يعيش ٣/ ٦٨ ، خزانة الأدب ٢/ ٣٧٦ ،

مغني اللبيب ٤٧٢ ، العيني ٤/ ٢٠٤ ، الأشموني ٣/ ١٢٨ .

(٤) الشورى ٥٢ و ٥٣ .

(٥) بعدها في ت «بدل من الأول وهو» . . .

(٦) في ش : «من» .

(٧) في ش و م : «وعلى» . أراد أنّ إدخاله «ال» على كلمتي «بعض وكل» غير جائز ، انظر في ذلك=

اسْتعمالِ الْجماعَةِ لَهُ مُسامَحَةً ، وهو في الحقيقةِ غَيْرُ جائِزٍ ، وَأَجْوَدُ مِنْ هذهِ العبارة[1] : « بَدَلُ الشيْءِ مِنَ الشيْءِ وَهُوَ بَعْضُه »[2] .

فأمّا بَدَلُ البعضِ مِنَ الْكُلّ ، فَقَوْلُكَ : « قَبَضْتُ الْمَالَ نِصْفَهُ » ، و « لَقِيتُ أَصْحَابَكَ أَكْثَرَهُمْ » ، و « أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ »[3] . فالثّاني بَدَلٌ مِنَ الأولِ وَهُوَ بَعْضُه ، وإنّما أُبْدِلَ مِنْهُ لِلْبَيان . [و٦] وَنَظيرُهُ قَوْلُ اللّهِ عزَّ وجلّ :

﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[4] ، فَـ « مَنْ » : في موضعِ خَفْضٍ على[5] الْبَدَلِ مِنَ « النّاسِ » ، لأنّ فَرْضَ الحجّ إنّما يَلْزَمُ الْمُستطيعين مِنَ النّاس .

وَأَمّا بَدَلُ المصدرِ مِنَ الاِسْم ، فَقَوْلُكَ : « أَعْجَبَتْني
٣٨ الْجَارِيَةُ/ حُسْنُهَا » ، رَفَعْتَ « الجارية » بِفِعْلِها ، و « حُسْنُها » : بَدَلٌ مِنْها ، والتّقدير : « أَعْجَبَنِي حُسْنُ الْجَارِيَةِ » . وَمِثْلُ ذٰلِكَ : « نَفَعَنِي عَبْدُ اللّهِ عِلْمُهُ » ، و « عَرَفْتُ أَخَاكَ خَيْرَهُ » . قالَ اللّهُ عزَّ وجلّ :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[6] ، فَـ

= تعليق ابن هشام وإشارته في كتاب «قطر الندى وبل الصدى» باب البدل .

(١) في ش و م : بعدها : «أن تقول» .

(٢) هذه الفقرة من «وإنما قلنا . . . هذا الموضع» لم ترد في ت .

(٣) في م «ثلثيه» .

(٤) آل عمران ٩٧ .

(٥) في ش : «وهو» ، وغير واردة في م .

(٦) البقرة ٢١٧ ، وقد وقع تحريف برقم الآية في م .

« القتالُ » : بَدَلٌ مِنَ « الشّهرِ » ، لأنَّ سؤالَهُمْ عَنِ الشَّهْرِ(١) إنّما كانَ مِنْ أَجْلِ الْقِتالِ فيه .

وَمِثْلُهُ(٢) قَوْلُ الْأَعْشَى(٣) : [الطويل]

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ تُقَضِّي لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ سَائِمُ(٤)

٣٩ تَقْديرُهُ : « لَقَدْ كانَ في ثَواءِ حَوْلٍ » . /

وأمّا بَدَلُ الْغَلَطِ ، فَقَوْلُكَ : « رَأَيْتُ رَجُلاً حِمَاراً » ، أَرَدْتَ أنْ تقولَ « حِماراً » فَغَلِطْتَ ، فَقُلْتَ : « رَأَيْتُ رَجُلاً » ، ثم أَبْدَلْتَ « الحمارَ » منه ، وَالْأَجْوَدُ في ذلك أنْ تقولَ : « بَلْ حِمَاراً »(٥) . وَمِثْلُهُ أنْ تقولَ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ثَوْرٍ » .

وليسَ الْغَلَطُ ممّا يَجْري بِقِياسٍ ، فيحتاجُ إلى تَمْثيل . فَافْهَمْ تُصِبْ إنْ شاءَ اللّهُ تعالى(٦) .

---

(١) زيادة من ت و م .

(٢) في ت و م «ومنه» ، ومقابلها في حاشية ت «كتابة غير واضحة» .

(٣) ديوانه ٧٧ . وهو أبو بصير ميمون بن قيس .

(انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١ /٢٥٧) .

(٤) البيتُ هو الثاني من قصيدة يهجو فيها يزيد بن مسهر الشيبانيّ ومطلعها :

هريرة وَدِّعها وإنْ لامَ لائمُ غداةَ غدٍ أمْ أنتَ لِلْبَيْنِ واجِمُ

اللغة : ثويته : الأصل ثويت فيه : أي أقمت فيه ، والثّواء : الإقامة .

اللّبانات : الحاجات .

الشاهد فيه : إبدال المصدر من الاسم بدل اشتمال ، إذا كان المعنى مشتملاً عليه . فثواء بدل من حول بدل اشتمال .

البيت من شواهد سيبويه ٤٢٣/١ ، المقتضب ٢٧/١ ، ٢٦/٢ ، ٢٩٧/٤ ، الأصول ٤٨/٢ ، المغني ٥٠٦ .

(٥) في م «بل حمار» .

(٦) هذه العبارة غير موجودة في ش وت و م .

بابُ أَقْسامِ الأفعالِ في التّعدّي

اَلأفْعالُ في التّعدي على سَبْعَةِ أَضْرُبٍ :

فعلٌ لا يتعدَّى إلى مَفْعول ، نحو : « قامَ ، وقعدَ ، وانطلقَ ، وظَرُفَ . وَشَرُفَ ، واحمرَّ ، واصفرَّ ، واحمارَّ ، واصفارَّ » . و « تفَعْلَلَ » ، نحو : « تَدَحْرَجَ » . و « تَفاعَلَ » ، نحو : « تضاربَ ، وتقاتلَ » ، وما أَشْبَهَ ذلِكَ مِمَّا لا دليلَ فيهِ على مَفْعول .

وفعلٌ يتعدَّى إلى مفعولٍ واحد ، نحو : « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً » ، و « أَكْرَمَ أَخُوكَ أَبَاكَ » ، وما أشبهَ ذلك .

وفعلٌ يتعدَّى إلى مَفْعولَيْنِ ، وإنْ شِئْتَ اقْتَصَرْتَ على أَحَدِهِما دونَ الآخَرِ ، نحو : « أعطَى ، وكسا ، واختارَ ، واستغفرَ » ، وما أشبهَ ذلك . تقولُ : « كَسَا عَمْرٌو زَيْداً ثَوْباً » .

« كسا » : فعلٌ ماضٍ ، و « عَمْرٌو » : رفع بفعلِه[1] ، وَزَيْدٌ : منصوبٌ بوقوعِ[2] الفعلِ عليه ، وَ الثّوب : مفعولٌ ثانٍ .

[ظ ٦] ولو قُلْتَ : « كَسَا عَمْرٌو زَيْداً » ، وَسَكَتَّ ، لَكَانَ
٤٠ الكلامُ[3] / تامّاً جَيِّداً . وتقولُ في التَّثْنِيَةِ : « كَسَا الزَّيْدَانِ الْعَمْرَيْنِ ثَوْبَيْنِ » ، وفي الْجميع[4] : « كَسَا الزَّيْدُونَ الْعَمْرِينَ أَثْوَاباً » .

---

(١) في م : «رفع» فقط .

(٢) في م «بمرفوع» وهو تحريف .

(٣) في ش وت وم : «كلاما» .

(٤) في ش وت وم : « الجمع » .

وَمِثْلُ ذلكَ : « أَعْطَى مُحَمَّدٌ أَخاكَ دِرْهَماً » و « اسْتَغْفَرَ زَيْدٌ رَبَّهُ ذَنْبَهُ » ، و « اخْتَرْتُ الرِّجالَ عَمْراً » ، تَقْديرُهُ : « اخْتَرْتُ مِنَ الرِّجالِ عَمْراً » ، فلما أُسْقِطَ الْخافِضُ ، تَعَدَّى الْفِعْلُ فَنصب(1) . قالَ اللّهُ عزَّ وجلّ :

﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾(2) .

وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعرِ [وَهُوَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِ يكَرِب](3) : [البسيط]

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ   فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ(4)

والتّقديمُ والتأخيرُ في ذٰلِكَ(5) كُلِّهِ جائز ، كَقَوْلِكَ : « كَسَوْتُ زَيْدًا ثَوْباً » / ، وَ « كَسَوْتُ ثَوْباً زَيْدًا » ، و « ثَوْباً كَسَوْتُ زَيْدًا » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه . ٤١

وفعلٌ يَتعدَّى إلى مفعولَيْنِ ، ولا يجوزُ الاقتصارُ على أَحَدِهما دونَ الآخر، وذلكَ نحو : « ظَنَنْتُ ، [وعَلِمْتُ](6) ،

---

(1) في ش و ت : « تعدّى الفعل الى الاسم فنصبه » .

(2) الأعراف ١٥٥ . وبعدها في ش « والتقدير من قومه » .

(3) زيادة من ت .

اختلف في قائل البيت . فنسبه سيبويه الى عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، (وهو في ديوانه /٣٥) . ونسب الى خُفَاف بن ندبة ، (وهو في ديوانه /١٢٦) ، وقيل هو للعباس بن مرداس . ونُسِبَ في الدّرر اللوامع الى زُرْعة بن السائب (الدرر ١٠٦/٢) . أما الآمدي فنحله الى أعشى طرود واسمه إياس بن موسى بن فهم بن قيس بن عيلان من حلفاء بني الشّريد ، يقوله لابنه .

(4) يروى البيت : « أَمَرْتُكَ الرُّشْدَ » ، ويروى «ذا نسب » بالسين المهملة .

والنشب : هو المال الثابت كالضّياع ونحوها ، وقيل النشب : جميع المال . والبيت من شواهد سيبويه ١٧/١ ، المقتضب ٣٦/٢ ، ٨٦ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، الأصول ٢١٣/١ ، المحتسب ٥١/١ ، ٢٧٢ ، الأمالي الشجرية ٣٦٥/١ ، ٢٤٠/٢ ، شرح المفصل ٤٤/٢ ، ٥٠/٨ ، مغني اللبيب ٣١٥ ، شرح شذور الذهب ٣٦٩ ، الخزانة ١٦٤/١ .

(5) في ت « هذا الباب » وفي م : « هذا » .

(6) زيادة من ت و م .

وحَسِبْتُ ، وخِلْتُ ، وزَعَمْتُ ، ورَأَيْتُ ، ونُبِّئْتُ ، **وأُعْلِمْتُ** ، **وأُنْبِئْتُ** »[1] ، وما تصرَّف منها ، نحو : « أَظُنُّ ، وتَظُنُّ ، ونَظُنُّ »[2] ، وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ . / ٤٢

وَاعْلَمْ أنَّ هذهِ الأفعالَ إذا ابْتَدَأْتَ بِها نَصَبَتْ مَفْعولَيْنِ ، وَلَمْ يَجُزْ الاِقْتِصارُ على أَحَدِهِما دونَ الآخَر ، كَقَوْلِكَ : « ظَنَنْتُ زَيْداً عَالِماً » ، و « حَسِبْتُ أَخاكَ شَاخِصاً » ، و « خِلْتُ عَمْراً مُقِيماً » ، وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ .

وإذا تَوسَّطَتْ أَوْ تَأَخَّرَتْ جازَ إلْغاؤُها وإعمالُها ، كقولك : « زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقٌ » ، ترفع زيداً بِالاِبْتِداء ، و « مُنْطَلِقٌ » خبره ، والظَّنُّ : مُلْغىً[3] . وفي التّثنيةِ : «الزَّيْدَانِ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقانِ » ، وفي الجميعِ : « الزَّيْدُونَ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقونَ » . وإنْ شِئْتَ أَعْمَلْتَ « الظنَّ » ، فَقُلْتَ : « زَيْداً ظَنَنْتُ مُنْطَلِقاً » ، و « الزَّيْدَيْنِ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقَيْنِ » و « الزَّيْدِينَ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقِينَ »[4] .

وتقولُ في التأخيرِ : « زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ظَنَنْتُ » ، هٰذا إذَا أَلْغَيْتَ ، وَإذا[5] أَعْمَلْتَ قُلْتَ : « زَيْداً مُنْطَلِقاً ظَنَنْتُ »[6] .

واعلمْ أنهُ يقعُ مَوْقِعَ المفعولِ الثّاني مِنْ هذهِ الأفعالِ الفعلُ الماضي ، والمستقبلُ ، وحروفُ الخفضِ ، وَالْجُمَلُ ،

---

(١) في ش إضافةً الى هذه الأفعال « تَوَهَّمْتُ وَوَجَدْتُ » .

(٢) بعدها في م « وأَحْسِبُ » ، بينما لم تذكر «حَسِبْتُ » في الأفعال السابقة.

(٣) وردت «ملغا» وهو تحريف .

(٤) الكلام من «وإن شئت أعملت . . . حتى هذا الموضع» لم يرد في م .

(٥) في ت : «فإن» .

(٦) الكلام من : «هذا إذا ألغيت . . . ظننت» لم يرد في م .

وَالظّروفُ[1] ، فَتَبْقى علَى حالِها ، ولا تُؤَثِّرُ فيهـا هذهِ الأفعـال ، كَقَـوْلِكَ : « ظَنَنْتُ زَيْـداً قَامَ » ، و « حَسِبْتُ عَبْـدَ اللهِ يَرْكَبُ » ، و« خِلْتُ أَخَـاكَ في الـدّارِ » ، و « ظَنَنْتُ مُحَمَّـداً أَبُـوهُ رَاكِبٌ » ، وَكَذلِكَ ما أَشْبَهَه .

[و ٧] وَاعْلَمْ أنَّـكَ إذا أَرَدْتَ بِـ « ظَنَنْت » معنى « اتَّهَمْت » تعدَّى إلى مفعولٍ واحِدٍ ، فَقُلْتَ : « ظَنَنْتُ زَيْداً » ، كما تقولُ : « اتَّهَمْتُ زَيْداً » . وعلى هذا قَرَأَ/ بَعْضُ الْقُرّاء : ٤٣

﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾[2] .

أيْ بِمُتَّهَمٍ . فـأمّا مَنْ قَـرَأَ « بِضَنِينٍ » بِالضّـاد ، فَإنَّـهُ أرادَ « بِبَخيل » .

وَإذا أَرَدْتَ بِـ « رَأَيْت » رُؤْيَــةَ الْعَيْنِ تَعَـدَّى إلى مفعــولٍ واحِد ، تقول : « رَأَيْتُ زَيْداً » ، كما تقولُ : « أَبْصَرْتُ زَيْداً » .

وكذلكَ إذا أردتَ بِـ « عَلِمْت » معنَى « عَرَفْت » تعدَّى إلى مفعولٍ واحد ، تقولُ : « عَلِمْتُ خَبَرَكَ » ، تريدُ « عَرَفْتَهُ » . قالَ الـلّهُ عــزَّ وجــلّ : ﴿وَآخَــرِينَ مِـنْ دُونِهِـمْ لَا تَعْـلَمُــونَهُـمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[3] ، تَأْويلُهُ : « لا تَعْرِفُونَهُم »[4] .

وفعـلٌ يتعدَّى إلى ثَـلاثَـةِ مَفْعـولِينَ[5] ، نحـو : « أَعْلَمَ ،

(١) غير واردة في م .

(٢) التكوير ٢٤ . والذين قرأوا «بظنين» بالظاء ، هم : ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسـائي . وقرأ نـافع وعاصم وابن عامر وحمزة «بضنين» بالضّاد . (كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٧٣) .

(٣) الأنفال ٦٠ ، وقد وقع تحريف برقم الآية في م .

(٤) بعدها في م« الله يعرفهم » . (٥) بعدها في ش : « لا يجوز الاقتصار في أحدهم » .

وأَنْبَأَ ، وأَرَىٰ » ، تقول : « أَعْلَمْتُ زَيْداً عَمْراً شَاخِصاً » ، و « أَرَيْتُ أَبَاكَ مُحَمَّداً سَائِراً » ، و « أَنْبَأَنِي مُحَمَّدٌ بَكْراً مُقِيماً » ، وَكَذٰلِكَ ما أَشْبَهَه .

وَفِعْلٌ لا يَتَعَدَّى إلّا بِحَرْفِ خَفْضٍ[1] ، نحو قولك : « دَخَلْتُ إِلىٰ أَخِيكَ » ، و « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ » ، و « رَكِبْتُ[2] إِلَى أَبِيكَ » ، وما أَشْبَهَه .

وفِعْلٌ يَتَعدَّى بِحَرْفِ خَفْضٍ[1] وَبِغَيْرِ حَرْفِ خَفْضٍ[1] ، كَقَوْلِكَ : « نَصَحْتُ زَيْداً » ، و « نَصَحْتُ لِزَيْدٍ » ، و « شَكَرْتُهُ » ، و « شَكَرْتُ لَهُ »[3] . قال / اللّٰهُ عزَّ وجلّ : ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي ٤٤
وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[4] .

وَمِثْلُ ذلكَ : « كِلْتُ مُحَمَّداً » ، و « كِلْتُ لِمُحَمَّدٍ » ، و « وَزَنْتُهُ » ، و « وَزَنْتُ لَهُ » .

قالَ اللّٰهُ عزَّ وجلّ : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾[5] .

وإنّما هذا في أفعالٍ مسموعة ، تُحْفَظُ ولاَ يُقاسُ عَلَيْها ، فَافْهَمْ تُصِبْ إنْ شاءَ اللّٰه[6] .

---

(١) في ت « جرّ » .

(٢) الأصوب والأشبه أن تكون «ركنت» بالنون ، كقوله تعالى : « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا » . هود ١٣ .
(انظر كتاب الحُلل لابن السيد البطليوسي ص ١٣٣) .

(٣) في ش و ت و م : «وشكرت محمداً» «وشكرت لمحمد» .

(٤) لقمان ١٤ .

(٥) سورة المطففين ٣ .وقولهم «وَزَنْتُه ، وَكِلْتُه» لغة أهل الحجاز .(انظر : معاني القرآن للأخفش ٥٣٢) .

(٦) هذه العبارة غير موجودة في ش و ت و م .

بابُ ما تَتعدَّى إلَيْهِ الأفعالُ الْمُتَعَدِّيَةُ وَغَيْرُ الْمُتعَدِّيَة

اعلَمْ أنَّ كُلَّ فِعْلٍ متعدّياً كانَ أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، فإنه يتعدَّى إلى أربعـةِ أشيـاء ، وهي : المصـدرُ ، والـظّرفُ(١) مِنَ الـزّمـان ، والظّرفُ(١) مِنَ المكانِ ، والحال .

فأمّا المصـدرُ : فَهُوَ اسْمُ الْفِعْـل(٢) ، وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ منـه ، نحو قَوْلِكَ : « قامَ قِياماً » ، و « قَعَدَ قُعوداً » ، و « رَكِبَ رُكوباً » ، ومـا أَشْبَهَ ذلـك . وَهُوَ منصـوبٌ أبداً إذا أَطْلَقْتَ الفعـلَ عليـهِ في مَوْضِعِه(٣) ، فإنْ نَقَلْتَهُ عنه ، صارَ كسائرِ الْأسماء ، وجَرَى بِوُجوهِ الإعراب(٤) على حسبِ ما تدخلُ عليه العواملُ [ظ ٧] مِنْ رَفْعٍ / ٤٥
وَنَصْبٍ وَخَفْضٍ ، كَقَوْلِكَ : « أَعْجَبَنِي خُرُوجُكَ » ، و « كَـرِهْتُ قُدُومَ بَكْرٍ »(٥) ، و « غَضِبْتُ مِنْ كَلَامِ أَخِيكَ » . والمصدرُ مُوَحَّدٌ أبـداً ، لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ ، لأنـه يقـعُ على القليـلِ والكثيـرِ مِنْ جِنْسِه ، كَقَوْلِكَ : « ضَرَبْتُ زَيْداً ضَرْبـاً » ، و « ضَرَبْتُ الـزَّيْدَيْنِ ضَرْباً » ، و « ضَـرَبْتُ الزَّيْـدِينَ ضَرْبـاً »(٦) ، إلاّ أنْ تَدْخُـلَ عليهِ الهاءُ ، فيصير محدوداً ، فيضارع المفعولَ به ، فَيُثَنَّى وَيُجْمَع ، أو تختلفُ أنواعُه ، كقولِكَ في المحدود : « ضَرَبْتُ زَيْداً ضَرْبَةً » ،

---

(١) في ش : «والظروف» .

(٢) في م : فهو الأصل .

(٣) بعدها في ش : «توكيدا» .

(٤) في م «وجرى بالإعراب» .

(٥) في م «وأكرمت قدومك» .

(٦) غير واردة في م .

وَ « ضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ ضَرْبَتَيْنِ » ، وَ « ضَرَبْتُ الزَّيْدِينَ ضَرَبَاتٍ » . وَالْمُخْتَلِفُ الْأَنواعِ نحو : « الحُلومِ والأشْغالِ » ، وما أَشْبَهَ ذلك .

واعلَمْ أَنَّهُ يجوزُ تقديمُ المصدرِ وتأخيرُه وتَوْسيطُه ، كَقَوْلِكَ : « ضَرَبْتُ زَيْداً[1] ضَرْباً » ، وَ « ضَرْباً ضَرَبْتُ زَيْداً»[1] ، وَ « ضَرَبْتُ ضَرْباً زَيْداً »[1] ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه .

وأمّا الظَّرْفُ[2] مِنَ الزمانِ ، فنحو : « اليومِ ، والليلةِ ، وغُدْوَة ، وعشيّة ، وضَحْوة ، وبُكْرة ، وذاتَ مرّةٍ ، وبُعَيْداتِ بَيْنٍ[3] ، وأمسِ ، وغدٍ » ، وما أشبه / ذلكَ مِنْ أسماءِ الأزمنةِ[4] ٤٦
يكونُ منصوباً أبداً ، إذا جِئْتَ به ظَرفاً في مَوْضِعِه ، كَقَوْلِكَ : « خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ » ، و « سَأَرْكَبُ غداً » وَ « زَيْدٌ يَقْصِدُكَ بَعْدَ غَدٍ » ، وَكَذلِكَ ما أَشْبَهَه .

وَاعْلَمْ أنَّ « سَحَرَ »[5] إذا أَرَدْتَهُ مِنْ يَوْمٍ[6] بِعَيْنِه لَمْ تَصْرِفْه ، كَقَوْلِكَ[7] : « خَرَجْتُ يَوْمَ الْجمعةِ سَحَرَ » ، غيرَ مُنَوَّن ، و « قَدِمَ أَخُوكَ يَوْمَ الْخَميسِ[8] سَحَرَ » ، فإِنْ نَكَّرْتَهُ وَلَمْ تُرِدْهُ مِنْ

---

(١) في ت و م «عَمْراً» .
(٢) في ش : «الظروف» .
(٣) بعيدات بين : بَعْدَ فِراق (القاموس : بعد) .
(٤) في ش : «اللازمة» وهو تحريف .
(٥) في م «سحراً» .
(٦) في ت «ليوم» .
(٧) في م «فقلت» .
(٨) في ش : «الجمعة» ، ولم يرد هذا المثال في ت .

يَوْمٍ بِعَيْنِهِ صَرَفْتَهُ ، كَقَوْلِكَ : « خَرَجْتُ سَحَراً » ، و « لَقِيتُ عَبْدَ اللّهِ سَحَراً » . قالَ اللهُ عزَّ وجلّ :

﴿إلاَّ آلَ لوُطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾(1) .

وكذلَكَ « غُدْوَةً وبُكْرَةً » إذا(2) أَرَدْتَهُما لِيَوْمٍ(3) بِعَيْنِه ، لَمْ تَصْرِفْهُما ، فإنْ نَكَّرْتَهُما صَرَفْتَهُما .

وأمّا الظُّروفُ(4) مِنَ المكان ، فنحو : « عِنْدَكَ ، وخَلْفَكَ ، وأَمَامَكَ ، وتَحْتَكَ ، ووَراءَكَ ، وأسفلَ منك » ، وما أشبهَ ذلك . ونحـو : « مِيلٍ ، وفَـرْسَخٍ(5) ، وبَـرِيدٍ ، ومكـانٍ ، وَمَجْلِسٍ ، ومَقْعَدٍ » ، وما أَشْبَـهَ ذلكَ مِنْ أسمـاءِ(6) الأمكنةِ إذا جَعلْتَـهُ ظَرْفـاً [و ٨] في مَـوْضِعِـهِ انْتَصَب ، كَقَـوْلِـكَ : « جَلَسْتُ عِنْـدَكَ » ، و «قَعَدْتُ أَمامَ زَيْدٍ(7)» ، و « عَبْدُ اللّهِ عِنْدَ أَخِيكَ» ، و«مُحَمَّدٌ أَمَامَ
٤٧ بَكْـرٍ » ، ونحو قـولك : « سِرْتُ مِيلاً ، / وَفَـرْسَخاً ، وبَـرِيـداً ، وَمِيلَيْنِ ، وبَرِيدَيْنِ » ، وما أشبهَ ذلكَ منصوبٌ كُلُّه . فإنْ نَقَلْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ هذا كانَ كَسَائِرِ الأسماء .

وَاعْلَمْ أَنَّ أَقْوَى تَعَدّي الأفعالِ إلى المصدر ، لأنه(8) اسْمُهُ

---

(1) القمر ٣٤ .

(2) في ش وت و م «إنْ» .

(3) في ش وت و م «من يوم» .

(4) في م «الظرف» .

(5) في هامش ش : «الفرسخ ثلاثة أميال ، والميل أربعة آلاف خطوة ، والبريد اثنا عشر ميلاً» .

(6) في ش : «الأسماء» .

(7) في م «قعدت أمامك» .

(8) في م «كأنه» .

وَمُشْتَقٌّ مِنْـه ، ثُمّ إلى الـظَّرْفِ[١] مِنَ الـزّمـان ، لأنَّ الفعـلَ إنّمـا اخْتَلَفَتْ أَبْنِيَتُهُ لِلزّمانِ وهو مُضارِعٌ له ، مِنْ أَجْلِ أنَّ الزمانَ حركةُ الْفُلْك ، والفعـلَ حـركـةُ[٢] الفـاعِلِين ، ثم إلى الـظرفِ[١] مِنَ المكانِ ، ثُمَّ إلى الحال .

وأمّا الحالُ : فَهُوَ كلُّ اسْمٍ نكرةٍ جاءَ بَعْدَ اسْمٍ معرفة ، وَقَدْ تَمَّ الكلامُ دونَه ، فإنّه ينتصبُ على الحال ، كَقَوْلِكَ : « جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً » ، و « انْطَلَقَ عَبْدُ اللّهِ مُسْرِعاً » ، و « سَارَ أَخُوكَ عَجِلاً » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه .

ولا تكونُ الحالُ إلّا نكرةً ، ولا تكونُ إلّا بَعْدَ تمامِ الْكَلام ، ولا بُدَّ لَها مِنْ عاملٍ يعملُ فيها . فإنْ كانَ العاملُ فيها فِعْلاً قَدَّمْتَهَا وَأَخَّرْتَها ، كَقَـوْلِكَ : « خَـرَجَ زَيْدٌ مُسْـرِعاً » ، وَ « مُسْـرِعاً خَـرَجَ زَيْدٌ » ، وَ « زَيْدٌ مُسْرِعاً خَرَجَ »[٣] . فإنْ كانَ العاملُ غَيْرَ فِعْلٍ لَمْ يَجُزْ تقديمُها عليه ، كَقَوْلِكَ : « هٰذا مُحَمَّدٌ / رَاكِبـاً » ، و « هذا ٤٨
رَاكِبـاً مُحَمَّدٌ » ، وَلَـوْ قُلْتَ : « رَاكِباً هٰـذَا مُحَمَّـدٌ » ، لَمْ يَجُـزْ ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه . فَقِسْ عَلَيْهِ تُصِبْ إنْ شاءَ اللّه .

---

(١) في ش : «الظروف» .

(٢) في ش وت : «حركات» .

(٣) هذه الجملة غير موجودة في « ش » وت وم بدلاً منها : « وخرج مسرعاً زيد » .

بابُ الإبْتِداء

اِعْلَمْ أنَّ الاسمَ المبتدأ موفوعٌ ، وخبرَهُ إذا كانَ اسماً واحداً مِثْلَهُ فهو مرفوعٌ أبداً ، وَذلكَ قَوْلُكَ : « زَيْدٌ قَائِمٌ » ، فَـ « زَيْدٌ » مرفوعٌ لأنه مبتدأ(١) ، والابتداءُ مَعْنىً(٢) رَفَعَه ، وهو مُضَارَعَتُهُ لِلْفاعِلِ ، وذلكَ أنَّ المبتدأ لا بُدَّ لَهُ مِنْ خَبَر ، ولا بُدَّ لِلْخَبَرِ مِنْ مُبْتَدَأٍ يُسْنَدُ إلَيْه ، وكذلكَ الفعلُ والفاعلُ لا يَستغني أَحَدُهُما عَنْ صاحِبِه ، فلمّا ضارَعَ المبتدأُ الفاعلَ هذهِ المضارعةَ(٣) رُفِعَ ، نحوَ قَوْلِكَ : « زَيْدٌ قَائِمٌ » ، فَـ « زَيْدٌ » : مرفوعٌ بالإبْتِداء ، و « قَائِمٌ » : خَبَرُه(٤) . وتقولُ في التثنيةِ : « الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ » ، وفي الجميع : « الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ » ، وَمثلُ ذلكَ : « عَبْدُ اللّهِ مُنْطَلِقٌ » ، [ظ ٨] و « أَخُوكَ سَائِرٌ » ، وَ « السِّعْرُ رَخِيصٌ » وَ « الْبَرْدُ شَدِيدٌ » وكذلكَ ما أَشْبَهَه .

واعلمْ أنَّ الاسمَ المبتدأَ(٥) بِهِ يُخْبَرُ عَنْهُ بِأَحَدِ أربعةِ أَشْياء :
بِاسْمٍ هُوَ هُوَ ، كَقَوْلِكَ : « زَيْدٌ قَائِمٌ » ، وَ « اللّهُ رَبُّنَا » ، وَ
« مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا » وَ « عَبْدُ اللّهِ أَخُوكَ » ، وما / أَشْبَهَ ذلك . ٤٩

أو بفعلٍ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ مِنْ فاعلٍ ومفعول ، كَقَوْلِكَ : « زَيْدٌ خَرَجَ أَبُوهُ » ، و « عَبْدُ اللّهِ أَكْرَمَ أَخَاكَ » ، وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ .

---

(١) في ش و ت : «مرفوع بالابتداء» .

(٢) وردت في الأصل «معنا» وهو تحريف .

(٣) «هذه المضارعة» غير واردة في م .

(٤) من «نحو قولك . . . حتى هذا الموضع» سقط من ش و ت و م .

(٥) «به» غير واردة في ش و ت و م .

أَوْ بِـظَرْفٍ[١] ، كَقَوْلِـكَ : « مُحَمَّدٌ في الـدَّارِ » ، وَ « زَيْـدٌ عِنْدَكَ » ، و « عَبْدُ اللّهِ أَمَامَكَ » ، وما أَشْبَهَ ذلك .

أو بجملةٍ ، نحو قولِـكَ : « زَيْدٌ أَبُـوهُ قَائِمٌ » ، تـرفعُ زيـداً بالِابتداء ، وَ « أَبُوهُ » مبتدأٌ ثانٍ ، و « قائمٌ » : خَبَرُه ، والجملةُ خَبَرُ الأول . ومثلُ ذلك : « عَبْدُ اللّهِ مَالُـهُ كَثِيرٌ » ، و « مُحَمَّـدٌ غُلَامُـهُ سَائِرٌ » ، وما أَشْبَهَه .

واعلَمْ أنهُ يجوزُ تقديمُ خَبَرِ المبتدأِ عليه ، إلَّا إذَا كانَ فِعْلاً ، فإنه لا يجوزُ تقديمُهُ عَلَيْهِ . نحو قَولِكَ : « زَيْدٌ قَائِمٌ » ، و « قَائِمٌ زَيْدٌ » ، و « مُحَمَّدٌ فِي الدَّارِ » ، و « فِي الدَّارِ مُحَمَّـدٌ » ، وَ « زَيْدٌ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ » ، و « أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ »[٢] ، كلُّ ذلكَ جائزٌ عِنْدَنا . فإنْ كانَ خبرُ المبتدأ فِعْلاً ، ثم قَدَّمْتَهُ عليه ، ارتفعَ بِهِ وزالَ معنى الابتـداءِ عنه[٣] ، لأَنَّ الفعـلَ أقوى منـه ، وذلكَ قَـوْلُكَ : « زَيْـدٌ قَامَ » ، ترفعُ زيداً بالابتداءِ ، و « قَامَ » خَبَرُه[٤] ، ثُمَّ تقولُ : « قَامَ زَيْـدٌ » ، فَتَـرْفَعُـهُ بِفِعْلِهِ . وإذا قُلْتَ : « قَـائِمٌ زَيْـدٌ » ، قُلْتَ في التثنيـةِ : « قَـائِمَـانِ الـزَّيْـدَانِ » ، وفي الجميـع : « قَـائِمُـونَ الـزَّيْدُونَ » ، ثَنَّيْتَ قـائماً وَجَمَعْتَـه ، لِأَنَّهُ خَبَـرٌ مُقَدَّم ، وَلَا يُجيزُ/ ٥٠
سيبويهِ غَيْرَ ذَلِكَ . وَقَدْ أَجَازَ غَيْرُهُ[٥] وَجْهاً آخَرَ ، وَهُوَ أَنْ تقولَ :

---

(١) يقصد بالظرف هنا شبه الجملة : الظرف ، والجار والمجرور .

(٢) في ت «ومنطلق أخوه زيد» .

(٣) غير موجودة في ش و ت و م .

(٤) الكلام من « لأن الفعل أقوى . . . حتى هذا الموضع » غير وارد في م .

(٥) هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي .
(انظر شرح الجمل الكبرى لابن هشام/٤١) .
(وكذلك الكوفيون أيضاً) .

« قَائِمٌ زَيْدٌ » ، فَتَرْفَعُ قائماً بِالابْتِداء ، وزَيْداً[1] بِفِعْلِهِ وَيَسُدُّ مَسَدَّ الْخَبَر ، فتقولُ في التّثنيةِ : « قَائِمٌ الزَّيْدَانِ » ، وفي الجميعِ « قَائِمٌ الزَّيْدُونَ » ، فَتُوَحِّدُهُ لأنّه قَدْ جَرَى مَجْرَى الْفِعْلِ الْمُقَدَّم[2] ، وَكَذلِكَ ما أَشْبَهَه .

واعلمْ أنّ الظّروفَ مِنَ الزّمانِ لا تكونُ أخباراً عَنِ الجُثَث[3] ، ولكنْ تكونُ أخباراً عَنِ المصادرِ ، كَقَوْلِكَ : « اَلْخُروجُ غَداً »[4] ، و« قُدُومُ عَبْدِ اللّهِ بَعْدَ غَدٍ » . وَلَوْ قُلْتَ : « زَيْدٌ الْيَوْمَ » ، أَوْ « غداً » لم يَكُنْ كلاماً مستقيماً . [و ٩]

وَمِنَ الابْتِدَاءِ قَوْلُكَ : « زَيْدٌ الأسَدُ شِدَّةً »، تَرْفَعُ زيداً بالابتداء ، و« الأَسَدُ » خَبَرُه ، والتّقديرُ : « زَيْدٌ مِثْلُ الأَسَدِ فِي شِدَّتِهِ »[5] . وَمِثْلُه : « عَبْدُ اللّهِ حَاتِمٌ جُوداً » ، و« زَيْدٌ زُهَيْرٌ شِعْراً » ، وَكَذلِكَ ما أَشْبَهَهُ مِنَ التَّشْبيهِ يَجْرِي هذَا الْمَجرى / . ٥١

(١) في ت و م بعدها «رفع» .

(٢) في ش : «مجرى الأفعال المقدمة» .

(٣) في م «الجثّة» .

(٤) «غداً» غير واردة في م .

(٥) في ت «زيد مثل الأسد شدّةً» .
والكلام من «ترفع زيداً . . . حتى هذا الموضع» ، لم يرد في م .

بـابُ اشْتِغالِ الْفِعْلِ عَنِ الْمَفْعولِ بِضَميرِه

إذا اشْتَغَلَ الفعلُ عن المفعولِ بضميرِهِ ارْتَفَعَ بِالِابْتِداء ، وصارَ الفعلُ خَبَرَه ، كَقَوْلِكَ : « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ » ، ترفعُ زيداً[1] بالابتداء، وَ « ضَرَبْتُهُ » خَبَرُه ، والهاءُ عائدةٌ عَلَيْه . وفي التّثنية : « الزَّيْدَانِ ضَرَبْتُهُما » ، وفي الجمع : « الزَّيْدُونَ ضَرَبْتُهُمْ » . وَمِثْلُ ذٰلِكَ : « عَبْدُ اللّهِ أَكْرَمْتُهُ » ، وَ « المَاءُ شَرِبْتُهُ » ، وَ « الدَّارُ دَخَلْتُها » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه . هذا هُوَ المختارُ ، وَقَدْ يجوزُ نَصْبُه .

وإنِ اشتغلَ عنه الفعلُ[2] تَنْصِبُهُ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ هذا الظّاهرُ ، فتقولُ : « زَيْداً ضَرَبْتُهُ » ، والتّقديرُ : « ضَرَبْتُ زَيْداً ضَرَبْتُهُ » ، ولكنه فِعْلٌ لا يَظْهَر ، وكذلكَ : « الْماءَ شَرِبْتَه » ، و « أَخَاكَ أَكْرَمْتُه » ، و « الدّارَ دَخَلْتُها »[3] ، والرّفعُ أَجْوَدُ إلّا في الِاستفهامِ ، والأمرِ ، والنَّهْيِ ، والتَّمَنِّي[4] ، والْجَحْدِ ، وَالْعَرْضِ ، وَالْجَزاء ، فإنّه يُخْتارُ فيها النَّصْب ، وَإنِ اشتغلَ الفعلُ عنه بِضَميرِهِ ، فتقولُ في الاستفهام[5] : « أَزَيْداً ضَرَبْتَهُ ؟ » ، يُخْتارُ فيه النَّصْبُ ، لِأَنَّ الاستفهامَ بِالْفِعْلِ أَوْلَىٰ مِنْهُ بِالاسم[6] ،

---

(١) في م : «ترفعه» .

(٢) في ش بعدها «بضميره» ، وفي م : «وإن اشتغل الفعل عنه» .

(٣) هذه الجملة غير واردة في ش ولا في م .

(٤) ساقطة في ش وت وم .

(٥) «في الاستفهام» ساقطة في ش وت وم .

(٦) «منه بالاسم» ساقطة في ش وم .

وفي ت «لأنّ النصب بالاستفهام بالفعل أولى» .

وَالرَّفْعُ جائِز . وَكَذلِكَ[1] : « زَيْداً أَكْرِمْهُ، وَعَبْدَ اللّهِ لا تَشْتِمْـهُ » ، وَما أَشْبَهَ ذلِكَ .

فإنْ كانَ في صَدْرِ كَلامِكَ فِعْلٌ ، فَعَطَفْتَ عَلَيْهِ فِعْلاً آخَرَ ،
٥٢ كانَ النصبُ/ الْوَجْه[2] ، كَقَوْلِكَ : « قامَ زَيْـدٌ وَمُحَمَّداً أَكْـرَمْتُهُ » ، والتَّقديرُ : « قَامَ زَيْدٌ وَأَكْرَمْتُ مُحَمَّداً أَكْرَمْتُه » . وإنما اخْتِيرَ ذلِكَ لاعْتِدالِ الْكَلام . قالَ الرَّبيعُ بْنُ ضَبُعٍ الفِزَارِيّ[3] : [المنسرح]

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِـلُ السِّـلَاحَ وَلَا
أَمْـلِكُ رَأْسَ الْبَـعِيـرِ إنْ نَـفَـرَا
وَالـذِّئْبَ أَخْشَـاهُ إنْ مَـرَرْتُ بِـهِ
٥٣ وَحْدِي ،وَأَخْشَىٰ الرِّيَاحَ وَالْمَطَرَا[4]/

تَقْديرُهُ : « أَخْشَى[5] الذئبَ أَخْشَاهُ » . قالَ اللّهُ عزَّ وجلّ :

﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ، وَالْـظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَـذَاباً أَلِيماً ﴾[6] .

تقـديـرُهُ : « وَيُعَـذِّبُ [ظ ٩] الـظَّالِمِينَ أَعَـدَّ لَهُمْ عَـذَابـاً أَلِيماً » . فَقِسْ على هذا تُصِبْ إنْ شاءَ اللّه[7] .

---

(١) في ت بعدها : «تقول في الأمر والنّهي» .
(٢) في م «أَوْجَه» .
(٣) شاعر معاصر لامرىء القيس ، وهو أحد المُعَمَّرين ، أدرك الإسلام ولم يسلم . (انظر ترجمته في المعمَّرين والوصايا للسجستاني/ ٧) .
(٤) ورد البيتان في النّوادر ١٥٩ ، المعمّرون والوصايا ٧ . وهما من شواهد سيبويه ١/ ٤٦ ، شرح المفصل ٧/ ١٠٥ .
(٥) في م «وأخشى» .
(٦) الإنسان ٣١ .
(٧) عبارة «فقس . . . » ساقطة من ش و ت و م .

بـــابُ الْحُروفِ الَّتي تَرْفَعُ الأَسْماءَ وَتَنْصِبُ الأَخْبارَ(١)

وهـــي : « كـــانَ ، وأمـســـى ، وأصـبـــحَ ، وصـــارَ [وأضحى](٢) ، وظَـلَّ ، وباتَ ، ودامَ(٣) ، وليسَ ، ومـا زالَ ، ومَـا انْفَكَّ ، ومـا فَتِئَ ، وما بَـرِحَ » ، وما تَصَـرَّفَ مِنْهـا مثـل : يكونُ /، وتكونُ ، ويُصْبِحُ ، ويُمْسي ، ويَظَلُّ ، ويَـدومُ ، ويفتأُ ، ٥٤
وَيَبْرَحُ(٤) ، وما أشبهَ ذلِكَ . كَقَوْلِكَ : « كَانَ زَيْدٌ قَائِماً » ، تـرفعُ زَيْـداً لأنَّهُ اسْمُ كـانَ ، وَتَنْصِبُ « قائمـاً » لأنـهُ خبـرُ كـانَ . وفي التّثنية : « كانَ الزَّيْدَانِ قَائِمَيْنِ » . وفي الجميع : « كانَ الزَّيْدُونَ قَـائِمِينَ ، وَقِيامـاً » إنْ شِئْتَ . وَمِثْـلُ ذلـك : « أَصْبَـحَ عَبْـدُ اللّهِ

---

(١) في ش وت و م «ترفع الاسم وتنصب الخبر» .

وأطلق عليها الزجاجي «باب الحروف» وهو في هذا يخالف الجمهور .

(انظر همع الهوامع) ١٠/١ . وقد علّل أبو اسحق ابراهيم بن أحمد الغافقي المتوفى ٧١٠ هـ تسمية الزجاجي هذه الأفعال حروفاً ، فقال :«أطلق عليها الزّجـاجي حروفـاً وهي أفعال لأمـرين :

أحدهما : أنه أراد بالحروف الكلم .

والآخـر : أن يكون أطلق عليهـا حروفـاً لضعفها ، وكـونها لا تنصب مصـادرها ، فـلا يقال : أصبح عبد الله شاخصاً صباحاً .

وذكر فيها «صار» ، واستغنى بها عما هو بمعناها ، والذي هو بمعناها : غدا وراح وآض وعاد، وجاء ، في قولهم : « ما جاءت حاجتك » ، وقعد في قولهم : «شحـذ شفرتـه حتى قعدت كـأنّها حربة» . (ا . هـ .)(انظر مخطوطة شرح الجمل للغافقي بالخزانة العامة بالرباط بـالمغرب رقم ٢٢ ، ورقة ١٥) .

وقال أبو القاسم ابن العريف المتوفى ٣٩٠ هـ في مخطوطة شرح الجمل المحفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٤ نحو : «وإنّما سمّى ـ الزجاجي ـ كان وأخواتها حروفاً ، لأنّها لا تدلّ على حـدث ، ولا تضارع الفعـل المتعدّي ، فضعفت لـذلك ، فـأشبهت الحروف ، فسمّـاها حـروفـاً لذلك» .

(٢) ساقطة من الأصل ، وهي في ت وش و م .

(٣) ساقطة من م .

(٤) في الأصل «ويفتؤ» ، وهو تحريف . وفي ت و م «يكون وتكون ويصبح ويمسي» فقط .

شَاخِصاً» ، و« أَمْسَى أَبُوكَ(١) سَائِراً» وَ« ما انْفَكَّ عَبْدُ اللّهِ مُنْطَلِقاً » ، وَ « لَيْسَ بَكْرٌ شَاخِصَاً » ، وَكَذٰلِكَ ما أَشْبَهَه .

ويجوزُ تقديمُ أخبارِ هذِهِ الحروفِ عَلَيْها وَتَوْسيطُها(٢) ، لأَنَّها مُتَصَرِّفَة . فتقولُ : « كَانَ مُحَمَّدُ شَاخِصاً » ، و « كَانَ شَاخِصاً مُحَمَّدٌ » ، و « شَاخِصاً كَانَ مُحَمَّدٌ »(٣) ، وما أَشْبَهَه . قال اللّهُ عزَّ وجلّ : ﴿ وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(٤) .

واعلَمْ أنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ خَبَراً للمبتدأ، فإِنَّهُ يكونُ خَبَرَ هذِهِ الْحُروف ، مِنْ فِعْلٍ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ مِنْ فاعِلٍ وَمَفْعولٍ ، وَظَرْفٍ ، وَجُمْلَة ، كَقَوْلِكَ ، « كَانَ زَيْدٌ قَامَ » ، وَ « كَانَ الزَّيْدَانِ قَامَا » ، وَ « كَانَ الزَّيْدُونَ قَامُوا » . وَ « كَانَ زَيْدٌ يَخْرُجُ » ، و « كَانَ الزَّيْدَانِ يَخْرُجَانِ » ، و « كَانَ الزَّيْدُونَ يَخْرُجُونَ » . و « كَانَ أَخُوكَ فِي الدَّارِ »/ ، و « كَانَ مُحَمَّدٌ عِنْدَكَ »(٥) . ٥٥

وَلَا تُؤَثِّرُ هذِهِ الحروفُ في الجُمَل ، وإذا وَقَعَ بَعْدَ هذِهِ الحروفِ حَرْفُ خَفْضٍ ، كانَ ما بَعْدَ المخفوضِ مرفوعاً اسْماً لها ، وكانَ المخفوضُ خبراً لَها . كَقَوْلِكَ : « كَانَ فِي الدَّارِ زَيْدٌ » ، و « كَانَ عِنْدَكَ عَمْرٌو » ، و « لَيْسَ لِعَبْدِ اللّهِ عُذْرٌ » ، وكذلك ما أَشْبَهَه .

---

(١) في ش وت وم : «أخوك» .

(٢) في م : «وتوسّطها» .

(٣) غير واردة في م .

(٤) الروم ٤٧ .

(٥) بعدها في ش : «وكان عمرو أبوه منطلق» .

فإنْ جِئْتَ بَعْدَ المرفوعِ بخبرٍ نصبتَه ، وكانَ الخافضُ صِلَةً
لَه ، فَتَقولُ : « كَانَ فِي الدّارِ زَيْدٌ جَالِساً » ، وَ « كَانَ عِنْـدَكَ عَبْدُ
اللّهِ مُقِيماً » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَـه . [و ١٠] وتقولُ : « كَـانَ زَيْدٌ
أَبوهُ مُنْطَلِقٌ » ، فَـ « زَيْدٌ » اسمُ كانَ ، و « أَبُـوهُ » رَفْعٌ بِـالابتداء ،
وَ « مُنْـطَلِقٌ » خَبَرُه ، والجملةُ خَبَـرُ كـان . وفي التّثنيـة : « كَـانَ
الـزَّيْدَانِ أَبَـوَاهُمَا مُنْـطَلِقَانِ » . وفي الجميـع : « كَـانَ الـزَّيْـدُونَ
آبَـاؤُهُمْ مُنْطَلِقُـونَ » . فـإنْ قَـدَّمْتَ الخبـرَ نَصَبْتَـهُ وَرَفَعْتَ الاسْمَ
به[1] ، فَقُلْتَ : « كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقاً أَبُوهُ » ، جعلتَ « مُنْطَلِقاً » خبرَ
كانَ ، وَ « أَبُوهُ » رَفْعٌ بِفِعْلِهِ[2] . وتقولُ في التّثنية : « كَانَ الزَّيْدانِ
مُنْـطَلِقـاً أَبَـواهُمَـا » ، وفي الجميـع : « كَـانَ الـزَّيْـدُونَ مُنْـطَلِقـاً
آبَـاؤُهُمْ » . وإنْ شِئْتَ ثَنَّيْتَ[3] وَجَمَعْتَ . ولَـكَ[4] فيـهِ وَجْـهٌ
آخَرُ ، وهو أنْ تقولَ : « كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَبُـوهُ » ، فترفـعُ الأبَ / ٥٦
بِالابتداء ، وَ « منطلقٌ » خبـرٌ مُقَدَّم ، وَتُثَنّيـه وتَجمَعُهُ[5] على هـذا
التقـديرِ ، فتقـولُ : « كَانَ الـزَّيْدَانِ مُنْـطَلِقَـانِ أَبَـواهُمـا » ، وفي
الجميع : « كَانَ الزَّيْدُونَ مُنْطَلِقُونَ آبَاؤُهُمْ » .

وإنْ[6] جئتَ بَعْـدَ اسمِ « كَانَ » بِـاسْمٍ هُوَ بَعْضُ الأَوَّلِ ،
كانَ لَكَ فيـهِ وَجْهان : إنْ شئتَ أَبْـدَلْتَهُ مِنْـهُ وَنَصبْتَ الْخَبَر ، وإنْ
شِئْتَ رَفَعْتَهُ بِالابْتِداء ، وَجَعَلْتَ ما بَعْـدَهُ خَبَرَهُ ، وذلـكَ قَوْلُـكَ :
« كَانَ زَيْدٌ وَجْهُهُ حَسَناً » ، تجعـلُ زيداً اسْمَ كـانَ ، و « الوجْـهَ »
بَـدَلًا مِنْه ، و « حَسنـاً » خبرَ كـانَ ، والتقديـرُ : « كَانَ وَجْـهُ زَيْدٍ
حَسَنـاً » . وإنْ شئتَ قلتَ : « كـانَ زَيْـدٌ وَجْهُـهُ حَسَنٌ » ، على

---

(١) «به» غير واردة في م .

(٢) في ش وت وم : «به» .

(٣) بعدها في ش «منطلقاً» .

(٤) في م «ولكن» .

(٥) في ش «وتثنيته وجمعه» .

(٦) في ش وت وم : «وإذا» .

الابتداءِ وَالْخَبَر . وكذلكَ إنْ كانَ الثّاني مما يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْمَعْنَى ، جرى في الْبَدَلِ وَالْقَطْعِ هذا الْمَجْرَى ، كَقَوْلِكَ : « كَانَ زَيْدٌ مَالُهُ كَثِيراً » على الْبَدَل ، و « كَثِيرٌ » على الابتداءِ والْخَبر ، و « كَانَ عَبْدُ اللّهِ عُذْرُهُ وَاضِحٌ وَوَاضِحاً » . قالَ الشّاعِرُ[1] : [الطويل]

٥٧ فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ وَلْكِنَّـهُ بُنْيَـانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا[2] /

فَمَنْ جَعَـلَ « هُلْك »[3] بَـدَلاً مِنْ « قَيْس » نَصَبَ « هُلْكَ واحِدٍ » على الْخَبَر ، ومَنْ لَمْ يَجْعَلْهُ بَدَلاً رَفَعَهُ على الابْتداء[4] ، وجَعَلَ « هُلْكُ واحِدٍ » خَبَرَه .

وإذا تَقَـدَّمَ اسْمُ « كانَ » عَلَيْهـا رُفِعَ بـالابْتِـداء ، وصـارَتْ

---

(١) في ش «وهو عَبَدَة بن الطبيب» وهو ابن الطبيب التميمي، والطبيب أبوه واسمه «يـزيد بن عمـرو بن وعلة بن أنس» . وعَبَدَة شاعر مجيد ، ليس بالمكثر ، وهو مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم . قاتل هرمز مع المثنى بن حارثة (سنة ١٣ هـ) وكان عبدة أسود ، وهو من لصـوص الربّـاب . (الأغاني ١٨/١٦٣ - ١٦٤) .

وقد شهد فتح فارس ، وواقعة المدائن سنة ١٦ هـ . ولا تعرف سنة وفاته .

(انظر الشعر والشعراء ٧٢٨) .

(٢) البيت من قصيدة لِعَبَدَةَ يرثي بها قيس بن عاصم المنقريّ ، وكان سيد أهل الوبر من تميم ، والبيت آخر ثلاثة أبيات تستجاد للشاعر في رثاء قيس ، وهي :

عـلـيْـك سـلامُ الـلهِ قـيـس بـن عـاصـم ورحـمـتُـهُ مـا شـاء أن يـتـرحـمـا

تـحـيَّـةَ مَـنْ أَلْبَـسْـتَـهُ مـنـك نـعـمـةً اذا زارَ عـن شَـحْطٍ بـلادَكَ سـلَّمـا

ورواية أخرى للبيت الشاهد :

«فلم يَكُ قيسٌ هلكه هلك واحد . . . .» .

قال أبو عمرو بن العلاء : «هذا البيت أرثى بيت قيل» . وقال ابن الأعرابي «هو قائم بنفسه، وماله نظير في الجاهلية والإسلام» .

والبيت من شواهد سيبويه ١/٧٧ ، والأصول ٢/٥١ ، وفي الشعر والشعراء ٧٢٨ ، وشرح المفصل ٣/٦٥ ، ٨/٥٥ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٩٢ .

(٣) في ش وت وم «هلكه» وهو أوضح ، وهو المراد .

(٤) في ش وت وم «بالابتداء» .

« كانَ » خَبَرَه ، [ظ ١٠] واسْتَتَرَ(١) اسْمُها فيها ، كَقَوْلِكَ : « زَيْدٌ كَانَ قَائِماً » ، وَ « الزَّيْدَانِ كَانَا قَائِمَيْنِ » ، وفي الجميع : « الزَّيْدُونَ كَانُوا قَائِمِينَ »(٢) ، وَ « قِيَاماً » إنْ شِئْتَ .

واعلمْ أنّه لا يَلِي « كانَ وأَخَواتِها » ما انْتَصَبَ بِغَيْرِها ، فتقول : « كَانَ زَيْدٌ آكِلاً طَعَامَكَ » ، و « كَانَ آكِلاً طَعَامَكَ زَيْدٌ » ، كُلُّ ذلكَ جائِزٌ(٣) . وَلَوْ قُلْتَ : « كَانَ طَعَامَكَ زَيْدٌ آكِلاً » لَمْ يَجُزْ ، لأنك أَوْلَيْتَ « الطّعامَ » « كانَ »(٤) ، وليسَ بِاسْمٍ لها ولا خَبَرٍ ، فَلَمْ يَجُزْ لذلك(٥) . وكذلكَ إنْ قُلْتَ : « كَانَتْ زَيْداً تَأْخُذُ الْحُمَّى » لَم يَجُزْ .

وإذا اجتمعَ في بابِ « كَانَ » نَكِرةٌ وَمَعْرِفةٌ ، فَالاسْمُ الْمَعْرِفَة ، والنكرةُ الْخبرُ(٦) ، كَقَوْلِكَ : « كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقاً » / ، وَ « كَانَ عَبْدُ اللّهِ شَاخِصاً » . ٥٨

وإذا اجْتَمَعَتْ معرفتان ، جَعَلْتَ أَيَّهُما شِئْتَ الاسْمَ ، والآخَرَ الْخَبَرَ ، كَقَوْلِكَ : « كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ » ، وَ « كَانَ أَخُوكَ زَيْداً » ، وَ « كَانَ الرَّاكِبُ عَبْدَ اللّهِ » ، وَ « كَانَ الرَّاكِبَ عَبْدُ اللّهِ »(٧) .

---

(١) في ش و م «واستقرّ» .

(٢) «قائمين» غير واردة في ش و ت ، وبدلاً منها «قياما» فقط .
وفي م «قائمين» فقط .

(٣) «كل ذلك جائز» غير واردة في ت .

(٤) في ش بدل هذه العبارة «لأنك أوليت كان ما انتصب بغيرها» .

(٥) بعدها في ش «وإنما هو مفعول خبرها» .

(٦) في ت «والخبر النكرة» .

(٧) في ش و م «وكانَ عبدُ اللهِ الراكبَ» .

وَرُبَّما جاءَ في الشِّعْرِ الاسْمُ نكرةً ، وَالْخَبَرُ مَعْرِفَة ، قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ(١) : [الوافر]

٥٩ كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ(٢)/

وقال آخَرُ(٣) : [الوافر]

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوَدَاعَا(٤)

---

(١) انظر ديوانه ٨ .

(٢) البيت هو السادس من قصيدة طويلة يمدح بها الرسول (ص) قبل فتح مكة ، ويهجو أبا سفيان الذي هجا النبي (ص) قبل إسلامه ، ومطلعها

عَفَتْ ذَاتُ الأَصَابِعِ فَالْجِوَاءُ إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلَاءُ

اللغة : سبيئة : هي الخمرة ، مِنْ «سَبَأَ الخمرَ يَسْبَؤها : اشتراها ليشربها . بيت رأس : موضع في الشام كانت تباع فيه الخمرة وخبر «كأن » في البيت التالي وهو :

على أنيابها أوْ طعمَ غضٍّ مِنَ التُّفاحِ هَصَّرَهُ اجْتِنَاءُ

الشاهد : في نصب « المزاج » وهو معرفة على خبر يكون ، ورفع « العسل والماء » وهما نكرتان على اسم يكون .

والبيت من شواهد سيبويه ٢٣/١ ، المقتضب ٩٢/٤ ، المحتسب ٢٧٩/١ ، خزانة الأدب ٤٠/٤ ، ٦٣ ، ومغني اللبيب ٤٥٣ ، ٦٩٥ .

(٣) في ش و ت : «وقال القطامي » ، وفي م : وقال آخر وهو القطامي . والقطامي هو عُمَير بن شُيَيْم التغلبي (انظر ديوانه ٣١) . وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية ، توفي سنة ١١٠ هـ . وهو ابن أخت الأخطل الشاعر النصراني الأموي المشهور ، وله ديوان شعر مطبوع . (انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٧٢٣) .

(٤) البيت مطلع قصيدة طويلة يمدح بها زُفَر بن الحارث الكلابي ، لأنه حماه يوم الخابور لما أسره بنو أسد ، وأرادوا قتله ، فحال زفر بينه وبينهم ، ومنعه وحمله وكساه ، وأعطاه مائة ناقة ، فمدحه القطامي بهذه القصيدة . وضباعة هي بنت زُفَر .

الشاهد فيه : اسم « يَكُ » نكرة ، وهو « موقف » ، وخبرها معرفة ، وهو « الوداعا » . وهذا يجوز في ضرورة الشعر فقط كالشاهد السابق وفيه شاهد آخر : هو ترخيم المنادى « ضباعة » وتعويضه ألفا بدل الهاء التي ترد للمرخّم في الوقف .

والبيت من شواهد سيبويه ١/ ٣٣١ ، المقتضب ٤/ ٩٣ ، الأصول ١/ ٩٤ ، شرح المفصّل ٧/ ٩١ ، الخزانة ١/ ٣٩١ ، ٤/ ٦٤ ، والمغني ٤٥٣ .

وربّما أُخْبِرَ بالنكرةِ عَنِ(١) النكـرة ، إذا كانَ فيهـا فائـدة ، كقولِكَ : « مَا كَانَ أَحَدٌ مُجْتَرِئـاً عَلَيْكَ » ، و « مَـا كَانَ فيهَـا أَحَدٌ خَيْراً مِنْكَ » ، وَإنْ شِئْتَ جَعَلْتَ « خَيْراً » نَعْتاً لِـ « أَحد » فَرَفَعْتَه ، وَجَعَلْت « فيها » الْخَبَر .

وأما قَوْلُكَ/ : «مَا كَانَ مِثْلَكَ أَحَدٌ» ، بنصبِ «مِثْلٍ» ، فإنه ٦٠
نَفَى أَنْ يكونَ على مثلِ(٢) حالِهِ أَحَد . وَلَوْ رَفَـعَ مِثْلاً(٣) فقـالَ : « مَا كَانَ مِثْلُكَ أَحَداً » ، لم يَجُزْ ، لأنّ « أحداً » ها هنا واقعٌ مَوْقِعَ « إنسان »(٤) ، كأنه قالَ : « مَـا كَانَ مِثْلُكَ إنْسَـاناً » ، وذلـك غَيْرُ جائِز ، إلّا أنْ يُرادَ بِهِ الْمَثَلُ على التَّعظيم لِشَأْنِه ، أَوِ الْوَضْعُ مِنْه ، كَقَوْلِكَ : « مَا أَنْتَ إلاَّ شَيْطَان(٥) » . وكما قالَ الشّاعِرُ(٦) :

[الطويل]

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلٰكِنْ لِمَـلْأَكٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ(٧)/ ٦١

---

(١) في م «على» .

(٢) في ش «مثال» .

(٣) في م «مثل» .

(٤) في ت «واقع على الإنسان» .

(٥) بعدها في ش و م «وما فُلانٌ إلاّ مَلَكٌ» .

(٦) الشاعر هو علقمة الفحل ابن عَبَدَة التميمي (انظر ديوانه ١٦) . وقيل هو رجل من عبد القيس يمدح النعمان . وقيل هو لأبي وجرة يمدح عبد الله بن الزبير .

(٧) البيت هو الثاني والثلاثون من القصيدة الأولى في ديوان علقمة ، وقد قالها يمـدح الحارث بن جبلة الغسّاني ، ومطلعها :

طحـابِـكَ قلبٌ في الحِسـان طـروبُ بُعَيْـدَ الشّبـابِ عَصْـرَ حـانَ مَشِيبُ

وعلّق السيد أحمد صقر محقّق الديوان : «أنّ البيت ينسب لغير علقمة ، والصحيح أنه له » . (انظر هامش الديوان ١٦) . ورواية البيت في الديوان وفي م :

فـلسـتَ بـإنـسـيٍّ ولـكـنَّ مَـلأكـاً تَـنَـزَّلَ مِـنْ جَـوِّ السمـاء يـصـوبُ

وقد ساقه هنا في هذا الباب يراد به التعظيم لشأنه ، إذ شبّهه بالمَلَك . =

[و ١١] واعلمْ أنّ « ما انفكَّ وما فَتِيءَ وما بَرِحَ وما زالَ » لا تدخلُ على أخبارِها « إلاّ » ، وتدخلُ على سائِرِ الحروف ، فيبقى الخبرُ منصوباً على حالِهِ(١) ، كقولك : « مَا كانَ زَيْدٌ عَالِماً »(٢) إذا نَفَيْتَ الْعِلْمَ عنه ، فإنْ أَوْجَبْتَهُ لَهُ دونَ غَيْرِه قُلْتَ : « ما كانَ زيدٌ إلاّ عَالِماً » ، فالإعرابُ مُتَّفِق ، وَالْمَعْنَى مُخْتَلِف . وكذلكَ نقولُ : « ما أَصبحَ عبدُ اللّهِ شَاخِصاً » ، وتقولُ : « ما انْفَكَّ زَيْدٌ عَالِماً » ، ولو قلت : « ما انْفَكَّ زَيْدٌ إلاَّ عَالِماً » ، و « مازالَ عبدُ اللّهِ إلاّ شَاخِصاً » ، كانَ خَلْطاً(٣) مِنَ الكلام ، لأنك توجِبُ بِقَوْلِكَ « ما انْفَكَّ » الْخَبَرَ ، وتنفيه بِـ « إلاَّ » ، فتصيرُ نافِياً مُثْبِتاً لِلْخَبَرِ في حالٍ واحدة(٤) ، وذلكَ مُحال .

واعلمْ أنَّ لكانَ أربعةَ مواضع : تكونُ ناقصةً ، وهي التي ذَكَرْنا أنّها(٥) تحتاجُ إلى اسمٍ وَخبرٍ ، كَقَوْلِكَ : « كَانَ زيدٌ عالماً » ، و « كان عَمرٌو شاخصاً » .

وتكونُ تامَّةً تكتفي بِاسْمٍ واحِدٍ لا خَبَرَ فيه ، تكونُ بِمَعْنَى

= اللغة : الإنسيّ : واحد الإنس ، والملأك : لغة في « مَلَك » أحد الملائكة ، جوّ السماء : الهواء الذي بين السماء والأرض ، يصوب : ينزل .

والمعنى : أفعالك لا تشبه أفعال الأنس ، فلست بولد إنسان ، إنما أنت ملاك أفعاله عظيمة لا يقدر عليها البشر .

والبيت من شواهد سيبويه ٢/٣٧٩ ، والأمالي الشجرية ٢/٢٠ ، ٢٩٢ ، العيني ٤/٥٣٢ .

(١) في ت : «فتبقى منصوبة على حالها» .

(٢) في ش «لما» .

(٣) في ت و م «خَلْفاً» .

(٤) في م «واحد» .

(٥) في ش «وهي التي ذكرناها أيضاً . وفي م «وهي التي ذكرناها أنها» .

الْحُدوثِ وَالْوُقوعِ ، كَقَوْلِهِ عزَّ وجلّ :

﴿ وَإِنْ كَانَ / ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾[1] ، ٦٢

تَأْويلُهُ : « وَإِنْ حَضرَ ذو عُسْرَةٍ ، أَوْ وَقعَ ذُو عُسْرَةٍ » . وَكما قالَ الشّاعِرُ : هو الرَّبيعُ بنُ ضَبُع[2] : [الوافر]

إِذَا كَـانَ الشِّتَـاءُ فَـأَدْفِئُـونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ[3]

وتكونُ زائِدَةً ، كما قالَ الفرزدقُ[4] : [الوافر]

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيرَانٍ لَنَا كَـانُوا كِـرَامِ[5] / ٦٣

جَعَلَ « كِراماً » نَعْتاً لِلْجيران[6] ، وَأَلْغى « كانَ » .

ويكونُ[7] اسْمُها مُسْتَتِراً فيها بِمَعْنَى الأَمْرِ وَالشَّأْنِ ، وتقعُ بَعْدَها جُمْلَةٌ تُفَسِّرُ ذلكَ الْمُضْمَر ، لأَنَّهُ مُضْمَرٌ لا يَظْهَر ، فلا بُدَّ مِمّا

---

(١) البقرة ٢٨٠ .

(٢) لم يذكر اسم الشاعر في ش وت وم .

وقد مرّ التعريف به في باب «اشتغال الفعل عن المفعول بضميره» .

(٣) قيل إن الرّبيع لما بلغ مائتي عام ، قال قصيدة منها هذا البيت . ويروى «جاء الشتاء» ـ كما في كتاب المعمَّرين والوصايا ـ ، وعليها فلا شاهد في البيت . و« يهدمه » تروى « يُهْرِمُه » ، أو « يَهْزِمُه » .

الشاهد : في «كان» فهي هنا تامة بمعنى حضرَ أوْ جاء ، وتحتاج فاعلاً فقط .

والبيت من شواهد الأزهية ١٩٤ ، وأمالي المرتضى ١/٢٥٥ . وشذور الذهب ٣٥٤ .

(٤) انظر ديوانه ٨٣٥ .

(٥) البيت من قصيدة طويلة ، يمدح بها هشام بن عبد الملك ، ومطلعها :

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعَنَّا نَرى العَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الخِيَامِ

والشاهد فيه : إلغاء «كان» وزيادتها . ولكنّ المبرد رأى أنّ «كان» هنا ناقصة . (الخزانة ٤/٣٧) .

والبيت من شواهد سيبويه ١/٢٨٩ ، المغني ٢٨٧ ، الخزانة ٤/٣٧ ، والعيني ٢/٤٢ .

(٦) في م «لجيران» .

(٧) في ش قبلها : «والوجه الرابع» ، وفي ت «والرابع» .

يُفَسِّرُه ، كَقَوْلِكَ : « كَانَ زَيْدٌ قَائِمٌ » ، والتقديرُ : « كَانَ الْأَمرُ زَيْدٌ قَائِمٌ » . قالَ الشّاعر(١) : [الطويل]

إذَا مُتُّ كَـانَ النَّاسُ نِصْفَـانِ شَامِتٌ
وَآخَـرُ مُثْنٍ بـالَّـذِي كُنْتُ أَصْنَـعُ(٢)

التقديرُ : « كانَ الأمرُ النـاسُ صِنْفانِ »(٣) ، فَـ « الْأَمْـرُ » : اسمُ كانَ وهو مُضْمَرٌ فيها ، وَ « النّاسُ صِنْفانِ »(٣) : ابتـداءٌ وَخَبَرٌ في مَوْضِعِ خَبَرِ كانَ . [ظ ١١] .

٦٤ وَمِثْلُهُ قَوْلُ هِشامٍ أَخي ذِي الرُّمَّة : / [الطويل]

هِيَ الشِّفَاءُ لِـدَائِي لَـوْ ظَفِـرْتُ بِهَـا
وَلَيْسَ مِنْهَــا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْــذُولُ(٤)

---

(١) هو العُجَيْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ السَّلوليّ ، شاعر مُقِلّ من شعراء الدولة الأموية ، وقد عدّه ابن سلّام في الطبقة الخامسة من الإسلاميين (الطبقات ٦١٥ - ٦٢٥) .

(٢) للبيت رواية أخرى في النوادر ١٥٦ :

إذا مُتّ كـان النـاس نِصْفَيْنِ : شـامتٌ ومُثْنٍ بصَـرْعَيْ بَعْضِ مـا كنتُ أَصْنَـعُ

وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت .

والصَّرعان : الناحيتان . ويروى «صنفان» بدل « نصفان » كما في ش . والبيت من شواهد سيبويه ٣٦/١ ، الأمـالي الشجرية ٣٣٩/٢ ، شرح المفصل ٧٧/١ ، ١١٦/٣ ، ١٠٠/٧ .

(٣) في ت «نصفان» .

(٤) البيت من شواهد سيبويه ٣٦/١ ، ٣٧ ، المقتضب ١٠١/٤ ، شرح المفصل ١١٦/٤ ، المغني ٢٩٥ ، شرح المغني ٧٠٤ .

الشاهد : في «ليس» ضمير الشأن مرفوع بها هو اسمها ، تقديره : « ليس الأمرُ . . . » .

بابُ الْحُروفِ الَّتي تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَر

وَهِيَ : إنَّ وأَنَّ ولٰكنَّ وكأنَّ وَلَيْتَ وَلَعلَّ .

فـأمّا « إنّ وأنّ » فمجـراهما[1] في التـوكيدِ واحـد ، الفرقُ بَيْنَهُما يَقَعُ في بابٍ مُفْرَدٍ يعقبُ هذا الباب[2] .

و « لكنّ » للتوكيد والاستدراكِ[3] أيضاً .

و « لَعَلَّ » تَرَجٍّ وتَوقُّع .

و « لَيْتَ » تَمَنٍّ .

و « كأنَّ » تَشْبيه .

هذه الحروفُ على اختـلافِ معانيهـا تنصبُ الاسْمَ وترفـعُ الخبـر ، كقـولِـكَ : « إنَّ زَيْـداً مُنْـطَلِقٌ » ، و « إنَّ الـزَّيْـدَيْنِ مُنْـطَلِقَـانِ » ، و « إنَّ الـزَّيْـدِينَ مُنْـطَلِقُـونَ » ، و « لَعَـلَّ أَخَـاكَ شَاخِصٌ » ، و « لَيْتَ بَكْراً قَادِمٌ » ، وكذلكَ ما/أَشْبَهَه . ٦٥

وإنمـا نَصبَتِ الاسْمَ وَرَفَعَتِ الخبـرَ لمُضـارعتِهـا الفعـلَ المتعـدِّي[4] ، وذلـك أنهـا تـطلبُ اسْمَيْنِ كمـا يَـطْلُبُهما الفعـلُ المتعدي ، وَيَتَّصِلُ بهـا الْمُضْمَرُ المنصـوبُ كما يَتَّصِـلُ بالفعـلِ

---

(١) في م «فمعناهما» .

(٢) عبارة «يعقب هذا الباب» غير واردة في ش و ت و م .

(٣) زيادة من ت .

وفي معنى «لكنّ» ثلاثة أقوال :

الاستدراك ، تارة للاستدراك وتارة للتوكيـد ، وللتوكيـد دائماً (وهـو رأي ابن عصفور في المقـرّب ١/ ١٠٦) . (انظر المغني ٢٩٠) .

(٤) زيادة من ش و ت .

المتعـدِّي ، في قـوْلِـكَ : « إنَّـه وإنّـكَ وإنَّني » ، كمـا تقـول : « ضَرَبَكَ وَضَرَبَهُ وَضَرَبَني »[(١)] ، وأواخِرُها مفتوحةٌ كأواخِرِ الفعلِ المـاضي ، ومعانيهـا معاني الأفعـالِ مِنَ : التوكيـدِ ، والتشبيهِ ، والتـرجِّي ، والتوقُّـعِ ، والتمنّي ، وَالاِسْتِدْراك[(٢)] ، على مـا قَـدْ ذكرناه[(٣)] . فلمّا ضارعتِ الأفعالَ هذِهِ المضارعةَ عَمِلَتْ عملَها ، فَنَصَبتْ وَرَفَعَتْ ، فَشُبِّهَتْ مِنَ الأفعـالِ بمـا قُـدِّمَ مفعـولُـه على فـاعِلِه ، إلّا أنَّها غَيْـرُ مُتَصَرِّفَـة ، ولا يجوزُ تقـديمُ أخبارِهـا على أسمائِها ولا عَلَيْها ، لا يجوزُ[(٤)] : « إنَّ قَائِمٌ زَيْداً » ، ولا « زَيْداً إنَّ قَـائِمٌ » ، وما أَشْبَـهَ ذلك . ممـا جازَ[(٥)] في بـابِ « كـانَ » ، لأنَّ « كانَ » مُتَصَرِّفَة ، تقولُ : « كانَ يكونُ فهو كائنٌ ومَكُونٌ » ، كما تقولُ : « ضرَبَ يضرِبُ فهو ضَارِبٌ ومَضْروبٌ » .

واعلمْ أنه إذا كانَ خَبَرُ هذِهِ الحروفِ حَرْفَ خَفْضٍ أَوْ ظَرْفاً
٦٦ جازَ تقديمُه على الاسْمِ لاتِّساعِ الْعَرَبِ في الظُّروفِ ، فتقولُ : / « إنَّ عِنْدَكَ زَيْداً »[(٦)] ، فتنصبُ « زيداً » لأنَّه اسمُ إنَّ ، وَ « عِنْدَكَ » الْخَبَـر ، وَهُوَ خَبَـرٌ مُقَدَّم . وكـذلكَ : « إنَّ في الـدّارِ عَمْـراً » ، [و١٢]و «لَعَلَّ لَهُ عُذْراً» ، و «إنَّ أَمَامَكَ بَكْراً» ، وكذلك مـا أَشْبَهَه .

فإنْ جِئْتَ[(٧)] بِخَبَرٍ معَ الظَّرْفِ بَعْـدَ الاسْم ، وكانَ الـظَّرْفُ تامّاً ، كانَ لَكَ في الخبرِ وَجْهانِ : الرفعُ والنَّصْبُ . فالرفـعُ على الخبرِ ، والنصبُ على الحالِ[(٨)] لتمامِ الكلام ، وذلكَ قَوْلُـكَ :

---

(١) على غير ترتيب في ت .
(٢) «والتمني والاستدراك» غير واردتين في ش و ت و م .
(٣) في ت «على ما ذكرت لك» .
(٤) في ت «فلا» .
(٥) في م «مَرَّ» .
(٦) في الأصل (زيد» وهو تحريف .
(٧) في ت «أتيتَ» وفي م «فإن أتيتَ بالخبر» .
(٨) «على الحال» غير واردة في م .

« إنَّ فِي الدَّارِ بَكْراً قَائِماً » ، وَ« قَائِمٌ »[١] . فإنْ كانَ الظرفُ غيرَ تامٍّ لَمْ يَجُزْ غَيْرُ الرَّفْعِ ، لأنَّ الحالَ لا تكونُ إلَّا بَعْدَ كلامٍ تامٍ[٢] ، وذلكَ قَوْلُكَ : « إنَّ الْيَوْمَ بَكْراً شَاخِصٌ » ، وَ« إنَّ غَداً أَخَاكَ رَاحِلٌ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذلك . وَلَوْ قُلْتَ : « إنَّ الْيَوْمَ بَكْراً رَاحِلاً » ، وَ« إنَّ غَداً عَمْراً قَادِماً » ، لم يَجُزْ لِما ذَكَرْتُ لَكَ .

واعلمْ أنَّ كُلَّ شَيْءٍ كانَ خَبَراً للمبتدأ ، فإنّه يكونُ خَبَرَ هذِهِ الحروفِ مِنْ : فِعْلٍ وما اتَّصَلَ بِهِ مِنْ فاعِلٍ وَمَفْعول ، وَمُبْتَدَأٍ ، وَظَرْف ، وَجُمْلَة[٣] ، كما كانَ ذلكَ / في بابِ « كانَ » ، فَقِسْ[٤] ٦٧
عليه ، كَقَوْلِكَ : « إنَّ زَيْداً في الدَّارِ »[٥] ، و« إنَّ عبدَ اللّهِ خَرَجَ » ، و« إنَّ محمداً يَرْكَبُ » ، و« إنَّ أخاك مَالُهُ كَثِيرٌ » ، وَكَذَلِكَ ما أَشْبَهَه .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَدْخُلُ في خَبَرِ « إنَّ » وَحْدَها مِنْ بَيْنِ سائِرِ أَخَواتِها اللّام ، كقولك : « إنَّ زَيْداً لَقَائِمٌ » ، و« إنَّ زَيْداً قَائِمٌ » ، أنت مخيَّرٌ في الإتيانِ بِها وَتَرْكِها[٦] . وكذلك « إنَّ عبدَ اللّهِ لَمُنْطَلِقٌ » ،

---

(١) بعدها في ش و ت و م : على الخبر ، وقائماً : على الحال . وكقولك : إنّ أمامَك عبدَ اللهِ جالسٌ وجالساً » .

(٢) في ت و م «إلا بعد تمام الكلام» .

(٣) غير واردة في ش و ت و م .

(٤) في ت « فَقِسْه » ، وغير واردة في م .

(٥) في ت « إنّ زيداً قامَ » .

(٦) بعدها في « ت » وقد أجاز البصريون إدخال اللام في غير خبر إنّ ، وأنشد : ولكنّني مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ . والصواب أن الكوفيين هم الذين يجيزون ذلك . (انظر كتاب الحلل لابن السيد البطليوسي ١٨٢ ، والهمع ١ : ١٤٠) .

و « إنَّ عبدَ اللّهِ مُنْطَلِقٌ »[1] . وإنما دَخَلَتْ هذه[2] الَّلام توكيداً للخبر ، كما دَخَلَتْ « إنَّ » توكيداً للجملة . وقالَ بَعْضُهُمْ : إنما هـذا الكلامُ يَقَـعُ جواباً بَعْدَ النفي ، كـأنَّ قائـلاً قال : « مـا زَيْدٌ قَائِماً » ، فقلت : « إنَّ زَيْداً قَائِمٌ » ، فأدخلتَ « إنَّ » في كلامِكَ إيجاباً ، كمـا أَدْخَلَ « مـا » في كلامِـهِ نَفْياً[3] . فـإنْ قال : « مـا زيدٌ[4] بِقائمٍ » ، قُلْتَ : « إنَّ زَيْـداً لَقَائِمٌ » ، فجعلتَ « إنَّ » في كلامِكَ بِإزاءِ « ما »[5] ، وجعلت « الـلام » بإزاءِ البـاء . وإنّما لَمْ تَدْخُلِ « اللاّمُ » على أخبارِ سائِرِ هذهِ[6] الحروف ، لانْقِطاعِها مِمّا قَبْلَها ، وتَضْمينِها المعاني التي ذَكَرْنـاها . وأمـا « إنَّ » فَهِيَ صِلَةٌ لِلْقَسَمِ[7] وَابْتِـداءٌ لِكَـلام مُسْتَـأْنَف . وَ « لكنّ » كـذلـكَ في الاسْتِئْناف ، إلاَّ أَنّها مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنى الاسْتِدْراكِ بَعْدَ/ الْجَحْدِ[8] ، ٦٨
فَلِذلِكَ لَمْ تَدْخُلْ في خَبَرِها «اللاّمُ» .

وتقولُ في العطفِ [ظ ١٢] : « إنَّ زَيْداً قَائِمٌ وعمـرٌو » ، و « عَمْـراً » ، بالـرفعِ والنَّصْب . أمّـا النصبُ فَعَلى الْعَطْفِ على لَفْظِ زَيْد ، والرفـعُ مِنْ ثَلاثَـةِ أَوْجُهٍ : أَحَـدُها : أَنْ تَعْـطِفَهُ على

---

(١) هذه الجملة غير واردة في م .

(٢) غير واردة في ش وت وم .

(٣) الكلام من «فأدخلت إن . . . حتى هذا الموضع » ، غير وارد في ش .

(٤) في م « زيداً » وهو تحريف .

(٥) بعدها في ت « بكلامه » .

(٦) غير واردة في ت .

(٧) في ت : « فإنما هي وُصْلَةٌ للقسم » ، وفي م : فإنما هي صلة القسم .

(٨) في ت وم « النفي » .

الْمُضْمَرِ في « قـائِم » ، وَالأَجْـوَدُ في ذلِـكَ كُلِّهِ[١] : أَنْ تُؤَكِّـدَ الْمُضْمَرَ ، فتقولُ : « إنَّ زَيْداً قَائِمٌ هُـوَ وَعَمْرٌو » . **والآخـرُ** : أنْ تَعْـطِفَهُ على مَـوْضِعِ « إنَّ » قَبْـلَ دُخولِهـا[٢] ، لأنّهـا داخِلَةٌ على المبتـدأِ وَالْخَبَر ، ولَمْ تُغَيِّـرْ مِنَ الْمَعْنَى شَيْئـاً ، فَعَـطَفْتَـهُ[٣] على الْمَوْضِع ، وَنَظيرُ هذا الْعَطْف[٤] : « مَا زَيْدٌ بِجَبانٍ وَلاَ بَخِيلٍ » ، بِالْخَفْضِ عَطْفاً عَلَى « جَبَان » . و « مَا زَيْدٌ بِجَبَانٍ وَلاَ بَخِيلاً » ، بِالنَّصْبِ[٥] عَطْفاً على مَوْضِعِ الْباء ، لأنّهـا لَوْ لَمْ تَـدْخُل ، كـانَ الاسْمُ مَنْصوباً . وَأَنْشَدَ سيبويهِ[٦] : [الوافر]

مُعَـاوِيَ إنَّنا بَشَـرٌ فَأَسْجِـحْ ... فَلَسْنَابِالْجِبالِ وَلاَالْحَدِيدَا[٧]/ ٦٩

وَالْوَجْهُ الثّالِثُ مَنْ وُجوهِ الرفعِ في الْمَعْطوفِ في قَوْلِـك : « إنَّ زَيْداً قَائِمٌ وَعَمْـروٌ » ، تَرْفَعُـهُ بِالابْتِـداءِ ، وَتُضْمِرُ لـه خَبَراً ، فيكونُ التقديرُ[٨] : « إنَّ زَيْداً قَائِمٌ وَعَمْروٌ قَائِمٌ » ، فَتُضْمِرُ الْخَبَـرَ لِدَلالةِ ما تَقَدَّمَ عَلَيْه . قالَ اللّهُ عزّ وجلّ :

﴿ إنَّ اللّهَ بَـرِيءٌ مِنَ الْمُشْـرِكِينَ وَرَسُـولُـهُ ﴾[٩] ، بِـرَفْـعِ

---

(١) غير واردة في ش و ت و م .

(٢) بعدها في ش : « وهو الأحسنُ عند سيبويه » .

(٣) في ش و ت : « فيعطف » ، وفي م « فتعطف » .

(٤) بعدها في ش و ت و م : « قولك » .

(٥) ساقطة ومكانها فارغ في ت .

(٦) الشاعر هو عُقَيبة بنُ هُبَيْرة الأسدي ، شاعر جاهلي إسلامي مخضرم (الخزانة ١/٣٤٣) . وقد نسب البيت ايضا الى عبد الله بن الزُّبير (زيادات ديوانه ١٤٥) .

(٧) البيت من شـواهـد سيبـويـه ١/٣٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ ، المقتضب ٢/٣٣٨ ، ٣/٢٨١ ، ٤/١١٢ ، ٣٧١ ، أمالي القالي ١/٣٧ ، المغني ٤٧٧ ، الخزانة ١/٣٤٣ ، ٢/١٤٣ .

(٨) زيادة من ش و ت و م حتى يستقيم المعنى .

(٩) التوبة ٣ .

« رسـول »(١) وَنَصْبِـه . فَمَنْ نَصَبَـهُ(٢) عَـطَفَــهُ على « اللّه » عَـزَّ وَجَلّ(٣) . وَمَنْ رَفَعَهُ فَعَلى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

عَلَى مَوْضِعِ « إنَّ » قَبْلَ دُخولِها(٤) .
وعلَى الْمُضْمَرِ في « بَرِيء » .
وعلى الابْتِداءِ وَإِضْمارِ الْخَبَر .

وكذلكَ « لٰكِنّ » في الْعَطْفِ .

فأمّا سائِرُ أَخَواتِها ، فَإِنّك تَعْطِفُ المرفوعَ عَلى الْمُضْمَرِ في الْخَبَـر ، ولا يجوزُ عَـطْفُه عَلى الْمَـوْضِع ، وَلَا اسْتِئْنـافُهُ ، لأَنَّهـا داخِلَةٌ لِمَعــانٍ سـوى الابْتِــداء ، مِنَ : التَّشْبيـــهِ ، وَالتَّــرَجّي ، وَالتَّمنّي . وعلى هذا فَقِسْ إنْ شاءَ اللّه .

= قرأ الحسن وغيره بـالنصب ، وفي الشواذ « ورسـولِهِ » بـالخفض على القسم ، أيْ وحقِّ رسولـه ، ورويت عن الحسن .
(الجامع في أحكام القرآن للقرطبي ١/ ٧٠ - ٧١) .

(١) في ت : « يُقرأ برفع الرسول » .
(٢) ساقطة من م .
(٣) في ت « على اسم الله جلَّ ذكره » .
(٤) « قبل دخولها » غير واردة في ش و ت و م .

بــابُ الْفَرْقِ بَيْنَ « إنَّ » وَ « أنَّ »

اعلمْ أنَّ«إنَّ» تُكْسَـرُ في أَرْبَعَةِ مَـوَاضِعَ،وهِيَ في سَـائِـرِ[1] ذلـكَ / مَفْتـوحَـةٌ . تُكْسَـرُ في الابْتِـداء ، كَقَـوْلِـكَ : « إنَّ زَيْـداً قَائِمٌ » ، وَ « إنَّ أَخَاكَ شَاخِصٌ » . ٧٠

وَتُكْسَرُ[2] إذا كانَ في خَبَرِها «الـلَّامُ» ، كَقَوْلِكَ : « ظَنَنْتُ أَنَّ زَيْـداً قائِمٌ »[3] تَفْتَحُـهـا لِوُقـوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهـا ، لِأَنَّها مفعـولةٌ بِـ « ظَنَنْتُ »[4] ، ثُمَّ تُدْخِلُ اللاّمَ فتقولُ : « ظَنَنْتُ إنَّ زَيْداً لَقَائِمٌ » وكذلكَ : « حَسِبْتُ إنَّ أَخَاكَ لَشَاخِصٌ » . قالَ اللّهُ تعالى :

﴿ واللّهُ يَعْلَمُ إنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ ، ﴿ وَاللّهُ يَشْهَدُ إنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾[5] . ولا يجـوزُ فَتْحُ إنَّ [و١٣] مَـعَ « اللاّم » ، لأنَّ هـذِهِ « اللاّمَ » لامُ الابْتِـداء ، وَإنّما كـانَتْ مُقَـدَّرةً قَبْـلَ « إنَّ » ، فاسْتُقْبِحَ الْجَمْـعُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مُؤَكِّـدَيْن ، فَفُرِّقَ بَيْنَهُمـا ، وَجُعِلَتِ « اللاّمُ » مَعَ الْخبَر ، قالَ اللّهُ عزَّ وجلّ : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُـورِ . وَحُصِّـلَ مَـا فِي الصُّـدُورِ . إنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَـوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾[6] ، فَكَسرها مِنْ أَجْلِ « اللاّمِ » .

وَتُكْسَرُ « إنَّ » أَيْضاً بَعْدَ الْقَسَم ، كَقَوْلِكَ : « وَاللّهِ إنَّ زَيْداً قَـائِمٌ » ، و « تَـاللّهِ إنَّ أَخَـاكَ مُنْـطَلِقٌ » . قَـالَ اللّهُ عـزَّ وجـلّ :

---

(١) في ش : « غير » .　　　(٢) غير واردة في ت و م .

(٣) في ت « لقائم » .

(٤) العبارة من « لوقوع الفعل . . . حتى هذا الموضع » غير واردة في ش وت و م .

(٥) زيادة من ش ، والآيتان من سورة : المنافقون ١ .

(٦) العاديات ٩ ـ ١١ .

﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ[1] ، ثُمَّ قالَ : إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾[2] .

وقد أجازَ بعضُ النحويينَ فَتْحَها بعدَ الْيَمين ، واختارَهُ بَعْضُهُمْ على الْكَسْرِ[3] ، والْكَسْرُ أَجْوَدُ وَأَكْثَرُ في كَلامِ الْعَرَب ، وَالْفَتْحُ جائِزٌ قِياساً / كَما ذَكَرْتُه[4] . ٧١

والموضِعُ الرّابعُ الذي تُكْسَرُ فيه « إِنَّ » هُوَ[5] بَعْدَ الْقَوْلِ ، كَقَوْلِكَ : « قَالَ زَيْدٌ إِنَّ عَمْراً مُنْطَلِقٌ » ، و « قُلْتُ إِنَّ أَخَاكَ شَاخِصٌ » . قالَ اللّهُ عزّ وَجَلّ : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾[6] .

وكذلكَ مَا تصرَّفَ منه ، مِثْلُ : « يَقولُ ، وتقولُ »[7] ، وما أشبه ذلك[8] تُكْسَرُ « إِنَّ » بَعْدَه ، وهذا كُلُّهُ راجِعٌ إلى الابْتِداء[9] .

وَقَوْمٌ مِنَ العربِ يُجْرون « أَتقولُ » في الاستفهامِ للمخاطَبِ خاصَّةً مُجْرَى « أَتظنّ » ، فيقولون : « أَتَقُولُ [أَنَّ][10] زيداً

---

(١) الطور ١ ، ٢ . (٢) الطور ٧ .

(٣) الذي جوّز الوجهين واختار الفتح : الكسائي والبغداديون . وأوجب الفراء الفتح ، ومذهب البصريين وجوب الكسر وبه ورد السماع .
(همع الهوامع ١ : ١٣٧) ، وانظر معاني الحروف للرماني ١١٠ ، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني ١ : ٢٧٥ .

(٤) في ش و ت « ذكرنا » ، وفي م « على ما ذكره » .

(٥) من ش و ت و م ، وفي الأصل « فهو » .

(٦) آل عمران ٤٥ ، لم يتِمّ الآية في ش و ت و م ، وقد زاد الناسخ واواً في أول الآية وهو خطأ .

(٧) بعدها في ش و ت : «ونقول ، وأقول» . (٨) في ت « ونحوه » .

(٩) في ش و م : « الى معنى الابتداء » . وفي ت « الى حال الابتداء » . (١٠) زيادة من ش .

شَاخِصٌ ؟ » . كما يقولون : « أَتَظُنُّ زَيْداً شَاخِصاً ؟ » وَهٰؤُلاءِ[1] يَفْتَحونَ « أَنَّ » بَعْدَ الْقَولِ في الاستفهام[2] .

وَسَائِرُ الكلامِ [3] تُفْتَحُ فيه « أَنَّ » ، وَهِيَ وما عَمِلَتْ فيهِ بِمَنْزِلَةِ[4] اسْمٍ يُحْكَمُ عَلَيْهِ[5] بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ . فأمّا « إنَّ » المكسورةُ فَحَرْفٌ لا يُحْكَمُ على مَوْضِعِهِ بِشَيْءٍ مِن الإعراب . تقولُ مِنْ ذلكَ في المفتوحةِ : « بَلَغَني أَنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ » ، مَوْضِعُها[6] : رَفْع ، والتقديرُ « بَلَغَني انْطِلاقُ زَيْدٍ » . وكذلك نقولُ : «عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ» ،[ظ ١٣]فتكونُ في مَوْضِعِ خَفْضٍ / ، والتقديرُ : « عَجِبْتُ مِنَ انْطِلاقِكَ » . ٧٢
وتقولُ : « كَرِهْتُ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ » ، و « ظَنَنْتُ أَنَّ عَبْدَ اللّهِ خَارِجٌ » ، و « حَسِبْتُ[7] أَنَّ عبدَ اللّهِ[8] مُقِيمٌ » ، فتكونُ في مَوْضِعِ نَصْب . وَكَذلِكَ ما أَشْبَهَه .

---

(١) في الأصل « وهاؤلاء » وهو تحريف .
وانظر حول هذه المسألة الجَنَىٰ الدّاني ٤٠٦ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ١ : ٢٧٥ .

(٢) بعدها في ش : « خاصة » .

(٣) في ت بعدها : « أعني ما خلا المواضع الأربعة المذكورة » .

(٤) في ت و م « بتقدير » .

(٥) في ش « على موضعه » .

(٦) في ش و ت : « فموضعها » .

(٧) في ت و م « وأَحْسَبُ » .

(٨) في ش و م : «أخاك» .

بـــابُ حُروفِ الْخَفْض

اعْلَمْ أَنَّ الخفضَ لا يكـونُ إلَّا بِالإضـافة[1] ، وَهُـوَ خاصٌّ بالأَسْماء[2] .

وَالَّذي يكونُ بِهِ الخفضُ ثلاثةُ أشياءَ : حُروفٌ ، وظُروفٌ ، وأسماءٌ لَيْسَتْ بِحُروفٍ وَلَا ظُروف .

فَالْحُروفُ : مِنْ ، وإلى ، وَعَنْ ، وعلى ، وفي ، ورُبَّ ، وحـاشا[3] ، وخـلا ، ومنذُ[4] ، وَ « البـاءُ ، وَالْكـافُ ، والـلّامُ » الـزّوائد[5] ، وَالْـواوُ وَالتَّاءُ في الْقَسَمِ ، والـواوُ بِمَعْنى « رُبَّ » ، وَ « حَتّى » في بَعْضِ الْمَواضِع .

فأمَّا « عَنْ وَعَلَى » فَقَدْ يكونانِ اسْمَيْنِ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ قَدْ تَدْخُلُ عليهما حروفُ الْخَفْضِ ، كما قالَ القُطَامِيّ[6] : / [البسيط] ٧٣

فَقُلْتُ لِـلرَّكْبِ لَـمَّـا أَنْ عَـلَا بِهِـمُ
مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحُبَيَّـا نَـظْرَةً قَبَـلُ[7]

---

(١) في ش : « اعلمْ أنّ حروف الخفض لا تكون في الكلام إلّا بالإضافة » .
وفي ت « اعلمْ أنّ الخفض لا يكون في الكلام إلا بالإضافة » .

(٢) بعدها في ش « دون غيرها » . وفي ت و م « للأسماء » بدلاً من « بالأسماء » .

(٣) في الأصل « حاشى » وهو تحريف . (٤) بعدها في ش « وَمُذْ » .

(٥) بعدها في ت « في أول الأسماء » .

(٦) سبق التعريف بالشاعر في باب « الأفعال التي تـرفع المبتـدأ وتنصب الخبر » . (والبيت في ديـوانه ٢٨) .

(٧) البيت من قصيـدة طويلة ، قـالها الشـاعر يمـدح بها عبـد الـواحـد بن الحـارث بـن الحكم بن أبي العاصي ، ومطلعها :

إنّـا مُـحَيّـوكَ فـاسـلَمْ أيـهـا الـطَّلَلُ وَإنْ بَلِيتَ وَإنْ طَـالَـتْ بـكَ الـطِّيَـلُ

اللغة : الركب : تقال لأصحاب الإبل في السفر دون الدوابّ ، وهم العشرة فما فوقهـا . الحُبيّا : موضع بالشام مذكور في رسم حَزّة ، وهو الذي عنى القطامي (انظر معجم ما استعجم ٢/ ٤٢٤) . =

وتقـولُ(١) : « جِئْتُ مِنْ عَلَيْـهِ » ، أيْ « مِنْ فَـوْقِـهِ » قـالَ الشّاعِر(٢) : [الطويل]

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا
تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ(٣)

بِمَعْنَى « مِنْ فَوْقِه »(٤) / . ٧٤

وَأَمّا الظروفُ فنحو : « خَلْف ، وأمام ، وقُـدّام ، ووراء ، ووسَطْ ، وبَيْن ، وأسفـل ، وأعلى ، وحِذاء ، وتِلقـاء ، وإزاء ، وعند ، ومَعَ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الظُّروفِ وهي كثيرةٌ ، وفي ما ذَكَرْنا دَليلٌ عَلى ما بَقِي .

وَأَمّـا الأسمـاءُ ، فنحــو : « مِثْــل ، وشِبْــه ، وشَبيــه ، وسِــوى(٥) ، وسُــواء(٦) ، وسَــواء ، وحَــذْو(٧) ، وقُــرْب(٨) ،

= نظرة قَبَل : أيْ أوّل نظرة ، يقال : « رأيتُ الهلالَ قَبَلاً » : أي لم يَرَهُ أحدٌ قَبْلي .

البيت من شواهد شرح المفصل ٨/ ٤١ ، المقرب ١/ ١٩٥ ، العيني ٣/ ٢٩٧ . ورد في جمهرة أشعار العرب ١٥٢ ، ولسان العرب (حبا) . (١) في ش و ت و م « ويقولون » .

(٢) هو مُزاحِم بنُ الحارث العُقَيْليّ ، شاعر إسلامي ، وقيل إنه أدرك الجاهلية ، كان معاصراً لجرير ، وكان جرير يقدمه . كان شجاعا غَزِلاً هَجّاء وَصّافاً . وله ديوان مطبوع . (انظر طبقات فحول الشعراء ٥٨٣ ، والأغاني ١٧/ ١٥٠) .

(٣) اللغة : الظِّمْء : ما بين الوِرْدين . تَصِلّ : تُصَوِّت أحشاؤها من العطش . قَيْض : أعلى قشر البيض ، وقيل هي البيضة التي خرج منها فرخها ، أو ماؤها كله . زيزاء : الأرض الغليظة الصلبة أو المفازة لا علامة فيها . المَجْهَل : القفر لا علامة فيه يُهْتَدَى بها .

والبيت من شواهد سيبويه ٢/ ٣١٠ ، النوادر ١٦٣ ، أدب الكاتب ٥٣٥ ، المقتضب ٣/ ٥٣ ، الأزهية ٢٠٣ ، المغني ١٤٦ ، ٥٣٢ ، خزانة الأدب ٤/ ٢٥٣ .

(٤) بعدها في ت « وتكون « علا » فعلا من العلو أيضاً » .

(٥) في الأصل « وسوا » وهو تحريف . ولم تذكر جميع هذه الأسماء في ت ، فلم ترد « قُرب ولَدَى » .

(٦) في م : وسُوى . (٧) في الأصل : وخِذْن ، هو الصديق .

(٨) في الأصل : وترب ، هو المماثل في السن .

ولَدَى(١) ، وكلّ ، وبعض ، وغير » ، وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الأَسْمـاءِ الّتي لا تكادُ تَنْفَصِلُ مِنَ الإضافةِ ، ولا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَة .

وَكُلَّما أَضَفْتَ اسْماً إلى اسْم ، خَفَضْتَ الْمُضَـاف إليـه ، وَأَجْرَيْتَ المضافَ بالْإعراب(٢) .

وَاعْلَمْ أَنَّ حـروفَ الخفضِ هذه الّتي ذَكَـرْناهـا تَخْفِضُ ما بَعْدَها ، [و ١٤] ويرتفعُ(٣) ما بعدَ المخفوضِ بِالابْتداءِ ، إلّا أنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ(٤) عاملٌ غَيْرُه(٥) ، تقولُ مِنْ ذٰلِكَ : « مِنْ زَيْـدٍ رَسُـولٌ قاصِـدٌ » ، وَ « لِعَمْرٍو مَـالٌ كَثِيرٌ » ، وَ « فِي أَخِيـكَ خَصْلَةٌ جَمِيلَةٌ » ، وَ « زَيْـدٌ عَلَى فِرَاشِـهِ » ، وَ « رُبَّ رَجُلٍ قَـدْ لَقِيتُهُ » ، وَ « قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا(٦) زَيْدٍ ، وَخَلاَ عَمْرٍو » .

وَلِـ « خَلاَ وَحَاشَا »(٦) حُكْمٌ آخَرُ يُذْكَرُ في بابِ الاسْتِثْناءِ إنْ شاءَ اللّه . وتقولُ : « مَا / رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمَيْنِ » ، وشِبْهه(٧) . ٧٥

وتقولُ في القَسَم : « وَاللّهِ لَأُخْرُجَنَّ » ، و « بِـاللّهِ لَأُحْسِنَنَّ إلَيْكَ »(٨) ، ولها بابٌ تُذْكَرُ فيه(٩) ، وكذلكَ « حَتَّى » تُـذْكَرُ في

---

(١) في الأصل : و«لِدَة»، وهو مَن ولد معك في وقت واحد، جمعها: لدات .

(٢) في ش : «بتصاريف الإعراب» .

(٣) في ش : «وَيُرْفَعُ» .

(٤) في ت : «عليها» .

(٥) بعدها في ت «فيعمل فيه» .

(٦) في الأصل «حاشى» وهو تحريف .

(٧) في ت و م «وكذلك ما أشبهه» .

(٨) بعدها في ش : «وباللّهِ لأَقْصِدَنَّ بَكْراً» .

(٩) في ت «وله بابٌ يُذْكَرُ فيه» .

بابٍ مُفْرَدٍ يَعْقِبُ[1] هذا البابَ إنْ شاءَ اللّه .

وتقـولُ في بابِ[2] الـظُّروفِ : « مُحَمَّـدٌ عِنْـدَ عَمْـرٍو » ، و « جَلَسْتُ أَمَامَ خَالِدٍ » ، وَ « قَعَدْتُ حِذَاءَ[3] بَكْرٍ » ، وكذلكَ مـا أَشْبَهَهُ ، تَنْصِبُ الظُّروفَ وَتَخْفِضُ ما بَعْدَهَا بِها .

وتقولُ في الأسماءِ الّتي تُسْتَعْمَلُ مُضافةً[4] : « قَامَ الْقَوْمُ سِوى زَيْـدٍ » ، و « خرجَ إخْـوَتُكَ غَيْـرَ عَمْرٍو » ، و « كـلُّ الْقَوْمِ ذاهِبٌ سِوى أَخيك » ، وَ « محمدٌ شِبْهُ أَبيك » ، و « عَمْروٌ شَبيهُ زَيْدٍ » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه .

وتقولُ في الإضافةِ : « خَرَجَ غُلامُ زيدٍ » ، ترفعُ « الغلامَ » بِفِعْلِه ، وتخفضُ « زيداً » بإضافةِ « الغلامِ » إليه ، وتحـذفُ مِنَ « الغلامِ » التَّنْوين . وكذلكَ كُـلُّ مُضافٍ تَحْـذِفُ منه التَّنْـوين ، وَالألِفَ واللّام ، ولا تَجْمَعُ بَيْنَهُما . وكذلكَ إنْ ثَنَّيْتَه[5] حَذَفْتَ منه نـونَ الاثنين[6] ، لأنّهـا مؤدِّيـةٌ معنى التَّنْـوين وعِـوَضٌ منـه ، كَقَوْلِكَ : « خَرَجَ غُلامَا زَيْدٍ » . وفي الجميع : « غِلمانُ زَيْدٍ » . وما يُجْمَعُ[7] جَمْعَ السَّلامةِ[8] بِالْـواوِ وَالنّونِ في الـرَّفْعِ ، وَالْيـاءِ

---

(١) في ت «بعد» .

(٢) غير واردة في ت .

(٣) في م : عند .

(٤) في ش : « التي لا تُسْتَعْمَلُ إلا مُضافةً » .

(٥) بعدها في ش « أوْ جَمَعْتَهُ » .

(٦) بعدها في ش : « والجميع » .

(٧) في ت « وما جُمِعَ » .

(٨) في م « سلامة » .

٧٦ وَالنُّونِ /في الْخَفْضِ وَالنَّصْب : حَذَفْتَ مِنْهُ النّونَ في الإضافة ، كما تَحْذِفُ نونَ التثنية[(١)] ، وذلكَ قَوْلُكَ : « هؤلاءِ[(٢)] بَنُو زيدٍ » ، و « صاحِبُو عمرٍو » ، و « قَاضُو المدينةِ » ، و « أُستاذُو أخيك » . قالَ اللّهُ عزَّ وجلّ : ﴿ غَيْرَ مُحِلّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾[(٣)] ، فَحَذَفَ جَلَّ ثَناؤُهُ النّونَ مِنْ «مُحِلّينَ » لِلْإضافَة .

وَلَــوْ قُلْتَ : « هــذا الْغــلامُ زَيْــدٍ » ، فَجَمَعْتَ بَيْنَ الأَلِفِ وَالّـلام وَالْإضافـةِ لَكانَ خَـطَأً ، لِأنّ الأَلِفَ واللاَّم تُعَـرِّفـانِ الاِسْمَ بِالْعَهْد ، والإضافةَ تُعَرِّف الاِسْمَ بالمُلْكِ وَالاِسْتِحْقاق ، ولا يُجْمَعُ عَلى الاِسْمِ [ظ ١٤] تَعْريفانِ مُخْتَلِفان ، وَكَذلِكَ ما أَشْبَهَه[(٤)] .

وكذلكَ لَوْ قُلْتَ : « هذا غُلامٌ زيدٍ » ، فَجَمَعْتَ بَيْنَ التنوينِ والإضافةِ لم يَجُزْ ، لأنّ التنوينَ مُنْتَهى الاِسْمِ وتابعٌ لَهُ بَعْدَ كَمالِه ، يَفْصِلُه[(٥)] مِنْ غَيْرِه ، والمخفوضُ مِنْ تمامِ الخافض ، والمضافُ إليهِ مِنْ تمامِ الْمُضاف ، فَلَمْ يَجُزْ لِذلـك . إلاّ أَنَّهُمْ قالـوا[(٦)] : « هٰــذا الْحَسَنُ الْــوَجْــهِ » ، فَجَمَعــوا[(٧)] بَـيْنَ الأَلِفِ وَالّــلامِ وَالْإضافة ، وهذا يُذْكَرُ في بابِهِ مَشْروحاً بِعِلَّتِه[(٨)] .

وَمِنَ الْإضافَةِ : إضافةُ الشَّيْءِ إلى جِنْسِهِ ، كَقَوْلِكَ : « هٰذَا

---

(١) في م : الاثنين .
(٢) في الأصل « هاؤلاء » وهو تحريف .
(٣) المائدة ١ .
(٤) غير واردة في ت و م .
(٥) في ش و ت « ليفصله » ، وفي م : « يفصله عن » .
(٦) في ش و ت : «إلا أنهم قد قالوا» .
(٧) في م : يجمعون .
(٨) في ش و ت « بعِلَلِه » .

ثَـوْبُ خَزٍّ » ، و « خَـاتَمُ حَدِيـدٍ » ، و « بَابُ سَـاجٍ / »[١] ، فإنْ ٧٧
شِئْتَ نَوَّنْتَ [الأوّلَ][٢] وَجَعَلْتَ الثانيَ تابِعاً لِلأَوَّلَ، مُبَيِّناً عَنْه[٣]،
فَقُلْتَ : « هذا خَاتَمٌ حَدِيدٌ » ، و « ثَوْبٌ خَزٌّ » و « بَـابٌ سَاجٌ » ،
فَتَـرْفَعُ هٰـذا كُلَّهُ عَلى الْبَدَل[٤] . وَقَـدْ يَجـوزُ نَصْبُـهُ علَى التَّمْييـزِ
وَالتَّفْسيرِ .

(١) بعدها في ت و م « وما أشبه ذلك » .

(٢) زيادة من ش و ت .

(٣) بعدها في ش « على البدل » .

(٤) هذه الجملة غير واردة في ت ولا في م .

بابُ « حَتَّى » في الأَسْماء

اعْلَمْ أنَّ « حَتَّى » تَدْخُلُ عَلى الأسماءِ وَالأفعالِ والْجُمَل .

فأما عَمَلُها في الأَفْعالِ : فإنَّ الفعلَ[1] ينتصبُ بَعْدَها بإضمارِ « أنْ » الخفيفةِ ، كَقَوْلِكَ : « خَرَجْتُ حَتّى أَقْصِدَ زَيْداً » ، وَنَحْنُ نَذْكُرها في بابِ إعرابِ الأَفْعَال .

وَأَمَا دُخولُها على الْجُمَل ، فَإنَّها غَيْرُ مُؤَثِّرَةٍ فيها[2] ، كَقَوْلِكَ : « قامَ القومُ حَتّى زَيْدٌ قائمٌ » ، تَرْفَعُ « زَيْداً » بِالِابْتِداء ، وَ « قائِمٌ » خَبَرُه . وَكَذٰلِك : « سارَ القومُ حتى زيدٌ سائرٌ » .

78 قالَ الشّاعرُ[3] : / [الطويل]

فَيا عَجَباً حَتّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي
كَأَنَّ أَباهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجاشِعُ[4]

---

(1) بعدها في ش « المستقبَل » .

وفي نصب الفعل المضارع بعد «حتى» خلاف حول عامل نصبه ؛ وقد أفرد ابن الأنباري مسألة خاصة رقم (٨٣) لمناقشة الخلاف بين البصريين والكوفيين ، بعنوان «هل تنصب «حتى» الفعل المضارع بنفسها ؟ » ، جاء فيها : «ذهب الكوفيون إلى أنّ «حتى» تكون حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير «أن» ، نحو قولك : أطع اللّه حتى يدخلَك الجنة ، واذكر اللّه حتى تطلَع الشمس ، وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض ، . . . .

وذهب البصريون إلى أنها في كلا الموضعين حرف جرّ ، والفعل بعدها منصوب بتقدير «أنْ» ، والاسم بعدها مجرور بها . . . . واحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنّ الناصب للفعل «أنْ» المقدرة دون «حتى» ، أنّا أجمعنا على أنّ «حتى» من عوامل الأسماء ، وإذا كانت من عوامل الأسماء فلا يجوز أن تجعل من عوامل الأفعال . . .) (الإنصاف في مسائل الخلاف ، م ٨٣) .

(2) بعدها في ت : « لأن ما بعدها مبتدأ » .

(3) في ت « قال الفرزدق » .

انظر ديوانه ٥١٨ .

(4) البيت من شواهد سيبويه ٤١٣/١ ، المقتضب ٤٠٦/٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٨/٨ ، ٦٢ ، =

وَمِثْلُهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ [١] : [الطويل]

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتّى تَكِلَّ غُزاتُهُمْ

وَحَتّى الْمَطِيُّ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ [٢] / ٧٩

ويُروَى « وَحَتَّى الْجِيادُ » .

وَأَمّا دُخولُها على الأسماءِ المفردة ، فإنّ الْوَجْهَ[٣] أنْ تكونَ خافضةً لها[٤] ، وربما أُجْرِيَتْ مُجْرَى حَرْفِ عَطْف . ولا تَقَعُ في كِلا[٥] الْوَجْهَيْنِ إلاّ بَعْدَ جمع [٦]، وذلك قَوْلُكَ : « قَامَ القومُ حتّى زَيْدٍ » ، ترفعُ «القومَ» بفعْلِهِمْ ، وتخفضُ « زيداً »بـ« حتى » ، وكذلك : « رأيتُ إخوتَك حتى زيدٍ » بالْخَفْضِ . و« أكرمتُ أصحابَك حتّى عَمْرو » . وإنْ شئتَ أَجْرَيْتَها مُجْرَى الْواوِ ، فَقُلْتَ : « قامَ القومُ حَتَّى زَيْدٌ » بِالرَّفْع ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : « قَامَ الْقَوْمُ وَزيدٌ » ،

= المغني ١٢٩ ، خزانة الأدب ٤/١٤١ ، همع الهوامع ٢/٢٤ .

والشاهد فيه عدم تأثير « حتى » في الجمل حين دخولها عليها .

(١) في ت « وقال امرؤ القيس » .

انظر ديوانه ٩٣ .

(٢) للبيت روايات ، ففي ت و م : « حتّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ » .

وفي هامش ش مقابل « غُزاتُهم » : (« وَسَراتُهُمْ » صَحَ) .

والبيت من شواهد سيبويه ١/٤١٧ ، ٢/٢٠٣ ، المقتضب ٢/٤٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ٥/٧٩ ، ٨/١٥ ، ١٩ ، المغني ١٢٧ ، ١٣٠ شرح التصريح للأزهري ٢/ ٣٠٩ ، الهمع ٢/١٣٦ .

والشاهد فيه : دخول « حتى » الثانية على الجملة ، وعدم تأثيرها فيها .

(٣) بعدها في ت و م « فيها » .

(٤) بعدها في ش « على الغاية » .

(٥) غير واردة في ت ولا في م .

(٦) في ت « الجمع » .

وكذلكَ : « رأيتُ إِخْوَتَكَ [و ١٥] حَتَّى زيداً »، كأنَّكَ قُلْتَ : « رَأَيْتُ إِخْوَتَكَ وَزَيْداً »(١) ، وَالْوجْهُ(٢) الْخَفْض .

وتقولُ : « ضَرَبْتُ الْقَـوْمَ / حَتّى زَيْـداً ضَرَبْتُـهُ » ، فيكونُ في « زَيْدٍ » ثلاثةُ أَوْجُهٍ : ٨٠

أَجْوَدُها : النَّصْبُ بِإِضْمارِ فِعْلٍ .

وَبَعْدَهُ : الرفعُ بِالِابْتِداءِ وَالْخَبَر ، فتقولُ : « ضَرَبْتُ الْقَـوْمَ حَتّى زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ » ، كأنك(٣) قُلْتَ : « حَتَّى زَيْدٌ مَضْروبٌ » .

والثـالثُ : أنْ تَخْفِضَهُ بِـ « حَتّى » عَلى الْغـايَـة ، وَتَجْعَـلَ « ضَرَبْتَهُ » توكيداً بعدَ ما مضى كَلامُكَ على الْخَفْض(٤) ، فتقولُ : « ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ ضَرَبْتُه » . وَمِثْلُ ذٰلِكَ : « أَكْرَمْتُ الْقَوْمَ حَتَّى عَمْرًا أَكْرَمْته » ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ والْخَفْض .

[وَ](٥) « أَكَلْتُ السمكَـةَ حتَّى رأسُها أَكَلْتُـه » بِـالـرَّفْـعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْض .

فـإِنْ قُلْتَ : « أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حتّى رَأْسِهـا » ، كانَ الْـوَجْـهُ الْخَفْضَ(٦) ، لأنه بِمَنْزِلَةِ قَوْلِـكَ : « ضَرَبْتُ الْقَـوْمَ حَتَّى زَيْدٍ » .

---

(١) الكلام من : كأنك قلت . . . وزيدا ، غير وارد في م .

(٢) في م « والأوجه » .

انظر توجيه ذلك في المغني ١٢٧ وما بعدها .

(٣) في ت « فكأنك » .

(٤) في م : « الغاية » .

(٥) الواو زيادة من ش و ت و م ، وورد مكانها في الأصل « فإنْ قُلت » ، وهو تحريف ، ربما جاء سهواً وانتقال نظر من الناسخ .

(٦) غير واضح في ت .

وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ ، فَقُلْتَ : « أَكَلْتُ السمكـةَ حـتّى رأسَـها » ، كما تقولُ : « ضربتُ القومَ حتّى زيداً » على الْعَطْف .

ولا يجوزُ الرفعُ ، لأنه لا خَبَرَ لَهُ ، قالَ الشّاعِرُ(١) : / ٨١

[الكامل]

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ

وَالـزّادَ حَتّى نَعْلُهُ أَلْقاهَـا(٢) / ٨٢

يُرْوَى بِرَفْعِ « النَّعْل » وَنَصْبِها وَخَفْضِها على ما ذَكَرْتُ لَكَ ، ويُروَى : « الحقيبةَ » .

---

(١) في م : «المُتَلَمِّس» .

اختلف في نسبة هذا البيت ، فينسب الى أبي مروان النحوي ، أو مروان النحوي . ونسبه الأزهري في شرح التصريح ١٤١/٢ الى ابن مروان النحوي ، في قصة الملتمِّس حين هرب من عمرو بن هند ، لما أراد قتله .

والمتلمس هو جرير بن عبد المسيح (أو عبد العُزّى) بن عبد الله الضبعي ، من شعراء البحرين ، مات قبل الهجرة بأربعين عاما ، وهو خال طَرَفة بن العبد ، وله ديوان مطبوع . (انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١٧٩) .

(٢) قصة البيت مشهورة ، لما أعطى عمرو بن هند المتلمس وطرفة كتابين لعامله في البحرين ، وأوهمهما أنه أمر لهما بصلة ، ففتح المتلمس الكتاب وعرف ما فيه فهرب الى الشام ، وهجا عمرا هجاء مُرّاً . ولكن طرفة رفض فتح كتابه ، فكان مصرعه بسببه .

والبيت من شواهد سيبويه ٥٠/١ ، الأصول ٥١٧/١ ، مغني اللبيب ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، خزانة الأدب ٤٤٥/١ ، ١٤٠/٤ ، العيني ١٣٤ .

بابُ الْقَسَمِ وَحُروفِه

وَهِيَ : « الواوُ ، وَالْباءُ ، وَالتّاءُ ، وَاللّام » .

اعْلَمْ أنَّ هذِهِ الحروفَ خافضةٌ لِلْمُقْسَمِ بِهِ، ولا بُدَّ لِلْقَسَمِ مِنْ جَوابٍ، وجوابُه في الإِيجاب: «إنَّ ، واللّام». وفي النفيِ : « ما ، ولا » ، وذلكَ قَوْلُكَ : « وَاللهِ لَأَخْرُجَنَّ » ، و « وَاللهِ لَقَدْ خَرَجَ زَيْدٌ » ، و « تَاللهِ لَأَقْصِدَنَّ عَمْراً » . قال الله عزّ وجلّ[1] :

﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾[2] .

وتقولُ في النفيِ : « وَاللهِ مَا خَرَجَ زَيْدٌ » ، و « تَاللهِ لَا يَخْرُجُ عَمْرٌو » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه .

واعلمْ أنَّ الفعلَ المستقبلَ في جوابِ القسمِ[3] إذا كانَ مُوجَباً تَلْزَمُهُ اللّامُ والنّونُ ، لا بُدَّ مِنْ ذلكَ ، كَقَوْلِكَ : « وَاللهِ لَتَخْرُجَنَّ[4] » ، و « وَاللهِ لَيَنْطَلِقَنَّ أَخُوكَ » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه .

فإنْ كانَ الكلامُ مَنْفِيّاً لَزِمَتْهُ « ما » أَوْ « لا » ، كَقَوْلِكَ : « وَاللهِ لَا يقومُ أَخُوكَ[5] » . وَرُبَّما حُذِفَتْ « ما » أَوْ « لا » وأُضْمِرَت[6] ، وكانَ [ظ ١٥] ذلكَ جائزاً ، لأنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الموجَبِ والْمَنْفِيِّ قَدْ وَقَعَ بِلزومِ الموجَبِ /« اللّامَ والنّونَ » ، ٨٣

---

(١) في ت « قال الله تعالى » .

(٢) الأنبياء ٥٧ .

(٣) « في جواب القسم » غير واردة في م .

(٤) في ت و م « واللهِ لَيَخرُجَنّ عمرٌو » .

(٥) قبل هذه الجملة في ش « واللهِ ما خرجَ عمرٌو » .

(٦) غير واردة في ت .

وذلك قَوْلُكَ(١) : « وَاللهِ يقومُ زيدٌ » ، وأنتَ تريدُ : « وَاللهِ لا يقومُ زيدٌ » ، لأنك لَوْ أَرَدْتَ الإيجابَ لَقُلْتَ : « وَاللهِ لَيقومَنَّ زيدٌ » ، قالَ الشّاعِرُ(٢) : [الطويل]

فَحَالِفْ فَلاَ وَاللّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً
مِنَ الأَرْضِ إِلاَّ أَنْتَ لَلذُّلِّ عارِفُ(٣)

يُريدُ « لا تَهْبِطُ » . وقالَ آخَرُ(٤) : / [البسيط] ٨٤

تَاللّهِ يَبْقَىٰ عَلَى الأَيَّامِ ذُو حَيَدٍ
بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ(٥)

يُريدُ « لا يَبْقَىٰ على الأيامِ ذُو حَيَدٍ » .

وَاعْلَمْ أَنَّ « الواوَ والباءَ » تدخلانِ على كلِّ محلوفٍ به ، ولا

---

(١) في ت « نحو » .

(٢) بعدها في ت « في حذف لا » . قائله لقيط بن زرارة (شرح شواهد سيبويه لابن السيرا في ٢ : ١٣٢) .

(٣) التلعة : ما انحدر من الأرض ، وهي أيضا ما ارتفع منها .
والبيت من شواهد سيبويه ١ / ٤٥٤ .

(٤) بعدها في ش : « في حذف لا ، وهو أمية بن أبي عائذ الهذلي » . وقد اختلف في نسبة هذا البيت ، فقدْ نسبه سيبويه الى أمية بن أبي عائذ ، وهو شاعر إسلامي ، وقيل إنه من شعراء الدولة الاموية وأحد مُدّاحهم . ونسب إلى ساعدة بن جؤية الهذلي (ديوان الهذليين ١٩٣ ، وشرح أشعار الهذليين ١١٢٤) . وفي ديوان الهذليين ٣/٢ وضع في شعر مالك بن خالد الهذلي ، وفي شرح أشعار الهذليين ١ /٢٢٧ : ياميُّ لا يعجز الأيامَ ذو حيد . . . . .
ونسب إلى أبي ذؤيب الهذلي ، كما نسب الى الفضل بن العباس الليثي ، والسكري هوالذي نسبه الى أبي ذؤيب ، وعزاه الحلواني الى مالك برواية مختلفة ولم أجده في شعر أمية .

(٥) اللغة : ذُو حَيَد : وَعْل ، وهو تَيْس وحشيّ ، والحَيَد : انفتال في قرنه فَسُمِّيَ به . والمشمخِرّ: الجبل العالي . الظّيّان : الحنوة ، والحنوة قيل إنها الريحانة ، وقيل هي آذريون البحر ، وقيل عشبة قليلة شديدة الخضرة طيبْة الريح ، وزهرتها صفراء . (اللسان : حنو) . والآس : الريحان .

تـدخـلُ « التّـاءُ » إلاّ علَى « اللهِ » عـزَّوجـلّ[١] . و « الـلاّمُ » لا تـدخـل إلاّ فـي الـتَّـعَـجُّـبِ ، فـتـقـولُ : « وَحَـيـاتِـكَ لأَخْـرُجَـنَّ[٢] » ، وَ « بِحَياتِكَ لأَخْرُجَنَّ » . وَلَوْ قُلْتَ : « تَحَياتِكَ » لَمْ يَجُزْ . والأصلُ « الباءُ » لأنها مِنْ حروفِ الخفض ، وَ « الواوُ » بَدَلٌ مِـنَ الباء ، لأنّهما مِنْ حُروف الشَّفَتَيْنِ ، فجازَ أنْ تتعاقبا . و « التّاءُ » بَدَلٌ مِنَ « الواو » ، كما أَبْدَلُوها في « تُراثٍ » ، و « تُخَمَة » ، و « تُكَأَة » ، ومـا أَشْبَـهَ ذلـك ، لأنـه مِنْ : « وَرِثْتُ » ، و « الـوَخـامـةُ » من « أَتْخِمْت » ، و « التُّكَأَة » من « تَوَكَّأْتُ » .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ يَجيءُ في الْقَسَمِ شَيْءٌ غَيْرُ مخفوض ، وذلكَ قَوْلُكَ : « أَمانةَ اللهِ لأَخْرُجَنَّ » ، و « عَهْدَ اللّهِ لأَقُومَنَّ » ، كأنـك قلت : « أَلْزِمُ نَفْسِي أَمانةَ اللهِ وعَهْدَ اللهِ » ، وكذلكَ كلُّ مُقْسَمٍ بِهِ إذا حَذَفْتَ مِنْهُ الحـرفَ الجارَّ نَصَبْتَهُ بِإضْمـارِ فِعْلٍ ، كَقَـوْلِكَ : « اللهَ لأَخْرُجَنَّ » ، لِأَنَّ الْمَعْنَى « أَحْلِفُ بِاللّهِ[٣] » .

وَرُبَّما جَعَلوا أَلِفَ الإِسْتِفْهامِ عِوَضاً مِنَ الْخافِضِ ، فَخَفَضوا
٨٥ بِها ، فقالوا : / « أَاللّهِ لأَخْرُجَنَّ[٤] » .

وَمِنْهُمْ مَنْ يقولُ : « عَهْدُ اللهِ لأخْرُجَنَّ » ، و « يَمِينُ اللهِ » ، و « أَمانَةُ اللهِ » ، يَرْفَعُه بِالإبْتِداء ، وَيُضْمِـرُ الْخَبَر ، كأنـه قالَ : « عَهْدُ اللهِ لازمٌ لِي » ، و « أَمانةُ اللهِ[٥] لازمةٌ لي » ، بـالرفـعِ ،

(١) بعدها في ت و م : « وحده » .
(٢) في ت و م « لأقومن » .
(٣) غير واردة في ت و ش و م .
(٤) في ت و م « لَتَخْرُجَنَّ » .
(٥) في ت « وأمانتُهُ » .

والنَّصْبُ أَجْوَدُ . قالَ امرؤُ الْقَيْس[١] : [الطويل]

فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْـرَحُ قَـاعِـداً
وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي[٢]

[يُرْوَى « يَمينُ ويمينَ » رَفْعاً وَنَصْباً][٣] . ومِمّا لا يكونُ مِنَ القسمِ إلّا مـرفوعـاً قَـوْلُهُمْ : « اَيْمُنُ اللهِ لأَفْعَلَنَّ » ، وَأَلِفُـهُ أَلِفُ وَصْـلٍ ، إلّا[٤] أنها فُتِحَتْ لِـدُخـولِهـا على اسْمٍ غَيْـرِ مُتَمَكِّنٍ ، كَـذٰلِكَ يقـولُ[٥] سيبويـهِ ، (و ١٦) وَاشْتِقاقُـهُ عِنْـدَهُ مِنَ « الْيُمْنِ وَالْبَـرَكَـةِ » ، وَاسْتَـدَلَّ على ذلـكَ بِقَـوْلِ بَعْضِهِمْ : « اِيمُنُ اللّهِ » بِكَسْـرِ الأَلِفِ ، وَلَـوْ كـانَتْ أَلِفَ قَـطْعٍ لَمْ تُـكْسَـر . وَيقــول
الشّاعِر[٦] : / [الطويل] ٨٦

فَقَـالَ فَـرِيقُ الْقَـوْمِ لَمَّـا نَشَـدْتُهُمْ
نَعَمْ، وَفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللّهِ مَا نَدْرِي[٧]

---

(١) ديوانه ٣٢ .

(٢) للبيت رواية أخرى ، وبها لا يكون موطن استشهاد ، وهي :
فقلتُ لها تَاللهِ أبرحُ قاعداً . . . . (شرح المفصل ١١٠/٧) .
اللغة : الأوصال : المفاصل ، وقيل مجتمع العظام ، المفرد : « وُصْل » بكسر الواو وضمها : كلّ عظمٍ لا ينكسر ولا يختلط بغيره .
والبيت من شواهد سيبويه ١٤٧/٢ ، المقتضب ٣٢٦/٢ ، الخصائص ٢٤٨/٢ ، الأمالي الشجرية ٣٦٩/١ ، مغني اللبيب ٦٣٧ ، الخزانة ٢٠٩/٤ ، ٢٣١ ، وشرح شواهد المغني ٣٤١ .

(٣) زيادة من ت .

(٤) في الأصل « بألا » ، وهو تحريف .

(٥) في ش «قال» ، وانظر سيبويه ٢ : ١٤٧ .

(٦) بعدها في ت « وهو نُصَيْب » .
هو نُصَيْب بن رياح ، كان عبدا أسود ، مدح عبد العزيز بن مروان ، فهو شاعر إسلامي أموي حجازي توفي سنة ١٠٨ هـ . (انظر ديوانه ٩٤) .

(٧) البيت من شـواهـد الكتـاب ١٦٩/٢ ، الأزهيـة ٣ ، المنصـف ٥٧/١ ، الإنصـاف =

[يُريدُ : لا ايْمُنُ اللهِ][1] . فَحَذَفَ الألِفَ في الْوَصْل .

وَمِنْهُمْ مَنْ يقولُ : « إِيْمُ اللهِ » ، فيحذفُ النّونَ . [وَمِنْهُمْ مَنْ يقولُ : « مُنُ اللّهِ »][2] ومنهمْ مَنْ يقولُ : «مُ اللّهِ» ، [وَآيْمُ اللّهِ][2] كلُّ ذلكَ لغاتٌ فيها .

قـالَ الْـفـرّاء[3] : أَلِفُ « أَيْمُنُ اللهِ » أَلِفُ قَـطْعٍ ، وَهِيَ جَمْعُ « يَمِينٍ » عِنْدَه .

وَمِنَ المـرفوع[4] في الْقَسَمِ عِنْـدَهُم : « لَعَمْرُكَ » ، وهـو مرفوعٌ بِالِابْتِداء ، وَالْخَبَـرُ مُضْمَر ، والتقـديرُ : « لَعَمْـرُكَ مَاأُقْسِمُ بِهِ » . وكذلكَ : « لَعَمْرُ اللّهِ » كأنه حَلَفَ ببقائِهِ عـزّ وجلّ . قـالَ اللهُ عزّ وجلّ :

﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِم يَعْمَهُونَ ﴾[5] . / ٨٧

وَمِنْ نادِرِ الْقَسَم : « جَيْرِ لَأَفْعَلَنَّ ذٰلِـكَ » ، فَهِيَ مَبْنِيَّةٌ على الْكَسْـرِ . و « عَوْضَ لَأَفْعَلَنَّ » ، و « عَوْضُ لَأَفْعَلَنَّ » بِالضَّمّ[6] ،

= ٢٢٣ ، ابن يعيش ٨/٣٥ ، رصف المباني ٤٣ .

(١) زيادة من ت .

(٢) زيادة من ت وليست في م .

(٣) الفراء : هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء إمام نحاة الكوفة ، أشهر تلاميذ الكسائي ، وأخذ عن يونس ابن حبيب ، وكان يقال « الفراء أمير المؤمنين في النحو » . من أشهر مصنفاته كتاب معاني القرآن . توفي سنة ٢٠٧ هـ « نزهة الألباء ٩٨ ـ ١٠٣) ، (البغية ٢/٣٣٣) .
وانظر في « ايمن الله » المسألة ٥٩ من الإنصاف ٢٢٢ .

(٤) بعدها في ت « أيضاً » .

(٥) الحجر ٧٢ .

(٦) عَوْض : ظرف مبني على الضم أو على الفتح أو على الكسر . (الهمع ١/٢١٣) .

ويقالُ : هُوَ اسْمٌ مِنْ أسماءِ الدَّهْر . وَقَدْ قالَ بَعْضُهُمْ : « لا أَفْعَلُ ذٰلكَ عَوْضَ الْعائِضين ، ودَهْرَ الدَّاهِرين » .

قالَ الشّاعِرُ ، هُوَ الأَعْشَى[1] : [الطويل]

رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تحالَفَا
بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لاَ نَتَفَرَّقُ[2] / ٨٨

(١) مرّ ذكر الشاعر والإشارة اليه في باب البدل .
انظر ديوانه ٢٢٥ .

(٢) للبيت روايات مختلفة ، فرواية المغني :
رَضيعيْ لِبانٍ ثَدْيِ أُمٍّ تَحالَفا ....
ورواية الإنصاف بجرّ « ثدي » ونصبها .
ويأتي قبل بيت الشاهد في الديوان :
تُشَبُّ لِمَقْرورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وباتَ على النارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

والبيتان من قصيدة طويلة للأعشى في مدح المحلّق بن خنتم بن شداد بن ربيعة . وقصتها معروفة ، ومطلعها :
أَرِقْتُ وما هذا السُّهادُ الْمُؤَرِّقُ وَمَا بِيَ سُقْمٌ وَمَا بِيَ مَعْشَقُ

و « عَوْض » تُرْوَى بالضم والفتح (الصاحبي ١٥٦ ، شرح المفصل ٤/١٠٨) . وتُروى بالكسر ، كما في شرح شواهد المغني ، والدرر اللوامع .

اللغة : اللِّبان : ككِتاب : هو الرضاع ، وأراد بأسحم داجٍ : الليل ، وقيل أراد سواد حلمة ثدي أمه ، وقيل أراد بها هنا الرحم . و « عَوْض » بمعنى القسم .
وقال ابن الكلبي : « عَوْض اسم صنم كان لبكر بن وائل » .

والبيت من شواهد الخصائص ١/٢٦٥ ، الصاحبي ١٥٦ ، الإنصاف لابن الأنباري ٤٠١ ، المفصل ١٣٤ ، والمغني ١٥٠ ، ٢٠٩ ، ٥٩١ ، الهمع ١/٢١٣ .

بابُ مالَمْ يُسَمَّ فاعِلُه

حُكْمُ مالَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ مِنَ الأفعالِ الماضيةِ الثُّلاثِيَّةِ السَّالِمَةِ أنْ يُضَمَّ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرَ ثانيه(١) ، ويُحْذَفَ الفاعلُ منه(٢) ، ويُقامَ المفعولُ مُقامَه(٣) ، وذلكَ قَوْلُك : « ضُرِبَ زَيْدٌ » ، و « أُكْرِمَ عَمْروٌ » ، و « شُتِمَ أَخُوكَ » ، و « شُرِبَ الْمَاءُ » ، و « دُخِلَتِ الدَّارُ » ، و « أُكْرِمَتْ هِنْدٌ » ، إلّا أنْ يكونَ ثاني الْفِعْلِ ياءً أوْ واواً فإنَّهُ يُكْسَرُ أوَّلُ ذٰلِكَ الْفِعْلِ اسْتِثقالاً لِلضَّمِ فيه ، فَتُقْلَبُ(٤) واوُه ياءً ، فتصيرُ ذواتُ الواوِ والياءِ بلفظٍ واحِد ، وذلكَ قَوْلُكَ : « كِيلَ الطَّعَامُ » ، و« بِيعَ المَتاعُ »(٥) ، و« صِيغَ الخاتَمُ » ، و« قِيلَ في أخيكَ قَوْلٌ حَسَنٌ » ، هذِهِ اللُّغَةُ الْجَيِّدَة(٦) .

ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُشِمّ الضمَّ في هذا حِرْصاً على الْبيان ، [ظ ١٦] فيقول : « كُيلَ الطَّعامُ » ، و « بُيعَ الْمَتاعُ » .

وَقَدْ قَرَأَتِ الْقُرّاءُ : ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ ﴾(٧) بالكسرِ على اللغةِ الأولى ، وعليها أَكْثَرُهُمْ . وَقَرأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَغُيضَ الْمَاءُ ﴾ بِالْإِشْمام(٨) ، وَهٰذا لا يُضْبَطُ إلّا بِالْمُشافَهَة(٩) .

---

(١) بعدها في ش : « وَيُفْتَحُ آخرُه » .
(٢) غير واردة في ت و م .
(٣) بعدها في ت و م « فيرفع » .
(٤) في ت و م « فَتَنْقَلِبُ » .
(٥) بعدها في ت و م « وَسِيرَ بِزَيْدٍ » .
(٦) في م « هذه اللغة الشهيرة الجيدة » .
(٧) هود ٤٤ .
(٨) قرأ هشام والكسائي بالإشمام ، وقرأ الباقون بالكسر .
(الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ١ : ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق د. محيي الدين رمضان ، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م) .
(٩) « إلا بالمشافهة » غير واردة في م .

وفيه لُغَةٌ ثالِثَةٌ /لَمْ تَجِئْ في القرآنِ ، لِشُذوذِها وَقِلَّتِها ، ٨٩
وذلكَ أنَّ مِنَ الْعَرَبِ[١] مَنْ يَضُمّ أَوَّلَ هذا النوعِ مِنْ الْفِعْلِ ، وَيُسَكِّنُ ثانيه ، فتنقلبُ ياؤهُ واواً ، فتصيرُ ذواتُ الياءِ والواوِ فيهِ بِلَفْظٍ واحِد ، فيقولُ : « كُولَ الطّعامُ » ، و « بُوعَ المتاعُ » ، و « قُولَ الْقَوْلُ » .

فإنْ كانَ الفعلُ مُسْتَقْبلاً ، ضُمَّ أَوَّلُه ، وَفُتِحَ ثالِثُه ، كَقَوْلِكَ: « يُضْرَبُ زَيْدٌ »[٢] ، وَ « يُؤْكَلُ[٣] الطَّعامُ » ، وما أَشْبَهَ ذلِك .

فإنْ كانَ الفعلُ غَيْرَ مُتَعدٍّ إلى مَفْعولٍ لَمْ يَجُزْ رَدُّه إلى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه عِنْدَ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّين ، لأَنَّكَ إذا حَذَفْتَ فاعِلَهُ لَمْ يَبْقَ ما يقومُ مَقامَه ، وَذٰلِكَ قَوْلُكَ : « خَرَجَ زيدٌ »[٤] ، و « ضَحِكَ عَمْرٌو » ، و « قَعَدَ بَكْرٌ » ، فلا[٥] يجوزُ رَدُّهُ إلى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه . وَقَدْ أَجازَهُ بَعْضُهُمْ على إضمارِ الْمَصْدَرِ ،وهو مَذْهَبُ سيبويهِ[٦] ، فيقولُ : « قُعِدَ وَضُحِكَ » ، كأنه قالَ : « قُعِدَ الْقُعودُ » ، و « ضُحِكَ الضَّحِكُ » ، لأنَّ الفعلَ يدلُّ على مَصْدَرِه .

---

(١) في اللسان (قول) : نسب هذه اللغة الى بَني أسد .
وفي شرح الأشموني ١ : ١٨١ : (أنها لغة بني فَقْعس وبني دُبَيْر) . وفي شرح التصريح ١ : ٢٩٥ : « إخلاص الكسر لغة قريش ومَنْ جاورهم . وإشمام الكسرِ الضمَّ لغة كثير من قَيْس وأكثر بني أسد . والضمّ الخالص (لغة قليلة) . موجودة في كلام هُذَيْل ، وتُعْزى لِفقعس ودُبَيْر الجميع ، وهما من فصحاء بني أسد . وقال المرادي في شرح التسهيل ، وقال الشاطبي حُكِيَتْ عن بني ضَبّة . وقال الموضح : حكيت عن بعضِ تميم » .

(٢) بعدها في ش : وَيُسَكَّن ثانيه » ، كقولك : « وفي ت » وأُسْكِنَ ثانيه كقولك : » .

(٣) في م « ويكال » .

(٤) في ت « ما خرج محمد » ، وفي م « خرج محمد » .

(٥) في ت : « لا » ، وفي م « ولا » .

(٦) الكتاب ١/١١٧ .

وإذا كانَ الفعلُ يتعدَّى إلى مَفْعولَيْنِ ، رَفَعْتَ الأولَ منهما ، فَـأَقَمْتَـهُ مُقـامَ الفـاعِـل ، وتـركتَ الآخَـرَ منصـوبـاً على حـالِـه
٩٠ كَقَوْلِكَ[١] : / « أُعْطِيَ زيدٌ دِرْهَماً » ، رَفَعْتَ « زيداً » لأنه مفعولٌ لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه ، وَنَصَبْتَ « الدِّرْهَمَ » لأنه مفعولٌ ثانٍ ، فَبَقِيَ على أَصْلِه وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : نصبته لأنه تعدَّى إليه فعلُ مفعولٍ هو بمنزلةِ الفاعِلِ ، وَهُوَ قَوْلُ سيبويهِ[٢] . وتقريبُه على المتعلِّمِ أَنْ تقولَ : نصبته لأنه خَبَرُ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه ، وليس هذا مِنْ أَلفاظِ البصريين ، ولكنَّهُ تقريبٌ علَىٰ الْمُبْتَدِئِ . [وكذلكَ تقـولُ : « كُسِيَ أَخُـوكَ ثَـوْبـاً ، وأُعْـطِيَ أَبُـوكَ دِينَـاراً » ، وكَـذلـكَ مـا أَشْبَهَه][٣] ، وَلَوْ قُلْتَ : « أُعْطِيَ دِرهمٌ أَخَاك » ، و « كُسِيَ ثَـوْبٌ أباك » ، كانَ جائزاً ، وَالأَجْوَدُ ما بَدَأْنا بِهِ ، وَهٰـذَا مجاز .

وكـذلكَ تقـولُ : « ظُنَّ زيدٌ أخـاكَ » ، و « حُسِبَ عبدُ اللهِ [و١٧] شَاخِصاً » ، و « أُعْلِمَ[٤] أَخُوكَ بَكْراً مُقِيماً » ، وكذلكَ ما أشبهه .

وإذا قُلْتَ : « ضُـرِبَ زيدٌ سَـوْطاً » ، لم يَجُـزْ أنْ تقـولَ : « ضُرِبَ سَوْطٌ زيداً » ، فَتُقيمَ « السوطَ » مُقامَ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه ، لأنه واقعٌ مَوْقِعَ الْمَصْدَر ، وإذا اجْتَمَعَ مفعولٌ وَمَصْدرٌ كانَ المفعولُ أولَىٰ بأنْ يقومَ[٥] مقامَ الفاعِلِ . ألا تَرى أَنَّكَ إذا قُلْتَ : « ضَرَبْتُ
٩١ زَيْـداً ضَرْبـاً » ، وَقيلَ لـكَ رُدَّهُ إلى ما لَمْ يُسَمَّ فـاعِلُه ، قُلْتَ : /

---

(١) في ت و م « وذلك قولك » .

(٢) انظر سيبويه ١/١٩ .

(٣) زيادة من ش وت و م .

(٤) في الأصل « علم » وهو تحريف . انظر المفصل ٢٥٩ .

(٥) في م « يقام » .

« ضُرِبَ زيدٌ ضرباً » ، فرَفَعْتَ « زَيْداً » وَأَقَمْتَهُ مُقامَ الفاعِل ، وَتَرَكْتَ المصدرَ منصوباً على حالِه ، ولم يَجُزْ[(١)] أنْ تقولَ : « ضُرِبَ ضَرْبٌ زَيْداً »[(٢)] .

واعلمْ أنك إذا شَغَلْتَ ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ بِحَرْفِ خَفْضٍ ، رَفَعْتَ ما بَعْدَ المخفوضِ ، وَأَقَمْتَهُ مُقامَ الفاعِل ، وذلك قَوْلُكَ : « أُخِذَ مِنْ زَيْدٍ دِينارٌ » ، رفعتَ « الدينارَ » لأنَّكَ خَفَضْتَ « زيداً » ، وَجَعَلْتَ « الدينارَ » اسمَ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه . وكذلِكَ : « دُفِعَ إلَى عَمْرٍو ثَوْبٌ » ، و « سِيرَ بِزَيْدٍ فَرْسَخٌ »[(٣)] ، وكذلكَ ما أشبهه . فَقِسْ عَلَيْهِ تُصِبْ إنْ شاءَ اللّهُ تعالَى[(٤)] .

(١) في ت « ولا يجوز » .

(٢) بعدها في ت « لأنّ المصدر بمنزلة الفعل ، والفعل لا يقوم مقام الفاعل » .

(٣) بعدها في ش : « أقمت الثوب والفرسخ مقام ما لم يسم فاعله » .

(٤) هذه العبارة غير واردة في م .

بابٌ مِنْ مَسائِلِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه[١]

تقولُ : « سِيرَ بزيدٍ يَوْمانِ فَرْسَخَيْنِ » ، فَتُقيمُ الْيَوْمَيْنِ مُقامَ الفـاعِـلِ ، وتنصبُ الفـرسَخَيْنِ على الـظَّرْف . وإنْ شِئْتَ على التَّشْبيـهِ بِالْمَفْعـولِ بِـه . وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : « سِيـرَ بـزيـدٍ يَـوْمَيْنِ فَرْسَخانِ » ، رَفَعْتَ[٢] « الْفَـرْسَخَيْنِ » ، ونصبتَ « اليومَيْنِ » على ذلك التفسير . وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : « سِيرَ بِزَيْدٍ يَوْمَيْنِ فَـرْسَخَيْنِ » ،
٩٢ فَنَصَبْتَهُما[٣] جَميعاً ، وَأَقَمْتَ « بِـزَيْدٍ »/ مُقـامَ الْفاعِـلِ ، فيكونُ مخفوضاً في اللفظِ ، مرفوعاً في التأويل ، كما قالوا : « مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ » ، فَـ « أَحَدٌ » فاعِلٌ ها هُنا وإنْ كانَ مخفوضاً . وكذلكَ قِرَأتِ الْقُرّاءُ[٤] : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إلٰهٍ غَيْرُهُ ﴾[٥] بِالرَّفْعِ [نعتا][٦] لِـ « إلٰهٍ » علَى الْمَوْضِعِ .

وتقولُ : « ضُرِبَ بِـزَيْدٍ ضَـرْبٌ شَدِيـدٌ » [رَفَعْتَ « الضَّرْبَ » لَمّـا خَفَضْتَ « زيداً » ، ولو قُلْتَ : « ضُرِبَ بِزَيْدٍ ضَرْباً شَدِيداً][٧] » ،

---

(١) في م « باب من ما لم يسم فاعله » .

(٢) في ت « فرفعت » .

(٣) في الأصل « فتنصبهما » ، والصواب من ت و م .

(٤) في م « قراءة القرآن » .

(٥) الأعراف ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ .

قرأ الكسائي بالخفض ، جعله صفة لِـ « إلٰهٍ » ، ولموافقة اللفظ المعنى . وقرأ الباقون بالرفع ، أيْ ما لكم إلهٌ غَيْرُهُ ، ودخلت مِنْ مؤكِّدة ، وهو المختار على مذهب التحقيق . (حجة القراءات لابن زنجلة ٢٨٦) .

(٦) زيادة من ش و م . وفي ت : « بالنصب والخفض والرفع ، فالخفض نعت لإله على اللفظ ، والرفع على النعت على موضع لإله ، والنصب على الاستثناء » .

(٧) زيادة من ش و ت و م .

على أنْ تُقيمَ « بِزَيْدٍ » مُقامَ الفاعِلِ ، جازَ علَى ما فَسَّرْتُ لَك . ولكنَّ الرفعَ في المصدرِ إذا نُعِتَ أَحْسَنُ ، لأنه يَقْرُبُ [ظ ١٧] مِنَ الاِسْمِ ، والنصبُ جائِز . قالَ اللّهُ عزَّ وجلّ :

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[١] .

وإذا لم يُنْعَتِ الْمَصْدَرُ كانَ الوجهُ النصبَ ، وَقَبُحَ الرَّفْعُ ، وذلكَ قَوْلُكَ[٢] : « ضُرِبَ بزيدٍ ضَرْباً » ، وَ « سِيرَ بِعَمْرٍو[٣] سَيْراً » ، وتقولُ : « ضُرِبَ بزيدٍ على الحائِط ضَرْبَتانِ » ، لَمّا خَفَضْتَ « الحائِطَ » بِـ « علَى » رَفَعْتَ « الضَّرْبَتَيْنِ » ، وَقَوِيَ الرّفعُ فيها لِتَحْديدِهما ، والنّصبُ جائِز . وكذلكَ تقولُ : « ضُرِبَ بِعَمْرٍو على أَعْلَى الْحَائطِ ضَرْبَتانِ » ، رَفَعْتَ « الضَّرْبَتَيْنِ » لِأَنَّ « أعلى » في مَوْضِعِ خَفْضٍ بِـ « علَى » ، ولكنَّهُ اسْمٌ مقصورٌ لا يدخلُهُ الإِعراب[٤] . فإنْ قُلْتَ : / « ضُرِبَ بزيدٍ[٥] أعلَى الحائطِ ضَرْبَتَيْنِ » ، نصبتَ «الضربتين » لأنّ «أعلى » اسمٌ قامَ مقامَ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه ، وَلَمْ تَشْغَلْهُ بِحَرْفِ خَفْض . ٩٣

وتقولُ : « أُعْطِيَ بِالْمُعْطَىٰ دِينارَيْنِ ثَلاثُونَ دِيناراً » ، رفعتَ « الثلاثين » لأنكَ شَغَلْتَ « الْمُعْطَى » بِالْباءِ ، وفي الْمُعْطَى « ضَميرٌ قَامَ مَقامَ[٦] ما لم يُسَمَّ فاعِلُه ، فلذلكَ نَصَبْتَ « الدِّينارَيْنِ »[٧] . وتقولُ : « أُعْطِيَ الْمُعْطَىٰ بِهِ دِينارَانِ ثَلاثِينَ

(١) الحاقّة ١٣ .
(٢) في ت « كقولك » .
(٣) في الأصل « بعمرٍ » وهو تحريف .
(٤) بعدها في ت « لأنّ مثاله غير مُنَوَّن ، ولا يقوم مقام الفاعل » .
(٥) في الأصل « بزيداً » وهو تحريف ، صوابه في ش وت وم ، وبعدها في الأصل (على) وهو تحريف صوابه في ت وم .
(٦) بعدها في الأصل « اسم » وهو تحريف صوابه في ش وت .
(٧) بعدها في ش « ورفعت الثلاثين » .

دِيناراً » ، رَفَعْتَ « الدينارين » ، لأنك شَغَلْتَ الضميرَ الذي كـان في « الْمُعْـطَىٰ » بالْباءِ ، وَنَصَبْتَ « الثـلاثين » ، لأنَّـكَ جَعَلْتَ « المُعْـطَى » اسْمَ ما لم يُسَمَّ فـاعِلَه ، ولم تَشْغَلْهُ بِالْبـاء[1] . وَلَوْ قُلْتَ : « أُعْـطِيَ بِالْمُعْـطَىٰ بِهِ دينـارَانِ ثَلاثُـونَ دِيناراً » ، لَـرَفَعْتَ الْجميع ، لأنكَ قَدْ شَغَلْتَ « الْمُعْطَى » بالْباء ، وَشَغَلْتَ الضمير[2] الذي كانَ فيهِ بِالْباء أيضا . وَلَوْ لَمْ تَشْغَلْهُما بِالْباءِ لَنَصَبْتَهُما جَميعاً[3] ، فَقُلْتَ : « أُعْـطِيَ الْمُعْطَى دِينـارَيْنِ ثَلاثِينَ دِينـاراً » ، وكذلـكَ ما أَشْبَهَه .

وتقولُ : « زِيدَ في رِزْقِ عَمْرٍو عِشْرُونَ دِيَناراً » ، و« عَمْرٌو زِيدَ فِي رِزْقِهِ عِشرونَ دِيناراً » ، فترفعُ « عَمْراً » بِـالِابتداء ، ومـا بَعْدَهُ خَبَرُه ، ولا تجعلُ في « زِيدَ » مُضْمَراً منه ، / وترفـعُ « العشرين » ٩٤
به[4] . فإنْ جَعَلْتَ في « زيدَ » مُضْمَراً يعودُ على « عَمرٍو » ، نَصَبْتَ « العشرينَ »[5] ، فَقُلْتَ : عَمْرٌو زِيدَ فِي رِزْقِهِ عشرينَ ديناراً . وإنما يَتَبَيَّنُ لكَ هذا بالتثنيةِ والجمع ، فتقولُ في تثنيةِ المسألة الأولى : « الْعَمْـرانِ زِيدَ فِي رِزْقِهِمـا عِشْرُونَ دِينـاراً » ، وفي الجمـع[6] : « اَلْعَمْـرُونَ زِيدَ في أَرزاقِهِمْ عشـرونَ ديناراً » ، أو « رِزْقِهِمْ » إنْ شِئْتَ .

---

(١) العبارة من رقم (٢) حتى هذا الموضع ساقطة من ت .
و « لم تشغله بالباء » غير واردة في م .

(٢) في ت « المُضْمَر » .

(٣) في ت و م « نصبت الجميع » .

(٤) العبارة من « ولا تجعل » . . . حتى هذا الموضع ساقطة من ت .

(٥) بعدها في الأصل « به » ، وهو تحريف ، ربما كان انتقال نظر من الناسخ .

(٦) في ت و م « الجمع » .

[و ١٨] وتقولُ في تثنيةِ المسألةِ الثانية : « اَلْعَمْرَانِ زِيدَا في أرزاقِهِما[١] عشرينَ ديناراً » ، فيظهرُ الضميرُ[٢] الذي كانَ في « زِيدَ » مُسْتَتِراً[٣] بالتثنيةِ والجمع . وتقولُ في الجميع : « اَلْعَمْرونَ زِيدُوا في أرزاقِهِمْ عِشرينَ ديناراً » . وتقولُ : « كُسِيَ الْمَكْسُوُّ جُبَّةً قَمِيصاً » ، و « أُخِذَ مِنَ الْمَكْسُوِّ جُبَّةً قَمِيصٌ » ، و « أُدْخِلَ زَيْدٌ الدَّارَ »[٤] ، و « دُخِلَ بِزَيْدٍ الدَّارُ » ، وإنْ شِئْتَ : « دُخِلَتْ »[٥] . ولا يجوزُ أنْ تقولَ : « أُدْخِلَ بِزَيْدٍ الدّارُ » ، فتجمعُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْباء ، لِأَنَّهُما يَتَعاقَبانِ/ . وكذلكَ ما ٩٥
أشبهه[٦] .

(١) في ت و م « رِزْقِهِما » .

(٢) في ش و ت : « المضمر » .

(٣) في الأصل « مستقرّاً » ، وهو تحريف صوابه في ش و ت .

(٤) في ت « وإنْ شئت » .

(٥) في ش و م : « وإنْ شئت قلت : دُخِلَتِ الدَّارُ » .
وبعدها في ت « فأنثتَ الفعلَ لتأنيثِ الاسم » .

(٦) هذه العبارة غير واردة في ت و م .

بابُ اسْمِ الفاعِل

اِسْمُ الفاعِلِ (١) إذا كانَ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ كانَ مضافاً إلى ما بَعْدَه ، وجرى مَجْرَى سائِرِ الأسْماءِ في الإضافة(٢) ، كَقَوْلِكَ : « هذا ضارِبُ زَيْدٍ أَمْسِ » ، و « هذا شاتِمُ أَخِيكَ أَمْسِ » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه(٣) .

وَلَوْ قُلْتَ : « هذا ضارِبٌ زَيْداً أَمْسِ » ، بِالتَّنْوِينِ والنَّصْبِ ، لَمْ يَجُزْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ البصريِّينَ وَالْكوفيين إلاّ الْكِسائيَّ ، فإنه كانَ يُجيزُه ، وإنما لَمْ يَجُزْ ذلك لأنّ اسمَ الفاعِلِ إنما يعملُ عَمَلَ الفعلِ الذي ضارَعَه ، وَهُوَ الْمُسْتَقْبَل ، كما أنّ المستقبلَ أُعْرِبَ لمضارَعَتِه اسْم الفاعِل ، وكلٌّ واحدٍ منهما محمولٌ على صاحِبِه . وليس بَيْنَ اسمِ(٤) الفاعِلِ والفعلِ الماضي مُضَارَعةٌ ، فلذلكَ لم يُعْرَبِ الماضِي ، وَلاَ عَمِلَ اسمُ الفاعِلِ عَمَلَه .

وإذا ثَنَّيْتَ أوْ(٥) جَمَعْت ، حَذَفْتَ النونَ في الإضافة ، وَخَفَضْتَ كما فَعَلْتَ في الواحِد ، حينَ حَذَفْتَ التنوينَ وخفَضْتَ ، فَمِنْ ذٰلِكَ(٦) : « هذانِ ضارِبَا زَيْدٍ أَمْسِ » ، وَ « هؤلاءِ ضارِبُو(٧) أَخِيكَ/ أَمْسِ » ، لا يجوزُ غَيْرُه . ٩٦

(١) في ش « اعلمْ أنّ » . وفي ت « اسم الفاعل » ساقطة فيها .

(٢) بعدها في ت « لأنه لشيء قد كانَ وثَبَتَ » .

(٣) ساقطة من ت ، وبدلاً منها « لا يجوز غيره » .

(٤) غير واردة في م .

(٥) في ت وم « وَ » .

(٦) في ت « كقولك » وبعدها في م « قولك » .

(٧) في الأصل « ضاربوا » بألف فارقة ، وهو تحريف وخطأ .

فإنْ عَطَفْتَ على الإسْمِ[(١)] المخفوضِ باسْمِ الفاعِلِ اسْماً ، جازَ في المعطوفِ[(٢)] الْخَفْضُ والنصبُ ، كَقَوْلِكَ : « هذا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو » ، عَطْفاً على « زَيْدٍ » ، و « هذا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْراً »[(٣)] ، تنصبُه بإضمارِ فعلٍ تَقْديرُهُ « وَيَضْرِبُ عَمْراً » ، أوْ « ضَرَبَ عَمْراً » .

قالَ اللّهُ عزَّ وجلّ :

﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً﴾[(٤)] ، فَنَصَبَ « الشمسَ » بإضمارِ فِعْلٍ . [ظ ١٨] .

فإذا كانَ اسْمُ الفاعِلِ بمعنَى الْحالِ أوْ الإستقبال ، كانَ لك فيه وَجْهانِ :

أَحَدُهُما : وَهُوَ الأَجْوَدُ ، أنْ تُنَوِّنَهُ وَتَنْصِبَ [به][(٥)] ما بَعْدَهُ ، لأنه ضارَعَ الفعلَ المستقبَلَ[(٦)] ، وذلكَ قَوْلُكَ : « هذا[(٧)] ضَارِبٌ زَيْداً السّاعَةَ» ، و « هذا ضَارِبٌ زَيْداً غَداً »[(٨)] ، و « هذا مُكْرِمٌ أَخَاكَ غَداً » ، وما أشبهه .

---

(١) في الأصل « اسم » صوابه في ت و ش و م .

(٢) في م « المخفوض » وهو تحريف .

(٣) بعدها في ت و ش « بالنّصب » .

(٤) الأنعام ٩٦ . وفي ت سقطت كلمة « الليل » من الآية الكريمة .

وقد قرأ عاصم وحمزة والكسائي « وجعل » على صيغة الفعل ، وقرأ الباقون « وجاعل » على صيغة اسم الفاعل .

(كتاب السبعة لابن مجاهد ٢٦٣ ، والكشاف ١ :٤٦٢ - ٤٦٣) .

(٥) زيادة من ش و ت .

(٦) بعدها في ت « فعمل عمل الفعل ، كقولك » :

(٧) في م : « هو » .

(٨) غير وارد في ش و ت .

قالَ زُهَيْرٌ(١) : [الطويل]

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَىٰ
٩٧ وَلَا سَابِقاً شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا /(٢)

وقالَ آخَرُ(٣) : [الكامل]

٩٨ إنِّي بِحَبْلِكِ وَاصِـلٌ حَبْلِي وَبِرِيشِ نَبْلِكِ رَائِشٌ نَبْلِي /(٤)

وقالَ ابْنُ أبي رَبيعةَ(٥) : [الطويل]

---

(١) في ت « زهير بن أبي سلمى » ، وهو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، أحد فحول شعراء الجاهلية ، وأوجزهم لفظاً وأغزرهم حكمة ، واكثرهم تهذيبا لشعره ، نشأ وأقام في غطفان . وله معلّقة معروفة ، مات قبل البعثة بسنة . (انظر ديوانه ٢٨٧) . وفي الدرر اللوامع ٢/١٩٦ نُسِبَ إلى عبد الله بن رواحه . وزعم بعض الناس (الأصمعي وأبو رياش والأعلم) أنّ البيت والقصيدة كلّها ليست لزهير وإنما لصرمة بن أبي أنس الأنصاري .

(٢) للبيت روايات مختلفة : فالرواية الأولى بجرّ « سابقٍ » وتنوينه ، كما في سيبويه ١/٨٣ ، والأصول ١/٣٠٦ ، وشرح المفصل ٢/٥٢ والرواية الثانية بجرّ «مدرك» على تقدير الباء قبلها (المغني ٩٦، ٢٨٨) . أما رواية الديوان فهي :

. . . . ولا سابِقي شَيْءٌ إذا كانَ جائِيا

وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت .

والبيت من قصيدة قالها زهير يذكر فيها النعمان حين طلبه كسرى ليقتله . هذا البيت من شواهد سيبويه ١/٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ ، ٢/٢٧٨ ، والمقتضب ٢/٣٣٩ ، والأصول ١/٣٠٦ ، والخصائص ٢/٣٥٣ ، وخزانة الأدب ١/٥٨ ، ٣/٦٦٥ ، ومغني اللبيب ٩٦ ، ٢٨٨ ، ٤٦٠ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٥٥١ ، ٦٧٨ ، والأشباه والنظائر ١/٢٩١ .

(٣) بعدها في ش « وهو امرؤ القيس » ، وفي ت « قال امرؤ القيس » . ويقع هذا الشاهد في م بعد الشاهد التالي . انظر ديوان امرئ القيس ٢٣٩ . وينسب للنمر بن تولب في زيادات ديوانه ١٣٥ . ولم ينسب هذا البيت في سيبويه .

(٤) قوله : « واصل حبلي ورائش نبلي » مثلان ضربهما الشاعر للمودة والمواصلة . والبيت من شواهد سيبويه ١/٨٣ ، وهو في الديوان من قصيدة مطلعها :

حَيِّ الحُمُولَ بِجانِبِ العَزْلِ إذْ لا يُلائِمُ شَكْلُها شَكْلِي

(٥) في ت «وقال عمر بن أبي ربيعة» . ديوانه ٤٥١ .

وَكَمْ مَـالِئٍ عَيْنَيْـهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْـرِهِ

إذَا رَاحَ [نَحْوَ] الْجَمْرَةِ الْبِيضُ كَالدُّمَى /(١) ٩٩

وَالْوَجْهُ الآخَرُ : أنْ تَحْذِفَ التنوينَ ، وَتَخْفِضَ ما بَعْدَه(٢) ، وأنتَ تُـريدُ الحـالَ والاستقبـالَ ، فتقـولُ : « هـذا ضَـارِبُ زَيْـدٍ غَداً ، وَهذا مُكْرِمُ عَمْرٍو غداً »(٣) ، خَفَضْتَ لِمُعاقَبِةِ التَّنْوينِ الإضافة .

[و](٤) لا يجوزُ النصبُ مع حَذْفِ التنوينِ إلاّ في المعطوفِ بـإضمارِ فِعْـلٍ ، كما ذَكَـرْتُ لَك ، [وَذلِـكَ](٥) قَوْلُـكَ : « هـذا ضَارِبُ زَيْدٍ غَـداً وَعَمْراً » ، تَقْـديرُهُ : « ويضـربُ عمراً » . قـالَ الشّاعِرُ(٦) : [البسيط]

هَــلْ أنْتَ بَاعِثُ دِينَــارٍ لِحَــاجَتِنـا

أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَـوْنِ بْن مِخْرَاقِ(٧)

---

(١) سقطت كلمة « نحو » من الأصل .

والشاهد فيه : تنوين اسم الفاعل « مالئ » ونصب ما بعده به .

سيبويه ١/٨٣ (برواية : ومن مالئ . . .) ، العيني ٣/٥٣١ .

(٢) لم ترد في ت .

(٣) في ت « الساعة » .

(٤) زيادة من ش و ت و م .

(٥) زيادة من ش ، وفي الأصل « كذلك » ، وفي ت « كقولك » .

(٦) الشاعر مجهول ، وقيل إنه لجرير (العيني ٣/٥٦٣) ، ونسب إلى جابر بن رألن السنبسيّ ، ونسب إلى تأبط شرًّا . وقيل إن البيت مصنوع .

(٧) دينار اسم جاريةٌ أو رجل ، والمعنى : هل أنت باعثٌ ديناراً أوْ عبدَ ربّ ، ويحتمل أنه أراد أحد الدنانير . الشاهد فيه نصب « عبد رب » بفعل مضمر حملاً على موضع « دينار » .

والبيت من شواهد سيبويه « ١/٨٧ ، المقتضب ٤/١٥١ ، الأصول ١/١٤٩ ، الخزانة ٣/٤٧٦ ، همع الهوامع ٢/١٤٥ ، الأشباه والنظائر ١/٢٥٠ ، الدرر اللوامع ٢/٢٠٤ .

هكذا رَوَوْهُ[١] بِنَصْبِ الْمَعْطوفِ بِإضْمارِ فِعْل .

فإذا ثَنَّيْتَ اسمَ الفاعلِ وَهُوَ بمعنَى الحالِ أو الاستقبالِ[٢]
أوْ جَمَعْتَهُ ، كانَ لَكَ فيه وَجْهانِ : إثْباتُ النّونِ ، وَحَذْفُها . فإذَا
أَثْبَتَّ النُّونَ ، لم يكن[٣] فيما بعدَها إلاّ النَّصْب ، لأنّها لا تجتمعُ
مَعَ المضافِ إليه ، وذلكَ قَوْلُكَ : / « هذانِ[٤] ضَارِبانِ زَيْداً ١٠٠
غَداً » ، وَ « هؤلاءِ مُكْرِمُونَ عَمراً السَّاعةَ » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه .

[وَإذا أَدْخَلْتَ ٱلْأَلِفَ وَاللاَّمَ عَلَى اسْمِ الفاعِلِ][٥] فَلَكَ
حَذْفُ النّونِ مِنَ التثنيةِ والجمعِ ، فإذا حَذَفْتَها : كُنْتَ مُخَيَّراً في
خَفْضِ ما بَعْدَها علَى الإضافةِ [مع ٱلْأَلِفِ وَاللّام][٦] ، وَنَصْبِهِ
على أنْ لا تُقَدِّرَ حَذْفَ النّونِ لِمُعاقَبةِ الْإضافة ، ولكنْ لِلتَّخْفيف .
وَذلِكَ قَوْلُكَ : « هذانِ الضَّارِبَا زَيْدٍ غَداً » ، وَ « هؤلاءِ الضَّارِبُو[٧]
عَمْرِو غَداً» . [و ١٩] فإنْ نَصَبْتَ قُلْتَ: « هذانِ الضَّارِبَا[٨] زَيْداً
غَداً » بِالنَّصْبِ ، و « هؤلاءِ الْمُكْرِمُو[٩] عَمْراً غَداً » بِحَذْفِ النّونِ
تخفيفاً لِطولِ الْكلامِ[١٠] .

(١) في ت « يروونه » .
(٢) في م «الحال والاستقبال» .
(٣) في ت « لم يكن لك » .
(٤) في الأصل « هذا » وهو تحريف .
(٥) زيادة من ش و ت ، وليست موجودة في نسخة الأصل ولا في ت ولا في م .
(٦) زيادة من ش ، وهي غير موجودة في الأصل ولا في ت .
(٧) وفي ت « مكرمو عَمْرو الساعةَ ، بالخفض » .
(٨) في الأصل « ضارباً » وصوابه في م .
(٩) في الأصل « مكرموا » بألف فارقة وهو تحريف وخطأ . وفي ت « مُكْرِمو عَمْراً الساعةَ » .
(١٠) في م ، وشرح الجمل الكبرى لابن هشام : « الاسم » .

قالَ الشّاعِرُ[١] ، في إثباتِ النّونِ والنَّصْبِ :   [البسيط]

الضَّـارِبُـونَ عُمَيْـراً عَنْ بُيُـوتِهِـمُ
بِـالتَّلِّ يَـوْمَ عُمَيْرٌ ظَـالِمٌ عَـادِي /[٢] ١٠١

وقالَ آخَرُ[٣] ، في حَذْفِ النُّونِ وَالْخَفْض :   [الكامل]

اَلْفَارِجُو بَابِ اْلأَمِيرِ الْمُبْهَمِ[٤] .

وقـالَ آخَـرُ وَهُـوَ قَيْسُ بْنُ الْخَـطِيم[٥] ، في حَـذْفِ النـونِ وَالنَّصْبِ :   [المنسرح]

اَلْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لاَ يَأْتِيهِمُ مِنْ وَرَائِنَا وَكَفُ /[٦] . ١٠٢

---

(١) في ت : « القطامي » ، وقد مرّ التعريف به . انظر ديوانه ٨٨ .

(٢) للبيت رواية أخرى بنصب « الضاربون » كما في الديوان ٨٨ ، والأمالي الشجرية ١/١٣٢ . والبيت من قصيدة طويلة يمدح فيها زُفَرَ بن الحارث ، وكان زُفَرُ أسره في حرب بينهم وبين تغلب ، فمَنَّ عليه وأعطاه مائة من الإبل ، وورد عليه ماله ، فقال القطامي القصيدة ومطلعها :

مـا اعـتـادَ حُبُّ سُلَيْمَي حينَ مُعْتَـادِ   ولا تَـقَـضَّـى بِـوَادِي دَيْـنِـهَا الـطَّادِي

ومعنى «الطادى»: الواطد ، قلب الواو وصيّرها لام الفعل ، ثم صيّر الـواو ياء لكسـره ما قبلهـا . والبيت من شواهد المقتضب ٤/١٤٥ ، مجالس ثعلب ٢/٥٧٨ ، الأمالي الشجرية ١/١٣٢ .

(٣) يروى البيت لرؤبة بن العجاج ، ولا يوجد في ديـوانه ، ونسبـه سيبويـه الى رجل من ضَبَّـة . وعدّه الأعلم في مخطوطة شرح أبيات الجمل من الرجز .

(٤) يروى البيت « الفارجي . . . » بالنصب (سيبويه ١/٩٥) .

اللغة : الفارج : الفاتح ، والمبهم : المغلق . قال الأعلم : « وصف قوما أشرافاً لا يُحجبونَ عن الأمراء ولا تُغلَقُ أبوابُهم دونهم » .

والبيت من شواهد سيبويه ١/٩٥ ، والمقتضب ٤/١٤٥ .

(٥) زيادة من ش . وفي ت قدم هذا الشاهد على سابقه .

واختلف في قائل هذا البيت ، فروي أنه لعمرو بن امـرئ القيس الأنصاري ، وهو جدّ عبـدالله بن رواحة (الجمهرة ، الدرر اللوامع ، د. ناصرالدين الأسد في هامش ص ٦٣ و١٧٢ من ديوان قيس ابن الخطيم ، وخزانة الأدب) . وقيل لرجل من الأنصار لم يُعَيَّنْ .

(٦) جاء في جمهرة أشعار العرب للقـرشي : « أن البيت من قصيدة قصيـرة نـسبـها الى عمـرو بن امرئ القيس ، ومطلعها : =

هٰكَذَا رَوَتِ الرُّواةُ هٰذا الْبَيْتَ وما قَبْلَهُ مِنَ الْأَبْيات .

وَاعْلَمْ أنَّ اسْمَ الفاعِلِ إذا كـانَ بِمَعْنَى المُضِيِّ فَأَضَفْتَـهُ[1] إلى نَكِرَةٍ تَنَكَّر ، وَإنْ أَضَفْتَهُ إلى مَعْرِفَةٍ تَعَرَّف .

وَإذا كانَ اسْمُ الْفاعِلِ بِمَعْنَى الحالِ والِاستقبالِ كانَ نكرةً علَى كُلِّ حالٍ ، فإنْ أَضَفْتَهُ إلى مَعْرِفَةٍ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِالْإِضافَة ، لأنّ إضافَتَهُ غَيـرُ مَحْضَةٍ ، وَكَـذٰلِكَ : « غَيْـرُكَ ، وشِبْهُكَ ، ومِثْلُكَ ، ونَحْوُكَ ، وضَرْبُكَ » ، وما أَشْبَـهَ هذا[2] هُـوَ نَكِرَةٌ وإنْ كـانَ بِلَفْظِ المعرفة ، والدّليلُ على ذلك أنَك تَنْعَتُ بـه النكراتِ ، فتقـولُ : « مَـرَرْتُ بِرَجُـلٍ مِثْلِكَ وَشِبْهِكَ وَغَيْـرِكَ » ، فأمـا « شَبِيهُـكَ »[3] فَمَعْرِفةٌ وحدَه . قالَ اللّٰهُ/ عزَّ وجلّ : ١٠٣

﴿هذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾[4] ، فَلَوْلا أنَّ « مُمْطرَنا » نَكِرَة ، لَمْ

يَـا مـالِ، والسَّيِّـدُ الـمُعَـمَّـمُ قَـدْ يُـبْـطِرُهُ بَـعْضَ رَأْيِـهِ الـسَّـرَفُ

وفي لسان العرب (مـادة وَكَفَ) ، وقال ابن منـظور : « وأنشدابن السِّكِّيت لعمـرو بن امرىء القيس ، وقيل لقيس بن الخطيم : .... (البيت) » .

ومعنى « وَكَف » هنا : العيب .

وفي شرح الجمل الكبرى لابن هشام : « وسقطت النون (من « الحـافظو ») لغيـر إضافـة ، وإنما سقطت لطول الاسم » .

والبيت لا يوجد في ديوان قيس بن الخطيم ، ولا في الشعر المنسوب اليه . وهو في جمهـرة أشعار العـرب للقـرشي ١٢٧ ، لسـان العـرب (وكف) ، خـزانـة الأدب ٢/١٨٨ ، ٣٧٧ ، ٣/٤٠٠ ، ٤٧٣ ، الهمع ١/٤٩ ، الأشموني ٣٠٩ ، الدرر اللوامع ١/٢٣ .

(١) العبارة في م كما يلي « فإذا أردت باسم الفاعل المُضِيّ ، فإنْ أضفته ..... » . وفي ت أيضـاً : « فإن أضفته » .

(٢) في ت « ذلك » ، وفي م « وما أشبهه » .

(٣) بعدها في ت وش « بالياء » .

(٤) الأحقاف ٢٤ .

ينعتْ به[1] « عارضٌ » ، وَهُوَ نكِرة .

قالَ جَريرٌ[2] : [البسيط]

يَا رُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَاقَىٰ مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا / [3] ١٠٤

فَلَوْلا أَنَّ « غابِطَنا » نَكِرة ، لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ « رُبَّ »[4] .

---

(١) من ش وت و م . وهي في الأصل محرفة « بها » .

(٢) هو جرير بن عطية الخطفي التميمي اليربوعي ، ولد باليمامة سنة ٤٣ هـ ، ومات بها ١١٠ هـ ، له ديوان شعر مطبوع . انظر ديوانه ٥٩٥ .

(٣) في ت « يأملكم » بدل « يطلبكم » .

البيت من قصيدة يهجو فيها الأخطل . قال السيوطي في شرح شواهد المغني : «قال الزمخشريّ » : أيْ رُبَّ إنسانٍ يغبطني بمحبتي لك ، ويظن أنك تجازيني بها ، ولو كان مكاني للاقىٰ ما لاقيته من المباعدةِ والحرمان » . وفي شرح الجمل الكبرى لابن هشام (مخطوط) ص ٧٧ : « وغابطنا » خفض بِرُبّ ، وهو نكرة وإنْ كان مضافاً ، لأنه في نية الانفصال ، كأنه قال : غابط لنا » .

والبيت من شواهد سيبويه ٢١٢/١ ، المقتضب٢٢٧/٣ ، ١٥٠/٤ ، ٢٨٩ ، شرح المفصل ٥١/٣ ، مغني اللبيب ٥١١ .

(٤) هذا السطر غير وارد في ت ولا في م .

باب الأمْثِلَةِ الَّتي تَعْمَلُ عَمَلَ اسْمِ الفاعِل

وَهِيَ : «فَعُولٌ ، وفَعَّالٌ ، ومِفْعَالٌ ، وفَعِلٌ ، وفَعِيلٌ» .

اعْلَمْ أنّ هذهِ الأمثلةَ تَجْري مَجْرَى اسْمِ الفاعِل(١)، فتعملُ فيما بَعْدَها [ظ ١٩] عَمَلَهُ ، وَيَتصَرَّفُ ما تَعْمَلُ فيه كما يَتصَرَّفُ ما يَعْمَلُ فيه اسْمُ الفاعِل . وذلِكَ قَوْلُكَ : «هَذا ضَرُوبٌ زَيْداً» ، كما تقولُ : « هذا ضَارِبٌ زَيْداً » . قال الشّاعر(٢) : [الطويل]

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوْقَ سِمَانِهَا

١٠٥ إِذَا عَـدِمُوا زَادَاً فَـإنَّـكَ عَـاقِـرُ(٣) /

وكـذلك تقـولُ: «هـذا ضَـرَّابٌ زَيْـداً»، و«ضَـرِبٌ زَيْـداً»، و «مِضْرَابٌ زَيْداً» ، و «ضَرِيبٌ زَيْداً» ، كلُّ ذلكَ جائِز .

---

(١) بعدها في ت « في المبالغة » .

(٢) في ت « وأنشد سيبويه » بدلاً منْ: «قال الشاعر» .

والشاعر هو أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، عمّ النبيّ (ص) ، ولد قبل النبيّ بخمس وثلاثين سنة ، وتُوفيَ في النصف من شوال في السنة العاشرة من النبوّة ، وهو ابن بضع وثمانين سنة . (انظر ديوانه ٣٧/طـ النجف) .

(٣) البيت من مرثية قالها يرثي فيها ختنه أمية بن المغيرة المخزوميّ ، (انظر التصريح للأزهري ٢ /٦٨) .

وفي الديوان : «وأنشد عن المبرد لأبي طالب يرثي أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي » .

وهي مقطوعة من سبعة أبيات ، والبيت هو الخامس منها ، ومطلعها :

أَلاَ إنَّ خَـيْـرَ النَّـاس حَـيّـاً وَمَـيِّـتَـاً   بِـوَادِي أسـىً غَـيَّـبَـتْـهُ الْـمَـقَـابِـرُ

وجاء في الخزانة ٢ /١٧٦ أنّ القصيدة عددها ثلاثة عشر بيتاً ، ومطلعها :

أَرِقْتُ ودمـعُ العينِ في الـعـيـنِ غَـائِـرُ   وجـادَتْ بـمـا فيـهـا الشئـونُ الأعـاوِرُ

والبيت من شواهد سيبويه١ /٥٧ ، المقتضب ٢ /١٤ ، الأمالي الشجرية ٢ /١٠٦ ، شذور الذهب ٣٩٣ .

وفي «فَعِـلٍ »(١) اختِلافٌ ، وسيبـويهِ يُجْـرِيـه مُجْـرَى هـٰذِهِ الأمْثِلَة . قالَ الشاعرُ(٢) في «فَعِلٍ» : [الكامل]

حَــذِرٌ أُمــوراً لاَ تَضِيــرُ وآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدَارِ(٣) / ١٠٦

وقد أَجْرَوْا «فُعُلاً» مُجْرَى «فَعُولٍ» ، لأنّه جَمْعُه . وذلكَ مِثْلُ قَوْلِ طَرَفة(٤) : [الرمل]

ثُـمَّ زَادُوا أَنَّهُـمْ فِي قَـوْمِـهِـمْ غُفُــرٌ ذَنْبَـهُمُ غَيْــرُ فُخُـرْ(٥)

و «فاعلةٌ وفواعِلُ وفاعِـلاتٌ» تَعْمَلُ هـٰذا العَمَلَ ، / فَـافْهَمْ تُصِبْ . ١٠٧

---

(١) في الأصل «فعيل وفعل» وهو خطأ ، والصواب في ش ، وهو ما أثبتناه ، وكذلك تابعتْ نسخةُ ت الأصلَ في إيراد «فعيل وفعل» أما م «فأوردت « وفي فعيل » وهو تحريف .

(٢) ينسب البيت إلى أبان اللاّحقي ، أو ابن المقفع . ويقال إنّ البيت مصنوع ، وأنّ سيبويه سأل أبان عن شاهدٍ في تعدّي «فَعِل » فعمل له هذا البيت .
(المُزْهِر للسيوطي ١/ ١٨٠) .

(٣) الشاهد في قوله « حَذِر » مبالغة «حَاذِر » ، وحـاذِرٌ يعمل عمـلَ فِعْلِه ، فجرى « حَـذِرٌ » عند سيبـويه مَجراه في العمل .
واليت من شـواهد سيبـويه ٥٨/١ ، المقتضب ٢/ ١١٦ ، الأمـالي الشجريـة ١٠٧/٢ ، شرح المفصل ٧١/٦ ، الخزانة ٣ : ٤٥٦ ، العيني٣ : ٤٥٣ .

(٤) في ت لم يظهر مداد الكتابة ، فلم أستطع تبيّن اسم الشاعر .
وطرفة بن العبد البكري ، شـاعر جـاهلي مجيد ، قـال الشعر وهـو غلام ، وقتـل وهو ابن ست وعشرين سنة ، قتله عمرو بن هند عَلَى يدِ عامله في البحرين سنة (٧٠) قبل الهجرة .
(انظر ديوانه ٧٨/تحقيق د . علي الجندي) .

(٥) في الأصل «فُجُر» بالجيم ، وفي غيره من النسخ وفي الديوان « فُخُر » بالخاء .
والبيت من شواهد سيبويه ٥٨/١ ، النوادر ١٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ٧٤/٦ ، ٧٥ ، خزانة الأدب ٤٦٤/٣ .

بابُ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الفاعِلِ فيما تَعْمَلُ فيه

وإنّما تَعْمَلُ في ما كانَ مِنْ سَبَبِها ، وذلك قَوْلُكَ : «مَـرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ» ، [تخفضُ الرجلَ بِالْباءِ الزّائِـدَة][1] وتنعتُ الـرجل بـ « حَسَنٍ » ،وَتـرفعُ «الـوَجْهَ » بِـهِ،لأنّ الفعلَ لِلْوَجْـهِ . وإنمـا جازَ أنْ تُجْـرِيَ [حسناً][2] صفـةً على «الرجـلِ » لأنه مِنْ سَبَبِه . ومثلُ ذلكَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَبُوهُ» ، و «كَثِيرٍ مَالُهُ» ، وما أَشْبَهَه[3] .

وفي هذا وُجوهٌ :

أَحَدُهَا[4] : ما ذَكَرْتُهُ ، وَهُوَ أَنْ تقولَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ» ، وقَدْ مَضَى تفسيرُه .

والثـاني : أنْ تقـولَ : «مَــرَرْتُ بِـرَجُــلٍ حَسَنِ الـوَجْــهِ» تَخفضُ[5] «الرجلَ» بالباء[6] ، وتجعلُ حَسَناً نَعْتَـه ، وتُضيفُه إلى «الوجهِ » ، وإنمـا جازَ أنْ تنعتَ رَجُـلًا وَهُوَ نَكِـرَةٌ بقَوْلِـكَ «حَسَنِ الوجْه» لأنه نكرةٌ مِثْلُه ، وإنْ كَانَ بِلَفْظِ المعرفَةِ ، لأنّ إضافَتَهُ لَيْسَتْ مَحْضَة ، وَتَقْديرُهُ الانْفِصَالُ ، لأنَّ الأصْـلَ ما ذَكَـرْنَاهُ أَوَّلًا ، وهـو قَوْلُكَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ » ، وهذا مَوْضوعُ مَكَانه . / ١٠٨

---

(١) زيادة من ش .

(٢) زيادة من ش .

(٣) في ت « وما أشبه ذلك » .

(٤) في ت « وفي هذا أوجه : أجودها » ، وفي م : « وفي هذا أوجه » .

(٥) في ت و م « فتخفض » .

(٦) في ت « بالباء الزائدة» .

والثـالثُ : أَنْ [و ٢٠] تقـولَ : «مَـرَرْتُ بِـرَجُـلٍ حَسَنٍ الوَجْهَ» ، فتنوّنَ حسناً[١] وتنصبَ «الوجْهَ» على التشبيهِ بالمفعـولِ به ، ولا يجوزُ نَصْبُهُ على التَّمْييزِ لأنهُ مَعْرِفَةٌ ، والتمييزُ لا يكونُ إلّا نَكِرَة .

والرابعُ : أنْ تقولَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهاً» ، فتنصبُ «وَجْهَاً» على التمييزِ ، لأنه نَكِرَةٌ ، وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَـهُ على التَّشْبيهِ بالمَفْعُولِ به .

والخامسُ : أنْ تقولَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ وَجْهٍ» ، بتركِ التَّنْوينِ ، وخَفْضِ «وجهٍ» على الإضافة ، وإنما جازَ ذلكَ لأنه قد عُلِمَ أنه لا يَعْنِي مِنَ الوُجوه إلّا وَجْهَه .

قال الشّاعرُ [وهو حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ][٢] : [رجز]

لَاحِقُ بَطْنٍ بِقَراً سَمِينِ[٣] / ١٠٩

---

(١) بعدها في ت « وتجعله نعتاً للرجل» .

(٢) زيادة من ش ، والشاعر هو حميد بن مالك التميمي ، لُقِّبَ بالأرقط لآثار كانت في وجهـه ، شاعـر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، معاصر للحجاج بن يوسف .
(انظر خزانة الأدب ٢/٤٥٤) .

(٣) عدّ الأعلم هذا الشاهد من البحر السريع في شرح أبيات الجمل ـ مخطوطة ـ ، فقال : « العروض : الشعر السريع ، وهو مشطور ، وقد حذف شطره . وفي الوزن آخر تفعيلة مكسوف ، والكسف هو حذف السابع المتحرك ، وأصله مفعولات » .
وهو عجز بيت لحميد وصدره :
« غيرَ أنَّ مِيفَاعَةً عَلَى الرزونِ ....
اللغة : اللاحق : الضامر ، والقـرا : الظهـر ، والرزون : المكـان المرتفـع وفيه طمـأنينة (اللسان/رزن) . وصف فرساً بالهزال وضُمْرِ البطن .
والبيت من شواهد سيبويه ١٠١/١ ، المقتضب ١٥٩/٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨٣/٦ ، ٨٥ ، اللسان (رزن) .

والسادسُ : أنْ تقولَ : «مَرَرْتُ بالرجلِ الحسنِ الـوجهَ» ، فَتُعَـرِّفَ «الـرَّجُـلَ» بِـالألِفِ والـلّامِ ، وتجعـلَ «الحَسَنَ» نَعْتَـه ، وتَنْصِبَ «الوَجْهَ» على التشبيهِ بالمفعولِ بِـهِ ، كما تقـولُ : «مررتُ بالرجلِ الضاربِ الغلامَ ، والمُكْرِمِ الأَبَ» ، وكذلك ما أَشْبَهَه .

والسابعُ : أنْ تقولَ : «مررتُ بـالرجـلِ الحسنِ الوجـهِ» ، فتجعلَ «الحسنَ» نعتاً لـ «الـرجلِ» وتضيفَـهُ إلى «الوَجْـهِ» ، وإنْ كـانت فيـه الألِفُ والـلّامُ ، ولَيْسَ في العـربيـةِ شَيْءٌ يُجْمَـعُ فيهِ بَيْنَ الألِفِ واللامِ والإضافَةِ إلّا هـذا[1] ، وما جـرى مَجْراه . وذلكَ أَنَّكَ لَمّا قُلْتَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ» فَأَضَفْتَ حَسَناً إلى « الوَجْهِ» ، وَ «الوَجْهُ» مَعْرِفَة ، لم يَتَعَرَّفْ حسنٌ بالإضافةِ إليه كمـا ذَكَرْتُ لَـكَ في [أَوَّلِ][2] هذا البـاب ، فلمـا احْتَجْتَ إلى تَعْريفِه عَرَّفْتَهُ بِالألِفِ واللّامِ ، لأنـه كالمنفصـلِ مِنَ الإضافـةِ في التقدير ، فَقُلْتَ : «مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهِ والكريمِ الأبِ ، والكثيرِ المالِ ، والفارهِ العَبْدِ ، والجميلِ الجاريةِ» ، وما أَشْبَهَه ،
فتجمعُ بَيْنَ/ الألِفِ واللامِ والإضافةِ في هذا وما أَشْبَهَهُ كما ذَكَرْتُ ١١٠
لَكَ[3] . [ظ ٢٠] وَلَوْ قُلْتَ : «هـذا الضّارِبُ زَيْـدٍ» ، و «الغُلَامُ محمدٍ » ، [كانَ خَطَأً][4] لِجَمْعِكَ بَيْنَ الأَلِفِ والْلام والإضافة .

وَالثّـامِنُ : أنْ تقولَ : «مـررتُ بالـرجـلِ الحسنِ وجهـاً» ،

---

(١) بعدها في ت « الباب» .

(٢) زيادة من ش و ت .

(٣) من «فقلت مررت بالرجل الحسن الوجه . . .» حتى هذا الموضع ساقط من ت .

(٤) زيادة من ش و ت وم .

فتنصبَ وجهاً على التمييزِ[١] لأنه نَكِرَة ، وإنْ شِئْتَ على التشبيه بالمفعولِ به . ولو قُلْتَ : «مررتُ بالرجلِ الحسنِ وَجْهٍ» ، فَجَمَعْتَ بَيْنَ الإضافةِ وَالألِفِ واللاّمِ لَمْ يَجُزْ ، وإنما يجوزُ ذلك إذا كانَ في الأولِ والثاني جميعاً الألِفُ واللاّمُ ، مثل : «الحسنِ الوجهِ» ، وَ «الكثيرِ المالِ» ، وما أشبهه[٢] . وإذا كانَ في الأولِ الألفُ واللاّمُ ، وَلَمْ يَكُنْ في الثاني ، بَطَلَتِ الإضافةُ كما ذَكَرْتُ لَكَ . وإنْ [٣] كانَ في الثاني الألِفُ واللاّمُ ، وَلَمْ تَكُنْ في الأولِ جازَتِ الإضافَةُ في هذا البابِ وفي جميعِ العَرَبِيَّة .

والتّاسِعُ : أنْ تقولَ : «مررتُ بالرجلِ الحسنِ وَجْهُهُ» ، فتُجري «الحسنَ» على «الرجلِ» ، وترفَعَ «الوَجْهَ» به .

والعاشِرُ : أنْ تقولَ : «مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجْهُ» ، فتخفضَ «الحسنَ»/ وتُجْرِيَه على «الرجلِ» ، وترفَعَ «الوجهَ» به ، ١١١
وتُضْمِرَ ما يعودُ على «الرجلِ» ، تقديرُهُ : «مَرَرْتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهُ مِنْهُ» ، وجازَ هذا الإضمارُ لِمَا في الكلامِ عَلَيْهِ مِنَ الدَّليل . وأهلُ الكوفَةِ يقولونَ : «الألفُ واللاّمُ في هذا البابِ عَقِيبُ الإضافة» . وَمِثْلُ ذَلِكَ : «عَبْدُ اللّهِ أَمّا المالُ فكثيرٌ ، وأَمَّا الخُلُقُ فَحَسَنٌ»[٤] ، تقديرُهُ عِنْدَهُمْ : «أَمّا مَالُهُ فَكَثِيرٌ ، وأَمَّا خُلُقُهُ

---

(١) بعدها في ت « والتفسير » .

(٢) في ت وم « وما أشبه ذلك » .

(٣) في ت « وإذا » .

(٤) في ت « أمّا ماله فكثير ، وأمّا خلقه فحسن » .
وفي م : « أمّا المال فكثير ، وأمّا خلقه فحسن » ، وهو تحريف ، حصل من انتقال نظر الناسخ .

فَحَسَنٌ»[1] ، فعاقَبَتِ الْأَلِفُ واللّامُ الإضَافَةَ . وَأَهْلُ البَصْرَةِ يُضْمِرون ما ذَكَرْتُ لَكَ .

والوَجْهُ الحادي عَشَرَ ، أجازَهُ سيبويهِ وحدَه[2] ، وَهُوَ قَوْلُكَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ وجهِهِ» ، بإضافَةِ «حَسَنٍ» إلى الوَجْهِ ، وإضافةِ الوجهِ الى الضَّميرِ[3] العائدِ على الرَّجُلِ . وَخالَفَهُ جميعُ الناسِ في ذلِكَ مِنَ البصريّينَ وَالكوفيّين ، وقالوا
١١٢ هو[4] خَطَأٌ ، لأنه قد أضافَ الشَّيْءَ إلى نَفْسِه . وَهُوَ كما قالوا . /
فَافْهَمْ تُصِبْ إنْ شاءَ اللّه .

تَمَّ الجُزْءُ الأوَّلُ بِحَمْدِ اللّهِ[5] .

---

(١) الكلام من « تقديره عندهم . . . . حتى هذا الموضع » ساقط من ت .

(٢) سيبويه ١/١٠٢ .

والصواب أن سيبويه ذكر أن هذا الوجه «جاء في الشعر ، وقد شبهوه بحسنة الوجه » وأضاف أنّ ذلك رديء .

وانظر تعليق السيرافي والأعلم في هامش سيبويه ١/١٠٢ .

وانظر أيضاً شرح الجمل الكبرى لابن هشام ٨٢ .

(٣) في ت وم « المضمر » .

(٤) في ت « هذا » .

(٥) العبارتان «فافهم . . . . بحمد الله » غير واردتين في ش و ت وم .

[و٢١] باب التَّعَجُّبِ

إذَا تَعَجَّبْتَ مِنْ شَيْءٍ ، فَجَعَلْتَ في أَوَّلِ[١] كَلامِكَ «ما» مَعَ الفعلِ ، فَانْصِبِ المُتَعَجَّبَ مِنْهُ بِوُقوعِ ذلِكَ الفِعْلِ عَلَيْه . وذلِكَ قَوْلُكَ[٢] : «ما أَحْسَنَ زيداً» ، ما[٣] : اسْمٌ مُبْتَدَأٌ في مَوْضِعِ رَفْعٍ ولكنّهُ مُبْهَم ، فلذلكَ لم يُعْرَب ، وهو اسْمٌ تامٌّ بِغَيْرِ صِلَة ، وما بَعْدَهُ خَبَرُه ، وَ «أَحْسَنَ» : فِعْلٌ ماضٍ ، وفاعِلُهُ مُضْمَرٌ فيه ، وَهُوَ ذِكْرٌ يعودُ على «ما» ، وَ «زَيْدٌ» : مَنصوبٌ[٤] بوقوعِ الفعلِ عليه . وتمثيلُه[٥] : «شَيْءٌ حَسَّنَ زَيْداً» ، إلاّ أَنّ لَفْظَ التعجبِ لَزِمَ مَعَ «ما» .

فتقولُ في التثنيةِ : «مَا أحسنَ الزيدَيْنِ» ، وفي الجميع[٦] : «ما أحسنَ الزيدينَ» . ومثلُ ذلِكَ : «ما أَظرَفَ أَباكَ ، وأَكْرَمَ أَخاكَ ، وأنظفَ ثَوْبَك ، وأطيبَ رائِحَتَك» ، كلُّ ذلِكَ مَنْصوبٌ[٧] .

واعلمْ أنّ فِعْلَ التعجب غَيْرُ مُتَصرِّف ، فلا يُرَدُّ الى المستقبلِ ، ولا إلى اسْمِ الفاعِلِ ، ولا يكونُ مِنْهُ غَيْرُ هذا اللّفْظ .

---

(١) هذا هو الصواب ويؤيده ما في ش وت وم ، وجاء في هامش الأصل «فاجعلْ أوّلَ» .

(٢) في ت و ش «كقولك» .

(٣) في ت «فما» .

(٤) في ت وم «نَصْبٌ» .

(٥) بعدها في ت «عند الخليل» . وقد ورد في سيبويه : «زعم الخليل أنه بمنزلة قولك «شيءٌ أحسنَ عبدَ اللهِ» ١/ ٣٧ .

(٦) في ت وم «الجمع» . (٧) الكلام من «ومثل ذلك ..... حتى هذا الموضع» ساقط من ت .

وفِعْلُ التعجُّبِ ثلاثيٌّ أبَداً ، مثلُ : «فَعُـلَ وفَعِلَ وفَعَـلَ» ،
١١٣ كَقَوْلِكَ : «كَرُمَ زيدٌ» ، و «جَهِلَ عَمْرٌو» ، / و «بَرَدَ الماءُ» ، ومـا أَشْبَـهَ ذلِكَ ، تُـدْخِلُ[١] عَلَيْـهِ الهمـزةَ ، وَتَنْقلُهُ مِنْ فـاعِلِهِ وَتَجْعَلُه مَفْعولاً في اللَّفْظ ، وَتَجْعَلُ الفِعْلَ على «أَفْعَلَ» ، وذلكَ قَوْلُـكَ : «ما أَكْرَمَ زَيْداً» ، و «ما أَظْرَفَ عَمْراً[٢] وَأَجْهَلَ بَكْراً» ، فالمفعولُ بِهِ فاعلٌ في الحقيقة ، لأنَّ معنى[٣] قَوْلِكَ : «ما أَحْسَنَ زيداً»، أي «زَيْدٌ حَسُنَ جِدّاً» ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه .

فإنْ زادَ الفعلُ على الثلاثة[٤] ، لَمْ يُمْكِنْ[٥] إدخالُ الهَمْزَةِ عليه . فإنْ أَرَدْتَ التعجُّبَ مِنْ فاعِلٍ فِعْلُهُ زائدٌ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ تَعَجَّبْتَ مِنْهُ بِـ «أشدَّ»[٦] ومـا أَشْبَهَه . كَقَـوْلِك : «انـطلقَ زَيْدٌ» ، فتقولُ : «مَا أَشَدَّ انْطِلاَقَهُ» . وكذلك : «استخرجَ زَيْدٌ المالَ» ، وَ «دَحْـرَجَ» ، وَ «قَـرْطَسَ » ، ومـا أَشْبَـهَ ذَلِـكَ[٧] ، فتقـولُ : «مـا أَحْسَنَ[٨] دَحْرَجَتَهُ» ، و «مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجَهُ» .

وَاعْلَمْ أنَّ التعجب إنمـا هُـوَ مِنَ الفـاعِـل ، [ظ ٢١] ولا يجـوزُ التَّعجُّبَ مِنَ المفعولِ بـه ، إلاّ بأنْ تَتَعَجَّبَ مِنْ فـاعِلٍ قَـدْ تعدَّى فِعْلُهُ الى مَفْعول ، فَتُدْخِلَ على المفعـولِ حَرْفَ خَفْضٍ ،
١١٤ لأنّ فِعْلَ التعجُّبِ لا يُجاوزُ/ المتعجَّبَ منـه ، كَقَوْلِـكَ : «ضَرَبَ زَيْـدٌ عَمْراً» ، تقـولُ في التعجُّبِ : «مَا أَضْـرَبَ زَيْـداً لِعَمْـرٍو» ،

---

(١) في ت « ثم تدخل » .
(٢) ساقطة من ت .
(٣) في الأصل «معنا» وهو تحريف وخطأ .
(٤) في ت « ثلاثة أحرف» .
(٥) في ت « لم يجز » .
(٦) في ت « لم تتعجب منه إلا بأشدّ» .
(٧) في ت « ونحوه » .
(٨) في م: « ما أشدّ » .

[وكذلكَ «شَرِبَ مُحَمَّدٌ المَاءَ» ، تقولُ في التعجُّبِ : «مَـا أَشْرَبَ مُحَمَّداً لِلْمَاءِ»][(١)] وكذلكَ ما أَشْبَهَه .

وما كانَ مِنَ الألوانِ والْخِلَقِ [والعاهاتِ][(٢)] ، لَمْ يُتَعَجَّبْ مِنْهُ إلّا بِـ «أَشَدَّ» و «أَبْيَنَ»[(٣)] ، وَنَحْوِه ، كَقَـوْلِكَ : «مَـا أَشَدَّ حُمْـرَةَ ثَوْبِكَ» ، و «مَا أَشَدَّ خُضْرَتَهُ وَبَياضَهُ» . و «مَا أَشَـدَّ[(٤)] عَرَجَ زَيْدٍ» ، و «مَا أَقْبَحَ عَماهُ» . ولو قُلْتَ : «مَا أَخْضَرَ ثَوْبَكَ ، ومَا أَبْيَضَهُ»[(٥)] ، و «مَا أَعْرَجَ زَيْداً»[(٦)] ، لم يَجُزْ ، لأنَّ فِعْلَهُ زائدٌ على الثّلاثَةِ ، إنما هُـوَ مِنْ «اِخْضَرَّ ، وَابْيَضَّ ، وَاسْوَدَّ». وأما العَـرَجُ والعَمَى ، وما أَشْبَهَهُما فَخِلَقٌ ثابِتَة ، كَالْيَدِ ، وَالرِّجْلِ وَالرَّأسِ ، لا يكُـونُ منها فِعْلٌ ، وَهِيَ مَعَ ذلِكَ ثابِتَةٌ عَلى حالٍ واحدة .

وَأَمّا قَوْلُهُمْ : «مَا أَحْمَرَ زَيْداً» ، فإنّما جازَ ذلكَ لأنهم أرادوا بـهِ البَـلادَةَ والحِمـاريّـة ، كـأنَّهم[(٧)] قـالـوا : «مَـا أَبْلَدَهُ» ، ولم يَقْصِدوا[(٨)] اللّونَ . وكذلكَ قَوْلُهُمْ : «مَا أَعْمَى زَيْداً» ، إذا أَرادوا «عَمَى القَلْبِ» جائِزٌ على هذا التقدير .

وَكُلُّ شَيْءٍ لا يقالُ فيه «مَا أَفْعَلَهُ» ، لا يَجوزُ أنْ يقالَ فيه : «هُوَ أَفْعَـلُ مِنْ/ كَـذَا» ، ولا «أَفعِـلْ بِـهِ» ، لأنّ هـذا كُلَّهُ مِنْ بـابِ ١١٥
التفضيـل ، فلا يجـوزُ أنْ تقـولَ : «ثَـوْبُـكَ هُـوَ أَبْيَضُ مِنْ ثَـوْبِ

(١) زيادة من ش وت وم .

(٢) زيادة من ش .

(٣) ساقطة من ت وم .

(٤) في ت وم « ما أسوأ » .

(٥) في ت وش وم « وما أسوده » .

(٦) هذه الجملة ساقطة من ت وم .

(٧) في م « فإنهم » .

(٨) في ت « ولم يريدوا به » .

عَمْرٍو»، كما لا تقولُ: «ما أَبْيَضَ ثَوْبَكَ»[1]، ولكنْ تقولُ: «ثَوْبُكَ أَشَدُّ بَيَاضاً من ثَوْبِ عَمْرٍو»، وكذلِكَ تقولُ: «أَشْدِدْ بِبَيَاضِ ثَوْبِكَ»[2] ولا تقولُ: «أَحْمِرْ بِهِ»[3]. وكذلك ما أَشْبَهَه.

فأَمَّا قَوْلُهُ[4]: [الرجز]

116 جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ /[5]

وَقَوْلُهُ[6]: [البسيط]

إِذَا الرِّجَالُ شَتَوْا وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمُ فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّاخِ[7]

فَشَاذٌّ غَيْرُ مَأْخوذٍ بِهِ ولا مَعْمولٍ عَلَيْه.

---

(1) في م: «كما لا يقال: ما أبيضه».

(2) هذا المثال ساقط من ت و م.

(3) بعدها في ت «ولكن أَشْدِدْ ببياضِ ثَوْبِكَ، وَاشْدِدْ بِحُمْرَتِهِ». وهو ساقط من م.

(4) في ت «قول الشاعر». والشاعر هو رؤبة بن العجّاج، راجز مشهور، مات سنة ١٤٥ هـ، وله ديوان مطبوع. (انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٥٩٤). (وانظر البيت في ملحقات ديوانه ١٧٦).

(5) الرواية في الديوان:

لَقَدْ أتى في رمضانَ الماضي جاريةٌ في درعها الفضفاضِ
تُقَطِّعُ الحديثَ بالإيماضِ أبيض مِنْ أختِ بَني إباضِ

وقد عدّه الأعلم في مخطوطة شرح أبيات الجمل من وزن السريع وليس من الرجز.

الشاهد في البيت: عدم جواز التعجّب في «أبيض» هذا رأي الزجاجي وجمهور البصريين.

أما الكوفيون فأجازوا أنْ يأتي أفعل التفضيل وصيغتا التعجب من خصوص البياض والسّواد دون سائر الألوان، لكونهما أصلا للألوان كلها (الإنصاف ١٤٩).

وهو من شواهد إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٨٩، والأصول ١/٢٢، والإنصاف ١٤٩، شرح المفصل ٦/٩٣، ٧/١٤٧، اللسان (بيض)، خزانة الأدب ٣/٤٨٢ (عرضا).

(6) الشاعر هو طرفة بن العبد (انظر ديوانه ١٧٣ بتحقيق د. علي الجندي).

(7) للبيت روايات متعددة، وكلها لا تؤثر في موطن الشاهد.

والبيت من قصيدة لطرفة يهجو بها ملك الحيرة عمرو بن هند. وهو من شواهد الإنصاف ١٤٩، شرح المفصل ٦/٩٣، اللسان (بيض).

وَاعْلَمْ أَنَّ «كـانَ» تدخـلُ في بابِ التعجُّبِ وَحْـدَها مِنْ بَيْنِ سائر أخواتِها لِاتِّساعِهِمْ فيها ، [و ٢٢] ولأنَّها أَصْلٌ في كـلِّ فِعْلٍ وَحَـدَث ، وذلكَ قَـوْلُكَ[١] : «مَـا كانَ أَحْسَنَ زَيْـداً» ،ما : رَفْـعٌ بالاِبْتِداء ، و «كانَ» : فِعْلٌ ماضٍ في مَوْضِعِ خَبَرِ الاِبْتِـداء ، /[٢] ١١٧
واسْمُها مُضْمَرٌ فيها ، وما بَعْدَها خَبَرُها . فإنْ أَخَّرتَها فَقُلْتَ : «مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ» ، فَالْوَجْهُ الرَّفْعُ ، والتقديرُ : «مَـا أَحْسَنَ كَوْنَ زَيْدٍ» ، تكونُ «ما» مَعَ الفعـلِ بتأويـلِ المَصْدَرِ ، والنَّصْبُ جـائِزٌ على قُبْحِه[٣] ، على أنْ تَجْعَلَهُ خَبَرَ «كان» ، وَيُضْمَرَ اسْمُها فيها . فإنْ قُلْتَ : «مَا كَانَ أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ» ، فكرَّرْتَها كـانَتِ الأولى على التَّفْسيرِ الأوَّلِ ، والثانيةُ على التفسيرِ الثاني .

وَمَنْ قالَ : «مَا أَحْسَنَ زَيْـداً» ، على التعجُّبِ ، قالَ إذا رَدَّ الفعلَ الى نفسه : «مَا أَحْسَنَنِي» .

وَيَعْرِضُ في هذا[٤] لَفْظانِ آخرانِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : مَا أَحْسَنُ زَيْـدٍ؟ « على[٥] الاستفهـامِ ، كَـأَنَّـكَ قُلْتَ : «أَيُّ شَيْءٍ منـهُ أَحْسَنُ ؟» ، فإنْ رَدَدْتَهُ إلى نَفْسِكَ ، قُلْتَ : «ما أَحْسَنِي ؟ »[٦] .

وتقـولُ في النَّفْيِ : «مَـا أَحْسَنَ زَيْـدٌ» ، إذا أَرَدْتَ أنـه لَمْ يُحْسِنْ في فِعْلِه ، ولم يُجْمِـلْ[٧] . فـإنْ رَدَدْتَ الفعـلَ[٨] الى

---

(١) في ت : «كقولك» .
(٢) في م : « وكان : خبر الابتداء » .
«على قبحه » ساقطة من ت .
بعدها في ت « الباب » .
(٥) في ت وم « في» .
(٦) في م « ما أَحْسَنَنِي » بالنصب وهو خطأ .
(٧) بعدها في ت « به » .
(٨) في ت « هذا » .

نَفْسِـك ، قُلْتَ : «مـا أَحْسَنْتُ» . وفي التثنيـة والجميـع : «مَـا أَحْسَنَّا» ، بِنُونٍ مُشَدَّدَة .

وفي تثنيةِ الاستفهام وَجَمْعِهِ : «مَا أَحْسَنُنَا ؟» .

وَمِنَ التعجّب مـا جـاءَ بِلَفْظِ الأمـرِ ، وَلَيْسَ بِـأَمْـرٍ في[1]

118 الحقيقةِ ، فيكونُ/ في الواحِدِوالاثنينِ والجميعِ والمذكرِ والمؤنثِ بِلَفْظٍ واحِـد ، وذلكَ قَـوْلُكَ[2] : «يَـا زَيْدُ أَحْسِنْ بِعَمْـرٍو» ، و «يا زَيْدَانِ أَحْسِنْ بِالْعَمْرَيْنِ»[3] ، و «يَا زَيْدُونَ أَحْسِنْ بِالْعَمْرِينَ»[3] ، لأنك لستَ تأمرُهُمْ أَنْ يَفْعَلوا بِهِمْ شَيْئاً . إنّما معناه : «مَـا أَحْسَنَ العَمْرَيْنِ» .

قالَ اللّهُ عَزَّ وجلّ : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[4] ،

أيْ : هؤلاءِ مِمَّـنْ يَجِـبُ أنْ يُقـالَ لَـهُمْ هـذا ، وَأَنْ يُـتَعَـجَّبَ مِنْهُمْ»[5] . ويُقـالُ[6] : «يا هِنْـدُ أَحْسِنْ بِعَمْـرٍو» ، و «يـا هِنْـدَانِ

119 أَحْسِنْ بِعَمْـرٍو» ، و «يا هِنْـدَاتُ أَحْسِنْ بِعَمْـرٍو» . / وَكَـذلِـكَ مـا أَشْبَهَه[7] .

(١) في ت « على » .
(٢) في ت « كقولك » .
(٣) في م « بعمرو » .
(٤) مريم ٣٨ .
(٥) بعدها في ت « ما أَسْمَعَهُمْ وأَبْصَرَهُمْ » .
(٦) في ت و م « وتقول» .
(٧) في ت « وما أشبه ذلك » ، وغير واردة في م .

بابُ « ما »

اعلمْ أَنَّ « ما » في لُغَةِ أَهْـلِ الحجازِ تَـرْفَعُ الاسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَر ، إذا كانَ الْخَبَرُ مُؤخَّراً مَنْفِيّاً ، لِأَنَّهُمْ شَبَّهوها بـ « لَيْسَ » .

وفي لُغَةِ بَني تَميمٍ لا تَعْمَلُ شَيْئاً ، فَيَرْتَفِعُ[1] ما [ظـ ٢٢] بَعْدَهَا بِالابْتِدَاءِ وَالْخَبَر .

فإذا[2] قَدَّمْتَ خَبَرَها عَلَى اسْمِهـا ، أَوْ أَدْخَلْتَ في الْخَبَرِ ، «إلّا» بَطَلَ عَمَلُها ، وَرَجَعُوا[3] إلى اللُّغَةِ التّميميَّـةِ ، وذلك قَـوْلُكَ في اللُّغَـةِ الحجـازيـةِ : « مـا زَيْـدٌ قـائِمـاً » ، و« مـا عبـدُ اللّهِ شاخِصاً » ، و« ما أَخُوكَ سَائِراً » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ تَـرْفَعُ الإِسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَر . قالَ اللّهُ عَزَّ وَجلّ :

﴿ مَا هٰذَا بَشَراً ﴾[4] ،

و ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ ﴾[5] .

فَإنْ قَدَّمْتَ الخبرَ قُلْتَ[6] : ما قَائِمٌ زَيْدٌ » ، و« مَا سَائِرٌ عَبْدُ

---

(١) في م « فترفع » وهو تحريف .

(٢) في ت « فإنْ » .

(٣) في ت « ورجعت » .

(٤) يوسف ٣١ .

(٥) المجادلة ، والآية بتمامها :

(والذين يظاهرون منكم من نِسَائِهم ما هن أمهاتهم ، إنْ أمهـاتُهُم إلاّ اللائي ولـدنهم ، وانهم ليقولون مُنْكَراً من القول وَزُوراً ، وإنّ اللهَ لعفوٌ غفور) .

قرأ عاصم في رواية المفضّل (ما هنّ أمهاتُهم) رفعاً ، ولم يَرْوِه عن عاصم غيره .

وقرأ الباقون (ما هن أمهاتهم) نصباً . (كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٢٨) .

(٦) في ت « وقلت » .

اللّهِ »[1] ، و « مَا صَوَابُ فِعْلُكَ »[2] ، فترفَعُهُ بِالِابْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ، وَبَطَلَ عَمَلُها[3] . وكذلكَ إذَا أَدْخَلْتَ في الخبر « إلّا » صارَ مُحَقَّقاً ، وَبَطَلَ عَمَلُ « ما » لِانتقاضِ معنى النفي[4] ، وذلك قَوْلُكَ: «مَا زَيْدٌ إلّا سَائِرٌ[5] »، و« ما أخوكَ إلّا مُنْطَلِقٌ»، و« مَا
١٢٠ عبدُ اللّهِ إلّا عَالِمٌ »[6] ، تَرْفَعُهُ / بِالِابْتِدَاءِ وَالْخَبَر ، وَبَطَلَ عَمَلُ «ما » لَمّا انْتَقَضَ النَّفْيُ ، لأنها [إنّما][7] شُبِّهَتْ بِـ « لَيْسَ » في بابِ النفي ، فلما زالَ النَّفْيُ[8] بَطَلَ عَمَلُها . فأما « لَيْسَ » فإنها[9] تَنْصِبُ خَبَرَها مُقَدَّماً ومُؤَخّراً ، أَوْ موجَباً ومنفيّاً ، لأنّها [متمكّنة ، فهي][10]في بابِها أَقْوى مِنْ «ما » ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ[11] : « لَيْسَ زَيْدٌ قَائِماً » ، وَ « لَيْسَ قَائِماً زَيْدٌ » ، وَ « لَيْسَ زيدٌ إلّا قائِماً » ، وكذلك ما أَشْبَهه[12] ،وَقَدْ مضى القولُ في هذا[13]في بابِ « كان » .

وتقولُ : « ما عبدُ اللّهِ إلّا شَاخِصٌ »[14]، و« ما مُحَمَّدٌ إلّا

---

(١) في ت « عمرو » .
(٢) هذا المثال ساقط من ت .
(٣) في م «فيبطلها» .
(٤) في ت و ش « وبطل معنى النفي » .
(٥) هذا المثال ساقط من ت .
(٦) هذا المثال ساقط من ت أيضاً .
(٧) زيادة من ش وت و م ، وجاء في الأصل مكانها « أيضاً» وهو تحريف .
(٨) في ت « معنى النفي » .
(٩) في ت و م« فإنك » .
(١٠) زيادة من ش .
(١١) في ت « كقولك » .
(١٢) في ت « وما أشبه ذلك » .
(١٣) في ت «وقد مضى ذكرها» .
(١٤) هذا المثال ساقط من ت .

سَائِرٌ»، فَتَرْفَعُ الْخَبَرَ لِدُخولِ «إلاّ» وَضَعْفِ «ما». قالَ اللّهُ عَزَّ وجلّ:

﴿ مَا أَنْتُمْ إلاّ بَشَرٌ مِثْلُنا ﴾[1]،

و ﴿ وَمَا أَنا إلاّ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾[2].

وتقولُ: «مَا زَيْدٌ قَائِماً أَبُوهُ»، فَتَنْصِبُ «قائماً» بِالْخَبرِ[3]، وَتَرْفَعُ «الأبَ» بِفِعْلِه. وَتَقُولُ: «مَا زَيدٌ قائماً ولا سائراً أَخُوهُ»، فَتَنْصِبُ «سائراً» عَطْفاً على الْخَبَرِ الأَوَّل، لأَنَّه مِنْ سَبَبِ الْمُخْبر عَنْهُ، وتَرْفَعُ «الأَخَ» بِفِعْلِهِ.

وإنْ[4] أَتَيْتَ بأجنبيٍّ قَطَعْتَهُ وَرَفَعْتَهُ بالاِبْتِدَاءِ وَالْخَبَر[5]، فَقُلْتَ: «ما عبْدُ اللهِ مُنْطَلِقاً وَلاَ سَائِرٌ عَمْرٌو»، وكذلك ما أَشْبَهَه. / فَقِسْ عَلَيْهِ إنْ شاءَ اللّه. ١٢١

---

(١) يس ١٥، وفي م: الشعراء ١٥٤. والصواب ما أثبتّه. لأنّ آية الشعراء «ما أنت إلاّ بشر مثلنا». والآية بتمامها: «قالوا ما أنتم إلاّ بشر مثلنا، وما أنزل الرحمن من شيء، إنْ أنتم إلاّ تكذبون».

(٢) الأحقاف ٩.

(٣) غير واردة في م.

(٤) في ت «فإن».

(٥) غير واردة في ت.

باب نِعْمَ وَبِئْسَ

اِعْلَمْ أنّ « نِعْمَ » لِلْمَـحْمَـدَةِ وَالثَّناءِ ، و « بِئْسَ » لِلذَّم[1] . وَهُمَا فِعْلاَنِ ماضِيانِ[2] ضعيفانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ ، لأنَّهما أُزيـلا عَنْ مـواضِعِهِمـا ، وذلـكَ أنَّ « نِعْمَ » منقـولٌ مِنْ قَـوْلِـكَ : « نَعِمَ الرجلُ » ، إذا أصابَ نِعْمَةً ، وَ « بِئْسَ » منقولٌ مِنْ قَوْلِكَ : « بَئِسَ الرجلُ » ، إذا [و٢٣] أَصَابَ بُؤْساً ، فنُقِـلا إلى الثَّناءِ والـذَّمِّ ، فضـارَعا الْحُـروفَ ، فَلَمْ يَتَصَرَّفـا ، فهـذا وَجْـهُ ضَعْفِهِمَـا ، وَلاَ يَعْمَلانِ[3] مِنَ الْمَعارِفِ إلاّ في مـا عُرِّفَ بِـالْألِفِ وَاللاّمِ ، أوْ مـا أُضِيفَ إلى مـا عُـرِّفَ بِـالْألِفِ والـلاّمِ الـدَّالَّتَيْنِ على الْجِنْسِ خاصّةً[4] ، وَالْمُضْمَرُ فيهما على شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ ، وَتُنْصَبُ النكرةُ مَعَهما على التمييزِ والتفسير ، وَذلِكَ قَوْلُكَ : « نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » ، و« الرجلُ »[5] : رفعٌ بِـ « نِعْمَ » ، و « زَيْدٌ » : خَبَرُ ابْتِدَاءٍ مُضْمَرٍ ، كـأنكَ تقـولُ[6] : « هُوَ زَيْـدٌ » وإنْ شئتَ جعلتَ «زَيْداً » رَفْعـاً[7] بـالاِبْتِدَاء ، وَجَعَلْتَ مـا قَبْلَهُ خَبَـرَه ، وتقـولُ في التَّثْنِيَـةِ : « نِعْمَ الرَّجُلاَنِ الزَّيْدَانِ » . وفي الجميعِ : « نِعْمَ الرجالُ الزيـدونَ » . وكـذلكَ : «نِعْمَ الصّـاحِبُ مُحَمَّدٌ »[8] ، و« نِعْمَ صَـاحِبُ الْقَـوْمِ

---

(١) بعدها في م « واللّوم » . وانظر ما ورد في « نِعْمَ وَبِئْسَ » من لغات في التسهيل ١٢٦ .

(٢) ساقطة من ت وم .

(٣) في ت « في » .

(٤) «الدالتين على الجنس خاصة » ساقطة من ت وم .

(٥) في ت « فالرجل » .

(٦) في ت وم « قُلْتَ » .

(٧) في ت « مرفوعاً » .

(٨) هذا المثال ساقط من ت .

زَيْدٌ » ، و« نِعْمَ فَتَى الْعَشِيرَةِ عَمْروٌ »[1] ، وكذلكَ ما أَشْبَهَــه .

وتقولُ في الـنَّـكِرَة : « نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ » ، و« نِعْمَ / صَـاحِباً أَخُـوكَ »[2] ، [ففي «نِعْمَ» مُضْمَرٌ مَـرْفُـوعٌ ، والتقـديـرُ : « نِعْمَ الرجلُ رَجُلاً زَيْدٌ ، وَنِعْمَ الصّـاحِبُ صَاحِبـاً أَخُـوكَ][3] » ، تَنْصِبُ النكرةَ على التَّمْييزِ ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه . ١٢٢

وتقولُ : «زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ » ، فَتَرْفَعُ «زَيْدَاً » بِالاِبْتِدَاءِ ، وما بَعْدَهُ خَبَرُه ، و« الرَّجُلُ » : رَفْـعٌ بِـ «نِعْمَ » وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْمُضْمَرِ العـائِدِ على «زَيْـدٍ » ، ولكنه جـاء مُظْهَـراً . وتقولُ في التثنيـةِ : « الـزيدانِ نِعْمَ الـرَّجُلانِ »[4] . وفي الجميـعِ : «الـزيـدونَ نِعْمَ الرجالُ » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه[5] .

وتقــولُ [في الْمُؤَنَّثِ][6] : «نِعْمَتِ الْمَــرْأَةُ[7] هِنْــدُ » ، و« نِعْمَتِ الْجَـارِيَـةُ جَـارِيَتُـكَ » ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : «نِعْمَ المـرأةُ هندُ » ، لَمّا لم يَتَصَرَّفْ أجازوا فيهِ التذكيرَ والتأنيث .

(١) هذا المثال ساقط من ت أيضاً .
(٢) في ت و ش «عمروٍ» .
(٣) زيادة من ش .
(٤) في ت « رجلان » وذلك بسبب مسح المداد .
(٥) غير واردة في ت .
(٦) زيادة في ت .
(٧) في ت « مرأة » وذلك بسبب مسح المداد .

باب حَبَّذا

اِعْلَمْ أنّ «حَبَّ» فعلٌ رَفَعَ «ذا» ، ثم لزِمَا مكاناً واحِداً ، وَلَمْ يَتَفَرَّقَا ، فَصَارا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ [واحِدٍ][1] يَرْفَعُ ما بَعْدَه . وَيَرْفَعُ الْمَعْرِفَةَ ، [وَيَنْصِبُ][2] النكرةَ . ويجيءُ معه الحالُ والتمييزُ . وذلكَ قَوْلُكَ : «حَبَّذَا زَيْدٌ» ، و«حَبَّذَا هِنْدُ» ، و«حَبَّذَا أَخُوك» . قالَ الشّاعِرُ[3] : [البسيط]

١٢٣ يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرّيانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبَّذَا ساكِنُ الرَّيانِ مَنْ كَانَا[4] /

وتقولُ : «حَبَّذا زَيْدٌ رَاكِباً» ، فتنصبُهُ على الحالِ[5] ، و«حَبَّذا رَاكِباً زَيْدٌ» ، و«حَبَّذا سَائِراً أَخُوك» ، [وأصلُ «حَبَّذَا» : «حَبُبَ ذَا» ، فَأَدْغَموا الْباءَ في الْبَاءِ ، كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ][6] ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه .

---

(١) زيادة من ش و م . وفي سيبويه : «وزعم الخليل رحمه الله أن حبذا بمنزلة حبُّ الشيء ، ولكنّ ذا وحبّ بمنزلة كلمة واحدة نحو «لولا» وهو اسم مرفوع . ١/٣٠٢ . وانظر حول ذلك التسهيل ١٢٩ .

(٢) زيادة من ش حتى يستقيم المعنى .

(٣) في ت و م «جرير» ، (انظر ديوانه ٥٩٦) .

(٤) وأورد في ت بعد الشاهد البيت التالي :

وحبذا نفحاتٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ تأتيكَ مِنْ قِبَلِ الريّانِ أَحْيَانَا

الريّان : جبل ببلاد طيّء، وفي طريق البصرة الى مكة .

والبيت من قصيدة طويلة قالها يهجو الأخطل ، ومطلعها :

بانَ الخليطُ ولو طُووِعْتُ ما بَانَا وقطّعُوا مِنْ حبالِ الوَصْلِ أَقْرانا

والشاهد من شواهد شرح المفصل ٧/١٤٠ ، الهمع ٢/٨٨ .

(٥) ورد بعدها في شرح الجمل الكبرى لابن هشام «ويجوز أنْ يكون تمييزاً» ، وهذا يناسب ما جاء في نصّ الزجاجي قَبْلًا . وانظر أيضاً التسهيل ١٢٩ . وورد في شرح الجمل الكبرى بعدها أيضاً «وَتُقَدِّمُه فتقول» :

(٦) زيادة من ش .

[ظـ ٢٣] بـابُ الْفَاعِلَيْنِ [و](١) المفعـولَيْنِ اللَّذَيْنِ يَفْعَلُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما بِصاحِبِهِ مِثْلَمَا يَفْعَلُ بِهِ الآخَر

إعْلَمْ أنّ الاِختيارَ في هذا البابِ إعمالُ الفعلِ الثاني ، لأنه أقـربُ إلى الاِسْم . وَالْكوفيـونَ يَخْتارونَ إعمـالَ الأول(٢) ، لأنَّهُ أَسْبَقُ الْفِعْلَيْن(٣) ، وذلكَ قَوْلُكَ : «ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ » ، على إعمالِ الفعلِ الثّاني ، والتقديرُ : « ضَرَبْتُ زَيْداً وَضَرَبَنِي زَيْـدٌ » إلّا أنكَ حَذَفْتَ المفعولَ مِنَ الفعلِ الأولِ حَذْفاً لِاسْتِغْنَائِكَ عنـه [و](٤) لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْه .

وفي التثنيةِ : «ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي الزَّيْدانِ » ، وفي الجميع : « ضَرَبْتُ وَضَرَبَني الزَّيْدُونَ » .

فَـإنْ أعملتَ الأولَ قُلْتَ : « ضَـرَبْتُ وَضَــرَبني زيـداً » ،

---

(١) زيادة من ت . وهذا الباب يعرف بباب « التنازع » .

(٢) في ت «الفعل الأول » . وهذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ، أوردها ابن الأنباري في كتاب الإنصاف برقم (١٣) ، جاء فيها :
(ذهب الكوفيون في إعمال الفعلين نحو : أكرمني وأكرمت زيداً ، وأكرمتُ وأكرمني زيدٌ ، إلى أنّ إعمال الفعل الأول أولى ، وذهب البصريون الى أنّ إعمال الفعل الثاني أولى .
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنّ إعمال الفعل الأول أولى : النقل ، والقياس .
وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا : الدليل على أنّ الاختيار إعمال الفعل الثاني : النقل والقياس .
أما النقل ؛ فقد جاء كثيراً ، قال اللّه تعالى : ﴿ آتوني أفرغ عليه قِطرا ﴾ ، فأعمل الفعل الثاني ، وهو «أفرغ» ، ولو أعمل الفعل الأول لقال : أفرغه عليه . وقال تعالى : ﴿هاؤم اقرءوا كتابيه﴾ ، فأعمل الثاني ، وهو «اقرءوا» ، ولو أعمل الأول لقال : «اقرؤه» ، . . .
وأما القياس : فهو أنّ الفعل الثاني أقرب الى الاسم من الفعل الأول ، وليس في إعماله دون الأول نقض معنى ، فكان إعماله أولى ، . . .) .

(٣) بعدها في ت « وَكُلٌّ قد جَاءَ عن العرب » .

(٤) زيادة من ش و ت .

والـتـقـديـرُ : « ضـربـتُ زيـداً وضـربَـنـي » ، وفـي[1]
١٢٤ قولِكَ : / «ضَرَبَنِي » ضميران ، أَحَدُهُما : ضميرُ المفعولِ به[2] وَهُوَ النّونُ وَالْيَاء ، والآخَرُ في النيّةِ ، وَهُوَ ضميـرُ الْفَاعِـلِ يَرْجِـع على[3] « زَيْـدٍ » . وتقـولُ في التثنيـةِ : « ضَـرَبْتُ وَضَـرَبَـانِي الزَّيدَيْنِ » ، لأنّ التقديرَ : « ضربتُ الزيدَيْنِ وَضَرَبَاني » ، فَظَهَرَتْ علامَةُ الْمُضْمَرِ الفاعِلِ . وفي الجميع[4] : « ضـربتُ وضربـونِي الزَّيْدِينَ » على ذلكَ التقدير .

وتقولُ : «ضَرَبَني وضربتُ زيداً » ، على إعمـالِ الثاني ، فيضمر[5] في « ضربني » الفـاعِل ، وهـو ضميرٌ قَبْـلَ المذكـور ، وإنما جازَ إضمارُهُ ضَرورةً لأن الفاعلَ لا يُسْتَغْنَىٰ عنه ، والمفعولَ قد يُسْتَغْنَى عنه ، فلذلِكَ لم تُضْمِرْهُ في المسألةِ الأولى .

وتقولُ في التثنيةِ : «ضَرَبَانِي وضربتُ الزيدَيْنِ » ، تُثْبِتُ[6] الضميـرَ الذي في النيّـةِ كمـا ذَكَـرْتُ لَـكَ. وتقـولُ في الجميـع : « ضَربُوني وَضَرَبْتُ الزَّيْدِينَ » .

وعَلى هاتَيْنِ المسألتينِ مَدَارُ هذا البابِ ، فَتَفَهَّمْهُما ، وَهٰذَا مَذْهَبُ البصريين .

---

(١) في م : « ففي » .
(٢) ساقطة مِن م .
(٣) في ت و م « إلى » .
(٤) في ت و م « وتقول في الجمع » .
(٥) في م « فتضمر » .
(٦) في م « ثَنَّيْتَ » .

وَأَمـا الْفَرّاءُ فـإنه لا يُجيـزُ هذِهِ المسـألـة الثـانيـةَ ، لِتَقَـدُّمِ
المُضْمَـرِ / على الـظّاهِـر . والْكِسَـائيّ(١) يُجيزُهـا على حَـذْفِ ١٢٥
الفاعِلِ ، ولا يُثَنِّي ولا يَجْمَعُ ، لأنه لا ضميرَ عِنْدَهُ في الْفِعْـلِ ،
وهو(٢) غَلَط ، لأنَّ الفعلَ لا يَخْلو(٣) مِنَ الفاعِلِ ضَرورَةً .

وتقـولُ على إعمالِ الأولِ في هـذِهِ المسألـة : « ضـربَني وضـربتُهُ زَيْـدٌ » ، والتقـديـرُ : «ضَـرَبَني زَيْـدٌ وَضَـرَبْتُـه » . وفي التثنيـة(٤) : «ضَـربَني وَضَـرَبْتُهمـا الـزيـدانِ » . وفي الجميـع : « ضَـربَني وَضَرَبْتُهُم الـزيـدونَ » . وتقـولُ : «أكـرمتُ وأكْـرَمَتْنِي هِنْدٌ » ، على إعمالِ الثـاني . وفي التثنيةِ : « أكـرمتُ وأكرَمَتْنِي [و٢٤] الْهِنْـدانِ » . وفي الجـميـع : «أكــرمـتُ وأكــرمَتْنِي الهنداتُ » .

وعَلَى إعمـالِ الأولِ : « أكرمتُ وأكـرَمَتْني هِنْداً » . وفي التثنيةِ : « أكرمتُ وأكرمَتاني الهندَيْنِ». وفي الجميع : « أكرمتُ وأكْرمْنَنِي الهنداتِ »(٥) .

وتقولُ : «مررتُ وَمَرَّ بي زَيْدٌ» ، على إعمالِ الثاني . وفي التثنيةِ : «مررتُ ومرَّ بي الزَيدانِ» . وفي الجميع : «مـررتُ

---

(١) هو أبو الحسن علي بن حمزة ، أحد القراء السبعة ، شيخ نحويّ الكوفة ، انتهت إليه رياسة الإقراء فيها بعد حمزة الزيات ، وأخذ عنه علماؤ ها ومنهم الفراء . وكان قد رحل الى البصرة وأخذ اللغة عن الخليل . وتوفي سنة ١٨٩ هـ .
(غاية النهاية ١ : ٥٣٥ ـ ٥٤٠) .

(٢) في ت و م « وهذا» .

(٣) انظر في ذلك سيبويه ١ / ٤٠ .

(٤) في ت « وتقول في التثنية » .

(٥) في م « الهنداتُ » بالرفع وهو خطأ .

ومرَّ بي الزيدُونَ » .

وعلى إعمالِ الأول : « مررتُ وَمَرَّ بي بِزَيْدٍ » . وفي التثنيةِ : « مررتُ ومرَّا بي بالزيدَيْنِ » . وفي الجميع : « مررتُ ومرُّوا بي بالزيدِينَ » .

وتقولُ : « أعطيتُ وأعطانِي زيدٌ دِرْهَماً » [على إعمالِ
الثاني][1] . وفي التثنيةِ : « أعطيتُ / وأعطاني الزيدانِ ١٢٦
دِرْهَمَيْنِ » . وفي الجميع : « أعطيتُ وأعطاني الزيدونَ
دَرَاهِمَ » .

وإنْ[2] أَعْمَلْتَ الأولَ قُلْتَ : « أعطيتُ وأعطانيهِ زَيْداً درهماً » . وفي التثنية : « أعطيتُ وأعطيانيهِمَا[3] الزيدَيْن دِرْهَمَيْنِ » ، وفي الجميع : « أعطَيتُ وأَعْطَوْنِيهَا الزيدِينَ دَرَاهِمَ » .

وتقولُ : « ظَننتُ وظَنَّني زَيْدٌ شَاخِصاً » . وفي التثنيةِ : «ظننتُ وَظَنَّني الزيدانِ شَاخِصاً » . ولا[4] تُثَنِّي « شاخِصاً » ولا تجمعه[5]، لأنه راجعٌ عَلَيْكَ، والتقديرُ: « ظَننتُ الزيدَيْنِ شاخِصَيْنِ وظنَّنِي الزيدَانِ شاخصاً » ، فَحَذَفْتَ المفعولَيْنِ مِنَ الفعلِ الأولِ حَذْفاً لِاسْتِغْنائِكَ عَنْهُما[6] لِدَلاَلَةِ الثاني عليهما[7] .

---

(١) زيادة من ش .

(٢) في ت و م « فإن » .

(٣) في الأصل « وأعطانيهما » وهو تحريف صوابه في م .

(٤) في ت « فلا » . (٥) غير واردة في م .

(٦) في الأصل « عنه » وهو تحريف صوابه في ت و ش .

(٧) في الأصل « عليه » وهو تحريف ، وهذه العبارة ساقطة من ت . والعبارة من « لاستغنائك . . . عليهما » غير واردة في م . والمقصود بـ « عنهما » و« عليهما » صيغة التثنية « الزيدَيْنِ » .

وتقولُ في الجميع : «ظننتُ وظَنَّني الزيدُونَ شاخِصاً» .

وإنْ أَعْمَلْتَ الأولَ قُلْتَ : «ظننتُ وظَنَّنيهِ زيداً شاخصاً» . وفي التثنية : «ظننتُ وظنّانِي شاخصاً الـزيدَيْنِ شَـاخِصَيْنِ» . ولا تُكَنِّي[1] عن «شاخِصٍ» لأنّ اللفظَ قد اختلف[2] . ولا تُثَنِّيه لأنَّهُ راجِعٌ إليك[3] . وفي الجميع : «ظننتُ وظَنُّوني شاخصاً الزيدِينَ شاخِصِينَ»[4] .

قالَ الفرزدقُ[5] على إعمالِ الثاني / [الطويل] ١٢٧

وَلٰكِنَّ نَـصْفَـاً لَـوْ سَـبَبْـتُ وَسَبَّـنِي
بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهاشِمِ[6]

وَلَوْ أَعْمَلَ الأولَ قالَ : «سببتُ وسبُّوني بَنِي عَبْدِ شَمِسٍ» .

وقال طُفَيْلٌ الغنويّ على إعمالِ الثاني[7] : [الطويل]

(١) في الأصل «تُكَنِّ» .
(٢) ساقطة من ت .
(٣) في ت و م «لأنه راجع اليك ولذلك لم تُثَنِّهِ» .
(٤) بعدها في ت «والفاء وثم بمنزلة الواو في هذاالباب» .
(٥) انظر ديوانه ٨٤٤ .
(٦) في الأصل «بنوا» بألف فارقة وهو تحريف .
ورواية البيت في الديوان «ولكنّ عَدْلاً ....» .
المعنى اللغوي : وصف الشاعر شرفه ، وأنه لا كفء له يقاومه في مسابّة ومفاخرة إلّا من قريش فقط ، لأنهم أشرف العرب . والبيت من شواهد سيبويه ٣٩/١ ، المقتضب ٧٤/٤ ، الإنصاف ٨٧ ، شرح المفصل ٧٨/١ .
(٧) بعدها في ت «أيضاً» ، وفي م : «الطفيل الغنوي مثله» وطفيل الغنوي شاعر جاهلي فحل لقبه القدماء «المُحبّر» لحسن شعره ووصفه ، كما لقبوه طفيل الخيل . وكان أكبر من النابغة الذبياني ، وراوِيتاه هما أوس بن حجر وزهير بن أبي سلمى . انظر البيت في ديوانه ٢٣ .
(وانظر ترجمة الشاعر في الشعر والشعراء ٤٥٣) .

وَكُمْتاً مُدَمَّاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا
١٢٨ جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ(١) /

[ظـ ٢٤] وَلَوْ أَعْمَلَ الأولَ لقالَ : « جَرَى فَوْقَهَا واسْتَشْعَرَتْهُ »(٢) .

وقالَ المَرّارُ الأَسَدِيُّ في إعمالِ الأول(٣) : [الوافر]

فَرَدَّ عَلَى الفُؤادِ هَوىً عَمِيداً وَسُوئِلَ لَوْ يُبِينُ لَنَا السُّؤَالاَ
١٢٩ وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُوراً بِهَا يَقْتَدْنَنا الْخُرُدَ الْخِدَالاَ(٤) /

---

(١) المعنى اللغوي : كُمْتاً : جمع كُمَيْت على غير قياس ، وهو ذو لون بين الحُمْرة والسواد . والمُدمَّى : هو الذي كُمْته إلى الحمرة ولا يخالطها سواد .

واستشعرت : أُشرِبت . قال الأعلم في شرح شواهد سيبويه : وصف خيلاً كُمْتاً متشرّبة حُمْرة وهي المدمّاة ، وشبه ما أشربت كمتتها وجعلها كانها لبست منه شعاراً . والبيت من شواهد سيبويه ١/٣٩ ، والمقتضب ٤: ٧٥ ، والإنصاف ٨٨ ، وشرح المفصل ١: ٧٧ ، ٧٨ .

(٢) لم ترد هذه العبارة في ش ، و ت وم ، وورد مكانها في ش و ت : شاهد لعمر بن أبي ربيعة في إعمال الأول :

إذا هيَ لم تَسْتَكْ بِعُودِ أراكَةٍ تُنُخِّلَ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إسْحِلِ

(٣) بعدها في ت «أيضاً» .

ونسبهما في «م» إلى ابن أبي ربيعة ، إذ جاء فيها «وقال ابن أبي ربيعة» وهو سهو وخلط . أظنه تسبّب عن انتقال نظر الناسخ من البيت المذكور قبلهما في نسختي ش و ت .

والبيتان ليسا في ديوان ابن أبي ربيعة .

ونسبهما سيبويه للمرّار الأسدي ، كما ورد في هذه المخطوطة ، وخطّأ البطليوسي نسبتهما إلى عمر ، وقال : إنما هما للمرّار الأسدي . (كتاب الحلل ٢٢٨) .

ونسبهما ابن الأنباري إلى رجل مِنْ أسدٍ لم يعينه . والبيتان ليسا في ديوان المرّار أيضاً .

(٤) ورد تحريف في الأصل «فَرُدًّا» والصواب من ت و م .

المعنى اللغوي : قال الأعلم في شرح شواهد سيبويه : «وصف الشاعر منزلاً يقول : «لما ألممتُ به ذكرتُ مَنْ عهدتهُ فيه ، فردَّ عليَّ مِنَ الهوى ما قد سلوت عنه . والعميد الشديد البالغ . ومعنى يَقْتَدْنَنا : يَمِلْنَ بنا الى الصِّبا ويَقُدْنَنا نحوه . والخُرُد واحدتها خَريدة ، وهي الخفرة الحَيِيّة ، والخِدَال : جمع خَدْلة ، وهي الغليظة الساق الناعمة .

والبيتان من شواهد سيبويه ١/٤٠ ، والمقتضب ٤/٧٦ ـ ٧٧ ، والإنصاف ٨٥ ـ ٨٦ .

بابُ ما يَجوزُ تَقْديمُهُ مِنَ الْمُضْمَرِ على(١) الظَّاهِرِ وَما لا يَجوز

اعْلَمْ أنَّ حُكْمَ المضمرِ أنْ يجيءَ بعدَ ظاهِرٍ يتقدَّمُهُ يعودُ(٢) عليه ، لأنه مُبْهَمٌ ولا يُعْقَلُ(٣) على مَنْ يعودُ عَلَيْهِ حتى يَتَقَدَّمَهُ اسْمٌ ظاهِرٌ يعودُ عليه ، هذا أَصْلُه ، [كَقَوْلِـكَ : « زَيْدٌ ضَـرَبْتُهُ وَعَمْـرٌو مَرَرْتُ بِهِ » ، ونحوه(٤) .]

ثم يتقدمُ(٥) : المضمَرُ في كلامِ الْعَرَبِ على الظّاهِرِ على وَجْهَيْنِ : / ١٣٠

أَحَدُهما : الْمُضْمَرُ على شريطةِ التَّفْسير ، ويكونُ بَعْدَهُ مـا يُفَسِّـرُه ، وذلكَ المضمَـرُ في « كـانَ » في قَوْلِهِـمْ : « كـانَ زَيْـدٌ قَائِمٌ » ، فَأَضْمَـروا فيهِ الإسْمَ لمّـا فَسَّرَتْـهُ الجملةُ التي بَعْدَه(٦) . وكـذلكَ(٧) « إنّ » في قَـوْلِهِمْ : « إِنَّهُ زَيْـدٌ قَائِمٌ » . قـالَ اللهُ عـزَّ وجلّ :

﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً ، فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ ﴾(٨) .

وكـذلكَ الْمُضْمَـرُ في « نِعْمَ وَبِئْسَ » ، في قَوْلِهِمْ : « نِعْمَ

---

(١) في م «مِن» وهو تحريف .

(٢) في ت «فيعود» .

(٣) في ت «يُعْقَد» ، وفي م «فلا يُعْقَل» .

(٤) زيادة من ش .

(٥) في ت «ثم قد يتقدّمُ» .

(٦) وتقديره «كان الأمر زيدٌ قائمٌ» انظر شرح الجمل الكبرى ٩٨ .

(٧) في م «وكذلك المضمر في « إنّ »في قولهم» .

(٨) طه ٧٤ وتمام الآية « . . . لا يموت فيها ولا يَحْيَى» .

رَجُلاً زَيْدٌ » ، و « بِئْسَ رَجُلاً عَمْرٌو »[١] . وكذلكَ المضمرُ في هذا البابِ الذي تقدّم ذكره في قَـوْلِهِمْ : « ضَرَبنِي وضـربتُ زَيْداً » ، إنّما[٢] أَضْمَروا الفاعلَ ضرورةً لدلالةِ ما بَعْدَهُ عليه .

والْوَجْهُ الثاني : وهوالذي قَصَدْناهُ في هذا البـاب ، مُضْمَرٌ تَقَدَّمَ[٣] لفظاً وَهُـوَ مُؤَخَّرٌ في الْمَعْنَى[٤] ، وَقَـدْ عُلِمَ أنّ مَوْضِعَـه متأخِّرٌ ، فجـازَ لِذلـكَ تَقْديمُـه ، وذلك كُـلُّ مُضْمَرٍ اتَّصَـلَ بِاسْمٍ مَنْصوبٍ أَوْ مخفوضٍ ، فإنه يجوزُ تقديمُهُ وتأخيرُه على الْمُظْهَر ، لأن النيّةَ فيه أنْ يكونَ مُؤَخَّراً . فإنِ اتَّصلَ بِاسْمٍ مرفـوعٍ لم يَجُزْ تقديمُه على الظاهر ، لأنه لا يُنْوَىٰ به التأخيـر ، وذلـكَ قَوْلُـكَ : «ضَرَبَ زَيْدٌ/ غُلاَمَهُ» ، وإنْ شئتَ قَدَّمْتَه فقلتَ: « ضَرَبَ غلامَهُ ١٣١
زَيْدٌ » ، و « غُلامَـهُ ضَرَبَ زَيْدٌ » ، لأنه قَد اتَّصلَ بِمَنْصوبٍ فَلِذٰلِكَ جازَ تَقْديمُه[٥] .

فإنْ كانَ الفعلُ للغلام ، فَقُلْتَ : « ضَرَبَ غُلامُهُ زَيْداً » لم يَجُزْ تقديمُه . وكذلكَ لو قُلْتَ : «غُلامُهُ ضَـرَبَ زَيْداً » . لم يَجُزْ لاتِّصالِ الْمَكْنِيِّ بِاسْمٍ مـرفوعٍ . وربمـا جاءَ مِثْـلُ هذا شـاذًّا في

---

(١) نعم وبئس لا يقعان مِنَ الأسماء إلّا على ما فيه الألف ولام التعريف .
التعريف مضمراً أو مظهراً ، وفيهما ضمير . والنكرة بعدهما على التمييز والتفسير للمضمر .
(انظر شرح الجمل الكبرى ٩٩) .

(٢) في م «لما» .

(٣) في ت «يُقَدَّمُ» .

(٤) في الأصل «المعنا» وهو تحريف .

(٥) وجاء في شرح الجمل الكبرى لابن هشام : « . . . لأنّ الرتبة في كلام العرب أن يكون الفاعل قبل المفعول به على كل حال ، ثم اتسع كلامهم ، فقدم المفعول على الفاعل إذا عرف معناه ، وهو في نية التأخير ، وكذلك يُسَمَّى إذا تقدم مفعولاً مقدَّماً . (شرح الجمل الكبرى ٩٩) .

ضَرورةِ (و٢٥) الشِّعْرِ[1] ، وكانَ جائـزاً ، لأنّ الشعرَ[2] مَـوْضِعُ ضَرورة . فَأمّا في الكلامِ فلا يجوزُ . قالَ الشّاعر[3] : [الطويل]

جَــزَى رَبُّــهُ عَـنِّي عَــدِيَّ بْــنَ حَــاتِـمٍ
جَـزَاءَ الْكِلَابِ الْعَـاوِيَـاتِ وَقَـدْ فَعَـلْ[4]/ ١٣٢

وتقولُ في ما اتَّصَـلَ بمخفوض[5] : [« عِنْـدَ عَبْدِهِ جَلَّسْتُ زَيْداً »][6] ، و « في بَيْتِهِ قَصَـدْتُ عَمْراً » . ومِنْ أمثـالِهِمْ : « فِي

---

(١) في م : «وربما جاء مثل هذا في الشعر متأخراً» .

(٢) بعدها في ت «في» .

(٣) اختلف في قائل هذا البيت ، فقيل هو النابغة الذبياني يعيّر بني عبس اغترابَهم في بني عامر . (انظر ديوانه ـ صنعة ابن السّكّيت ـ تحقيق د . شكري فيصل ٢١٤) . وقيل هو لأبي الأسود الدؤلي يهجو عديَّ بن حاتم الطائي . (انظر ذيل ديوانه للدحبيلي ٢٣٦) . وقيل هو لعبد الله بن همارق، وقال ابْنُ كَيْسَان : «البيت مولّد مصنوع» .

(٤) في الأصل «جزا» وهو تحريف .

البيت في ديوان النابغة أول مقطوعة من أربعة أبيات ، وروايته :

جَزَى اللهُ عَبْساً في المواطِنِ كُلِّها ....

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

ورواية الأغاني : لأبي الأسود ، قاله في ابن عامر ، والرواية كما يلي :

أمِيـرَيْـنِ كـانـا صَـاحِـبَيَّ كِـلاَهُـمـا فكـلُّ جَـزَاهُ الـلهُ عَـنِّي بِـمَـا فَـعَـلْ

وعلى هذه الرواية فلا شاهد أيضا .

ورواية النقائض لا شاهد فيها أيضا وهي :

لَـحَـا الـلهُ عَـبْـسـاً آلَ بُـغَـيِّـضٍ كَلَحْيِ الكِـلاَبِ العَـاوِيَـاتِ وَقَـدْ فَعَـلْ

أما رواية ديوان أبي الأسود فهي مطابقة لما جاء في المخطوطة .

والبيت في النقـائض ٩١ ، الأغـاني ١١/١١١ ، الخصـائص ١/٢٩٤ ، الأمـالي الشجـرية ١/١٠٢ . شـرح المفصـل ١/٧٦ ، خـزانـة الأدب ١/١٣٤ ، شـذور الـذهب ١٣٧ ، العيني ٢/٤٨٧ .

(٥) في م «بالمخفوض» .

(٦) هذه العبارة من ش وهي الصواب . أما في الأصل فهي «عِنْدَهُ جَلَسْتُ زَيْدٌ» ، وفي م «عِنْدَهُ جلست زَيْداً» وهما محرّفتان .

بَيْتِهِ يُؤْتَىٰ الْحَكَمُ »(١) .

وتقــولُ : « أَحْــرَزَ(٢) زَيْــداً أَجَلُهُ » و « بَلَغَ أَجَلَهُ زَيْـدٌ » ، و « زَانَ الثَّـوْبَ عَلَمُهُ » . ولـو قُلْتَ : « زانَ عَلَمُـهُ الثَّـوْبَ » ، أو « أحرزَ(٢) أَجَلُهُ زَيْداً » لم يَجُزْ لِمَا ذكرتُ لك .

وَتَعْتَبِرُ(٣) هذا الْبابَ بآيتين مِنْ كِتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ قَوْله :

﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾(٤) .
وَ ﴿ نَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ ﴾(٥) .

١٣٣ وَلَـوْ قُلْتَ في مِثْلِه مِنَ الكلامِ : « اِبْتَلَى /رَبُّـهُ إِبـراهيمَ » ، و « رَبُّهُ ابْتَلَىٰ إبراهيمَ » لم يَجُزْ لِاتِّصالِ الْمُضْمَرِ بالْمَرْفوعِ .

ولو قُلْتَ في الكلامِ : « نادَى ابْنَهُ نـوحٌ » ، و « ابنَهُ نـادَى نُوحٌ » كان جائزاً ، لِاتِّصالِ الْمَكْنِيِّ بالمنصوب . فَقِسْ عَلَيْه(٦) .

---

(١) الفاخر للمفضل ٧٦ ، ومجمع الأمثال للميداني ٢ /٢٨ .

(٢) في م «أحزن» .

(٣) في ش «وتعبير» ، وفي ت «ويُعْتَبَرُ في» .

(٤) البقرة ١٢٤ ، اختلف القُرّاء في مَدِّ هاء «إبراهيم» بالألف أو بالياء ، فقرأ ابنُ عامر «إبراهٰم» في جميع سورة البقرة بغير ياء وطلب الألف . وقرأ القُرّاء جميعاً «إبراهيم» بالياء . (انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ١٦٩) .

(٥) هود ٤٢ .

(٦) في ت «فافهمْ ذلك» ، وهي غير واردة في م .

بابُ إضافَةِ الْمَصْدَرِ إلى ما بَعْدَه

اعلمْ أنّ المصدرَ يُضافُ إلى ما بَعْدَهُ فَيَخْفِض[(١)] ، وَيُحْمَلُ ما بَعْدَ المخفوضِ على الْمَعْنَى ، فَيُرْفَعُ إنْ كانَ فاعلاً ، وَيُنْصَبُ إنْ كانَ مفعولاً ، وذلكَ قَوْلُكَ : « أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْراً » ، إنْ كانَ « زَيْدٌ » في المعنَى فاعلاً ، والتقـديرُ : « أَعْجَبَنِي أَنْ ضَـرَبَ زَيْدٌ عَمْراً» ، تُقَدِّرُ[(٢)] المصدرَ بِـ « أَنْ » الخفيفةِ مَعَ الفعل .

فـإنْ كانَ « زَيْـدٌ » مفعـولاً في المعنى ، قُلْتَ : « أعجبَنِي ضَـرْبُ زَيْـدٍ عَمْـرٌو » ، والتقـديـر : « أعجبَنِي أنْ ضـربَ زيـداً عَمْرٌو » ، وكذلك ما أَشْبَهَه .

وتقولُ : « كَرِهْتُ رُكوبَ أَخِيكَ الْفَـرَسَ » ، و« سَرَّنِي قَتْـلُ الْكَافِرِ الْمُسْلِمُ » ،و« قَتْلُ الْمُسْلِمِ الكافرَ » .

قالَ الشّاعرُ : /[(٣)] [البسيط] ١٣٤

أَفْـنَىٰ تِــلاَدِي وَمَــا جَـمَّـعْـتُ مِـنْ نَـشَـبٍ
قَــرْعُ الْـقَــواقِـيــزِ أَفْــواهَ الأَبــارِيــقِ[(٤)]

---

(١) في شرح الجمل الكبرى لابن هشام «فيخفض الاسم الذي يضاف اليه المصدر» .

(٢) في ت «فَيُقَدَّرُ» .

(٣) هو الأُقَيْشِر المغيرة بن أسود بن عبد الله الأسديّ ، لُقِّبَ الأُقَيْشِر لأنه كان أحمر الوجه أقشر ، وَعُمِّرَ طويلًا ، ونشأ في أول الإسلام ، كان عثمانياً وكان مشتهراً بالشّراب .
(انظر الشعر والشعراء ٥٥٦ ـ ٥٦٢) .

(٤) اللغة : تلادي : هو المال القـديم من تُراث وغيـره . والنَّشَب هو المـال الثابت كـالدار ونحـوها . والقواقيز : جمع قاقوزة ، وهي قدح أو كأس أو طاس . وجاء في «المُعَرَّب» للجواليقي : القَاقُزَّة : إناء من آنية الشرب ، وهي القاقوزة والقازوزة أيضا ، ويقال إنها معرّبة ، وليس في كلام العرب ما يفصل ألف بين حرفين مثلين ، مما يرجع الى بناء «ققز» ونحوه . =

والتقديرُ : « أنْ قَرَعَتِ القواقيزُ أفواهَ الأْباريقِ » ، ويُرْوَى : « أَفْواهُ الأْباريقِ » على أنْ تكونَ « القواقيزُ » مفعولـةً ، لأنّ مَنْ[1] قَرَعَ شَيْئاً فَقَدْ قَرَعَهُ الْمَقْروُعُ ، كما أنَّ مَنْ لقيتَهُ فَقَدْ لَقِيَكَ[2] .

قالَ الشَّمّاخُ[3] : [الطويل]

وَهُــنَّ وُقُــوفٌ يَــنْــتَــظِرْنَ قَــضَــاءَهُ
بِضَــاحِي غَـدَاةٍ أَمْــرَهُ وَهْــوَ ضَـامِزُ[4] / ١٣٥

[ظ ٢٥] نَصَبَ « الْأَمْرَ » بوقوعِ القضاءِ عَلَيْه ، والتقديـرُ : « يَنْتَظِرْنَ أنْ يقضيَ أمرَه » ، يَصِفُ أُتُناً وَحِماراً .

وإذا نَوَّنْتَ المصدرَ ، أَوْ أَدْخَلْتَ عليه ألِفاً وَلاماً ، بَطَلَتِ الإضافةُ ، وَحَمَلْتَ كلَّ شَيْءٍ على معناه ، فَرَفَعْتَ الفاعِلَ وَنَصَبْتَ

= (المُعَرَّب باب القاف ٢٧٣ ـ ٢٧٤) .
والبيت من شـواهد المقتضب ١/٢١ ، المؤتلف ٥٦ ، الإنصـاف ٢٣٣ ، المقرِّب ١/١٣٠ ، شذور الذهب ٣٨٣ ، المغني ٥٣٦ ، العيني ٣/٥٠٨ ، ولسان العرب (مادة قفز) .

(١) في م «ما» .

(٢) في ت و م «كما أنّ ما لَقِيكَ فقد لَقِيتَهُ» .

(٣) هو الشمّاخ بن ضرار الذُّبْيانيّ ، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وله صُحْبة . وهو أوصف الناس للحمير والقوس . شهد القادسية ، وتوفي في غزوة «مُوقان» موضع في أذربيجان، زمن عثمان رضي الله عنه سنة ٢٥ هـ . وقد عدّه ابن سلّام في طبقة الفحول الجاهليّين الثالثة/ص ١٣٢ . وله ديوان شعر مطبوع . (انظر ديوانه ١٧٧) .

(٤) رواية الديوان :

لَــهُــنَّ صَــلِيــلٌ يــنــتــظِرْنَ قــضــاءَهُ بِــضَــاحِــي غَــداةٍ أَمْـرَهُ وَهْــوَ ضَــامِــزُ

غداة : أرض طيبة النبت ، الضّامز : السّادّ فمَهُ عن النّهيق .

وهو البيت الثامن من القصيدة (٨) ص ١٧٣ .

والبيت من شواهد المقتضب ١/١٥ ، الأمالي الشجرية ١/١٩١ ، جمهرة اللغة بدون نسبة ٣ : ٤٩٨ ، شرح بانت سعاد لابن هشام ٨١ ، المغني : ٥٤٠ .

المفعولَ ، فَقُلْتَ : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدٌ عَمْراً » ، إنْ كانَ « زيدٌ » فاعِلاً ، وَ « مِنْ ضَرْبٍ زَيْداً عَمْرٌو » ، إنْ كانَ « عَمْرٌو » فاعلاً . و « عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدٌ عَمْراً » ، وَ « مِنَ الضَّرْبِ زَيْداً عَمْرٌو »[١] ، لأنَّ التنوينَ وَالأَلِفَ وَاللاّمَ مجراهُما في منعِ الإضافةِ واحِد . قالَ اللّهُ عزَّ وجلّ : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ، أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾[٢] .

وَاعْلَمْ أنه لا يجوزُ تقديمُ شَيْءٍ مِنْ صِلَةِ المصدرِ عليه ، مضافاً كانَ أَوْ غَيْرَ مضاف ، وذلكَ قَوْلُكَ : « عَجِبْتُ مِنْ أَكْلِ زَيْدٍ
طَعَامَكَ/يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ أَخِيكَ مُتَّكِئاً أَكْلاً شَدِيداً » ، لا يجوزُ ١٣٦
تقديمُ شَيْءٍ مِنْ هذا على المصدر ، لأنه في صِلَتِه ، فلو قُلْتَ : « عَجِبْتُ مُتَّكِئاً طعامَكَ مِنْ أَكْلِ زَيْدٍ »[٣] ، أو « عجبتُ أَكْلاً شَدِيداً مِنْ أَكْلِ زَيْدٍ طعامَك » ، وشِبْهه لم يَجُزْ . ولكنْ إنْ جعلت «مُتَّكِئاً» حالا للتّاء[٤] في « عَجِبْتُ » جازَ تقديمُه ، فتقولُ : عَجِبْتُ مُتَّكِئاً مِنْ أكلِ زَيْدٍ طعامَكَ يومَ الجمعةَ عندَ أخيكَ أَكْلاً شَدِيداً » . وَإنْ أَرَدْتَ أنَّ « الأَكْلَ »[٥] وَقَعَ في يَوْمِ الْجُمُعَةِ عِنْدَ أخيك ، لَمْ يَجُزْ تقديمُ « يَوْمِ الجمعةِ » عليه . وإنْ أردت أنّ الإعجابَ مِنْكَ وَقَعَ في يَوْمِ الجمعةِ ، جازَ تقديُمه .

---

(١) في م «ومن الضرب عمراً زَيْدٌ» .

(٢) البلد ١٤ ـ ١٦ . قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (فَكَّ رقبةً أَوْ أَطْعَمَ) بفتح الكاف في «فك» ، وفتح الميم في «أطعم» بغير ألف. وقرأ باقي السبعة «فكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ » رفعاً. (كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٨٦) .

(٣) في ت و م «عجبتُ طعامَك مِنْ أكلِ زَيْدٍ» .

(٤) في ش و ت و م «منك» .

(٥) بعدها في الأصل «منك» وهي زائدة غير لازمة يؤيد ذلك باقي النسخ .

فهذِهِ المسألةُ تُوضِّحُ لكَ هذا البابَ وَتُبيِّنُهُ! إنْ شاءَ اللَّه ، فَقِسْ عليه[1] .

137 وأما قَوْلُ الشّاعِرِ[2] : [الطويل]

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى الْمُغِيرَةِ أنَّنِي
لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا[3]/

ففي نَصْبِ « مِسْمَعٍ » وَجْهانِ :

أَحَدُهُما : أنْ يكونَ منصوباً بوقوعِ الضَّرْبِ عليه ، كأنه أرادَ : « عَنْ ضَرْبِ مِسْمَعٍ »، فلمّا أَدْخَلَ الْأَلِفَ والّلامَ بَطَلَتِ الإضافة ، فَنَصَبَ كما بَيَّنْتُ لَك .

والآخَرُ : أنْ يكونَ منصوباً بِـ « لَحِقْتُ » ، كأنه قالَ : « لَحِقْتُ مِسْمَعاً فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ » .

---

(1) غير واردة في ت .

(2) هو مالك بن زُغْبَة الباهليّ ، شاعر جاهليّ (انظر خزانة الأدب ٣/٤٤١) .
وقد نسبه سيبويه الى المَرّار الأسديّ ، وذكر ابن يعيش أنه ينسب للمَرّار متابعةً لسيبويه ، وَيُنْسَبُ لمالك بن زُغْبة . (شرح المفصل ٩ : ٦٤) .

(3) في الأصل فوق كلمة «لحقت» ورد «كررت معا» ومعناه تجوز الروايتان معاً .
الشرح اللغوي : أُولَى المغيرة : أوّل الخيل المغيرة ، لم أَنْكِلْ : لم أرجعْ جُبْناً ، ومِسْمَع هو ابن شَيْبان أحد بني قيس بن ثعلبة ، كان خرج هو وابن كدراء يطلبان بدماء من قتلته باهلة من بني بكر بن وائل يوم قتل أبو الأعشى قيس بن جندل ، فبلغ ذلك باهلة ، فلقوهم ، فقاتلوا قتالاً شديداً ، فانهزمت بنو قيس ومَنْ كان معهما مِنْ بني ذهل ، وَجُرِحَ مِسْمَع .
والبَيت من شواهد سيبويه ١ : ٩٩ ، المقتضب ١٤/١ ، الإيضاح ١٦١ ، اللمع ١٩٦ ، شرح المفصل ٩/٦ ، ٦٤ ، خزانة الأدب ٤٣٩/٣ ، العيني ٤٠/٣ ، ٥٠١ .

[و ٢٦]

باب الْعَدَد

عَدَدُ المذكَّرِ ما بَيْنَ الثلاثةِ إلى الْعَشَرَةِ بِالْهَاءِ . وَعَدَدُ المؤنثِ ما بَيْنَ الثَّلَاثِ إلى العشرِ[١] بِغَيْرِ هاءٍ . تقولُ : « عِنْدِي خَمْسَةُ رِجَالٍ / ، وَعَشْرَةُ أَثْوَابٍ[٢] ، وَسَبْعُ جُبَّاتٍ ، وخَمْسُ ١٣٨
نِسْوَةٍ ، وَعَشْرُ جَوَارٍ » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ . قالَ اللّهُ عزَّ وجلّ : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً ﴾[٣] .

[فحذفَ الهاءَ مِنَ « السَّبْعِ » ، وأثبتَها في « الثّمانية »[٤] ،] لأنّ « الليلةَ » مؤنثة ، وَ « الْيَوْمَ » مُذَكَّر .

وإنما كانَ العددُ هكذا في الْمُذَكَّرِ بالْهاء ، وفي المؤنّثِ بِغَيْرِ هاء ، لأنَّ المؤنثَ في كلامِ العربِ على ضَرْبَيْن :

ضرب منه فيه علامةٌ تَدُلُّ على تأنيثِه ، نحو : « قائِمة ، وذاهبة ، وبيضاء ، وسَكْرَى » .

وضرب لا علامةَ فيه[٥] ، نحو : « قِدْر ، وشَمْس ، وعَيْن ، وسُوق » ، وما أشبهَ ذلكَ . والعددُ مؤنَّثٌ كُلُّه ، لِمُذَكَّرٍ كانَ أو لِمُؤَنَّثٍ ، فما جاءَ مِنْهُ بِهاءِ التأنيثِ فَهُوَ بمنزلةِ مؤنَّثٍ فيه عَلَمُ[٦] التّأنيث . وما جاءَ منه بِغَيْرِ هاءِ التأنيثِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُؤَنَّثٍ لا عَلَمَ[٦] فيهِ للتأنيث[٧] .

---

(١) في الأصل : ما بين الثلاثة الى العشرة . وما أثبتناه من ت .

(٢) في الأصل «أبواب» وهو تصحيف ، ولكنه جائز لا يفسد المعنى .

(٣) الحاقّة ٧ .

(٤) زيادة من ت .

(٥) بعدها في ت «للتأنيث» .

(٦) في م «علامة» .

(٧) وزاد ابن هشام في شرح الجمل الكبرى ١٠٦ - ١٠٧ : «وفيه قول آخر : [وذلك أنّ المذكر أخفّ من =

فاذا جُزْتَ « الْعَشَرةَ ، قُلْتَ : « عِنْدِي أَحـدَ عَشَرَ رَجُـلًا ، وأَحَدَ عَشَرَ ثَوْباً(١) ، وإِحدَى عَشرةَ جـاريةً » (٢) ، فكـانَ « أَحَدَ » للمـذكَّر ، و « إِحْـدَىٰ » للمؤنَّث . وتقولُ : « عِنْـدِي اثْنَـا عَشَـرَ رَجُـلًا ،واثْنَتا عَشْـرَةَ جـاريـةً »(٢) ، فَتُثْبِتُ في عـددِ المؤنثِ مِنْ « إِحـدَى عَشْرَةَ(٣) إلى « تِسْـعَ عَشْرَةَ » الهـاءَ في « الْعَشَرَةِ ، وَتُسْقِطُها ممّا دونَ العشرةِ . وفي المذكر تُسْقِطُها مِنَ / « العشـرة » ١٣٩ [إلى « تسعَ عشرةَ »](٤) وتُثْبِتُها في ما دونَ العشـرة . كَقَوْلِـكَ في المذكرِ : « عِنْدِي ثَلاَثَةَ عَشَرَ غُلَاماً ، وثلاثَ عَشْرَةَ جاريةً » ، و « مررتُ بِتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَتِسعَ عَشْرَةَ جَاريةً » (٥)، وكذلك ما أَشْبَهَه .

واعلمْ أنّ العددَدِ ما بَيْنَ(٦) « أَحَدَ عَشَرَ » إلى «تِسْعَةَ عَشَر» مبنيٌّ على الفتحِ غيرُ معْرَب ، يكون في الرفع والنصب والخفض مفتوحاً على حالٍ واحدة(٧) ، لأنهما اسمان جُعِلَا اسْماً واحداً ، فَمُنِعَا الإعراب ، إلّا ، « اثنيْ عَشَرَ ، واثنتَيْ عَشْرَةَ » ، فإنه مُعْرَبٌ لِلُزوم عَلَمِ التثنية إيّاه . فتقولُ(٣) : « مررتُ بخمسةَ عَشَرَ رجلًا » ،

= المؤنث ، لأنّ التأنيث فرع داخل على التذكير ، وأنّ العدد أثقل من الواحِد ، لأن العدد فرع داخل على الواحد ، فلما اجتمع على عدد المؤنث ثِقَلان : ثِقَلُ التأنيث وَثِقَلُ العدد خَفّفوه ، بأن أسقطوا منه الهاء على عدد المذكر : لأنه أخف مِنَ المؤنّث ، ليكون ثقيل مع خفيف ، ويخفّف الثقيل .

وفيه قول ثـالث : وذلك أنّ العـدد كله مؤنث لأنه بمعنى الجمـاعة ، فلحقتـه التاء وهي عـلامة التأنيث في المذكر ، لأنه قبـل المؤنث وسقط الهاء من المؤنث لمـا جاء بعـد المذكـر للفرق بين المؤنث والمذكر» .

(١) هذا المثال غير وارد في ت .

(٢) في ت «امرأة» .

(٣) في م «فيما بعد العشرة» .

(٤) زيادة من ت .

(٥) هذان المثالان غير واردين في ت .

(٦) في م «من» .

(٧) في ت «واحِدٍ» ، وفي م : «على حالٍ واحدةٍ مفتوحاً» .

(٨) في ت «كقولك» .

[ظ ٢٦] و « بِخَمْسَ عشرةَ جاريةً » ، و « رأيتُ تسعةَ عشرَ غُلاماً » و« مررتُ بتسعَ عشرةَ جاريةً » . وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ مَبْنِيٌّ على الْفَتْحِ [١] غَيْرُ مُعْرَب .

وتقولُ : « عِندي اثنا عَشَرَ رَجُلاً »، و « مَرَرْتُ بِاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً » ، و « رَأيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ جاريةً » ، يكونُ في الرَّفْعِ بِالْأَلِفِ ، وَفي النَّصْب وَالْخَفْضِ بِالْياء .

فَإذا بَلَغْتَ « الْعِشرينَ » اسْتَوى الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ في الْعُقودِ مِنَ « الْعِشرينَ »[٢] إلى « التِّسعينَ » ، كَقَوْلِكَ : « عِندِي عِشْرُون رَجُلاً ، وَعِشْرُونَ جارِيةً » ، و « رَأَيْتُ عِشرينَ رَجُلا وَعِشرينَ جارِيةً » ، وَ « رَأَيْتُ تِسعينَ عَبْداً وَتِسْعينَ جارِيةً » ، / وكانَ ما فَوْقَ ١٤٠
« الْعِشرينَ »[٣] علَى ما بَيَّنْتُ لَكَ مِنْ إِثْباتِ الْهَاءِ في الْمُذَكَّرِ ، وَحَذْفِها في الْمُؤَنَّث ، كَقَوْلِكَ : « عِندي ثَلاثةٌ وَعِشرونَ ثَوْباً ، وَثَلاثٌ وَعِشْرُونَ عِمامةً » ، وَ « اشْتَرَيْتُ ثَلاثاً وَعِشرينَ جُبَّةً ، وثَلاثةً وَعِشرينَ قَميصاً » ، وَكَذلِكَ إلى « تِسْعَةٍ وَتِسْعينَ » فِي الْمُذَكَّرِ ، وتِسْعٍ وَتِسْعِينَ في الْمُؤَنَّثِ . قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّ هٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[٤] .

فإذا بَلَغْتَ « الْمائةَ » كانَ العددُ كلُّه بِغَيْرِ هاءٍ ، لِمُذَكَّرٍ كانَ أَوْ لِمُؤنَّث ، لِأَنَّكَ تُضيفُهُ إلى « الْمائَة » ، وهيَ مُؤَنَّثةٌ ، كَقَوْلِكَ : « عِندي ثلاثُمائةِ دِرْهَمٍ [٥] ، وثلاثُمائةِ جاريةٍ ، وتسعُمائةِ عَبْدٍ ،

---

(١) «على الفتح» غير واردتين في م .

(٢) «في العقود من العشرين» غير واردة في ت .

(٣) في م «العشرة» وهو تحريف .

(٤) ص ٢٣ .

(٥) في م «رجل» .

وتسعُمائةِ جاريةٍ » .

فَإذا بَلَغْتَ « الأَلْفَ » كان العـددُ كُلُّه بِالْهَـاءِ لِمُذَكَّـرٍ كانَ أَوْ لِمُؤَنَّث ، لأنَّكَ تُضيفُه إلى الألْفِ ، وَالأَلْفُ[1] مُـذَكَّر . أَلا تَـرى أَنَّـكَ تَقولُ[2] : « أَلْفٌ واحِـدٌ » ، و « مائـةٌ واحدةٌ» . فتقـولُ على هـذا :[3] « عِنْدي ثـلاثةُ آلافِ دِرْهَمٍ ، وثـلاثةُ آلافِ جـاريةٍ » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه .

وما بَعْدَ « الأَلْفِ » مِنَ العددِ مُكَرَّر ، وَقِياسُهُ علَى ما ذَكَرْتُ لَك .

وَاعْلَمْ أنّ العددَ ما بَيْنَ «الثلاثةِ» الى «العشرة»مضافٌ[4] إلى
١٤١ جِنْسِه ، لِيُبَيِّنَهُ/ وَيُوَضِّحَه[5] ، كَقَوْلِكَ : « عِنـدي ثلاثـةُ رجالٍ ، وعشرُ نسوةٍ » ، وكذلك ما أشبهه .

وما بَيْنَ « الأَحَدَ عَشَـرَ » إلى«تِسْعَةٍ وتسعين » مميـز بواحـدٍ منصـوبٍ على التمييـز ، [و٢٧] يـدلُّ على جِنْسِـه ، كقـولـك : « عِندي أحدَ عشرَ رَجُلاً ، وخمسةَ عشرَ رجلاً ، وَتِسْعون رجلاً ، وتسعـةٌ وتسعونَ رجـلاً . وما بعـدَ ذلك مضـافٌ كُلُّهُ إلى جِنْسِه . فَقِسْ عَلَيْه إنْ شاءَ اللّه[6] .

---

(١) في ش وت و م «وهو» .

(٢) بعدها في ت «عندي» .

(٣) في ت «فعلى هذا القياس تقول» .

(٤) في ت «يضاف» .

(٥) وجاء في شرح الجمل الكبرى ص ١٠٩ : «لأن العدد مجهول ، إذا قلت ثلاثة أو ثلاث ، عُرِفَ العددُ وَجُهِلَ المعدود ، حتى تفسره بما تضيف العدد اليه» .

(٦) هذه العبارة غير واردة في ت .

بـابُ تَعْرِيـفِ الْعَـدَدِ

إذا كانَ الْعَدَدُ مُضافاً إلى جِنْسِـه فَأَرَدْتَ تعـريفَهُ ، أَدْخَلْتَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ عَلى الْمُضافِ إليه ، وَلَم يَجُزْ غَيْرُ ذٰلِكَ ، كَقَوْلِكَ : « ما فَعَلَتْ ثَلاثَةُ الْأَثْوابِ ، وعَشرةُ الغِلْمانِ ، وخَمْسُ الجَواري ، ومِائَةُ الدِّرْهَمِ ، وأَلْفُ الدِّرْهَمِ » .

قالَ ذو الرُّمَّةِ(١) : [الطويل]

وَهَــلْ يَــرْجِــعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَىٰ
ثَـلاثُ الْأَثَـافِي وَالــرُّسُـومُ الْبَـلَاقِـعُ /(٢) ١٤٢

وقالَ آخرُ ، وَهُوَ الْفَرَزْدَقُ(٣) : [الكامل]

مَــازَالَ مُــذْ عَــقَــدَتْ يَــدَاهُ إِزَارَهُ
فَـسَـمَـا فَـأَدْرَكَ خَـمْـسَـةَ الْأَشْـبَـارِ(٤)

---

(١) هو غَيْلان بن عقبة بن بُهَيْش ، ينتهي نسبه الى مضر ، كان من فحول الشعراء العشاق ، وشعره يعجب أهل البادية ، ويدل على فطنة وذكاء ليسا في غيره .لقب ذا الرمةِ لِرُمَّةٍ (قطعة من الجلد) عُلِّقَتْ في عضده كتميمة . مات بحُزْوى من رمال الدّهناء سنة ١١٧ هـ . وله ديوان شعر مطبوع . (انظر ديوانه ٣٣٢) .

(٢)الأثافي : واحدها الأثفية ، وهي حجارة تنصب لقدور الطبيخ .
البلاقع : الخالية .
البيت من شـواهد المقتضب ٢ : ١٧٦ ، ٤ : ١٤٤ ، المخصص ١٧ : ١٠٠ ، ١٢٥ ، شـرح المفصل ٢ : ١٢٢ .

(٣) انظر ديوانه ٣٧٨ ، من قصيدة يرثي بها يزيد بن المهلب ويمدح آله .

(٤) للبيت روايات عديدة ، لكنها لا تؤثر في موطن الشاهد . وهـو من شواهـد المقتضب ٢ : ١٧٦ ، شرح المفصل ٢ : ١٢١ ، ٦ : ٣٣ ، مغني اللبيب ٣٣٦ ، شـرح شواهـد المغني ٧٥٥ ، العيني ٣ : ٣٢١ .

وإنْ كان العدد مفسَّراً بواحـدٍ منصـوبٍ[1] أَدْخَلْتَ ٱلأَلِفَ وٱللَّامَ في أولِه ، ولم تُدْخِلْهُ على التَّمييز[2] ، لأنه لا يُعَرَّفُ
١٤٣ الأولُ إذا[3] كـان مُنْفَصِلاً منـه ، / ولأن تعـريفَ التمييـزِ خَـطَأ . فتقـولُ : « ما فَعَلَتِ ٱلْخَمْسَةَ عَشَرَ[4] دِرْهَماً ، والخمسة عشرَ رَجُلاً ، والخمسَ عشرةَ جاريةً ، والعشرونَ عبداً » ، وكـذلك مـا أشبهه .

هذا هُوَ الاختيارُ عِنْدَ ٱلْكُتّابِ وَٱلْعُلَماء[5] ، ومَن النـاسِ[6] مَنْ يُدْخِلُ ٱلأَلِفَ وَٱللَّامَ في الأولِ والثاني ، فيقـولُ : « ما فَعَلَتِ الخمسةَ العشرَ دِرْهَماً ، والخمسَ العشرةَ جاريةً » .

وَمِنْهُمْ مَنْ يُدْخِلُ ٱلأَلِفَ والـلَّامَ في ثلاثـةِ المواضـعِ[7] ، فيقـولُ : « ما فَعَلَتِ الخمسـةَ العشرَ الـدرهمَ ، والتسـعَ العشـرةَ الجاريةَ » . وكذلك تقـولُ[8] : « ما فَعَلَتِ العشـرونَ الدِّرْهَمَ » ، وهـو قبيح ، وَعَلَيْـهِ كَثيرٌ مِنَ ٱلْكُتّـاب ، وَالاختيارُ مـا بَدَأْنـا بـه . وكـذلـك يقـولـون : « مـا فَعَلَتِ الخمسـةُ الأثوابِ ، والعَشْرُ الجواري » ، فيجمعونَ بَيْنَ ٱلأَلِفِ واللامِ وَٱلإِضافة ، وَٱلْوَجْـهُ ما بَدَأْنا بِه ، فَقِسْ عَلَيْهِ تُصِبْ إنْ شاءَ الله[9] .

---

(١) في ت «منصوباً على التمييز» .

(٢) في ت «المميَّز» .

(٣) في م : إذ .

(٤) في ش وت وم «الأحد عشر» .

(٥) بعدها في ت «البصريين» .

(٦) ذكر السيوطي أن هؤلاء هم الكوفيون (الهمع ٢ : ١٥٠ ـ ١٥١) .

(٧) وردت في الأصل «مواضع» ، وفي ت «الثلاثة مواضع» وهو تحريف .

(٨) في ت «يقولون» .

(٩) العبارة الأخيرة غير واردة في ت .

بــابُ ثانِي اثْنَيْنِ وَثَالِث ثَلاثَةٍ

[ظ ٢٧] إذا[1] اتفق اللفظان في هـذا البـاب ، فـأضف الأول إلى الثاني ، لا يجوز غيره ، كقولك : « هذا ثاني اثنين ، وثالثُ ثلاثةٍ ، ورابعُ أربعةٍ ، وعاشـرُ عشرةٍ » ، / و « هـذه ثالثـةُ ثـلاثٍ ، وعاشـرةُ عَشْرٍ » ، في المؤنث . ومعنـاه : « هـذا أحـدُ اثنين ، وأحـدُ ثلاثـةٍ ، وأحدُ عَشَـرَةٍ » ، و « هذه إحـدَىٰ ثلاثٍ ، وإحدَى عَشْرٍ » ، قال اللّه عزّ وجلّ : ١٤٤

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ قَالُوا إنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ ﴾[2] .

فإذا[3] اختلف اللفظان كان لك فيه وجهان :

أحدُهما ، وَهُوَ الأَجْوَدُ : أن تُجْرِيَهُ مُجْرَى الأول ، فتضيف الأول إلى الثـاني ، كقـولـك : « هـذا رابـعُ ثـلاثـةٍ ، وخـامسُ أربعةٍ » ، و « هذه رابعةُ ثلاثٍ ، وخامسةُ أربعٍ » .

والآخر : أن تُنَوِّنَهُ وتنصبَ ما بعـده ، فتقول : « هـذا رابعٌ ثلاثةً ، وخامسٌ أربعةً ، وعاشرٌ تِسْعَـةً » . ومعناه : « هـذا الذي يُصَيِّرُ أربعةً خمسةً بنفسه ، ويُصَيِّرُ تسعةً عَشَرَةً بنفسه »[4] .

وإذا قلت : « هـذا خامسُ أربعـةٍ » بالإضـافة ، فمعنـاه :

---

(١) في نسخة الأصل «وإذا» وهو تحريف ، وصوابه في ش و ت .

(٢) المائدة ٧٣ . وبعد جزء الآية المذكور في ت ، وردت عبارة توضيحية : «أي أحد ثلاثة» .

(٣) في م «فإنْ» .

(٤) في الأصل «ويصيّر ستة سبعة بنفسه» وهو تحريف صوابه ما أثبتناه من «م» .

« هذا الذي صَيَّرَ أربعةً خمسةً بنفسه »[١] . وتقول : « هذا حادي أحدَ عشرَ ، وثالثُ ثلاثةَ عَشَرَ » ، وكذلك إلى « تسعةَ عَشَرَ »[٢] ، ولا يقال في ما بعد ذلك[٣] .

وما قبل « العشرةِ » الى « العشرة » مسموعٌ من العرب[٤] ،
١٤٥ وما بعد ذلك مقيسٌ عليه ليس بمسموع ، فَقِسْ عليه . /

---

(١) وزاد ابن هشام في شرح الجمل الكبرى ص ١١٢ : «وتقول في المؤنث» هذه رابعةٌ ثلاثاً ، وخامسةٌ أربعاً ، فثلاثاً وأربعاً مفعول بهما ، وحذفت الهاء منهما لأنه عدد مؤنث» .

(٢) في م «التسعة عشر» .

(٣) بعدها في ت «شيء» .

(٤) غير واردة في ش و م .

بـــابُ ما يُحْمَلُ مِنَ الْعَدَدِ على اللَّفْظِ لا على الْمَعْنَى

يقـال : « لَهُ ثَـلَاثٌ مِنَ الْبَطِّ ذُكورٌ » ، تُسْقِطُ « الهـاءَ » من « ثَلَاثٍ » ، وإنْ أردتَ الذكور ، لأنك حملتَه على لفظ « الْبَطِّ » ، وهو مؤنث ، وكذلك : الخيل ، والشاء ، والبقر ، وما أشبه ذلك مؤنث كله ، فَيُحْمَلُ العددُ كلُّه عليه(١) .

وكذلك : « له خَمْسٌ مِنَ الخيلِ ذُكورٌ ، وعَشْرٌ مِنَ الإبـلِ ذُكـورٌ » . فـإنْ قـدمتَ « الـذكـورَ » أثبتَّ الهـاءَ » [وأضفتَ](٢) فقلتَ : « لـــه ثـلاثـــةُ ذكـورٍ مِنَ الخيـــلِ ، وخمســةُ ذكـــورٍ من الإبِلِ »(٣) ، وكذلـك ما أشبهـه . فَقِسْ عليه تُصِبْ إنْ شـاء اللّه تعالى .

---

(١) في ت «فتحمل العدد عليه» ، وفي م «فيحمل العدد عليه» .

(٢) زيادة من ت .

(٣) وأضاف ابن هشام : «وإنْ شئتَ نَوَّنْتَ ثلاثة وخمسة ورفعتَ الذكورَ على النعتِ لها» . (شرح الجمل الكبرى ١١٣) .

بابُ « كَمْ »

اعلمْ أنّ لِـ «كَم» موضعين في الكلام : الاستفهام[1] والخبر .

فهي في[2] الاستفهام بمنزلةِ عددٍ مُنَوَّنٍ ، ينصب ما بعده على التمييز ، وهي في ذاتها اسمٌ يُحْكَمُ [و ٢٨] على موضعه بالرفع والنصب والخفض ، إلاّ أنها مبنية [على السكون][3] لا يلحقها الإعراب ، لمضارعتها ألف الاستفهام ، وذلك قولك إذا
استفهمت : « كَمْ / رَجُلاً عِنْدَكَ ؟ » فَـ « كَمْ » : في موضع رفع ١٤٦
بالابتداء ، و « رَجُلاً » : نصب على التمييز ، و « عِنْدَكَ » : الخبر ، والتقدير : « أَعِشْرونَ رَجُلاً عِنْدَكَ ؟ أَثَلاثونَ رَجُلاً عِنْدَكَ ؟ » ، وما أشبه ذلك .

وتقول : « كَمْ غُلَاماً مَلَكْتَ ؟ » ، فَـ « كَمْ » : في موضع نصب بوقوع الفعل عليه وهو « ملكت » ، والتقدير : أَعِشْرِينَ غُلَاماً مَلَكْتَ ؟[4] .

---

(١) في م للاستفهام .
واختلف النحويون البصريون والكوفيون في «كم» مركّبة هي أو مفردة ؟ :
(فقد ذهب الكوفيون إلى أنّ «كم» مركّبة ، وذهب البصريون إلى أنها مفردة موضوعة للعدد .
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك ، لأنّ الأصل في كم «ما» زيدت عليها الكاف ، لأنّ العرب قد تصل الحرف في أوله وآخره ، فما وصلته في أوله نحو : « هذا ، وهذاك » . وما وصلته في آخره نحو قوله تعالى : ﴿إمّا تريَنّي ما يوعدون﴾ ، فكذلك ها هنا ، زادوا الكاف على «ما» فصارتا جميعاً كلمة واحدة ، . . . .
وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا : إنما قلنا إنها مفردة ، لأنّ الأصل هو الإفراد ، وإنما التركيب فرع ، ومن تمسّك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ، ومن عدل عن الأصل افتقر إلى إقامة الدليل ، لعدوله عن الأصل ، واستصحاب الحال أحد الأدلّة المعتبرة) . (ابن الأنباري / الإنصاف م ٤٠) .

(٢) بعدها في ت «موضع» .

(٣) زيادة من ش .

(٤) هذه العبارة غير واردة في ت .

وكذلك تقول : « كَمْ رَجُلاً قَصَدَكَ ؟ » ، فتكون في موضع رفع بالابتداء ، إلاَّ أنّ ما بعدها منصوب أبدا إذا كـانت استفهامـاً على التمييز[1] ، إلا أن يدخل عليها حرف خفض ، فيكون لـك فيما بعدها وجهان :

النصب على التمييـز[2] ، والخفض على إضمارِ « مِنْ » ، وذلك قولك : « بِكَمْ دِرْهَماً اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ ؟ وَبِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ ؟ » فالنصب على تقدير قولك : « أَبِعِشْرِينَ دِرْهَماً اشْتَرَيْتَ ثَـوْبَكَ ؟ » . والخفض على تقـدير : « بِكَمْ مِنْ دِرْهَمٍ اشْتَـرَيْتَ ثَوْبَكَ ؟ » فأَضْمَرْتَ « مِنْ » ، وخفضتَ بها .

وإنمـا جـاز إضمـار « مِنْ » هـا هنـا ، وإن كـانت حـروف الخفض لا[3] تُضْمَرُ لأنه قد عُرِفَ موضعُها ، وكَثُرَ استعمالُها فيه ، فجـاز إضمـارهـا لـذلـك [كمـا أضمـروا « رُبَّ » ، قـال سيبويه :][4] ، ولا خلاف في هذا بين النحويين أجمعين[5] . / ١٤٧

فإنْ فصلتَ بين « كَمْ » وما تعمل فيه ، لم يجز إلاّ النصب على كل حال ، كقولك : « كَمْ عِنْـدَكَ غُلاَمـاً ؟ » ، « وَبِكَمْ يَوْمَ الجمعةِ دِرْهَماً اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ ؟ » .

---

(١) في ت عبارة «على التمييز» مقدمة على عبارة «إذا كانت استفهاماً» .

(٢) في الأصل «الاستفهام» ، وصوابه من ت ، وشرح الجمل الكبرى ١١٤ .

(٣) في الأصل مكررة .

(٤) زيادة من ت . وانظر سيبويه ١ : ٢٣٣ ، ٢٩٣ .

(٥) وعلّق ابن هشام «ولا يجوز إضمار حرف خفضٍ إلاّ في هذا الموضع خاصة ، فإنّ العرب تكلمت به .

(شرح الجمل الكبرى ١١٤) .

فـأمّا « كَمْ » في الخبـر : فهي بمنزلـة عددٍ مضـافٍ إلى ما بعـده ، فتجـري مَجـرىٰ « رُبَّ » في الإعمـال[1] ، فتخفض مـا بعـدهـا ، كقـولـك إذا أخبــرت عن نفسـك : « كَمْ غُــلَامٍ قَـدْ مَلَكْتُ » ، وَ « كَمْ ثَوْبٍ قَدْ لَبِسْتُ » ، وَ « كَمْ دَارٍ قَـدْ دَخَلْتُ » ، وكذلك ما أشبهه مخفوضٌ لا غير .

[إلاّ أنّ « كَمْ » اسمٌ للتّكثيـر ، وَ « رُبَّ » حرف للقليـل ، فهذا الفرق بينهما][2] .

فـإنْ فصلتَ بين « كَمْ » وما تعمـل فيـه ، لم يَجُـزْ فيـه إلاّ النصب في الخبـر[3] ، كقـولـك [إذا أخبـرت][4] : « كَمْ يَـوْمَ الجمعةِ غُلَاماً قَدْ مَلَكْت » .

وأمّا قولُ الشاعر[5] : [ظ ٢٨] [الرمل]

١٤٨ كَمْ بِجُـودٍ مُقْـرِفٍ نَــالَ الْعُـلاَ وَكَـريمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَـهْ[6] /

فإنه يُروىٰ بالنصب ، والرفع ، والخفض .

---

(١) في ت «العمل» .

(٢) زيادة من ت ، ووردت (و «رب» فرق للقليل) وهو تحريف .

(٣) بعدها في ت «وغيره أيضاً» .

(٤) زيادة من ش .

(٥) هو أَنَس بن زُنَيْم الكنانيّ ، شاعر صحابيّ مشهور حاذق له أخبـار كثيرة مـع عُبَيْد الله بن زيـاد أمير العراق . وقيل هو عبد الله بن كُرَيْز ، وقيل هو أبو الأسود الدؤلي ، وليس في ديوانه ، وإن كان له قصيدة من نفس الوزن والقافية ، مطلعها :

لَيـتَ شعـري عـنْ خَليلي مـا الَّـذي غـالَـهُ فـي الْـحُـبِّ حـتَّـى وَدَعَـهْ

(٦) المُقرِف : الذي ليس له أصالة من جهة الأب ، أو النذل اللئيم . وضعه : جعلَه وضيعاً دنيئاً خسيساً . والبيت من شـواهـد سيبـويـه ١/٢٩٦ ، المقتضب ٣ : ٦١ ، الأصـول ١ : ٣٨٨ ، الإنصـاف ٣٠٣ ، شرح المفصل ٤ : ١٣٢ ، الخزانة ٣ : ١١٩ .

فأمّا الرفعُ : فعَلَى أنه أوقع « كَمْ » على المرّاتِ[1] ، ورفع « المُقْرِف » . بالابتداء ، و « نالَ العُلا » خبره . والتقدير : « كَمْ مرةً مُقْرِفٌ نالَ العُلا بِجُودٍ » .

وأمّـا النصبُ : فَعلى أنـه لَمّـا فصـل بينهمـا ، رَدَّهُ إلى النصب ، لِقُبْحِ الفصلِ بينهما .

وأمّـا الخفضُ[2] : فَعَلَى أنه أجـازَ الفصلَ بَيْنَ « كَمْ » ومـا تعمـلُ فيه في الشعـر ، كما يُفْصَـلُ بَيْنَ المُضافِ وَالْمضـافِ إلَيْهِ بِالظَّرْف . وكذلكَ بَيْتُ الْفَرَزْدَق ، ويُرْوَى على ثلاثةِ أوجهٍ[3] :

[الكامل]

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَـا جَرِيـرُ وَخَالَـةٍ

فَدْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي[4] / ١٤٩

---

(١) في ت و م «المِرار» ، وبعدها في ت «فجعله ظرفا» .

(٢) في ت «وأما مَنْ خفض» ، وفي م : قدم الخفض على النصب والرفع . وعلق ابن هشـام : «وأما الخفض فعلى أنّ «كم» بمعنى رُبَّ ، وَمُقْـرِفٍ خفض بكم ، واستجاز أن يحـول بين كم واسمهـا بمجرور لضرورة الشعر .

(شرح الجمل الكبرى ١١٥) .

(٣) انظر ديوانه ٤٥١ .

(٤) فدعاء : المرأة التي اعوجّت أصبعها من كثرة الحلب ، وقيل هي التي أصاب رجلها فَدَعٌ من كثـرة مشيها وراء الإبل . العِشار : جمع عشـراء وهي الناقـة التي أتت عليها من حملهـا عشرة أشهـر . والبيت من قصيدة يهجو فيها جريراً ، مطلعها :

يـابـنَ الـمَـراغـةِ إنّـمـا جَـارَيْـتَـنِـي بِـمُـسَـبَّـقِـيـنَ لَـدَى الـفِـعَـالِ قِـصَـارِ

وقد نقضها جريرٌ عليه بقوله :

مـا هـاجَ شـوقـك مـن رسـومِ ديـارِ بِـلِوى عـنـيـقٍ أوْ بـصـلـبِ مَـطَارِ

ومذهب الزجاجي أنّ «كم» للاستفهام وقد تبع في ذلك السِّيرافي ، وقال أبو علي «لا معنى هنا للاستفهام» . وتوسّط الربعيّ بينهما فقال : الوجه ما قاله أبو علي ، والذي قاله السيرافي يجوز على أنه استفهمه هازئاً به . . .» . (خزانة الأدب ٣/١٢٦) . =

يُرْوَى على ثلاثة أوجه(١) :

فَمَنْ رفعَ ، أوقعَ « كَمْ » على المرّات(٢) ، كأنه قال : « كَمْ مَرَّةً عَمَّةٌ لَكَ يا جريرُ حَلَبَتْ عليَّ عِشاري » .

ومَنْ نَصَبَها : جعلَها استفهاماً .

ومَنْ خفضَ جعلَ « كَمْ » خبراً .

وإذا وَقَعَ بَعْدَ « كَمْ » مَعْرِفَةٌ رفعتَهُ(٣) ، وأضمرتَ التمييز(٤) ، كَقَوْلِكَ : « كَمْ مَالُكَ ؟ » ، وَ « كَمْ غِلْمانُكَ ؟ » ، وَ « كَمْ ثَوْبُكَ ؟ » . فَـ « كَمْ » : مرفوعٌ بالابتداء ، والخبرُ(٥) [الأسماء المرفوعة بعدها](٦) ، والتقدير : « كَمْ دِرْهَماً مَالُكَ ؟ وَكَمْ غُلَاماً غِلْمَانُكَ ؟ وَكَمْ ذِرَاعاً ثَوْبُكَ ؟ » . فَقِسْ عليه تُصِبْ إن
شاء اللّه . / ١٥٠

= والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٥٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، المقتضب ٣ : ٥٨ ، الأصول ١ : ٣٨٧ ، شرح المفصل ٤ : ١٣٣ ، المغني ١٨٥ .

(١) العبارة غير واردة في ت .

(٢) في ت و م «المِرار» ، وفي م ، قدم الخفض فالنصب فالرفع .

(٣) في ت «رفعتها» .

(٤) بعدها في ت «وإنْ شئت أظهرته» .

وبدلا منها في م «المميِّز» وهو صحيح .

(٥) «والخبر» غير واردة في ت .

(٦) زيادة من «ت» ومن شرح الجمل الكبرى ص ١١٦ لإتمام المعنى .

باب « مُذْ وَمُنْذُ »

اعْلَمْ أنَّ « مُنْذُ » تخفضُ ما بَعْدَها علَى كُلِّ حالٍ . وهي في الزمانِ بمنزلةِ « مِنْ » في سائِرِ الأسماء[1] ، تقولُ : « ما رأيتُهُ منذُ يَوْمَيْنِ ، وَمُنْذُ خَمْسَةِ أيّام[2] ، ومُنْذُ اليومِ ، ومنـذُ يومِنَـا ، ومنذُ العامِ ، ومنذُ عامِنَا» ، تَخْفِضُ ذٰلِكَ كُلَّهُ : ما مضى ، وما لم يَمْضِ ، وما أنتَ فيه[3] .

ولو استعملتَ « مِنْ » في هذا الباب مكانَ « منذُ » فقلتَ : « ما رأيتُهُ مِنْ يومينِ ، أَوْ مِنْ شهرين » ، كان ذلك قبيحاً ، وأهل البصرة لا يجيزونه[4] . وأمّا قول اللّه عزَّ وجلّ :

﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَـوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾[5] .

فتقديره : « مِنْ تأسيسِ أَوَّلِ يومٍ » .

وقالَ الشّاعِرُ ، وَهُوَ زُهَيْرٌ[6] : [و ٢٩] [الكامل]

لِمَنِ الـدِّيَـارُ بِقُنَّـةِ الْحِجْـرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ[7] / ١٥١

---

(١) في ش و م «الأشياء» .

(٢) هذه العبارة غير واردة في ت .

(٣) هذه العبارة غير واردة في ت و م .

(٤) انظر الإنصاف ٢٠٦ وما بعدها (م ٥٤) .

(٥) التوبة ١٠٨ .

(٦) انظر ديوانه ٨٦ .

(٧) ورد البيت في م «مِنْ حججٍ ومِنْ شَهْرِ» ، وهي رواية الديوان عن أبي عمرو . ورواية أبي عبيدة «مُذْ حججٍ ومُذْ دَهْرِ» وهو هكـذا في مغني اللبيب وهمع الهـوامع ، وعلى هـذه الروايـة لا شاهـد في =

وَرَوَى(1) بَعْضُهُمْ « مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرٍ » ، [و](2) قال : وكان من لغته أنْ يَخْفِضَ بِـ « مُذْ » على كلِّ حال ، ويجعلها بمنزلةِ « مُنْذُ » ، فتقديرُه عِنْدَه « مِنْ مَرِّ حِجَجٍ وَمِنْ مَرِّ دَهْرٍ »(3) .

وأمّا « مُذْ » فَتَرْفَعُ ما مَضى ، وَتَخْفِضُ ما أَنْتَ فيه ، كَقَوْلِكَ : « مَا رأيتُهُ مُذْ يَومانِ ، وَمُذْ شَهْرانِ ، وَمُذْ عامَانِ ، وَمُذْ عَشَرَةُ أيامٍ » ، فترفع ذلك كلَّه لأنه ماضٍ بالابتداء ، وخبره « مُذْ »(4) . والتقدير : بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ يَوْمَانِ » . وتقول في ما أنت فيه بالخفض : « ما رأيتُهُ مُذْ يَوْمِنَا ، وَمُذْ عامِنا » ، فتخفضه لأنّك فيه . وهي إذا رفعتَ ما بعدَها اسمٌ ، وإذا خفضتَ ما بعدَها حرفٌ ، بمنزلة « مِنْ » في المعنى والعمل . / ١٥٢

= البيت . وقال أبو عمرو لا أعرف الحِجْر إلاّ حِجْرَ ثمود ، وحَجْرَ اليمامة مفتوح .

وأقوين : أقفرن وخلون . والبيت مطلع قصيدة يمدح بها هرم بن سنان . ويقول الشنقيطي في الدرر اللوامع على همع الهوامع : إنّ البيت وضعه حماد الراوية . والبيت من شواهد الإنصاف ٢٠٦ ، شرح المفصل ٤ : ٩٣ ، ٨ : ١١ ، خزانة الأدب ٤ : ١٢٦ ، ومغني اللبيب ٣٣٥ ، العيني ٣ : ٣١٢ .

(1) في ت «فروى» وفي م «ورواه» .

(2) الواو زيادة من ش وم .

(3) في ت «من مذ حجج ومن مذ دهر» وهو تحريف .

(4) في ت «بالابتداء والخبر» ، وهو تحريف . وفي شرح ابن هشام «والخبر في مذ ، وهي ظرف» . (شرح الجمل الكبرى ـ بتصرف ـ ١١٨) .

بابُ الْجَمْعِ بَيْنَ « إنَّ وكانَ »

تقول : « إنَّ زيداً كانَ قائماً » ، فتجعل « زيداً » اسم إنَّ ، و « كانَ » خبر إنَّ ، و « قائماً » خبر كان ، [واسمها مضمر فيها لتقدُّمِهِ عليها][1] .

وفي التثنية : « إنَّ الزَّيْدَيْنِ كانَا قَائِمَيْنِ » .

وفي الجميع : « إنَّ الزيدِينَ كانوا قَائِمِينَ »[2] .

هذا هو الاختيار ، وإنْ شئت قلت : « إنَّ زيداً كانَ قَائِمٌ » ، فجعلت قائماً خبر إنَّ ، وألغيت « كانَ » . [وتقول في التثنية : « إنّ الزيدَيْنِ كان قَائِمَانِ » ، وفي الجمع : « إنَّ الزيدِيْنَ كان قَائِمونَ » ، على ما فسرت لك من الأفعال][3] . وتقول : « إنَّ القائمَ أبوهُ كانَ منطلقةً جاريتُهُ » ، فتنصب « القائمَ » بِـ « إنّ » ، و « أبوه » رفع بالقائم ، و « كان » خبر إنّ ، واسم كان مستتر فيها[4] ، و « منطلقةً » : خبرُ كانَ ، و « الجاريةُ » رفع بمنطلقة . وفي التثنية : « إنَّ الْقائمَ أَبَواهما كانَا منطلقةً جاريتاهُما » . وفي الجميع : « إنَّ الْقائمَ آباؤُهُمْ كَانُوا منطلقةً جَوارِيهِمْ » . / فَقِسْ على هٰذَا تُصِبْ . ١٥٣

(١) زيادة من ت .

(٢) بعدها في ت «وقِياماً إنْ شِئْتَ» .

(٣) زيادة من ش .

(٤) في ت «فيه» .

بـــابُ الْفَصْلِ وَيُسَمِّيهِ الْكوفِيّونَ الْعِمَاد

اعلمْ أنّ العربَ تجعلُ « هو ، وهما ، وهم ، وهي ، وأنت ، وأنتما ، وأنتم » وما أشبهَ ذلك فَصْلاً بَيْنَ كُلِّ معرفتين لا يستغني أَحَدُهُما عَنِ الآخر[1] ، وَبَيْنَ معرفةٍ ونكرةٍ تُقاربُ المعرفة ، وذلكَ في باب « كانَ [ظ ٢٩] وأخواتِها » ، وباب « إنّ » وفي « الظّنّ » ، وَ « الابتداء والخبر » ، وذلكَ قَوْلُكَ : « كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمَ » ، تَجْعَلُ « القائمَ » خبر كان ، و « هو » الفصلُ[2] لا يُعْتَدُّ به .

وإنْ شئتَ قُلْتَ : « كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ » ، فتجعلُ[3] « هو » مبتدأ[4] ، و « القائم » خبره ، والجملة خبر كان . ومثله : « كُنْتَ أَنْتَ الْقَائِمَ » [بالرفع والنصب][5] . قالَ اللّهُ عزَّ وجلّ :

﴿ فَلَمّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾[6] .

وَ ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ ﴾[6] بالرفع أيضاً[7] .

وقال اللّهُ عزَّ وجلّ :

﴿ وَإِذْ قَالُوا اللّهُمَّ إِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾[8]

بالرفعِ والنصب .

---

(١) في م «لا تستغني إحداهما عن الأخرى» .
(٢) في ت و م «فَصْل» .
(٣) في ت «فجعلت» و م «جعلت» .
(٤) في ت «ابتداء» .
(٥) زيادة من ت .
(٦) المائدة ١١٧ .
(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١/ ٤٧٧ ، وشرح الجمل الكبرى لابن هشام ١١٩ .
(٨) الأنفال ٣٢ .

وقالَ تباركَ وتعالَى :

154 ﴿ وَلٰكِنْ / كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾[1] .

وَقَرأَ بَعْضُهُمْ :

﴿ وَلٰكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[1] ، [فَمَنْ رَفَعَ][2] جعلَ « هم » ابتداءً ، و« الظالمون » خبره ، والجملة خبر « كان » .

قال قيسُ بنُ ذَريــح[3] : [الطويل]

155 تُبَكِّي عَلَى لُبْنَىٰ وَأَنْتَ تَـرَكْتَهَـا ... وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا أَنْتَ أَقْدَرُ /

فَـإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَـا بِلُبْنَىٰ تَغَيَّرَتْ ... فَلِلدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بُطُونٌ وَأَظْهُرُ[4]

والقوافي مرفوعة .

وكذلك تقولُ في « الظَّنِّ » : « ظَنَنْتُ زَيْداً هُوَ الْقَائِمَ » ، إذا جعلت « هُوَ » فَصْلاً . وإنْ لم تجعلْ « هُوَ » فصلاً رفعتَ القائمَ[5] ، وكذلك ما أشبهه .

---

(1) الزخرف ٧٦ ، وردت في تفسير الإمام الطبري وفي الكشاف بالنصب فقط . أما في الجامع للقرطبي فقد جاء فيه : « ويجوز» «ولكن كانوا هم الظالمون» بـالرفـع على الابتداء والخبـر ، والجملة خبر كان . وذكر الأخفش أنّ الرفع بعد ضمير الفصل في هاتين الآيتين وما يشبههما لغة بني تميم .
(معاني القرآن ٣٢١ ـ ٣٢٢) .

(2) زيادة من ش .

(3) في الأصل : قيس بن الذريح ، وما أثبتناه من ت .
الشاعر يتصل نسبه ببكر بن عبد مناة ، عُذْريّ ، وهو من خزاعة ، وكان ينزل قومه بظاهر المدينة ، وهو رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما . واشتهر قيس بحبه لُبنى بنت الحباب الكعبية ، وتوفي سنة ٦٨ هـ . (انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٦٢٨) .

(4) في ش البيت الأول فقط ، وبرواية «أتبكي» ، وفي ت و م البيت الأول فقط أيضاً . وورد البيتان في شرح الجمل الكبرى ١٢٠ .
والبيت الأول من شـواهـد سيبـويـه ١/٣٩٥ ، المقتضب ٤/١٠٥ ، الأغـاني ٨/١٢١ ، شـرح المفصل ٣/١١٢ ، لسان العرب (ملا) .

(5) على الابتداء والخبر (شرح الجمل الكبرى ١٢٠) .

بابُ الإضافَة

إذا أضفتَ اسمـاً الى اسم ، خفضتَ المضـاف اليـه ، وأَجْـرَيْتَ الأولَ بالإعـراب ، وحذفتَ منـه التنوين ، وفي التثنيـةِ والجمع [السالم][1] النـون ، وَيَتَنَكَّرُ وَيَتَعـرَّفُ[2] بالمضـافِ إليه . وذلك قَوْلُكَ[3] : « هٰذَا غُلَامُ زَيْدٍ »، و« هٰذَانِ غُلَامَا زَيْدٍ » ، و« هٰؤُلَاءِ غِلْمَـانُ زَيْـدٍ » . و« رَأَيْتُ صَـاحِبَي عَمْـرٍو » ، و« رَأَيْتُ أَصْحَابَ عَمْرٍو » . و« هٰؤُلَاءِ بَنُو مُحَمَّدٍ » ، وكذلك ما أشبهه .

واعلمْ أنك لا تجمعُ[4] بَيْنَ الألِفِ وَاللّام والإضافة[5] ، لا تقولُ : « هٰذا الْغُلَامُ زَيْدٍ » ، ولا « هٰذا الصَّاحِبُ عَمْـرٍو » ، لأنَّ الاسم لا يتعرَّفُ مِنْ وجهين مُخْتَلِفَيْن ، [ولا مُتَّفِقَيْن ، بلْ مِنْ وجهٍ واحدٍ أبداً ، إذا عُرِّفَ][6] .

١٥٦ وأما قَوْلُهُمْ : « هٰذا الْحَسَنُ الْوَجْهِ والْكَثِيرُ الْمَالِ »[7] ، فقد شَرَحْنَاهُ بِعِلَّتِهِ في بابِهِ[8] . /

(١) زيادة من ت .

(٢) في ت «وَيُنَكَّرُ وَيُعَرَّفُ» . وفي م «وَتُنَكَّر وَتُعَرَّفُ» .

(٣) في ت «فتقول» .

(٤) في ت «واعلم أنه لا يجمع» .

(٥) بعدها في ت «المحضة» .

(٦) زيادة من ت .

(٧) بعدها في ت «ونحوه» .

(٨) بعدها في ت «وذكرنا أنّ إضافته غير محضة ، وأنّ تقديره الانفصال منها» .

بابُ التَّأرِيخ

[اِعْلَمْ أنّ][1] التـاريخَ محمـولٌ على الليـالي دونَ [و٣٠] الأيام ، لأنَّ أولَ الشهرِ ليلة . فلو حُمِلَ على الأيام لسقطت[2] من الشهر ليلة ، فتؤنث التاريخ لِمَا[3] ذكرت لك . فتقول : « كَتَبْتُ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ[4] مِنَ الشَّهْرِ ، وَلِستٍّ خَلَوْنَ مِنَ الشَّهْرِ » ، فيقع التاريخ على الليالي دون الأيام ، [لأنّ الأهلّة فيها][5] .

وقد عُلِمَ أنّ مع كل ليلة يوماً ، وليس في العربيـة موضـع يُغَلَّبُ فيه المؤنث على المذكـر إلا في التاريـخ . فأمـا ما سِـوى هذا ، فإنّه يُغَلَّب[6] المذكـرُ على المؤنث ، فيقالُ : « اَلْهِنْدَاتُ وَزَيْدٌ خَرَجُوا » ، و« الْفَوَاطِمُ وَعَمْرٌو قَدِمُوا » ، فيغَلَّبُ المذكرُ على المؤنث . وكذلكَ تقولُ لرجـلٍ معه خَمْسُ نِسْـوَة : هٰذا سَـادِسُ سِتَّةٍ » ، أي « أَحَدُ سِتَّةٍ » ، فَتُغَلِّبُ المذكرَ على المؤنث ، وتثبتُ «الهـاءَ » ، إلاّ في التـاريـخ ، فـإنـه يُغَلَّبُ فيـه المؤنثُ على المذكر[7] ، وتقولُ : « كَتَبْتُ لِخَمْسٍ بَقِينَ ، وَلِستٍّ بَقِينَ » .

---

(١) زيادة من ش وت وم .

(٢) في ت «لسقط» ، وفي م «فلو حمل التاريخ على الأيام سقطت» .

(٣) في ت «على ما» .

(٤) في ش وت «بقين» .

(٥) زيادة من ت .

(٦) بعدها في ت وم «فيه» .

(٧) هذه الجملة غير واردة في ت .
وفي م «فإنك تغلّب» .

فـإذا ميزتَ[١] العـدَدَ بواحـد ، أفـردتَ الإخبـارَ[٢] عنـه : كقــولــك : « كَتَبْتُ لإِحْــدَى عَشْــرَةَ لَيْلَةً خلتْ مِنَ الشَّـهْــرِ ، وَلِثَلَاثَ / عَشْرَةَ ليلةً خَلَتْ ، وَبَقِيَتْ » . ١٥٧

وإذا فسّرتَه بجمـعٍ جمعتَ الخبرَ عنـه ، فقلت : « لأَرْبَعٍ خَلَوْنَ ، وَلِعَشْرٍ بَقِينَ » .

---

(١) في ت «فسرت» ، وفي م «وإذا» .

(٢) في م «الخبر» .

بابُ النِّداء

كلُّ منادىً في كلامِ العربِ منصوبٌ إلا المفردَ العلم(١) ، فإنك تبنيه على الضم وهو في موضعِ نصب . وذلك قولك : « يا زيدُ ، ويا محمدُ ، ويا بكرُ ، ويا صالحُ » . قال الله عزّ وجلّ :

﴿ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنا ﴾(٢) .

وكذلك كلّ اسمِ علمٍ منفرد(٣)، نضمّه في النداءِ كما ترى .

فأما المضاف والنكرة فمنصوبان(٤) ، كقولك : « يَا غُلَامَ زَيْدٍ » ، و« يَا صَاحِبَ الْفَرَسِ » ، و« يَا أَخَانَا » ، و« يَا أَبَانَا » . قال الله عزّ وجلّ :

﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ﴾(٥) ،

و ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾(٦) . / ١٥٨

وتقول : « يَا صَاحِبَ الدَّارِ » و« يَا قَاصِدَ بَكْرٍ »(٧) .

وتقولُ في النكرة : « يَا ذَاهِباً مُسْرِعاً » ، و« يَا رَاكِباً مُسْتَعْجِلاً » ، و« يا قَاصِداً بَلَداً » ، وكذلك ما أشبهه .

---

(١) بعدها في ت « وما جرى مجراه » .

(٢) الأعراف ٧٧ .

(٣) في ت « مفرد » ، وفي م « كل اسم مفرد علم » .

(٤) في ت « المنصوبان على أصولهما » .

(٥) يوسف ٣٩ و٤١ .

(٦) يوسف ١١ .

(٧) هذان المثالان غير واردين في ت .

قال الشاعر(١) : [الطويل]

١٥٩ فَيَـا رَاكِبـاً إِمَّـا عَـرَضْتَ فَبلِّغَنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلَّا تَلاقِيَا(٢) /

[ظـ ٣٠] فنصب « راكبـاً » لأنه منـادى(٤) منكور . وقـال آخر(٣) : [الوافر]

١٦٠ أَلَا يَـا نَخْلَةً مِـنْ ذَاتِ عِـرْقٍ عَلَيْـكِ وَرَحْمَةُ اللّهِ السَّلامُ(٥) /

وقال ذو الرُّمَّة : [الطويل]

أَداراً بِحُزْوىٰ هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَىٰ يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ(٦)

---

(١) اختلف في نسبة البيت ، فسيبويه وأكثر المراجع تنسبه الى عبد يغوث بن وقّاص الحارثيّ قاله يوم الكُلاب . وقال الأعلم إنه لمالك بن الريب وتبعه شارح الجمل الكبرى .

(٢) البيت هو الثالث من القصيدة الثلاثين في المفضليات ص ١٥٥ ، ومطلعها :

ألاَ لاَ تلومـاني كـفىٰ اللومُ مـا بيَـا ومـا لكمـا في اللومِ خَـيْـرٌ وَلاَ لِيَـا

عَـرَضْتَ : قال الجوهريّ : عَـرَضَ الرجـلُ إذا أتى العَروض ، وهي مكة والمدينة ومـا حولهما ، وقيل معناه العرض : وهي جبال نجد . ونجران : مدينة في شمال صنعاء اليمن . والبيت من شواهد سيبويه ١/٣١٢ ، المقتضب ٤/ ٢٠٤ ، الأصول ١/٤٠٣ ، الخصائص ٢/٤٤٨ ، شرح المفصل ١/١٢٧ ـ ١٢٩ ، شذور الذهب ١١١ ، الخزانة ١/٣٩٣ .

(٣) في الأصل «منادا» وهو تحريف ، وهذه العبارة كلها غير واردة في ت .

(٤) هو الأحوص عبد الله بن محمد بن عبد الله الأوسيّ ، من أهل المدينة . شاعر سمح الطبع ، سهل الكلام ، عذب الألفاظ ، ولكنه كان قليل المروءة مائلاً الى الهجو . وقد لُقِّبَ الأحوص لضيقٍ في مؤخرة عينه ، والمرأة حوصاء . انظر ديوانه ١٨٥ . (وانظر ترجمته في الشعر والشعراء ٥١٨) .

(٥) ذات عِرْق : موضع بالحجاز ، وميقات أهل العراق للإحرام (المرصَّع لابن الأثير) . نخلة : كناية عن المرأة ، وأصل هـذه الكنايـة أنّ عمر بن الخـطاب كان قـد نهى الشعراء عن ذكـر النساء في أشعـارهم لما في ذلـك من الفضيحة فكـان الشعراء يكنـون عن النساء بـالشجـر وغيـره . وقـولـه « ورحمةُ » معطوف بالواو على السلام وهو بعده ، ولا يعطف الشيء على ما بعده ، وانمـا يعطف على ما قبله الا في الشعر ، والتقدير « عليك السلام ورحمة الله » (شرح الجمـل الكبرى ١٢٤ ـ ١٢٥) . والبيت من شواهد الأصـول ١ : ٣٩٦ ، ٢ : ٢٣٥ ، الخصائص ٢ : ٣٨٦ ، الأمـالي الشجرية ١ : ١٨٠ ، المغني ٢٥٧ ، ٦٥٩ .

(٦) انظر ديوانه ٣٨٩ . اللغة : حزوى : موضع في ديار بني تميم قريب من الكوفة ، (معجم ما استعجم =

وقال آخر في المضاف [وهو الأخطل][1] : [الطويل]

أَلَا يَـا عِبَـادَ الـلّهِ قَـلْبِي مُـتَـيَّـمٌ
بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّىٰ وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلَا[2] / ١٦١

فإذا نعتَّ المنادَى الْمُفْرَدَ الْعَلَمَ كانَ لَـكَ في نَعْتِهِ مفـرداً[3] وجهان : الرفعُ والنصبُ .

أما الرفعُ : فعلى اللفظ . وأما النصبُ فعلى الموضع ، لأنه في موضع نصب[4] ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « يَا زَيْدُ الْعاقِـلُ ، ويا زيـدُ العاقلَ » ، و« يا بكرُ اللبيبُ واللبيبَ »[5] .

فأمّا نعتُ المضافِ والنكرة، فلا يكونـان إلّا منصوبين[6] ، وَذَلِـكَ قَوْلُـكَ : «يا غُلامَ محمدٍ العـاقـلَ » ، إنْ جعلتَـه نعتاً لِـ

= للبكري) . والبيت من شواهـد سيبويـه ٣١١/١ ، الكامـل للمبرد ١٥٧/١ ، الخـزانة ٣١١/١ ، العيني ٢٣٦/٤ ، ٥٧٩ .

(١) زيـادة من ش ، وفي ت : « وقال الأخـطل في المضاف » . وليس في ديـوانه ، وأورده المبـرد في الكامل ٧٤/٢ ولم ينسبه ، ونسب الى الاخطل في (حياة الحيوان ٢٠٦/٢)«القَرَنْبَى ») .

(٢) في الأصل « فعلا » وهو تحريف والصواب في ت و م .

ونسب البيت الى الأخطل يصف جارية وبعلها ، وبعد البيت ورد البيتان الآتيان :

يـنـامُ إذا نـامتْ عـلى عـكـنـاتـهـا ويـلـثـم فـاهـا كـالـسُّـلافـةِ أحْـلَى
يـدبّ إلـى أحـشـائِـهـا كـلُّ لـيـلةٍ دبيبَ الْقَـرَنْبَـى بـاتَ يعلو نقـاً سَـهْـلاً

والبيت من شواهد الحيوان للجاحظ ٥٢٥/٣ ، والكامل للمبرد ٧٤/٢ ، وقطر الندى (باب المنادى) ٢ : ٤١ ، وهمع الهوامع ٧٠/٢ .

(٣) في ت « اذا كان مفرداً » وفي م « كان لك في نعته وجهان » .

(٤) بعـده في ت « بإضمـار فعل تقـديره أعني » ويجـوز النصب بِـ « أعني » ، أو صفـة لمنصوب على الموضع (سيبويه ٣٠٣/١) والاختيار عند الخليل وسيبويـه الرفـع ، وتبعهما ابن عقيـل . (شرح الألفية ٢٦٨/٣) .

(٥) هذا المثال غير وارد في ت .

(٦) بعدها في ت « كالمنعوت بهما » .

«لغلام» نصبتَه، وإنْ جعلتَه نعتاً لِـ «محمدٍ» خَفَضْتَه، فَقُلْتَ: «يا غلامَ محمدٍ العاقلِ»، و«يا راكبَ الفرسِ الشجاعَ»، و«يا صاحبَ الدارِ الكريمَ»[1].

فَإنْ نعتَّ المفردَ العلمَ بنعتٍ مضافٍ نصبتَ النعتَ لا غير، كقولِكَ: «يَا زَيْدُ أَخَانَا». وتقولُ في النكرة: «يَا ذَاهِباً مُسْتَعْجِلاً» و«يَا مُنْطَلِقاً مُسْرِعاً»، وما أشبهه لا يكونُ إلّا منصوباً كما ترى.

وتقولُ: «يا زيدُ ومحمدُ، ويا عبدَ اللهِ ومحمدُ»، ويا زيدُ وعبدَ اللهِ»[2]، تحملُ كلَّ واحدٍ في العطفِ[3] على حالِهِ قَبْلَ العطف.

واعلمْ أنه لا ينادَى اسمٌ فيه الألف واللام إلّا بِـ «أيٍّ»،
كَقَوْلِكَ: «يَا أَيُّها الرَّجُلُ»، و«يَاأَيُّها الْغُلَامُ»، و«يَاأَيُّها
الرَّاكِبُ»[4] فـ «أيٌّ»: اسم مفرد / منادَى، و«ها»: صِلَةٌ لِـ ١٦٢
«أيّ»[5]، و«الرجل»: نَعْتٌ لِـ «أيّ» في قَوْلِك: «يَاأَيُّها
الرَّجُلُ». وهو نَعْتٌ لا يُسْتَغْنَى عنه، ولا يجوزُ فيه إلّا الرفع.

ولا يجوزُ أنْ تقولَ: «يا الرجلُ، ويا الغلامُ»، ولا «يا

---

(١) المثالان الأخيران غير واردين في ت.

(٢) هذا المثال غير وارد في ت، وفي م لم يرتب الأمثلة.

(٣) في م «تحمل كل واحد منهما في اللفظ». أي ترفع المفرد (تبنيه على الضم) وتنصب المضاف. (شرح الجمل الكبرى ١٢٦).

(٤) غير وارد في ت.

(٥) في ت وم «صلته».

الراكبُ »[1] ، لأن النداء يُعَرِّفُ المنادَى [بالقصد][2] والإشارة ، والألف والـلام تعرِّفـانه بـالعهـد ، ولا يتعـرَّفُ الاسم من وجهين مختلفين، . إلاّ أنهم قـالـوا : « يَـا أَللّهُ » ، فـأدخلوا عليـه حـرفَ النداء ، لأنّ الألفَ واللامَ صارتا[3] كأنهما من نفس الكلمة ، لمّا لم تنفصلا منه ، [و ٣١] وصارتا كَالْعِوَضِ مِنَ الهمـزة المحذوفةِ منه .

وإنْ عطفتَ اسماً فيه ألف ولام[4] [على اسم مفرد][5] منادى كان لك في المعطوفِ وجهان :

الـرفعُ ، حمـلاً على [اللفظ ، والنصبُ حمـلاً على][6] الموضع ، وذلك قولك : « يا زيـدُ والغلامُ » ، تـرفع « الغـلامَ » عطفاً علىٰ لفظِ «زَيْد»، وهو مذهبُ الخليل[7] [وأصحابِه، لأنه بمنزلةِ المفردِ لفظاً ، وهو الْوَجْهُ لأنه بمنـزلةِ النَّعْتِ][8] .

و« يا زيدُ والغلامَ » بالنصب ، عطفاً على موضع «زَيْد » ، لأنـه في موضِـع نصب ، وهو مـذهبُ أبي عمرو بن العـلاء[9] .

---

(١) المثالان الأخيران غير واردين في ت .

(٢) زيادة من ش . والعبارة في م كما يلي : «لأن النداء يعرّف المنادى ، والألف واللام يعرّفانه» .

(٣) في ت « صارا في ـ الله ـ » .

(٤) في ت و م« فاذا عطفت باسم فيه الألف واللام » .
وسقط من الأصل « على اسم مفرد » ، وجاءت « منادا » بألف طويلة .

(٥) زيادة من ش و ت و م .

(٦) زيادة من ت و ش و م .

(٧) ورد في ت هنا اضطراب وخلط . وانظر سيبويه ١/ ٣٠٥ .

(٨) زيادة من ت .

(٩) بعدها في ت « وأصحابه » وانظر سيبويه ١/ ٣٠٤ .

وكذلِكَ : يا محمدُ والرجلُ ، والرجلَ[1] ، وكذلك ما أشبهه .

قال الله عزّ وجلّ :

﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾ [2] والطَّيْرَ ، بالرفعِ والنصبِ

١٦٣ على ما ذكرتُ لك[3] . /

واعلمْ أنك إذا أقبلتَ على رجلٍ بعينِهِ فَنَادَيْتَهُ ، قُلْتَ : « يا رجلُ أَقْبِلْ » فرفعتَه[4] ، والتقدير : « يأيها الرجلُ أَقْبِلْ » ، لأنك تريدُهُ بعينِهِ .

وإنْ لم تُرِدْ رجلًا بِعَيْنِه قلتَ : « يا رجلًا أَقْبِلْ » ، فَكُلُّ مَنْ أجابَكَ فهو الذي ناديتَه . وفي الأولِ إنما ناديتَ[5] واحداً بعينِه . وكذلك تقولُ على هذا التقدير : « يا غلامُ ، ويا غلامـاً » ، و« يا ذاهبُ ، ويا ذاهباً » . وكذلك قوله [تعالى][6] :

﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾[2] .

أي : « سيـري معه بـالنهار »[7] ، والتـأويب : سيرُ النهـار

(١) لم يرد هذا المثال في ت ، وورد مكانـه : « يا محمـدُ والحارثُ ، بـالرفـع » . وفي م « يا محمـدُ والرجلُ » .

(٢) سبأ ١٠ .

(٣) بعدها في ت « أي سيري معه النهار كلّه ، وما أشبه ذلك » .

(٤) في ت « بالرفع » .

(٥) في م « أردت » .

بعدها في ت « رجلًا » .

(٦) زيادة من ش ، وما قبل هذا الكلام والآية التالية وما بعدها لم يرد في ت .

(٧) في م : « سيري معه النهار كله » .

كُلِّه ، والإِسْئَاد : سيـر الليـل كلِّه . قـال الشـاعـر [وهــو][1] الأعشى : [البسيط]

قَـالَتْ هُـرَيْـرَةُ لَمَّـا جِئْتَ زَائِـرَهَـا
وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ[2] / ١٦٤

[لأنها أرادته بعينه][3] .

وقال آخر ، وهو كُثَيِّر عَزَّة[4] : [البسيط]

حَيَّتْكَ عَزَّةُ بَعْدَ الْهَجْرِ وَانْصَرَفَتْ فَحَيِّ وَيْحَكَ مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ
لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرَهَا مَكَانَ يَا جَمَلاً حُيِّيتَ يَا رَجُلُ[5] / ١٦٥

ويُرْوَى : «فأقبلَها » .

وقال آخرُ في العطفِ الذي فيـه الألِفُ واللاّمُ على الاسمِ العلمِ المنادَى[6] : [الوافر]

أَلَا يَـا زَيْـدُ وَالضَّحَّـاكُ سِيـرَا فَقَدْ جَاوَزْتُمَـا خَمَرَ الـطَّرِيقِ[7]

---

(١) زيادة من ش ، وفي م « قال الأعشى » .
والأعشى هـو ميمون بن قيس (انـظر ديوانـه ٥٧) . وقد قيـل : «هـذا البيت أخنثُ بيتٍ قـالتـه العرب » .

(٢) قـولها « ويلي عليـك » لفقرك ، و« ويلي منـك » لعدم استفـادتي شيئاً منـك . (خـزانـة الأدب ٤ : ٥٤٥) . والبيت من شواهد المحتسب ٢ : ٢١٣ .

(٣) زيادة من ش و ت و م ، وبعدها في ت « فكأنها قالت يأيها الرجل » .

(٤) هو كثيّر بن عبد الرحمن الخزاعيّ (انظر ديوانه ٤٥٣) .

(٥) البيتان ضمن مقطوعة في ديوانه من خمسة أبيات ، أولها البيت الأول ، والبيت الثاني هو آخر أبيات المقطوعة . قالها الشاعر بعد أنْ حلفت عزّة ألاّ تكلمه ، وعندما لقيتْه يوماً لمّا تفرق الناس مِنْ مِنى ، حَيَّتْ جمله ، فقال الأبيات . (مقطوعة ١٠٠) . والبيتان من شواهد الأشموني ٤٤٨ .
وقوله «فأشكرَها » : منصوب على جواب التمني (شرح الجمل الكبرى ١٢٨) .

(٦) في م « العلم المنادَى المفرد » . والشاعر قائل البيت مجهول .

(٧) خمر الطريق : الشجر الملتفّ حول الطريق ، وسمي بذلك لأنه يخمر مَنْ دخل فيه ويُغطّيه . والبيت =

وقـــال آخـــرُ[1] في نعـتِ [الاسم العلمِ][2] المنــادَى وَنَصْبِه] : [الوافر]

١٦٦ فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سُعْدَىٰ   بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا[3] /

وإذا لَحِقَ الاسمَ العلمَ المنادَى التنوينُ في ضرورةِ الشعر ، فمنهم مَنْ يُنَـوِّنُـهُ ويـرفعُـهُ على لفظه ، وهـو مــذهبُ الخليلِ وأصحابِهِ . ومنهم مَنْ يُنَوِّنُهُ ويَنْصِبُـهُ ، ويقول : أَرُدُّهُ إلى أصله ، وهو مذهبُ أبي عمرو بن العلاء وأصحـابه[4] ، وكـذلك أنشـدوا بيت الأحوص[5] : [ظ ٣١] [الوافر]

سَــلَامُ اللّهِ يَـــا مَــطَرٌ عَلَيْهَـــا   وَلَيْسَ عَلَيْكَ يـامَطَرُ السَّـلَامُ[6]

= من شواهد شرح المفصل ١ : ١٢٩ ، الهمع ٢ : ١٤٢ .

(١) هو جرير (انظر ديوانه ١٣٥) .

(٢) زيادة من ش و ت ، وفي ت « وقال جرير » .

وفي م : في نعت الاسم العلم المنادَى المفرد .

(٣) الجوادا : نعت لعمر في الموضع (شرح الجمل الكبرى ١٢٩) .

وكعب بن مامة الإيادي وقصته بإيثار النمري على نفسه بالماء وموته عطشاً . وابن سعدى أوس بن حارثة بن لأم الطائي . والشاهد من قصيدة طويلة يمدح بها جرير عمر بن عبد العزيز ، ومطلعها :

أَبَـتْ عيـنـاكَ بـالـحُـسْـنِ الـرُّقَـادَا   وأنـكَـرْتَ الأصـادقَ والـبـلادَا

والبيت من شواهد المقتضب ٤/٢٠٨ ، الأصول ١/٤٥٠، المغني ١٩ ، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ٣/٨٠ ، الجنى الداني ٤٠١ ، العيني ٤/٢٥٤ .

(٤) في ت « قدم مذهب أبي عمرو بن العلاء على مذهب الخليل » .

(٥) انظر ديوانه ١٧٣ .

(٦) في ت « . . . يا مطراً » وكذلك هي في مجالس ثعلب ٩٢ ، والإنصاف ٣١١ ، وجاء في ت « سلام الله يا مطراً » وهي رواية أبي عمرو بن العلاء » .

هذا البيت دار كثيراً بين النحاة يستدلّون به على تنوين المنادَى المفرد . وفي المغني : «انّ هذا التنوين هو تنوين الضرورة ، وهو النوع السابع من التنوين ، وهو اللاحق لما لا ينصرف » .

والبيت من شـواهد سيبـويه ١/٣١٣ ، المقتضب ٤/٢١٤ ، ٢٢٤ ، الأغـاني ١٤/٦١ ، ٦٢ ، أمالي الزجاجي ٨١ ، الأمالي الشجرية ١/٣٤١ ، رصف المبـاني ١٧٧ ، ٣٥٥ ، شذور الـذهب ١١٣ ، المغني ٣٤٣ .

هذه روايةُ الْخليلِ وأصحابِهِ [بالرفعِ والتَّنْوينِ][1] . وأبو عَمْرٍو يَرْوِيهِ بِالنَّصْب ، وأنشدَ بيتَ مهلهل[2] : / [الخفيف] ١٦٧

ضَـرَبَتْ صَـدْرَهَـا إلَيَّ وَقَـالَتْ   يَا عَدِيّـاً لَقَدْ وَقَتْـكَ الْأَوَاقِي[3]

بالرفع والنصبِ على ما ذَكَرْتُ لَكَ . / ١٦٨

[4]وحـروفُ النداءِ خـمسـةٌ : «يا ، وأيـا ، وهيا ، وأيْ ، والألف » . كقولك : «يا زيدُ ، وهَيَـا زيدُ ، [وأيـا زيدُ][5] وأيْ زيدُ ، وأَزيدُ» .

قال الشاعر[6] : [الطويل]

أَلَمْ تَسْمَعِي أَيْ عَبْدَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَا

بُكَـاءَ حَمَـامَـاتٍ لَـهُنَّ هَـدِيـرُ[7]

---

(١) زيادة من ش .

(٢) هو عدي بن ربيعة التغلبيّ ، أخو كُلَيْب وخالُ امرئ القيس بن حجر الشاعر ، كان شاعراً فصيحاً شديد البأس . وكان أول عمره صاحبَ لهو، وكثيرَ المحادثة للنساء حتى لقَّبَهُ أخوه كليب«زيرَ النساء» . وشعره على مقتضى الحال بين حماسة وفخر ورثاء لكليب ، وهو أول مَنْ طَوَّلَ القصائد ، ومات نحو مائة سنة قبل الهجرة .

(انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢٩٧) .

(٣) في ت وردت « يا عديّ » بالرفع ، على مذهب الخليل .

والبيت شاهد على النصب والتنوين ، وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء ، ويروى بالرفع والتنوين على مذهب الخليل وسيبويه (شرح الجمل الكبرى ١٣٠) وهو من شـواهد المقتضب ٤/٢١٤ ، والأمالي الشجرية ٢/٩ ، شرح المفصل ١٠/٨ ، ١٠ ، الرصف ١٧٧ ، الشذور ١١٢ .

(٤) قبلها في ت « قال سيبويه » ، وانظر سيبويه ١/٣٢٥ .

(٥) زيادة من ش و ت .

(٦) هو كثير عزة (انظر ديوانه ٤٧٤) .

(٧) في ت « هَدِيل » وهو تحريف يؤيده البيت الثاني من المقطوعة .

عبد : اسم امـرأة مُـرَخَّم أصله عَبْدَة (شـرح الجمل الكبـرى ١٣١) ، هديـر وهديـل : صوت الحمام ، والعرب تختلف في صـوت الحمام ، فمنهم من يجعله بكـاء ، ومنهم من يجعله غناء . =

وقال آخر ، وهو جَرير(١) : [الوافر]

١٦٩ أَعَبْداً حَلَّ فِي شُعْبَىٰ غَرِيباً ... أَلُؤْماً لَا أَبَالَكَ وَاغْتِرَابَا(٢) /

وقد يُنَادَىٰ بِغَيْرِ حَرْفِ النّداءِ ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ(٣) :

﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هٰذا ﴾(٤) .

إلّا أنّه لا يجوزُ حَذْفُ حَرْفِ النداءِ مَعَ الأسماءِ المُبْهَمَاتِ وَالنَّكِراتِ لإِبهامِها ، لا يُقالُ : « هٰذَا أَقْبِلْ » ، وأنت تريدُ : « يا هذا أقبل »(٥) فافهم تصب .

= والبيت أول بيتين يُكَوِّنان مقطوعة رقم ١١٣ في الديوان وثانيهما هو :

بَكَيْنَ فَهَيَّجْنَ اشْتِيَاقِي وَلَوْعَتِي ... وَقَدْ مَرَّ مِنْ عَهْدِ اللِّقَاءِ دُهُورُ

والبيت من شواهد المغني ٧٦ ، همع الهوامع ١/١٧٢ .

(١) انظر ديوانه ٦٢ .

(٢) شُعْبَى : جبال منيعة في طريق مكة من البصرة من نجد : لا أبالك : يراد به تارة المدح وتارة الذم .
والبيت من قصيدة طويلة خبرها في هامش الديوان ص ٦٠ ، يهجو بها الشاعِرُ خالدَ بْنَ يزيد البكري ، ومطلعها :

أخالدُ عادَ وعدُكُمُ خِلاَبَا ... وَمَنَّيْتَ الْمَوَاعِدَ وَالْكِذَابَا

والبيت من شواهد سيبويه ١ :١٧٠ ، ١٧٣ ، الرصف ٥٢ ، أوضح المسالك لابن هشام ٣/٨٣ ، ٢٣٦ ، الخزانة ١/٣٠٨ ، العيني ٣/٣٩ ، ٤/٢١٥ ، ٥٠٦ ، الأشموني ٢١٢ .

(٣) في ت « قال الله تعالى » .

(٤) يوسف ٢٩ .

(٥) بعدها في ت « ولا : رَجُلُ هَلُمَّ » .
ذكر أبو حيان أنّ البصريين يرون أنه لا يجوز حذف حرف النداء في هذا الموضع الا في شذوذ أو ضرورة خلافاً للكوفيين (ارتشاف الضرب ٩٩٤) ، وأجاز العيني والأزهري والأشموني حذفه على مذهب الكوفيين (العيني ٤ : ٢٣٥ ، شرح التصريح ٢ : ١٦٥ ، شرح الأشموني ٣ : ١٣٦) .
أما السيوطي فأجاز حذفه على رأي ابن مالك ، وأضاف أن الأولينَ حملوا ذلك على الشذوذ والضرورة .
(التسهيل ١٧٩ ، المغني ٦٤١ ، الهمع ١ : ١٧٤) .

بابُ الاِسْمَيْنِ اللَّذَيْنِ لَفْظُهُمَا واحِدٌ ، وَالآخَرُ مُضَافٌ مِنْهُما[١]

وَذٰلِكَ قَوْلُكَ : « يا زَيْدُ زَيْدَ عَمْرٍو » ، و« يا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ » . ترفعُ الأولَ لأنه منادًى مفرد ، وتنصبُ الثاني لأنه مُضاف ، وَتَجْعَلُه بَدَلاً من الأول . وإنْ شئتَ كانَ عطفاً على الأول عَطْفَ الْبَيانِ ،وَهٰذا هُوَ الْوَجْهُ / الأَوَّلُ[٢] الْجَيِّدُ . ١٧٠

وقد يجوزُ أنْ تقول : « يا زيدَ زيدَ عمرٍو » ، و« يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ »، فتنصبهما جميعاً ، تجعلُ الثانيَ مُقْحَماً [توكيداً][٣] ، وَالأَوَّلَ مضافاً ، كأنَّكَ قُلْتَ : « يا تَيْمَ عَدِيٍّ » . وعلى هذا أنشدوا [بيت جَرير][٤] : [البسيط]

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمُ ... لَا يُلْقِيَنَّكُمُ فِي سَوْأَةٍ عُمَرُ[٥]

فنصبهما[٦] جميعاً[٧] بمنزلة اسم واحد مضاف إلى «عَدِيّ » . وكذلك تقول : « يا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو » ، على تقدير

---

(١) في ش و م . . . « والآخر منهما مضاف » .
وفي ت « والآخر مضاف » وسقطت «منهما » .

(٢) غير واردة في ت و م .

(٣) زيادة من ت .

(٤) زيادة من ش و م ، انظر ديوانه ٢٨٥ .

(٥) يُرْوَى العُجزُ : «لا يوقعنّكم في سوأةٍ عمرُ » وهذا الخلاف لا يؤثر في موطن الاستشهاد . والبيت من قصيدة طويلة قالها جرير في هجاء عمر بن لجأ التميميّ ، وأفحش فيها ، ومطلعها :
هاجَ الهوى وضميرُ الحاجةِ الذِّكَرُ ... واسْتَعْجَمَ الْيَوْمَ مِنْ سَلُومَةَ الْخَبَرُ
والبيت من شواهد سيبويه ١/٢٦ ، ٣١٤ ، الكامل ٣/٢١٧ ، المقتضب ٤/٢٢٩ ، الخصائص ١/٣٤٥ ، المغني ٤٥٧ .

(٦) في الأصل « فنصبها » وهو تحريف ، صوابه في ش و م ، وفي ت « فنصبوهما » .

(٧) بعدها في ت « وجعلوا الثاني مقحماً » .

إضـافة «زَيْـد » إلى « عمـرو » ، وإقحـام « الابن » ، وإنْ شئتَ
قلتَ : «يـا زَيْدُ بْنَ[1] عَمْـرٍو » ، فرفعتَ الأول [بـالنـداء][2] ،
والثاني منصوب[3] . وكذلك تقول : « يا محمدُ بْنَ بَكْرٍ » ، و« يا
١٧١ جَعْفَرُ بْنَ محمدٍ »[4] . / فقس على هذا تُصِبْ إنْ شاءَ الله .

---

(١) فـي الأصل « ابن » وهو تحريف .

(٢) زيادة من ت .

(٣) بعدها في ت « على النعت والبدل » ، وفي م ونصبت الثاني .

(٤) هذان المثالان غير واردين في ت .
وفي م : « يا محمدُ بْنَ بَكرٍ ، ويا محمدَ بْنَ بكرٍ ، ويا جعفرُ بْنَ محمدٍ ، ويا جعفرَ بنَ محمدٍ» .

[و ٣٢] باب إضافة المُنادَى إلَى [ياء][١] المُتَكَلِّمِ

اِعْلَمْ أنّ للعربِ في ذلكَ لُغاتٍ[٢] :

أجْـوَدُها : أنْ تقـولَ : « يَـا غُـلَامِ أَقْبِـلْ » ، و « يَـا قَـوْمِ أَقْبِلُوا » . قال الله عز وجل :

﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾[٣] . وقالَ جَلَّ ذِكْرُهُ :
﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾[٤] وقال عزّ وجلّ :
﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾[٥] .

تَحْذِفُ منه الياء ، وتكتفي بالكسـرة ، كما تحـذفُ التنوينَ مِنَ المفرد[٦] .

واللغةُ الثانيةُ : أنْ تقولَ : «يَا غُلَامِيَ أَقْبِلْ» ، بياء مفتوحة ، وهو الأصل ، فتحركها لأنها اسم مضمر متطرِّف[٧] ، كما تحـركُ سائر المضمرات ، نحو : «التاء» من «قُمْتَ وقُمْتُ» ، و «الكاف» مِنْ « غلامِكَ وصاحبِكَ » ، وما أشبه ذلك .

---

(١) زيادة من ش .
(٢) ورد في هامش ت « أربع لغات » .
(٣) هود ٥١ .
(٤) الزمر ١٦ .
(٥) نوح ٢٦ .
(٦) في ت « من المنادى المفرد ، كقولك : يا زيد » .
وفي شرح الجمل الكبرى ص ١٣٣ : «تحذف الياء استخفافاً ولكثرة الاستعمال ، وتبقى الكسرة لتدل على ذهاب الياء » .
(٧) «لأنها اسم مضمر متطرف » غير واردة في ت .

واللغةُ الثالثةُ : أنْ تقولَ : «يَا غُلَامِي أَقْبِلْ» ، بتسكينِ الياءِ استثقالاً للحركةِ فيها ، لِانكسارِ[1] ما قبلَها .

واللغةُ الرابعةُ : أنْ تقولَ : «يَا غُلَامَاهْ»[2] ، تفتح
١٧٢ الكسرة[3] ، فتنقلبُ/ الياء أَلِفاً لتحركِها وانفتاحِ ما قبلها ، وتقف عليها[4] بالهاء بياناً لِلأَلِفِ . فإذا وصلتَ حذفتَ الهاءَ ، فقلت : «يَا غُلَامَا تَعَالَ»[5] . قال أبو النجم[6] : [الرجز]

يَابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي[7]

١٧٣ وَمِنَ العربِ مَنْ يقول : «يَا غُلامُ أَقْبِلْ»[8] . /

---

(١) في ت « وانكسار » .

(٢) في الأصل « يا غلاما » بسقوط الهاء ، وهو تحريف ، صوابه في ش ، وفي ت و م مثل الأصل بلا هاء .

(٣) في م : «تبدل الكسرة فتحة » .

(٤) من ش و ت و م ، وفي الأصل «عليه » .

(٥) في ت « أقبل » .

(٦) هو الفضل بن قدامة من بني عجل من بكر بن وائل من رُجّاز الإسلام الفحول المقدّمين ، وفي الطبقة الأولى منهم . كان معاصراً للعجّاج ، ووقعت بينهما مراجزة ، وتوفي سنة ١٣٠ هـ (طبقات فحول الشعراء ٧٤٥/٢ ، والشعر والشعراء ٦٠٣) . وقال أبو عمرو بن العلاء : هو أبلغ من العجّاج في النعت (الأغاني ٩ : ٧٧) .

(٧) للشاهد رواية أخرى : « يابنةَ عَمِّي لا تَلومِي وَاهْجَعي (بالياء) وعليها فلا موطن للاستشهاد .
وآخر البيت : « وَانْمِي كَمَا يَنْمِي خِضَابُ الأَشْجَعِ » . وفيه يخاطب امرأته « أُمّ الخيار » وهي بنت عمّه ، ولها يقول :

قَدْ أَصْبَحَتْ أمُّ الخيارِ تَدَّعِي ... عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ
يَابْنَةَ عَمَّا لا تلومي واهْجَعِي ... . (المحتسب ٢٣٧/٢) وبعده :
لا يَخْرُقُ اللومُ حجابَ مَسْمَعِي

والبيت من شواهد سيبويه ٣١٨/١ ، النوادر ١٩ ، المقتضب ٢٥٢/٤ ، الأصول ٤١٧/١ ، المحتسب ٢٣٨/٢ ، رصف المباني ١٥٩ ، الهمع ٥٤/٢ ، الأشموني ٤٥٧ .

(٨) انظر سيبويه ٣١٦/١ .

بابُ ما لا يجوزُ فيهِ إلاّ إثْباتُ الياءِ[1]

وذلـك إذا أضفتَ اسماً الى اسمٍ مضـافٍ إليك[2] ، نحـو قولك : «يَا غُلَامَ غُلَامِي» ، و «يَا صَاحِبَ صَاحِبِي» ، و «يا ضَارِبَ أخِي» ،[3] فتثبت «اليـاء» في الثـاني ، لأنــه ليس بمنـادًى . ألا ترى[4] أنك إذا قلتَ : «يَا غُلَامَ زَيْدٍ» ، لم يكن بُدٌّ مِنَ التنوينِ في «زَيْد» .

وإنمـا تحـذفُ «اليـاء» في المـوضـعِ الـذي يُحْـذَفُ فيـه التنوين . قال الشاعر[5] : [الخفيف]

يَـابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي   أَنْتَ خَلَّيْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ[6]/ ١٧٤

---

(١) في ت « باب ما لا يجوز فيه إلا إثبات الياء في النداء » .

(٢) في ت « اليه » .

(٣) المثالان الأخيران ليسا في ت ، وبدلا منهما «يا معشر قومي » .

(٤) في الاصل «ترا » وهو تحريف .

(٥) البيت غير منسوب في ش و م . وفي ت « قال أبو زبيد الطائي » . ونسب في سيبويه الى أبي زبيد أيضاً . والبيت في ديوانه ص ٤٨ ، مما يؤيّد أن البيت له لا لمهلهل . ففي الأصل تحريف بقولـه « وهو مهلهل » .

وأبـو زبيد هـو حرملة بن المنـذر بن معدي كـرب ، من قبيلة طيّىء ، وهو مِمَّنْ أدرك الجـاهلية والإسلام ، فَعُدَّ مِنَ المخضرمين. وكان في الجاهلية نصـرانياً ، واختلف في إسـلامه ، وبعضهم يقول : إنه بقي على نصرانيته حتى مات ، وبعضهم يقول : إنه أسلم على يد أخيه لأمه الوليد بن عقبة في الكوفة ، وحَسُنَ إسلامه ، ومات بالرقة بعد عزل الوليد عن إمارتهـا سنة ٣٦ هـ . (انـظر اخباره في طبقات ابن سلام ٥٩٣) .

(٦) في م « خلّفتني » ورواية البيت في الديوان :

« يـابْـنَ حـسـنـاء شـقّ نـفـسـي   يـا لَجْـلَاجُ خَلَّيْتَنِي لِـدَهْـرٍ شَـدِيـدِ »

وعلى هذه الرواية فلا مكان للشاهد . وقد قال الشاعر هذه القصيدة في رثاء اللجلاج ابن أخته الذي مات عطشاً في طريق مكة، وكان مِنْ أحب الناس اليه ،وهي من المراثي المشهورة ،ومطلعها : =

وقال آخر[1] : [الخفيف]

يَـابْنَ أُمِّي ، وَلَـوْ شَهِـدْتُـكَ إِذْ   تَدْعُو تَمِيماً وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابِ[2]

فأما قولك[3] : «يَابْنَ أُمٍّ ، وَيَابْنَ عَمٍّ » ، ففيه ثلاث لغات : مِنْهُمْ مَنْ يجعلُه اسماً واحداً ، فيبنيهِ على الفتحِ فيقـولُ : « يَابْنَ أُمَّ ، ويَابْنَ عَمَّ » ومنهم مَنْ يقولُ : «يَابْنَ أُمِّ، ويَابْنَ عَمِّ، » [ظ ٣٢] فيكسرُ[4] ويحذفُ «الياء».

وإثباتُها أَجْوَدُ ، كما ذَكَرْتُ لك ، فيقـالُ[5] : «يَابْنَ أُمِّي ،
١٧٥ وَيَابْنَ عَمِّي» ، بإثباتِ «الياء» ، وهي اللغةُ الثالثة[6] . /

= إنَّ طـولَ الـحـيـاةِ غـيـرُ سَـعـودِ   وَضَـلالٌ تـأمـيـلُ نَـيْـلِ الْـخُـلُودِ

والبيت الشاهد من شواهد سيبويه ٣١٨/١ ، والأمالي الشجرية ٧٤/٢ ، ١٣١ . أوضح المسالك لابن هشام ٩٠/٣ ، الهمع ٥٤/٢ .

(١) في ت « وقال حسان » وهو خطأ . لم ينسب هذا البيت في كتب اللغة ، وانما نسب الى غلفاء بن الحارث (الوحشيات ١٣٣) .

(٢) المعنى : يا أخي لو سمعتك وأنت تدعو تميماً لنصرتك ، ولم يجبك أحد لأجبتك . وهو من شواهد معاني القرآن للأخفش ٣١١/٢ ، المقتضب ٢٥٠/٤ ، الأمالي الشجرية ٧٤/٢ ، ١٩٣ ، رصف المباني ٧٣ .

(٣) في ش وت وم « فأما قول العرب » .

(٤) بعدها في ت « الثاني » .

(٥) في ت « ومنهم من يقول »وفي م : «فيقول » .

(٦) وفي شرح الجمل الكبرى ص ١٣٦ : « وهي اللغة الجيدة ، لأن الأم والعم غير مناديين » .

بابُ مَا لَا يَقَعُ إلّا في النِّداءِ خَاصَّةً ، ولَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ

مِنْ ذلكَ قَوْلُ العَرَبِ : «يَا هَناهُ أَقْبِلْ» ، لا يُسْتَعْمَلُ إلّا فِي النداءِ خاصة ، لا يقال : «جَاءَنِي هَنَاهُ» ، ولا «مَرَرْتُ بِهَنَاهُ» ، لأنه للنداء خاصة .

قال امرؤ القيس[1] : [المتقارب]

وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا يَا هَنَا ... هُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرّْ[2]

ومِنْ ذلك قولهم : «يَا مَلأَمَانِ ، وَيَا مَخْبَثَانِ ، وَيَا مَكْذَبَانِ»[3] ، وكقولك / : «يَا فُسَقُ ، وَيَا لُكَعُ ، وَيَا غُدَرُ ، وَيَا خُبَثُ» . وللمؤنث : «يَا لَكَاعِ ، وَيَا خَبَاثِ ، وَيَا غَدَارِ ، وَيَا فَسَاقِ»[4] . لا يستعمل شيء من هذا إلّا في النداء خاصة . ١٧٦
وكذلك : «يَا فُلُ أَقْبِلْ» ، لا يُسْتَعْمَلُ إلّا في النداءِ ، وليسَ بترخيم ، ولو كان ترخيماً لقيل : «يَا فُلَا[5]»

---

(١) انظر ديوانه ١٦٠ .

(٢) اَلْهَنُ : كناية عما يستفحش ذكره ، ويطلق على الحِرّ . وجاء في شرح المفصل ٤٨/١ : « معنى يا هناه : يا رجل ، وهناه لا يستعمل إلّا في النداء » . وفي حاشية ياسين على التصريح ٣٦٨/٢ : « هناه : فَعَال مِنْ « هنو » ، وأصلها هناو ، فأبدلت الهاء من الواو ، وهذا هو الصحيح » . والبيت من قصيدة طويلة قالها بعد انتصاره على ثعلبة بن مالك وقومه ، ومطلعها :

أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ ... وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ

والبيت من شواهد المنصف على التصريف ١٣٩/٣ ، الأمالي الشجرية ١٠١/٢ شرح المفصل ٤٨/١ ، ٤٢/١٠ ، ٤٣ ، رصف المباني ٤٠٠ ، العيني ٤ : ٢٦٤ .

(٣) في م « يا مكرمان » .

(٤) في ت و ش الأمثلة السابقة نفسها ، ولكن على غير هذا الترتيب .

(٥) في الأصل «يافل» ، وهو تحريف صوابه في ت و م .

وَرُبَّما اسْتُعْمِلَ بَعْضُ هذا في الشعرِ في غيرِ النداءِ ضرورةً .

قال أبو النَّجْم[1] : [مشطور الرجز]

فِي لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَاناً عَنْ فُلِ[2].

وأنشد الأصمعي للحطيئة[3] : [الوافر]

١٧٧ أُطَـوِّفُ مَـا أُطَـوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكاعِ /[4]

ومما لا يستعمل فيه حرف النداء قولهم : « اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَنَا » ، زيدت « الميم » في آخره مثقّلةً عوضاً من حرف النداء . ولا يقال : « يَا اللّٰهُمَّ » ، لأنّ « الميم » عوض من حرف النداء .

فأمّا قول بعضهم[5] : [الرجز]

وَمَـا عَلَيْـكِ أَنْ تَقُـولِي كُلَّمـا سَبَّحْتِ أَوْ هَلَّلْتِ يَـا اللّٰهُمَّ مَـا

١٧٨ أُرْدُدْ عَلَيْنا شَيْخَنا مُسَلَّمًا /[6]

---

(١) سبق التعريف بالراجز في موطن سابق .

(٢) اللُّجَّة : الجَلَبَة واختلاط الأصوات في الحرب .

وقبل الشطر « تُـدافعُ الشِّيبَ وَلَمْ تِقِتّـلِ تَـضِـلُّ مـنـه إبـلي بـالْـهَـوْجَـلِ

شبَّه تزاحم الإبل ومدافعة بعضها بعضاً بقوم شيوخ في لُجّةٍ وشرّ يدفع بعضهم بعضاً ، فيقال «أمْسِكْ فلاناً عن فُلِ» أي احجز بينهم ، وخصّ الشيوخ لأن الشباب فيهم التسرّع الى القتال . أي هي في تزاحم لا تقاتل كالشيوخ . والشاهد من أرجوزة طويلة ، مطلعها :

الـحـمـدُ لـلهِ الـعـليّ الأجْـلَلِ الـواسِعِ الفضـلِ الوَهـوبِ الْمُجْـزِلِ

والبيت من شواهد سيبويه ١/٣٣٣ ، ٢/١٢٢ ، المقتضب ٤/٢٣٨ ، الأمالي الشجرية ٢/١٠١ ، المقرب ١/١٨٢ ، أوضح المسالك ٣/٩٢ ، ابن عقيل ٣/٢٧٨ .

(٣) هو جَرْوَلُ بن أوْس العبسيّ ، من فحول الشعراء المخضرمين ، مجيد في المدح والهجاء(ديوانه ٢٨٠ تحقيق نعمان طه) وترجمته في الشعر والشعراء ٣٢٢ .

(٤) البيت من القصيدة ٦٧ في باب الهجاء يهجو امرأته . وهو من شواهد المقتضب ٤ : ٢٣٨ ، الأمالي الشجرية ٢ : ١٠٧ ، شذور الذهب ٩٢ .

(٥) في ش و ت و م : «فأما قوله » ، والراجز مجهول .

(٦) في ت « يا أللهمّا » . وهناك روايات للشطر الثاني ، منها : =

فإنه جاء في ضرورة الشعر[١] .

ومما لا يُسْتَعْمَلُ إلاّ في النداءِ قَوْلُهُمْ : «يَا أَبَتِ لَا تَفْعَلْ» ، و «يَا أُمَّةِ لَا تَفْعَلِي» ، لا يُؤَنَّثان إلاّ في النداءِ خاصة . لا يقـال : «جَاءَتْ أُمَّتِي» ، ولا «خَرَجَ أَبَتِي» .

ولا يُجْمَعُ بَيْنَ علامةِ التأنيثِ و «ياءِ» الإضافـةِ في نداءٍ ولا غَيْرِه . فلا يُقالُ : «يَا أَبَتِي» بإثباتِ اليـاء ، ولا «يَا أُمَّتِي» بـإثباتِ الياء ، لأنّ علامةَ التأنيثِ فيهما[٢] عِوَضٌ مِنْ «ياء» الإضافة . قالَ اللّهُ عزّ وجلّ :

﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ﴾[٣] .

فإنْ وقفتَ عليه ، وقفتَ بِالهاء ، [و ٣٣] فَقُلْتَ : «يَـا أَبَـهْ وَيَـا أُمَّهْ» ، كمـا تقـول : «يَـا عَمَّـهْ وَيَـا خَـالَـهْ» . هـذا مَـذْهَبُ البصريين[٤] ، والفرّاءُ يُخالِفُهم فيه ، ويختارُ الوقفَ عليهِ بالتّاء ، لأنها عِوَضٌ مِنْ «ياءِ» الإضافة[٥] .

= «سبّحتِ أوْ صلّيتِ يا اللهمّ ما» ورواية أخرى :

هلّلتِ أو سبّحتِ يا اللهمّ ما» .

ولا يتأثر الشاهد باختلاف هذه الروايات . والشيخ هنا : الأب أو الزوج ، مسلّما : اسم مفعول من السلامة . (خزانة الأدب ١/٣٥٩) .

والأشطار من شواهد معاني القرآن للفراء١/٢٠٣ ، اللاّمات ٨٦ ، الإنصاف ١٩١ ، شرح الكافية ١٣٢/١ ، المقرب ١/١٨٣ ، رصف المباني ٣٠٦ ، الهمع ١٥٧/٢ .

(١) وهي مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين (الإنصاف م ٤٧) .
وقد سار الزجاجي فيها على رأي البصريين .

(٢) في نسخة الأصل «فيها» وهو تحريف صوابه في ش ، وليست واضحة في ت لأن المداد ممسوح .

(٣) مريم ٤٤ .

(٤) انظر سيبويه ١/٣١٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ : ١١ - ١٢ .

(٥) المفصل ٤٣ دون تفصيل . وفي م «لأنها عوض» ولم يرد ما بعدها .

بابُ الإسْتِغاثَة

إذا استغثتَ بشيءٍ فَتَحْتَ لامَهُ وَكَسَرْتَ لامَ المُسْتَغـاثِ مِنْ أجْلِه ، وخفضتَ بهمـا جميعـاً ، وذلـك قـولـك :(١) «يَـا لَـزَيْـدٍ
١٧٩ لِعَمْـرٍو» ، فتحتَ لَامَ «زَيْدٍ» لأنـك استغثتَ بـه ، / وكسـرتَ لَامَ «عَمْــرٍو» لأنـك استغثتَ مِنْ أجْله . وكــذلـك : «يَــا لَلرِّجَـالِ لِلْعَجَبِ» ، و «يَا لَبَكْرٍ لِعَمْرٍو»(٢) . ومثل ذلك قول الشاعر(٣) :

[الرجز]

يَـا عَجَبَـا لِهٰــذِهِ الفُلَيْقَـهُ … هَلْ تُذْهِبَنَّ القُوَباءَ الرِّيقَهْ(٤)

وقال آخر(٥) : [الوافر]

١٨٠ تَكَنَّفَنِي الـوُشَاةُ فَـأَزْعَجُونِي … فَيَالَلنَّاسِ لِلْوَاشِي المُطَاعِ /(٦)

---

(١) في ت « كقولك » .

(٢) في الأصل « يا لبكر ويا لعمرو » ، وهو تحريف صوابه في ش و ت .

(٣) هو ابن قنان الراجز .

(٤) اللغة : الفُلَيقة : الدّاهية ، والقُوَباء والقُوْبا : داء يظهر بالجسد ويسمى حَزازاً . والمعنى : أنَّ أعرابيّاً أصابته قوباء فقيل له اجعل عليها شيئاً من ريقك وتعهَّدْها بـذلك ، فـإنها ستـذهب ، فتعجّبَ مِنْ ذلك . (شرح التصريح ٢/١٨١) .

الـرجز من شـواهد المنصف ٣ : ٦١ ، شـرح الشافيـة ٣٩٩ ، المغني ٣٧٢ ، شـرح التصـريـح ٢/١٨١ ، لسان العرب (قَوَبَ) .

والشاهد فيه جواز الاستغناء عن لام المستغاث به بالألف في قوله « عجبا » . وذكره ابن هشام في المغني شاهداً على أنّ الألف في « عجبا » لمدّ الصوت بالمنادَى المستغاث والمتعجب منه .

(٥) في ت « قال قيس بن ذريح » وهو الصواب (انظر ديوانه ١١٨) ، وقد نسب إليه في الشعر والشعراء ضمن مقطوعة من أربعة أبيات ، قالها في تطليقِهِ لُبْنَى (ص ٦٢٩) ، وإليه نسبه سيبويه وغيـره ، بينما نسبه العيني إلى حسان بن ثابت (العيني ٤/٢٥٩) .

(٦) تكنّفني : أحـاط بي . والبيت من شـواهـد سيبـويـه ١/٣١٩ ـ ٣٢٠ ، الـلّامـات ٨٢ ، ابن يعيش ١/١٣١ ، المقرب ١/١٨٣ .

[ويُرْوَى : «وَأَوْعَدُونِي»] (١) .

وقال آخر : (٢) [البسيط]

يُبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبُ ... يَا لَلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ (٣)

وفي الخبر لمّا طعنَ العلجُ أو العبدُ عمرَ بْنَ الخطّابِ رَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عنه (٤) صَاحَ : «يَا لَلّهِ وَيَا لَلْمُسْلِمينَ» ، [مُسْتَغيثاً بِهِما] (٥) .

واعلمْ أنّ لامَ الاستغاثةِ بَدَلٌ مِنَ الزيادَةِ (٦) التي تلحقُ آخرَ/المنادى (٧) ، نحو قولك : «يَا زَيْداه ، ويَا بَكْراه» (٨) ، ولا ١٨١
يُجْمَعُ بينهما ، لا يُقال : «يَا لَزَيْدَاه» ، فيجمع بين اللّامِ والزيادة .

---

(١) زيادة من ش .

(٢) هو أبو الأسود الدؤلي (إيضاح شواهد الإيضاح للقيسيّ ـ مخطوط ورقة ٥١) وينسب إلى أبي زبيد الطائي ، ونسبه ناسخ شرح الجمل الكبرى خطأ إلى قيس بن ذريح .

(٣) البيت من شواهد الكامل ٣ : ٢٧٢ ، المقتضب ٤ : ٢٥٦ ، الأصول ١ : ٢٧٩ ، الموجز ٤٩ ، الإيضاح ٢٣٦ ، شرح اللمع ٦٢١ ، المقرب ١/١٨٤ ، الخزانة ١ : ٢٩٦ ، العيني ٤ : ٢٥٧ ، الهمع ١ : ١٨٠ ، التصريح ٢/١٨١ ، الرصف ٢٢٠ .

وجاء في شرح الجمل الكبرى ١٤٠ ـ ١٤١ : « فإنْ عطفتَ على لَامِ المستغاث به بلامِ مستغاث به ، كسرت اللامَ الثانية (كما في لام لِلشبّان) لأنه قد ذهب اللبس بالعطف ولم يحتج إلى الفرق ، . . . وكسرت لام للشبّان « لأن أصلها الكسر وقد زال الإشكال بالعطف » . وانظر الصاحبي ١١٣ .

(٤) « ورضي عنه » غير واردة في ت و م .

(٥) زيادة من ت . وفي م « يا للّه يا للمسلمين » . بدون واو العطف .

(٦) في ت « من الألف الزائدة » .

(٧) في ت « تلحق المنادَى البعيد خاصة في الندبة » .

(٨) هذا المثال غير وارد في ت .

باب التَّرْخيم (١)

التـرخيمُ حَذْفُ أَواخِرِ الأَسْماءِ الأَعلامِ في النّداءِ خاصةً تخفيفاً .

واعلمْ أنه لا يُرَخَّمُ مُضـافٌ ، ولا نَكِرَةٌ ، ولا مُضْمَـرٌ ، ولا مُبْهَم(٢) ، ولا ما عاقبَ المضافَ مِمّا يُضَمُّ إلَيْه ، لأنّ هذِهِ الأسماءَ جَرَتْ في النداءِ على أُصولِها .

وإنما يُرَخَّمُ ما لَحِقَهُ التغييرُ في النّداء ، وليس(٣) يُرَخَّـمُ ما ليس بمنادًى إلّا في ضَرورةِ الشِّعْر .

ولا يُـرَخَّمُ مِنَ الأَسْمَـاءِ إلّا مـا كـانَ على أكثـرَ مِنْ ثـلاثـةِ أَحْـرف ، لأنّ الثلاثـةَ أقلُّ الأُصـولِ ، إلّا ما كـانَ في آخِرِه هـاءُ التأنيث ، فإنه يرخم قلّتْ حروفه أو كثرت(٤) . فتقول مِنْ ذلك في ترخيمِ «جعفر» : «يَا جَعْفَ أَقْبِلْ» ، فتحذفُ «الرّاءَ» وَتَدَعُ ما قبلَها على حَرَكَتِه .

وكذلك كلُّ اسمٍ مُرَخَّمٍ يُحذَفُ آخِرُه ، [ظ ٣٣] وَيُتْرَكُ ما

---

(١) جاء في شرح الجمل الكبرى ص ١٤٢ : (معنى الترخيم : الرقة والحلاوة ، يقال : « جارية رخيمة الكلام » ، إذا كان كلامها رقيقاً حلواً مختصراً سهلاً ، فلذلك سُمّي الاسم المنادى إذا حذفت منه آخره حتى خفَّ وحلا ترخيماً) .

(٢) بعده في ت « ولا نعت ولا منعوت » .

(٣) في ش و ت : « ولا » .
أما في م « فالعبارة حتى نهاية الجملة غير واردة » .

(٤) بعدها في ت « لأن هاء التأنيث زائدة في الاسم ، وهي بمنزلة اسم ضم إلى اسم ، فلما جاز زيادتها جاز حذفها » .

قَبْلَ المحذوفِ على[1] حَرَكَتِه . وتقولُ في ترخيمِ «مالِكٍ» : / «يَا ١٨٢
مَالِ أَقْبِلْ» . وَقَدْ قَرأَ بَعْضُ القُرّاءِ :

﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ ﴾[2] .

ويقال : «يَا حَارِ أَقْبِلْ» . قالَ الشّاعرُ ، وهو حسّان[3] :

[البسيط]

حَـارِ بْنَ كَعْبٍ أَلَا أَحْـلَامَ تَـزْجُـرُكُمْ
عَنَّـا وَأَنْتُمْ مِنَ الجُوفِ الجَمَـاخِيرِ[4]

وقال آخرُ ، وهو زهير بن أبي سلمى[5] : [البسيط]

يَـا حَارِ لَا أُرْمَيَنْ مِنْكُمْ بِـدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ[6] / ١٨٣

---

(١) بعدها في ت « حاله الأول و » .

(٢) الزخرف ٧٧ .

وتقرأ « يامالُ » بالكسر والضمّ (التبيان في إعراب القرآن ١١٤٢) .

(٣) انظر ديوانه ٢١٣ .

(٤) البيت مطلع قصيدة لحسان يهجو بها الشاعر الحارث بن كعب المجاشعيّ من رهط النجاشيّ ، وكان هجا بني النجار . والجُوف : العِظام الأجوافِ وهي البطون . الجَماخير : نعت للجُوف وهم الكبارُ الأجسادِ بِلا عقول .

والبيت من شواهد سيبويه ١/٢٥٤ ، المقتضب ٤/٢٣٢ ، الحجة لأبي علي ١/٢٢٩ ، الأمالي الشجرية ٢/٨٠ ، شرح المفصل ٢/١٠٢ .

(٥) انظر ديوانه ١٨٠ .

(٦) البيت من قصيدة طويلة قالها زهير ، وكان الحارث بن ورقاء الصيداوي من بني أسد أغار على بني عبد اللّه بن غطفان ، فغنم واستاق ابنَ زهير وراعيَه « يساراً » . وقال الأصمعي : إنه ليس للعرب قصيدة كافية أجود من هذه ، ومطلعها :

بَـانَ الـخليطُ ولـم يـأووا لـمـن تـركـوا وزوّدوكَ اشـتـيـاقـاً أيّـةً سَـلَـكـوا

والبيت من شواهد الأمالي الشجرية ٢/٨٠ ، وشرح المفصل ٢/٢٢ ، العيني ٤/٢٧٦ .

وتقـــولُ في تـرخيمِ «فـــاطمـة» : «يَـــا فَـــاطِمَ» ،[1] وفي «عائشة» : «يَا عَائِشَ» .

قالَ الشَّمّاخُ[2] : [الوافر]

أعايِشَ مَا لِأَهْلِكِ لَا أَرَاهُمْ يُضِيعُونَ الهِجَانَ مَعَ المُضِيعِ[3]

وفي تـرخيم «ثُبَةٍ ، وَعِـدَةٍ ، وَعِضَةٍ» : «يَـاثُبَ ، ويَاعِـدَ ، ويَاعِضَ» .

وَمِنَ العربِ مَنْ إذا رخَّمَ الاسمَ حَذَفَ منه آخِرَهُ ، فَجَعَلَ ما بقي اسماً على حالِهِ بمنزلةِ اسمٍ لم يَكُنْ فيه ما حُذِفَ منه ، فبناهُ على الضّم ، فقال : «يَا حَارُ ، ويا جعفُ ، ويا مالُ» . / ١٨٤

وكذلك إذا كانَ قبلَ آخرِ الاسمِ ياءٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ أَلِفٌ زَوائِدُ حَذَفْتَها[4] مع الآخِرِ ، فَقُلْتَ في ترخيمِ « مَسْعودٍ ، ومَنْصورٍ ، وعمّار » : « يا مَسْعُ ، ويا مَنْصُ ، ويا عَمَّ » ، وكذلك ما أشبهه إلّا أنْ يكون ما بقي بعد الْمُلْقَى[5] حرفين ، فإنك تُبْقِي الياءَ والواوَ وَالْأَلِف ، فتقولُ في ترخيمِ « ثَمودٍ ، وسَعيدٍ ، وزِيادٍ » : « يا ثَمُو ، ويا سَعِي ، ويا زِيَا » ، لأنَّ الثلاثةَ أقلُّ الأصول ، فَكَرِهوا أنْ يَنْتَقِصوا منها .

وكذلكَ إنْ كانَ في آخرِ الاسمِ زيادتان زِيدَتا معاً ،

---

(١) هذا المثال غير وارد في ت .

(٢) سبق التعريف به في موضع سابق . (انظر ديوانه ٢١٩) .

(٣) الهجان : الإبل . والبيت من شواهد الصاحبي ١٦٧ ، ١٦٨ ، الأمالي الشجرية ٢ / ٨٤ .

(٤) في ت « حذفن » .

(٥) في م « الملغى » .

حَذَفْتَهُما معاً في الترخيم ، فَقُلْتَ في ترخيم « عُثْمانَ » : «يَا عُثْمَ أَقْبِلْ » ، وفي ترخيم « سَلْمَانَ » : « يَا سَـلْمَ أَقْبِلْ » ، وفي « مَرْوانَ » : « يَا مَرْوَ أَقْبِلْ » ، [وفي ترخيم « أَسْـماءَ » : « يَا أَسْمَ أَقْبِلي » ، وفي « حَمْراءَ » : « يَا حَمْرَ أَقْبِلي »](١) .

قال الشاعر(٢) : [البسيط]

يَا أَسْمَ صَبْراً عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ
إِنَّ الْحَـوَادِثَ مَلْقِيٌّ وَمُنْـتَـظَرُ(٣) / ١٨٥

وقال آخر(٤) : [الطويل]

قِفِي فَـانْظُرِي يَـا أَسْمَ هَلْ تَعْـرِفِينَـهُ
أَهْـذَا الْمُغِيرِيُّ الَّـذِي كَانَ يُـذْكَرُ(٥)

وقال آخر(٦) : [الكامل]

---

(١) زيادة من ش ، ويوجد بعضها في ت .

(٢) في ش « قال عمرو بن معدي كرب » وهو خطأ . وينسب لأبي زبيد الطائي (انظر في قسم ما نُسِبَ لأبي زبيد ولغيره من الشعراء/ملحقات ديوانه ١٥١) .
وفي ت « قال لبيد » وهو الصواب والمشهـور (انظر ديـوانه بتحقيق د. إحسـان عباس ٣٦٤) .
ولبيد من الشعراء المخضرمين ، أسلم ، ومات بالكوفة سنة ٥٥ هـ ، وكان عمره ١٤٥ عاماً ، وهو أحد أصحاب المعلقات .

(٣) للبيت رواية أخرى : « يا سَلْمَ . . . . » وعلى الروايتين يبقى موطن الشاهد ، فقوله « أَسْمَ » ترخيم أسماء ، وقوله « سَلْمَ » تصغيرُ سلمان ، أو سلمَى .
والبيت من شواهد سيبويه ٣٣٧/١ ، الأمالي الشجرية ٨٧/٢ ، العيني ٢٨٨/٤ ، شرح التصريح ١٨٦/٢ ، الأشموني ١٧٨/٣ .

(٤) في ش و ت و م : « وقال عمر بن أبي ربيعة » ، وهو الصواب (انظر ديوانه ص ٨٥ بعنـاية محمـد محيي الدين عبد الحميد) . مطبعة السعادة ١٣٧١ هـ .

(٥) البيت من شواهد الأمالي الشجرية ٨٧/٢ ، شرح المفصل ٢٢/٢ .

(٦) في ت : « وقال الفرزدق في مروان بن الحكم » وهو صواب .
(انظر ديوانه ٤٨٢) .

١٨٦ يَا مَرْوَ إنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ[١] /

ومَنْ قال : « ياتَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ » فأقحم الثانيَ توكيداً ، قال في الترخيم[٢] : « يَا طَلْحَةَ [و ٣٤] أَقْبِلْ » بالفتح ، لأنه أراد « يَا طَلْحَ أَقْبِلْ » ، فأقحم[٣] « الهاء » توكيداً ، وترك آخر الكلام مفتوحاً على حاله . قال النابغة[٤] : [الطويل]

١٨٧ كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ/[٥]

والأجودُ الرفعُ ، وعلى هذا قالوا : « يَا وَيْحَ لِزَيْدٍ » ، و« يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ » ، فأقحموا اللامَ توكيداً للإضافة .

قال النابغة[٦] : [البسيط]

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ
١٨٨ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّاراً لِأَقْوَامِ /[٧]

---

(١) رواية الديوان : « مروانُ إنّ مطيتي محبوسةٌ . . . . » وعليها فلا شاهد على الترخيم . وهو من شواهد سيبويه ١/٣٣٧ ، الأمالي الشجرية ٢/٨٧ ، شرح المفصل ٢/٢٢ ، العيني ٤/٢٩٢ .

(٢) في ت « قال في ترخيم طلحة » .

(٣) في م « فأدخل » .

(٤) هو النابغة الذبياني ، قاله يمدح عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج . وقال أبو عبيدة : يمدح عمرو بن الأعرج . (انظر ديوانه ٥٤) .

(٥) في م صدر البيت فقط . كِلِيني : دَعيني وَهمِّي ، من وَكَلَهُ يَكِلُه وَكَالةً . ناصب : نَصَبَ لي أيْ قصدَ نحوي ، ويقال نَصَبَ له الْهَمَّ . بطيء الكواكب : من الطُّول .
والبيت من شواهد سيبويه ١/٣١٥ ، ٣٤٦ ، ٢/٩٠ ، الأمالي الشجرية ٢/٨٣ ، شرح المفصل ٢/١٢ ، ١٠٧ ، الخزانة ١/٣٧٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ .
وفي شرح الجمل الكبرى ص ١٤٦ : « أميمة : دعاء مُرَخَّم والهاء مقحمة بعد الترخيم ، ولذلك فُتِحَتْ ، ويجوز « يا أميمةُ » بالرفع على النداء المفرد .

(٦) هو النابغة الذبياني (انظر ديوانه ٢٢٠) .

(٧) خالُوا : تَخلَّوْا مِنْ حِلْفِهِمْ .
والبيت من شواهد سيبويه ١/٣٤٦ ، المقتضب ٤/٢٥٣ ، الأصول ١/٢٩٤ ، اللامات ١١١ ، =

وقال آخر[1] : [مجزوء الكامل]

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا[2] .

وإذا رَخَّمْتَ اسمينِ جُعلِا اسماً واحداً نحو « حَضْرَ مَوْت ، وَبَعْلَبَك ، ورامَ هُرْمُز ، ومعدي كَرِب » ، حذفتَ الآخرَ[3] منهما ، فقلتَ : « يَا حَضْرَ أَقْبِلْ ، وَيَا مَعْدِي[4] أَقْبِلْ ، [وَيَا رَامَ أَقْبِلْ] »[5] ، وكذلكَ ما أشبهه . / 189

= الخصائص ١٠٦/٣ ، المحتسب ١ :٢٥١ ، ٢ :٩٣ ، ١١٥ ، ٢١١ ، الإنصاف ٣٣٠ ، الأمالي الشجرية ٢ / ٨٠ ، ٨٣ ، الهمع ١ :١٧٣ ، الخزانة ١ :٢٨٥ .

والمعنى أنّ النابغة لا يعجبه رأي بني عامر ، ويرميهم بالجهل لأنهم تخلّوْا مِنْ حلف بني أسد ويسعَوْن الى الابتعاد عنهم ، وهم حلفاء صدق .

(١) هو سعد بن مالك كما في الحماسة ١٩٢/١ ، وشرح المرزوقي ٥٠٠ .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ٣١٥/١ ، المقتضب ٤ :٢٥٣ ، اللامات ١١٠ ، الخصائص ١٠٦/٣ ، المحتسب ٢ :٩٣ ، الانصاف ٣٣٠ ، الأمالي الشجرية ٢/ ٨٠ ، ٨٣ ، ابن يعيش ٧٢/٥ ، المغني ٢١٨ ، الخزانة ١ :٢٨٥ .

(٣) في ت و م « الأخير » .

(٤) في الأصل « يا معد » بسقوط الياء .

(٥) زيادة من ش و م .

بابُ ما رَخَّمَتِ الشُّعَراءُ في غَيْرِ النِّداءِ اضْطِرَاراً

مَنْ ذلكَ قَوْلُ الشّاعِرِ(١) : [الوافر]

أَلَا أَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا(٢)

[يريد أُمامة](٣) .

وقالَ آخرُ(٤) : [الطويل]

أَلا مَا لِهٰذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلَّلِ
عَلَى النَّاسِ مَهْمَا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلِ
وَهٰذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ
لِيَسْلُبَنِي نَفْسِي أَمَالِ بْنَ حَنْظَلِ(٥)

---

(١) في ت « منه قول جرير » ، وفي م « من ذلك قوله » . والشاعر هو جرير (انظر ديوانه ٥٠٢) .

(٢) الشاهد هو أول بيت من قصيدة طويلة يمدح بها الشاعر هشام بن عبد الملك ، ورواية الديوان :

أصبحَ حَبْلُ وَصْلِكُمُ رِمَامَا وَمَا عَهْدٌ كَعَهْدِكِ يَا أُمَامَا

وعلى هذه الرواية يكون الترخيم على غير ضرورة ، لأنه وقع في النداء .

و « رِمَامَا » خَلَق بالٍ .

والبيت من شواهد سيبويه ٣٤٣/١ ، النوادر ٣١ ، الأمالي الشجرية ١٢٦/١ ، ٨٩/٢ ، ٩١ ، الخزانة ٣٨٩/١ . وفي شرح الجمل الكبرى ص ١٤٧ :

« أُماما : رفعٌ بأَضْحَىٰ ، وحذف الهاء منها للترخيم في غير النداء ، ولا يجوز هذا إلّا في الشعر ، والتقدير : وأضحت أمامةُ منكَ شاسعةً » .

(٣) زيادة من ش ، وفي ت « أراد : أمامة » ، وفي م : « يا أمامة » وهو مخالف للمقصود .

(٤) في ت : « وقال الأسود بن يعفر » (انظر ديوانه ٥٦) .

وهو شاعر جاهلي فصيح كريم ، مات نحو ٢٠ سنة قبل الهجرة . وجعله ابن سلّام في الطبقة الخامسة . وعدّه المؤرخون أحد الشعراء العمي (الشعر والشعراء ٢٥٥) .

(٥) للبيتين روايات مختلفة ، لكنها لا تؤثر في موطن الشاهد . والبيتان من شواهد سيبويه ٣٣٢/١ ، ٣٤٧ (الأول منهما فقط) الأمالي الشجرية ١٢٧/١ . (وثانيهما في توجيه أبيات ملغزة للإعراب للرماني ، ١١٦ ، المخصص ١٩٥/١٤ ، المقرب ١٨٨/١ . وفي شرح الجمل الكبرى ١٤٧ - ١٤٨ : « أمال : الهمزة حرف نداء ، ومالِ : نداء مرخّم ، وأراد « يا مالك » فحذف الكاف =

فرخَّمَ « حنظلةَ » وهو غيرُ منادىً[1] . وهو[2] في الشعرِ كثيرٌ جداً[3] / . ١٩٠

= للترخيم، . . . حنظل: خفض بالإضافة، أراد حنظلة، فحذف الهاء للترخيم وهو غير منادًى ولا يجوز في غير الشعر » .

(١) في الأصل « منادا » وهو تحريف .

(٢) في ت و م « وهذا » .

(٣) كلمة « جداً » غير واردة في ش ، وواردة في ت و م .

باب النُّدْبَةِ

اعلمْ أنّ المندوبَ منادىً ، ولكنه متفجَّعٌ عليه . فإنْ شئتَ جعلتَهُ بلفظ المنادَى ، فقلتَ : « وَازَيْدُ ، وَاعَمْرُو » . وإنْ شئتَ زدتَ في آخره « ألفاً » ، وزدتَ بعد الألفِ « هاءً » في الوقف ، وحذفتَها[(١)] في الوصل ، فقلتَ : « وَازَيْدَاه ، وَابَكْرَاه ، وَاعَمْرَاه » ، وكذلك ما أشبهه .

١٩١ وحروفُ الندبةِ التي تختص[(٢)] بها : « وَا ، ويَا »[(٣)]/ .

ولا يجوزُ أنْ تندُبَ نكرةً ولا مضمَراً ولا مُبْهَماً ، لأنّك إنما تذكرُ المندوبَ بأشهرِ أسمائه ، ليكون عُذْراً للتفجُّعِ عليه . وتقول : « وَاغُلَامَاه » في لغةِ مَنْ قال « يَا غُلَامِ أَقْبِلْ » [بالكسر][(٤)] ، ومَنْ قال : « يَا غُلَامِي » ، بإسكانِ « الياء » ، فإنْ شاء [ظ ٣٤] قال : « وَاغُلَامَاه » ، فحذفَ « الياء » لسكونِها وسكونِ الألِفِ بعدَها[(٥)] . وإنْ شاءَ حرَّكَها فقال : « وَاغُلَامِيَاه » .

ومَنْ قال : « يَا غُلَامِيَ » بتحريك[(٦)] « الياء ، قال في الندبة « وَاغُلَامِيَاه » لَا غير . [وتقول][(٧)] « وَامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاهْ » ، « وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَاهْ » .

---

(١) في م « وحذفتهما » .

(٢) في الأصل « تخض » وهو تصحيف صوابه في ت .

(٣) بعدها في ت « لا يدخل على المندوب غيرهما من حروف النداء » .
وفي م : « وحرف الندبة التي يختص به وا ، ويا » .

(٤) زيادة من ش . بينما في م « يا غلامُ » .

(٥) في م « لالتقاء الساكنين » .

(٦) في ت و م « بفتح » .

(٧) زيادة من ش و ت و م .

وإذا خفتَ لَبْساً بَيْنَ مُشْتَبِهَيْن ، جعلتَ أَلِفَ الندبـةِ تابعـةً لغيـرِهـا [1] ، فتقـول [2] : « وَاغُـلاَمَكُمَـاه » ، لـلاثنين ، « وَاغُـلامَكُمُوه » للجميـع ، « وَاغُلاَمَكِيـه » للمؤنث إذا خاطبتَهـا وَنَـدَبْتَ غُـلاَمَهـا [3] . ولـلاثنتين كـالـرجلين إذا[4] خـاطبتَهمـا ونـدبتَ غلاَمَهُمـا . ولجماعـة النساء: «وَاغُلامَكُنَّاه» وللمـذكّر: «وَاغُلاَمَكَاه»[5]، فقسْ عليه تُصِبْ إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

(١) في ش : « لما قبلها من الحركات » .

(٢) بعدها في ت « في الواحد » واغلامكاه .

(٣) بعدها في م « وواغلامَكاه للمذكر وكذلك ما أشبهه » فقط .

(٤) « إذا » في الأصل مكررة .

(٥) بعدها في الأصل : « وتقول في نـدبة المتكلم » واغـلامهاه ، وفي الجمـع المكسر « واغلمـاناه ، واغلمانياه « على حكم الواحد من الإثبات والحذف » .

ولكن الناسخ وضع هذا الكلام بين إشارتي حذف وهما « من . . . إلى » ، ولم يرد هذا الكلام في ش ولا في ت ولا في م .

باب الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ

النكرة كلُّ اسْمٍ شائعٍ في جِنْسِهِ ولا يُخَصُّ[1] به واحِدٌ دونَ آخَر ، نحو : « رَجُلٍ ، وَفَرَسٍ ، وَثَوْبٍ ، وَغُلامٍ » ، وما أشبهَ
192 ذلك/ .

وأنكرُ النكراتِ شَيْء ، ثُمَّ جَوْهَرٌ ، ثُمَّ جِسْمٌ ، ثُمَّ حَيَوانٌ ، ثُمَّ إنسانٌ ، ثُمَّ رَجُل .

والمعارفُ خَمْسَةُ[2] أَجْناسٍ :

الأسماء الأعلام ، نحو : زيد ، وعمرو .

والمضمر ، نحو : أنا ، وأنت وأنتم .

والمبهم ، نحو : هذا ، وذلك[3] .

وما عرّف بالألف واللام ، نحو : الرجل ، والغلام .

والمضاف[4] ، نحو : غلام زيد ، وصاحبك .

وقد مضى ذِكْرُ هذا في بابِ النعت .

وأعرفُ المعارفِ : أنا ، ثم أنت ، ثم هو[5] ، ثم زَيْد ، ثم هذا[6] ، هذا مذهبُ سيبويه . وقال الفـرّاء : « هذا » أعـرفُ مِنْ « زَيْد »[7] .

---

(1) في ت « لا يختص » .

(2) في ت « وأما المعرفة فخمسة » . بعدها في الأصل « منها » وهي زائدة .

(3) في م « هذا وهذان وهؤلاء وذاك » . ويضمّ المبهم الأسماء الموصولة أيضاً .

(4) بعدها في ت « إلى أحد هذه الأربعة التي ذكرناها » .

(5) غير واردة في ت .

(6) بعدها في ت « ثم ما عرف بالألف واللام ، ثم المضاف ، و » .

(7) في م « ذين » والمقصود ان اسم الاشارة اعرف من المضمر والعلم . انظر في ذلك سيبويه ١ : ٢٢٠ - ٢٢١ ، الإنصاف ٣٧٦ (م ١٠١) المقرب ١/٢٢٢ ، التسهيل ٢١ .

ومن المعارفِ ما يكونُ تعريفُه بالجنس(١) ، نحو قولـك : « سَامٌّ أَبْرَصَ ، وَابْنُ قِتْرَة - لِضَرْبٍ مِنَ الحيّات - ، وابْنُ آوَىٰ » ، وما أشبه ذلك .

فأمّا « ابْنُ لَبونٍ ، وَابْنُ مَخَاضٍ »(٢) ، فنكرة ، وإذا أردتَ تعريفَه أدخلتَ عليه الْأَلِفَ واللاَّمَ ، فَقُلْتَ : « ابنُ اللَّبُونِ » .

قال الشّاعرُ [وهو جَرِيرٌ](٣) : [البسيط]

وَابْـنُ الـلَّبُـونِ إذَا مَـالُـزَّ فِـي قَـرَنٍ
لَمْ يَسْتَـطِعْ صَوْلَـةَ الْبُـزْلِ الْقَنَـاعِيسِ /(٤) ١٩٣

وقالَ آخرُ(٥) : [و ٣٥] . [الوافر]

وَجَـدْنَـا نَهْشَـلاً فَضَلَتْ فُـقَيْـمـاً
كَفَضْلِ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ(٦)

---

(١) في ت « تعريفاً للجنس » .

(٢) غير وارد في ت في هذا الموضع ، وورد بعد قوله « فنكرة ، وزاد بعدها « وابن ماء » .
وفي م لم يرد « ابن مخاض » .

(٣) زيادة من ش و م (انظر ديوانه ٣٢٣) .

(٤) البيت من قصيدة طويلة يهجو بها التَّيْمَ ، ومطلعها :
حَيِّ الْـهِـدَمْـلَةَ مِـنْ ذَاتِ الْـمَـواعِيسِ فَالْحِنْوُ أصبـحَ قَفْـراً غَـيْـرَ مَـأْنُـوسِ
ابن اللبون : هو الفصيل الذي نتجت أمه غيرَه ، فصارت لَبوناً ، وكان في عـامه الثـاني ، والفصيل إذا فصل عن أمه وهو ابن عامين أو أزْيَد . في قَرَن : شُدَّ بحبل . البُزْل : جمع بَازِل (وهو البالغ الثامنة أو التاسعة من الجمال ، قوي) . القَنـاعيس : جمع قِنْعـاس وهو الشـديد العـظيم . وضرَبَ هذا مثلاً لنفسه ولمن أراد مقاومته في الشعر والفخر (الأعلم شرح أبيات سيبويه ١/ ٢٦٥) وهو من شواهد سيبويه ١/ ٢٦٥ ، المقتضب ٤ : ٤٦ ، ٣٢٠ ، وابن يعيش ١ : ٣٥ المغني ٥٢ .

(٥) في ت « وقال الفرزدق » (انظر ديوانه ٦٥٣) .
وصنيع المبرّد يدل على أنه لجرير ، إذ قال : « وقال أيضـاً » ، وتابعـه في نسبته إلى جـرير ابنُ منظور في اللسان ، وكذلك ذكر الأعلم أنه منسوب للفرزدق وهو لغيره (سيبويه ١/ ٢٦٦) .

(٦) فُقَيْم : اسم قبيلة (شرح الجمل الكبرى ١٥١) . وفي ت « تَمِيماً » . و « نهشل وفُقَيْم » هما حيّانِ =

ومما جاءَ بلفظِ المعرفةِ وهو نكرة[1] : « مِثْلُكَ ، وَشِبْهُكَ ، وَغَيْـرُكَ ، وَنَحْوُكَ ، وَضَـرْبُـكَ ، وَهَـدْؤُكَ[2] ، وَكُـفْؤُكَ »[3] ، و « اسمُ الفاعلِ إذا كانَ بمعنَى الحالِ والاستقبال » ، نحو قولِك : « هٰذَا ضَارِبُكَ غَداً ، وَمُكْرِمُكَ غَداً »[4] . والدليلُ على تنكيرِهـا وقـوعُها نعـوتاً للنكـرات ، كقولـك : « مَـرَرْتُ بِـرَجُـلٍ مِثْلِكَ ، وَشِبْهِكَ ، وَضَرْبِكَ » .

قال اللهُ عزّ وجلّ :

﴿هٰذا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾[5] .

١٩٤ فلولا أنّ «مُمْطرَنا» نكرةٌ لم/ يُنْعَتْ بِهِ «عَارِضٌ» وهو نكرة . وَدُخـولُ « رُبَّ » [وكم][6] عليها أيضـاً يدلُّ على تنكيـرِهـا ، لأنّ « رُبَّ ، وكَمْ »[7] لا تدخلان إلّا على نكرة . قالَ جَرير[8] :

[البسيط]

= مِنْ مُضَرَ ، فُقَيم بن جرير بن دارم من تميم ، وفُقَيم من كنانة أيضاً . (الأعلم شرح شواهد سيبويه ، سيبويه ١/٢٦٦) . والبيت من شـواهد سيبـويه ١/٢٦٦ ، المقتضب ٤/٤٦ ، ٣٢٠ ، ابن يعيش ١/٣٥ ، اللسان (مخض) .

(١) بعدها في ت « في المعنى » .

(٢) في م « وهديك » .

(٣) لم ترد في ت ، وورد بدلاً منها « وشكلك » .
وفي م : «وكَفْيك» : معناها ما تكون به الكفاية .

(٤) في ش وت وم : « ومكرمك الساعة » .

(٥) الأحقاف ٢٤ ، والآية بتمامها ﴿فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم﴾ .

(٦) زيادة من ش .

(٧) في م « وكلاّ » .

(٨) انظر ديوانه ٥٩٥ ،والبيت من قصيدة له يهجو بها الأخطل .

يَـا رُبَّ غَـابِـطِنَـا لَـوْ كَـانَ يَـطْلُبُـكُمْ
لَاقَـىٰ مُبَـاعَـدَةً مِـنْكُـمْ وَحِـرْمَـانَـا[1]

وأمـا « شَبِيهُكَ »[2] فمعـرفـةٌ وَحْـدَه ، ومعنـاهُ « اَلْمعـروفُ بِشَبَهِكَ »[3] .

---

(١) البيت من شواهد سيبويه ١/٢١٢ ، المقتضب ٣:٢٢٧ ، ٤:١٥٠ ، ٢٨٩ ، ابن برهان شرح اللمع ١٩٤ ، ابن يعيش ٣/٥١ ، المغني ٥١١ ، " ٣/٣٦٤ .

وقوله « غابطنا : خَفْضَ بِرُبَّ وم ...

والانفصـال » (شرح الجمـل الكب ...

إنسان يغبطني بمحبتي لك ، ولو كا ...

التنوين

رُبَّ

(٢) بعدها في ت وش « بالياء » .

(٣) في م « بشبيهك » .

بابُ الحروفِ الّتي تنصبُ الأفعالَ الْمُسْتَقْبَلَة

وهي : « أنْ » الخفيفة ، ولن ، وإذن ، وحتَّى ، وكيْ ، ١٩٥ وكَيْلا ، وَلِكَيْ ، ولِكَيْلا ، / و « لامُ » كَيْ ، و « لامُ » الجحود ، وَلِئَلّا ، والجواب بالفاء ، والواو ، [وأو][1] .

تقولُ مِنْ ذلك : « أُرِيدُ أَنْ أَقْصِدَ زَيْداً » ، و « لَنْ يَخْرُجَ عَمْرٌو » ، و « سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَ الْمَدِينَةَ » إذا كانَ سيرُكَ متصلاً إلى أنْ دخلتَ المدينة . فإنْ أردتَ « سِرْتُ فَدَخلْتُ الْمَدِينَةَ » رَفَعْتَ . قالَ اللهُ عزّ وجلّ :

﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ﴾[2] .

قُرِئَ بالرفعِ والنصب ، فالنصبُ على معنى « إلى أنْ قالَ الرسولُ » . وبالرفعِ على معنى : « وَزُلْزِلُوا فقالَ الرسولُ » .

قالَ الشاعرُ[3] : [الوافر]

أُحِبُّ لِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى ... أُحِبُّ لِحُبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ[4]

---

(١) زيادة من ش و ت ، وبعدها في ت « في معنى حتى » .
وزاد على هذه الحروف في ت « أن لا ، وكيما ، وحتى لا » ، وسمّى الواو واو الصرف . ولكن هذه الحروف ليست على الترتيب نفسه في جميع النسخ .
ولم يرد في م « لئلا ، والجواب بالفاء ، والواو وأو » .

(٢) البقرة ٢١٤ ،
قرأ نافع وحدَه (حتى يقولُ) رفعاً ، وقرأ الباقون (حتى يقولَ) نصباً . وقد كان الكسائي يقرؤها دَهْراً رفعاً ، ثم رجع إلى النصب (كتاب السبعة لابن مجاهد ١٨١) .
(وانظر توجيه ذلك في البيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري جـ ١ : ١٥٠) .

(٣) الشاعر مجهول لم أهتد إلى معرفته .

(٤) البيت في عيون الأخبار ٤/٤٣ ، ابن يعيش ٩/٤٧ .

بالرفع على معنى « أَحْبَبْتُ »[1] .

وقال آخَرُ[2] : [الطويل]

مَـطَوْتُ بِـهِـمْ حَـتَّـى تَـكِـلَّ مَـطِـيُّـهُـمْ
وَحَتَّى الْجِيَـادُ مَـا يُـقَـدْنَ بِـأَرْسَـانِ[3]

وتقولُ : «إذَنْ أُكْرِمَكَ ، وَإذن أُحْسِنَ إلَيْكَ » . [وإذا كانَ قَبْلَ « إذَنْ » حرفُ عطف ، فإنْ شئتَ ألغيتَها وتركتَ الفعلَ مرفوعاً على حالِه ، وإنْ شئتَ نصبتَ فقلتَ : « فَـإذَنْ أُحْسِنَ إلَيْكَ »][4] وإنْ شئتَ قُلْتَ : « فَإذَنْ أُحْسِنُ إلَيْكَ » . قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ :

﴿وَإذاً لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ﴾[5] .

وَ ﴿فإذاً لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾[6] .

وفي بعضِ المصاحِفِ : [ظ ٣٥] ﴿وَإذاً لَا يَلْبَثُوا خَلْفَكَ﴾ بالنصب/[7] . ١٩٦

---

(١) في الأصل جاءت هذه العبارة بعد الشاهد التالي .

(٢) هذا الشاهد غير وارد في ش ولا في ت ، ولا في م .
والشاعر هو امرؤ القيس (ديوانه ٩٣) .

(٣) الشاهد فيه «جعل حتى الثانية حرف ابتداء غير عامل تليه الجملة الاسميـة » (شرح اللمع لابن برهان ١٦٢ ، رصف المباني ١٨١) . والبيت من شواهد سيبويه ٤١٧/١ ، ٢٠٣/٢ ، معاني القرآن للفراء ١٣٣/١ ، المقتضب ٢ : ٤٠ ، أمالي المرتضى ١ :٥٨٢ ، ابن برهان ١٦٢ ، المفصل ٢٨٤ ، ابن يعيش ٧٩/٥ ، الرصف ٥٠ ، ١٨١ ، المغني ١٣٦ ، الأشموني ٤٢٠ .

(٤) زيادة من ش .

(٥) الإسراء ٧٦ .
في ت « وإذاً لا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إلاّ قَلِيلاً » . وفي م تأخرت هذه الآية عن الآية التـالية . (وانـظر توجيه القراءات والتفسير في هذه الآية في : الكشـاف للزمخشري ١٩٥/٢ ، الجـامع في أحكـام القـرآن للقرطبي ٣٠٢/١٠ ، كتـاب السبعة لابن مجـاهـد ٣٨٣ ـ ٣٨٤ ، وتفسيـر الفخـر الـرازي ٤٢٦/٥) .

(٦) النساء ٥٣ .

(٧) هذه العبارة مع جزء الآية غير واردة في ت .

فـإذا أدخلتَ على « إذاً » فاءَ العـطفِ أوْ واوَه ، فـإنْ شئتَ أعملتَها ، وإنْ شئتَ ألغيتَها[1] .

واعلمْ أنّ عـلامـةَ النصبِ في تثنيـةِ الأفعـالِ المستقبلة ، وجَمْعِهـا[2] ، ومخاطبـةِ المؤنث[3] حَـذْفُ النّـون ، كقـولِـكَ : « الزَّيدَانِ لَنْ يَذْهَبَا » ، و « الـزَّيدُونَ لنْ يَـذْهَبُوا » ، و « قَصَـدْتُ الـزَّيْدِينَ كَيْ يُحْسِنُـوا إليّ » ، و « الـزيـدونَ لَنْ يَخْـرُجُـوا ، ولَنْ يُكْرِمُوا عَمْراً »[4] . « وَأَنْتِ يَا هِنْدُ لَنْ تَخْرُجِي ، وَلَنَ تَرْكَبِي » .

وتقــولُ : « قَصَـدْتُــكَ لِتُحْسِنَ إلَيَّ » ، تنصب بِـ « لامِ كَيْ »[5] .

وتقـولُ في « لاَمِ » الجُحود : « مَـا كانَ عبـدُ اللهِ لِيَخْـرُجَ إلَيْكَ » .

قالَ اللهُ عزّ وجلّ .
﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾[6] .
وَ ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾[7] .

---

(١) العبارة من « فاذا أدخلت . . . ألغيتها » لم ترد في م .
(٢) بعدها في ت « المذكر » .
(٣) في ت « وخطاب واحدة المؤنث » .
(٤) هذا المثال غير وارد في ت .
(٥) في ت « نصبت الفعل بلام كي » .
(٦) آل عمران ١٧٩ .
(٧) الأنفال ٣٣ .

بابُ الجوابِ بِالْفَاءِ

اعلمْ أنّ الجوابَ بالفـاءِ منصوبٌ في ستـةِ أشياءَ ، وهي : الأمرُ ، والنهيُ ، والاستفهامُ ، والجَحْدُ ، والعَرْضُ ، والتمني .

فـإذا أدخلتَ « الفاءَ » على فعـلٍ مستقبل ، وكـان جـوابـاً
لشيءٍ مِنْ هـذا ، كان منصـوباً بـإضمار « أنْ »[1] . كقـولِكَ : / ١٩٧
« زُرْنِي فَأُحْسِنَ إلَيْكَ » و « لاَ تَشْتِمْ عَمْراً فَيُسِيءَ إلَيْكَ » . قالَ اللهُ تعالى :

﴿لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللّهِ [كَذِباً] فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾[2] .

وتقول في الجَحْدِ : « مَا لَكَ عِنْدِي مَالٌ فَأَقْضِيَكَ » ، و « لَيْتَ زَيْداً عِنْدَنَا فَنُكْرِمَهُ » ، « مَنْ يَقْصِدُنِي فَأُكْرِمَهُ » ؟ [وتقول : أَلاَ تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَنُحْسِنَ إلَيْكَ » .

وكلُّ شيءٍ كانَ جوابُهُ بِالْفاءِ منصوباً كانَ بغيرِ الفاءِ مجزوماً . وجوابُ الجزاءِ بِالْفاءِ مرفوعٌ ، وبغيرِ الْفاءِ مجزوم][3] .

---

(١) هذه العبارة لم ترد في م .

(٢) طه ٦١ .

(٣) زيادة من ت .

بَابُ « أَوْ »

اعْلَمْ أنَّ«أو»تنصبُ الفعلَ المستقبلَ بـإضمار «أنْ»إذا أردتَ بها معنى « كي » أو معنى « إلى أنْ » . وذلك قولك : « لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي »[1] ، وَ « لَأَسِيرَنَّ فِي الْبِلَادِ أَوْ أَسْتَغْنِيَ » .

قال امْرُؤُ القيس :[2] [الطويل]

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا
نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا/[3] ١٩٨

[وكلّ مَوْضِعٍ وَقَعَتْ فيه « أَوْ » ، فصلح فيه « إلى أنْ » أو « حتّى » فانصب الفعل ، وإنْ لم يصلُحا فيه فارْفَعْه][4] .

---

(١) في ت « تعطيني » .

(٢) (انظر ديوانه ٦٦) .

(٣) الشاهد فيه نصب « نموت » بإضمار « أنْ » لأنه لم يرد معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلاّ أنْ نموت فنعذر. (الأعلم في شرح شواهد سيبويه ١/٤٢٧) . وقال ابن السرّاج : « كل موضع فيه «أوْ» يصلح فيه «إلا أنْ ، حَتّى » . (الأصول ٢/١٦١) والشاهد من قصيدة طويلة مطلعها :

سَمَا لك شَوقٌ بعدما كانَ أَقْصَرَا وَحَلّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٌ فَعَرْعَرَا

والبيت قاله لعمرو بن قميئة اليشكري خلال سفرهما لبلاد الروم . وهو من شواهد سيبويه ١/٤٢٧ ، المقتضب ٢/٢٨ ، الأصول ٢/١٦١ ، الخصائص ١/٢٦٣ ، معاني الحروف للرماني ٧٩ ، شرح اللمع لابن برهان ٣٠٠ ، المفصل ١١١ ، شرح المفصل ٧/٢٢ ، رصف المباني ١٣٣ ، الجنى ٢٣١ .

(٤) زيادة من ت .

بابُ الْواوِ(١)

إِعْلَمْ أنّ «الواوَ» تنصبُ الفعلَ المستقبلَ إذا أردتَ بها معنىً غير معنى العطف ، وذلك قولك : «لَا تأْكُلِ السمكَ وتَشرَبَ اللَّبنَ» ، إذا أردتَ أنْ تَنْهَاهُ عن الجمعِ بينهما . ولو أردت أنْ تَنْهَاهُ عنهما على كلِّ حالٍ ، لعطفتَ فَجَزَمْتَ [و ٣٦] فَقُلْتَ : «لَا تَأْكُلِ السمكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ» . ومنه قول الشاعر(٢) : [الكامل]

لَا تَنْــهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَــأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ(٣) / ١٩٩

وأَمّا قوله(٤) : [الوافر]

لَـلُبْسُ عَبَــاءَةٍ وَتَـقِــرَّ عَـيْـنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ(٥)

---

(١) هي واو المعيّة ، ويسميها الكوفيون واو الصرف ، لأنها تصرف آخر الكلام على أوله . (شرح الجمل الكبرى ١٥٧) .

(٢) في ت « ومثله » . وفي م « ومنه قال الشاعر » .
اختُلف في قائل البيت . فنسبه سيبويه والقلقشندي وابن يعيش إلى الأخطل ، ونسبه الحاتميّ الى سابق البربري ، ونسبه الزمخشري إلى المتوكِّل الليثي الكناني ، ونسب إلى الطِّرمّاح وإلى حسان ، ويرجح أنه لأبي الأسود الدؤلي (ديوانه للدحبيلي ٢٣٢/٢٣٣) ، وقال البغدادي : والصحيح أنه لأبي الأسود (الخزانة ٦١٧/٣) . (وانظر ديوان المتوكل ٤٤) .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ٤٢٤/١ ، المقتضب ١٦/٢ ، الأصول ١٦٠/٢ ، حماسة البحتري ١٧٤ ، معاني الحروف للرّماني ٦٢ ، الأزهية ٢٤٣ ، صبح الأعشى ٣١٤/٢ ، شرح المفصل ٢٤/٧ ، الردّ على النحاة ١٤٧ ، الجنى ١٥٧ ، الرصف ٤٢٤ ، المغني ٣٦١ ، شذور الذهب ٢٣٨ ، ٣١٢ ، ابن عقيل ٨٧/٤ .

(٤) البيت لميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية وأُمّ يزيد ، قالته ضمن مقطوعة قالتها تحنّ إلى البادية ذات ليلة بعد حملها إلى دمشق بعد زواجها من معاوية ، فلما سمعها معاوية طلّقها وألحقها بأهلها . (المحبّر ٢١ ، الخزانة ٥٩٣/٣) . وفي ت « ومثله قول ميسون ابنة بحدل الكلبية » .

(٥) الشاهد فيه « فتقرّ » منصوب بأنْ مضمرة جوازاً ، وهي والفعل في تأويل مصدر مرفوع بالعطف على « لُبس » بالواو العاطفة على قولها قبله : =

٢٠٠ فإنه[1] أُضْمَرَ « أَنْ » ونصبَ بها ، فَافْهَمْ . /

= لَبيتٌ تخفقُ الأرواحُ فيه أحبُّ إليّ مِنْ قصرٍ مُنيفِ

والشاهد من شواهد سيبويه ١/٤٢٦ ، المقتضب ٢/٢٧ ، الأصول ٢/١٢٤ ، الإيضاح ١/٢١٣ ، المحتسب ١ : ٣٢٦ ، سر الصناعة ١ : ٢٧٥ ، درّة الغوّاص ٤١ ، الأمالي الشجرية ١ : ٢٨٠، شرح اللمع لابن برهان ٢٩٧ ، الجنى ١٥٧ ، المغني ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، شذور الذهب ٣١٤ .

(١) قبلها في ت « بمعنى أنْ تقرَّ عيني » والعبارة التالية غير واردة في ت .

بَابُ « وَحْدَهُ »

اِعْلَمْ أنَّ « وَحْدَهُ » في جميعِ الكلامِ (١) منصوبٌ أبداً على المصدرِ ولا يُثَنَّى ولا يُجمعُ ولا يُؤَنَّثُ ، ولكنْ يُثَنَّى المضمَرُ المتصلُ به ويُجْمَع ويُؤنث ويُذَكَّر ، كَقَوْلِك : «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَحْدَهُ ، وبِالزَّيْدَيْنِ وَحْدَهُما ، وبِالزَّيْدِينَ وَحْدَهُم » . و « قَامَتْ هِنْدُ وَحْدَها » ، و « مَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ وَحْدَهُنَّ » . و « قَامَ الْقَوْمُ وَحْدَهُمْ »(٢) ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ تنصبُ إلّا في ثلاثةِ مَواضِعَ ، فإنه يضافُ إليه فَيُخْفَضُ ، وذلك قَوْلُكَ للرجلِ إذا مَدَحْتَهُ : « هُوَ نَسِيجُ وَحْدِهِ »(٣) بِالْخَفْضِ . وإذا ذَمَمْتَهُ قُلْتَ : « عُيَيْرُ وَحْدِهِ ، وَجُحَيْشُ وَحْدِهِ »(٤) ، وسائرُ ذلكَ منصوبٌ كُلُّه(٥) . وتقولُ : « مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ خَمْسَتِهِمْ ، وَأَرْبَعَتِهِمْ ، وَسَبْعَتِهِمْ » ، وكذلك إلى « العشرةِ » ، يجوزُ فيه وجهان : الخفضُ والنصبُ ، فَمَنْ خفضَ

---

(١) في ش و م « في جميع كلام العرب » ، ولم يرد شيء من هذا أو ذلك في ت .

(٢) هذا المثال ليس في ت ولا في م .

(٣) معناه أنّ الثوب النفيس لا يُنْسَج على مِنْوالِه غيرُه ، فإذا كان الرجل منفرداً بالخصال الجميلة لا نظير له قيل له ذلك . (شرح الجمل الكبرى ١٥٨) .

(٤) عُيَيْر : تصغير عير وهو الحمار . و « جُحَيْش » تصغير جَحْش وهو ولد الحمار .

(٥) بعدها في ش « قال الشاعر » :

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِراً بِبُرْدِهِ ... سَفْواءُ تَرْدِي بِنَسِيجِ وَحْدِهِ

ورد هذا الرجز محرّفاً في ش « مشمخرا » بدلاً مِنْ « معتجرا » . و « يسفو » بدلاً من سفواء ، و « نسيج » بدلاً من « بنسيج » .

اختلف في نسبة هذا الرجز ، فقد نسب إلى دُكَيْن بن رجاء الفُقَيْمِي (اللسان ـ عجر ، سفا ـ) . ونسبهما البطليوسي إلى جرير في المهاجر بن عبد الله صاحب اليمامة ، وليسا في ديوانه . وهما في شمس العلوم ٢ /٣٩٨ لحسّان بن ثابت ، وليسا في ديوانه . وينسبان إلى ابن ميّادة وهو الأرجح (العمدة ١ /١٥٢) ، واسمه الرّمّاح بن أبرد المرّي . وقد وردا في معجم العين (عجر) ، والفاخر =

فعلَى أنه جعلَه تأكيداً للقوم ، وقَدْ يجوزُ أنْ [يكون][1] مَرَّ بِغَيْرِهِمْ .

ومَنْ نصبَ ، فعلَى تأويلِ المصْدَرِ ، ولم يَمُرَّ بغيرِهِمْ ، /كأنَّكَ قُلْتَ : « . . . . خَمْسَتَهُمْ »[2] . ٢٠١

= ٤١ ، وأضداد ابن الأنباري ٤٠٣ ، مجمع الأمثال ١/٤٠ ، تهذيب اللغة ١٩٩/٥ ، الصحاح (سفا - عجر) ، والمخصص ١٢٥/١٥ ، الاشتقاق ٧٤ ، الجمهرة ٢/٨٠ ، ٣/٤٠ ، أساس البلاغة (سفو) .

والاعتجار : شدّ الرأس والوسط ، السفواء : بغلة سريعة الذهاب ، تردِي : تسير .

(١) زيادة من ش و ت و م . وانظر حول ذلك : سيبويه ١ : ١٨٧ ، ٢٢٤ .

(٢) قبل كلمة « خمستهم » ، كلمة مطموسة لم أهتدِ إليها ، وبعدها في ش « وكذلك إلى العشرة » .

وفي ت « قدم تعليل النصب على تعليل الرفع » .

وبعدها في ت « وأما قوله هو عيير وحده ، ففيه قولان ، أحدهما : أنه يعمل برأي نفسه وهو ناقص ، والآخر لا ينفع أحداً » .

وذكر ابن عصفور : « ومررتُ بالقومِ ثلاثتَهم وأربعتَهم الى العشرة . . . ومنفرداً ثلاثتَهم بالْمُرور ، فحُذِفَتِ النكراتُ وأقيمَ معمولُها مُقامَها . (المقرب ١ : ١٥١) .

وانظر توجيه ذلك وتوضيحه في سيبويه « باب ما ينتصب لأنه حال يقع فيه الأمر وهو اسم » . (سيبويه ١ : ١٨٨ - ١٨٩) .

بابٌ مِنْ مَسائلِ «حتَّى» في الأَفْعَالِ

تقـولُ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخُـلُ الْمَـدِينَـةَ ، وَحَتَّى أَدْخُـلَ الْمَدِينَةَ ، بالـرفعِ والنصبِ .

فللرفعِ(١) وَجْهان :

أحدُهما : أنْ يكون السيرُ والـدخولُ قَـدْ وَقَعَا معـاً ، كأنـك قلتَ : « سِرْتُ فَدَخَلْتُ»، فكلُّ موضعٍ صَلَحَ(٢) لك فيه أنْ تُقَدِّرَ الفعلَ الذي بعد « حَتّى » بالماضي والفاءِ جميعاً فَارْفَعْه .

والوجهُ الثاني : أنْ يكونَ السيرُ قد وقع ، وأنت تقولُ إنك الآنَ تَـدْخُلُ ، كـأنك قلتَ : « سِـرْتُ حَتَّى أَدْخُلُهَا الآنَ لاَ أُمْنَـعُ مِنْهُ». [ظ ٣٦]: « مَرِضَ حَتَّى لاَ يَرْجُونَهُ » ، أي حَتَّى هُوَ الآنَ لاَ يُرْجَى » .

وللنصبِ وجهان :

أحدهُما : أنك أردتَ : « سِرْتُ إِلَى أَنْ أَدْخُلَ المدينةَ » ، فجعلتَ دُخولَكَ غايةَ سَيْرِك .

والآخرُ : أنْ تريدَ معنى « كَيْ » ، كأنك قُلْتَ : « سِرْتُ كَيْ أَدْخُلَهَا(٣) » .

---

(١) في ت « ففي الرفع » .

وفي م : قدم وجهَي النصبِ على وجهَي الرفع .

(٢) في ش « صحّ » .

(٣) في ت تحريف بخط يبدو أنه غير خط الناسخ .

وإذا[1] كـانَ الفعلُ منفيًّـا غيـرَ موجَب لم يَجُزْ في ما بعدَ
٢٠٢ « حتى » / إلاّ النصب ، كقــولـك : « مَـا سِـرْتُ حَتَّى أَدْخُــلَ الْمدينةَ » ، و « لَمْ يَسِرْ عَبْدُ اللهِ حَتّى يَقْصِدَ زَيْداً » ، و « لَمْ يَرْكَبْ مُحَمَّـدٌ حَتَّى يَقْصِدَ عَمْـراً » ، وكذلـكَ ما أشبهـه ، لا يجـوزُ إلا النصبُ ، لأنّك لمْ تُثْبِتْ[2] فِعْلاً ولم توجبْه .

وكذلكَ إذا لم يكن الفعـلُ الذي قبـلَ « حتى » مُؤَدِّياً لِمَـا بعدَها وسبباً له ، لم يَجُزْ فيه إلاّ النصب ، كقولك : « سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » ، بالنصبِ لا غيـر ، لأن طلوعَ الشمس لا يؤدِّيه سَيْـرُك ، ولا يكـونُ سبباً لـه ، وكـذلـك : « سِـرْتُ حتّى يُؤَذِّنَ الْمُؤَذِّنُ » ، فَافْهَمْ .

---

(١) في ت « فإنْ » .

(٢) في ت « لم تنفِ » ، وأظنّه تحريفاً لاحقاً على النسخة ، يؤيد ذلك ما جاء في شرح الجمل الكبرى ١٥٩ .

بابٌ مِنْ مَسائِلِ الْفاءِ

تقولُ: «مَا تَأْتِينافتُحَدِّثَنا»، فيكونُ لـكَ في النصبِ وجهان:

أحـدُهما : أنـك أردتَ : « مَا تَـأْتِينَا فَكَيْفَ[1] تُحَـدِّثُنا » ، كأنك قلتَ : « مـا تَأْتِينـا فكيفَ يكونُ مِنْـكَ الحديثُ » ، كـأنك قلتَ : « لا إتْيانَ مِنْكَ ولا حَدِيثٌ »[2] .

والـوجـهُ الآخـرُ[3] : أنْ تـريـدَ : « مـا تَـأْتِينـا إلاّ [لَمْ تُحَـدِّثْنا] »[4] ، أيْ « قَـدْ /يكونُ منـكَ الإتيـانُ وَلا يكـونُ مِنْـكَ الحديثُ » ، كأنـك قُلْتَ : « مَا تَـأتِينَا مُحَـدِّثاً »[5] . ففي هٰـذَيْنِ الوجهينِ تنصبُ الفعلَ لمخالفةِ الثاني الأول . وجميعُ مـا يُنْصَبُ مِنَ الجواباتِ بِالْفاءِ والواو ، [وأو][6] ، فإنمـا ينتصبُ لمخالفـةِ الثاني الأول ، وأنه[7] لا يمكنُ عَطْفُه عَلَيْه . ٢٠٣

وإنْ شئتَ قُلْتَ : « ما تَأْتِينا فَتُحَدِّثُنا » ، فرفعتَ[8] ، فيكونُ للرفعِ أيضاً وَجْهان :

أَحدُهما : أنْ تعطفَ الثاني على الأول ، كأنك قلتَ : « مَا تَأْتِينَا ومَا تُحَدِّثُنا »[9] ، وهذا فيه مُمْكِنٌ شَائِع[10] .

---

(١) بعدها في ت « أنْ » .

(٢) المثال الأخير غير وارد في ت .

(٣) في ت « الثاني » .

(٤) في الأصل و ت « لِتُحَدِّثَنا » وأراه تحريفاً ، والصواب في ش و م .

(٥) هذا المثال غير وارد في ت .

(٦) زيادة من ش و ت .

(٧) في ت « لأنه » .

(٨) في ت « بالرفع » ، وفي م « فترفع » .

(٩) في م « ما تأتينا فتحدثنا » .

(١٠) في م « سائغ » .

والوجهُ الثاني : أنْ تقطعَه مِنَ الأول[1] فتقول : ما تَأْتِينا فَتُحَدِّثُنا ، أيْ : « فأنتَ الآنَ تُحَدِّثُنا » ، وكذلك ما أشبهه .

وتقولُ : « لَيْتَ لِي مَالاً فَأُنْفِقَ مِنْهُ » بالنصبِ على الجوابِ . ولو قطعتَه فرفعتَه لجازَ . وَقُرِئَ :

﴿يَا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ﴾[2] .

[و ٣٧] بالرفعِ على العطفِ ، وبالنصبِ على الجوابِ

٢٠٤ بِالْواوِ . /

وكذلك تقول : « مَتَى تَخْرُجُ فَأَخْرُجَ مَعَكَ » بالنصبِ على الجواب ، وإنْ شئتَ قطعتَ فرفعتَ[3] . قالَ الشاعرُ[4] :

[الطويل]

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقِوَاءَ فَيَنْطِقُ
وَهَلْ تُخبِرَنْكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ[5]

فرفع ، كأنه قال : « فَهُوَ يَنْطِقُ » ، ولم يَجْعَلْهُ جواباً .

---

(١) بعدها في ت « وترفعه » .

(٢) الأنعام ٢٧ ،

في ت و م أتم الآية « ... ونكون من المؤمنين » .

(٣) العبارة من « وكذلك تقول ... » حتى هذا الموضع غير واردة في ت .

(٤) هو جميل بن عبد الله بن معمر القضاعي العذري ، شاعر فصيح متقدّم ، جامع للشعر والرواية ، اشتهر بحبه « بثينة » ابنة عمه ، مات بمصر سنة ٨٣هـ . (انظر ديوانه ١٤٤) . (وانظر ترجمته في الشعر والشعراء ٤٣٤) .

(٥) البيت مطلع قصيدة قالها بعدما هجرته بثينة وانقطع التلاقي بينهما . القواء : الخَرِب البالي ، سَمْلَق : الأرض التي لا تنبت .

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٢ ، معاني الحروف للرماني ٤٤ ، ابن يعيش ٧ : ٣٦ ، اللسان (حدب) ، الرصف ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، الجنى ٧٦ ، شذور الذهب ٣٠٠ ، الخزانة ٣ : ٦٠١ .

بابُ مِنْ مسائلِ « إذَنْ »

اعْلَمْ أَنَّكَ إذا أدخلتَ علَى « إذَنْ » حَرْفَ عَطْفٍ، جازَ إلغاؤُها[1] وإعمالُها ، [كقولك : « فإذَنْ أُحْسِنَ إلَيْك » ، بالنصبِ][2] ، فإن شئتَ ألغيتَ « إذَنْ » ورفعتَ الفعلَ ، فقلتَ : « فإذاً أُحْسِنُ إلَيْكَ » ،/وَ « إذاً أحْسِنُ إلَيْكَ » . وإن شئتَ أعملتَ ٢٠٥
« إذاً » ونصبت الفعل .

وإذا وَقَعَتْ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، أَحَدُهُما متعلِّقٌ بالآخَرِ كانتْ مُلغاةً لا غير ، كقولك : « إنِّي إذاً أُحْسِنُ إليكَ » بالرفع ، لأنّ الاعتمادَ على « إنَّ » ، فَبَطَلَ عَمَلُ « إذاً » . وكذلك : « زَيْدٌ إذاً يَخْرُجُ إليك » ، فترفعُ الفعلَ لأنّ الاعتمادَ على المبتدأ . فهي إذا تَوَسَّطَتْ كانتْ مُلْغَاةً لا غير ، لأنّها شُبِّهَتْ من عواملِ الأفعالِ بالظَّنِّ مِنْ عواملِ الأسماءِ ، وإذا توسَّطَ « الظَّنُّ » أو تأخَّر جازَ إلغاؤُه[3] وإعمالُهُ ، وإذا تَوَسَّطتْ « إذاً » كانتْ مُلْغاةً لا غير ، لأنّ عواملَ الأفعالِ أَضْعَفُ مِنْ عَوامِلِ الأَسْماءِ .

قالَ الشاعرُ[4] : [الطويل]

لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنَنِي مِنْها إذاً لاَ أُقِيلُها[5] / ٢٠٦

---

(١) في الأصل « إلغاءها » وهو خطأ .

(٢) زيادة من ش و ت و م .

(٣) في الأصل « إلغاءه » وهو خطأ .

(٤) في ت و م « قال كُثَيِّر » .

(انظر ديوانه ٣٠٤ ـ ٣٠٥) .

(٥) في الأصل « فأمكنني » وهو تحريف ، صوابه في ت و م .

فَأَلْغَاهَا وَرَفَعَ الْفِعْلَ .

وإذا ابْتَدَأْتَ بِـ « إذاً » نصبتَ بها الفعلَ ، ولم يَجُزِ الإلْغاءُ[1] ، كَقَوْلِكَ : « إذاً أُكْرِمَكَ » و« إذاً أُحْسِنَ إلَيْكَ »[2] . وكذلك إذا ابتدأتَ بها ووقعَ بينَها وبينَ الفعلِ الذي تَعْمَلُ فيه القسمُ ، كان الاعتمادُ على « إذاً » لأنك قد ابتدأتَ بها ، فنصبتَ[3] بها ، كَقَوْلِكَ : « إذاً واللهِ أُحْسِنَ إلَيْكَ » ، « إذاً وَاللَّهِ أُكْرِمَكَ »[4] .

= وعبد العزيز هو ابن مروان بن الحكم ، أبو عمر بن عبد العزيز ، لم يَلِ الخلافةَ ، وإنما ولي إمرة مصر زمنَ أخيه عبد الملك بن مروان ، وتوفي سنةَ ٨٦هـ . والبيت هو السادس من مقطوعة من سبعة أبيات قالها في مدح عبد العزيز ، فطلب منه أن يكون كاتبَه فرفض ، وأخرجه ، ثم لم يزل الشاعر يتلطفه حتى دخل عليه وأنشده الأبيات . (الخزانة ٣ : ٥٨٢) .

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤١٢ ، معاني القرآن للأخفش ٤٩٨ ، شرح اللمع لابن برهان ٢٨١ ، ٣٢٧ ، ٥٠٣ ، والمفصل ١٥١ ، شرح المفصل ٩ : ١٣ ، ٢٢ ، رصف المباني ٦٦ ، ٢٤٣ ، المغني ٢١ ، الخزانة ٣ : ٥٨٠ .

والشاهد فيه أن الشاعر رفع ما بعد إذاً لأنه معتمد لليمين ، لأن هذه اللام التي تكون في أول الكلام انما تكون لليمين ، فـ « لا أقيلُها » جواب القسم . (معاني القرآن للأخفش ٤٩٨ ، الرصف ٦٦) .

ولا أقيلها : لا أردُّها ، ولا أتركها تفوتني .

(١) في ت « إلغاؤها » .

(٢) هذا المثال غير وارد في ت .

(٣) في ت « فتنصب بها الفعل » .

(٤) غير وارد في ت .

بَابٌ مِنْ مَسَائِلِ «أنْ» الخفيفةِ الناصبةِ للفعلِ المستقبل[1]

تقـولُ : « أُرِيـدُ أَنْ تقـومَ » ، و« أُحِبُّ أَنْ تخـرجَ وتقصِـدَ زَيْـداً » ، وما أشبَـهَ ذلِكَ . [ظـ ٣٧] فتنصبُ الفعـلَ بـ «أَنْ» ، وكـذلكَ إذا كـانَ قَبْلَها الأفعـالُ الّتي تطلبُ الاستقبـالَ نصبتَ بها الفعـلَ . فإنْ وَقَعَتْ قبلَها الأفعالُ التي تـدلُّ على ثبـاتِ الحـالِ والتحقيق ، ارتفـعَ الفعلُ هـا هنـا بعـدَهـا ، وكـانت مُخَفَّفـةً مِنَ الثقيلةِ ، كقـولك : «عَلِمْتُ / أَنْ يَقُـومُ زَيْدٌ » ، تـرفـعُ الفعـلَ لا ٢٠٧
غيـر، لأنّ العلمَ لِمَا قـد تُيُقِّنَ وَثَبَتَ، و«أنْ» ها هنـا مخفَّفـةٌ مِنَ[2] المفتوحةِ المشدَّدَةِ ، والمعنى : « عَلِمْتُ أَنَّهُ يَقُومُ » ، فَاسْمُ «أَنَّ» مُضْمَرٌ فيها ، و« يقومُ » خبرُها ، وعلى هذا خُفِّفَتْ .

قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ :

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾[3] .

تقديره : « أَفَلَا يعلمون أنَّه لا يرجعُ إليهم قولاً » . وقالَ عزّ وجلّ :

﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ ﴾[4] .

وكــذلـك : « تَيَقَّنْتُ أَلَّا يَخْــرُجُ زَيْــدٌ » ، و« تَحَقَّقْتُ أَلَّا

---

(١) « المستقبل » غير واردة في م .

(٢) بعدها في ش « أن » ، والمعنى في الحالين سليم .

(٣) طه ٨٩ .

(٤) في الأصل « مرضا » وهو تحريف .
المزمل ٢٠ .

يَقُومُ » ، فَتَرْفَعُ [الفعلَ][1] لِمَا ذكرتُ لك .

فـإنْ وقعَ قبلَهـا « الظَّنُّ » ، جـازَ فيمـا بعـدَ «أنْ » الـرفـعُ والنصبُ ، كَقَوْلِكَ : «ظَنَنْتُ ألَّا يَقُـومَ » ، بالنصب ، إذا لم تُـرِدْ تحقيقَ الظَّنِّ . و« ظَنَنْتُ ألّا يَقُومُ » ، بالرفع ، إذا أردتَ بـه معنى «عَلِمْتُ »[2] ، لأنّ « الظَّنَّ » في كلامِ العربِ قد يكونُ في معنَى الْعِلْم . قال الله عزّ وجلّ .

﴿ اَلّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُو رَبِّهِمْ ﴾[3] ،

معناه : «يَعْلَمونَ » ، لأنه في صفةِ المؤمنين . وقالَ[4] اللهُ عزّ وجلّ :

٢٠٨ ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً ﴾[5] ، /

لأنـه يريـدُ : « وَقْتَ رَفْـعِ الشُّكُـوكِ »[6] . وقـالَ اللهُ عـزّ وجلّ :

﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إلاّ إلَيْه ﴾[7] ،

---

(١) زيادة من ش .

(٢) في ت « قَدَّمَ توجيهَ الرفع على النصب » .

(٣) في الأصل « مُلاقوا » بألف فارقة ، كرسم المصحف .
البقرة ٤٦ .

(٤) الواو زيادة مِنْ ش وفي الأصل « قال » . وفي ت « وقوله تعالى » .

(٥) الآية في ت « ورأى المجرمون النار فظنّوا أنهم مواقعوها » .
الكهف ٥٣ .

(٦) هذه العبارة غير واردة في ت .

(٧) التوبة ١١٨ .

معنـــاه : «وَعَلِمُـوا» . قـــال الشـاعـــرُ ، وهـــو دُرَيْـــدُ بْنُ الصِّمَّة[1] : [الطويل]

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ سَـرَاتُهُمُ بِالْفَـارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ[2]

٢٠٩ معناه : « أَيْقِنُوا » . /

(١) هو دريد بن الصمّة ، أحد الشجعاء المشهورين ، وعمرو بن معد يكرب خَالُه ، وهو من ذوي الرأي في الجاهلية . شهد يوم حُنَيْن مع قومه هَوازن ، وهو شيخ كبير في شجار له يُقادُ به ، وَقُتِلَ دُرَيـد يومئذ في مَنْ قُتِلَ مِنَ المشركين .

(الشعر والشعراء ٧٤٩ ـ ٧٥٢) .

(٢) البيت من قصيدته المشهورة في رثاء أخيه عبد الله ، وهي من القصائد المُنْتَقَيات في جمهرة أشعـار العرب (٢١١ ـ ٢١٣) ، وهي الأصمعيّة الثامنة والعشرون (١٠٥ ـ ١١٠) .

والبيت من شواهد المحتسب ٢ : ٣٤٢ ، ابن يعيش ٧ : ٨١ ، حماسة البحتري ٧٨ ، اللسان (ظَنَنَ) ، الخزانة ٤ : ٥١٣ .

بابُ أفْعالِ الْمُقَارَبَةِ

وهي : « عَسَى ، وكَـادَ ، وكَـرَبَ ، وَجَعَـلَ ، وأَخَـذَ ، وقَارَبَ ، وطَفِقَ »[١] ، وما أَشْبَهَ ذلك .

اِعْلَمْ أنها[٢] لمقاربةِ الفعلِ ، وَاسْتِدْنَاءِ وُقُوعِهِ .

فَأَمّا « عَسَى » فالأجودُ فيها أنْ تُسْتَعْمَلَ بِـ « أنْ » ، فيقالُ : « عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ » ، فيكونُ مَوْضِعُ «أَنْ » نصباً ، وتكـونُ مع الفعلِ بتأويلِ المصدر ، كأنه [و٣٨] قال : « قَارَبَ زَيْدٌ الْقِيَامَ » فإنْ قدمتَ « أنْ » فقلتَ : «عَسَىٰ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ » ، كان موضعُهـا رفعاً ، لأنّ التقدير : «قَرُبَ قِيَامُ زَيْدٍ » . قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ :

﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾[٣] .

وقَدْ تُسْتَعْمَلُ[٤] بِغَيْرِ «أَنْ » ، قالَ الشاعرُ[٥] : [الوافِرِ]

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ ... يَكُـونُ وَرَاءَهُ فَـرَجٌ قَـرِيبُ[٦]

---

(١) فيها لغة أخرى بفتح الفاء ، وهي لغة رديئة (اللسان/ طفق) .

(٢) في ت « أن هذه الأفعال » .

(٣) الإسراء ٧٩ .

(٤) بعدها في م « في الشعر » .

(٥) هو هُدْبة بن الخشرم شاعر فصيح من شعراء بادية الحجاز ،وكان هدبة راوية شعر الحطيئة ،وجميل راوية شعر هدبة . وقد قتل هدبة بالمدينة في سجن سعيد بن العاص بزيادة بن زيد . وقصته مثيرة مبسوطة في الأغاني ١١/٢٦٤ - ٢٦٧ . (انظر حماسة البحتري ٢٤٤) .

(٦) رواية الأعلم في مخطوطة شرح الجمل :

« عسى الْهَمُّ الذي أمسيتُ فيه . . . . »

ولا تؤثر في موطن الشاهد .

=

فقال : «يكونُ » ، فجاءَ بِها بِغَيْرِ «أَنْ » والوجهُ[1] ما ذكرتُ لك . / ٢١٠

وأما « كادَ ، وَكَرَبَ ، وَجَعَلَ[2] ، وقارَبَ » ، وما أشبه ذلك ، فالوجه[1] ، أنْ تُسْتَعْمَلَ بغيرِ «أنْ » ، فيقالُ : « كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ »[3] ، و« كادَ عبدُ اللهِ يركبُ » ، وهي لمقاربةِ ذاتِ الفعل . ألاَ ترى أنك لا تقولُ : « كادَ زيدٌ يَدْخُلُ المدينةَ » ، إلاّ وقد شَارَفَها وَقَرُبَ مِنْها .

وَقَدْ يَجُوزُ أنْ تقولَ : « عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَحُجَّ »[4] ، وهو لم يَبْرَحْ مِنْ منزلِهِ بعد . قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ :

﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ ﴾[5] .

فأمّا قَوْلُهُ [عزَّ وجلَّ][6] :

﴿ إذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاها ﴾[7] .

فقالوا : «تأويلُه : لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكَدْ»، أيْ : لم يَرَهَا ولم

= والبيت من شواهد سيبويه ١/٤٧٨ ، المقتضب ٣/٧٠ ، الكامل ١/١٩٦ ، شرح اللمع ٥٨ ، المفصل ١٢٢ ، ابن يعيش ٧ : ١١٧ ، المقرب ١/٩٨ ، المغني ١٥٢ ، ٥٧٩ ، ابن عقيل ١/٢٩١ ، الهمع ١/١٣٠ ، شرح الأشموني ١ : ٤٣٧ ، الخزانة ٤ : ٨١ .

(١) في م « والأوجه » .

(٢) بعدها في ت « وأخذ » ، ولم ترد « قارب » في م .

(٣) غير وارد في ت .

(٤) في الأصل « يحجج » والصواب في م .

(٥) النور ٤٣ .

(٦) زيادة من ش ، وفي ت « تعالَى » ، وفي م « جلّ اسْمُه » .

(٧) النور ٤٠ .

يُقَارِبْ رُؤْيَتَها(١) .

ومن أمثالِ الْعَرَبِ : « كَادَ النَّعامُ يَطِيرُ » ، و« كَادَ الْعَرُوسُ يَكُونُ أَمِيراً »(٢) ، لِقُرْبِهِما مِنْ تلكَ الحالِ .

وربّما اسْتُعْمِلَتْ « كادَ » في الشِّعْرِ بـ « أَنْ » ، قالَ رُؤْبَةُ(٣) : [الرجزِ]

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبِلَىٰ أَنْ يَمْصَحَا(٤) / ٢١١

وَالْأَجْوَدُ أَنْ تُسْتَعْمَلَ بِغَيْرِ « أَنْ » .

وكذلك تقولُ : « جَعَلَ زَيْدٌ يقولُ كَذَا وَكَذَا » ، و« أَخَذَ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا » ، فَتُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ « أَنْ »(٥) .

---

(١) بعدها في ت : « قال ذو الرمة » : [الطويل]

إذا غَيَّرَ النّأيُ المُحِبِّينَ لَمْ يَكَدْ ... رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

انظر ديوانه ٧٨ . وقيل إنه لما أنشده أُنْكِرَ عليه ، وقيل له « فقد برح حبُّها » . فغيّره إلى قوله « إذا غيّر النأيُ المحبِّين لمْ أجِدْ .... » .

والبيت من شواهد الكشاف ٣ : ٦٩ ، المفصل ٢٧١ ، التبيان في إعراب القرآن ٢ : ٩٧٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ٧ : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٧١٩ (مخطوطة) ، شرح الكافية ٢ : ٣٠٦ ، الأشموني ١/٢٦٨ .

(٢) انظر مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٧ ، وله رواية أخرى « كادَ العروسُ يكونُ مَلِكاً » أي كاد يكون كذلك لِعِزَّتِهِ في نفسه وأهله . وتقول العربُ للرجل عروساً وللمرأة أيضاً .

(٣) انظر ملحقات ديوانه ١٧٢ ، وَيُنْسَب إلى العجاج أيضا (ملحقات ديوانه ١٦٨) .

(٤) يَمْصَحا : يذهب ويتلف ، والألف للترنّم (شرحِ الجمل الكبرى ١٦٤) .

وقبل هذا الشطر « رَسْمٌ عَفَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدِ امَّحَا .

وهذا الرجز من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٥ ، ٤٧٨ ، المقتضب ٣ : ٧٥ ، الإيضاح ١ : ٧٨ ، ٨٠ ، دُرّة الغوّاص ١٥ ، شرح اللمع ٣٦١ ، الإنصاف ٥٦٦ ، المقرب ١/٩٨ ، الخزانة ٢/٢١٥ ، ٤/٩٠ .

(٥) في ش بعدها : « تم نصف الكتاب ، يتلوه في الثاني إنْ شاء الله تعالى ، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه ، « باب من المفعول المحمول على المعنى » .

بَابٌ مِنَ المفعولِ المحمولِ عَلَى الْمَعْنَى

اِعْلَمْ أنَّ العربَ مُجْمِعونَ على رفعِ الفاعِلِ ، ونصبِ المفعولِ بهِ إذا ذُكِرَ الفاعلُ ، إلّا أنّه قد جاءَ في الشعرِ شَيْءٌ قُلِبَ فَصُيِّرَ مفعولُه فاعلاً ، وفاعلُه مفعولاً على التأويل ضرورةً . وأنا أذكرُ لَكَ مِنْهُ شَيْئاً تَسْتَدِلُّ بِهِ على ما يَرِدُ عليك منه في الشعرِ ، فتعرفُ وَجْهَهُ وَلَا تُنْكِرُه . [ظ ٣٨] .

فَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ(١) : [البسيط]

مِثْلُ الْقَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ
نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوْءَاتِهِمْ هَجَرُ(٢) / ٢١٢

فقلبَ [الفاعل فصارَ مفعولاً](٣) ، لأنّ « السَّوْءاتِ » هي التي تبلُغُ « هَجَر » فَنَصَبَها ، وَرَفَعَ « هَجَر » . ومنه قَوْلُ الآخرِ(٤) : [الطويل]

---

(١) في ت و م « قول الأخطل » . انظر ديوانه ١١٠ .

(٢) هداجون : من الهَدَج وهو مشي في ضعف . هَجَر : مدينة كانت قاعدة البحرين على الخليج العربي ، وهي الإحساء . والسوءات : الفواحش والقبائح .
ورواية البيت في الديوان :
على العيارات هدّاجون قد بلغت نجران أو حُدِّثَتْ سَوْءَاتِهِمْ هَجَرُ
وعليها فلا مكانَ للشاهد . وللبيت روايات أخرى لا تغيّر موطن الشاهد . والبيت من شواهد مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ٣٩ ، معاني القرآن للأخفش ١٣٤ ، الإيضاح للفارسي ٢٢٦ ، المحتسب ٢ : ١١٨ ، أمالي ابن الشجري ١ : ٣٦٧ ، رصف المباني ٣٩٠ (وذكر المالقي أنه بابٌ مِنْ أبواب المجاز) المغني ٦٩٩ . وفي شرح الجمل الكبرى ١٦٥ (هجر : فاعل في اللفظ وهو يُعرف بالمعلق) .

(٣) زيادة من ت ، وفي ش و ت « قلب » ، وفي الأصل وردت مصحفة : « فقلت » .

(٤) في ت « قول الفرزدق » . (انظر ديوانه ٣١٧) وسبب قوله القصيدة : أنّ حصين بن أصرم قد قُتِلَ له قريب ، فحرَّم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم الطري حتى يقتل قاتله ، فقتله . فلما طعنه =

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً

حُصَيْنٍ عَبِيطَاتُ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ[1]

فقلَبَ[2] : فَنَصَبَ « الطَّعْنَةَ » ، وهي التي أَحَلَّتْ لـه ، ورفع[3] المفعولَ . ومنهم مَنْ يَرْويه :

« .... طَعْنَةٌ

حُصَيْنٍ عَبِيطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ »

٢١٣ فَيَرْفَعُ « الطعنَةَ » / على القياس ، وينصبُ « العبيطات » ثُمَّ يرفعُ « الْخَمْر » ، وَيَقْطَعُها مِمّا قَبْلَها ، كأنه قالَ : « وَالْخَمْرُ حَلَّتْ لَهُ » ، فيجعلُه مثلَ قَوْلِهِ[4] ، والبيتان للفرزدق : [الطويل]

وَعَضُّ زَمَانٍ يَابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ

مِنَ الْمَالِ إلاَّ مُسْحَتاً أَوْ مُجَلَّفُ[5]

= أحلتْ له تلك الطعنةُ شربَ الخمر وأكلَ اللحم العبيطِ الطري . السّدائف : جمع سَدِيف وهو شحم السّنام .

(١) البيت من شواهد الكامل ١ : ٣٧٠ ، مجالس العلماء للزجاجي ٢١ ، الإنصاف ١٨٧ ، شرح المفصل ١ : ٣٢ ، ٨ : ٧٠ .

وفي شرح الجمل الكبرى ١٦٥ - ١٦٦ «طعنة: مفعول في اللفظ فاعلة في المعنى، لأنّ حصين بدل من « ابن أصرم » ، عبيطات فاعلة في اللفظ مفعول في المعنى . لأن الطعنة أحلّت . ومعناه أنّ العرب كان الرجل منهم إذا قُتِل له ولي يجب عليه الطلب لدمه ، حرّم على نفسهِ الأطيَبَيْن : اللحمَ والخمرَ ، فلا ينالهما حتى يأخذ بثأره ، ويقتلَ قاتلَ وَليِّه . فكان ابن أصرم قد فعل ذلك وحرمهما على نفسه .... فاضطر الشاعر فنصب « طعنة » وهي فاعلة ، ورفع عبيطات وهي مفعولة على القلب ، ومن أجل القافية ليعطف الخمر على عبيطات » .

(٢) في الأصل « فقلت » وهو تصحيف صوابه في ش و ت .

(٣) بعدها في ت « العبيطات وهي » .

(٤) انظر ديوان الفرزدق ٥٥٦ . وقوله « والبيتان للفرزدق » يعني هذا البيت والبيت السابق . وفي م « والبيت للفرزدق » .

(٥) في الأصل « وعظّ » وهو تحريف . =

كأنه قالَ : « أَوْ مُجَلَّفٌ كذلك » . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ : « إلاّ مُسْحَتٌ أَوْ مُجَلَّفٌ » ، فَيَرْفَعُهُمَا جَمِيعاً ، وَيَحْمِلُه عَلَى الْمَعْنَى ، لأنه إذا قالَ : « لَمْ يَدَعْ » ، فكأنَّهُ[1] قَالَ «لَمْ يَبْقَ » . / ٢١٤

وَمِمَّا جاءَ[2] مِنَ المفعولِ المحمولِ عَلَى الْمَعْنَى قَوْلُهُ[3] :

[الرجز]

قَـدْ سَالَمَ الْحَيَّـاتُ مِنْهُ الْقَـدَمَا الْأُفْعُوَانَ وَالشُّجَاعَ الشَّجْعَمَـا

وَذَاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُـوزاً ضِرْزِمَا[4] . . . .

لأنّ المسالمَةَ لا تكونُ إلاّ مِنَ اثْنَيْنِ[5] ، وَمَنْ سالمَ شيئاً ، فَقَدْ سَالَمَـهُ الآخَر ، لأنـه مِثْلُ المقـاتلةِ والمضاربـةِ والمشاتمـةِ ،

= وقوله يا ابن مروان : يريد عبد الملك الخليفة الأموي . وعضّ الزمان : كناية عن اشتداده عليه . المُسْحَت ـ من السحت ـ (الاشتقاق ٥٠٩) : المستأصَل الذي لم يبق منه بقية ، والمجلّف : الذي ذهب معظمه وبقي منه شيء يسير .

والبيت من شواهد الاشتقاق ٥٠٩ ، الخصائص ١ : ٩٩ ، المحتسب ٢ : ٣٦٥ ، صبح الأعشى ١٤ : ١٣٥ ، الانصاف ١٨٨ ، شرح المفصل ١ : ٣١ ، ١٠ : ١٠٣الخزانة ٢ : ٣٤٧. وفي شرح الجمل الكبرى ١٦٦ : « مجلف : رفع بالابتداء وخبره محذوف » .

(١) في م « فقد » .

(٢) في م « حُمِلَ » .

(٣) الرجز للعجّاج (انظر ديوانه ٨٩) ، ونسب إلى عبد بني عبس ، أو أبي حيان الفقعسيّ ، أو مُسَاوِر بن هند العبسي ، أو الدُّبَيْري .

(٤) الأُفْعُوان : ذكر الأفـاعي ، وكذلـك الشجاع هـو ذكر الحيّـات ، ويقال هـو ضَـرْب من الحيـات ، والشجعم : الجريء الشديد أو الطويل . ذات قرنين : أراد الأفعى لها قرنان من جلدها ، والضموز من الحيّات المُطْرِقَة الساكنة وقيل الشّديدة ، والضِّرْزِم : المُسِنّة ، وهي أخبثُ وأكبرُ لسمّها .

والراجز يصف رجلاً بخشونة القدمين .

والرجز من شواهد سيبويه ١ : ١٤٥ ، المقتضب ٣ : ٢٨٣ ، الخصـائص ٢ : ٤٣٠ ، المخصص ١٦ : ١٠٦ ، رصف المبـاني ٣٠٧ ، ٣٤٢ ، اللسـان (شجعم ، ضـرزم) ، المغني ٦٩٩ . وأنشده المالقي في الرصف في باب الميم المفردة للدلالة على شجعم : كثير الشجاعة .

(٥) بعدها في ت « فصاعدا » ، وفي م « تكون من اثنين » .

فجعلَ «الحيّاتِ» فاعلاتٍ[١] ، فرفَعَها بالمسالمة، ثم نصبَ «الأفعوانَ ، والشُّجاعَ ، وذاتَ قَرْنَيْنِ»[٢] ، فجعَلَها مفعولاتٍ ،
٢١٥ لأنها / مُسَالَمَةٌ كما أنها مُسَالِمَةٌ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللّهِ عزَّ وجلَّ :

﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾[٣] ،

في قراءة مَنْ قرأ «زُيِّنَ» على ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه ، كأنّه قال[٤] : مَنْ زَيَّنَهُ لَهُمْ ؟ فقالَ «شُرَكَاؤُهُمْ»[٥] .

---

(١) في ت و م «فاعلة» .

(٢) «وذات قرنين» لم ترد في ت و م ، وبعدها «فجعلها مفعولين» .

(٣) في الأصل «شركاءُهم» وهو تحريف .

الأنعام ١٣٧ .

وفي هذه الآية أربع قراءات ، (انظرها بتوجيهها وتفسيرها وإعرابها في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧ : ٩١ ـ ٩٢ ، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٢٧٠ ـ باختصار ـ وفي كتب التفسير والقراءات الأخرى) .

(٤) في ش وت «قيل» ، وفي م «سأل» .

(٥) في الأصل «شركاءُهم» . وبعدها في ت «وقد اختلف القُرّاء في هذه القراءة» .

بابُ الحروفِ الَّتي تَجْزِمُ الأفْعالَ المُسْتَقْبَلَة

وهي : «لَمْ ، ولَمّا ، وأَلَمْ ، وَأَلَمَّـا ، ولاَمُ الأمرِ ، وَ «لاَ» في النهي ، وحروفُ المجازاة». تقولُ مِنْ ذلك : «زَيْدٌ لَمْ يَرْكَبْ» ، و «الزيدَانِ لَمْ يَرْكَبا» ، و «الـزَّيدُونَ لَمْ يَـرْكَبْوا» ، [و ٣٩] فَحَـذْفُ النونِ عَلامةُ الجَزْم .

وكلُّ فعلٍ في آخِره «ياءٌ ، أَوْ أَلِفٌ ، أوْ واوٌ» ، فإنك تحذفُ آخِرَهُ في الجَزْم ، كَقَوْلِكَ : «لَمْ يَرْمِ[1] ، وَلَمْ يَقْضِ ، ولَمْ يَغْزُ ، ولَمْ يَـسْعَ[1] » ، إلاّ أَنْ يكونَ مهموزاً ، فإنّه لا يُحْذَفُ في الجزمِ [مِنْهُ شَيْءٌ][2] ، كَقَوْلِكَ : «لَمْ يُخْطِئْ زَيْدٌ[3]» ، و«لَمْ يَجِئْ عَبْدُ اللّهِ» ، علامةُ الجزمِ فيه سكونُ آخرِه . / ٢١٦

(١) غير واردتين في ت . وفي م : هذه الأمثلة مختلفة الترتيب .

(٢) زيادة من ت .

(٣) بعدها في م « لم يقرأ عمرو » .

بَابُ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ

الأمـرُ للمخاطَبِ[1] مبنيٌّ على الـوقفِ ، والنهيُ مجـزومٌ ، كَقَـوْلِـكَ : «يـا زيـدُ اذهبْ ، واركبْ ، وقُمْ ، واقعـدْ» ، و «لا تركبْ ، ولا تخرجْ ، ولا تنطلقْ» .

وإذا كـانَ الأمرُ للمخـاطَب بالـلّامِ ، كانَ مجـزومًـا بِهَـا ، كقـولك : «لِتَخـرُجْ يا زيـدُ» ، و «لِتَركبْ يـا عمرُو» ، وهي لغـةٌ جيدةٌ . وَرُوِيَ أنّ رسولَ اللّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قَرَأَ :

﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا ﴾[2] .

وقالَ في بَعْضِ المغازِي : «لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُمْ »[3] .

وإذا كـانَ الأمْرُ لِلْغـائِبِ كانَ مجـزوماً بِـاللّامِ ، كَقَـوْلِكَ : «لِيَخْرُجْ زَيْدٌ» ، و «لِيَرْكَبْ عَمْرٌو» ، و «لِيَذْهَبْ عبدُ اللّهِ »[4] .

وإذا كانَ آخرُ الفعلِ «ياءً» ، أَوْ «واواً» ، أَوْ «أَلِفاً» ، حذفتَها

---

(١) في م « من المخاطب » .

(٢) يونس ٥٨ ،

وذكر الأخفش : « وقال بعضهم « فلتفرحوا » . وهي لغة للعرب رديئة ، لأن هذه اللام إنما تدخل في الموضع الذي لا يُقْدَرُ فيه على « افْعَلْ » يقولون : لِيَقُلْ زيدٌ ، لأنك لا تقدرُ على « اِفْعَلْ » . (معاني القرآن ٣٤٥) . ورواية ابن عامر عن الفارسي « فَلْيَفْـرَحُوا » (كتـاب السبعة لابن مجـاهد ٣٢٨) . وذكـر ابن جني : « قـرأ النبي صلى الله عليـه وسلم وعثمـان بن عفـان وأُبَيّ بن كعب والحسن وأبو رجاء ومحمد بن سيرين والأعرج وأبو جعفر ـ بخلاف ـ وعباس بن الفضل وعمرو بن فائد « فبذلك فلتفرحوا » بالتاء » . وقرأ « فبذلك فليفرحوا » أُبَيُّ بْنُ كعب . (المحتسب ١ : ٣١٣ و ٣١٤) ، معاني القرآن للفراء ١ : ٤٦٩ ، الجنى ١١١ .

(٣) معاني القرآن للفراء ١ : ٤٧٠ ، الجنى ١١١ .

(٤) هذا المثال غير وارد في ت و م .

في الأمـرِ والنهيِ [1] ، كَقَوْلِـكَ : «يـا زيـدُ اغْـزُ ، وَاقْضِ ، ولاَ تَقْضِ ، ولاَ تَغْزُ ، وَلا تَخْشَ ، ولا تَمْشِ» . قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ :

﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾[2] . / ٢١٧

(١) بعدها في ت « وجميع أحوال الجزم » .
(٢) طه ٧٢ .

بابُ ما يُجْزَمُ مِنَ الجَواباتِ

اِعْلَمْ أَنّ جوابَ الأمرِ ، والنهيِ ، والاستفهامِ ، والتَّمني ، والعَرْضِ ، والجحدِ مجزومٌ على مَعْنَى الشَّرْطِ[١] ، مِنْ ذلك : «اِقْصِدْ زَيْداً يُحْسِنْ إلَيْكَ» ، و «لا تَقْصِدْ زَيْداً تَنْدَمْ» ، و «أَطِعِ اللّهَ يَغْفِرْ لَكَ» ، و «أَيْنَ بَيْتُكَ أَزُرْكَ» ، و «مَتَى تَخْرُجُ[٢] أَخْرُجْ مَعَكَ ؟» ، و «لَيْتَ لِي مَالاً أُنْفِقْ مِنْهُ» ، و «أَلَا تَنْزِلُ عَلَيْنَا نَتَحَدثْ[٣] مَعَكَ» .

وَكُلُّ شَيْءٍ[٤] كانَ جوابُهُ بِالْفاءِ منصوباً[٥] ، كانَ بِغَيْرِ الْفاءِ مَجْزوماً ، وجوابُ الْجَزاءِ مجزومٌ[٦] ، وقد ذُكِرَ[٧] في بابِه .

(١) « على معنى الشرط » غير واردة في ت و م .
(٢) في م « تخرج » بالجزم وهو خطأ .
(٣) في الأصل « لنتحدث » وهو تحريف ، صوابه في ش و م .
(٤) بعدها في ش « إنْ » والحالان صحيحتان .
(٥) بعدها في ت « أو مرفوعا » .
(٦) بعدها في ت « وبالفاء مرفوع » .
(٧) في م « يذكر في باب الجزاء » .

باب الْجَزاءِ[1]

وَحُــروفُ الْجَـزاءِ : «إنْ ، ومَهْمــا ، وحَيْثُمـا ، وَإذْمــا ، وكيفَ ، وكيفَـمــا ، وأيْنَ ، وأَيْـنَمــا ، وأيّ ، وأيّــان ، ومَــا ، ومَنْ»[2] ، فهذه الحروفُ تجزمُ الفعلَ المستقبلَ والجوابَ[3] ، إلاّ أنْ تَدْخُلَ في الجـواب «الفاءُ» ، فَيـرْتَفِعُ ، وَذلِـكَ قَوْلُـكَ : «مَنْ يُكْرِمْني أُكْرِمْه» ، وَ «مَنْ يَزُرْني أَزُرْهُ» ، وَ «إنْ تُحْسِنْ إلَيَّ أُحْسِنْ إلَيْـكَ» ، وَ «مَهما[4] تَصْنَـعْ أَصْنَـعْ مِثْلَهُ» ، وَ «أَيْنَمـا تَكُنْ أَقْصِـدْ إلَيْكَ» ، / قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ : ٢١٨

﴿ أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ [ظ ٣٩] المَوْتُ ﴾[5] .

وتقول : « مَا تَصْنَعْ أَصْنَعْ مِثْلَهُ » ، قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ :

﴿ مَـا يَفْتَحِ اللّهُ لِلنّـاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَـلاَ مُمْسِكَ لَهَـا ، وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾[6] .

وإذا أَدْخَلْتَ «الْفـاءَ» في الجوابِ ارْتَفَـعَ ، كَقَوْلِـكَ : «مَنْ يُكْرِمْنِي فَأُكْرِمُهُ» ، وَ «مَهْمَا تَصْنَعْ فَأَصْنَعُ مِثْلَهُ» ، [وإنّما ارتفعَ لأنَّ

---

(١) في ت « باب الجزاء وحروفه » .

(٢) ذكر في ش غيرها : « حيث ، ومتى » ، ولم ترد هنا « أنّى » على الرغم من ورودها خلال الشرح ، فقد أورد المصنف عليها شاهداً .

وزاد في ت « إذْ ، وإذا وإذا ما ، وأَيُّهم » .

(٣) في ت « تجزم الأفعال المستقبلة والجواب إذا كان مثلها » .

(٤) في الأصل « مَهْمَى » وهو تحريف . وهذا المثال غير وارد في ت .

(٥) النساء ٧٨ .

(٦) فاطر ٢ ، وكسرت الحاء في « يَفْتَحْ » لِالتقاء الساكنين .

ما بعدَها في مَعْنى المُبْتَدَأ .] [1]

وَالأَجْوَدُ في هذا البابِ أنْ تأتيَ بِفِعْلَيْنِ مُسْتَقْبَلَيْنِ فَتَجْزِمَهُما جَميعاً ، كَقَوْلِكَ : «إنْ تُكْرِمْنِي أُكْرِمْكَ» ، و «إنْ تَرْكَبْ أَرْكَبْ مَعَكَ» .

أوْ تأتيَ بَعْدَهُ بِفِعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ ، فَتَدَعَهُما[2] على حالِهِما مفتوحَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : «إنْ أَكْرَمْتَنِي أَكْرَمْتُكَ» ، وَ «إنْ خَرَجْتَ مَعِي خَرَجْتُ مَعَكَ»[3] .

وَبَعْدَ ذلك[4] أنْ تأتيَ بِفِعْلٍ ماضٍ وَتَتْرُكَهُ عَلى حالِه ، ويكونُ الجوابُ مستقبَلاً فتجزمه ، كقولِكَ : «إنْ رَكِبْتَ أَرْكَبْ مَعَكَ»[5] ، وَ «مَنْ خَرَجَ أَخْرُجْ مَعَهُ» ، وَ «إنْ زُرْتَنِي أُحْسِنْ إلَيْكَ»[6] .

219 وَدُونَ/ ذلكَ كُلِّهِ أنْ يكونَ الأولُ مجزوماً والجوابُ[7] غيرَ مجزوم ، كقولك : «إنْ تَخْرُجْ خَرَجْتُ مَعَكَ» ، وَ «مَنْ يَقْصِدْنِي أَحْسَنْتُ إلَيْهِ»[8] .

وَإذا جئتَ بَعْدَ جوابِ الجزاءِ بِفِعْلٍ معطوفٍ ، كانَ لَكَ فيه

---

(1) زيادة من ت .
(2) في ت « فإنْ جئتَ بفعلين ماضيين تركتهما » .
(3) هذا المثال غير وارد في ت .
(4) من ت « وأحسن من ذلك » .
(5) في ش « إنْ ركبت معي أركب معك » .
(6) هذان المثالان غير واردين في ت ، والمثال الأخير غير وارد في م .
(7) في الأصل « والأول » وهو تحريف صوابه في ش و ت .
(8) غير وارد في ت .

ثلاثةُ أَوْجُهٍ : الْجَزْمُ عَلى العطفِ ، والرفعُ عَلى القطعِ والاستئنافِ ، والنصبُ بإضمارِ «أَنْ» . كقولك : «مَنْ يَقْصِدْنِي أَقْصِدْهُ وَأُحسِنْ إلَيْهِ ، وَأُحْسِنُ إلَيْهِ ، وَأُحسِنَ إليه» . قال الله عزّ وجلّ :

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حسناً فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً ﴾[1] .

فرفعَ[2] ، وَهُوَ الْوَجْهُ ، لأنه ليس قَبْلَهُ فِعْلٌ مجزومٌ على الْجَزاء [وَلَا جَوابٌ مَجْزومٌ ، ولا مَعْطوفٌ عَلى الْجَوابِ][3] . وقالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ :

﴿ إنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾[4] .

يجوزُ في [«يَغْفِر» وَ][5] «يُعَذِّب» الرفعُ ، والنصبُ ، والجزمُ .

وإذا وقعَ بَيْنَ فعلِ[6] الجزاءِ وبينَ جوابِهِ فِعْلٌ مستقبَلٌ في معنَى الحالِ كان مرفوعاً ، كَقَوْلِكَ : «مَنْ يَقْصِدْنِي يَمْشِي أُحْسِنْ

---

(١) البقرة ٢٤٥ .

(٢) في ت « بالرفع » .

(٣) زيادة من ش ، وفي ت « فيجوز فيه تلك الأوجه » .

(٤) البقرة ٢٨٤ . وانظر القراءات فيها في (معاني القرآن للأخفش ٦٠ ، السبعة لابن مجاهد ١٩٥ ، التيسير ٨٥) وغيرها .

(٥) زيادة من ت .

(٦) غير واردة في ت و م .

إلَيْهِ» ، وَ «مَنْ/ يَخْرُجْ يَرْكَبْ أَخْرُجْ مَعَهُ» ، كأنك قلتَ : «مَنْ يَقْصِدْنِي مَاشِياً أُحْسِنْ إلَيْهِ» ، وَ «مَنْ يَخْرُجْ رَاكِباً أَخْرُجْ مَعَهُ» (١)

٢٢٠ قال الْحُطَيْئَةُ (٢) : [الطويل]

٢٢١ مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ(٣)/

[و ٤٠] وإذَا دخلَ على الإسْمِ الَّذي يُجَازَى بهِ عاملٌ غَيْرُ الإبْتِدَاءِ أو الفعلِ المجازَى بهِ بَطَلَ الجزاءُ ، وارْتَفَعَ الفعلُ(٤) ، كَقَوْلِكَ : إنَّ مَنْ يُكْرِمُنِي أُكْرِمُهُ وَأُحْسِنُ إلَيْهِ» ، و «إنَّ مَنْ يُحْسِنُ إلَيَّ أُحْسِنُ إلَيْهِ»(٥) .

وَإنْ(٦) أَرَدْتَ الجزاءَ أَدْخَلْتَ «الهاءَ» لِتَقَعَ «إنّ» على اسْمٍ ، وَيَتَمَكَّنَ الجزاءُ بالفعلِ (٧) ، فقلتَ : «إنَّهُ مَنْ يُكْرِمْنِي أُكْرِمْهُ» . قالَ اللَّهُ عزَّ وجلّ :

---

(١) الكلام مِنْ « وَمَنْ يخرج يركب . . . حتى هذا الموضع غير وارد في ت .

(٢) انظر ديوانه بتحقيق نعمان طه ١٤٨ .

(٣) رواية الديوان :

تَسَدَّيتَنا من بعدِ ما نامَ ظالعُ الـ ... ـكلابِ وأخبَى نارَهُ كلّ مُوقِدِ

وعليها فلا شاهد فيه .

والبيت من قصيدة يمدح بها الشاعر بغيض بن عامر أو ابن شماس ، وهو من شواهد سيبويه ٤٤٥/١ ، مجاز القرآن ٢٠٤/٢ ، المقتضب : ٢ : ٦٥ ، مجالس ثعلب ٤٦٧ ، ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٨٨ ، شرح اللمع ١١٨ ، الأمالي الشجرية ٢ : ٢٧٨ ، الخزانة ٣ : ١٦٠ ، العيني ٤ : ٤٣٩ .

(٤) بعدها في ت « لكونه صلة له » .

(٥) الكلام من « وأحسن اليه . . . حتى هذا الموضع غير وارد في ت .

(٦) في ت « فإن » .

(٧) الكلام من « لتقع . . . حتى هذا الموضع ، غير وارد في ت و م .

﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً ، فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَىٰ ﴾(١) .

وَقَدْ تُحْذَفُ هـذِهِ «الْهَاءُ» ضـرورةً(٢) في الشِّعْرِ ، كمـا قالَ الشّاعرُ(٣) : [الخفيف]

إنَّ مَنْ يَـدْخُلِ الكَنِيسَـةَ يَوْمـاً يَلْقَ فِيهَـا جَـآذِراً وَظِبَـاءَ(٤) / ٢٢٢

وَمِمَّـا جاءَ مِنَ الجَـزاءِ بِـ «مَهْمَـا» قَـوْلُ زُهَيْـرِ بْنِ أَبي سُلْمَى(٥) : [الطويل]

وَمَهْمَـا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَـةٍ
وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ(٦)

وقال آخر(٧) في «إِذْ مَا» : [الكامل]

---

(١) طه ٧٤ .

(٢) في ت « وقد يجوز حذف الهاء » .

(٣) هو الأخطل ، وليس في ديوانه من رواية السكري (شرح شواهد المغني للسيوطي ١٢٢ ، ٩١٨) وهو في ديوانه ٢٧٦ (طبعة بيروت) .

(٤) الشاهد فيه حذف الهاء من « إنه » لضرورة الشعر ، وكان الأصل « إنَّه مَنْ يدخل الكنيسة » (شرح الجمل الكبرى ١٧٣) .
والبيت من شواهد الأمالي الشجرية ١ : ٢٩٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ : ١١٥ ، المقرب ١ : ١٠٩ ، رصف المباني ١١٩ ، المغني ٣٧ ، ٥٨٩ .
والجآذر : جمع جؤذر وهو ولد بقر الوحش ، والظباء جمع ظبية ، مستعار للفتيات الشابات .

(٥) ديوانه ـ دار صادر ـ ٨٨ .

(٦) للبيت رواية أخرى : . . . « وإنْ خالَها تَخْفَى على الناسِ تُعْلَمِ » .
ولا تؤثر في موطن الاستشهاد . ، وقد وردت هذه الرواية في ت . وفي الأصل وردت « ومهمَى » وهو تحريف . والبيت من شواهد الكامل ٢ : ٣٠٩ ، والأمالي الشجرية ٢ : ٢٤٧ ، والكشاف ٢ : ١٠٧ ، المغني ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، الهمع ٢ : ٣٥ ، ٥٨ .

(٧) في ت « وقال العباس بن مرداس » . هو أبو الهيثم عباس بن مرداس السلمي الصحابي ، شريف مطاع ، حرّم الخمرة في الجاهلية ، وأسلم سنة ٨هـ ، شهد حنينا وفتحَ مكة ، وانتقل آخر عمره الى

إذْ مَـا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُـولِ فَقُـلْ لَـهُ

٢٢٣ حَـقّـاً عَلَيْكَ إذَا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ [١] /

وقال آخر[٢] في «أَنَّى»[٣] : [الطويل]

فَـأَصْبَحْتَ أَنَّى تَـأْتِهَـا تَشْتَجِـرْ بِهَـا

كِلَا مَرْكَبَيْهَـا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِـرُ [٤]

ولا يجازَى بِـ «إذْ» حتى تضافَ إليها «ما» ، فَيُقال : «إذْ مَا تَقْصِدْنِي أَقْصِدْكَ»[٥] .

وقد يجازَى بِـ «إذا» في الشعر ، كما قالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ الأَوْسِيّ[٦] : [الطويل]

= البصرة ، ومات فيها ، وقد عاصر خلافة عمر . (انظر ديوانه ٧٢) ، (وانظر ترجمته في الشعر والشعراء ٧٤٦) .

(١) البيت هو الثاني من قصيدة في مدح الرسول (ص) ، وروايته في الديوان :
« إمّا أتيْتَ على النبيِّ فقلْ له . . . » وعليها فلا موطن للشاهد . وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٢ ، المقتضب ٢ : ٤٧ ، معاني الحروف ١٥٦ ، الخصائص ١ : ١٣١ ، شرح المفصل ٤ : ٩٧ ، ٧ : ٤٦ ، رصف المباني ٦٠ .

(٢) في ت « وقال لبيد » . والشاعر هو لبيد بن ربيعة (ديوانه ٢٢٠) ، (وانظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢٧٤) .

(٣) في الأصل « انا » وهو تحريف .

(٤) في ت و م « تلتبس » ، وفي ت « منكبيها » .
كلا مركبيها : كلتا ناحيتيها اللتين تُرام منهما ، شاجر : مضطرب ، تشتجر : تضطرب . البيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٢ ، المقتضب ٢ : ٤٨ ، شرح المفصل ٤ : ١١٠ ، ٧ : ٤٥ ، خزانة الأدب ٣ : ١٩٠ ، ٤ : ٢١٠ .

(٥) في هامش هذه الصحيفة في ش بيت شعر غير منسوب ، ولم أستطع التعرّف على مكانه في الكلام ، وهو : [الطويل]

مُـفِـيـدٌ ومِـتْـلافٌ إذا مـا يـنـالُـه ... تَـهَـلَّلَ واهْـتَـزَّ اهْـتِـزَازَ الْـمُـهَـنَّـدِ

وأرجّح أنّ موضعه المناسب بعد الكلام عن « إذْ » .

(٦) انظر ديوانه ٣٤ . ويروى أن البيت من قول الأخنس بن شهاب اليشكري ، وقصيدته مرفوعة =

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ[1] / ٢٢٤

تَمَّ الْجُزْءُ الثَّانِي بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ[2] .

= القوافي ، وأخذه قيس بن الخطيم وجعله في قصيدة مجرورة القوافي (الخزانة ١ : ٣٤٤ ، ٣ : ١٦٧) .

(١) البيت من قصيدة طويلة قالها في « حرب حاطب » ، وهي في الديوان رقم ٤ ، صفحة ٣١ ، ومطلعها :

أتعرف رسماً كاطِّرادِ المذاهبِ لِعَمْرَةَ وحشاً غيرَ موقفِ راكبِ

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٤ ، المقتضب ٢ : ٥٧ ، الأمالي الشجرية ١ : ٣٣٣ ، شرح المفصل ٤ : ٩٧ ، ٧ : ٤٧ .

(٢) لم يرد هذا الكلام في ت و م .

بابُ ما يَنْصَرِفُ وَما لاَ يَنْصَرِفُ

اَلِاسْمُ الَّذي ينصرفُ هو الذي يُنَوَّنُ وَيُخْفَضُ، وَغَيْرُ المنصرِفِ لا يُنَوَّن ولا يُخْفَض، ويكونُ في مَوْضِع الْخَفْضِ مَفْتُوحاً.

والمنصرفُ نحو قولِكَ: «هذَا زَيْدٌ، ومحمدٌ، وغلامٌ، ورجلٌ».

وغيرُ المنصرِفِ قولُكَ: «مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ وَإبراهيمَ وإسماعيلَ»، وَ «رَأَيْتُ أَحمدَ وإبراهيمَ وإسماعيلَ»، و «جَاءَنِي أحمدُ وابراهيمُ وإسماعيلُ»[1]:

وَمَا لاَ يَنْصَرِفُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ: [ظ ٤٠]

قِسْمٌ منه لا ينصرفُ في معرفةٍ ولا نكرة.

٢٢٥ وقسم منه ينصرفُ في النكرةِ، ولا ينصرفُ في المعرفة. /

فأمّا ما لا ينصرفُ في معرفةٍ ولا في نكرةٍ فخمسةُ أجناسٍ منها:

[مَا كَانَ عَلى وَزْنِ][2] «أَفْعَلَ» إذا كانَ نعتاً، نحو: أحمرَ، وأصفرَ، وأبيضَ، وأشقرَ، وأَفْضَلَ مِنْكَ، وأَكْرَمَ مِنْكَ.

ومنها [ما كانَ علَى وزْنِ][3] «فَعْلاَنَ» الَّذي مؤنثه «فَعْلَى»، نحو: سَكْرانَ وسَكْرَى، وعطشانَ وعطشَى، وغضبانَ وغَضْبَى.

---

(١) المثالان الأخيران غير واردين في ت. ولم يرد أولهما في م.

(٢) زيادة من ش و ت.

(٣) زيادة من ش و ت.

وَمِنْها ما كانَ في آخِرِهِ أَلِفُ التأنيثِ مقصورةً أو ممدودةً ، فالمقصورةُ نحو : «حُبْلَى ، وسَكْرَى ، وعَطْشَى» ، والممدودةُ نحو : «بيضاءَ ، وحمراءَ ، وشهباءَ ، وأَنْبِياءَ» ، وما أشبَه ذلك .

ومنها كلُّ جَمْعٍ ثالثُ حروفهِ أَلِفٌ وبعدَها حَرْفان ، أَوْ ثلاثةُ أَحْرُفٍ ، أَوْ حَرْفٌ مُشَدَّدٌ ، نحو : «مَسَاجِدَ ، وَدَرَاهِمَ ، ودَنانيرَ ، وطَواويسَ ، وَدَوَابَّ ، وشَوابَّ» . إلّا ما كانَ في آخِرِهِ «هاءُ» التّأنيثِ ، فإنه ينصرفُ في النكرةِ ، نحو : «فَرَازِنَةٍ[1] ، وَصَيَاقِلَةٍ[2] ، وجَحَاجِحَةٍ[3] ، ومَلَائِكَةٍ» ، وما أشبهَ ذٰلِكَ .

وَمِنْها الْمَعْدولُ مِنَ الْعَدَدِ[4] ، نحو : «مَثْنَى ، وَثُلَاثَ ، وَرُبَاعَ» ، وما أشبه ذلك[5] .

وجميعُ هذا لا يَنْصَرِفُ في معرفةٍ ولا نكرة ، تقول مِنْ ذلك : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسْوَدَ ، وَأَحْمَرَ ، وَأَشْقَرَ» ، و «رَأَيْتُ فَرَساً أَشْهَبَ» ، و «مَرَرْتُ بِامْرأةٍ عَطْشَى ، وَسَكْرَى» ، / وَ «مَرَرْتُ ٢٢٦
بِحَمْراءَ» ، و «رَأَيْتُ رَجُلاً سَكْرَانَ» ، و «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَكْرانَ ، وآخرَ عَطْشَانَ» ، و «قَبَضْتُ دَرَاهِمَ ، وَدَنَانِيرَ» ، وَ «دَخَلْتُ

---

(١) جمع «فِرْزان» وهو مُعَرَّب فَرْزين ، وهو بمنزلة الوزير للسّلطان في الشطرنج واشتقّوا منه «تَفَرْزَنَ الْبَيْذَقُ» صارَ فِرْزَاناً» . وهو أعجميّ معرَّب ، ولها جمع فَرازين (انظر تاج العروس ، اللسان ـ فرزن) .

(٢) جمع صيقل ، وهو شحّاذ السيوف وجلّاؤها ، وله جمع آخر صياقل .
(اللسان ـ صقل) .

(٣) جمع جحجاح وهو السيّد الكريم ، وله جمع آخر جحاجح ، وإنْ شئتَ جحاجيح . وقال أبو عمرو : الجحجح الفَسْل من الرجال . (اللسان ـ جحجح) .

(٤) في ت «ومنها المفعول المعدول عن العدد» .

(٥) بعدها في ت «حتى العشرة» .

مَسَاجِدَ» ، وَ «مَرَرْتُ بِمَساجِدَ» ، و «رَأَيْتُ دَوَابَّ ، وَشَوابَّ[1] » ، و «رَأَيْتُ الْقَوْمَ ثُلَاثَ وَرُبَاعَ[2]» ، وكذلك ما أشبهه .

فإنْ أدخلتَ على جميعِ ما لا ينصرفُ «الأَلِفَ واللاّمَ» ، أو أضفتَه انْصَرَفَ[3] ، نحو قولك : [«مَرَرْتُ][4] بِالأَحْمَرِ والْحمراءِ ، والأشقرِ والشقراءِ» ، و «مررتُ بِمَساجِدِكمْ ومَنابِرِكم» ، وكذلك ما أشبهه .

وأما ما لا ينصرفُ في المعرفةِ وينصرفُ في النكرة ، فهو اثْنا عَشَرَ جِنْساً ، منها :

كلُّ اسْمٍ أَعْجَمِيٍّ علَى أكثرَ مِنْ ثلاثةِ أَحْرُفٍ ، نحو : «إبراهيمَ ، وإسماعيلَ ، وداودَ ، وهُرْمُزَ ، وفيروزَ» . [و ٤١] فإنْ كان على ثلاثةِ أحرفٍ[5] انصرفَ في المعرفةِ والنكرةِ ، نحو : «خُشٍّ ، [وَخُفٍّ][6] ، وَدِلٍّ ، وخَانٍ»[7] .

ومنها كلُّ اسمٍ على وَزْنِ الفعلِ الْمُسْتَقْبَلِ ، نحو : «أَحْمَدَ ، وَيَزِيدَ ، وتَغْلِبَ ، وَيَشْكُرَ ، ويَعْصُرَ» .

---

(١) بعدها في ش « ومررتُ بدوابَّ وشوابَّ » ، وفي ت نقص بالأمثلة .

(٢) بعدها في ش و م : « ومررتُ بالقوم مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ » .

(٣) بعدها في ت « لمقاربته لشبه الفعل » .

(٤) زيادة من ت و م .

(٥) في ت « فإن كان على أقل من ثلاثة أحرف أو ثلاثة » .

(٦) زيادة من ش .

(٧) مقابل هذه الأسماء في هامش ش [ظ ٤٤] ، ورد ما يلي :
« حاشية : الخش : الطيّب ، والدِّلّ : القلب ، والخان : الزوج . باللغة الفارسية » .
وفي م : خش (أيْ صهر) ، ودِلّ (أي قلب) ، وخان (أي فندق) .
وأقول : « الخُشّ ـ معناها بالفارسية ـ حماة الزوج ـ أو حماة الزوجة » .

ومنهـا كلُّ اسمٍ في آخِـرِه «أَلِفٌ وَنُونٌ» زائـدتانِ ، نحـو : «سَلْمانَ ، وعِمْرانَ ، وحَمْدانَ ، ومَروانَ» . فأمّا «حَسّـانُ» : فإنْ أُخِـذَ مِنَ «الحُسْنِ»/ انصرفَ في المعـرفـةِ والنكـرةِ ، لأنّ نـونَـهُ ٢٢٧ أَصْلِيَّةٌ . وإنْ أُخذ مِنَ «الْحِسّ» لم ينصرفْ في المعرفـةِ وانصرفَ في النكرةِ . وكذلك «تَبّانُ» مِنَ «التَّبِّ» لا ينصرفُ ، وَمِنَ «التِّبْنِ» يَنْصَـرِفُ . و «سَمّـانُ» مِنَ «السَّمْنِ» ينصـرفُ ، ومِن «السُّمِّ» لا يَنْصَرِف .

ومنها كُلُّ اسمٍ في آخِرِه «هاءُ» التأنيثِ ، نحو : «فاطمةَ ، وعائشةَ ، وطلحةَ» .

ومنها كلُّ اسمٍ مؤنَّثٍ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ متحركةٍ ، نحـو : «قَـدَمَ ، وسَقَرَ» ، ومـا أشبَه ذلـك . فـإنْ كـانَ سـاكنَ الأوسَطِ ، فللعربِ فيه لُغتانِ : مِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُهُ لِقِلَّةِ حُروفِهِ [وَحَركاتِهِ](1) ، نحـو : «هِنْدٍ ، ودَعْـدٍ ، وجُمْلٍ» . وَمِنْهُمْ مَنْ لا يَصْـرِفُه . قـال الشّاعِرُ(2) فَجَمَعَ بَيْنَهُما : [المنسرح]

لَـمْ تَـتَـلَفَّـعْ بِـفَـضْـلِ مِئْـزَرِهَـا
دَعْدٌ وَلَم تُسْقَ دَعْدُ فِي الْعُلَبِ(3) / ٢٢٨

---

(1) زيادة من ش و م و ت .

(2) هو جرير (ديوانه ٨٢) ، وقيل هو عبيد الله بن قيس الرقيات .
(ملحقات ديوانه ١٧٨) .

(3) البيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٢ ، الكامل ١ : ٣١٤ ، الخصائص ٣ : ٦١ ، ٣١٦ ، شذور الذهب ٤٥٦ ، اللسان (دعد) .
في نسخة ش و ت « ولم تغذ » .
الشاهد فيه أن الشاعر استخدم العلم المؤنث « دعد » مرتين ، صرفه مرة ، ومنعه الصرف ثانية .

ومنها كلُّ مؤنثٍ على أكثرَ مِنْ ثلاثـةِ أَحْرُفٍ لا عَلَمَ(١) فيـهِ لِلتّأنيثِ ، نحو : « سُعادَ ، وزينبَ » ، وما أشبه ذلك .

ومنهـا كلُّ اسْمٍ مَعْـدولٍ مِنْ(٢) « فَاعِـلٍ » إلى « فُعَلَ » في حـالِ التّعريفِ ، نحـو : « عُمَـرَ ، وَقُثَمَ ، [وَزُحَـلَ ، وَمُضَـرَ ، وَدُلَفَ] »(٣) ، ومـا أشبـه ذلـك . فـإنْ كـانَ غَيْـرَ معـدولٍ كـانَ مصروفاً ، مثـل : نُغَرٍ(٤)، وَصُـرَدٍ ، وَجُعَلٍ ، وَجُـرَذٍ ، وَحُفَرٍ ، وَغُرَفٍ ، وما أشبه ذلك .

ومنها كلُّ اسْمٍ على بناءِ الفعلِ الماضِي ، مِمّا لا مِثَـالَ لَهُ في الأَسْماءِ ، نحـو رَجُــلٍ سميتَـهُ « ضُــرِبَ » ، أو « قُتِـلَ » ، أو « ضَرَّبَ » ، أو « قَتَّلَ »(٥) ، ومـا أشبه ذلـك . فإنْ كـانَ ثانيـه « ياءً » ، أو كانَ مُدْغَماً انْصَرفَ ، نحو : « مُدَّ ، وشُدَّ ، وصُدَّ » ، ونحو : « قِيلَ ، وبِيـعَ ، وسِيرَ » ، ومـا أشبه ذلـك(٦) ، لأنّ مثالَ الْمُـدْغَمِ في الأسماءِ « كُـرٌّ(٧) ، وَبُرٌّ ، وَدُرٌّ » ، ومثـالَ المعتلِّ : « فِيلٌ ، وَدِيكٌ » .

ومنها كلُّ اسْمَيْنِ جُعِلا اسْماً واحِداً ، نحو : « حَضْرَمَوْتَ ،

---

(١) في ت و م « علامة » .

(٢) في م « عن » .

(٣) زيادة من ش . و « قُثَم » كثيرُ العطاء (اللسان ـ قثم) .

(٤) في م « نُقَر » . و « نُغَر » : البلبل ، أو فراخ العصافير ، أو ضَرْبٌ مِنَ الحُمَّر أو ذكورها (القاموس) .

(٥) في ت كلام مختلف ، وقد جاء فيها : « ومنها كلّ اسم مما لم يُسَمَّ فاعله على بناءالفعل الماضي مما لا مثال له في الأسماء العربية ، نحو رجل سميتَه ضُرِبَ أو قُتِلَ » .

(٦) بعدها في ت « انصرف » .

(٧) الكُرّ : مِكيال لأهل العراق ، والكُرّ أيضاً الكِساء . (اللسان ـ كرر) .

وَبَعْلَبَكَّ، [ظ ٤١] وَرَامَ هُرْمُزَ، وَمَعْدِي كَرِبَ، وَبِلَالَ آبَادَ »[1]، وما أشبه ذلك .

ومنها كلُّ اسْمٍ [2] في آخرِهِ « أَلِفُ الإِلْحاقِ » ، نحو : « أَرْطَىٰ ، وَعَلْقَىٰ ، وَمِعْزَىٰ » ، إذا سمَّيْتَ به لم ينصرف في المعرفة ، وانصرف في النكرة .

ومنها كلُّ اسْمٍ مُذَكَّرٍ سَمَّيْتَهُ بمؤنّثٍ على أكثرَ مِنْ ثلاثةِ أَحْرُفٍ ، نحو رجل / سميتَه « زَيْنَبَ » أَوْ « سُعَادَ » ، وما أشبه ذلك . ٢٢٩

جميعُ هذِهِ الأَسْماءِ لا تَنْصَرِفُ في الْمَعْرِفَةِ ، وَتَنْصَرِفُ في النكرةِ .

---

(١) لم يرد في م « ومعدي كرب ورام هرمز » .

(٢) بعدها في ت « كان » .

بَـــابُ أَسْماءِ الْقَبائِلِ وَالْأَحْياءِ وَالسُّوَرِ وَالْبُلْدانِ

اعلمْ أنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَصَدْتَ بِهِ قَصْدَ قَبيلَةٍ أَوْ أُمٍّ لم يَنْصَـرِفْ في المعرفةِ ، وانصرفَ في النكرةِ .

ومـا قَصَـدْتَ بـه قَصْـدَ حَيٍّ أَوْ أَبٍ انْصَـرَفَ في المعـرفـةِ والنكـرةِ . تقولُ من ذلـك : « هـذِهِ تَمِيمٌ » ، و « هـذِهِ أَسَـدُ » ، و « هـــذِهِ سَـدُوسُ وَتَغْلِبُ وَطَيِّئُ » . فــلا ينصـرف[1] إذا أردت القبيلة ، وإذا أردت الحيَّ صرفت ، فقلت : « [هٰؤُلَاءِ] [2] طَيِّئٌ وَتَمِيمٌ وَتَغْلِبٌ » .

قالَ الشاعرُ ، وَهُوَ الْأَخْطَلُ[3] : [الوافر]

٢٣٠ فَإِنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بِدِرْهَمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُـولُ[4] /

وقال آخر[5] : [الطويل]

---

(١) في ت وم « فلا تصرف » .

(٢) زيادة من ش و ت .

(٣) انظر ديوانه ١٢٦ .

(٤) سَدوس (بالفتح) هم بنو سدوس بن شيبان ، أما سُدوس (بالضم) فهم طَيِّئ . فإنّ الريح طيبة قبول : أي طاب لي ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنيا عن درهميكم عاتباً لكم . قاله الأخطل لمّا قدم على سويد بن منجوف السدوسيّ ، ومنعه بنو سدوس العطاء ، وكان قد مدح سيِّداً مِنْ سادات بني شيبان ، ففرض له على أحياء شيبان ، على كل رجل منهم درهمين ، فأدّتْ له كلُّ الأحياء إلاّ بني سدوس ، فقال هذا البيت . وهو من شواهد سيبـويه ٢ : ٢٦ ، الأغـاني ٧ : ١٧٤ ، الخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) في ت « النعمان بن بشير الأنصاري » ولم يرد في شعره . وذكر محقق ديوانه أن البيت لابنته حميدة ، قالته في هجاء زوجها رَوْح بن زِنْباع نقلاً عن الأغاني ١٤ : ١٣٠ (انظر شعر النعمان بن بشير الأنصاري تحقيق د . يحيى الجبوري ص ١٤) .

بَكَى الْخَـزُّ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَـرَ جِلْدَهُ
وَعَجَّتْ عَجِيجاً مِنْ جُذَامَ الْمَطَارِفُ[1]

وقالَ يونسُ[2] : سمعتُ العـربَ تقولُ : « تِلْكَ تَغْلِبُ ابْنَـةُ وَائِلٍ ، وَتَمِيمُ بِنْتُ مُرٍّ ، وَقَيْسُ بِنْتُ عَيْلَانَ » . وقد قالوا : « بَاهِلَةُ ابْنُ أَعْصُرَ» . وإنما « بَاهِلَةُ » اسْمُ امرأةٍ ، فجعلوه[3] اسْماً للحيِّ فـذكَّـروه ، / [وَصَـرَفُـوهُ][4] . فـإذا قُلْتَ : « هٰؤُلَاءِ مِنْ بَنِي ٢٣١
سَدُوسٍ ، أَوْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ » ، ومـا أشبـهَ ذلـك ، فَـالصَّـرْفُ لا غير ، لأنك تقصِدُ قَصْدَ الْأَبِ .

وممّـا غَلَبَ عليـه أنْ يكـونَ اسمَ الحـيِّ[5] : « مَعَـدٌّ ، وقُرَيْشٌ ، وَثَقِيفٌ » .

وَكُلُّ شَيْءٍ لا يجوزُ أَنْ تقولَ فيه : « مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، ولا بَنُو فُلَانٍ » ، فَلَا يَنْصَرِفُ[6] .

---

(١) قال الأعلم في شرح شـواهد سيبـويه ٢ : ٢٦ «وصف تمكّن رَوْح بن زِنبـاع الجُذاميّ عنـد السلطان ولباسه الخزّ ، وذكر أنه لم يكن من أهله ، فهو ينبو عن جلده وينكره . والمطارف جمع مطرف وهو ثوب مربّع معلّم الطرف . وللبيت رواية أخرى «نبا الخَزُّ عَنْ رَوْحٍ . . . » . و« جُذام » اسمه عمرو ، ومنهم بنو حرام ، وبنو جشم . والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٥ ، والمقتضب ٣ : ٣٦٤ ولم ينسباه .
في الأصل « بكا » وهو تحريف . وفي م « نبا » .

(٢) هـو يونس بن حبيب ، بصـري من أكابـر النحويين ، أخـذ عن أبي عمرو بن العـلاء ، وسمـع من العرب ، وأخذ عنه سيبويه والأخفش الأوسط وحَكيا عنه في كتابيهما ، وأخذ عنه الكسائي والفراء ، وتوفي سنة ١٨٣ هـ ، في خلافة هارون الرشيد .
(انظر السيرافي ٣٣ - ٣٧ ، والأنباري - النزهة ٤٩ - ٥١) .

(٣) في ت « فجعلوها » . (انظر سيبويه ٢ : ٢٦) .

(٤) زيادة من ش .

(٥) في ت « اسماً للحيِّ فَصُرِفَ » .

(٦) بعدها في ش « فهو اسم للحيّ ، والتذكير والصرف عليه أغلب » .
وقوله « فلا ينصرف » غير واردة في م .

فأمّا أسماءُ الْبُلْدانِ(١) ، فالغالبُ عليها التأنيثُ وَتَرْكُ الصَّرْفِ ، نحو : « عُمَانَ ، وخُراسانَ ، وبغدادَ ، ومِصْرَ ، ودمشقَ ، وَجُورَ »(٢) . وقد يَغْلِبُ على بَعْضِها التذكيرُ والصَّرْفُ ، نحو : « وَاسِطٍ ، ودَابِقٍ ، وَحُنَيْنٍ ، وَمِنىً ، وبَدْرٍ ، وَهَجَرٍ ، [و ٤٢] وَحَجْرٍ » . والتذكيرُ والصرفُ في هذهِ الأسماءِ أَجْوَدُ ، لأنك تقصِدُ بها(٣) قَصْدَ مَكانٍ . فإنْ شئتَ قَصَدْتَ بها قَصْدَ بُقْعَةٍ أَوْ بَلْدَةٍ فلم تَصْرِفْها ، فَقُلْتَ : « هٰذِهِ وَاسِطُ ، وَدَابِقُ ، وَهَجَرُ » ، و « دَخَلْتُ وَاسِطَ ، وَهَجَرَ ، وَدَابِقَ » . قال الشاعر(٤) : [البسيط]

٢٣٢ مِنْهُنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قَدْ عُرِفْتُ بِهَا أَيَّامُ وَاسِطَ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجَرَا(٥)/

وقالوا في المَثَل : « كَجَالِبِ التَّمْرِ إلى هَجَرَ »(٦) .

---

(١) في م « المدن » .

(٢) اسم مدينة لم تصرف لمكان العجمة (اللسان ـ جور) . وهي مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا .
(معجم البلدان ٣ : ١٦٤) .

(٣) في م « لأنه يقصد بها » .

(٤) في ش « وهو الأخطل » . وذكر الأعلم في شرح شواهد سيبويه أنه يروى للأخطل أيضاً . وفي ت «قال الفرزدق » .
لم أجده في ديوان الأخطل . ويروى للفرزدق وهو في ديوانه ٢٩١ .

(٥) البيت من قصيدة يرثي بها الفرزدق عمر بن عبيد الله بن معمر التَّيْمِيّ القرشيّ . ورواية الديوان :
«منهنّ أيام صدق قد بليت بها أيام فارس والأيام مِنْ هَجَرا »
أما يوم فارس فيوم اصطخر استشهد بها أبوه ، وحسن فيها بلاء عمر ، ويوم هجر يوم أبي فديك الخارجيّ الحروريّ (انظر الديوان ٢٩١) والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٣ .

(٦) انظر مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٢٩ . وقد ورد بصيغة أخرى « كمستبضع التمر إلى هجر » . قال أبو عبيد : هذا من الأمثال المبتذلة ومن قديمها ، وذلك أنّ هَجَر معدنُ التمر ، والمستبضع إليه مخطىء . ويقال أيضاً « كمستبضع التمر إلى خيبر » .

وَأَمّا « فَلْجٌ » فمذكَّرٌ مصروفٌ لا غير[١] .

وتقولُ في أَسْمَاءِ السُّوَر : « هذهِ هُودٌ ، وهذه يونُسٌ » ، تُريدُ : « سورةَ يُونُسٍ ، وسورةَ هُودٍ » ، فَتَصْرِفُ « هُوداً »[٢] . فإنْ جَعَلْتَ « هُوداً » اسْمَ سُورةٍ لم تَصْرِفْهُ ، لأَنَّك سَمَّيْتَ مؤنَّثاً بمذكَّرٍ[٣] . فَقِسْ على هذا تُصِبْ إنْ شاءَ اللّه . / ٢٣٣

(١) غير وارد في ت . وهو موضع بين البصرة وضريّة ، وضريّة بين البصرة ومكة (القاموس /فلج ، ضري) .

(٢) بعدها في ت « خاصة لأنه اسم عربي » . وبعدها في شرح الجمل الكبرى (١٨٠) : « إذا عَنَيْتَ اسمَ النبيّ » . وهو الصواب ، يؤكده العبارة التي بعده .

(٣) بعدها في ت « ولا تصرف يونس على حال إلّا في النكرة لأنه اسم أعجمي » .

بابُ ما جَاءَ مِنَ الْمَعْدُولِ على « فَعَالِ »

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ :

- ضرب منه بمعنى « اِفْعَلْ » بِالْأَمْرِ[1] ، نحو قَوْلِهِمْ : « نَزَالِ » ، بمعنَى « اِنْزِلْ » ، و « دَرَاكِ » بمعنَى « أَدْرِكْ » .

قالَ الشاعرُ[2] : [الكامل]

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إذَا
دُعِيَتْ نَزَالِ ، وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ[3] / ٢٣٤

- ومنه ما وقعَ في النداءِ معدولاً، نحو[4] قَوْلِهِمْ لِلْأَمَة : « يَا غَدَارِ » ، و « يَا فَجَارِ » ، لا يقعُ إلاّ في النِّداءِ[5] ، وهو نظيرُ « فُعَلَ » في المذكَّرِ ، كقولِهِمْ : « يا فُسَقُ ، ويا لُكَعُ ، ويا غُدَرُ » للمذكّر .

- ومنه ما جاءَ معدولاً عن « فَاعِلَةٍ » في المعرفةِ إلى

---

(١) في ت « منه ما كان على فَعَالِ في الأمر بمعنى اِفْعَلْ » .

(٢) في ش و ت « قال زهير » . وهو زهير بن أبي سلمى (ديوانه ٨٩) .

(٣) لُجّ في الذُّعر : تتابع الناس في الفَزَع ، وهو من اللّجاج في الشيْءِ : التَّمادِي فيه . ورواية الإنصاف والأمالي الشجرية :

« وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إذْ . . . . »

وقال صاحب الخزانة ٣ : ٦١ : بيت زهير هو نفس رواية الشاهد ، وأمّا المِصراع « ولأنت أشجعُ مِنْ أسامةَ إذ » الذي أوردَتْه بعض المراجع فهو للمُسَيَّب بن عَلَس ، وتكملته : « يقعُ الصُّراخُ ولُجَّ فِي الذُّعْرِ » .

وبيت زهير هذا من نفس القصيدة التي يمدح بها هرم بن سنان . وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٣٧ ، المقتضب ٣ : ٣٧٠ ، الأصول ٢ : ١٣٦ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٧٥ ، شرح اللمع ١٩٨ ، الأمالي الشجرية ٢ : ١١١ ، الإنصاف ٥٣٥ ، شرح المفصل ٤ : ٢٦ ، رصف المباني ٢٣٢ .

(٤) في ت « مِنْ » .

(٥) الكلام من « النداء في السطر السابق . . . هذا الموضع » غير وارد في م .

« فَعَالِ » ، نحو : « حَذَامِ ، وَقَطَامِ ، وَرَقَاشِ ، وَغَلَابِ »[١] .

ـ ومنه ما جاءَ معدولاً اسماً للمصدر ، نحو : « فَجَارِ ، وَيَسَارِ » .

قالَ الشاعرُ[٢] : [الكامل]

أَنَّا اقْتَسَمْنا خُطَّتَيْنا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ[٣]

وقال آخر[٤] : [الطويل]

فَقُلْتُ امْكُثِي حَتَّى يَسَارِ لَعَلَّنَا
٢٣٥ نَحُجَّ مَعاً ، قَالَتْ أَعاماً وَقَابِلَهْ[٥] /

---

(١) بعدها في ت «قال النابغة الذبياني : [الوافر]

أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ وَضَنّاً بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلَامِ »

(انظر ديوانه ١٥٨) ،

والبيت مطلع قصيدة في مدح عمرو بن هند .

(٢) في ش و ت و م : « قال النابغة الذبياني » . (انظر ديوانه ٩٨) .

(٣) البيت من قصيدة قالها الشاعر حين بلغه أن زرعة بن عمرو بن خويلد يتوعّده بالهجاء ، وكان لقيه بعكاظ ، فأشار عليه أن يشير على قومه بأكل بني أسد وترك حلفهم ، فأبى النابغة الغدر . والمعنى : أنك علمت أننا اقتسمنا خُطَّتَيْنا فبررتُ وفجرتَ أنتَ » . وقوله بَرَّة : اسمٌ مِنَ البِرّ ، والفَجَار : الفُجُور . فجعَلَ خُطّتَه الوفاءَ وخطةَ زرعةَ الغدر .

والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٣٨ ، الكامل ٢ : ٧٠ ، مجالس ثعلب ٤٦٤ ، الخصائص ٢ : ٢٩٨ ، ٣ : ٢٦١ ، ٢٦٥ ، الأمالي الشجرية ٢ : ١١٣ ، شرح المفصل ١ : ٣٨ ، ٤ : ٥٣ ، الخزانة ٣ : ٦٥ ، العيني ١ : ٤٠٥ .

(٤) قبلها في ت « وَهُما مِنَ البِرّ والفُجور » . والشاعر هو حميد بن ثور (ديوانه ١١٧ تحقيق الميمنى ، مع خلاف في الرواية ، والنقائض ٣٢٢) .

(٥) قوله « يَسَارِ » اسمٌ لليُسْر أي الغِنَى ، معدولة عن مَيْسَرة .

(شرح الجمل الكبرى ١٨٢) . وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٣٩ شرح شواهد سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٢٧٣ ، الأمالي الشجرية ٢ : ١١٣، شرح المفصل ٤ : ٥٥ ، الهمع ١/ ٢٩ ، اللسان (يسر) .

بـــابُ الاِسْتِثْناء

وَحُـــروفُ الاِسْـتِـثْـنــاءِ : « إلّا ، وغَـيْــرُ ، وسِــوَى[1] ، وسُـوَى[2] ، وسَوَاء ، وحَـاشَا[3] ، وخَـلا ، وعَـدا ، ومـا عَـدا ، وما خَلا[4] ، وَلَيْسَ ، ولا يكونُ ، وإلّا أنْ يكونَ » .

فأمّا « إلّا » : فإذا كانَ ما قَبْلَها مِنَ الكلامِ موجباً ، كانَ ما بعدَها منصـوباً ، [ظ ٤٢] كَقَـوْلِكَ : « قَـامَ الْقَوْمُ إلَّا زَيْـداً » ، و « مَرَرْتُ بإخْوَتِكَ إلَّا عَمْراً » ، و « سَارَ النّاسُ إلّا بَكْراً »[5] . قالَ اللّهُ عَزَّ وجَلّ :

﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إلّا قَلِيلاً مِنْهُمْ ﴾[6] .

وإذا كانَ ما قبلَ « إلّا » غيرَ موجَبٍ ، كانَ ما بعدَها تابعاً لما قبلَها على البدلِ ، وجازَ فيه النصبُ إذا تَمَّ الكلامُ دونَه ، وذلكَ قَوْلُكَ : « مَا قَامَ الْقَوْمُ إلّا زَيْدٌ ، وإلّا زَيْداً » ، و « مَا شَرِبَ الْقَوْمُ إلّا عَمْرٌو ، وَإلّا عَمْراً »[7] ، و « مَا مَرَرْتُ بِإخْوَتِكَ إلّا عَمْرٍو ، وَإلّا عَمْراً» . قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ :

---

(١) في الأصل « وسِوَا » وهو تحريف .

(٢) في الأصل « وسُوَا » وهو تحريف .

(٣) في الأصل « وحاشى » .

(٤) في الأصل « وما خلى » وهو تحريف .

(٥) هذا المثال غير وارد في ت .

(٦) البقرة ٢٤٩ . وقرأ عبد الله وأُبَيّ والأعمش « فشربوا منه إلا قليلٌ » بالرفع . (انظر معاني القرآن للأخفش ٤٠٤ ، البحر المحيط ٢ : ٢٦٥ : ٢٦٧) .

(٧) هذا المثال غير وارد في ت و م .

﴿ مَا فَعَلُوهُ إلاّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾(١) .

فرفعَ على البدلِ مِنَ « الواوِ » ، لأنّ ما قبلَه غَيْرُ موجَبٍ ، / ٢٣٦
وقـد يجوزُ نصبُـه(٢) ، وقرأَ بعضُ القُـرَّاءِ ، وهـو ابنُ عـامـرٍ(٣) ، بِالنَّصْبِ .

وإذا فَرَّغْتَ ما قبلَ « إلاّ » لِمَا بعدَها ، عَمِلَ ما قبلَها في ما بعدَها ، ولم تَعْمَلْ « إلاّ » شَيْئاً ، كَقَوْلِكَ : « مَا قَامَ إلاّ زَيْـدٌ » ، وَ « مَا رَأَيْتُ إلاّ زَيْداً » ، وَ « مَا مَرَرْتُ إلاّ بِزَيْدٍ » .

وَأَمّا(٤) « غَيْرُ » فإنها أبداً تخفضُ ما بعـدَها ، وتجـري هي بإعراب الاِسْمِ الـذي بعدَ « إلاَّ »(٥) كقـولِكَ : « قَـامَ الْقَوْمُ غَيْـرَ زَيْدٍ » ، وَ « مَرَرْتُ بِأَصْحَابِكَ غَيْرَ زَيْدٍ » . وفي النفي : « مَا قَـامَ

---

(١) النساء ٦٦ . (كلهم قرأ بالرفع ـ قليلٌ ـ إلا ابن عامر فقرأها بالنصب ، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام) كتاب السبعة لابن مجاهد ٢٣٥ .

(٢) بعدها في ت « لتمام الكلام دونه » .

(٣) لم يُذْكَر ابن عامر في ت و ش و م .

وقرأها بالنصب مع ابن عامر أيضاً عيسى بن عمر ـ على الاستثناء ـ ، والباقون بالـرفع ، والـرفعُ أجودُ عند جميع النحويين . وقيل انتصب على إضمار فعل تقديره « إلاّ أنْ يكون قليلاً منهم » . وإنما صار الرفع أجود ، لأنّ اللفظ أولَى من المعنى ، وهو أيضاً يشتمل على المعنى . (انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ١ : ٣٩٢ ، والتبيان للعكبري : ٣٧٠) .

وابن عامر هو أبو عمران عبد الله بن عـامر اليحصبيّ الـدمشقي ، قارئ الشـام ، أحد القـراء السبعة ، قرأ القرآن على المغيرة بن أبي شهاب عن قراءته على عثمان ، وقيل انه قرأ على عثمان نفسه نصف القرآن ، وورد أيضاً أنه قرأ على أبي الدرداء . ولي ابنُ عامر قضاء دمشق ، وتوفي سنة ١١٨ هـ . (العبر ١ : ١٤٩) .

وجاء عنه أيضاً : أنه وُلـد في البلقاء بضيعـة يقال لهـا « رحاب » ، وليس في القـرّاء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو بن العلاء ، والباقون مَوَالٍ (غاية النهاية : ٤٣٣ ، التيسير ٥ ، ٦) .

(٤) في ت « فأما » .

(٥) بعدها في ت « في التقدير » .

الْقَوْمُ غَيْرُ زَيْدٍ » ، وَ « مَا مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ غَيْرِ زَيْدٍ » ، والنصبُ جائزٌ .

وقد تكونُ « غيرُ » نعتاً ، فتتبعُ ما قبلَها ، وذلكَ إذا لَمْ يَجُزْ في مَوْضِعِها « إلاّ » ، كَقَوْلِكَ : « عِنْدِي دِرْهَمٌ غَيْرُ جَيِّدٍ » ، فتجعلُها نعتاً للدرهمِ ، ولو نصبتَها لم يَجُزْ ، لأنك لا تقولُ : « عِنْدِي دِرْهَمٌ إلاّ جَيِّداً » . فإنْ قُلْتَ : « عِنْدِي دِرْهَمٌ غَيْرَ قِيرَاطٍ » ، نصبتَها ، لأنَّكَ لَوْ قُلْتَ : « عِنْدِي دِرْهَمٌ إلاّ قِيرَاطاً » ، كانَ جيّداً[1] .

فأمّا « سِوَى » وَ « سُوَى » وَ « سَواء » وَ « حَاشَا »[2]

٢٣٧ وَ « خَلاَ » ، فإنها تخفضُ عَلَى كلِّ / حالٍ ، كَقَوْلِكَ : « قَامَ الْقَوْمُ سِوَى زَيْدٍ ، وَحَاشَا عَمْرٍو ، وَخَلاَ[3] مُحَمَّدٍ » .

ومِنَ العربِ[4] مَنْ يَنْصِبُ بِـ « حَاشَا »[2] وَيَجْعَلُها فِعْلاً[5] ، وكذلكَ « خَلاَ » ، وَيَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِ النابغةِ[6] :

[البسيط]

---

(١) في م « جائزاً » .

(٢) في الأصل « حاشَى » .

(٣) في الأصل « وخلَى » وهو تحريف .

(٤) الكوفيون ومنهم الفرّاء ، قالوا « إنّ حاشَا فعلٌ أبداً لقولهم حَاشَى يُحَاشِي .

أما أكثر البصريين ـ ومنهم سيبويه ـ فقد خالفوهم » (الهمع ١ : ٢٣٢) . ويقول ابن هشام : وتوهّم المبرّدُ أنّ « أُحاشي » في بيت النابغة التالي مضارعُ « حاشَا » التي يستثنى بها ، وإنما تلك حرف أو فعل جامد لتضمّنه معنى الحرف . (المغني ١ : ١٢١) .

(٥) بعدها في ت « ويستثنيها » .

(٦) الذبياني (ديوانه ١٣) .

وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
وَلَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ(١)

وكذلك « عَدَا » تخفضُ وتنصِبُ ما بعدَها بِهَا ، والوجهُ النصبُ (٢) .

فأمّا « ما خَلاَ ، وما عَدَا ، وَلَيْسَ ، وَلَا يَكُونُ » فإنها تَنْصِبُ على كلِّ حالٍ في الْموجَبِ والْمَنْفِيِّ ، [و٤٣] كَقَوْلِكَ : « قَامَ الْقَوْمُ مَا خَلاَ زَيْداً ، وَمَا عَدَا عَمْراً ، وَلَيْسَ بَكْراً ، وَلَا يَكُونُ عَمْراً » ، وَكَذلِكَ : « مَا قَامَ إِخْوَتُكَ لَيْسَ بَكْراً ، وَمَا خَلاَ عَمْراً »(٣) .

وَأَمّا « إلاّ أَنْ يَكُونَ » فَإِنْ شِئتَ رفعتَ بها ، كَقَوْلِكَ : « قَامَ الْقَوْمُ إلاّ أَنْ يكونَ زَيْدٌ » ، وَ « مَا خَرَجَ الْقَوْمُ إلاّ أَنْ يَكُونَ بَكْرٌ »(٤) ، وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ ، والرفعُ أَجْوَدُ . قالَ اللّهُ عزَّ وجلّ :
﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾(٥) ، قُرِئَ بِالرَّفْعِ والنَّصْبِ . / ٢٣٨

(١) البيت من القصيدة الأولى في ديوانه ـ صنعة ابن السكّيت ـ ، وأبياتها خمسون ، قالها النابغة يمدح النعمان ويعتذر إليه عمّا وَشَى به المنخّل اليشكري وأبناء قُرَيع في أمر المتجرّدة . وهو من شواهد الأصول ١ : ٣٥٢ ، معاني الحروف ١١٨ ، شرح المفصل ٢ : ٨٥ ، ٨ : ٤٨ ، ٤٩ ، الإنصاف ٢٧٨ ، المغني ١٢١ ، الخزانة ٢ : ٤٤ .

(٢) في ت « والنصب أحسن » ، ولم ترد هذه العبارة في م .

(٣) هذان المثالان الأخيران غير واردين في ت .

(٤) في ت عَمْروٌ » .

(٥) البقرة ٢٨٢ (قرأ عاصم وحده نصباً ، وقرأ الباقون بالرفع . قال أبو بكر « وأشك في ابن عامر ـ كتاب السبعة لابن مجاهد ١٩٤) . وقُرِئَ «تجارةٌ حاضرةٌ » بالرفع على «كان » التامة . وقيل هي الناقصة على أنّ الاسم «تجارة حاضرة » والخبر « تديرونها » ، وبالنصب على « إلاّ أنْ تكون التجارةُ تجارةً حاضرةً» (معاني القرآن للأخفش ١٨٩ ـ ١٩٠ ، الكشاف ١ : ٢٨٩ ، التبيان للعكبري ٢٣١).

بـابُ الاِسْتِثْناءِ الْمُقَدَّمِ

الاِستثناءُ المقدَّمُ منصوبٌ أبداً ، كَقَوْلِكَ : « خَرَجَ إلاّ زَيْداً أَصْحَابُكَ » ، وَ « قَدِمَ إلاّ بَكْراً إخْوَتُكَ »[1] ، وَ « مَالِيَ إلاّ الْعَسَلَ شَـرَابٌ » ، وَ « مَالِيَ إلاّ أَبَـاكَ صَـدِيقٌ » . قـالَ الشـاعـرُ ، وهـو الكُمَيْت[2] : [الطويل]

وَمَـــالِـــيَ إلاَّ آلَ أَحْــمَــدَ شِــيــعَــةٌ
وَمَــالِيَ إلاَّ مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ[3]

وقال الآخر[4] : [الطويل]

٢٣٩ وَمَالِيَ إلاَّ اللّهُ لاَ رَبَّ غَيْرَهُ وَمَـالِيَ إلاَّ اللّهَ غَيْرَكَ نَاصِرُ[5] /

---

(١) هذا المثال غير وارد في ت .
وفي م : المثالان مسبوقان بالنافية « ما » .

(٢) هو الكميت بن زيد الأسدي ، شاعر أموي ، عالم بلغات العرب ، من شعراء مضر المتعصبين على القحطانية ، كان مشهوراً بالتشيّع لبني هاشم ، وقصائده فيهم تسمى « الهاشميات » ، وتوفي سنة ١٢٦ هـ ، وله ستون سنة .
(انظر شرح الهاشميات ٣٩ ، وانظر ترجمته في الشعر والشعراء ٥٨١) .

(٣) البيت من شواهد المقتضب ٤ : ٣٩٨ ، الكامل ٢ : ٩٠ ، معاني الحروف ١٢٧ ، الإنصاف ٢٧٥ ، شرح المفصل ٢ : ٧٩ .

(٤) هو الكميت بن زيد /انظر ديوانه ١ : ١٦٧ .

(٥) في ت « لا شيء غيره » .
البيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٧٣ ، المقتضب ٤ : ٤٢٤

بـابُ الاِسْتِثْناءِ الْمُنْقَطِعِ

إذا كانَ المستثنَى[1] مِنْ غيرِ جنسِ الأولِ كانَ منقطعاً منه ، وكانَ منصوباً ، كَقَوْلِكَ : « مَا فِي الدَّار أَحَدٌ إلاّ حِماراً » ، وَ « مَا فِيها أَحَدٌ إلاّ ثَوْراً »[2] ، وَ « مَالَكَ عَلَيَّ سُلْطانٌ إلاّ التَّكَلُّفَ » . قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ :

﴿ مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلاّ اتِّباعَ الظَّنِّ ﴾[3] .

وَ[4] ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إلاّ مَنْ رَحِمَ ﴾[5] ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ .

وبنو تميم يُبْدِلون مثلَ هذا مَجَازاً ، فيقولون : « مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إلاّ حِمَارٌ » ، بالرفع ، وكذلك يقولون : « مَا فِيها أَحَدٌ إلاّ ثَوْرٌ » ، والنصب أجود . وينشد بيت النابغة الذبياني[6] : / ٢٤٠

[البسيط]

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَاناً أُسَائِلُهَا

عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

---

(١) غير وارد في ت .

(٢) هذا المثال غير وارد في ت .

(٣) النساء ١٥٧ .

(٤) في ت « وقال تعالى » .

(٥) هود ٤٣ .

(٦) انظر ديوانه ٢ ـ ٣ .

إلّا الأَوَاريُّ لأياً مَـا أُبَـيِّـنُـهـا
وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ[1]

بنصبِ « الأواريّ » على الاستثناء المنقطع ، وبرفعها[2]
٢٤١ على البدل مِنْ موضع « مِنْ أَحَد » . /

(١) رواية ش « وقفت فيها أُصيلاً كي أُسائِلها » .
وفي ت أُصَيْلالاً أسائلها » .
وفي م : أورد بيتاً قبل هذين البيتين ، وهو مطلع القصيدة .
الأواريّ : جمع آريّ ، وهو الحبل الذي تُشَدّ به الدابّة ، أو الحبل الذي يدفن في الأرض مثنيّاً .
لأياً : بُطْئاً . ما أُبيِّنها . ما أُمَيِّزُها . النُّؤْي : حاجز حول الخباء لئلا يدخل الماء ، المظلومة : الأرض التي حفر فيها حوض ولم تستحق ذلك ، الجَلَد : الأرض الصلبة .
البيتان من شواهد سيبويه ١ /٣٦٤ ، المقتضب ٤ /٤١٤ ، الأصول : ١ : ٣٥٥ ، والأول فقط في معاني الحروف ٩٧ ، رصف المباني ٣٢٤ .
(٢) في ت « ورفعها » .

بــابُ النفي بِـ « لا »

[ظ ٤٣] اِعـلَمْ أنَّ « لا » تنـصـبُ الـنـكـراتِ [بـغـيـرِ تَنْوين][1] ، ولا تعمل في المعارفِ شيئاً [وخبرُها مرفوعٌ أبـداً ، وقلّ ما تأتِي به ،][2] ، كَقَولِكَ : « لاَ رَجُـلَ فِي الدَّارِ » ، وَ « لاَ غُلاَمَ عِنْدَكَ » ، وَ « لاَ مَالَ لِزَيْدٍ » . قَالَ اللّهُ عزَّ وجلّ :

﴿ أَلَمّ ، ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[3] .

وَقَـدْ يجوزُ ألاّ تُعْمِـلَ « لا » ، فتلغيَهـا وتـرفـعَ مـا بعـدَهـا بالابتداءِ ، فتقول : « لَا غُلاَمٌ لَكَ » ، وَ « لَا مَالٌ عِنْـدَكَ » . قالَ اللّهُ عزّ وجلّ :

﴿ لَا بَيْـعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـاعَةٌ ﴾[4] ، قُـرِيءَ بالـرفـعِ والنصبِ . وكذلك :

﴿ لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا /تَأْثِيمٌ ﴾[5] . ٢٤٢

وقد يجوزُ أن تُجْرِيَ « لا » مُجْرَىٰ « لَيسَ » ، فتـرفع بعـدها

---

(١) زيادة من ش وت وم .

(٢) زيادة من ت .

(٣) البقرة ١ ، ٢ .

(٤) البقرة ٢٥٤ .

(قرأ ابن كثير وأبو عمرو « لا بَيْعَ فيه ولا خُلَّةَ ولا شفاعةَ » بالنصب في كلّ ذلك بلا تنوين ، وفي آية الطور التالية ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي في كل ذلك بالرفع والتنوين .

(كتاب السبعة ١٨٧) .

(٥) الطور ٢٣ .

الاسم[1] ، إلا أنّها لا تعملُ إلّا في النكرات ، كقولِ الشاعر[2] : [مجزوء الكامل]

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ[3]

فإذا فصلتَ بَيْنَ «لا» وما[4] تعملُ فيه ، بطلَ عملُها ، كَقَوْلِكَ : «لا في الدَّارِ رَجُلٌ» ، و «لَا لَكَ مالٌ» . [قَالَ اللهُ تعالَى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾][5] .

فإذا نعتَّ المنفيَّ [نصبتَ][6] فقلتَ : «لَا غُلَامَ عَاقِلًا عِنْدَكَ» ، و«لَا ثَوْبَ جَدِيداً عِنْدَكَ» ، وإنْ شئتَ رفعتَ النعتَ على الموضع . وإنْ شئتَ [قلتَ][7] : «لَا غُلَامَ عَاقِلَ عِنْدَكَ» ، فجعَلتَ النعتَ والمنعوتَ كاسمٍ واحد ، ونصبتَهما بِـ «لَا» تُشَبِّهُهُ

---

(١) في ت « فترفع ما بعدها » .

(٢) هو سعد بن مالك بن ضبيعة القيسي ، جد طرفة بن العبد . (انظر الحماسة ٥٠٦) ، وقد يُروَى لسعد بن ثابت .

(٣) البيت من قصيدة مذكورة في الحماسة منسوبة لسعد بن مالك القيسي ، مطلعها :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعَتْ أرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا

وقوله « ابن قيس » اي قيس بن ثعلبة الحصن المعروفة بشجاعتها ، والبَراح : مصدر برح براحاً إذا زال من مكانه .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٨٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، المقتضب ٤ : ٣٦٠ ، الأصول ١ /١١١ ، اللّامات ١٠٧ ، معاني الحروف ٨٣ ، الأمالي الشجرية ١ : ٢٨٢ ، الإنصاف ٣٦٧ ، شرح المفصل ١ : ١٠٨ ، الرصف ١٦٦ ، المغني ٢٣٩ ، ٦٣١ ، الخزانة ٣٢٣ ، ٣٠٣ ، ٢ : ٩٠ ، الأشموني ١٢٥ .

(٤) في ت « وبين ما » .

(٥) زيادة من ش .

سورة الصافات ٤٧ ، وتمامها « وَلَا هُمْ عَنْها يُنْزِفُون » .

(٦) زيادة من ت .

(٧) زيادة من ش و ت .

بـ « خَمْسَةَ عَشَرَ » ، وتنفيه بـ «لاَ »[1] ، ومنعتَهما التنـوينَ . فإذا
قلتَ : « لاَ رَجُلَ / عِنْدَكَ وَلاَ ثَوْبَ »[2] ، فإنْ شئتَ جعلتَ «لا » ٢٤٣
الثانيةَ مثل الأولى [3] ، فنصبتَ بها بِغَيْرِ تَنْوين، وإن شئتَ جعلتَها
عاطفة ، فنصبتَ وَنَوَّنْتَ ، فقلتَ : « لاَ غُلاَمَ لَكَ وَلاَ عَبْداً لَكَ وَلاَ
أَجيراً لَكَ » ، وإنْ شئتَ عطفتَ على الموضع ، فرفعتَ فقلتَ :
« لاَ غُلاَمَ لَكَ وَلاَ جَارِيَةٌ »[4] . قال الشاعر[5] : [الكامل]

هـذَا وَجَـدِّكُمُ الصَّغَـارُ بِعَيْنِـهِ لاَ أُمَّ لِي إنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ[6]

وإذا أدخلتَ «لا » على شيءٍ قد عَمِلَ فيه عامل ، بقيَ على حالِهِ ، كقولِكَ : « لاَ مَرْحَباً وَلاَ أَهْلاً وَلاَ كَرَامَةً وَلاَ مَسَرَّةً » .

وقـد تُـزَادُ « لا » بين العـامِـلِ والمعمـولِ فيـه [بمعنى «غَيْـرِ »[7]] كقـولـك : «غَضِبْتُ مِنْ لاَ شَيْءٍ » ، و« جِئْتُ بِـلاَ
زَادٍ » . / ٢٤٤

---

(١) الكلام من « تشبهه . . . حتى هذا الموضع غير وارد في ت ولا م .

(٢) في ت و م « لاَ رَجُلَ وَلاَ مَالَ عِنْدَكَ » .

(٣) في الأصل « الأولا » وهو تحريف .

(٤) غير وارد في ت .

(٥) في ت « قال المدججي » ، وهو تصحيف صوابه « المذحجي » .
اختلف في قائل هذا البيت ، فيروى لهُنَيّ بن أحمر ، أو ضُمرة بن جابر ، ونسبه أبو رياش لِهَمّام ابن مرة أخي جَسّاس . وقال السيرافي : هو لزرافة الباهلي وقيل لغيرهم . (شرح شواهد المغني ٩٢١) . وعُزي في كتاب سيبويه إلى رجل مِنْ مذحج أيضاً .

(٦) للبيت رواية أخرى لا تؤثر في موطن الشاهد . وهو من شواهـد سيبويـه ١ : ٣٥٢ ، معاني القـرآن للأخفش ٢٥ ، المقتضب ٤ : ٣٧١ ، الموجز ٥٣ ، الأصول ١ : ٤٧٠ ، الحُجّة لأبي علي ١ : ١٤١ ، الإيضاح ١ : ٢٤١ ، اللامات ١٠٧ ، معاني الحروف ٨٢ ، شرح المفصـل ٢ : ١١٠ ، رصف المباني ٢٦٧ ، الشذور ٨٦ ، المغني ٥٩٣ .

(٧) زيادة من ت .

بَابُ دُخولِ أَلِفِ الِاسْتِفْهَامَ عَلَى « لا »

إذا أدخلتَ أَلِفَ الاستفهـامِ علَى « لا » ، كانَ ذلـكَ علَى معنيين : على التَّمني[1] ، والتَّحضيض . [و٤٤] .

فالتَّمنِّي[1] : يَجْري مَجْرَى النَّفْيِ في الْعَمَل .

والتّحضيضُ : يجـوزُ فيـهِ التَّنْـوينُ . تقـول : « أَلَا مَـاءَ أَشْـرَبُهُ » ، و« أَلَا مَـالَ عِنْدَكَ » . قـالَ الشاعـرُ ، وهو حَسّـانُ بْنُ ثابِت[2] :

[البسيط]

أَلَا طِعَـانَ وَلَا فُرْسَـانَ عَـادِيَـةً إلَّا تَجَشُّـؤُكُمْ عِنْدَ التَّنـانِيرِ[3]

٢٤٥ وتقـولُ في التَّحضيض : « أَلَا زَيْـدَاً ، وَأَلَا عَمْـرَاً ، / وَأَلَا قِتَالاً » .

---

(١) في م « التمييز » .

(٢) انظر ديوانه ٢١٥ .

(٣) البيت هو الخامس من قصيدة الهجاء التي مطلعها :

حَـارِ بـنَ كـعـبٍ ألا أحـلامَ تَـزْجُـرُكُمْ عَنَّـا وأنتـمْ مِن الْـجُـوفِ الْجَمَـاخِيـرِ

وقد ورد تفصيله في (باب الترخيم) . ويروَىٰ البيت الشاهد بالرفع أيضاً :

« ألا طِعانٌ ألا فرسانٌ عاديةٌ . . . . »

والمعنى : يعيّرهم الشاعر بأنهم ليسوا أهل حرب ، ولا يعرفون إلا الجلوس إلى الموائد ، والتجشُّؤ من كثرة الأكل . والتنانير : واحدها تنّور وهو فرن الخبز . وجاء في الخزانـة ٢ : ١٠٤ : « وزعم الزجّاجيّ في الجمل أنّ « ألاَ » في هذا البيت للتمني ، وليست كذلك ، لأن البيت من الهجو ، ولو كان تمنّياً لما كان ذمّاً » . وقال ابن هشام في المغني ١ : ٦٨ : « ألاَ » تأتي للتوبيخ والإنكار ، كقوله . . . (البيت) ، ووافق المرادي ابن هشام في الجنى الداني (٣٨٤). وأقول الصواب في ما ذهبوا إليه.

والبيت من شـواهد سيبـويه ١ : ٣٥٨ ، معـاني الحـروف ١١٤ ، رصف المبـاني ٨٠ ، الجنى ٣٨٤ ، المغني ١ : ٦٨ ، الخزانة ٢ : ١٠٣ .

وقد تكونُ «لَوْلَا ، وَهلاّ ، وَلَوْما » لِلتَّحضيض[1] .

قال الشّاعرُ [وهو جَرير][2] : [الطويل]

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوْطَرَىٰ لَوْلَا الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا[3]

---

(١) في ت « بمعنى التحضيض » .

(٢) زيادة من ش ، وفي ت « قال الفرزدق » . أقول : وَيُروى هذا البيت لـلأشهب بن رُمَيْلَة . وهو في ديوان جرير ٣٣٨ .

(٣) رواية البيت في الديوان : .... بـني ضَوْطَـرَى هَلّا الكميَّ المقنَّعـا » معنى البيت : ليس الفخر في عقر النوق والجِمال يا بني الحمقاء ، إنما الفخر بقتل الشجعان والأبطال .

وهـو من شواهـد الكامـل ١ : ٢٧٨ ، معـاني الحـروف ١٢٣ ، الخصـائص ٢ : ٤٥ ، الأمـالي الشجرية ١ : ٢٧٩ ، ٣٣٤ ، ٢ : ٢١٠ ، الرصف ٢٩٣ ، المغني ٢٧٤ الخزانة ١ : ٤٦١ ، ٤ : ٤٩٨ .

وأكثر النحويين قالوا : إنّ لولا تحضيضيّة ، وقدّروا المضارع بعدها ، وخالفهم ابن هشام في المغني (٢٧٤ ـ ٢٧٥) فجعلهـا للتوبيـخ والتنديم ، وتختصّ بـالماضي ، وقـال الفعل مُضْمَـرٌ أي « لولا عَدَدْتُم » ، وقول النحويين « لولا تعدّون » مردود ... (الخزانة ١ : ٤٦١) .

باب التَّمييز

التمييزُ لا يكونُ إلّا نكرةً ، ولا يكونُ إلّا منصوباً ، ولا يَتَقَدَّمُ(١) على الْمُمَيَّزِ مِنْه .

وذلكَ كُلُّ اسْمٍ نكرةٍ جاءَ بَعْدَ عَدَدٍ مُنَوَّن ، أوْ فيهِ نون ، أو نِيَّةُ تَنْوين، كَقَوْلِكَ : « عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَماً ، وَخَمْسُونَ عَبْداً ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَماً » . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «عَلَى التَّمْرَةِ مِثْلُها زُبْداً » ، و« مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعُ / رَاحَةٍ سَحَاباً » . ومنه : «هذِهِ عَشَرَةُ ٢٤٦
أَرْطَالٍ زَيْتاً ، وَخَمْسَةُ أَرْطَالٍ ذَهَباً ، وثَلاثَةُ أَكْرارٍ شَعِيراً » ، و« مِائَتَيْنِ عَبْداً » ، إذَا أَثْبَتَّ فيه النّونَ ضَرورةً ، نَصَبْتَ مَا بَعْدَها .

قالَ الشّاعر(٢) : [الوافر]

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَاماً فَقَدْ ذَهَبَ الْمَسَرَّةُ وَالْفَتَاءُ(٣)

وَمِنَ الناسِ(٤) مَنْ يُقَدِّمُ التمييزَ إذا كانَ العاملُ فعلاً ، كما قال الشاعر(٥) : [الطويل]

---

(١) في ت « ولا يُقَدَّمُ » .

(٢) في ت « قال الربيع بن ضبع الفَزاري » .

أقول : سبق التعريف بالشاعر ، ويُرْوَى أيضاً ليزيد بن ضَبَّة (سيبويه ١ ٢٩٣) .

(٣) للبيت رواية أخرى لا تؤثر في موطن الشاهد ، وهي : « ..... فقد ذهب اللّذاذةُ والفتاء» . وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٠٦ ، ٢٩٣ ، المقتضب ٢ : ١٦٩ ، شرح المفصل ٦ : ٢١ ، المقرب ١ : ٣٠٦ ، أوضح المسالك لابن هشام ٣ : ٢٢٠ ، الخزانة ٣ : ٣٠٦ ، العيني ٤ : ٤٨١ » .

(٤) هو أبو عثمان المازني ، وأبو العباس المبرد (الخصائص ٢ : ٣٨٤ ، شرح اللمع ١٢٦) .

(٥) اختلف في قائل البيت ، فقيل : هو المخبَّل السعدي (الخصائص : ٢ : ٣٨٤) . واسمه ربيع بن ربيعة بن عوف ، أحد بني أنف الناقة ، من تميم ، شاعر مخضرم ، فحل ، عاش في الجاهلية

٢٤٧ أَتَهْجُـرُ لَيْلَى بِـالْفِـرَاقِ حَبِيبَهـا وَمَا كَانَ نَفْساً بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ[1] /

[تقديره : «وما كانَ هيَ تطيبُ نَفْساً بِالْفِرَاقِ » . وَيُنْشَدُ :

« مَا كَانَ نَفْسٌ » بِالرَّفْعِ .][2] .

= والإسلام ، عُمِّرَ طويلاً ، ومات بالبصرة وهو شيخ كبير .

(انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٤٢٠) .

وقيل هو أعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبد الله (انظر ديوانه ٣١٢) . وقيل هو قيس بن معاذ المُلَوَّح (العيني ٣ / ٢٣٥) ، وليس في ديوانه .

(١) للبيت روايات أخرى ، وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٠٨ (حاشيـة) ، المقتضب ٣ : ٣٦ ، ٣٧ ، الأصول ١ : ٢٧١ ، الإيضاح ١ : ٢٠٣ ، الخصائص ٢ : ٣٨٤ ، السيرافي ١ : ظـ ٣٨٥ ، شرح اللمع ١٢٦ ، الانصاف ٨٢٨ ، العيني ٣ : ٢٣٥ .

(وانظر تفصيل تقديم التمييز وتوجيه البيت الشـاهد في : الخصـائص ٢ : ٣٨٤ ، شرح اللمع لابن برهان ١٢٦ ، الانصاف ٨٢٨ ـ ٨٣٢) .

(٢) زيادة من ت .

(انظر في ذلك الخصائص ٢ : ٣٨٤ ، وشرح اللمع ١٢٦) .

بابُ الإغْراء

العـربُ تُغْـرِي بـ «عِنْـدَكَ ، وَدُونَـكَ ، وَعَلَيْـكَ » فتنصبُ بهـا ، كَقَوْلِـكَ : «دونَـكَ زَيْـداً » ، وَ« عِنْـدَكَ عَمْـراً » و« عَلَيْـكَ زَيْداً » ، وَمَا أَشْبَهَهُ .

هذه الثلاثةُ تنصبُ بها العربُ . وقد أجـازَ بعضُ النَّحْوِيّين النصبَ بسائِرِ الظروفِ قياسـاً ، وليسَ بِمَسْمُوع . فـأجازوا[1] أنْ تقـول : « عَلَيْكَ زَيْـداً » ، و« تَحْتَكَ ثَـوْباً » وَ« أَمَـامَكَ بَكْـراً » ، و« وَرَاءَكَ مُحَمّداً » ، وما أشبهه .

ولا يجوزُ أنْ يُغْرَى بِغَائِب[2] ، لا [ظـ ٤٤] يُقَالُ : « دُونَهُ زَيْـداً » ، ولا « عَلَيْهِ مُحَمّـداً » ، إلاّ أنّـه يُـرْوَى حـرفٌ واحـدٌ ، فقالوا : « عَلَيْهِ رَجُلاً لَيْسَنِي » ، أيْ «لَيْسَ إِيَّايَ »[3] .

---

(١) في ت « فيجوز » ، وفي م « فأجاز » .

(٢) في ش : « تغري غائباً » ، وفي ت « يُغْرَى بغائبٍ ولا غير مخاطب » .

(٣) في ش جاءت هذه العبارة كما يلي :

« إلاّ أنه رُوِي حرف شاذ ، فقالـوا : عَلَيْهِ رَجُـلاً لَيْسَنِي » . وفي ت « إلاّ أنّه روي حـرف واحد شاذّ» قالوا : عليه رجلاً ليسني . وفي م : إلاّ أنه قد جاء حرف واحد شاذّ . ولم ترد «لَيْسَ إِيّاي» فيها .

وجاء في (شرح الجمل لابن باشاذ ـ مخطوطة) ما يلي :

« فأما ما يُحْكَى عن العرب من قولهم : « عَلَيْهِ رَجُلاً لَيْسَنِي » ففيه شذوذٌ من وجهين : أحدهما : الإغراء بالغائب .

والآخر : جَعْلُه خبرَ « لَيْس » متصلاً ، فكان حقُّهُ أنْ يقول : « ليسَ إيّاي » .

بَابُ التَّصْغِير

أبنيةُ التصغيرِ ثلاثةٌ : فُعَيْل ، وَفُعَيْعِل ، وفُعَيْعِيل .

فأمّا « فُعَيْل » فتصغيرُ الثُّلاثِيِّ مِنَ الأَسْمَاء .

و« فُعَيْعِل » تصغيرُ الرُّباعِيِّ ، والخامِسِ الّذي لَيْسَ رابعُهُ / حَرْفَ لِين[1] . ٢٤٨

و« فُعَيْعِيل » تصغيرُ ما زادَ على أربعةِ أحرف ، ورابِعُهُ حرفُ مدّ ولِين[2] .

قالَ الخليلُ : وذلكَ[3] تصغيرُ : فَلْس ، ودِرْهَم ، ودِينَار : فُلَيْس ، وَدُرَيْهِم ، وَدُنَيْنِير .

---

(١) في ش : حرف مدّ ولين .

(٢) في ت و م « حرف لين » .

(٣) بعدها في ش « نحو » .

بابُ تَصْغِيرِ الثُّلاثِيّ

حُكْمُ الإِسْمِ الْمُصَغَّرِ أَنْ يُضَمَّ أَوَّلُه ، ويُفْتَحَ ثانِيـه ، وتُزادَ ياءُ التصغيرِ ثالثةً ساكنة ، ويُكْسَرَ ما بعدَ ياءِ التصغير ، إلاّ أنْ يكونَ حـرفَ تـأنيثٍ أو حـرفَ إعـراب . تقـولُ في تصغيـر «فَلْس : فُلَيْس » . وفي تصغيـرِ «عَبْد : عُبَيْـد » ، و«جَمَـل : جُمَيْـل » ، و«كُـرّ [1] : كُـرَيْـر » ، و« شَيْـخ : شُيَيْـخ » ، و« بَيْت : بُيَيْت . [وعَيْر : عُيَيْر » وَقَـدْ يجوزُ كسـرُ مثلِ هـذا ، فيقالُ : « شِيَيْـخ ، وَبِيَيْت » . [2] وفي تصغيرِ شَيْء : شِيَيْءْ ، وَشُيَيْء ، ولا يجوزُ «شُوَيْء » ، لأنّه ليسَ مِنْ كلامِ الْعَرَب .

وإنْ [3] كـانَ الإِسْمُ الثُّـلاثِيّ مؤنثـاً ألحقتَ في تصغيـرِهِ «الهـاء » ، كانت في تكبيرِهِ أَمْ لم تَكُنْ ، كقـولِـكَ في تصغيـرِ «هِنْــد : هُنَيْـدَة » ، وفي « سُــوق : سُـوَيْقَــة » ، وفي « عَيْن : عُيَيْنَة » [4] . / فإنْ زادَ على الثلاثةَ لم تلحق فيه « الهاء » ، فقيلَ ٢٤٩
في تصغيرِ « زَيْنَب : زُيَيْنِب » ، وفي « عَقْرَب : عُقَيْرِب » [5] .

---

(١) حبل غليظ من الليف أو الخُوص ، أو مِكيال يستخدمه أهلُ العراق .

(٢) زيادة من ش و ت و م .

(٣) في ت و م « فإنْ » .

(٤) بعدها في ت « إلاّ أسماء قليلة ، فإنها جاءت محذوفة الهاء في التصغير ، وهي : حـرب ، ودِرع ، وقَوْس ، وفَأس ، قالوا : حُرَيْب ، ودُرَيْع » .

(٥) بعدها في ت « إلاّ أنْ تكون في مكبَّرِهِ فتثبت على كل حال » .

بابُ تَصْغِيرِ الرُّباعيّ

اِعْلَمْ أنَّ تصغيرَ ذلكَ كُلِّهِ علَى مِثَالِ «فُعَيْعِل» ، وذلكَ قَوْلُكَ في تصغيرِ «جَعْفَرٍ : جُعَيْفِرٍ» ، وفي «سَلْهَبٍ[1] : سُلَيْهِب» ، وفي «قِمَطْرٍ[2] : قُمَيْطِر» ، وفي «أَسْوَدَ : أُسَيْوِد» ، لأنّه وإنْ كانَ مِنَ الثلاثيّة[3] فإنه يجري مَجْرَى الرُّباعيِّ في التصغير ، وإنْ شئتَ قلتَ : «أُسَيِّد» ، فقلبتَ الواوَ ياءً ، فأدغمتَ . وفي «قَسْوَر : قُسَيْوِر ، وَقُسَيِّر» . وأما «عَجُوز» فَيُقال[4] «عُجَيِّز» ، ولا يَجُوزُ إِظْهارُ الْوَاو ، لأنّه حَرْفُ مَدٍّ وَلِين[5] .

---

(١) سَلْهَب : الطويل من الرجال ، ومن الخَيْلِ ما عَظُمَ وطالَ عِظامُه ، والجمع سَلاهِبَة (القاموس / سلب) .

(٢) القِمَطْر : الجمل القوي الضخم ، والرجل القصير كَالْقِمَطْرَىٰ ، وما يُصَان فيه الكتب (القاموس / قمر) .

(٣) في ت و م « الثلاثة » .

(٤) في ت «فتقول فيها» .

(٥) بعدها في ت «وهي ساكنة» .

بابُ تَصْغيرِ الخُماسِيِّ وَمَا فَوْقَه[1]

وذلِكَ قَوْلُكَ [و٤٥] في « سَفَرْجَل : سُفَيْرِج » ، وفي «فَرَزْدَق : فُرَيْزِد »[2] ، تَحْذِفُ آخِرَ حَرْفٍ مِنْهُ حَتَّى تَرُدَّهُ إلى أرْبَعَةِ أَحْرُفٍ ، فإنْ كانتْ فيهِ زائدَةٌ حذفتَها ، لأنّها أحقُّ بالحذفِ مِنَ الأَصْلِ ، وذلكَ قَوْلُكَ في « قَبَعْثَرَى : قُبَيْعِث » ، / وفي ٢٥٠
«عَضْرَفُوط : عُضَيْرِف »[3] .

وَالْعِوَضُ جائزٌ بعدَ المحذوف[4] ، تعوّض «ياء » قبلَ آخرِ الاسم ، فتقول : «عُضَيْرِيف ، وَقُبَيْعِيث » .

وتقولُ في تصغير «مُنْطَلِق : مُطَيْلِق » ، وفي « مُسْتَخْرِج : مُخَيْرِج » ، وفي «مُغْتَسِل : مُغَيْسِل » ، وفي « مُقْتَدِر : مُقَيْدِر » ، وفي « مُغْدَوْدِن : مُغَيْدِن » .

فإنْ كان الرابعُ حرفَ لِينٍ لم تَحْذِفْه[5] ، فَقُلْتَ في تصغيرِ «مَنْصُور : مُنَيْصِير » ، و« دِينَار : دُنَيْنِير » ، و« مِنْدِيل : مُنَيْدِيل »[6] .

وما كانَ في آخِرِهِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ ممدودةً تركتَها على حالِها ،

---

(١) في م « باب تصغير الخماسي » .

(٢) بعدها في ت « وَفُرَيْزِق » .

(٣) مقابلها في حاشية ش : « الجمل الضخم » .

(٤) في ت و م « الحذف » .

(٥) بعدها في ت « وقلبته ياء » .

(٦) في م « قنديل : قنيديل » .

فتقولُ في « حَمْراء : حُمَيْراء » ، و « صَفْراء : صُفَيْراء »، وفي « مَعْيُورَاء[١] : مُعَيْرَاء » ، تَرَكْتَها على حالِها ، وإنْ كَثُرَ الْعَدَد[٢] .

وإنْ كانت الألفُ مقصورةً للتأنيثِ رابعةً ، تركتَها على حالِها ، فَقُلْتَ في « سَكْرَىٰ : سُكَيْرَىٰ » ، وفي « غَضْبَىٰ : غُضَيْبَىٰ » . فإنْ زادَ الْعَدَدُ على أربعةٍ حَذَفْتَها ، فقلتَ في : « قَرْقَرَىٰ[٣] : قُرَيْقِر » ، وفي « حُبَارَىٰ : حُبَيِّر » . وإنْ شئتَ قلتَ : «حُبَيْرَى » ، فحذفتَ الألِفَ[٤] . وفي « حَبَرْكَىٰ[٥] حُبَيْرِك » . / ٢٥١

---

(١) جمع « عَيْر » وهو الحمار الوحشي .

(٢) هذه العبارة غير واردة في ت .

(٣) قَرْقَرَى : أرض باليمامة ، فيها قُرىً وزُروع ونَخيل ، ومن قُراها : الهزمة ، وقرما ، والجَواء ، والأطْواء ، وتُوْضِح ، ومَرْأة . وفي قرقرىٰ أربعة حصون ، حصن لكِندة ، وحصن لتميم ، وحصنان لثقيف .

(معجم البلدان ٧ : ٥٦ ـ قرقرى) .

(٤) بعدها في ت و م « الأولى » ، ولم ترد فيها « حَبَرْكَى : حُبَيْرِك » .

(٥) الحبركى : القوم الهلكى ، والقراد ، والسحاب المتكاثف ، والرمل المتراكم ، والغليظ الرقبة ، والضعيف الرجلين . . . (القاموس / حبركى) .

بابُ تَصْغِيرِ الظُّرُوف

تقولُ في تصغيرِ « خلْف : خُلَيْف » ، وفي تصغير « تَحْت : تُحَيْت » ، وفي « فَوْق : فُوَيْق » .

وأمّا الأماكنُ فَمُذَكَّرةٌ كلُّها[1] ، تُصَغِّرُها[2] بغيرِ «الهاء » ، إلَّا «قُدَّام ، وَوَرَاء » ، فإنّهما مُؤَنَّثتان[3] ، فَتُصَغِّرُهما[4] بِالْهَاء ، تقولُ : «قُدَيْدِيمَة ، وَوُرَيِّئَة » .

قال القَطاميّ[5] : [الطويل]

قُدَيْدِيمَةَ التَّجْرِيبِ وَالحِلْمِ إنَّنِي
أَرَى غَفَلاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ[6]

وما كانَ مِنَ الأماكِنِ والزمانِ غيرَ متمكِّن لم يَجُزْ تَصْغيرُه ، نحو : «عِنْدَ ، وذاتَ مرّة ، وبُعَيْدَاتِ بَيْن »[7] ، وما أشبه ذلِك . / ٢٥٢

---

(١) في ت و م « والأماكن مذكرة كلها » . (٣) في م « مؤنثان » .

(٢) في م : « فتصغيرها » . (٤) في الأصل « فتصغرها » وهو تحريف ، وفي ت « فتصغيرهما » .

(٥) سبق التعريف بالشاعر (انظر ديوانه ٤٤) .

(٦) البيت من قصيدة طويلة ، قالها في امرأة مِنْ مُحَارب لم تَقْرِهِ ، ومطلعها :

نَأَتْكَ لَيلَى نِيَّةً لَمْ تُقَارِبِ ... وما حُبُّ لَيْلَى مِنْ فؤادِي بِذَاهِبِ

(عن أبي عمرو الشيباني / الأغاني ٢ : ٢٨٦) .

وعزاه الزمخشري في أساس البلاغة (قدم) إلى علقمة . وهو من شواهد المقتضب ٢ : ٢٧٣ ، ٤ : ٤١ ، المذكر والمؤنث ١٠٤ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٧٠ ، شرح اللمع ٥٨٨ ، الأمالي الشجرية ٢ : ١٥٥ ، اللسان (قدم) .

(٧) في ت بدلها « وبعد ، وعن » .

وتقول « . . . ورأيته بُعَيْدَاتِ بَيْن وَبُعَيْدَاتِه أي بُعَيْدَ فِرَاقٍ » . (القاموس المحيط / بعد) .

بابُ تَصْغِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ

اِعْلَمْ أنها مخالِفَـةٌ لِغَيْرِهَـا مِنَ الْأَسْمَاءِ في التَّصْغِيـر ، كما خـالَفَتْهـا في الْإِعْـراب ، [ظـ ٤٥] فَتُتْـرَكُ أوائِلُهـا على حـالِهـا مفتوحةً[١] ، وتُزَادُ[٢] في أواخِرِها أَلِف ، فتقولُ في تصغيرِ «هٰذَا : هَذَيَّا » ، وفي تصغيـرِ «هٰذَانِ : هَـذَيَّـانِ » ، وفي تصغيـرِ ذَاكَ : ذَيَّاكَ ، وفي تَصْغِيرِ « هٰذِهِ ، وهٰذِي ، وهٰاتَانِ » كُلِّها : « تَيَّا » .

قال الأعْشَى[٣] : [الطويل]

أَلَا قُلْ لِتَيَّا قَبْـلَ مِرَّتِهَـا اسْلَمِي   تَحِيَّـةَ مُشْتَـاقٍ إِلَيْهَـا مُتَيَّمِ[٤]

[وفي تصغيـر «هٰؤُلَاءِ : هٰؤُلَيَّـاءِ »][٥] ، وفي تـصـغـيـرِ «أُولٰئِكَ : أُولَيَّائِكَ » ، وفي تصغيرِ « ذَلِكَ : ذَيَّالِكَ » ، وفي تصغيرِ «ذَا : ذَيَّا » ، وفي تصغيرِ «الَّذِي : اَللَّذَيَّا » ، وفي تصغيرِ «الَّتِي : اللَّتَيَّا » ، وفي تصغيرِ «اللاتِي : اللَّتَيَّاتُ »[٦] . / ٢٥٣

---

(١) في ت و م « فتترك أوائلها على فتحها » .

(٢) في م « وتزيد » .

(٣) هو ميمون بن قيس ، انظر ديوانه ١١٩ .

(٤) البيت من شواهد اللسان (مرر) ، رصف المباني ٣١ .

(٥) زيادة من ش و ت .

(٦) في ت « اللاّتِيّات » .
وفي م « اللّتيّاتي » .

بَابُ النَّسَب

إذا نسبتَ رجلاً إلى أَبٍ أَوْ أُمٍّ ، أَوْ بَلَدٍ ، أَوْ حَيٍّ ، أو قبيلة ، أَوْ أخٍ (١) ، أو صِناعة ، زدتَ في آخره ياءً مُشَدَّدَة ، كقولِكَ في النسبِ إلى « بَكْر : بَكْرِيّ » ، وإلى عَمْروٍ : « عَمْرِيّ » ، وإلى أَسَد : « أَسَدِيّ » ، وشبهه .

والنسبُ في كلامِ العربِ على ضَرْبَيْنِ :

- ضرب منه مَسْموع يُحفَظُ حِفْظاً ، ولا يُقَاسُ عليه .

- وضرب منه يُدْرَكُ بِالقياس .

فَمِنَ المسموعِ الذي لا يُقَاسُ عليه ، قَوْلُهُمْ في النَّسبِ إلى « الْعَالِية : عُلْوِيّ » ، وإلى « الشِّتَاءِ : شَتَوِيْ » ، وإلى « الرُّوحِ : رُوحَانِيّ » ، [وإلى الرَّيِّ : رَازِيّ](٢) ، وإلى « مَرْوٍ : مَرْوَزِيّ » ، والى « الْبَصْرَةِ : بِصْرِيّ » ، وإلى « دَرَا بَجِرْد(٣) : دَرَاوَرْدِيّ » ، وهو كثير . وفي هذا دليلٌ على ما يَرِدُ منه خارجاً على (٤) الْقِياس .

فأمّا الْمَقِيسُ منه : فإذا نسبتَ الى اسمٍ على « فَعِيلَةٍ » ، أو « فُعَيْلَةٍ » ، حَذَفْتَ منه « الْياءَ » و « هاءَ » التأنيث(٥) ، فقلتَ في «حَنِيفَة: حَنَفِيّ» ، وفي « جُذَيْمَة : جُذَمِيّ » ، و « رَبِيعَة :

---

(١) غير واردة في ش و ت و م .

(٢) زيادة من ش و ت و م .

(٣) هي موضع بفارس ، ويقال دَارَوَرْد (معجم البلدان ٤ : ٤٧) .

(٤) في ت و م « عن » .

(٥) بعدها في ت « تخفيفاً ، وفتحت ثانيه أبداً » .

رَبَعِيّ » . وَرُبَّما جاءَ بَعْضُه بالْيـاء(١) ، كما قـالوا في « عَمِيـرَةَ : عَمِيـرِيّ » ، وفي « السَّلِيقَة : سَلِيقِيّ »(٢) . / فـإنْ لَمْ تَكُـنْ فيـه ٢٥٤
« هـاءُ » التأنيث ، فَـالْوَجْـهُ فيـه إثبـاتُ « الْيـاء » ، كَقَـوْلِـكَ في « قُرَيْش : قُرَيْشِيّ(٣) » .

قالَ الشَّاعِرُ(٤) : [الطويل]

بِكُـلِّ قُـرَيْشِـيٍّ عَلَيْـهِ مَـهَـابَـةٌ
سَرِيعٍ إلَى دَاعِي النَّدَىٰ والتَّكَرُّمِ(٥)

وَقَـدْ قِيلَ في « قُـرَيْشٍ : قُـرَشِيّ » ، وَقِيـلَ في « ثَقِيفٍ : ثَقَفِيّ » .

وإذا نَسَبْتَ إلَى اسْمٍ مَقْصورٍ(٦) على ثلاثـةِ أحرف ، قلبتَ أَلِفَـهُ واواً ، فقلتَ في « عصـاً : عَصَـوِيّ » ، [و ٤٦] وفـي « رَجاً(٧) : رَجَوِيّ » ، وفي «فتىً : فَتَوِيّ» ، وكذلك كلّ مقصورٍ على ثلاثة أحرف .

فإنْ كانَ على أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ ، فَـإنْ شِئْـتَ حَذَفْتَ الْأَلِف ، وإنْ شئتَ قلبتَهـا واواً ، وقلبُهـا أَجْـوَدُ ، فتقـولُ في « مَعْنىً : مَعْنَـوِيّ » ، وفي « مَلْهَىٰ : مَلْهَـوِيّ » ، وقـد يجـوزُ : « مَلْهِيّ ، ومَعْنِيّ » ، وَهُوَ قَبيح . / ٢٥٥

---

(١) بعدها في ت « على الأصل » .

(٢) بعدها في ت « وهو اسم بلد » .

(٣) بعدها في ت « وفي نُمَيْر نُمَيْرِيّ » .

(٤) الشاعر مجهول .

(٥) للبيت روايات مختلفة لا تؤثر في موطن الشاهد .

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٧٠ ، اللمع ٢٠٨ ، شرح اللمع ٥٥١ ، الإنصاف ٣٥٠ ، شرح المفصل ٦ : ١١ ، اللسان (قرش) .

(٦) غير واردة في ت .

(٧) في م « رَحىً : رَحَوِيّ » .

فإذا جاوزتَ بالمقصورِ[1] أربعـةَ أحرفٍ ، حَـذَفْتَ أَلِفَهُ في النَّسَب ، فقـلتَ في « حُـبَـارَى : حُبَـارِيّ » ، و « جُـمَـادَىٰ : جُمَادِيّ » .

وإنْ كـانَتِ الْأَلِفُ[2] في التـأنيثِ قلبتَهـا واواً ، فَقُلْتَ في « حُبْلَى ، وَسَكْرَى ، وَغَضْبَىٰ : حُبْلَوِيّ ، وَسَكْرَوِيّ ، وإن شِئْتَ حـذَفْتَهـا[3] ، فَقُلْتَ : «حُبْلِيّ ، وَسَكْـرِيّ » ، وقـد قيـل : « حُبْلَاوِي ، وَسَكْرَاوِيّ » .

وإذا[4] نسبتَ إلى ممدودٍ ، وكانت همزتُهُ للتأنيث ، قلبتَها واواً ، فقلتَ في « حَمْرَاءَ : حَمْرَاوِيّ » ، و « بَيْضَاءَ : بَيْضَاوِيّ » و « صفراءَ : صَفْرَاوِيّ » . وإنْ كانت همزتُه لغيرِ التـأنيثِ تركتَهـا على حـالِهـا ، فَقُلْتَ في « عَـطَاءٍ : عَـطَائِيّ » ، وفي « كِسَـاءٍ ، وسَمـاءٍ : كِسَـائِيّ ، وسَمَـائِيّ » ، وقـد قيـلَ : « عَـطَاوِيّ ، وسَمَاوِيّ »[5] ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ .

فـإنْ[6] نسبتَ الى اسمٍ في آخـرِهِ « يـاءٌ » قَبْلَهـا كَسْـرَة ، حَـذَفْتَهـا ، فَقُلْتَ في النَّسَبِ إلَى « قـاضٍ ، وغـازٍ ، وداعٍ ، وراعٍ : قَاضِيّ ، وغَازِيّ ، ودَاعِيّ ، ورَاعِيّ » . وكذلك إنْ كانت

---

(١) في ت وم « جاوز المقصور » .

(٢) بعدها في ت « رابعة » ، وفي م « الألف للتأنيث » .

(٣) في ت وم « حذفت الألف » .

(٤) في ت « وإنْ » .

(٥) بعدها في ت « تشبيهاً بالمؤنث » .

(٦) في ت « وإذا »

فيه « ياءٌ » مُشَدَّدَةٌ حَذَفْتَها[1] ، نحو « كُرْسِيّ ، وَبُخْتِيّ »[2] . / ٢٥٦

وتقولُ في النَّسب إلى « عَلِيّ : عَلَوِيّ » ، وإلى « عَدِي : عَدَوِيّ» ، تَحْذِفُ إحْدَى الْيائَيْنِ ، وتقلبُ[3] مِنَ الأخرى «واواً» ، وكذلكَ تقولُ في : « أُمَيَّةَ : أُمَوِيّ » . كَما تَقولُ في « عَمٍ : عَمَوِيّ » ، و « شَجٍ : شَجَوِيّ » . وفي « يَدٍ : يَدِيّ [وَيَدَوِيّ][4] » ، وفي « فَمٍ : فَمَوِيّ » ، وفي « اِبْنٍ : بَنَوِيّ ، وَابْنِيّ » إنْ شِئْتَ . وفي « الاسم : سَمَوِيّ [وَاسْمِيّ] »[5] . وكذلك ما أشبهه .

وإذا نسبتَ الى اسْمٍ في آخرِه « هاءُ » التأنيث ، حَذَفْتَها في النَّسَب ، فَقُلْتَ في النسبِ إلى « طَلْحَةَ : طَلْحِيّ » ، وإلى « فَاطِمَة : فَاطِمِيّ » ، وإلى « عائِشَة : عَائِشِيّ »[6] .

وإنْ نسبتَ إلى اسْمَيْن جُعِلَا اسماً واحداً ، حذفتَ الآخرَ منهما ، فَقُلْتَ في « مَعْدِي كَرِبٍ : مَعْدِيّ » ، وفي « بِلَالَ آباد :

(١) بعدها في ت « تخفيفاً » .

(٢) يقال : جَمَلٌ بُخْتِيّ ، وناقة بُخْتِيَّة ، والبُخْتِيَّة الأنثى من الجمال الْبُخْتِ ، وهي جمالٌ طوال الأعناق ، ويجمع على بُخْتٍ وَبخَاتٍ ، وقيل بَخاتِيّ ، ولك أنْ تخفف الياء فتقول « الْبَخَاتِي » ، مِنَ الدّخيل في العربية ، أعجميّ مُعَرَّب ، وهي الإبل الخراسانية ، وبعضهم يقول « إنّ البخت عربيّ » (اللسان ـ بخت) .

(٣) غير واردة في ت و م .

(٤) زيادة من ش و م .

(٥) زيادة من ش و ت و م .

(٦) بعدها في م (٢٥٦) : « وإنْ نسبتَ إلى اسمٍ على حرفين ، فإنْ شئتَ رَدَدْتَ ما ذهبَ منه ، وانْ شئتَ لم تَرُدَّ ، كقولك إذا نسبت الى إستٍ : إسْتِيّ ، وَسَتَهِيّ إذا أردتَ ، لأنّ الذاهب هاء ، لأنك تقول في الجمع أسْتاه . وفي حِرٍ : حِرِيّ وَحِرْحِرِيّ ، لأنّ الذاهب منه حاء ، لأنك تقول في الجمع أحْراح ، وفي التصغير حُرَيْح » (ا . هـ) . وأقول : الصواب « حِرَحِيّ » (سيبويه ٢ : ٨٠) .

بِلاَلِيّ » ، و « بَعْلَبَك : بَعْلِيّ » . [ظ ٤٦] .

وإنْ(١) نسبتَ إلى اسمٍ مُضَاف(٢) ، وكان يتعرَّفُ بالمضافِ إليـه ، نسبتَ إلى المضافِ إليـه ، كقـولِـكَ في « ابْنِ الـزُّبَيْـر : زُبَيْرِيّ » ، وفي « ابْنِ /رَأْلاَن(٣) : رَأْلاَنِيّ » ، وفي « أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَاب(٤) : بَكْرِيّ » . ٢٥٧

وإن كانَ لا يَتَعَرَّفُ بالمضافِ إليه ، نسبتَ إلى الأول ، وقد يَبْنُـونَ مِنَ الإسْمَيْنِ اسْماً واحِـداً ، فقالـوا في « عَبْـدِ قَيْسٍ(٥) : عَبْقَسِيّ » ، وفي « عَبْدِ الدَّارِ : عَبْدَرِيّ » ، وفي « عَبْدِ شَمْسٍ : عَبْشَمِيّ » .

قالَ الشّاعرُ(٦) : [الطويل]

وَتَضْحَـكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّـةٌ ... كَأَنْ لَمْ تَرَيْ قَبْلِي أَسِيراً يَمَـانِيَا(٧)

---

(١) في م « واذا » . (٢) بعدها في ت « غيرِ عَلَم » .

(٣) في م « دَأْلاَن : دَأْلاَنِيّ . وفي القاموس المحيط : ..... جابر بن رألان الشاعر من سنبس طيّئ ، وهوَ رأْلاَنيّ ، (مادة رأل) .

وفيه أيضاً: وابن دَالان رجل، ودَالان بن سابقة في همدان، وبنو دَالان بطنٌ بـالكوفـة . . (القاموس دال ، دول) .

(٤) في ت « والى ابن بكر » . (٥) في ت و م « عبد القيس » .

(٦) هو عبد يغوث بن وقّاص (المفضليات ١٥٨) .

(٧) قاله الشاعر حين أسره رجل عبشميّ ، وعاد به إلى اهله ، فقالت له أمّ العبشميّ لما عَرَفَتْهُ : « قَبَّحَك الله ، كيف يأسرك رجلٌ أهوج » ، حيث كان ابنها أهوج .

وللبيت رواية أخرى : « .... كَأَنْ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيَا .

وروايةٌ أخرى على تقدير الحركة في الألف ، أو مخفّفاً على « لم تَرْأَى » : « كَـأَنْ لَمْ تَرَى قبلِي أسيراً يَمَانِيَاً » . شرح أبيات الجمل للأعلم وشرح المفصل والمغني) .

في الأصل « ترا » وهو تحريف .

وهو من شواهد المحتسب ١ : ٦٩ ، المفضليات ١٥٨ ، شرح المفصل ٥ : ٩٧ ، ٩ : ١١١ ، ١٠ : ١٠٤ ، ١٠٧ ، المغني ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

بابُ أَلِفِ الْقَطْعِ وَأَلِفِ الْوَصْلِ

أَصْلُ أَلِفِ الْوَصْلِ في الْأَفْعَال ، وإنّما هِيَ في الأسماءِ في
أسماءٍ/ مَعْلومَة، وهي : «آبْنٌ، وَآسْمٌ، وَآثْنَان، وَآثْنَتانِ، وَآسْتٌ، ٢٥٨
وَآبْنَةٌ ، وَآمْرُؤٌ ، وَآمْرأةٌ ، وَآيْمُنُ اللهِ[1] في الْقَسَم» ، و
« الْأَلِفُ » التي مع لَامِ التَّعْرِيف ، نحو : « الرجلِ ، والغلامِ ،
والفرسِ » ، وما أشبه ذلك. فهذه ألفاتُ الْوَصْلِ في الْأَسماء[2] ،
وسَائِرُ ذلِكَ [الْأَلِفُ فيه][3] مَقْطوعَةٌ .

وَيُسْتَدَلُّ على أَلِفِ الْوَصْلِ في الْأَسْماءِ بِسُقوطِها في التَّصْغيرِ ، كَقَوْلِكَ : « سُمَيّ ، وَبُنَيّ » . وعلى أَلِفِ الْقَطْعِ ثُبوتُها في التَّصغير ، كَقَوْلِكَ : « أُبَيّ ، وأُخَيّ ، وأُمَيْمَة » ، فتعلم أنها أَلفُ قَطْعٍ .

وأمّا أَلِفُ الْوَصْلِ في الْأَفْعال : فإنه يُسْتَدَلّ عليها بانْفِتَاحِ « الْياءِ » في المستقبل ، نحو قولِكَ : « يَذْهَبُ ، ويَخْرُجُ ، وَيَرْكَبُ ، ويَضْرِبُ » ، فتعلم أنّ أَلِفَهُ أَلِفُ وَصْلٍ .

فإنْ كانَ ثالِثُ الْفِعْلِ مكسوراً أو مفتوحاً ، كسرت الألف في الابتداء ، فقلتَ : « اِضْرِبْ، و « اِرْكَبْ، وَ : اِذْهَبْ ، وَ : اِنْطَلِقْ » ، لأنك تقولُ : « يَضْرِبُ ، وَيَرْكَبُ ، وَيَذْهَبُ ،

---

(١) في ت « وايم الله » .

(٢) بعدها في ت « مفردة ومثناة خاصة » .

(٣) زيادة من ش ، وفي ت « أَلِفُهُ » .

وَيَنْطَلِقُ » ، فتجد ثالثَ الْفِعْلِ (١) مكسوراً أو مفتوحاً .

وإنْ كانَ ثالثُ الفعلِ [في المستقبلِ](٢) مَضْموماً ، ضممتَ الألفَ في الابتداء ، فَقُلْتَ : « أُخْرُجْ ، أُقْعُدْ ، أُقْتُلْ » ، لأنك تقولُ : « يَقْعُدُ ، ويَخْرُجُ ، ويَقْتُلُ » ، فتجدُ ثالثَ الفعلِ
مضموماً . / ٢٥٩

وَمِنَ الأفعالِ التي ألفاتُها مَوْصولَةٌ : « اِفْعَلَّ » ، نحو : « اِحْمَرَّ ، وَاصْفَرَّ » . و « افْعَالَّ » ، نحو : « اِحْمَارَّ ، وَاصْفَارَّ » . وَ « انْفَعَلَ » ، نحو : « اِنْطَلَقَ » . وَ « اسْتَفْعَلَ » ، نحو : « اِسْتَخْرَجَ » . وَ « افْتَعَلَ » ، نحو : « اِكْتَسَبَ » . وَ « افْعَوْعَلَ » ، [و ٤٧] نحو : « اِغْدَوْدَنَ »(٣) . وَ « افْعَنْلَلَ » ، نحو : « اِقْعَنْسَسَ »(٤) . وَ « افْعَوَّلَ » ، نحو : « اِعْلَوَّطَ الْمُهْرَ » : إذا رَكِبَهُ(٥) عُرْياً . وَ « افْعَنْلَى » ، نحو : « اسْلَنْقَى »(٦) . جميعُ هذهِ الأفعالِ أَلِفاتُها مَوْصولَةٌ(٧) .

وَيُسْتَدَلُّ على أَلِفِ القطعِ في الأفعالِ : بِانضمامِ أولِ المستقبلِ ، نحو « يُكْرِمُ ، وَيُقْبِلُ ، وَيُعْطِي » ، فتعلم أنَّ أَلِفَها

---

(١) بعدها في ت « المضارع » .

(٢) زيادة من ش .

(٣) اغدودن النبت : إذا اخضرَّ حتى يضرب إلى السواد من شِدّة ريّه . (اللسان ـ غدن) .

(٤) اقعنسس: تأخّر ورجعَ إلى خلف، والمقعنسس: الشديد وهو المتأخر. (اللسان، القاموس ـ قعنس) .

(٥) في ت و م « رَكِبْتَهُ » .

(٦) اسْلَنْقَى : نامَ على ظهره ، عن السِّيرافيّ : النّون زائدة (اللسان ـ سلق) .

(٧) مقابل هذا الكلام في حاشية « ش » العبارة التالية دون تحديد لمكانها في كلام المصنّف ، وأظنها ليستْ منه ، وهي : « وإنما كانت ألفُ الرباعيّ قطعاً لأنّها همزة الماضي » .

مَقْطوعَة ، فَتَبْتَدِئُها(١) بِالْفَتْح ، كَقَوْلِكَ : « أَقْبِـلْ ، أَعْطِ » وكذلك ما أشبهه .

وإذا رَدَدْتَ أَلِفَ الْوَصْلِ إلى نَفْسِك صارتْ مفتوحةً مقطوعةً ، ولم تكنْ ألفَ وَصْـلٍ ، فقلتَ : « أَنَـا أَضْـرِبُ زَيْـداً » ، و « أَنـا أَرْكَبُ ، وَأَقْعُدُ » .

وإذا رَدَدْتَ ألفَ الْقَطْعِ إلى نَفْسِك ، صارت(٢) مضمومةً ، كقولك : « أَنَا أُعْطِي ، وَأُكْرِمُ ، وَأُقْبِلُ » ، وما أشبه ذلك . / ٢٦٠

---

(١) في ت « أنها ألف قطع فتبتدىء بها » .

(٢) في ت و م « كانت » .

بابُ مَعْرِفَةِ الْمُعْرَبِ وَالْمَبْنِيّ

اِعلَمْ أنّ المعربَ ما تغيَّـرَ آخِرُهُ بِـدُخولِ العـوامِلِ عليـه ، كقولك : « هـذا رَجُلٌ ، وفـرسٌ ، وزيدٌ ، وعمـرٌو » ، و « رأيتُ رَجُلاً ، وفرَساً ، وثوباً ، وزَيْداً ، وعَمْراً » ، و « مَرَرْتُ بـرجلٍ ، وفرسٍ ، وَزيْدٍ ، وعمروٍ » ، وما أشبه ذلك .

والْمَبْنِيُّ : ما لَمْ يتغيّرْ آخِرُهُ بدُخولِ العوامِلِ عليه ، نحو : « هٰؤُلَاءِ ، وحَذَامِ ، وقَطَامِ » ، وما أشبه ذلك . تقول : « رَأَيْتُ هؤلاءِ ، وحَذَامِ ، وقَطَامِ[١] » ، و « مـررتُ بهؤلاءِ ، وحَذَامِ ، وقَطامِ » ، و « جاءني هؤلاءِ ، وحَذَامِ ، [و][٢]، قَطَامِ » ، فـلا يتغيَّرُ آخِرُهُ بِدُخولِ العَوامِلِ عليه ، لأنه مَبْنِيّ .

ولا يُعْـرَبُ مِنَ الكـلامِ كُلِّه إلا الاسمُ المتمكِّنُ ، والفعـلُ المضارِعُ . وسَائِرُ الكلامِ مبنيٌّ غَيْرُ مُعْرَب .

وَأَصْـلُ الإعْـرابِ لِـلأَسْمـاءِ ، وَأَصْـلُ الْبِنـاءِ لِـلأَفْعَـالِ وَالْـحُـروف ، لأنّ الإعرابَ إنّمـا دَخَـلَ في الكلام لِيُفْـرَقَ بِـهِ بَيْنَ الْفاعِلِ وَالْمَفْعُولِ ، وَالْمالِـكِ وَالْمَمْلُوك ، والمُضافِ والْمُضـافِ إليه ، وسَائِرِ ذلك مما يَعْتَوِرُ الأسماءَمِنَ الْمَعاني . وليس شيءٌ مِنْ ذلك في الأَفْعالِ ولا الْحُروف . / ٢٦١

فكلُّ اسْمٍ رأيتَهُ مُعْرَباً فَهُوَ عـلى أَصْلِه ، لا سُؤالَ فيه[٣] ،

(١) بعدها في الأصل « وما أشبه ذلك » ، وهو تحريف ربما كان تحريف نَقْلِ نظرٍ من الناسخ .

(٢) زيادة من ش و ت .　　　(٣) في م « عليه » .

لِمَا ذَكَرْنا لَك .

وكلُّ اسْمٍ رأيتَهُ مبنيّاً فَهُر خـارِجٌ عَنْ أَصْلِه ، لِعِلَّةٍ لَحِقَتْه ، فأزالَتْه عَنْ أَصْلِه ، فَسبيلُكَ أنْ تَسْـأَلَ [ظ ٤٧] عَنْ تِلْكَ الْعِلّة ، حتى تَعْرِفَها .

وكلُّ فِعْلٍ رأيتَهُ مَبْنِيّاً فهو على أَصْلِه لا سُؤَالَ فيه .

وكلُّ فعلٍ رأيتَهُ مُعْرَباً ، فقد خَرَجَ عَنْ أَصْلِهِ لِعِلَّةٍ لَحِقَتْه ، فَسَبيلُكَ أَنْ تسألَ عَنْ تلكَ الْعِلَّةِ حتى تَعْرِفَها[١] .

وأمّـا الحروفُ : أَعْني حُـروفَ المعاني ، فكلّهـا مَبْنِيٌّ غيرُ معرَب ، لأنه لم يَعْرِضْ لها ما يُخْرِجُها عَنْ أَصْلِها[٢] .

وَمَعْنَى الْإعرابِ : هُوَ البيانُ . يُقالَ : « أَعْرَبَ الرَّجُـلُ » ، إذَا أبانَ عَنْ حاجَتِه . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :

« اَلْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ ، وَالثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا »[٣] .

و « تُعْرِبُ » أيضاً أيْ : تُبَيِّنُ .

وَيُسَمِّي[٤] النَّحْوِيّونَ الْحَرَكاتِ اللّواتي[٥] تَعْتَقِبُ في أَواخِرِ

---

(١) الكلام من « وكلّ فعلٍ رأيته مبنيًّا . . . . حتى هذا الموضع غير وارد في ت .

(٢) في ت و م « أصولها » .

(٣) ورد هذا الحديث في صحيح البخاري ٧ : ٢٣ (بلفظ مُخالِف) : عن أبي هريرة (ض) أن النبي (ص) قال : « لا تُنْكَحُ الأَيِّم حتى تُسْتَأْمَر ، ولا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حتى تُسْتَأْذَن ، قالوا : يا رسول الله ، وكيف إذنها ؟ قال : أنْ تسكت » .

(وانظر مسند ابن حنبل ٤ : ١٩٣ ، وسنن ابن ماجه ١ : ٦٠٢) .

(٤) في ت « فَسَمَّىٰ » .

(٥) في م « التي » .

ٱلأَسْماءِ والأفعالِ الـدَّالة علَى الْمَعـانِي « إعرابـاً » ، لأنّها(١) بهـا
يكونُ الإعرابُ/ أَي « الْبَيان » . ٢٦٢

وَيُقـالُ لِلرَّجُلِ الْمُبَيِّنِ عَنْ نَفْسِـه « مُعْرِبٌ » . وَيُقـالُ أيضاً لِلرَّجُلِ إذا كانَ(٢) عِنْدَهُ خَيْلٌ عِتَاقٌ عِرَاب ، أوْ كـانَ عارفـاً بها : « مُعْرِبٌ » .

قالَ الشّاعرُ ، وَهُوَ النابغةُ الْجَعْديّ(٣) : [المتقارب]

وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ صَهِيـلاً يُبَيِّـنُ لِلْمُـعْـرِبِ(٤)

يقول : إذا سَمِعَ صوتَهُ مَنْ لَهُ خَيْلٌ عِتَاقٌ عِرَاب ، عَلِمَ أنَّه عَتِيقٌ .

والأسماءُ تُبْنَى على أَرْبَعَةِ أَوْجُـهٍ : على الضَّمِّ ، وَالْفَتْحِ ، وَالْكَسْرِ ، وَالْوَقْف .

فالمبنيُّ مِنْها علَى الضَّمِّ : « حَيْثُ ، وقَبْلُ ، وبَعْدُ ، وقَطُّ ،

---

(١) في ت « لأنه » .

(٢) في ت « كانت » .

(٣) هو شاعر مخضرم ، قال الشعر في الجاهلية ، وسكتَ دَهْراً ، ثم نبغ في الاسلام ، وهو أسنّ مِنَ النابغة الذبياني ، وكان في الجاهلية حرّم الخمر والأزلام والأوثان ، وبَيْنَ شِعرِهِ تفاوتٌ كبير ، وماتَ بأصبهان في خلافة معاوية . يقال إنه عاش ثمانين ومائة سنة . (انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢٨٩) وانظر ديوانه ٢٣ .

(٤) في م « . . . . . . صهيلا تَبَيَّنَ لِلْمُعْرِبِ » ، وهي رواية الخصائص ١ / ١٣٦ ، واللسان (عرب) .
الطَّوِيّ : البئر المطويّة بالحجارة ، مذكّر ، فـإنْ أُنِّث فَعَلَى المعنى ، والجمع أطـوَاء (اللسان ـ طوى) . المُعْرِب : المبين بالخيل .
وهو من شواهد الكامل ٣ : ٤٦ ، الخصائص ١ : ١٣٦ ، المخصَّص ٦ : ١٧٧ . « عقب ابن السيد : والوجه أن يقول اذا سمع صوت من له معرفة بالخيل العراب علم انـه عتيق . » (الحلل ٣٠٠) . والرأي ما قاله ابن السيد » .

وأَوَّلُ ، والنِّـداءُ الْمُفْرَدُ في ٱلْأَسْمـاءِ ٱلْأَعْلامِ »، نحـو قولِـكَ : يَا زَيْدُ ، ويَا عَمْرُو ، ويا جَعْفَرُ ، وما أَشْبَهَ ذلك يُقَالُ لَهُ مَضْمُومٌ ، وَلا يُقَالُ له مَـرْفوع ، لِأَنَّ المـرفوعَ/ مـا عَمِلَ فيـه عَامِـلٌ . وكذلـكَ ٢٦٣ المجرورُ والمنصوب[1] ، إنما يُقَالُ لِمَا عَمِلَتْ فيه الْعَوامِلِ ، فأمّا ما لَمْ تَعْمَلْ فيه الْعَواملُ ، وكانَ مَبْنِيّاً ، فإنما يُقالُ لَهُ : مَضْمومٌ ، وَمَفْتوحٌ ، وَمَكْسورٌ ، وموقوف ، فَرْقاً بَيْنَ الْمُعْرَب والْمَبْنِيّ .

والمبنيُّ مِنَ ٱلْأَسْمــاءِ على الْكَسْـر : أَمْسِ ، وهٰؤُلاءِ ، وحَذَامِ ، وقَطَامِ ، وغَلَابِ ، وَرَقاشِ ، وبَدَادِ ، ويَسَارِ ، بِمَعْنَى التَّبَـدُّدِ والْمَيْسَرَة ، وَجَيْـرِ ، وَهِيَ كَلِمَـةٌ تَحْلِفُ بهـا الْعَـرَبُ[2] ، فَيَقُــولُـون : « جَيْــرِ لَأَفْعَلَنَّ ذٰلِـكَ » ، ونَــزَالِ في ٱلْأَمْـرِ بِمَعْنَى « اِنْـزِلْ » ، ودَرَاكِ بِمَعْنَى « أَدْرِكْ » ، وغَلَابِ بِمَعْنَى « اِغْلِبْ » ، ومَا أَشْبَهَ ذٰلِـكَ . وَمِنْهُ قَـوْلُكَ في النِّـداء لِلْأَمَـةِ[3] : [و٤٨] « يا غَدَارِ ، ويا فَسَاقِ ، ويا لَكَاعِ » ، وما أشبه ذلك .

وَالْمبنيُّ مَنْهـا على الْفَتْـحِ : « أَيْنَ ، وكَيْفَ ، وَأَيَّـانَ ، وَثَمَّ »[4] .

وَالْمبنيّ مِنْها عَلَى الْوَقْفِ : « مَنْ ، وكَمْ ، وقَطْ ، وإذْ »[5] فأما « مَا » في الجزاءِ والخبرِ والاستفهام ، والّذي ، والّتي ، فإنّها

(١) بعدها في ت « والمجزوم » .

(٢) جَيْرِ : بمعنى حقّاً ، قال المفضَّل الضَّبِّيّ : هي خَفْضٌ أبداً ، وربّما نَوّنُوها . (الصاحبيّ ١٤٩) .

(٣) بعدها في ت « إذا شتمت » .

(٤) في ش بدلها : « والآنَ » ، ولكنها واردة في ت .

(٥) بعدها في ت « ولمّا وإذا » .

داخلةٌ في جُمْلَةِ ما بُنِي[1] آخرُه على السُّكون ، لأنّ في آخرِها[2] «ألفاً» ساكنة ، أو «ياءً» مكسوراً ما قبلَها . / ٢٦٤

وجميعُ ما يُبْنَى مِنْ هٰذِهِ ٱلأَسْماء ، فإنّما تُبْنَى[3] لمضارَعَتِها الْحُروف ، وعِلَلُها مَشْروحةٌ مُستَقْصاةٌ في كِتَابِ «الإِيضَاح»[4] .

والأفعالُ تُبْنَى على وَجْهَيْنِ : عَلَى الْوَقْفِ ، وَالْفَتحِ .

فَالْمبنيُّ مَنْها على الْوَقْفِ : فِعْلُ الأمرِ لِلْمُخَاطَب ، إذا كانَ بغيرِ «لاَم» كَقَوْلِكَ : «اِذْهَبْ ، وَارْكَبْ ، وَقُمْ ، وَاقْعُدْ» ، ومَا أَشْبَهَهُ ، يُقَالُ له «مَوْقُوفٌ» ولاَ يُقَالُ لَهُ مَجْزومٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ جَازِمٌ[5] فَيَجْزمه .

وَالْمبنيُّ منها على الفتح : اَلْفِعْلُ الْماضِي ، نحو «قامَ ، وقعدَ ، وانطلقَ ، واستخرجَ» ، وما أشبهَ ذلك يُقَالُ له «مَفْتُوح» ، ولا يُقالُ له مَنْصوب ، لأنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ عامِلٌ فينصِبه ، كما ذكرتُ لك .

وليس في الأفعال شيءٌ يُبْنَى على الضَّمّ ، ولا علَى الْكَسْر ، وإنما يُكْسَرُ مِنْها ما يُكْسَرُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْن ، أو لِلْوَصْلِ بعدَ الْوَقْفِ في الْقَوافي ، لأنَّ الْجَزْمَ في الأفعالِ نظيرُ الجرِّ في

---

(١) في م : «يُبْنَى» .

(٢) في ت «آخره» .

في م «بُني» .

(٤) الإيضاح في علل النحو للزجاجي / تحقيق د . مازن المبارك . الباب العاشر ص ٧٧ وما بعدها .

(٥) في م «عامل» .

ٱلْأَسْمـاء(١) ، لأنَّ الجزمَ خـاصٌّ للأفعـال ، كما أنَّ الجـرَّ خاصٌّ لِلْأَسْماء . فإذا احتيجَ إلى تحريكِ المجزومِ حُرِّكَ بحركةِ نـظيرِه وهي « الْكَسْرَةُ »/(٢) . ٢٦٥

فـأمّـا الحـروفُ : فهي تُبْنَىٰ على أَرْبَعَـةِ أَوْجُـهٍ ، وَهِيَ : الفتـحُ ، والـوقفُ ، والكسـرُ ، والضّمُّ ، كمـا بُنِيَتِ الأسمــاءُ . [فَالْمَبْنِيُّ مِنْها علَى الْفَتْح : إنَّ ، وَلكِنَّ ، ولعلَّ ، وليتَ ، وثُمَّ ، وسـوفَ ، والسِّينُ الدَّالـةُ علَى الاِسْتِقْبال ، وَ واوُ الْعَـطْفِ ، وفاءُ الْعَطْفِ ، ومَا أَشْبَهَ ذٰلِك](٣) .

وَالْمبنيُّ مِنْهـا علَى الْوَقْفِ : « لمْ ، ولِنْ ، ومِنْ ، وبَـلْ ، وهَلْ »(٤) .

وَالْمبنيُّ مِنْها على الْكَسْرِ حَرْفان(٥) ، كَقَـوْلِكَ : « لِـزَيْدٍ ، وبِزَيْدٍ » ، ولم يُبْنَ على الْكَسْرِ غَيْرُ الْباءِ واللّامِ الْخَافِضَتَيْن .

وَالْمَبْنِيُّ مِنْهـا علَى الضَّمِّ حَـرْفٌ واحِـدٌ ، وَهُـوَ : « مُنْـذُ » [ظ ٤٨] في قَوْلِكَ : « مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمَيْنِ » .

فهٰذِهِ جُمْلَةُ الْمُعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ ، فَافْهَمْ تُصِبْ .

---

(١) هذه الجملة غير واردة في م .

(٢) في م « وهو الكسر » .

(٣) زيادة من ش و ت و م ، وسقط من نسخة الأصل .

(٤) لم ترد « بل وهل » في م ، وورد مكانهما « إنْ » .

(٥) بعدها في ت « الباء واللام » .

بَابُ الْمُخاطَبَة

اِجْعَلْ أَوَّلَ كلامِكَ لِمَنْ تَسْأَلُ عَنْهُ ، وآخِرَهُ لِمَنْ تُخاطِبهُ ، فَتَقولُ إذا سأَلْتَ رَجُلاً عَنْ رَجُلٍ : « كيفَ ذلكَ الرجلُ يا رجلُ » ؟
فَـ « ذٰلِكَ » : رَفْعٌ / بِـالاِبْتِداءِ ، و « كَيْفَ » خَبـرٌ[1] ، وَ « اللاَّمُ » ٢٦٦
زائِدةٌ لتوكيدِ الإشارة ، وَ « الكاف » : لِلْمُخاطِبِ ولاَ مَوْضِعَ لَها مِنَ الإِعراب . وكذلكَ « الكافُ » من : « ذٰلِكَ » ، وَأُولئِكَ ، وَتِلْكَ ، وَتَانِكَ ، وَ « أَرَأَيْتَكَ زَيْداً مَا صَنَعَ » ؟ فَلاَ مَوْضِعَ لَها مِنَ الإِعرابِ في هٰذِهِ الأشياء .

فـإِنْ أجابَـكَ الْمَسْئولُ ، قـالَ : « صـالِـحٌ ، أو سَقيمٌ ، أو مَـريضٌ ، أَوْ صَحيحٌ » ، ومـا أَشْبَهَ ذلـك ، فَيَرْفَعُـهُ لأنَّ مَـوْضِـعَ « كيفَ » خَبَرُ الاِبْتِدَاءِ ، فسبيلُ الْجَواب أن يكونَ مرفوعاً بِـإِضْمارِ الْمُبْتَدَأ . وَلَوْ كانَ مَوْضِعُ « كَيْفَ » نَصْباً ، لكانَ الجوابُ منصـوباً بإضمارِ فِعْلٍ ، فَلَوْ قالَ لَكَ : « كيفَ رأيتَ ذلك الرجلَ » ؟ كـان مَوْضِعُ « كَيْفَ » نَصْباً ، فَكُنْتَ تقولُ في الْجَوابِ : « صالحاً ، أو مريضاً ، أو سقيماً » ، [كَأَنَّكَ قُلْتَ : رَأَيْتُه صالِحاً ، أَوْ مَرِيضاً ، أَوْ سَقيماً][2] . وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ . فَتَفَهَّمْ هٰذا .

فإنْ سَأَلْتَ رَجُلاً عَنْ رَجُلَيْنِ ، قُلْتَ : « كيفَ ذانِكَ الرجلانِ يا رجلُ » ؟ ثَنَّيْتَ « ذَا » لِأَنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ رَجُلَيْنِ ،
ووحَّدْتَ « الكافَ » ، لأنَّك خاطَبتَ واحِداً . / ٢٦٧

---

(١) في م « خبره » .

(٢) زيادة من ش و م .

وإنْ سألت رَجُلاً عن رِجالٍ ، قُلْتَ : « كَيْفَ أولٰئِكَ الرِّجالُ يا رَجُلُ » ؟ جَمَعْتَ الْمَسْئُولَ عَنْهُ ، وَوَحَّدْتَ « الكافَ » لِأَنَّك خاطَبْتَ واحِداً .

وإنْ سَأَلْتَ رَجُلَيْنِ عَنْ رَجُلَيْنِ قُلْتَ : « كيفَ ذانِكُما الرجلانِ يا رجلانِ » ؟ ثَنَّيْتَ « ذَا » لأنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ رَجُلَيْن ، وَثَنَّيْتَ « الْكَافَ » لِأَنَّكَ خاطَبْتَ رَجُلَيْنِ .

وإنْ[1] سَأَلْتَ رِجالاً عَنْ رِجالٍ ، قُلْتَ : « كَيْفَ أولئكُمُ الرِّجالُ يا رِجالُ » ؟ .

وَإِنْ سَأَلْتَ رَجُلاً عَنِ امْرَأَةٍ ، قُلْتَ : « كيفَ تلكَ المرأةُ يا رجلُ »؟ بفتحِ « الكافِ » ، لِأَنَّكَ خَاطَبْتَ رَجُلاً .

وَإن سَأَلْتَ رَجُلاً عَنِ امْرَأَتَيْنِ ، قُلْتَ : « كيفَ تانِكَ المرأتانِ يا رجلُ » ؟ .

وإنْ سَأَلْتَ رجُلاً عَنْ نِساءٍ ، قُلْتَ : « كيف أولئكَ النساءُ يا رجلُ » ؟ [و ٤٩] لأنَّ كُلَّ جَماعة يُشارُ إِلَيْها ، يَقَعُ عَلَيْها « أُولاءِ »[2] مِنَ الْمُذَكَّرِ والمُؤنَّث / . ٢٦٨

وَإِنْ سَأَلْتَ امْرَأَةً عَنْ رَجُلٍ ، قُلْتَ : « كيفَ ذلكِ الرجلُ يا امْرَأَةُ » ؟ فَقُلْتَ : « ذَا » لِأَنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ رَجُلٍ ، وَكَسَرْتَ « الْكافَ » لأنَّكَ خاطَبْتَ مُؤَنَّثاً .

---

(١) قبلها في م « وإنْ سألتْ رِجالاً عن رجل ، قلت : كيفَ ذلكم الرجلُ يا رجالُ ؟ » .

(٢) في م « أولائك » .

وَإنْ سَأَلْتَ امْرَأَةً عن رَجُلَيْنِ ، قُلْتَ : « كَيفَ ذَانِكِ الرجلانِ يا امْرَأَةُ » ؟ .

وَإنْ سَأَلْتَها عَنْ رِجالٍ ، قُلْتَ : « كيفَ أولئكِ الـرِّجالُ يـا امْرَأَةُ ؟ » فَكَسَرْتَ « الْكاف » وَوَحَّدْتَ[1] ، لِأَنَّكَ خاطَبْتَ امْرَأَةً .

وَإنْ سَأَلْتَ رِجالاً عَنِ امْرَأَةٍ ، قُلْتَ : « كيفَ تِلْكُمُ المرأةُ يا رجالُ » ؟ .

وَإنْ سَأَلْتَ رَجُلَيْنِ عَنْ امْرَأَةٍ، قُلْتَ : « كَيْفَ تِلْكُما المرأةُ يا رَجُلَانِ » ؟ .

وَإنْ سَأَلْتَ نِسَاءً عَنْ رَجُلٍ ، قُلْتَ : « كَيْفَ ذَلِكُنَّ الرجلُ يا نساءُ » ؟ وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، في الْحِكايةِ عَنِ[2] امْرَأَةِ الْعَزِيزِ صاحِبَةِ يُوسُفَ عَلَيْه السَّلَامُ :

﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[3] ، لِأَنَّها أَشارَتْ إلى « يوسفَ » ، وخاطَبَتْ نِسْوَةً .

وإنْ سَأَلْتَ امْرَأَةً عَنْ رِجالٍ ، قُلْتَ : « كيفَ أُولَئِكِ الرِّجالُ يا امرأةُ »[4] ؟ .

---

(١) في « م » : « ووحّدتها » .

(٢) في م « مِنْ » .

(٣) يوسف ٣٢ .

(٤) هذه العبارة غير واردة في م .

وَإنْ سَأَلْتَ نِساءً عَنْ نِساءٍ ، قُلْتَ : « كيفَ أُولٰئِكُنَّ النِّسْوَةُ يا نِساءُ »[1] ؟ .

فعلَى هٰذا فَقِسْ تُصِبْ إنْ شاءَ اللّه/ . ٢٦٩

واعلمْ أنَّ « الْكَـافَ » قَدْ تَجِيءُ في مِثْـلِ هذا مُـوَحَّـدَةً في الاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ، فَتُتْرَكُ على أَصْـلِ الْخِطابِ ، وَهِيَ لُغَـة ، وَمَا بَدَأْنا بِهِ أَقْيَسُ وَأَكْثَرُ في كَلامِهِمْ .

(١) بعدها في الأصل وفي ت عبارة : « وإنْ سألتَ رجالاً عن رجـالٍ ، قلتَ : كيفَ أولئكمُ الرجـالُ يا رجالُ ؟ » ، وهي زائدة مكررة لا لزوم لها ، حيث مرّتْ في مكانِها المناسب ، ويؤيّد هذا نسخة ش .

بَابُ الْهِجَاءِ[1]

إذَا كـانَ الْفِعْلُ الْمـاضِي علَى ثَلاثَـةِ أَحْـرُفٍ ، رَدَدْتَـهُ إلى نَفْسِك ، فَإنْ ظَهَـرَتْ فيه الْـواوُ ، فاكْتُبْهُ بِالْأَلِفِ ، نحـو « غزَا ، ودَعَا ، ومَحَا » ، لِأَنَّكَ تَقولُ : « غَزَوْتُ ، ومَحَوْتُ ، ودَعَوْتُ » . فَـإنْ ظَهَرَتْ فيـهِ الْياءُ فَـاكْتُبْـهُ بِـالْيـاءِ ، نحو : « قَضَى ، ومَشَى ، وسَعَى » ، لِأَنَّكَ تَقولُ : « قَضَيْتُ ، وَمَشَيْتُ ، وسَعَيْتُ » ، وَشِبْهُ ذٰلِكَ ، هٰذَا هُوَ الاِخْتِيارُ ، وَكِتابُهُ[2] بِالْأَلِفِ جَائِز .

فَإذا جاوزَ الْفِعْلُ ثَلاثـةَ أَحْرُف ، كَتَبْتَـه كُلَّهُ بِالْيَـاءِ ، نحو : «أَعْطَى ، واسْتَعلَى ، وتَفَادَى[3] ، [ظ ٤٩] وتَدَاعَى ، واسْتَدْعَى ، واسْتَدْنَى » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ ، إلاّ أنْ يكونَ مَهْموزاً ، أَوْ يكون قَبْـلَ آخِرِهِ « يـاءٌ » ، فَإنَّـكَ تَكْتُبُـهُ بِـالْأَلِف ؛ فَـالْمَهْمـوزُ نحـو : « أَخْطَأَ ، وأَنْبَأَ ، وتَخاطَأَ ، واسْتَنْبَأَ » . وَالّذي قَبْـلَ آخِرِهِ « يـاءٌ » فَإنَّكَ تَكْتُبُهُ بِالْأَلِف ، كَقَوْلِك : « اِسْتَحْيَا زَيْدٌ مِنْ كَـذا وَكَذَا ، وَتَحايَا ، وَأَعْيَا ، وَاسْتَعْيَا » ، وَكَذٰلِكَ مَا أَشْبَهَه / . ٢٧٠

وَإنْ[4] كانَ الاِسْمُ الْمَقْصورُ علَى ثَلاثَةِ أَحْـرُفٍ ، فَإنْ كـانَ مِنْ ذَواتِ الْواوِ ، فَاكْتُبْهُ بِالْأَلِف ، وَإنْ كانَ مِنْ ذَواتِ الْياء ، فَاكْتُبْه بِالْياء ، وَكِتابُهُ بِـالْأَلِفِ جائِـز . فذواتُ الْـواوِ ، قَوْلُـكَ : عَصاً ،

---

(١) في ت تأخّر هذا الباب بعد الباب الذي يليه ، وبعنوان « باب آخر من الهجاء » .

(٢) في ت « وكتابته » .

(٣) في م «تَغازَى» وهو تصحيف لمخالفته جميع النسخ .

(٤) في ت « وإذا » .

ومنـاً ، وَرَجاً « وَهُـوَ جـانِبُ الْبِئْـر » ، لأنَّـكَ تَقــولُ في تَثْنِيَتِـهِ : « رَجَـوَانِ ، وَعَصَوَانِ ، وَمَنَـوَانِ » ، فَتَعْلَمُ أَنَّـهُ مِنْ ذَوَاتِ الْـوَاوِ ، فتكتبه[١] بِالْأَلِفِ .

وَذَواتُ الْياءِ ، نحو « فتىً ، وَرَحىً ، وَسِوىً » ، وَما أَشْبَـهَ ذٰلِكَ ، لِأَنَّكَ تَقولُ في التَّثْنِيَةِ : « رَحيَانِ ، وَفَتَيَانِ ، وَسِـوَيَانِ » ، فَتَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ ذَواتِ الْيَاءِ ، فتكتبه بِالْياءِ[٢] ، وَكِتابَتُهُ بِالْأَلِفِ جائِز .

وَإِذا[٣] أَشْكَـلَ عَلَيْكَ مِنْ هـذا شَيْءٌ ، فَلَمْ تَـدْرِ مِنْ ذَواتِ الْواوِ هُوَ أَمْ مِنْ ذَواتِ الْياءِ ، فَاكْتُبْهُ بِالْأَلِفِ ، لِأَنَّهُ هُوَ الْأَصْل .

فَإِذَا جاوَزَ الْمَقْصورُ ثَلاثَةَ أَحْرُفٍ ، فَاكْتُبْهُ كُلَّهُ بِالْياءِ ، نحـو قَوْلِكَ : « مَلْهىً[٤] ، ومدْعىً ، وَمُسْتَدْعىً »[٥] ، وكذلـكَ ما أَشْبَهَـهُ ، إلاّ أنْ يكونَ مَهْموزاً ، أَوْ قَبْلَ آخرِهِ « ياءٌ » ، فإنَّكَ تَكْتُبُهُ بِالْأَلِفِ ، نحو : « خَـطَايَا ، وزَوَايـا ، وَرَكَايـا »[٦] . وَالْمَهموزُ نحـو : « مُسْتَقْرَأٍ ، وَمُسْتَهْوَأٍ[٦] ، وَمُتَوَضَّأٍ[٦] ، وما أَشْبَهَ ذٰلِك .

وَكُـلُّ اسْمٍ في آخِرِهِ « يـاءٌ » قَبْلَها كَسْرَةٌ ، فَاكْتُبْـهُ إذا كانَ
مُفْـرَداً[٧] في / حالِ الـرفْـعِ وَالْخَفْضِ بِغَيْـرِ « يـاء » ، نحـو : ٢٧١

(١) في الأصل « فاكتبه » وهو تحريف صوابه في ت و ش .
(٢) الكلام من « فتعلم . . . هذا الموضع » غير وارد في م .
(٣) في م « وَإِنْ » .
(٤) في م « سلمى » .
(٥) في الأصل « ومستدعا » وهو تحريف .
(٦) هذه الكلمات غير واردة في م .
(٧) يعني : مجرّداً مِنْ « ال » التعريف ، أو الإضافة .

« قاضٍ ، وغازٍ ، وداعٍ ، وسارٍ ، وَمُشْتَرٍ ، وَمُهْتَدٍ ، وَمُسْتَدْعٍ » ، وما أَشْبَهَ ذٰلِك . تَقولُ[1] : « هٰذَا قَاضٍ ، وغَـازٍ ، وَمُسْتَدْعٍ » ، و[2] « مَـرَرْتُ بِقَاضٍ ، وغَـازٍ ، وَمُهْتَدٍ ، وسَـارٍ » ، فَتَكْتُبُـه بِغَيْـرِ « ياءٍ » في حالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْض .

فَإذا صِرْتَ إلى النَّصْبِ كَتَبْتَهُ بِالْيـاءِ ، وَزِدْتَ فيهِ أَلِفـاً[3] ، فَقُلْتَ : « رَأَيْتُ قَاضِياً ، وغَازِياً ، وَمُسْتَدْعِياً ، وَمُهْتَدِياً » ، وكَذٰلِكَ ما أَشْبَهَهُ . وَما كانَ مِنْهُ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ لم تَزِدْ فيه ٱلأَلِفَ ، فَقُلْتَ : « هٰؤلاءِ جَوَارٍ ، وغَوَاشٍ ، وسَوَارٍ ، ودَوَاعٍ » ، وَ « مَرَرْتُ بِجَوَارٍ [و ٥٠] وسَـوَارٍ ، ودَوَاعٍ » ، فتكتُبُـه بغَيْـرِ « يـاء » . وَتَقُـولُ في النَّصْبِ : « رَأَيْتُ جَوَارِيَ ، وسَوَارِيَ ، وَدَوَاعِيَ » ، فتكتُبُهُ بِالْيـاءِ وَحْدَها .

وَإذا أَدْخَلْتَ في جَميـعِ هـذه ٱلأَسْمـاءِ ٱلأَلِفَ واللاَّمَ ، أَوْ أضفتَهُ ، أَثْبَتَّ فيهِ « الْيـاءَ » فَقُلْتَ : « هٰذَا الـدَّاعِي ، والْغَازِي ، وَالْمُسْتَدْعِي » ، « وَمَرَرْتُ بِقَاضِي زَيْدٍ ، وَغَازِي عَبْدِ اللّهِ » ، فتكتبُه بِالْياءِ ، وَكَذٰلِكَ ما أَشْبَهَه .

---

(١) بعدها في ت « في الرفع » .

(٢) بعدها في ت « في الخفض » .

(٣) بعدها في ت « إنْ كان منصرفاً » .

بابُ آخرُ مِنَ الهِجَاء

اِعْلَمْ أنّ الهجاءَ على ضربين : ضرب منه للسمع ، وضرب منه لِرَأْيِ الْعَيْن . / ٢٧٢

فأما ما كان منه لِلسَّمْعِ ، فهو لإقامَةَ وَزْنِ الشِّعْر .

وما كانَ منه لِرَأيِ الْعَيْنِ : فإنه صورةٌ وُضِعَتْ لِحُروفِ المعجمِ ، وهي ثمانيةٌ وعشرونَ حَرْفاً[1] .

أَلا تَرَى أنّ الكتّابَ يكتبونَ «الرّحمٰن» باللاّم ، وهي في السمعِ «راءٌ» مشدّدة . وكذلك «الضّاربُ ، والذّاهبُ» ، تُكْتَبُ علَى المعنَى واللَّفظُ عَلَى خِلاَفِه .

واعْلمْ أنّ هذِهِ الحروفَ الثمانيةَ وعشرينَ لها تِسْعَ عَشْرَةَ صورةً ، حَسْبَ عددِ الصورِ التي تثبتُ[2] في «أَبِي جَاد»[3] ، لأنّه إمامُ الكتاب . وَجُعِلَتْ بعضُ الحروفِ على صورةٍ واحدةٍ ، نحو : الْبَاءِ ، والتّاءِ ، والثاءِ » ، وَجُعِلَتْ في الخطِّ على صورة واحدة . وكذلك «الجيم ، والحاء ، والخاء » . و« الدال والذال » ، وكذلك ما أشبهه ، إلاّ أنهم[4] فرقوا بَيْنَها بِالنَّقْطِ ،

---

(١) هذا يخالف ما ذكره المصنف نفسه في باب الإدغام في هذا الكتاب ، إذ ذكر أن عدد حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً . وقد تَنبَّه الى هذا ابن هشام في شرح الجمل الكبرى وجعلها في هذا الموضع أيضاً تسعة وعشرين حرفاً . (شرح الجمل الكبرى ٢٠٧) .

(٢) في م « تكتب » .

(٣) في هامش الأصل الأيمن عبارة « تروى : في أبجد » . وفي ت « أبجد » .

(٤) في الأصل «لأنهم» وكذلك في م وهو تحريف والصواب في ش .

فكـــانَ ذلـكَ أَخَفَّ عليهم مِنْ أنْ يجعلوا لكـــلِّ واحـدٍ مِنْ هَـــذِهِ الحروفِ صورةً على حِدَة[1] ، فَتَكْثُرَ الصُّوَرُ .

واعْلَمْ أنَّ الكتّابَ يزيدونَ في الكِتابِ[2] ، ما لَيْسَ فيه[3] ، لِيَفْصِلُوا بَيْنَ مُشْتَبِهَيْن ، ويَنْقُصُـونَ بعضَ الحروفِ إذا لم يَخَـافوا
٢٧٣ لَبْسا ، / وكان في مـا بَقِيَ دليلُ على مـا أُلْقِي ، والعربُ كـذلِكَ يَفْعَلُونَ ، يَحْذِفُونَ بَعْضَ الكلمةِ اخْتصاراً وإيجازاً ، اذا كان في ما بقيَ دليلُ على ما أُلْقِي . قالَ الشّاعرُ[4] : [المتقارب]

فَـــإنَّ الْـمَنِـيَّـــةَ مَنْ يَـخْشَـهـــا فَسَـــوْفَ تُصَـــادِفُـــهُ أَيْنَمَـــا[5]

[ظـ ٥٠] يريد[6] « أينما ذَهَبَ ، وأينما كَانَ » .

ومِمّـــا زادوا فَصْـــلاً بين مشتبهين زِيــادَتُهُم « الْـــواوَ » في « عَمْرٍو » ، في حالِ الرفعِ والخفض ، فرْقاً بينه وبين «عُمَر » . فإذا صاروا إلى النصب ، قـالوا : « رَأَيْتُ عَمْـراً » ، فلم يزيـدوا « الْـوَاوَ » ، لأنّ الأَلِفَ تقُومُ مَقَـامها . ومنـه زيادتهم «الـواوَ» في « أُولئِكَ » ، فَرْقاً بينها وبين «إليك» . و« الواو » في يأُوخَيّ ، فرْقاً بينها وبين « يا أَخِي ». وكُتّابُ زمانِنا لا يزيدونها ، ويكتفون بالضمّةِ
٢٧٤ منها . /

---

(١) في م « حدته » . (٢) في ش و ت : « في كتاب الحروف » ، وفي م « كتاب الحرف » .

(٣) في م « منه » .

(٤) في ت و م « قال النمر بن تَوْلَب » . هو شاعر مُقِلّ مخضرم ، أسلم ووفد على النبي (ص) ، لم يمدح ولم يَهْجُ أحداً ، وكان كريماً . وبعد إسلامه ذهب الى البصرة وتوفي فيها . ويقال إنه عاش ثلاثمائة سنة ، وشعره يشبه شعر حاتم الطائي (انظر ديوانه ١٠١ ، وترجمته في الشعر والشعراء ٣٠٩) .

(٥) البيت من شواهد أدب الكاتب ١٨٣ ، رصف المباني ٧٢ ، ١٢٥ ، شرح التصريح ٢ : ٢٥٢ .

(٦) من ت و م ، وفي الأصل « يريدون » .

ومنـه زيـادتهم « الْأَلِفَ » في « مِائَةٍ » ؛ فـرْقـاً بينهـا وبين « مِنْه »[١] . و« الْأَلِفَ » في «ركبوا، وذهبوا، وقعدوا ، [وَغَزَوْا» فرْقاً بين فعل الجماعة وفعل الواحد في قولك : يغزو ، ويدعو ، بين الضميرِ وَ واوِ الإِعتلال ، هذه الواو واو « يغزو ، ويدعو »][٢] وما أشبه ذلك .

فأما ما حذفوا اختصاراً ، فحذفُهُمُ «الألِفَ » مِنْ « بِسمِ اللّهِ الـرحمنِ الـرّحِيمِ » ، لكثـرة الاستعمـال . وحـذْفُهُمُ الأَلِفَ مِنَ «ابْنِ » ، إذا كان نعتاً لاسم علم معرفة ، مضافاً الى اسم علم ، كقولك : « مَرَرْتُ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » ، و« جَاءَني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ » ، وكـذلك مـا أشبهـه . ومنـه حـذفهم « الألِفَ » التي مـع « لام » التعريف ، إذا أدخلت عليها لام الخفض ، نحو قولك : « اَلـرَّجُلُ ،وَاَلْغُـلاَم » ، ثم تقول : « هٰـذَا لِلرَّجُـلِ وَلِلغُـلاَمِ » ، فتحـذفُ الألفَ . ومِنْ ذلك حـذفُهُم «الألِفَ «مِنْ» الدَّراهِمِ »اذا كان قَبلها عـددٌ[٣] ، نحو : « خَمْسَـةُ دَرَهِمَ ، وَثَلاثَـةُ دَرَهِمَ » . وحذفُهمُ «الألِفَ » مِنْ «الْحٰرِثِ » ، وما أشبه ذلك[٤] لأنه لا لَبْس فيـه . وكـذلـك حـذفهم «الألِفَ » مِنْ «إسْحٰقَ ، وإبـرٰهيمَ ، وَمٰلِكٍ » ، وَمِنَ « السَّموٰاتِ » ، وما أشبه ذلك . / ٢٧٥

ومما حذفوا استخفافاً : حذفُهُمُ « الواوَ » مِنْ : «رُؤُسٍ » ، كتبت بـواو واحدة ، وبعضهم يكتبهـا بِوَاوَيْنِ[٥] . ومنـه حـذفهم

(١) في ش « ميه » ، وفي ت مطموسة .

(٢) زيادة من ش ، وفي ت « فرْقاً بين فعل الواحد وفعل الجماعة » .

(٣) في الأصل « عددا » وهو تحريف .

(٤) بعدها في ت « اذا كان بالألف واللام خاصة » .

(٥) في ت « وقد كتبها بعضهم بواوين على الأصل » .

«الألِفَ» مِنْ «هـٰذَا ، وهٰذان ، وهٰؤلاء» . فأمّا قولُ اللهِ عزّ وجلّ :

﴿ وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾[١] .

ففي أوله ثلاثُ أَلِفات، وَكُتِبَتْ في المصحف بألفٍ واحدة، وبعضهم يكتبها[٢] بِأَلِفَيْنِ فرْقاً بين الاستفهامِ والخبر ، وَمَنْ كَتَبَهُ بِأَلِفٍ واحدة قال : النَّقْطُ يأتي على ذلك كله[٣] .

فأمّا «إِلٰهٌ» ، فالنقطةُ تحتَ الألِف . وأمّا «آلِهَةٌ» ، فالنقطة بين الأَلِفِ [واللّام][٤] ، والأخرى في قفاها تدلّ على الاستفهام ، لأنّ كلَّ أَلِفِ استفهامٍ أوْ أَلِفٍ ممدودةٍ [مَفْتُوحةٍ][٥] [و٥١] فالنقطةُ في قَفَاها .

فأمّا «اسْتَغْوَوْا[٦] ، واحْتَوَوْا ، وَاكْتَوَوْا» ، فالاختيارُ أنْ يُكْتَبَ بواوينِ والأَلِفِ[٧] ، وعليه أكثرُ الكُتّاب . وكتابُهُ بواوٍ واحدةٍ جائزٌ عند بعضهم ، لأنّ ما قبله مِنَ الكلامِ يدلّ على أنّ الفعلَ لجماعة ، وهو رديءٌ ، غيرُ مأخوذٍ به ، ولا معمولٍ عليه . والأوّلُ أَجْوَدُ وأَقْيَسُ . / ٢٧٦

---

(١) الزخرف ٥٨ . قرأ عاصم وحمزة والكسائي (ءأالهتنا) بهمزتين وبعد الثانية ألف . وقرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وابن كثير (ءاآلِهَتُنَا) ممدودة في ثلاث ألفات . (كتاب السبعة ٥٨٧) .

(٢) في ت «ويكتبها قوم» .

(٣) في ت «النقطة تأتي على ذلك» .

(٤) زيادة من ش ، وفي ت و م : «فالنقطة بين الألف واللام في جبهة الألف ، وبين اللام والأخرى في قفا الألف» .

(٥) زيادة من ش ، وفي ت و م «لأن كل ألفِ استفهامٍ وألفٍ غيرِ ممدودة» .

(٦) في م «استَقْوَوْا» . (٧) في ت و م «وألف» .

نَوْعٌ آخَرُ مِنَ الْهِجَاء

اعلمْ أنّ كلَّ فعلٍ[1] صارَ إلى حرفٍ واحد، فإنك تزيدُ عليه في الخطِّ « هاءً » ، كقولك : « عِهْ ، وَشِهْ ، وَرَهْ ، وَقِهْ بنفسِك ، وَلِهْ عَمَلَك»[2] ، إذا أَمَرْتَهُ أنْ يَعِيَ كلاماً ، أو يَشِيَ ثوباً ، أو يَرَى إنسـاناً ، أو يَقِيَـه مِنْ شَيْء . [فإذا وصلتَ هـذا الفعـلَ المعتـلَّ أسقطتَ الهاء ، وإذا وقفتَ أثبتَّ الهاء .][3] .

فإنْ أدخلتَ عليه فاءَ العطفِ [أوْ واوَه أوْ ثُمَّ][4] لم تكتبـه بالهاء .

وَتَكْتُبُ : «فِيمَ جِئْتَ ؟ » ، و« لِمَ غَضِبْتَ ؟ » ، و« عَـلاَمَ تَكَلَّمْتَ ؟ » فتحذِفُ الأَلِفَ في الاستفهامِ فَرْقاً بينَه وبينَ الخبر ، وتكتُبُها في الخبرِ بـالأَلِف ، فتقولُ : «رَغِبْتُ في ما رَغِبْتَ فِيهِ » ، و« قَصَـدْتُ لِمَا قَصَـدْتَ إليه » ، فتكتبـه[5] بـالأَلِف قـالَ اللهُ عـزّ وجلّ :

﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾[6] .

وَ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾[7] .

فحذف الألف ، وكذلك ما أشبهه[8] .

---

(١) بعدها في الأصل « مقصور » وهي غير واردة في ت ولا في ش ، وأراها زيادة وتحريفا .

(٢) الصواب أن يقول « وَقِ بنفسك ، وَلِ عَمَلَك » بحذف الهاء ، لأنّ الفعل وُصِلَ بما بعده ، فتسقط الهاء . وهذا ما يذكره الزجاجيّ نفسه بعد قليل .

(٣) زيادة من ش .

(٤) زيادة من ش .

(٥) في م « فيكون » .

(٦) النبأ ١ ، ٢ .

(٧) النازعات ٤٣ . هذه الآية غير واردة في ت و م .

(٨) العبارة كلها غير واردة في م .

نَوْعٌ آخرُ مِنَ الْهِجَاء(١)

تَكْتُبُ «الصَّلَوٰة ، والـزَّكَوٰة ، وَالْحَيٰـوة » بالـواوِ اتّباعـاً لخطِّ المصحف ، ولا تَكْتُبُ شيئـاً مِنْ نـظائِــرِهـا إلاّ بِــالألِف ، نحـو « القناة ، والفلاة ، والفتاة » ، وما أشبه ذلك .

وَمِنَ الكتّـاب مَنْ يكتبُ «الصَّـلاَةَ ، والـزَّكـاة ، والحيـاةَ »
٢٧٧ بالألِفِ أيضاً على القياس . /

فإذا اتّصَلَ ذلـك بمكنيٍّ كتبتَهُ بِـالْأَلِف ، ولا يجوزُ غيـرُه ، نحو: « صَلاَتِكَ ، وَزَكَاتِكَ ، وَحَيَاتِكَ » ، ولا يجوزُ كِتابُهُ بِالْواوِ ، فَقِسْ على هذا تُصِبْ .

---

(١) في ت و م « نوع منه آخر » .

بابُ أَحْكَامِ الْهَمْزَةِ في الْخَطِّ[١]

إذا كانتِ الهمزةُ أَوَّلاً تُكْتَبُ[٢] أَلِفاً بأيِّ حركةٍ تَحَرَّكَتْ ، نحو : « إبراهيم ، وأحمد ، وأُبْلُم[٣] ، وإِثْمِد »[٤] ، وما أشبه ذلك .

وإذا كانت [ظـ ٥١] الهمزةُ آخِراً ، وقبلَها ساكنٌ لم تثبتْ لها صورةٌ في الخطّ ، نحو : « الجُزْء ، والخَبْء ، والدِّفْء » .

وإذا اتّصلَ بها مضمرٌ بعدَها ثَبَتَتْ في الخطّ ، فتكتبها « وَاواً » إذا[٥] انْضَمَّتْ ، و« ياءً » إذا[٥] انكسَرَتْ ، و« أَلِفاً » إذا[٥] انْفَتَحَتْ ، كقولك : «هٰذا جُزْؤُكَ ، وَدِفْؤُكَ » ، و« عَجِبْتُ مِنْ جُزْئِكَ ، وَدِفْئِكَ » ، وَ « رَأَيْتُ جُزْأَكَ ، وَدِفْأَكَ » .

فإذا[٦] كانت الهمزةُ آخِراً وقبلَها فتحةٌ ، كَتَبتَها « أَلِفاً » على كلِّ حال ، كقولك : «زَيْدٌ يَقْرَأُ الْكُتُبَ[٧] ، وَلَمْ يَقْرَأْ ،وَلَنْ يَقْرَأَ » .

---

(١) في ت و م« أحكام الهمزة في الخط » .

(٢) في ت و م « كتبت » .

(٣) عندها حاشية في ش « وهو حَوْض الْمُقْل » ، ويجوز فيه « إبلم » وفي ت بعد أُبْلُم « وهو حوض المُقْل » .

ويقال « رَجُلٌ أبْلَم أي غليظُ الشفتين ، وبعيرٌ أُبْلُم » (اللسان ـ بلم) .

(٤) إثْمِد بالكسر حجَر الكُحْل ، وهو أسودُ إلى حُمْرة . . . . وقال السِّيرافي : الإثمِد شبيهٌ بحجر الكحل ، وأَثْمَدَ عَيْنَه : كَحَلَها بِالإِثْمِد . وَبِضَمّ الميم عن الصّاغاني (التاج /ثمد) .

(٥) في ت « إنْ » .

(٦) في م « وإن » .

(٧) في م « الكِتاب » .

٢٧٨ فـإذَا(١) اتَّصَـلَ بهـا مُضْمَـرٌ كُتِبَتْ / « وَاواً » إذا انْضَمَّتْ ، كقـولـك : «هُـوَ يَقْـرَؤُهُ ، وَيَكْلَؤُهُ » . وَ« أَلِفـاً » إذا انْفَتَحتْ ، كَقَوْلِكَ : « لَنْ يَقرَأَهُ ، وَلَنْ يَخْبَأَهُ » ، وكذلك ما أشبهه .

وكذلك تكتبُ [قَوْلَ الشاعرِ](١) : [المنسرح]

إنَّ سُـلَيْمَـىٰ وَالـلَّهُ يَكْـلَؤُهَـا ضَنَّتْ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزَؤُهَا(٢)

بِـ « واوٍ » واحدة ، ولا يجوزُ غيرُ ذلك ، فأمّا مَنْ يكتُبُها بواوٍ قبلَها أَلِفٌ فمخطئ .

وتكتُبهـا بيـاء ، إذا انْكَسَـرَتْ ، كقـولـك : « عَجِبْتُ مِنْ خَطَئِهِ ، وَنَبَئِهِ »(٣) .

وإذا كانتِ الهمزةُ وَسَطَاً ، وكانتْ قبلَها ضَمَّةٌ ،كتبتَهـا واواً ، [وَإِنِ انْكَسَـرَتْ أَوِ انْفَـتَحَـتْ](٤) ، كـقـولـك : «مَـرَرْتُ بِأَكْمُؤِكَ »(٥) ، وَ « رَأَيْتُ أَكْمُؤَكَ » ، تكتُبُها بـواوٍ في جميع هـذه
٢٧٩ الوجوه . /

---

(١) زيادة من ش .

والشاعر هو إبراهيم بن هرمة القرشي الفهري المدني ، وهو آخر الشعراء الذين يُحْتَجّ بشعرهم ، قيل إنه ولد سنة ٧٠ هـ ، ومات سنة ١٥٠ هـ .

(انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٧٥٣ ـ وانظر ديوانه ٥٥) .

(٢) البيت مطلع قصيدة مناسبتها أنه قيل لابراهيم إنّ قريشاً لا تهمز ، فقال : « لأقولَنّ قصيدةأهمزهاكلّها بلسان قريش » ، وقال القصيدة . (شرح شواهد المغني ٨٢٦) . وهو من شواهد البيان والتبيين ٢ : ٢١٣ ، عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ ، مجالس العلماء للزجاجي ١٦٠ ، الأمالي الشجرية ١ : ٢١٥ ، المغني ٣٨٨ ، ٣٩٦ ، اللسان (كلأ) .

(٣) في ت و م « مِنْ خطئِك ونبئِك » .

(٤) زيادة من ش و ت و م .

(٥) بعدها في ت و م « وهذه أَكْمُؤُكَ » .

وكذلك إنِ انْضَمَّتْ[١] أَوِ انْفَتَحَتْ ، وقبلَها كسرة ، فإنّك تكتُبُها بِالياء ، نحو قولك : « يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ » ، وَ « يُنْبِئُكَ الْخَبَرَ » .

فأما إذا كانتْ بعدَها واو ، فإنّ فيها اختلافاً ، فأمّا أكثرُ الكُتّاب ، فيكتبون « يُقْرِئُونَ ، وَيَسْتَهْزِئونَ ، بغيرِ « ياءٍ » بواوٍ واحدة[٢] . وبعضُهُم يكتُبُها بياءٍ بعدَها واو ، كما ترى ، والأولُ مذهبُ البصريّين ، والثاني مذهبُ الكوفيِّينَ والأَخْفَش .

ومما حذفوا منه الهمزَةَ مِنَ الخطّ[٣] : « مَسْؤُول ، وَمَشْؤُوم » ، منهم مَنْ يكتُبُها بِوَاوَيْنِ كما ترى ، ومنهم مَنْ يكتُبُه بواوٍ واحدة .

فإذَا كانتِ الهمزةُ عَيْناً ، وكانت مكسورةً كُتِبَتْ «ياءً » ، نحو : «سَئِمْتُ ، وَرَئِمْتُ »[٤] .

فإنْ كانتْ مضمومةً كُتِبَتْ «واواً » ، نحو : « لَؤُمْتُ ، وَرَؤُفْتُ » .

وإنْ[و٥٢] كانتْ مفتوحةً كتبتَها[٥] أَلِفاً نحو : «سَأَلَ » ، و« زَأَرَ الأَسَدُ » .

---

(١) بعدها « أو انْكَسَرَتْ » .

(٢) بعدها في ت « تخفيفاً ، وهو مذهب البصريين » .

(٣) بعدها في ت « تخفيفا » .

(٤) رَئِمَ الشيءَ : أَحَبَّه وأَلِفَه ولَزِمَه ، ورَئِم الجرحُ ، اِلْتَأَم ، ويقولون رَئِمَتِ النَّاقةُ ولَدَها تَرْأَمُه رَأماً ورِئْمَانا ورأمانا : عَطَفَتْ عليهِ وَأَحَبَّتْه .

(تاج العروس /رأم) .

(٥) في ت و م « كُتِبَتْ » .

فأما « يَسْئَلُ ، وَيَسْئَمُ » ، فَمِنَ الكتّاب مَنْ يحذفُ الهمزةَ
كما ترى ، ومنهم مَنْ يَكْتُبُ « يَسْأَلُ » بِالألِف ، والاختيار أنْ
تُكْتَبَ[١] « يَسْئَلُ » وحدَها بغيرِ ألِفٍ ، / لكثرةِ دَوْرِها في الكلام ، ٢٨٠
واجتماعِ[٢] أكثرِ الكتّاب عليها ، وإثباتُ الهمزةِ في ما سوى ذلك ،
والحذفُ في باقي ذلك جائز .

وَتُكْتَبُ «بَرَاءَاتٌ » جَمْعُ[٣] « بَرَاءَةٍ » بِأَلِفَيْنِ ، وكذلك « بَدَاءَاتُ حَوَائِجِكَ » ، تكتبُها بِأَلفَيْنِ .

[الجزء الثالث]

---

(١) في م « كتب » .

(٢) في م « وإجماع » .

(٣) في ت « جماعة » .

بـابُ الْمَقْصـورِ والْمَمْـدود

[اِعلمْ أنّ الاسمَ][1] المقصورَ : هو مـا كانَتْ[2] في آخـرِه ألفٌ ساكنة ، ولا يلحقُه رَفْعٌ ولا نَصْبٌ ولا خَفْضٌ ، ، لأنّ الْألِفَ لا تتحرك ، ولكنْ يلحقُها التّنوين ، وتسقطُ أَلِفُه في اللّفظ ، وذلك قـولك : « هٰـذِهِ عَصاً ، وَرَحىً ، وَفتىً » ، وَ « رَأَيْتُ عَصـاً وفتىً ورَحىً » ، وَ « مَـرَرْتُ بِعَصاً وَفَتىً وَرَحىً » ، يكـونُ في الـرفـعِ والنصبِ والخفضِ منصوباً[3] على حالٍ واحدة .

والمقصـورُ والممـدودُ على ضـربين : ضـرب منـه يُـدْرَكُ قِياساً ، وضرب منه يُدرَكُ سَمَاعاً .

فَمِمّـا يُدْرَكُ مِنَ المقصـورِ قِياسـاً : كُلُّ فعـلٍ على « فَعِـلَ يَفْعَـلُ » ، [مُعْتَلّ الـلام][4] والاسـمُ منـه/ « أَفْعَـلُ » ، فمصـدره ٢٨١
« فَعَـلٌ » مقصور ، كقـولـك : « عَشِيَ يَعْشَى عَشىً شَـدِيـداً » ، وَ « عَمِيَ يعْمَى عَمىً » .

وكذلك إنْ كان الاسم منه على « فَعِلٍ » ، فمصدرُه مقصورٌ أيضـاً ، نحو « رَدِيَ يَـرْدَىٰ رَدىً فَهُـوَ رَدٍ »[5] ، وَ « هَـوِيَ يَهْـوَى هَوىً ، فَهُوَ هَوٍ »[5]، و « كَرِيَ يَكْرَى كَرىً ، فَهُوَ كَرٍ » ، مِنَ النُّعَاس ، وكذلك ما أشبهه .

---

(١) زيادة من ش و ت ، وفي م اعلمْ أنّ » فقط .
(٢) في ت « كان » .
(٣) غير واردة في م .
(٤) زيادة من ش .
(٥) « فهو رَدٍ ، فهو هَوٍ ، فهو كَرٍ » غير واردة في م .

وكذلك إنْ كانَ الاسمُ منه « فَعْلَانَ » ، فالمصدرُ مقصورٌ ، نحـو : « صَدِيَ يَصْـدَى ، صَدىً ، وَهُـوَ صَدْيَـانُ » ، وَ « طَـوِيَ يَطْوَىٰ ، طَوىً ، وَهُوَ طَيَّانُ » .

[ومنه كلُّ مصدرٍ في أولِهِ ميمٌ زائـدة ، نحو « مَلْهَى وَمَسْعَى وَمَجْرَى » ، وما أشبه ذلك[1] .]

ومنه المفعولُ مِنْ كلِّ فعلٍ زائـدٍعلى ثلاثةِ أحرف ، نحو : « مُعْطىً ، وَمُشْتَرًى ، وَمُفْتَرًى » وما أَشْبَهَ ذلك .

ومنه المفعولُ مِنْ « فَاعَلْتُ » ، نحو : « مُعَافىً ، وَمُرامىً ، وَمُحابىً »[2] ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه .

وكذلكَ ما كانَ مِنْ « مُنْفَعَل »[3] ، نحو : « مُنْشَوىً »[4] .

[ظ ٥٢] ومنـه مـا كـانَ جمعـاً لِـ « فُعْلَةٍ » ، أَوْ « فِعْلَةٍ » ، نحو : « عُرْوَة : وَعُرىً » ، و « فِرْيَة : وَفِرىً »[5] ، وَ « لِحْيَة : وَلِحىً » .

ومنـه مـا كـانَ مِنَ المجمـوعِ على « فَعْلَى » ، نحـو : « جَـرْحَى ، وَصَرْعَى » . أَوْ « فَعَـالَى » [أَوْ فُعَـالَى][6] ، نحـو : « كُسَالَى »[7] .

---

(١) زيادة من ت .

(٢) في م « مُراعىً وَمُحامىً » .

(٣) في ت « وكذلك المفعول مِنْ مُنْفَعَل » . وفي م « وكذلك مُنْفَعَل مِن انْفَعَل » .

(٤) قبلها في الأصل « مُسْتوىً » وهو خطأ .

(٥) في الأصل « قَريه وقِرى » بالقاف ، وهو تصحيف ، صوابه في ش و ت .
وفي م « لِحْيَة وَلِحىً » ، فقط ، بعد « عروة وعرى » .

(٦) زيادة من ت .

(٧) وفي ت و م « سَكَارَى وَسُكَارَى » .
وبعدها في م : « ومنه المعدول من العدد ، نحو « مَثْنَى وَفُرَادَى » .

ومنه ما كان مِنَ الْمِشَىٰ ، وهو جَمْعُ مِشْيَةٍ ، في آخره ألفٌ ، نحـو : « اَلْقَهْقَرَى ، وَالْخَـوْزَلَى[١] ، وَالْبَشَكَى »[٢] ، ومـا أشبـه ذلك ، كلٌّ هذا مقصور .

ومما يُدْرَكُ مِنَ الممدود[٣] قِياساً مما يُعْلَمُ أنه ممدود : كلّ مصدر مِنْ/ فِعْلٍ [زائدٍ على ثلاثـةِ أحرفٍ][٤] في أَوَّلِـه زيادة ، فهـو ممدود ، نحـو : « أَعْـطَى : إِعْـطَاء ، وَأَمْلَى ، إِمْـلَاء ، وَاسْتَدْنَى : اِسْتِدْنَاء » . ٢٨٢

ومنـه ما كـانَ مصـدراً لِـ « فَـاعَلْتُ » ، نحـو : « رَامَيْتُ : رِمَـاءً ، وَوَالَيْتُ : وِلَاءً » . ومنـه مـا جـاء مِنَ الأصـواتِ على « فُعَالٍ » ، نحو : « الدُّعاء ، والرُّغاء ، والثُّغاء ، والنُّداء »[٥] .

وكلُّ ما كانَ جَمْعُهُ على « أَفْعِلَةٍ » ، فواحدُه ممدودٌ ، نحو : « قِبَاء ، وَأَقْبِيَة ، وَكِسَاء : وَأَكْسِيَة ، وَرِشَاء : وَأَرْشِيَة » .

وما جُمِعَ مِنْ « فَعْلٍ » على « فِعال » كان ممدوداً ، نحو : « ظَبْي : وَظِبَاء » .

وكذلكَ ما جُمِعَ على « أَفْعَال » ، نحو : « أَحْياء ، وَأَبْناء ، وآباء » .

---

(١) اَلْخَوْزَلَى : مشْية فيها تثاقُلٌ وَتَراجع ، زاد غيره وَتَفَكُّك ، وهي الخَيْزَل وَالْخَيْزَلَى وَالْخَوْزَلَى . (اللسان : خزل) .

(٢) اَلْبَشَكَى : امرأة بَشَكَى الْيَدَيْنِ والعمل كَجَمَزَى خفيفة سريعة ، وناقة بَشَكَى . (القاموس : بشك) .

(٣) في الأصل « المقصور » ، وهو تحريف .

(٤) زيادة من ش و ت ، وفي م : « معتلّ اللام » .

(٥) في ش : كَتَبَ معانيَ هذه الأصواتِ في الحاشية .
وفي م زاد « العواء » .

وما كانَ جمعاً لِـ « فَعْلَةٍ » فهو ممـدودٌ ، نحو : « قَشْـوَة : وَقِشَـاء ، وَرَكْوَة : وَرِكـاء ، وَغَلْوة : وَغِـلاَء » . وأمـا « قَـرْيَـة : وَقُرىً » ، فشاذٌ ، وَمُشَبَّهٌ بِغَيْرِه .

ومنه ما جُمِعَ على « أَفْعِلاَء » أوْ « فُعَلاَء »[1] ، فهو ممدودٌ ، نحو : « أَصْفِيَاء ، وَأَنْبِيَاء ، وَشُهَدَاء ، وَعُرَفَاء » .

وإذا كـانَ[2] المـذكـرُ على « أَفْعَـلَ » ، فـالمؤنَّثُ على « فَعْـلاَءَ » ممـدودٌ ، نحـو : « أَحْمَـرَ : وَحَمْـراء ، وَأَصْفَـر : وَصَفْراء » ، وكذلك ما أشبهه .

وممـا يُـدْرَكُ مِنَ المقصـورِ والممـدودِ سَمَـاعـاً مِمّـا كَثُـرَ[3] تَـرْدَادُه[4] ، في المخاطبات والمكاتبات ، فالمقصورُ منه : اَلْفَتَى : وَاحِـدُ الْفِتْيانِ ، والـرَّحَىٰ ، وَالْعَصَا ، وَالـرَّجَـا : جَـانِبُ البئـرِ ، ٢٨٣ وَالتَّوَى : اَلْهَلاَك ، وَالْقَفا ، وَالْحَصَى[5] ، وَالْخَسَا ، / وَالـزَّكَا : اَلْفَرْدُ وَالزَّوْجُ ، وَالْجَوَىٰ : فَسَادُ الْجَوْفِ ، وَالطَّوَىٰ : اَلْخَمَصُ ، وَالتُّقَىٰ ، وَالْهُـدَىٰ ، وَالْحَيَـا : اَلْغَيْثُ ، وَالـدُّمَى[6] ، وَالْمِعَى ، وَسَنَـا الْبَـرْقِ ، وَالْجَـلاَ : اِنْحِسَـارُ[7] الشعـرِ عَنْ مُقَـدَّمِ [و٥٣] الرأسِ ، وَالنَّسَا : اَلعِرْقُ ، وَالسَّفَا : التُّراب ، وَخِفَّةُ النَّـاصِيَة ،

(١) في نسخة الأصل « فُعَالَى » وهو تحريف ، والصواب في ش وت وم .

(٢) بعدها في الأصل « الممدود » وهو خطأ ، ربما جاء من نقل نظر الناسخ .

(٣) في ت وم « يكثر » .

(٤) بعدها في نسخة الأصل « سماعاً » وهو خطأ .

(٥) في ت « وَالْحِمَى » .

(٦) بعدها في ت « جمع دُمْيَة ، وهي الصور » .

(٧) في م « انحصار » .

وَالنَّـوَى : جَمْـعُ نَـواةٍ ، وَالْبَـرَىٰ : اَلْخلْقُ ، وَالْغَـوَىٰ : بَشَمُ الْفَصِيـلِ ، وَالْفَنَـا : عِنَبُ الثَّعْلَبِ ، وَالْغِنَى : ضِـدُّ الْفَقْـرِ ، وَاللَّوَى : فِي الْبَطْنِ ، وَالْحَثَا : دُقَاقُ التِّبْنِ ، وَالْغبَا : مِنْ قولك : « غَبِيَ الرَّجُلُ غَبَاوَةً وَغَبًا » ، وَالْغَسَى : اَلْبَلَحُ ، وَالْفَضَا : الشَّيْءُ الْمُخْتَلِطُ ، يُقَـالُ : « أَمْـرُهُمْ فَـوْضَى فَضىً بَيْنَهُمْ : أيْ لا أميـرَ عليهم[1] ؛ وَالْفَحَـا : اَلْأَبْـزَار ، والسُّـرَى : سَيْـرُ[2] الليـلِ ، وَالْكُسا : جمع كُسْـوَة ، وَالْعُلاَ : جمـع عُلْوَة ، وَالرُّقَى : جمـعُ رُقْيَـة ، والفَجَى : اَلْفَحَـجُ[3] ، وَالـرُّغْبَىٰ ، وَالـرُّقْبَى ، وَالْبُقْيـا ، وَالـدَّعْـوَى ، وَالـرُّهْبَى ، وَالقِـرَى : قِـرَى الضَّيْفِ ، وَالْقَـرَى : اَلـظَّهْـرُ ، وَالْـمَـطَا : اَلـظَّهْـرُ[4] ، وَالـدَّوَىٰ : الـرَّجُـلُ الْأَحْمَقُ ،وَالْحِجَى : اَلْعَقْـلُ ، وَالْقِلَى : اَلْبُـغْضُ ،وَالْقَـصَـا : النَّاحِيَة ، وَيُقَـالُ :« حُطَّنِي الْقَصَـا : أيْ تَبَاعَدْ عَنِّي » ، وقد يُمَـدُّ فيُقَـال : اَلْقَصَاء ، وَالْقَصَـا أيضاً : وهـو حَـذْفٌ فِي أُذُنِ النَّـاقَـةِ ، وَالْقَنَا : اِحْدِيدَابٌ فِي الْأَنْفِ ، وَالْقَنا أيضاً : وَاحِدُ الْأَقْنَـاءِ ، وهي الْكَبَـائِسُ ،وَالسَّـدَىٰ : سَـدَى الثَّـوْبِ ، وَالضَّـوَىٰ : اَلْهُـزَالُ ، وَالْقُوَىٰ : / جَمْعُ قُـوَّةٍ، وَيُقَالُ : اَلْقِـوَىٰ أيضاً ، وَالْقَـذَى : قَذَى ٢٨٤
الْعَيْنِ ، وَالقَطَا جَمْعُ قَطَاةٍ ، وَالفَلاَ : جَمْعُ فَلاَةٍ[5] ، وَالْقُـرْبَى : مِنَ القَـرابَـةِ ،وَالْقُصَيْـرَىٰ : اَلضِّلَعُ السُّفْلَى مِـنَ الْأَضْـلاَعِ ،

(١) في ت « لهم » .

(٢) في ت « سُرَى » .

(٣) في ش حاشية مقابلها : « وهو تَباعُدُ الرِّجْلَيْنِ ما بَيْنَ السَّاقَيْنِ » .

(٤) قبلها في م « التَّمَطِّي » .

(٥) في م « والفنا جمع فناة » .

وَالْكَرَى[1] : مِنَ النومِ ، وَالْكُلَى : جَمْعُ كُلْيَةٍ ، وَاللِّثَى : جَمْعُ لِثَةٍ ، وَمُنىً : جَمْعُ مُنْيَةٍ مِنَ التَّمَنِّي ، وَمِنَى مَكَّةَ ، وَالنَّقَا : مِنَ الرملِ ، وَالنَّجَا : ما أَلْقَيْتَه عَنِ الرَّجْلِ من اللِّبَاسِ ، أو سَلَخْتَهُ عَنِ الشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، والنَّدَىٰ : مِنَ الْعَطِيَّةِ ، وَالنَّدَىٰ : بُعْدُ الصَّوْتِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ أَنْدَى صَوْتاً مِنْ فُلَانٍ ، وَالنَّدَى : مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ نَدِيَّةٌ ، وَالنَّجْوَى : مِنَ التَّنَاجِي[2] ، جميعُ هذا مقصورٌ .

والممدودُ : العَطَاءُ ، والغَنَاءُ[3] ، والسَّمَاءُ ، والوَفَاءُ ، والحَيَاءُ مِنَ الاِسْتِحْيَاءِ ، وَ« حَيَاءُ » الناقةِ ممدودٌ ، وَهُوَ فَرْجُهَا ، وَالْحَدَاءُ ، وَالرَّجَاءُ ، والشِّفَاءُ[4] ،وَالْحِبَاءُ : اَلْعَطِيَّةُ ، وَالْكِبَاءُ : اَلْبَخُورُ ، [ظ ٥٣] ، وَالضَّرَّاءُ ، وَالْفَتَاءُ : مصدرُ الْفَتَى ، والدُّعَاءُ ، وَالْوِعَاءُ ، وَالْجَلَاءُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : جَلَا القومُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ جَلَاءً ، وَالْعَلَاءُ : اَلرِّفْعَةُ ، وَالْغَلَاءُ : غَلَاءُ السِّعْرِ ، وَالْمَشَاءُ ، وَالْفَشَاءُ : تَنَاسُلُ المالِ وَكَثْرَتُهُ ، وَالْخَبَاءُ ، وَالْغَرَاءُ مِنْ قَوْلِهِمْ : « غَرَيْتُ بِالشَّيْءِ غَرَاءً » ، وَالنَّمَاءُ : الزيادة ، والنَّسَاءِ[5] ، وَالدَّوَاءُ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْبَاءِ ، وَالْبَاءُ وَالْبَاءَةُ سَوَاءٌ ، وهو : النِّكَاحُ ، وَالسِّيمَاءُ[6] : اَلْعَلَامَةُ ،

---

(١) في م « الكَرَى : النوم » .

(٢) بعدها في ت « والسَّنا بيتٌ شريفٌ ، والْجَدَى : اَلْعَطِيَّةُ ، وَالْوَرَى : اَلْخَلْقُ ، وَالصَّبا : الرِّيحُ ، وَالْحفا وَجَعُ الرِّجْلِ مِنَ الْحَفَاءِ » .

(٣) بعدها في ت « النفعُ ، والغِنَاء » .

(٤) في م « والسّقاء » .

(٥) النَّساءُ : ـ كَسَحاب ـ طُولُ العمر (القاموس : نَسأَ) .

(٦) بعدها في م « والسيمياء » .

وَالْغَدَاءُ ، / وَالْعَشَاءُ ،وَالْبَلَاءُ ، وَالْغَوْغَـاءُ : صِغَارُ الْجَـرَادِ ، وَبِهِ ٢٨٥
سُمِّيَ سَفَلَةُ النَّاسِ ، وَالْغُثَاءُ : غُثَـاءُ السَّيْلِ : وهـو ما احْتَمَلَهُ ، وَالْغِذَاءُ وَالْغِطَاءُ ، وَالْفَنَـاءُ : فَنَاءُ الشَّيْءِ ، وَالْقِـوَاءُ : اَلْخَالِي مِنَ الْأَرْضِ ، وَقُبَاءُ : اسمُ مَوْضِعٍ[1] ، وَالْخَوَاءُ[2] : خُلُوُّ المكانِ ، والْكِسَاءُ ، واللِّواءُ : لِواءُ الأميـرِ ، وَالْمُكَاءُ بتخفيفِ «الكـافِ» : اَلصَّفِيـرُ ، وَبتشديـدِ «الكـافِ» طَـائِـرٌ ، وَالْمُـطَوَاءُ : اَلتَّمَـطِّي ، وَالنَّقَاءُ : مصدرُ الشَّيْءِ النقيّ ، يُقَـالُ : «غُسِلَ الثـوبُ حتّى ظَهَرَ نَقَاؤُهُ»، وَالنَّمَاءُ : الزيادةُ والْكَثْرَةُ ، وَالنَّكْبَاءُ : رِيحٌ بَيْنَ رِيْحَيْنِ ، وَالنِّـداءُ : مِنَ الصَّـوْتِ ، وَالنُّهَـاءُ، بِضَمِّ أَوَّلِـهِ، : الـزُّجَـاجُ ، وَالْوِعَاءُ ، وَالْوِطَاءُ[3] ، وَالْهِدَاءُ : « هِدَاءُ العروسِ إلى زَوْجِهَا » .

جميعُ هذا مَمْدودٌ ، يُكْتَبُ كلُّه بِالأَلِف .

ومِمـا يُمَدُّ وَيُقْصَـرُ : «الزِّنَى ، وَالشِّـرَى » ، مَنْ قَصَـرَهُمـا كَتَبَهُمَا بِالْياء ، وَمَنْ مَدَّهُمَا كَتَبَهُما بِـالْأَلِفِ[4] . وكذلـك «فَحْوَى» كَـلَامِهِ ، وَ «فَيْضُوضَاءَ »[5] ، وَ« الْهَيْجَاء »[6] ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ .

---

(١) بعدها في م « بقرب المدينة » .

(٢) في م « والخلاء » .

(٣) في ش « والوطباء » ، وقبلها في م « والوكاء » .
والوَطاء : ككِتاب وسَحاب عن الكسائي خِلاف الغِطاء ، وما انخفضَ مِنَ الأرض (القـاموس : وَطِئَ) .

(٤) بعدها في م « والشّقا والبكا » .

(٥) بعدها في ت و م « يمد ويقصر » .

(٦) في ت « والهجاء » .

باب المُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّث

٢٨٦ أقسامُ الكلامِ ثلاثة : أسماءٌ ، وأفعالٌ ، وحروفُ معانٍ . /

فأما الأفعالُ فمذكَّرةٌ كلُّها، وانما تلحقُها علامةُ التأنيثِ دلالةً على تأنيثِ الفاعل[١] في قولك : « قَامَتْ هِنْدُ ، وَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ » .

وأما الحروفُ فَتَذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ ، تقولُ : « هٰذِهِ أَلِفُ ، وهٰذِهِ ياءٌ » ، [وهذا أَلِفُ ،][٢] وَ « هٰذا يَاءٌ » .

قالَ الشاعرُ[٣] في التذكير : [الرجز]

كَافاً وَمِيمَيْنِ وَسِيناً طَاسِمَا[٤]

وقال آخرُ [في التأنيث][٥] : [الطويل]

٢٨٧ كَمَا بُيِّنَتْ كَافُ تَلُوحُ وَمِيمُها[٦] / [و ٥٤]

---

(١) في الأصل « الفعل » وهو تحريف صوابه في ت .

(٢) زيادة من ش و ت و م .

(٣) الشاعر مجهول .

(٤) بعده في ت « وَلَمْ يَقُلْ طَاسِمَة » .

طاسِماً : يروى « طامِساً » أيضاً ، وهما بمعنى الدّارس ، وقد شبّه آثارَ الديار بحروف الكتاب على ما جرت به عادتهم من تشبيه الرسوم بالكتاب . (شرح أبيات سيبويه ٢ : ٣١) . وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٣١ ، المخصص ١٧ : ٤٩ ، شرح المفصل ٦ : ٢٩ .

(٥) زيادة من ش و ت و م .

الشاعر هو الراعي ، وهو لقب أبي جندل عبيد بن الحسين بن معاوية ، من بني نُمَيْر ، شاعر مُجيد في وصف الإبل ورعاتها ، وهو الذي تسبب في التهاجي بين جرير والفرزدق ، أفحمه جرير بقصيدته « الدامغة » ، ويقال لها « الفاضحة » . ومات سنة ٩٠هـ . (انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٦٨) . ولم يرد البيت في ديوانه .

(٦) صدر البيت : « أَهَاجَتْكَ آياتٌ أَبَانَ قَديمُها » .

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٣١ ، المقتضب ١ : ٣٧ ، ٤ : ٤٠ ، المخصص ١٧ : ٤٩ ، شرح المفصل ٦ : ٢٩ ، اللسان (كوف) ،

وانما المقصودُ بالتذكيرِ والتأنيثِ الأسماء ، فأصلُ الأسماءِ التذكير ، والتأنيثُ داخلٌ عليها ، ألا ترى أنّ الشيءَ مذكَّر ؟ وقد[1] يقعُ على كلِّ ما أُخْبِرَ عنه ، فتقول : «قَائِمٌ وَقَائِمَةٌ » ، وَ « ذَاهِبٌ ، وَذَاهِبَةٌ » ، فَتُدْخِلُ التأنيثَ على التذكير .

وعلاماتُ التأنيثِ ثلاث : الألفُ [المقصورة] [2] ، والهمزةُ الممدودة ، والتاءُ التي تُبْدَلُ في الوقفِ « هاء » .

فالألفُ قولُك : « سَكْرَى ، وَحُبْلَى ، وَغَضْبَى ، وَأُنْثَى ، وَحُبَارَى » .

والهمزةُ ، قولك : « حمراء ، وبيضاء ، وصفراء » .

والهاءُ ، قولك : « قائمة ، وذاهبة ، وعائشة ، وفاطمة » ، وما أشبه ذلك .

والمؤنثُ على ضربين : ضرب منه تكون فيه علامة من هذه يعرف بها .

وضرب منه لا علامةَ فيه للتأنيث ، وإنما يُدْرَكُ سَمَاعاً فيحفظ .

فأما ما فيه إحدى هذه العلامات ، فلا لَبْسَ فيه إذا ورَدَ عليك .

وأما ما لا علامةَ فيه : فأنا أذكرُ منه جُمَلاً يَكْثُرُ استعمالُها لتعرفَها إنْ شاءَ الله . / 288

---

(1) في ت و م « وهو » .

(2) زيادة من ش .

بابُ ما يُؤَنَّثُ مِنْ جَسَدِ الإنسانِ ولا يجوزُ تَذْكِيرُه

اَلْعَيْنُ ، وَالأُذُنُ ، [والكبِدُ][1] والكَرِشْ ، والوِرْكُ ، والفَخِذُ ، والساقُ ، والقَدَمُ ، والعَقِبُ ، والعَضُدُ ، والإِصْبَعُ ، والضِّلَعُ ، واليدُ ، والرِّجْلُ ، والكَفُّ ، والعَجُزُ ، والكُراعُ[2] ، والقِتْبُ : مِنْ أَقْتابِ البطن ، وهي الأمعاء ، والسِّنُّ ، واليمين ، والشِّمال .

(١) زيادة من ش وت وم .

(٢) الكُراع : مفرد « أَكْرُع ، وأَكارِع » وهي القوائم ، أو الأَذْرُع .
(القاموس/ كرع) .
وفي ش بدلا منها « الكُوع » ، ولم يَرِدْ أيّ مِنَ الكلمتين في م .

بابُ ما يُؤَنَّثُ مِنْ غيرِ أعضاءِ الحيوانِ ولا يجوزُ تذكيرُه

العينُ : عَيْنُ الماءِ ، وعينُ السَّحابِ ، وعينُ القِبْلَة ، والمِيزان ، وعَيْنُ الركبة . وأُذُنُ الدَّلْو ، وأُذُنُ الكُوزِ . والسّاقُ : ساقُ الشجرة . واليدُ : مِنَ النعمة . والرِّجْلُ مِنَ الجراد : وهي قطعةٌ منه . والقِدْر[1] ، والضَّرَبُ : العسلُ الأبيض ، والضُّحَى[2] ، فأما «الضَّحَاءُ» فممدودٌ مذكَّر ، والحَرْبُ مؤنثة ، يُقال : «وَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْحَرْبُ» . والقَوْسُ ، [وَقُدَّام][3] وَوَراء في[4] الظروف ، [ظ ٥٤] وَالْعُرْسُ ، يُقَالُ : «شَهِدْنَا عُرْساً طَيِّبَةً» ، والنّار ، والدّار ، وعَروضُ الشِّعْرِ ، وكذلك «العَروضُ» : النّاحية ، و «نَاقَةٌ عَروضٌ» : إذا لم/ تُرَضْ ، والصَّعودُ مِنَ ٢٨٩
الأرضِ ، وَالْحَدُورُ ، والهَبوطُ ، والكَؤودُ : عَقَبَةٌ صَعْبَةُ المُرْتَقى ، وَالصَّبوب ، وَالْكأسُ ، والموسَى ، يُقَالُ : «هذِهِ مُوسَى جَيِّدَةٌ» ، والْجَزُورُ ، وَالْقَلوصُ ، والذَّوْدُ مِنَ الإِبلِ والغنمِ ، والغُولُ ، والعَناقُ ، والرَّخِلُ ، وَالضَّبُعُ ، وَالْخَيْلُ ، وَالْإِبِلُ ، والغَنَمُ ، والضَّأْنُ ، والمَعْزُ ، وَالأَرْوَى[5] ، والعُقابُ ، والطَّيرُ ،

---

(١) غير واردة في م .

(٢) كتبها الناسخ في ش « والضحلى » أي بألف كالياء ، وأخرى قائمة ، ومقابلها في الحاشية : « الضُّحا بالضم أولُ النهار ، وبالفَتْحِ وسط النهار » .

(٣) زيادة من ش و ت و م .

(٤) في ت « من » .

(٥) غير واردة في م .

وهي على وزن « أَفْعَل » اسم جمع تدلّ على أكثر من عشر إناث من إناث الوعول ، والواحدة أُرْوِيَّة .

والوحشُ ، وَالْقَلْتُ : نُقْرَةٌ في الجبلِ تُمسِكُ الماءَ ، والدَّلْوُ ، وجَهَنَّمُ ، وَسَقَرُ ، وَلَظَى ، وَالطَّسُّ ، [والطَّسْتُ][1] ، وَالطَّسَّةُ ، والشَّمْسُ ، والريحُ ، والمنجنيقُ[2] ، وشَعُوبُ : اسمُ الْمَنِيَّةِ ، وَالْأَفْعَى : الأُنْثَى مِنَ الحيّات ، وَالأُفْعُوانُ : الذَّكَرُ ، والسَّماءُ ، والْأَرْض .

---

(١) زيادة من ش وت وم .

(٢) بدلها في ت « والمتجنون » . وبعدها في م « المنجنوق » .

بابُ ما يُذَكَّر وَيُؤَنَّثُ مِنْ أعضاءِ الحيوان

الْعُنُقُ ، وَاللِّسانُ ، وَالإِبْطُ ، والذِّراعُ ، والْمَتْنُ ، وَالْعاتِقُ ، وَالْقَفَا[1] ، وَالضِّرْس .

بابُ ما يُذَكَّرُ ولا يجوزُ تأنيثُه مِنَ الأعضاء[2]

الرأسُ والْجَبين[3] ، والفمُ ، والأنفُ ، وَالْمِنْخَرُ ، والثَّغْرُ ، والنّابُ ، والنّاجِذ ، والذَّقْنُ ، والبَطْن ، وَالْمِعا : واحدُ الأمعاء ، والشِّبْرُ ، والْباعُ ، والظُّفْرُ ، والثَّدْي[4] . / ٢٩٠

(١) بعدها في م « والظهر » . وهو تحريف لأن الظَّهْرَ مُذكَّر لا غير ، (اللسان/ ظهر) .

(٢) في ت و ش و م « باب ما يُذَكَّر مِنْ أعضاء الحيوان ولا يجوز تأنيثه » .

(٣) بعدها في م « والخد » .

(٤) بعدها في ت « والطباع » .

بابُ ما يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ مِنْ غَيْرِ ما ذَكَرْنا

السَّبيلُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، والطَّريقُ ، والصِّراطُ[(١)] ، والغالبُ عليه التذكير ، والْهُدَى ، وَالسُّرَى ، والْقَليب ، والْبِئْر[(٢)] ، وكذلك : الطَّوِيُّ ، وَالزَّكِيّ[(٣)] ، والذَّنوبُ ، والحالُ ، وقد يُقالُ : « حَالَةٌ » أيضاً ، وَدِرْعُ الحديدِ ، والسّوقُ ، والسِّلاحُ ، والصَّاعُ ، والحَانوتُ ، والْمَنونُ : اسمُ الْمَنِيّة ، والعنكبوتُ ، والخمرُ ، والغالبُ عليها التأنيث : وَوَاسِطُ مِنَ البلدان ، وَهَجَرُ ، [وَقُباءُ][(٤)] . هذه الأسماء تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ .

---

(١) وفيه لغتان « الصاد والسين » (معاني القرآن للأخفش ١٧) .

(٢) في م « البئر » بلا واو .

(٣) في م « والركّي » ، بالراء المهملة .

(٤) زيادة من ش و ت و م .

بابُ الأفعالِ المهموزة

[و ٥٥] يقـالُ : قَـدْ (١) قـرأَ زَيْدٌ الكتـابَ ، وَأَقْـرأَ غَيْـرَهُ ، وَاسْتَقْـرَأَ ، وَأَخْطَأَ ، وَتَخـاطَأَ ، وَاسْتَبْـرَأْتُ الْجاريـةَ ، وَتَلَكَّأتْ ، وَتَوَاطَأْنَا على الأمر ، وكان ذلك عن تواطُؤ ، وأطفأتُ النارَ ، وانْطَفَأَتْ هِيَ ، وَأَوْطَأْتُه(٢) عُشْـوَةً ، وَأَرْجَأْتَ(٣) الأمرَ يا رجلُ ، وَبارَأْتُ الكَـرَى ، وَبرِئْتُ مِنَ المـرضِ ، وَبَرأْتُ أيضـاً ، وَانْدَرَأْتُ عليـه ، واسْتَبْطَأْتُ فُـلاناً ، وَزأَرَ الْأَسَـدُ وَنَأَمَ ، وَخَبَأْتُ الشَّيْءَ ، وكَفَأْتُ الإناءَ : قَلَبْتُهُ ، وأَكْفَأْتُ في الشِّعْر : وهو مثلُ الإقواء ، وقال بعضهم : «هو اختـلاف قَوافِيـه» ، / وَأَوْمَأْتُ ٢٩١
إلى الرجُلِ ، وَتَوَكَّأْتُ على الشّيْءِ ، وَتَلَكَّأْتُ عَلَى الرَّجُـلِ (٤) ، وَاسْتَخْـذَأَ فُلانٌ لِفُـلانٍ ، وَاسْتَخْذَأْتُ لَـه(٥) ، ومَـا رَزَأْتُـهُ شَيْئـاً ، وَأَرْدَأْتُ الـرجـلَ : أيْ أَعَنْتُـه [قـال اللهُ عـزّ وجـلّ : ﴿ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي ﴾](٦) .

وأنشأ الرجلُ يقولُ كَذا وكَذا ، وأَنْشَأْتُ أَقولُ ، وأنشأتُ الكتابَ ،

---

(١) غير واردة في ت و ش و م .

(٢) في ش و ت : « وأوطَأْتَني » ، ومعناها : جعلتَه يسيرُ على غيرِ هُدى .
وفي م « وأوطَأْتَني عشرة » .

(٣) في الأصل « وأرجأني » وهو تحريف ، صوابه في ش و ت و م .

(٤) هذه الجملة غير واردة في م .

(٥) في ت « واستخذأتُ لرأيٍ ذَلَلْتُ » .

(٦) زيادة من ش ، وهي جزء من آية ٣٤ من سورة القصص ، والآية بتمامها : « وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرْسِلْه معي رِدْءاً يُصَدِّقُني إني أخافُ أنْ يُكَذِّبون » .

وهو كتابٌ مُنْشَأٌ مِنْ ديوانِ فُلانٍ ، وَانْذَرَأَ فُلانٌ علينا[1] ، وكـافأتُ فُلاناً عَلى فِعْلِه ، وَرَأَسْتُ فُلاَناً : ضَرَبْتُ رَأْسَهُ ، وكـذلك رَأَسْتُ القومَ : إذا صِرْتُ[2] رَئيسَهُمْ ، وَرأَسَ علينا فُلانٌ .

وَقَدْ[3] ذكرتُ عامَّتَها فِي كِتابِ «الْهِجاء» [4] ، فافهمْ تُصِبْ إنْ شاءَ الله .

---

(١) هذه الجملة غير واردة في م .

(٢) في الأصل : « ضربت » وصوابه من ت و م .

(٣) في الأصل « وقد » مكررة .

(٤) لعله يقصد باب الهجاء الذي مرّ في هذا الكتاب ، وقد ذكر الأستاذ عبد السلام هارون أنه كتابٌ مِنْ مؤلفات الزجاجي (أمالي الزجاجي ـ التقديم ص ١٣) ، لكني لم أجدْ أحداً مِمَّنْ ترجموا له يذكره ضِمْنَ مؤلفاته . ويؤيد ما ذهبت إليه أنّ ابن بابشاذ ـ أحد شرّاح كتاب الجمل ـ ذكر في هذا الموضع باب الهجاء ، ولم يذكر « كتاب » الهجاء . (شرح الجمل لابن بابشاذ/ و ٦٥ ـ مخطوط ـ مكتبة فيض الله) .

بابُ أَمْسِ

اِعلمْ أنّ «أَمْسِ» في كلام العرب مبنيٌّ على الكسرِ أبداً ، كقولك : «خرجتُ أمسِ» ، وَ «قَدِمَ بَكْرٌ أَمْسِ» .

فإذا أضفْتَهُ ونَكَّرْتَه[1] ، أوْ أدخلتَ عليه الألفَ واللامَ أعربتَهُ ، فَقُلْتَ : «كَانَ أَمْسُنا طيِّباً» .

وَمِنَ العربِ مَنْ يبنيهِ علَى الفتح .

قالَ الشاعرُ :[2] [الرجز]

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا/[3] ٢٩٢

---

(١) غير واردة في ت و م ، وأراها مُقْحَمَةً هنا .

(٢) هو العجّاج ، ولم أعثر عليه في ديوانه .

(٣) عجائزاً بدلٌ مِنْ « عَجَباً » ، وصرفه الشاعر للضرورة ، والسُّعالي : جمع سِعْلاة وهي الغول أو ساحرة الجنّ . وفي شرح التصريح على التوضيح للأزهري :

« أمسا » : مجرور بالفتحة والألف للإطلاق ، وليس فتحتُه هنا فتحةَ بناءٍ خلافاً للزجّاجي وَوَهْمِه ، وقد أوضحه ابنُ هشام أيضا في شرح القطر والشذور . وزعم بعضهم أنّ « أمسا » هنا فعلٌ ماضٍ فاعله مستتر فيه ، عائد على المصدر المفهوم منه . « مذ أمسى هو » أيْ « المساء » وفيه بُعْد . وهذا الإطلاق للقليل من تميم .

(شرح التصريح ٢ : ٢٢٦ ، وانظر شرح القطر/ باب المبني على الكسر ، وشرح الشذور ٩٨ وما بعدها) .

والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٤٤ ، النوادر ٥٧ ، الأمالي الشجرية ٢ : ٢٦٠ ، شرح المفصل ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ ، شذور الذهب ٩٩ ، الخزانة ٣ : ٢١٩ ، العيني ٤ : ٣٥٧ .

بـــابُ أَسْماءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعولِينَ

إذا كـانَ الفعلُ على « فَعَـلَ : يَفْعُلُ » فـاسمُ الفاعـلِ منـه « فَـاعِلٌ » ، والمفعـولُ منـه « مَفْعُـولٌ » ، [ظ ٥٥] كقـولـك : « ضَرَبَ يَضْرِبُ ، فهو ضَارِبٌ وَمَضْـروبٌ ، وَشَتَمَ : يَشْتِمُ ، فهو شاتِمٌ ، والمفعولُ منه : مَشْتومٌ » . و « قَتَلَ : يَقْتُلُ ، فهو قَاتِلٌ ، والمفعولُ منه : مَقْتولٌ » . [وكذلكَ ما كـانَ على « فَعِلَ يَفْعَـلُ » نحو : عَلِمَ يَعْلَمُ فهو عَالِمٌ ، والشيءُ معلومٌ ، وَشَرِبَ يَشْرَبُ فهو شارِبٌ ، والشيءُ مَشْروبٌ . وما كانَ على « فَعُلَ » بِضَمِّ الْعَيْنِ ، فـاسمُ الفاعـلِ منه « فَعيـلٌ » ، نحو : « ظَـرُفَ فهـو ظَـريفٌ » ، و « شَرُفَ فهو شريفٌ » ، ولا يُبْنَىٰ منه « مَفْعُـولٌ » لأنه لا يَتَعَـدَّى إلى مفعول . وما كان « فَعِلَ » بكسرِ العينِ غيرَ مُتَعَدٍ ، فاسمُ الفاعلِ منه يكونُ على « فَعِلٍ وَأَفْعَل » ، نحو قولك : « عَشِيَ فهو أَعْشَى » ، وَ « عَمِيَ يَعْمَى فهو عَمٍ » ، وكذلك ما أشبهه][(١)] .

وإذا كانَ الفعلُ منه على « أَفْعَلَ » ، فالفاعلُ منه « مُفْعِلٌ » بكسرِ ما قبلَ آخرِهِ ، والمفعولُ : « مُفْعَلٌ » بفتحِ ما قبـلَ آخرِهِ ، كقولك : « أَكْرَمَ : يُكْرِمُ ، فهو / مُكْرِمٌ ، والمفعولُ : مُكْرَمٌ » ، ٢٩٣
وَ « أَعْطَىٰ : يُعْطِي ، فهو مُعْطٍ ، والمفعولُ : مُعْطىً » ، وَ « أَعْتَقَ زَيْدٌ الْعَبْدَ : فهو مُعْتِقٌ ، والعبدُ مُعْتَقٌ » ، وَ « أَغْلَقَ البـابَ : فهو مُغْلِقٌ والبابُ مُغْلَقٌ » .

---

(١) زيادة من ش و م ، وزاد في م في آخر الكلام : « بَطِرَ فهو بَطِرٌ ، وأَشِرَ فهو أَشِرٌ » .

وكلّ فعلٍ فيه زيادة ، فتلك الزيادةُ تَلْزَمُ الفاعلَ والمفعولَ ، كقولك : « استخرجَ زَيْدُ المالَ ، فهو مُسْتَخْرِجٌ ، والمالُ مسْتَخْرَجٌ » ، وَ« انْطَلَقَ ، فهو مُنْطَلِقٌ ، والمفعولُ منهُ مُنْطَلَقٌ[1] » . وكذلك ما أشبهه ، فَقِسْ عليه إنْ شاء اللّه .

(١) في م « مُنْطَلَقٌ بِهِ » .

بـــابُ الحروفِ التي يرتفعُ ما بعدَها بِالابتداءِ وَالْخَبَر[١]
وَتُسَمَّى حُروفَ الرفع

وهي : « إنّما ، وكأنّما [ولٰكنما][٢] ، ولعلَّمـا ، وبَيْنَما ، ولَيْتَمــا ، [وَبَيْنَـا][٣] وبَيْنَ ، وأَيْنَ ، وكَيْفَ ، وَهَـلْ ، وبَـلْ ، وَمَتَى » . تقـولُ مِنْ ذلك : « إنَّمـا زَيْدٌ قَـائِمٌ » ، وَ « إنّما أَخُـوكَ مُقِيمٌ » . قالَ اللّهُ عزّ وجلّ :

﴿ إنَّما اللّهُ إلهٌ وَاحِدٌ ﴾[٤] ،

وقال :

﴿ إنَّما أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾[٥] .

وتقولُ : « كَأَنّما أَخُوكَ شَاخِصٌ » ، وَ « لَعَلَّما بَكْرٌ مُقِيمٌ » ، وَ « هَلْ أَخُوكَ سَائِرٌ » ، وَ « كَيْفَ عَبْدُ اللّهِ صَانِعٌ » ، وَ « أَيْنَ أَخُوكَ جَالِسٌ » ، وَ « بَيْنَما زَيْدٌ قَائِمٌ أَقْبَلَ عَمْرُو » ، [وَبَيْنَـا عَمْرٌو قَـاعِدٌ
أَقْبَلَ عَبْدُ اللّهِ][٦] ، وكذلك ما أشبهه . / ٢٩٤

وَمِنَ العـربِ مَنْ يُضيفُ « بَيْنَا » إلى مـا بعـدَهُ فيخفِضُـه ، وَيُنْشِدُ لِأَبي ذُؤَيْب[٧] : [الكامل]

---

(١) في ش و م : « باب الحروف التي ترفع ما بعدها بالابتداء » .

(٢) زيادة من ت .

(٣) زيادة من ش و ت و م ، ولم يرد في م « ولكنما وبينما وليتما وبين » .

(٤) النساء ١٧١ .

(٥) الحج ٤٩ ، والآية بتمامها « قل يأيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين » .

(٦) زيادة من ش و م .

(٧) هو أبو ذؤيب الهذلي ، واسمه خويلد بن خالد بن محرّث بن زبيد الهذلي ، شاعر مُجيد ، أدرك =

بَيْنَـا تَعَنُّقِـهِ الْكُمَـاةَ وَرَوْغِـهِ   يَوْماً أُتِيـحَ لَهُ جَـرِيءٌ سَلْفَعُ [1]

وَيُرْوَى « تَعَنُّقُهُ » بالرفع .

وكلُّ شيءٍ مِنْ هذه الحروفِ حَسُنَ فيه السكوتُ على اسمٍ واحدٍ بعدَه جازَ فيما بعدَهُ الرفـعُ والنصبُ ، كقولـك : « أَيْنَ زَيْدٌ جَالِسٌ » ، ترفعُه بالابتداءِ والخبر ، وإنْ شئتَ قُلْتَ : « أَيْنَ زَيْـدٌ جَالِساً » ترفعُه[2] / بالابتداء ، وما قبلَه خبرُه ، وتنصبُ « جَالِساً » ٢٩٥ على الحـال ، لأنَّ الكلامَ يتمُّ دونَـهُ . وكـذلـك : « كَيْفَ أَخُـوكَ صَانِعٌ وَصَانِعاً » ، [و ٥٦] على الحال ، وكذلك ما أشبهه .

وإذا لَمْ يَحْسُنْ فيهِ السكوتُ لَمْ يَجُـزْ إلَّا الرفـعُ ، وذلك[3] قَـوْلُكَ : « مَتَى عَمْـرٌو شَاخِصٌ ؟ » ، وَ « هَـلْ أَخُوكَ سَـائِرٌ ؟ » ،

= الجاهلية والإسلام ، ورحل الى المدينة والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في مرضه ، ومات قبل قدومه بليلة ، وأدركه وهو مسجّى وصلىٰ عليه ، وشهد دفنه ، وغزا افريقية ، وقيل إنه مات وهو راجع منها نحو سنة ٢٦هـ . (انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٦٥٣) ، (وانظر ديوانه ٤ ، وديوان الهذليين ١ : ١٨) .

(١) في الأصل « تعانقه » ، والصواب في ت ، وفي ديوان الهذليين أيضا .

اللغة : الكُماة : الشُّجعان ، سَلْفَع : جَسور . والبيت من قصيدة طويلة زاخرة بالعاطفة ، قالها أبو ذؤيب ، وقد هلك له خمسة أولاد في عام واحد أصابهم الطاعون . وفي رواية : كان له سبعة بنين ، شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه ، فهلكوا جميعا ، ومطلعها :

أَمِـنَ الـمَـنُـونِ وَرَيْـبِـهـا تَـتَـوَجَّـعُ   والـدَّهْـرُ لَيْسَ بِـمُـعْـتِـبٍ مَـنْ يَـجْـزَعُ

وذكر البغداديّ في الخزانة عن ابن السيد البطليوسيّ واللخميّ أنّ « تعانقه » خطأ ، والصواب « تعنّقه » لأن تَعَانُق لا يتعدّى الى مفعول ، والتعنُّق هي المتعدية (الخزانة ٣ : ١٨٤) ، (وانظر كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ٣٣٣ لابن السيد البطليوسي) .

والبيت من شواهد الخصائص ٣ : ١٢٢ ، سر الصناعة ٢٩ ، شرح المفصل ٤ : ٣٤ ، ٩٩ ، رصف المباني ١١ ، الجنى ١٧٦ ، المغني ٣٧١ ، ٥٢٢ ، الخزانة ٣ : ١٨٣ .

(٢) في م « ترفعُ زيداً » .

(٣) في نسخة الأصل « وكذلك » وهو تحريف صوابه في ش ، وفي م « كقولك » .

وكذلك ما أشبهه .

وَمِنَ العربِ مَنْ يقولُ : « إنّما زَيْداً قَائِمٌ » ، وَ « لَعَلَّما بَكْراً مُقِيمٌ »[1] ، فَيُلْغِي « مَـا » ، وينصبُ بِـ « إنّ » ، وكذلـك سـائـرُ أخواتِها[2] .

---

(١) هـذا المثال غير وارد في ت .

وانظر في جواز إلغاءِ « ما » وإعمال إنّ : شرح اللُّمَـع لابن برهـان ٦٧ ، نقلاً عن الأخفشِ عن العربِ ، ونقلاً عن ابنِ جَزْء الأسديّ عن الكسائيّ عن العرب ، وعن أبي القاسم الدقيقيّ شيخِ ابنِ برهان .

(٢) بعد علامة وقف كبيرة نهائية ، أُلْحَقَ في ت :

« ويُرْوَى بيتُ النابغة :

قَـالَـتْ ألاَ لَيْتَمـا هـذا الْـحَـمَـامُ لَـنَـا ... إلى حَـمَـامَـتِـنَـا أوْ* نِـصْـفُـهُ فَـقَـدِ

رَفْعاً ونَصْباً على ما ذكرت لك » .

* وقد وردت في تلك المخطوطة « و » بسقوط الألف قبلها .

بابُ ما ينتصبُ على إضمارِ الفعلِ [1]
المتروكِ إظهارُه

وذلك قولُكَ : « مَرْحَباً ، وَأَهْلاً ، وَسَعَةً ، وَرُحْباً » ، تنصبه بفعلٍ مضمرٍ[2] ، أيْ « صَادَفْتَ ذَلِكَ وأَصَبْتَهُ » . وكذلك قولُ الـرّادِّ : « وَبِكَ أَهْلاً وَرُحْباً » ، ومنه قولُهم : « هَنِيئاً مَرِيئاً » ، وكذلك قولُهُمْ : « نِعْمَ ، وَنِعْمَةَ عَيْنٍ ، وَنَعَامَ عَيْنٍ ، وَكَرامةً ، ومَسَرَّةً » . وكذلك قولُهم في الدُّعاءِ على الإنسان : « تَعْساً ، وَنَكْساً ، وَجُوعاً ، وَنُوعاً ، وَسُحْقاً ، وَبُعْداً ، وَخَيْبَةً ، وَأُفَّةً ، وَتُفَّةً » ، كلُّ هذا منصوبٌ بإضمارِ فعلٍ لا يظهر . ومنه قولُهم : « وَيْلَهُ ، وَوَيْحَهُ »[3] .

فإذا فَصَلْتَهُ مِنَ الإضافةِ جازَ فيه الرفعُ / والنصبُ ، ٢٩٦
كقولِكَ : « وَيْلٌ لِزَيْدٍ » ، على الابتداء والخبر . وَ « وَيْلاً لِزَيْدٍ ، وَوَيْحاً لَهُ » ، على تأويلِ « أَلْزَمَهُ اللّهُ ذَلِكَ » .

فإذا أَضَفْتَهُ لَمْ يَجُزْ لكَ فيه إلّا النصبُ ، كقولِكَ : « وَيْحَهُ ، وَوَيْلَهُ » ، لأنَّك لَوْ رَفَعْتَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَبَرٌ .

ومنه قولُهم : « حَمْداً ، وَشُكْراً ، وَغُفْرَانَكَ ، وَمَعاذَ اللّهِ ، وسبحانَ اللّهِ ، ورَيْحَانَهُ » بمعنى اسْتِرْزَاقَهُ ، والرَّيْحَانُ : الرِّزْقُ .

---

(١) كلمة « الفعل » غير واردة في م .

(٢) هذه الجملة غير واردة في ت و م .

(٣) بعدها في ت « وَعَوْلَهُ » .

ومنه ما جاءَ من المصادرِ منصوباً مثنًّى ، نحو قولِهِمْ : « لَبَّيْكَ ، وَسَعْدَيْكَ ، وَحنانَيْكَ » . وكذلك قولُهُمْ[1] : [الرجز]

٢٩٧ ضَرْباً هَذاذَيْكَ وَطَعْناً وَخْضَا[2] /

يريدُ « هَذًّا بَعْدَ هَذٍّ » .

وكذلك معنى التثنية في « لَبَّيْكَ ، وَسَعْدَيْكَ ، وَحنانَيْكَ » ، وكذلكَ قولُهم : « دَوَالَيْكَ ، [لأنَّ][3] معناه : المُدَاوَلَة » .

قال الشاعر[4] : [الطويل]

إذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ
دَوَالَيْكَ حَتَّى كُلُّنا غَيْرُ لَابِسِ[5]

(١) في ت « وكذلك قول جرير أو رُؤْبة » .
والصوابُ أنّ الراجز هو العجّاج ، الذي ولد نحو سنة ٣٥هـ ، وتوفي سنة ٩٧هـ . (انظر ديوانه ١ : ١٤٠) .

(٢) الشاهد هو الشطر الحادي والثلاثون من الأرجوزة السادسة في الديوان ، ويمدح بها الحجّاج بْنَ يوسف ، وذكر فيها ابنَ الأشعثِ وأصحابَه . وعدّه الأعلم في شرح أبيات الجمل من البحر السريع لا الرجز . واختلف في إعراب « هَذَاذَيْك » ، فقيل : صفة ، وجوّز شُرّاح أبياتِ سيبويه وأبياتِ الجمل أنْ يكونَ بَدَلاً مِنْ قَوْلِهِ « ضَرْباً » ، وأنْ يكون حالاً . (انظر : الخزانة ١ : ٢٧٥) .
وقولُه « هَذَا ذَيْكَ » مِنَ الْهَذِّ وَالْهَذَذِ : السرعة في القطع ، وَالْوَخْض : الطّعْن الجائف .
والشطر من شواهد سيبويه ١ : ١٧٥ ، أمالي الزجاجي ١٣٢ ، المحتسب ٢ : ٢٧٩ ، شرح المفصل ١ : ١١٩ ، الخزانة ١ : ٢٧٤ ، الهمع ١ : ١٨٩ ، التصريح ٢ : ٣٧ .

(٣) زيادة من ش وت وم .

(٤) في ت « قال سُحَيْم » .
هو سُحَيْم عبدُ بَني الْحَسْحاس ، وهو عبدٌ حبشيّ ، كان شاعراً مطبوعاً ، اشتراه بنو الحسحاس ، وهم بَطْنٌ مِنْ بَنِي أَسَد ، فَنُسِبَ إليهم . أدرك الجاهليةَ والإسلامَ ، وَقُتِلَ في خلافة عثمان . (انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٤٠٨ / وانظر ديوانه ١٦) .

(٥) للبيت أكثر مِنْ رواية ، منها :
إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْجَيْبِ بُرْقُعٌ دَوَالَيْكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسُ =

ومنه قولهم : « لَقِيتُهُ فُجَاءَةً ، وَكِفَاحاً » ، وَ « قَتَلْتُهُ صَبْراً » ، وَ « لَقِيتُهُ عَياناً » ، [ظ ٥٦] وَ « كَلَّمْتُهُ مُشَافَهَةً » ، وَ « أَتَيْتُهُ رَكْضاً ، وَعَدْواً ، وَمَشْياً » ، وَ « أَخَذْتُ ذٰلِكَ عَنْهُ سَمْعاً وَسَمَاعاً » .

ومنه ما جاءَ منصوباً توكيداً ، وهو قولُهم : « لَهُ عَلَيَّ أَلْفُ دِرْهَمٍ عُرْفاً وَاعْتِرَافاً » . / ٢٩٨

وَمِمّا انْتَصَبَ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارُهُ قولُهم : « إيّاكَ وَالشَّرَّ » ، لأنّه يأمرُهُ بمباعدَةِ نَفْسِهِ مِنَ الشَّرِّ . وكذلك : « إيَّاكَ وَالأَسَدَ » ، وكذلك ما أشبهه .

= وهي لا تؤثّر في موطن الشاهد . والبيت من شواهد سيبويه ١ : ١٧٥ ، أمالي الزجاجي ١٣١ ، الخصائص ٣ : ٤٥ ، شرح المفصل ١ : ١١٩ ، الرصف ١٨١ ، الخزانة ١ : ٢٧١ ، العيني ٣ : ٤٠١ ، الهمع ١ : ١٨٩ ، الأشموني ٣١٣ .

بـــابُ ما يَمْتَنِعُ مِنَ الاستفهامِ أَنْ يعملَ فيه ما قَبْلَه

وذلك قولُكَ : « قَدْ عَلِمْتُ أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو » ، وَ « قَدْ عَـرَفْتُ أَيُّهُمْ عَبْدُ اللّهِ » ، وَ « قَـدْ عَلِمْتُ أَبُو مَنْ أَنْتَ » ، تَـرْفَعُـه بالابْتِدَاءِ والخبر ، ولا يعملُ فيه ما قَبْلَه .

ومنه(١) : « أَمَا تَرَى أَيُّ بَرْقٍ هَا هُنَا »، ومنه قَوْلُه عزّ وجلّ :

﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾(٢) .

فـإنْ أَوْقَعْتَ عليهِ فِعْـلاً بَعْدَهُ عَمِـلَ فيه ، كقـولِكَ : « قَـدْ عَلِمْتُ أَزَيْداً ضَرَبْتَ أَمْ عَمْراً » ، فإنّما تَنْصِبُه(٣) بِـ « ضَـرَبْتَ » لا بِـ « عَلِمْتُ » . وكـذلك : « قَـدْ عَرَفْتُ أَيَّهُمْ قَصَـدْتَ » ، فتنصبُه بِـ « قَصَدْتَ » لا بِـ « عَرَفْتُ »(٤) . قالَ اللّهُ عزَّ وجلّ :

﴿ وَسَيَعْلَمُ الّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾(٥) .

فَإنّما نَصَبَـه(٦) بِـ « يَنْقَلِبُونَ » لا بِـ « سَيَعْلَمُ » ، فَقِسْ عليـهِ
٢٩٩ تُصِبْ إنْ شاءَ اللّه . /

---

(١) في م « ومثله قولهم » .

(٢) الكهف ١٢ ، وأوّلُها : « ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ . . . . . » . قـرأ الزُّهْـرِيّ « لِيَعْلَمَ » بـاليـاء ـ وبهـا وردت في المخطوطة ـ . وَعُلِّقَ عَمَلُ « نَعْلَم » قبلها لأنها اسمُ استفهام ، ولا يعملُ فيه ما قبلَه ، فبقي مرفوعاً على الابتداء . (الكشاف ٣ : ٢٠٢) .

(٣) في م « نصبته » .

(٤) المثال الأخير غير وارد في ت .

(٥) الشعراء ٢٢٧ .

(٦) في م « نصبته » .

بـــابُ الْوَقْف

الوقفُ في كلامِ العربِ على سبعةِ أَوْجُه :

ـ فَـالْوَجْـهُ الأوّلُ : أن نقفَ على المـرفـوعِ والمجـرورِ بالسكون ، كقولِكَ : « هذا زَيْدْ » ، وَ « مَـرَرْتُ بِزَيْـدْ » . وتقفَ على المنصوبِ بِالْأَلِف ، فتجعلها عوضـاً مِن التنوين ، فتقـول : « رَأَيْتُ زَيْدَا » ، وَ « لَقِيتُ عَمْرَا » .

ـ والوجهُ الثاني : أن تقفَ عليه كلِّهِ بـالسكون ، فتقـول : « هذا مُحَمَّدْ » ، وَ « رَأَيْتُ مُحَمَّدْ » ، وَ « مَرَرْتُ بِمُحَمَّدْ » .

ـ والوجهُ الثالث : أن تُعَوِّضَ مِنَ التنوينِ في المرفوعِ واواً ، وَمِنَ المنصـوبِ أَلِفاً ، وَمِنَ المخفـوضِ يـاءً ، فتقـول : « هـذا زَيْدو » ، وَ « مَرَرْتُ بِزَيْدِي » ، وَ « رَأَيْتُ زَيْدا » ، [وهي لغةُ أَزْدِ السَّراةِ][1] .

ـ والوجهُ الرابع : رَوْمُ الحركةِ : وَهُوَ أنْ تلفظَ بآخرِ الكلمة[2] وأنت تشيرُ إلى الحركة ، لِيُعْلَمَ أنه مَضْمُومٌ [و٥٧] في الوصلِ [أَوْ مجرور][3] .

ـ والوجهُ الخامس : الإِشْمامُ : وهو أَخْفَى مِنْ رَوْمِ الحركة ؛ وإنما هو لِرَأْيِ الْعَيْنِ . والإِشمامُ وَرَوْمُ الحـركةِ إنمـا يكونـانِ في

---

(١) زيادة من ت .

(٢) في م « الحرف » .

(٣) زيادة من ت .

٣٠٠ المرفوعِ [والمجرور][1] . /

ـ والوجهُ السادس : الإتْباعُ : وهو أنْ تنقلَ حركةَ الحرفِ إلى ما قبله[2] ، لِيَعْلَمَ السامعُ أنها حركةُ الحرفِ في الوصل ، وأكثرُ ما يجيءُ ذلكَ في الشعر ، نحو قَوْلِهِمْ : « هـذا بَكُرْ » ، وَ « مَـرَرْتُ بِبَكِرْ » وليس ذلك في المنصوب . قال الشاعر[3] : [الرجز]

أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقُرْ[4]

يريدُ « النَّقْرَ بالخيلِ » .

ـ والوجهُ السابع : التثقيلُ ، كقـولـك : « هـذا جَعْفَـرّ ، وَعَامِرّ » ، وما أشبهَ ذلك .

قالَ الشاعرُ[5] : [الرجز]

٣٠١ لَقَـدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَـدَبًّـا فِي عَامِنا ذَا بَعْدَما أَخْصَبًّا[6] /

(١) زيادة من ت .

(٢) في الأصل « قبلها » والصواب من ت و م وبعدها في ت : « إذا كان ساكناً غيرَ مُعْتَلّ » .

(٣) نسب هذا الرجز في كتاب سيبويه لبعض السعديّين ، ونسبه المبرِّد في الكامل إلى عبيد بن ماوية الطائي ، وتبعه ابن منظور في اللسان ، ووافقهما الجوهري ، وقيل هو لِفَدْكي بن أعْبَد المنقري ، ونسب في شرح الجمل لابن هشام (ص ٢٢٥) إلى الفرزدق .

(٤) جَدّ : تَحَقَّقَ واشْتَدّ ، النَّقْر : أنْ تلزقَ طرفَ لسانك بحنكك وتفتح ثم تُصَوِّت ، وهو صُوَيْتٌ يُسَكِّنُ به الفرسُ إذا اضطربَ بفارسِه ، والمعنى : أنا الشجاع البطل إذا احتمت الخيل عند اشتداد الحرب . وعَجُزُ البيت :

.... وَجَـاءَتِ الْـخَـيْـلُ أَثَـابِـيَّ زُمَـرْ »

والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٨٤ ، الكامل ٢ : ١٦٢ ، المغني ٤٣٤ ، العيني ٤ : ٥٥٩ .

(٥) هو رؤبة بن العجّاج (انظر ملحقات ديوانه ١٦٩) . وفي شرح الشافية ٢٥٦ ، ونقلَ كلامَ ابنِ عصفور أنه لربيعة بن صبيح ، ونسبه ابن برّي أيضا إلى ربيعة بن صبيح ، وقيل إنه من شوارد الرجز .

(٦) عده الأعلم في شرح أبيات الجمل من البحر السريع . والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٨٢ ، شرح اللمع ٤٢٥ ، شرح الشافية ٢٥٤ .

باب « لَوْ » وَ « لَوْلا »

أمّا « لو » فيمتنعُ بها الشيءُ لامتناعِ غيرِه ، كقولك : « لـو جَاءَنِي زَيْدٌ لأَكْرَمْتُكَ » ، والمعنى أنَّ الإكـرامَ امتنعَ لِامتنـاعِ زَيْدٍ مِنَ الْمَجيء . وكـذلـك : « لَـوْ قَـدِمَ عَمْـرٌو لأَحْسَنْتُ إلَيْـكَ » ، والمعنى أنّ الإحسانَ امْتَنَعَ لامتناعِ عَمْرٍو[1] مِنَ الْقُدومِ .

وَأَمّا « لَوْلا » فيمتنعُ بها الشيءُ لوجودِ غيره ، وذلكَ قولُك : « لَوْلا زَيْدٌ لأَحْسَنْتُ إليْكَ » ، والمعنى أنّ الإحسانَ امتنعَ لحضورِ زَيْدٍ ، فترفعُه بالابتداء ، والخبرُ مضمر[2] .

وقد تجيءُ « لَوْلا » في موضعٍ آخرَ بمعنى التَّحضيض[3] ، كقولِ الشّاعر[4] : [الطويل]

تَعُـدُّونَ عَقْـرَ النِّيبِ أَفْضَـلَ مَجْـدِكُمْ
بَنِي ضَـوْطَرَى لَـوْلا الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَـا[5]

يريدُ « لَوْلا[6] تَعُدّونَ الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا » .

ومثل « لَوْلا » في التّحضيض : « هَلاَّ ، وأَلاّ ، وَلَوْما » . / ٣٠٢

---

(١) في الأصل « زيد » وهو تحريف . ولم ترد هذه الجملة في م .

(٢) في م « وإضمار الخبر » .

(٣) بعدها في م « إلاّ أنها لا يكون ما بعدها إلاّ مُضْمَراً أوْ مُظْهَراً » .

(٤) هو جرير (انظر ديوانه ٣٣٨) ، وَيُرْوَى للأشهب بن رُميلة .

(٥) مرّ ذكر هذا الشاهد والتعليق عليه في باب « دخول ألف الاستفهام على لا » .

(٦) من ش و م . وفي الأصل مكانها : « هلا » .

بـــابُ ما جاءَ مِنَ المثنّى بِلَفظِ الْجَمْع

وذلـكَ كلُّ شَيْئَيْنِ مِنْ شيئينِ [مِمّـا في بَـدَنِ الإنسـانِ منـه واحــدٌ][1] ، فتثنيتُهُمـا جَمْــع ، كقـولـك : « قَـطَعْتُ رُؤ وسَ الزَّيْدَيْنِ » ، وَ « قَطَعْتُ أَيْدِيَهُما وَأَرْجُلَهُما » . قالَ اللّهُ عزّ وجلّ :

﴿ إنْ تَتُوبَا إِلَىٰ اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلوبُكُما ﴾[2] ،

وقال :

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾[3] .

وَقَـدْ يجوزُ أنْ تقـولَ : « ضَرَبْتُ رَأْسَيْهِمـا » ، وَ « قَـطَعْتُ رِجْلَيْهِما » ، [ظ ٥٧] والأولُ أكثرُ في كلامِ العرب ؛ كَرِهوا أنْ يَجْمَعوا بَيْنَ تَثْنِيَتَيْنِ في كلمةٍ واحدة ، فصرَفوا الكلمةَ الأولى إلى لفظِ الجمـع ، لأنّ التثنيةَ جمـعٌ في المعنَى ، لأنّ معنَى الجمعِ ضَمُّ شيْءٍ إلى شيء ، وقد يقعُ على القليلِ والكثير .

قالَ الفرزدقُ[4] : [الطويل]

بِـمَـــا فِي فُـؤَادَيْنَـا مِـنَ الْهَـمِّ والْـهَــوَى
٣٠٣ فَيَبْــرَأُ مُـنْهَــاضُ الْـفُؤادِ الْـمُشَـعَّفُ[5] /

---

(١) زيادة من ش و م .

(٢) التحريم ٤ ، ومعنى « صغت » : مالت وزاغت عن الحق . وقرأ ابن مسعود « فقد زاغت قلوبكما » (الكشاف ٣ : ١٩٩) .

(٣) المائدة ٣٨ . والآية غير واردة في ش و م .

(٤) انظر ديوانه ٥٥٤ .

(٥) المنهاض : الذي انكسر بعد الجبر وهو أشدّ الكسر ، والمشعَّف : الذي شعّفه الحبُّ أي أحرقه . =

فجاءَ مثنًّى كما ترى[1] .

وقالَ آخَرُ فجَمَعَ بيْنَ الْمعنَيَيْنِ[2] : [مشطور السريع]

وَمَـهْمَـهَيْـنِ قَـذَفَيْـنِ مَـرْتَيْـنِ ظَهْرَاهُما مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ[3]/

= والبيت من إحدى النقائض (النقائض ٢ : ٢٤١) وهي قصيدة طويلة مطلعها :

عَـزَفْتَ بـأعشـاشٍ ومـا كِـدْتَ تَعْـزِفُ وَأَنْكَـرْتَ مِنْ حَـدْرَاءَ مـا كُنْتَ تَـعْـرِفُ

ويُروىٰ البيت الشاهد :

بِمـا فِي فُؤادَيْنـا مِـنَ الشَّـوْقِ والْـهَـوَى فَـيُجْـبَـرُ مُـنْـهـاضُ الْـفُـؤادِ الْـمُـسَـقَّـفُ

(الديوان والدرر اللوامع على الهمع) .

والمُسَقَّف : الذي عليه خشب الجبائر .

والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٠٢ ، معاني القرآن للأخفش ٢٣٠ . وشرح المفصل ٤ : ١٥٥ ، الهمع ١ : ٥١ ، الخزانة ٣ : ٣٧٤ (عَرَضاً) برواية « المهذَّب » .

وفي م : « بِما في فؤادينا من الحُبِّ والنَّوى . . . . » .

(١) غير واردة في م .

(٢) في ش و م « اللغتين » وهو أقرب الى الصواب .

والشاعر هو هميان بن قحافة ، أو خطام المجاشعيّ (سيبويه ١ : ٢٤١) (المخصص ٩ : ٧) .

(٣) اَلْمَهْمَه : الفَلاة ، قَـذَف : بعيدة تَتَقـاذَفُ بِمَنْ يسلُكُها ، اَلْمَـرْت : المفـازة التي لا تنبت شيئاً ، التّرس : صفحة من فولاذ أو جلد للوقاية من السيف ونحوه .

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٤١ ، ٢ : ٢٠٢ ، شرح اللمع ٤٨٦ ، شرح المفصل ٤ : ١٥٥ - ١٥٦ ، المغني ٣١٦ ، الخزانة ٣ : ٣٧٤ ، العيني ٤ : ٨٩ .

بابُ ما يُحْذَفُ منه التنوينُ لكثرةِ الاِسْتِعْمال

اِعلمْ أَنَّ كلَّ اسمٍ علمٍ معرفةٍ تصفُه بِـ «ابْنٍ» وتضيفُـه إلى اسمٍ علمٍ معرفة ، فإنك تحذفُ منه التنـوين ، كَقَوْلِـكَ : «هذا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو» ، وَ «جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ» ، وَ «مَرَرْتُ بِـزَيْدِ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ» ، وَ «لَقيتُ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَـرٍ» ، وكذلـك مـا أشبهـه ،
٣٠٤ تحذفُ منه التنوينَ ولا تُلْحِقُ في «ابْنٍ» أَلِفاً في الخط . / فإنْ زالَ عن هذا نَوَّنْتَهُ ، وذلك أنْ يكـونَ «ابْنٌ» خبراً ، ولا يكـونَ صفة ، كقولك : « كانَ زَيْدٌ ابْنَ عَمْرٍو ، وَظَنَنْتُ محمداً ابْنَ بَكْرٍ » ، نَوَّنْتَهُ وأَثْبَتَّ في «ابنٍ» أَلِفاً في الخطِّ .

وَلَوْ كانَ نعتاً لم تُنَوِّنْهُ ولم تُثْبِتْه[١] ، فَقُلْتَ : «كَـانَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو رَاكِباً» ، وَ «ظَنَنْتُ مُحَمَّـدَ بْنَ بَكْرٍ شَـاخِصاً» ، وكـذلكَ مـا أَشْبَهَه .

وَالكُنْيـةُ تَجري مَجْـرى الاسمِ العلمِ في هـذا ، تقـولُ : «كَـانَ زَيْدُ بْنُ أَبي بَكْـرٍ خَـارِجاً» ، وَ «كَـانَ أَبُـو بَكْـرِ بْنُ مُحَمَّـدٍ خَارِجاً» ، وَ «كَانَ أَبو بَكْرِ بْنُ زَيْدٍ مُنْطَلِقاً» ، بغيرِ تنوينٍ ولا أَلِفٍ في الخط .

وإنْ ثَنَّيْتَهُ كتبتَهُ بِأَلِفٍ ، كقولك : «كَانَ زَيْدٌ وَمُحَمَّدٌ ابْنا بَكْرٍ شَاخِصَيْنِ» .

وكـذلكَ إذا لم يكنْ قَبْلَهُ[٢] اسمٌ كتبتَـهُ بِأَلِف ، كقـولك :

---

(١) « ولم تثبته » غير واردة في م ، والمقصود : لم تثبت ألفه في الخط .

(٢) في م « فيه » .

«جَاءَنِي ابْنُ مُحَمَّدٍ» ، وَ «رَأَيْتُ ابْنَ عَمْرٍو» .

وإنْ أَضَفْتَـهُ إلى اسمٍ غيرِ علمٍ[١] كتبتَـهُ بِالأَلِفِ ، وَنَـوَّنْتَ الاسمَ الـذي قبلَه ، كقولـك : «كَانَ زَيْـدٌ ابْنُ أَخِيكَ مُنْـطَلِقـاً» ، وكذلكَ ما أَشْبَهَه . / ٣٠٥

فَقِسْ عليهِ إنْ شاءَ اللهُ تعالَى[٢] .

---

(١) في ش « الى غير اسم علم » .

(٢) هذه العبارة غير واردة في م .

بابُ أَقْسامِ الْمَفْعُولِينَ

وهي خمسة : مفعولٌ مُطْلَقٌ ، ومفعولٌ بِهِ ، ومفعولٌ فيه ، ومفعولٌ مَعَه ، ومفعولٌ مِنْ أجلِه .

فأما المفعولُ المطلقُ : فالمصدرُ ، نحو قولك : «خَرَجْتُ خُروجاً» ، وَ «قَعَدْتُ قُعوداً» ، وَ «ضَرَبْتُ ضَرْباً» . فَـ «القعودُ» ، وَ «الخروجُ» مفعولٌ صريح[١] ، لأنّك أَحْدَثْتَهُمَا[٢] بَعْدَ أنْ لَمْ يكونا .

والمفعولُ به : قولُك : «ضَرَبْتُ زَيْداً» ، فَـ «زَيْدٌ» ليس بمفعولٍ لك ، إنّما فعلتَ فعلاً أوقعتَه به ، فهو مفعولٌ به ، وكذلك : «شَتَمْتُ أَخَاكَ» ، وما أشبهه .

والمفعولُ فيه : الظروفُ والأحوال ، نحو قَوْلِكَ : «جاءَ زَيْدٌ مُسْرِعاً»[٣] ، فمعناه «جاءَ زَيْدٌ في هذهِ الحالِ» . وكذلك : «جَاءَ مُسْرعاً ، وَأَقْبَلَ رَاكِباً» ، وكذلك : «خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» ، و «جَلَسْتُ أَمامَكَ» ، وَ «قَعَدْتُ عِنْدَكَ» ، وما أَشْبَهَ ذلكَ من الظروف ، وهي مفعولٌ فيها ، لأنّ الفعلَ لا يصلُ إليها ، ولا يَقَعُ بِها ، وإنما هي محتويةٌ على الفاعلِ والمفعولِ والفعلِ معاً ، فَشُبِّهَتْ بالظروفِ المحتويةِ/ للأشياءِ المشتملة عليها ، كقولك : ٣٠٦
«خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» ، وَ «جَلَسْتُ مَكَانَكَ» ، إنما معناه : «أَنَّكَ

---

(١) في م : « صحيح » .

(٢) في ش « أوجدتهما » .

(٣) في ش و م « راكبا » .

فَعَلْتَ فِعْلاً في يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وفي المكان ، لا أَنَّـك[1] أوصلتَ إليهما فعلاً في ذاتِهما .

والمفعولُ معه : قـولُهم : «جَاءَ الْبَـرْدُ وَالطَّيـالِسَةَ» ، تـرفعُ «البـردَ» بفعلِه ، وتنصِبُ «الطيـالسةَ» لأنّـك لستَ تريـدُ «جَـاءَتِ الطَّيالسةُ» ، وإنما تريد : «جاءَ البردُ مَعَ الطيالسة» ، فأدَّتِ «الواوُ» معنى «مَعَ» ، وعَمِلَ الفعلُ الذي قبلَها في ما بعدَها فنصبَه .

ولو أردتَ «جاءَ البـردُ وجاءَتِ الـطَّيالسـةُ» ، لرفعتَ وكـانَ جائزاً . وتقـولُ : «اِسْتَوَى الْمـاءُ وَالْخَشَبَةَ» لا غيـر بالنصب[2] ، لأنك تريدُ «سَاوَى الْمَاءُ الْخَشَبَةَ ، وَاسْتَوَى مَعَ الْخَشَبَةِ» .

وَمِنْ كَلامِ العرب : «كانَ زَيْدٌ وَعَمْراً كَالأَخَوَيْنِ» ، وَ «كُنْتُ وَمُحَمَّداً كَالأَخَوَيْنِ» . قالَ الشّاعرُ[3] : / [ظ ٥٨] [الطويل] ٣٠٧

فَكَـانَ وَإيَّاهَـا كَحَـرَّانَ لَمْ يُفِقْ عَنِ الْمَاءِ إذْ لاَقَاهُ حَتَّى تَقَدَّدَا[4]

وقال آخَرُ[5] : [الطويل]

---

(١) في ش « لأنك » ، وذلك تحريف .

(٢) في ش و م « بالنصب لا غير » .

(٣) هو كعبُ بْنُ جُعَيْل بْنُ قمير التَّغلبي ، شاعر إسلامي ، كان في زمان معاوية ، وهو الذي قال له يزيد بن معاوية «اهْجُ الأنصار» . (ترجمته في الشعر والشعراء ٦٤٩) .

(٤) في ش و م «فكنتَ ..... عن الماءِ إذْ لاقاكَ حتّى تقدّدَا »
الحَرّان : الشديدُ العطش . والمعنى : « كان غَرِضاً إليها ، فلما لقيها قتله الحبُّ سروراً بها ، فكان كالحَرّانِ أمكنَهُ الماءُ وهو بآخر رَمَق ، فلم يُفِقْ عنه حتى انْقَدَّ بطنُهُ أي انشقّ » . والبيت من شواهد سيبويه ١ : ١٥٠ ، الأصول ١ : ٢٥٥ . والشاهد في قوله «فكان وايّاها » كأنه قال : « فكان معها » ، وإياها : مفعول . (شرح الجمل الكبرى ٢٣٠) .

(٥) في ت « وقال أبو ذؤيب الهذلي » . وكان أبو ذؤيب يرسل ابنَ أختِهِ إلى معشوقته «أمّ عمرو » ، فأفسَدَها عليه . واستمالها إلى نفسه . =

فَـآلَيْتُ لاَ أَنْفَكُّ أَحْـذُو قَصِيدَةً أَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلاً بَعْدِي[1]

وممّا يَتَّصِلُ بِهذا البابِ قـولُك : «مَـالَكَ وَزَيْـداً» ، لَمّا لم يُمْكِنْ عَطْفُ «زَيْدٍ» علَى «الكاف» ، نُصِبَ بِفِعْلٍ مُضْمَر ، كأنّك قُلْتَ[2] : «مالَكَ وَمُلابَسَةَ زَيْدٍ» ، وكذلـك : «مَالَـكَ وَعَمْراً» ، وَ «مَالَكَ وَشَتْمَ النَّاسِ»[3] .

فإنْ كان الأولُ ظاهراً ، كـان الوجـهُ العطفَ عليـه ، وكان نصبُهُ جائزاً ، فتقول : « مَا لِزَيْدٍ وَعَمْرٍو »، وَ« مَا لِزَيْدٍ والشَّرِّ» ، بالخفضِ على العطف ، والنصبُ جـائزٌ بـإضمارِ المـلابسة ، / ٣٠٨
[وتقولُ : « مَا أَنْتَ وَقَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ» بالرفع ، عطفاً على «أنتَ» ، والنصبُ جائزٌ بإضمارِ الملابَسة ،][4] وإنْ شِئْتَ بإضمارِ الْكَوْن .

قالَ الشاعرُ في الرفع[5] : [الوافر]

تُكَلِّفُنِي سَوِيقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ وَما جَرْمٌ وَما ذَاكَ السَّوِيقُ[6]

= (ديوانه ٣٣ ، ديوان الهذليين ١ : ١٥٩) .

(١) في الأصل وفي م «تكون وإيّاها» وهو تحريف صوابه في ش وت .
البيت من مقطوعة في خمسة أبيات قالها الشاعر حين جاءته أمّ عمـرو تعتذر . وهـو من شواهـد العيني ١ : ٢٩٥ ، الهمع ١ : ٦٣ ، ٢٢٠ ، التصريح على التوضيح ١ : ١٠٥ .
والشاهد في قوله «أكون وإيّاها» كالشاهد في البيت السابق .

(٢) في ت «كأنه قال» .

(٣) هـذا المثال غيـر وارد في ت ، وجاء مكـانه «لأنّ كنـايةَ المخفـوضِ لا يُعْـطَفُ عليهـا إلاّ بـإعـادة الخافض» .

(٤) زيادة من ش وت وم .

(٥) هو زياد بن سليمان الأعجم ، أحد شعراء الدولـة الاموية ، خَصَّ المهالبـةَ بمديحـه ، وكان جـزلَ الشعـر ، حسنَ الألفاظ . وانمـا سمي «الأعجم» للكنة كـانت في لسانـه . (تـرجمتـه في الشعـر والشعراء ٤٣٣ وخزانة الأدب ٤ : ١٩٣) .

(٦) جَرْم : اسم قبيلة ، سَوِيق الكرم : الخمرة، وسميت سويقاً لانسياقها في الحلق . والبيت من شواهد

وقال آخر في النصب[1] : [الوافر]

فَمَــا أَنــا وَالتَّلَدُّدَ حَــوْلَ نَجْـدٍ   وَقَدْ غَصَّتْ تِهَامَةُ بِالرِّجَالِ /[2] ٣٠٩

وقال آخر[3] : [المتقارب]

فَمَــا أَنــا وَالسَّيْــرَ فِي مَتْلِفٍ   يُبَــرِّحُ بِالـذَّكَرِ الضَّــابِطِ[4]

وأمّا المفعولُ مَنْ أجلِه ، فنحو قولك[5] : «قَصَدْتُكَ [ابْتِغاءَ][6] الْخَيْرِ» ، وَ «زُرْتُكَ طَمَعاً فِي مَعْرُوفِكَ» ، وَ «خَرَجْتُ خَوْفاً مِنْكَ» ، تريدُ : «فَعَلْتُهُ لِذلك» . قال الشاعر : [7] / [الطويل] ٣١٠

وَأَغْفِرُ عَوْراءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ   وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّما[8]

= سيبويه ١ : ١٥٢ ، والشعر والشعراء ٤٣٣ ، الكامل ١ : ٣٣٣ ، اللسان (سوق) .

(١) هو مسكين الدارميّ (ديوانه ٦٦ ـ تحقيق خليل العطية وعبد الله الجبوري/دار البصري ـ بغداد ١٣٨٩ هـ) .

(٢) التلدّد : الذهاب والمجيء حَيْرةً . والبيت من شواهد سيبويه١ : ١٥٥ ، شرح المفصل ٢ : ٥٠ ، رصف المباني ٤٢٢ ، الاشموني ٢٢٣ برواية (فَمَا لَكَ والتَّلَدُّدَ) .

(٣) بعدها في ت « في مثله » . والشاعر هو أسامة بن الحارث بن حبيب الهذلي (ديوان الهذليين ٢ : ١٩٥) .

(٤) المَتْلِف : القفرُ الذي يتلفُ فيه مَنْ سَلَكَه ، يُبَرِّح : يُجْهد ، الذكرَ الضابط : ذَكر الإبل القوي . والبيت من شواهد سيبويه١ : ١٥٣ ، شرح المفصل ٢ : ٥١ ، ٥٢ ، الرصف ٤٢١ ، العيني ٣ : ٩٣ ، الهمع ١ : ٢٢١ .

(٥) في ت « فقولك » .

(٦) زيادة من ش وت وم .

(٧) في ت «قال حاتم الطائي » : هو حاتم بن عبد الله الطائي «أبو سفانة » مِنْ أجواد العرب ، وكان شاعراً شجاعاً ، توفي نحو سنة ٢٠ هـ .
(انظر ديوانه ١١٨) .

(٨) عوراء الكريم : الكلمة القبيحة التي يستحيى منها. والبيت من قصيدة طويلة . وله رواية أخرى في « النوادر » لا تؤثر في موطن الاستشهاد .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٨٤ ، ٤٦٤ ، النوادر ١١٠ ، معاني القرآن للأخفش ١٦٧ ، =

أيْ «لِادِّخـارِه ، [وَلِلتَّكَـرُّم » ، فلمّـا حـذفَ الـلامَ نَصبَ بالفعلِ الذي قَبْلَه . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تعالَى :

﴿ يَجْعَلُونَ أَصَـابِعَهُمْ فِـي آذَانِهِـمْ مِنَ الـصَّـواعِقِ حَـذَرَ الْمَوْتِ﴾](1) .

= المقتضب ٢ : ٣٤٨ ، الأصول ١ : ٢٥٠ ، شرح اللمع ١١٢ ، شرح المفصل ٢ : ٥٤ ، الخزانة ١ : ٤٩١ ، العيني ٣ : ٧٥ .

وفي شرح الجمل الكبرى ٢٣٢ : «تكرّما : مصدر في موضع الحال» .

(١) زيادة من ت . والآية الكريمة من سورة البقرة ١٩ . ولم ترد في م .

بابُ مواضِعِ « ما »

وهي تسعةٌ ، تكونُ استفهاماً ، نحو قولك : «مَا صَنَعْتَ ؟» وَ «ما فعلَ زَيْدٌ ؟» .

- وتكون جزاءً ، كقولِكَ : « مَا تَصْنَعْ أَصْنَعْ مِثْلَهُ » .

- وتكون خبراً[1]، فتقعُ على غيرِ ما يَعْقِلُ[2]، كقولك: «مَا أَكَلْتُ الْخُبْزُ» ، والمعنى : «الَّذي أَكَلْتُهُ الْخُبْزُ» ، وكـذلك : «مَـا شَرِبْتُ الْمَاءُ» .

- وتكونُ نكرةً[3] يلزمُها النعتُ، نحو قولك: «مَرَرْتُ بِمَا مُعْجِبٍ لَكَ» ، أي «بِشَيْءٍ مُعْجِبٍ لَكَ»[4] . [و ٥٩]

- وتكونُ مع الفعل بتأويلِ المصدرِ، نحو قولك: «بَلَغَنِي مَا صَنَعْتَ» ، أَيْ : « بَلَغَنِي صَنِيعُكَ » .

- وتكونُ زائدةً على ضَرْبَيْن: فأمّا أحدُ الضَّرْبَيْنِ: فَلَا تُخِلُّ[5] فيه إعراباً وَلَا مَعْنًى ، كقولِه عزّ وجلّ :

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾[6] ،

---

(١) بعدها في ت «بمعنى الذي » .

(٢) في ت و م «على ما لا يعقل » .

(٣) بعدها في ت «بمنزلة شيء » .

(٤) لم ترد في م .

(٥) في م « فلا تُغَيِّر » وفي شرح الجمل الكبرى «فلا تحيك » .

(٦) النساء ١٥٥ والمائدة ١٣ .

وَ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾[1] .

والضَّرْبُ الآخرُ : يتغَيَّـر فيه الإعـراب ، نحو قـولك : «إنَّ
٣١١ زَيْـداً قَـائِمٌ» ، ثم تقـولُ : «إنَّمـا زَيْـدٌ/ قَائِمٌ» ، فَتَكُفَّ «إنّ» عن
العمل[2] .

ـ وتكونُ تَعَجُّباً، كقولِكَ: «مَا أَحْسَنَ زَيْداً»، وَ «مَا أَكْرَمَ
عَمْراً »[3] .

ـ وتكونُ نَفْياً، كقـولِكَ : «مَـا خَرَجَ زَيْـدٌ» ، وَ «مَا مُحَمَّـدٌ
قَائِماً» ، وَ «مَا عَبْدُ اللَّهِ سَائِراً»[4] .

---

(١) آل عمران ١٥٩ .

(٢) في ش حاشية بعدها :

« تقع زائدة على ضربٍ ثالثٍ لتوليَ الشيءَ ما لا يليه ، وذلك قولك : قَلَّ مَا يقُومُ زَيْدٌ ، وَ «رُبَّمَا جَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ » ، فأدخلت «ما» لتوليَ الفعلَ الحرف » .

(٣) غير وارد في ت .

(٤) غير وارد في ت .

باب مواضعِ « مَنْ »

اِعْلَمْ أنّ لها أربعةَ مَوَاضِعَ :

- تكونُ استفهاماً ، كقولِكَ : «مَنْ عِنْدَكَ؟» ، وَ «مَنْ قَصَدَكَ؟» وَلاَ تَقَعُ على ما[1] لاَ يَعْقِلُ .

- وتكونُ خَبَراً[2] ، كقولِكَ : « مَنْ قَصَدَنِي زَيْدٌ » ، وَ « مَنْ زَارَنِي عَمْرٌو » .

- وتكونُ جزاءً ، كقولِكَ : « مَنْ يُكْرِمْنِي أُكْرِمْهُ » .

- وتكونُ نكرةً يلزمُها النعتُ ، كقولِكَ : «مَرَرْتُ بِمَنْ مُحْسِنٍ» ، أيْ «بِإِنْسَانٍ مُحْسِنٍ» .

قالَ الشاعرُ[3] : [الكامل]

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا/[4] ٣١٢

[يريدُ «عَلَى قَوْمٍ غَيْرِنَا» ، وَالشَّاهِدُ عَلَى تَنْكِيرِها][5] .

---

(١) في الأصل «مَنْ» وهو تحريف صوابه في ش وت وم .

(٢) بعدها في ت «بمعنى الذي» .

(٣) في ت « قال حسان » .

يُرْوَى البيت لحسان بن ثابت وليس في ديوانه ، وَيُرْوَى لعبد الله بن رواحة ، أو كعب بن مالك ، أو بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك . وهو في ديوان كعب بن مالك رقم ٦٨ ، صفحة ٢٨٩ ، وهو بيت منفرد أخذه محقّق الديوان عن الأمالي الشجرية ٢ : ١٦٩ .

(٤) يُرْوَى البيت : «وَكَفَى بِنَا شرفاً . . . . » (شرح المفصّل والعيني) .

ويجوزُ رفعُ «غَيْرنا» على أساسِ أنّها خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره «هو» ، والجملةُ الاسميةُ صلةُ «مَنْ» . (المغني ١٠٩) أو جرُّها نعتاً لِـ «مَنْ» . (المغني ٣٢٩) .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٦٩ ، مجالس ثعلب ٣٣٠ ، الأزهية ١٠١ ، الأمالي الشجرية ٢ : ١٦٩ ، ٣١١ ، شرح المفصل ٤ : ١٢ ، الجنى الداني ٥٢ ، رصف المباني ١٤٩ ، المغني ١٠٩ ، ٣٢٨ - ٣٢٩ ، العيني ١ : ٤٨٦ ، الهمع ١ : ٩٢ .

(٥) زيادة من ت، ويقصد أن البيت شاهد على تنكير « مَن » . ودليل ذلك نعتها بقوله « غيرنا » ، وهي نكرة .

باب مَواضِعِ « أَيّ »

اِعلمْ أَنَّ لِـ «أيٍّ» أربعةَ مواضِعَ :

ـ تكونُ استفهاماً ، كقـولِهِم : «أَيُّهُمْ أَخُـوكَ ؟ » ، وَ «أَيُّ الْقَوْمِ صَاحِبُكَ»؟

ـ وتكونُ جزاءً ، كقولِكَ : « أيُّهُمْ يُكْرِمْنِي أُكْرِمْهُ » . قالَ اللهُ عزَّ وجلّ :

﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾[1]

ـ [وتكونُ خبراً ، كَقَوْلِهِمْ : « أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ أَخُوكَ » .][2]

ـ وَتَكُونُ نَعْتَاً ، [3] كَقَـوْلِـكَ : « مَـرَرْتُ بِـرَجُـلٍ أَيِّ رَجُلٍ » ، وَ « رَأَيْتُ رَجُلاً أَيَّ رَجُلٍ » ، [وَ : « جَاءَنِي رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ »[4] .]

---

(١) الإسراء ١١٠ .

(٢) زيادة من ش و ت و م ، وجاء في ت « وتكونُ خبراً بمعنَى الَّذي » .

(٣) بعدها في ت « مَضافة الى ما بعدها » .

(٤) زيادة من ش .

بابُ الْحِكَايَةِ

اِعلَمْ أَنَّ الحكايةَ في كلامِ العربِ على ثلاثةِ أَضْرُبٍ :

أَحَدُهَا : مَا يُحْكَىٰ بِالْقَوْلِ .

والثّانِي : مَا يَقَعُ مِنَ الْحِكَايَةِ بِـ « مَنْ » وَ « أَيٍّ » .

والثـالثُ : الْجُمَلُ الْمَحْكِيَّـةُ فِي بابِ التَّسْمِيَـةِ بِهَا ، وغَيْـرِ التسميةِ ، وما اتَّصَلَ بِذٰلِك .

وَلِكُلِّ نَوْعٍ [ظ ٥٩] مِنْ هذا حُكْمٌ وقياسٌ يُعْمَـلُ عليه ، وَمَسَائِلُ[١] تَتَّصِلُ بِه /وَتُوَضِّحُه . ٣١٣

وأنا أذكرُ مِنْ ذلك جُمَلاً في هذا الموضعِ يَلِيقُ ذِكْرُها بِهٰذَا الْمُخْتَصَرِ إنْ شاءَ الله .

---

(١) في الأصل «ومقابل» وهو تحريف ، صوابه في ش و ت .

بابُ الْقَوْل

اِعلمْ أَنّ « قالَ ، وَقُلْتُ ، وَيقولُ ، ونقـولُ » ، وما أشبـهَ ذلك إنما وَقَعَتْ في كلامِ العربِ لِلْحِكاية . وإنّما يُحْكَىٰ بهـا ما كـانَ كلاماً[1] قَائِماً بِنَفْسِه .

فَـإِنْ كانَ شيئـاً يَتضَمَّنُ مَعْنَى الْكَـلامِ الْمَحْكِيِّ عَمِـلَ فيـه القولُ ، فَنَصَبَه ، وَبَطَلَتِ الْحِكَايَة .

فَمِنَ الحكايةِ قَوْلُكَ : « قَالَ زَيْدٌ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ » ، وَ « قُلْتُ أَخُوكَ شاخِصٌ »[2] ، وَ « قُلْتُ صَاحِبُكَ مُنْطَلِقٌ »[3] ، وكذلك ما أشبهه ترفعُه بالابتداءِ والخبر ، والجملةُ في موضعِ نصبٍ بوقوعِ الفعـلِ عليها[4] ، ولـذلـك وقعتْ « إنَّ » بعـدَ القـولِ مكسـورةً للحكايةِ في قولِكَ : «قَالَ زَيْدٌ إنَّ عَمْراً مُنْطَلِقٌ» ، لأنك إنّما تَحْكِي قَوْلَهُ[5] مُبْتَدِئاً بِكَسْرِ «إنَّ» .

فإنْ تَكَلَّمَ بِكَلامٍ قَدْ عَمِلَ فيه عاملٌ ظاهرٌ فَأَعَدْتَ الْجُمْلَةَ ، حَكَيْتَها عَلى حالِها ، فَقُلْتَ : « قالَ زَيْدٌ خَـرَجَ عَمْرٌو » ، وَ « قَالَ أَخُوكَ لَا إلٰهَ إلّا اللّه » .

فإنْ حكيتَ معنى كلامِهِ نَصَبْتَ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ سَمِعْتَهُ يقولُ:

---

(١) بعدها في ت « تامّاً » .

(٢) في ت « سائرٌ » .

(٣) هذه الجملة غير واردة في م .

(٤) في الأصل «عليه» ، وهو تحريف صوابه في ش و ت .

(٥) في م « كلامه » .

لا إلَهَ إلاّ اللّه ، قُلْتَ : « [قالَ][1] حَقّاً » ، فنصبتَهُ بوقوعِ الفعلِ عليه ، لأنك لم تأتِ بِلَفْظِهِ بِعَيْنِه ، إنّما أَتَيْتَ بِشَيْءٍ هُـو مَعْنى[2] كلامِه ، وهو اسمٌ واحدٌ ، فَعَمِلَ /فيه القولُ . وكذلك لو سمعتَ رجلاً يقولُ : « مُحَمَّدٌ عَالِمٌ » ، لَقُلْتَ لَهُ : « [قُلْتَ][3] حَقّاً » ، أَوْ «باطِلاً» ، فَأعْمَلْتَ فيهِ الْقَوْلَ فَنَصَبْتَهُ ، وَلَمْ يَجُزْ غَيرُ ذَلِك . ٣١٤

فأمّا قَوْلُ اللهِ عزَّ وجلّ :

﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ﴾[4]

فمعناهُ : « تَسَلَّمْنا مِنْكُمْ تَسَلُّماً »[5] ، علَى التَّبَرُّؤِ مِنْهُمْ .

وكـذلكَ مَجْـرَى القـولِ في كَـلامِهِمْ ، إلاّ « أَتَقُـولُ » في الإِسْتِفْهامِ [6] ، فَإِنَّ مِنَ العربِ مَنْ يُجْرِيها مُجْرَى « أَتـظُنُّ » في الإِسْتِفْهَـامِ خَاصَّـةً ، فَيُعْمِلُها عَمَلَهـا ، كَقَوْلِـكَ : « أَتَقُولُ زَيْـداً مُنْطَلِقاً ؟ » ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : « أَتَظُنُّ زَيْداً مُنْـطَلِقاً ؟ » . وَمِثْـلُ [و ٦٠] ذلِـكَ : « مَتَى تَقُولُ عَمْـراً شَـاخِصـاً » ، لِأَنَّـكَ لَمْ تُـرِدْ أَنْ تَسْتَفْهِمَهُ مَتَى يَتَكَلَّمُ بِهذَا الْكَلام ، وإنّما اسْتَفْهَمْتَهُ عَنْ ظَنِّه[7] .

---

(١) زيادة من ش .

(٢) في الأصل «معنا» وهو تحريف ، وفي ت و م« في معناه » .

(٣) زيادة من ش وت وم .

(٤) الفرقان ٦٣ .

(٥) في ت « فمعناه سَلِمْنَا منكُمْ سَلَاماً » ، وهو أقرب إلى الصواب .

(٦) بعدها في الأصل «خَاصة » وهو خطأ مِنْ نَقْلِ نَظَرِ الناسخ ، غير واردة في ش .

وفي م : « إلاّ القول » في الاستفهام .

(٧) بعدها في ت «الواقع له في الحال » .

وأنشدَ سيبويهِ [لعمر بن أبي ربيعة][1] : [الكامل]

٣١٥ أَمَّـا الرَّحِيـلُ فَـدُونَ بَعْـدِ غَـدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارُ تَجْمَعُنَا[2] /

وأنشدَ سيبويهِ[3] : [الرجز]

مَتَى تَقُـولُ الْقُلُصَ الـرَّواسِمَـا يُـدْنِينَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَـاسِـمـا[4]

وَلَا يُجْرُونَ « قَالَ » وَلَا « أَقُولُ » وَلَا « تَقُولُ » وَلَا « نَقُولُ » مُجْـرَى الظَّنِّ ، عَلَى هٰـذَا إِجْمَاعُهُمْ[5] إِلَّا بَنِي سُلَيْمٍ خَـاصَّـةً ، فإِنَّـهم يُجْرُونَ بَابَ الْقَوْلِ مُجْرَى الظَّنِّ ، فَيَنْصِبُونَ بِه . قالَ ذٰلِكَ سيبـويهِ[6] ، وذَكَـرَ أنّ أَبَا الْخَـطَّابِ حَكَى [7] ذٰلِكَ عَنْهُمْ ، وأَنَّـهُ

(١) زيادة من ش و ت ، وفيها تحريف «لعمرو» ، وفي م « لابن أبي ربيعة » . (انظر ديوانه ٤٥٩) .

(٢) هو البيت الثاني من قصيدة عددها عشرة أبيات قالها عندما شُيِّعَ فاطمة بنت محمد بن الأشعث . وهو من شـواهد سيبـويه١ : ٦٣ ، المقتضب ٢ : ٣٤٩ ، شـرح المفصل ٧ : ٧٨ ، رصف المبـاني ٩٨ ، الخزانة ١ : ٤٢٣ ، العيني ٢ : ٤٣٤ . والشـاهد : «تقـول : فعل مستقبـل بِمعنَى تظن ، الدار : مفعول » شرح الجمل الكبرى ٢٣٥ .

(٣) في ت و م «وأنشد أيضاً » .
والشاعر هو هدبة بن الخشرم ، وقد سبق التعريف به .

(٤) الْقُلُص : جَمْعُ قَلوص وهي الشابّة مِنَ النّوق ، والـرّواسم : جمع راسمـة مِنَ الرّسيم نَـوْعٌ مِنْ سَيرِ الإبل . وفي الشعر والشعراء (٦٩١) ان البيت من مقطوعة من أربعة أبيات قالها رجزاً في أخت زيادة ابن زيد العذري، وكان يُقالُ لها أمّ قاسم ، وذلك أنه ظنّ أنّ زيادة قد شبّب بأخته فاطمة ، وهو هناك برواية مختلفـة . والبيت من شواهـد المقرب ١ : ٢٩٥ ، شـذور الذهب ٣٧٩ ، ابن عقيـل ٢ : ٥٩ ، والعيني ٢ : ٤٢٧ ، والهمع ١ : ١٥٧ ، ولمْ يَرِدْ في كتاب سيبويه .

(٥) في الأصل «جماعَهم » ، وفي م « جماعتهم » .

(٦) سيبويه ١ : ٦٣ .

(٧) في الأصل « حكا » وهو تحريف ، وفي ش و ت «حكى ذلـك له عنهم » . وأبـو الخطاب هـو عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الكبير ، كان إمامـاً في العربيـة ، أخذ عن الأعـراب ، وعن أبي عمرو بن العلاء وطبقته . وأخذ عنه سيبويه والكسائي ويونسُ وأبو عبيدة ، كان دَيِّناً وَرِعاً ثِقَةً .
(انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٢ : ٢٣٣ ، والبغية ٢ : ٧٤) .

سَأَلَهُ[1] غيْرَ ما مَرَّةٍ ، فَرَوَى ذٰلِكَ لَهُ عَنْهُمْ . قالَ : وَعَلى هٰذا[2] ، مَذْهَبِ هؤلاءِ ، يَلْزَمُ فَتْحُ « إنّ » بَعْدَ الْقَوْلِ .

وأمّا قَوْلُ ذِي الرُّمة[3] : [الوافر]

سَمِعْتُ النَّـاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثـاً فَقُلْتُ لَصَيْدَحَ انْتَجِعِي بِلالاَ[4] / ٣١٦

فإنّه سَمِعَ قَائِلًا يقولُ[5] : « النّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً » ، فَحَكَى ذٰلِكَ كَمَا سَمِع ، فَرفَعَه . وَ « صَيْدَحُ » : اِسْمُ نَاقَتِه .

وَلَوْ سَمِعْتَ رَجُلًا يَقُولُ : « زَيْدٍ » ، أَوْ « زَيْداً » ، أَوْ « عَمْراً » ، وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ ، فَأَرَدْتَ حِكَايَةَ قَوْلِهِ[6] ، لَقُلْتَ : « قَالَ : زَيْدٍ » ، وَ « قَالَ : عَمْراً » ، فَتَرُدُّ كَلاَمَهُ بِعَيْنِهِ فَتَحْكيه .

---

(١) في ش « سألهم عنه » .

(٢) غير واردة في ش ولا ت ولا م .

(٣) انظر ديوانه ٤٤٢ .

(٤) صَيْدَح : ناقة الشاعر ، وبلال هو بلالُ بْنُ بُرْدَة أميرُ البصرة ، وقاضيها ، وولي الكوفة أيضاً ، وكان داهيةً لَقِناً أدِيباً . قال البغدادي في الخزانة ٤ : ١٧ : «ويُرْوَى البيتُ بنصبِ « الناس » على أنّها مفعولٌ بِهِ (على رأي الرضي وابنِ السِّيدِ في أبياتِ المعاني ، والفارقيّ في شرْحِ أبياتِ الإيضاح ، والزمخشريّ وغيره) ،ورَوَى جماعةٌ «الناس» بالرفعِ على الحكاية، منهم : الحريريُّ في دُرّةِ الغوّاص ، والمُبَرِّدُ في الكامل والزمخشريُّ في أولِ سورة البقرة ، وغيرُهُم » .

والبيت من شواهد المقتضب ٤ : ١٠ ، الكامل ٢ : ٥٣ ، الخزانة ٤ : ١٧ ، اللسان (صدح ، نجع) .

(٥) في ش و ت و م «فإنه سمع قوماً يقولون » .

(٦) في ت و م « كَلامِهِ » .

بابُ الحكايةِ بِـ « مَنْ »

اِعلمْ أنّ الحكايةَ بِـ « مَنْ » على ضربين :

ـ أَحَدُهُما : رَدُّ الْأَسماءِ الْأَعلامِ بعدَها بِألفاظِها ، إلّا في لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ خَاصَّةً[1] .

ـ والآخرُ : حِكاياتُ النَّكِراتِ بَعْدَها[2] ، بِزِيَادَةٍ تَلْحَقُ « مَنْ » .

---

(١) في ش و م « ردّ الأسماء الأعلام بعدها بألفاظها في اللغة الحجازية خاصة .

وفي ت « ردّ الأسماء الأعلام بعدها في لغة الحجازيين » .

(٢) في ش و م «بها » . وهي غير واردة البتّة في ت .

بابُ حكاياتِ الْأسْمَاءِ الْأعْلَامِ بِـ « مَنْ »

إذا قـالَ الرجـلُ : « رَأيْتُ زَيْداً » ، قُلْتَ [لـه][1] : « مَنْ زَيْداً ؟ » ، فَـ « مَنْ » في مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاء ، وَ « زَيْداً » : في مَوْضِعِ خبرِه ، إلاّ أنَّكَ غَيَّـرتَ إعْرابَـهُ ، فَجِئْتَ بِهِ حكـايةً لِلفْظِ الْقَائِلِ ، لِيَعْلَمَ أنَّكَ عَنْهُ تسألُهُ بِعَيْنِه ، لِأنَّ الْأسماءَ مُشْتَرَكَةٌ ، وَلَوْ جِئْتَ بِهِ مُعْرَباً على الحقيقةِ لجازَ أنْ يَتَوَهَّمَ[ظ ٦٠] أنَّكَ تَسْألُـهُ عَنْ غَيْرِ مَنِ ابْتَدَأْتَ ذِكْرَهُ .

وكذلكَ إنْ قالَ « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ؟ » قُلْتَ : « مَنْ زَيْدٍ ؟ » ، فَإنْ قَالَ : « خَاطَبْتُ عَمْراً » ، قُلْتَ : « مَنْ عَمْراً ؟ » . / ٣١٧

قالَ سيبويهِ[2] : وَقَدْ رُوِيَ أنَّ بعضَ العربِ قالَ : « دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ » ، حِكَايةً لِقَـوْلِهِ [عِنْـدِي تَمْرَتَـانِ][3] . وقالَ بَعْضُهُمْ : « لَيسَ بِقُرَشِيّاً[4] » ، بِالنَّصب ، كَأَنَّهُ قالَ : « أَلَيْسَ قَرَشِيّاً ؟ »[5] ، فَقَـالَ : « لَيْس بِقُرَشِيّـاً »[4] ، فَأَدْخَـلَ « الباءَ » في كـلامِـه على لغتِه ، وَتَرَكَهُ منصوباً كما سَمِعَهُ على الحِكاية .

ولا يُحْكَىٰ في هذا البابِ غيرُ الأسماءِ الأعلامِ خاصّةً[6] ،

---

(١) زيادة من ش و م .
(٢) سيبويه ١ : ٤٠٣ .
(٣) زيادة من ش .
(٤) في ش « لَسْتُ بِقُرَشِيّاً » .
(٥) في ش : «ألستَ قُرَشِيّاً » . وفي م : «كأنّه قِيلَ لَهُ لَيْسَ قُرَشِيّاً » .
(٦) لم ترد في ش و م .

ولـو قـالَ : « رَأَيْتُ الـرجُـلَ » ، أَوْ : « مَـرَرتُ بِـأَخِيــكَ » ، أَوْ «خَاطَبْتُ صَاحِبَكَ» ، لَقُلْتَ في جميعِ ذلك : «مَنِ الرَّجُلُ ؟ ومَنْ صاحِبُكَ ؟ وَمَنْ أَخُـوكَ ؟ » فَرَفَعْتَـهُ[1] لا غير ، وجميـعُ هذا مَذْهَبُ الْحِجَازِيِّين . فأما بَنـو تميمٍ [2] فإنّهم لا يَحْكُـونَ شَيْئاً مِنْ هٰذَا ويرفعونَهُ أَجْمَع .

فـإنْ ألحقتَ قَبْلَ المحكيِّ حَـرْفاً مِنْ حـروفِ العطف ، أو عـطفتَ اسماً على اسمٍ أوْ نَعَتَّـهُ بَطَلَتِ الْحِكـاية ، ورَجَعْتَ إلى الإعراب . وَذٰلكَ إذا قالَ لك : «خَاطَبْتُ مُحَمَّداً» ، فَقُلْتَ لَهُ : « وَمَنْ مُحَمَّدٌ » ، فرفعتَ لا غيْر . وكذلك لوْ قُلْتَ : « فَمَنْ مُحَمَّدٌ ؟ » وكذلكَ لَوْ قالَ : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ » ، فَقُلْتَ لـه : « وَمَنْ زَيْدٌ ؟ » رَفَعْتَ لا غَيْر ، لأنّك لمّا جِئْتَ بِحَرْفِ العطفِ عُلِمَ أنَّكَ عَـاطِفٌ عَلَى كَـلاَمِـهِ ، وَأَنَّـكَ عَنْ صَـاحِبِـه بِعَيْنِـهِ تَسْأَلُ ، لأنَّ
٣١٨ العـاطفَ / لا يكونُ مُبْتَـدِئاً ، وكـذلكَ لَـوْ قالَ : « مَـرَرْتُ بِزَيْـدٍ وَأَخِيكَ » ، وَ « رَأَيْتُ زَيْداً وَأَخَاكَ » ، وَ « رَأَيْتُ مُحَمَّداً وَعَمْراً » ، أَوْ « جَاءَنِي زَيْدٌ الـظَّرِيفُ » ، أَوْ « مَرَرْتُ بِمُحَمَّـدٍ الْكَاتِبِ » ، لَمْ تَجُزْ حِكَايَةُ شَيْءٍ مِنْ هٰذا ، وَرَفَعْتَهُ . وكَذلكَ لَوْ قالَ : « رَأَيْتُهُ » أَوْ « مَرَرْتُ بِهِ » ، لَقَالَ[3] : « مَنْ هُوَ ؟ » وَلَمْ يَجُزْ غَيْرَ ذٰلِكَ .

قـالَ سيبويـهِ[4] : وَحِكـايَـةُ مِثْـلِ هٰـذا مِنَ الْأَسْمـاءِ غَيْـرِ

---

(١) في م « فترفعه » .

(٢) انظر في هذا سيبويه ١ : ٤٠٣ . وشرح الأشموني ٦٤٣ .

(٣) في ش و م« لقلت » .

(٤) سيبويه ١ : ٤٠٣ .

الْمُضْمَرةِ جَائِزٌ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ : «دَعْنَا مِنْ تَمْرَتان» ، وَهُوَ قَبِيحٌ شَاذٌّ جِدّاً ، لَيْسَ مِمّا يُعْمَلُ عَلَيْه .

فإنْ حَكَيْتَ[1] بِـ « أيٍّ » رَفَعْتَ ذٰلِكَ [و ٦١] كُلَّهُ أَجْمَعَ ، وَلَمْ تَجُزْ حِكَاياتُ الْمَعَارِفِ بِهَا ، فَرَجَعْتَ إِلَى الرَّفْع . فَإِذَا قَالَ : « رَأَيْتُ زَيْداً » ، أَوْ : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ » ، فَقُلْتَ : أَيٌّ زَيْدٌ » ، لَمْ يَجُزْ إلاّ الرَّفْعُ فَافْهَمْ .

---

(١) في ش «جئت» .

بابُ حِكاياتِ النَّكِراتِ بِـ « مَنْ »

اِعْلَمْ أَنَّكَ تَحْكِي ٱلْأَسماءَ النَّكِراتِ بِـ « مَنْ » ، فتَزِيدُ فيها إذا اسْتَفْهَمْتَ عَنْ مَرْفوعٍ « وَاواً » ، وَإذا اسْتَفْهَمْتَ عَنْ مَخْفُوضٍ زِدْتَ فيها[١] « ياءً » ، وَفِي الْمَنْصُوبِ « أَلِفاً » في حالِ الْوَقْفِ خاصَّةً .

وَإذا وَصَلْتَ كَلامَكَ بِمَا بَعْدَهُ حَذَفْتَ ذٰلِكَ أَجْمَع ، وَتُلْحِقُ الزيادَةَ لِلتَّثْنِيَةِ والجمعِ في حالِ الوقْفِ خاصَّة ، وَتَحْذِفُها فِي
٣١٩ الْوَصْلِ ،/ فَإِذا قالَ : « جَاءَنِي رَجُلٌ » ، قُلْتَ : « مَنُو » ؟ وَإذا قالَ : « جَاءَنِي رَجُلَانِ » ، قُلْتَ : « مَنَانْ »[٢] ؟ . وَإذا قُلْتَ : « جَاءَنِي رِجَالٌ » ، قُلْتَ : « مَنُونْ »[٢] ؟ . وَإذا[٣] قالَ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ » ، قُلْتَ : « مَنِي » ؟ . وَفِي التَّثْنِيَةِ : « مَنَيْنْ » ؟ . وَفِي الجميعِ : «مَنِينْ » ؟ . [وَإذَا قالَ : « رَأَيْتُ رَجُلًا » ، قُلْتَ : « مَنَاً » ؟ . وَفِي التَّثْنِيَةِ : « مَنَيْنْ » ؟ ، وَفِي الْجَمْعِ : « مَنِينْ »[٤] ؟] .

فَإِنْ وَصَلْتَ كَلامَكَ ، قُلْتَ : « مَنْ يَا هٰذَا » ؟ ، فَحَذَفْتَ الْعَلامَةَ وَوَحَّدْتَ ، عَنْ واحدٍ كانَ السُّؤالُ أَوْ عَنِ اثْنَيْنِ أَوْ عَنْ جَماعَةٍ ، مُذَكَّرِينَ أَوْ مُؤَنَّثِينَ .

---

(١) في الأصل «فيه» .

(٢) أجاز يونس كسر نون المثنى وفتح نون الجمع ، وهو شاذّ عند سيبويه والجمهور (انظر شرح الأشموني ٦٤٢) .

(٣) في ت « وإنْ » .

(٤) زيادة من ش وت وم .

فَإنْ قالَ : « جاءَتْنِي امْرَأَةٌ » ، قُلْتَ : « مَنَـهْ » ؟ بِتَحْرِيـكِ النُّونِ ، وَإسْكَانِ الْهَاءِ . فإنْ قالَ : « جاءَتْنِي امْـرَأَتَانِ » ، قُلْتَ : « مَنْتَانْ » ؟ بِإسْكَانِ النُّونِ . فَإنْ قالَ : « جَاءَتْنِي نِسْوَةٌ » ، قُلْتَ : « مَنَاتْ » ؟ .

فَإنْ وَصَلْتَ كَلامَكَ قُلْتَ : « مَنْ يَا هٰـذَا » ؟ . فَإنْ قـالَ : « جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ وَرَجُلٌ » ، قُلْتَ : « مَنْ وَمَنُو »[1] ؟ . فَـإنْ قالَ : « جَاءَنِي رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ » ، قُلْتَ : « مَنْ وَمَنَهْ » ؟ تُلْحِقُ الْعَلاَمَةَ آخِرَ الْكَلامِ[2] .

فَـإنْ قـالَ : « جَـاءَنِي رَجُـلٌ[3] وَنِسَـاءٌ » ، قُلْتَ : « مَنْ وَمَنَـاتْ » ؟ فإنْ قـالَ : « مَرَرْتُ بِنِسْـوَةٍ وَرَجُـلٍ » ، قُلْتَ : « مَنْ وَمَنِي » ؟ ، وَكَذٰلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

فَإنْ خَلَطْتَ[4] مَا لاَ يَعْقِلُ بِمَنْ يَعْقِلُ ، جَعَلْتَ السُّؤَالَ عَمّا لَا يَعْقِلُ بِـ « أَيٍّ » ، / وَعَمَّنْ يَعْقِلُ بِـ « مَنْ » . فَإنْ قالَ : « رَأَيْتُ رَجُـلًا وَحِمَاراً » ، قُلْتَ : « مَنْ وَأَيّـا » ؟ . وَإنْ قـالَ : « مَـرَرْتُ بِرَجُلٍ [ظ ٦١] وَحِمَارٍ » ، قُلْتَ : « مَنْ وَأَيٍّ »[5] ؟ . فَإنْ قالَ : « مَرَرْتُ بِحِمارٍ وَرَجُـلٍ » ، قُلْتَ : « أَيٍّ وَمَنِي » ؟ . فَإنْ قـالَ : « جَاءَنِي حَمِيرٌ وَرِجَالٌ » ، قُلْتَ : « أَيَّاتٌ وَمَنُونْ » ؟ . وَإنْ قالَ : « جَاءَنِي رِجالٌ وَحَمِيرٌ » ، قُلْتَ : « مَنُونْ وَأَيَّاتٌ » ؟ فَأَنَّثْتَ الْجَمْعَ وَ « الْحِمارُ » مُذَكَّرٌ ، لِأَنّ كُلَّ جَمْعٍ مِمّا لاَ يَعْقِـلُ يُجْمَعُ بِـالتّاءِ ، ٣٢٠

(١) هذا المثال غير وارد في ت .

(٢) بعدها في ت « أبَداً » .

(٣) في م «رجال » .

(٤) في ت و م « وإن خَلَطَ » .

(٥) هذا المثال غير وارد في ت و م .

نحو : « بَنَاتِ نَعْشٍ ، وَبناتِ آوَى » .

فَإِنْ قَالَ : « رَأَيْتُ غُلاماً وَثَوْباً » ، قُلْتَ : « مَنْ وَأَيًّا »(١) ؟ . فَإِنْ قَالَ : « رَأَيْتُ ثَوْباً وَغُلاماً » ، قُلْتَ : « أَيًّا وَمَنا » ؟ ، وَكَذٰلِكَ ما أَشْبَهَه .

فَإِذَا وَصَلْتَ كَلاَمَكَ قُلْتَ : « مَنْ يَا هٰذَا » ؟ عَلَى كُلِّ حال .

وَأَمّا قَوْلُ الشَّاعِرِ(٢) : [الوافر]

أَتَـوْا نَـارِي ، فَقُلْتُ : مَنُـونَ أَنْـتُـمْ
فَقَالُوا : الْجِنُّ ، قُلْتُ عِمُوا ظَلاَمَا(٣)

فَذَكَرَ سيبويهِ أَنَّه شَاذٌّ غَيْرُ مَعْمُولٍ عَلَيْهِ(٤) ، لِأَنَّه جَمَعَ « مَنْ » فِي الْوَصْلِ . قالَ : وَإِنَّما سُمِعَ في(٥) هٰذَا الْبَيْتِ وَحْدَهُ ، وَلَمْ(٦) يُسْمَعْ بَعْدَهُ في غَيْرِه ، وَلا يُعْرَفُ قَبْلَهُ في كَلامٍ فَصيحٍ ولا في شِعْرٍ . وقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ لا يَعْرِفُ [هذا](٧) الشِّعْرَ يَرْوِيه

---

(١) الكلام مِنْ: (فإن قال «جاءني حمير ورجال. . . » حتى هذا الموضع غير وارد في ت و م .

(٢) سماه أبو زيد في النوادر شمير بن الحارث الضبي ، بالشين المعجمة ، وقال أبو الحسن الأخفش : الذي أحفظه «سمير» بالمهملة . وهو شاعر جاهلي (النوادر ١٢٣) . ونسبه ابن يعيش الى شمر بن الحارث الطائي (شرح المفصل ٤ : ١٦). ونسبه الأزهري الى شمر بن الحارث الضبي أو تأبط شرّاً (شرح التصريح ٢ : ٢٨٣) .

(٣) عِمُوا ظَلاَمَا : انعموا في ظلامكم . والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٠٢ ، النوادر ١٢٣ ، المقتضب ٢ : ٣٠٧ ، الخصائص ١ : ١٢٨ ، شرح المفصل ٤ : ١٦ ، المقرب ١ : ٣٠٠ ، رصف المباني ٤٣٧ ، أوضح المسالك ٣ : ٢٣١ ، الخزانة ٣ : ٢ ، العيني ٤ : ٤٩٨ ، ٥٥٧ ، شرح الأشموني ٦٤٢ .

(٤) انظر سيبويه ١ : ٤٠٣ ، وشرح الأشموني ٦٤٢ .

(٥) غير واردة في ت .

(٦) في ش و ت و م «ثُمَّ لَمْ » .

(٧) زيادة من ش و ت و م .

« عِمُوا صَبَاحاً » ، وَهُوَ غَلَط[1] ، لِأَنَّ هٰذِهِ ٱلْأَبْيات أَنْشَدَناهَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْن دُرَيْدٍ[3] عَنْ أَبِي حَاتِمِ السِّجِسْتَانِيِّ[4] ، قالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْد[5] الأَنْصاريّ : [الوافر]

وَنَارٍ قَدْ حَضَأْتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ … بِدَارٍ مَا أُرِيدُ بِهَا مُقَامَا/ ٣٢١
سِوَى تَرْحِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْنٍ … أُكَالِئُهَا مَخَافَةَ أَنْ تَنَامَا
أَتَوْا نَارِي ، فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ … فَقَالُوا: الْجِنُّ، قُلْتُ عِمُوا ظَلَامَا/ ٣٢٢
فَقُلْتُ إِلى الطَّعَامِ ، فَقَالَ مِنْهُمْ … زَعِيمٌ يَحْسُدُ الْأَنْسَ الطَّعَامَا
لَقَدْ فُضِّلْتُمُ بِـالْأَكْلِ فِينَا … وَلٰكِنْ ذَاكَ يُعْقِبُكُمْ سَقَامَا
أَمِطْ عَنَّا الطَّعَامَ ، فَإِنَّ فِيهِ … لِآكِلِهِ الْغَصَاصَةَ وَالسَّقَامَا[6]

---

(١) يردّ الأشمونيّ على الزجاجيّ أنه ليس غَلَطاً ، بل الروايتان صحيحتان (شرح الأشموني ٦٤٢) .

(٢) في ت و م « أنشدها أبو بكر بن دريد » .

(٣) انظر ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٧٦ - ٨١ .

(٤) هو سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني (ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٦٠٦ - ٦٠٧) ، وفي شرح الأشموني ذكر أنه أبو حاتم السختيانيّ ، وهو تحريف .

(٥) في ت « أبو بكر » وهو خطأ . وهو سعيد بن أوس بن ثابت . (انظر ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٥٨٢ - ٥٨٣) .

(٦) انظر نوادر أبي زيد ١٢٣ .
البيت الأخير لم يرد في ش ، وفي ت لم يرد البيتان الأخيران .
وأورد في م الأبيات الثلاثة الأولى فقط .
وَوَرَدَ البيتُ الثاني في م برواية «تَحليل » بَدَلاً مِنْ « تَرْحِيل » .
وقوله : حَضَأْتُ : أشْعَلْتُ وَأَوْقَدْتُ .

باب الْحِكايَةِ بِـ « أيٍّ »

اِعلَمْ أَنّ « أَيًّا » تُحكَىٰ بِهَا النَّكِرَاتُ ، كَمَا تُحْكَى الْمَعَارِفُ بِـ « مَنْ »(١) ، إلاّ أَنَّها [و٦٢] تُخَالِفُ « مَنْ » في أَنّهـا لاَ تَلْحَقُها الزِّيادَةُ فِي الْوَقْفِ كَما تَلْحَقُ « مَنْ » ، وَلٰكِنْ تَقِفُ عَلَيْها كَما تَقِفُ عَلَى ٱلأَسْماءِ الْمُعْرَبة ، لِأَنّ « أَيًّا » مُتَمَكِّنَةٌ مُعْرَبَةٌ لِإِضَافَتِها ، وَأَنَّكَ تُثَنِّيهَا وَتَجْمَعُها فِي الْوَصْل ، وَلاَ تَفْعَلُ ذٰلِكَ بِـ « مَنْ » . وَيَجُوزُ أَنْ تَحْكِيَ بِهَا مَنْ يَعْقِلُ وَمَا لاَ يَعْقِل ، وَلاَ يُحْكَىٰ(٢) بِـ « مَنْ » إلاَّ مَنْ يَعْقِلُ خاصَّةً .

وَإِذَا(٣) قالَ لَكَ : « رَأَيْتُ رَجُلاً » ، قُلْتَ : « أَيًّا » ؟ . وَإِنْ قالَ : « رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ » ، قُلْتَ : « أَيَّيْنِ » ؟ . وَإِنْ قالَ : « رَأَيْتُ رِجالاً » ، قُلْتَ : « أَيِّينَ » ؟ . وَإِنْ قالَ : « رَأَيْتُ امْرَأَةً » ، قُلْتَ : « أَيَّةً » ؟ . وَإِنْ قالَ : « رَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ » ، قُلْتَ : « أَيَّتَيْنِ » ؟ . وَإِنْ قالَ : « رَأَيْتُ نِسَاءً » ، قُلْتَ : « أَيَّاتٍ يَا فَتَى » ؟ . وَمجْراهَا فِي الْوَقْفِ ، وَالْوَصْلِ ، وَالتَّثْنِيَةِ ، وَالْجَمْعِ سَواءٌ ، وَلاَ يُحْكَىٰ بِها شَيْءٌ(٤) مِنَ الْمَعَارِف ، وَلٰكِنْ تَرْفَعُ مَا بَعْدَهَا
٣٢٣ بِهَا(٥) . /

فَافْهَمْ تُصِبْ إنْ شَاءَ اللّٰهُ .

---

(١) في م « كما تحكي بِمَنْ » وسقطت « المعارف » .

(٢) في ت و م « ولا تحكي » .

(٣) في ت و م « فإذا » .

(٤) في ت و م « ولا تحكي بها شيئاً » .

(٥) في ت «ولكن ترفعه بالابتداء والخبر بعدها ، فاعلم ذلك » . وفي م «ولكن ترفعه بعدها » .

باب حِكَايَاتِ الْجُمَل

اِعْلَمْ أَنَّ الْجُمَلَ لا تُغَيِّرُها الْعَوامِلُ ، وَهِي كُلُّ كَـلامٍ عَمِلَ بَعْضُهُ في بَعْضٍ ، وَهِي تُحْكَى عَلَى أَلْفاظِهَا ، كَقَوْلِكَ : « قَرأْتُ الْحَمْـدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَـالَـمِيـنَ » ، وَ « تَعَـلَّمْتُ الْـحَمْـدُ لِـلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »[١]، وكَذَلِكَ ما أَشْبَهَهُ مِنَ الْمُبْتَدأِ وَالْخَبر ، وَالفِعْلِ وَالْفاعِلِ .

وَلَـوْ[٢] سَمَّيْتَ رَجُلاً « قَـامَ زَيْدٌ » ، أَوْ « يَقُـومُ زَيْدٌ » ، أَوْ « مُحَمَّدٌ قَائِمٌ » ، وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ لَبَقِيَ عَلى لَفْظِه ، فَقُلْتَ : « رَأَيْتُ قَامَ زَيْدٌ » ، وَ « مَـررْتُ بِقَامَ زَيْـدٌ » ، وَ « خَاطَبْتُ قَـامَ زَيْدٌ » ، وَ « جَاءَنِي مُحَمَّدٌ قَائِمٌ » ، وَ « مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٌ قَائِمٌ » .

وَكَذلِكَ قَالَتِ الْعَرَبُ : « جَـاءَنِي تَأَبَّطَ شَـرًّا » ، وَ « مَرَرْتُ بِتَأَبَّطَ شَرًّا » ، وَ « جَاءَنِي بَرَقَ نَحْرُهُ ، وَذَرَّىٰ حَبًّا » ، وَ« رَأَيْتُ بَرَقَ نَحْرُهُ وَذَرَّىٰ حَبًّا » ، وَكَذٰلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَكَذٰلِكَ فِي النِّداءِ تَبْقَى عَلَى حَالِهَـا ، فَتَقولُ : « « يَـا زَيْدٌ قَائِمٌ » ، وَ « يَا مُحَمَّدٌ مُنْطَلِقٌ » ، لاَ يُغَيِّرُهُ النِّدَاءُ ، كَمَا لاَ[٤] تُغَيِّرُهُ سَائِرُ الْعَوامِلِ / . ٣٢٤

قالَ سيبويهِ[٥] : فَإِنْ سَمَّيْتَـهُ « وَزَيْدٌ » ، لَـزِمَكَ أَنْ تَحْكِيَـهُ عَلَى حَسَبِ الْمَوْضِعِ الَّذِي نَقَلْتَهُ [ظ ٦٢] عَنْه[٦] ، فَإِنْ نَقَلْتَهُ مِنْ مَـرْفُوعٍ ، تَـرَكْتَهُ عَلى حَـالِهِ مَحْكِيّاً مَرْفُـوعـاً ، فَقُلْتَ : « رَأَيْتُ

---

(١) بعدها في ت « وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ » .

(٢) في ت «فَلَوْ» .

(٣)المثالان الأخيران غير واردين في ت .

(٤) في م : «لم » .

(٥) سيبويه ٢ : ٦٦ ، ٦٨ .

(٦) في م : «تنقله منه » .

وَزَيْدٌ » ، وَ « جاءَنِي وَزَيْدٌ » ، وَ « مَرِرْتُ بِـوَزَيْدٌ » . وَكَـذلِكَ إنْ نَقَلْتَـهُ مِنَ الْمَنْصوبِ أَوِ الْمَخْفـوضِ ، وَإنْ سَمَّيْتَهُ نَحْـوَ قَوْلِـكَ : «لِـزَيْدٍ ، وَبِزَيْدٍ» ، تَـرَكْتَـهُ عَلَى حَالِه . وإن سَمَّيْتَـهُ «عَنْ زَيْدٍ ، وَمِنْ زَيْدٍ » ، فَالْوَجْهُ فيـهِ أَنْ تُجْرِيَـهُ مُجْرَى الْمُضَـافِ فَتُعْرِبَـهُ فَتَقُولُ : « هٰذَا مِنْ زَيْدٍ » ، وَ « هٰذَا عَنْ زَيْدٍ » ، كَمَا تَقُول : « هٰـذَا غُلَامُ زَيْدٍ » بإعرابِهِ[1] ، وَحِكايَتُهُ جَائِزَةٌ ، وَالْإعرابُ أَجْوَدُ .

وَكَـذلِكَ إنْ سَمَّيْتَـهُ « عَمَّ » مِنْ قَوْلِـكَ : « عَمَّ تَسْأَلُ » ؟ ، فَـالْوَجْـهُ الْإعْرَابُ [والْمَـدُّ][2] ، فتقـولُ : « هٰـذَا عَنْ مَـاءٍ » ، وَ « رَأَيْتُ عَنْ مَاءٍ » ، وَ « مَرَرْتُ بِعَنْ مَاءٍ » ، فَإنْ حَكَيْتَـهُ[3] جازَ ، وَالْإعْـرَابُ أَجْـوَدُ .

وَإنْ سَمَّيْتَهُ « قَطُّ زَيْدٍ » أَعْرَبْتَهُ ، فَقُلْتَ : « هٰذَا قَطُّ زَيْدٍ » ، كَما تَقُولُ : « حَسْبُكَ »[4] ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ ، وَقَدْ تَمَكَّنَ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِهِ ، وَكَذلِك : « رَأَيْتُ قَطَّ زَيْدٍ » ، وَ « مَرَرْتُ بِقَطِّ زَيْدٍ »[5] .

وَإنْ سَمَّيْتَهُ « سِيبَوَيْهِ » أَوْ « عَمْرَوَيْهِ » ، أَوْ « نِفْطَوَيْهِ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ ، حَكَيْتَهُ وَلَمْ تُعْرِبْهُ ، إلاّ أَنَّكَ إنْ نَكَّرْتَهُ نَوَّنْتَهُ ، وَلَا يَجوزُ تَثْنِيَتُهُ وَلَا جَمْعُهُ ، وَكَذٰلِكَ جَمِيعُ الْمَحْكِيِّ لَا يُثَنَّىٰ وَلَا يُجْمَعُ ، إلاّ
أَنْ تَقُولَ : « كِلَاهُما/ يُقَالُ لَـهُ عَمْرَوَيْـهِ » ، وَ « كِلَاهُمَـا يُقَالُ لَـهُ ٣٢٥
سِيبَوَيْهِ » ، أَوْ « كُلُّهُمْ يُقَالُ لَهُ سِيبَوَيْهِ » ، أَوْ « أَسْمَاؤُهُمْ سِيبَوَيْهِ ، أَوْ عَمْرَوَيْهِ » .

---

(١) غير واردة في ت و م .

(٢) زيادة من ت .

(٣) في ت «حكيت» .

(٤) في م « هذا حَسْبُكَ » .

(٥) في ش جاء المثالان الأخيران قبل « كما تقول : حَسْبُكَ » . ولم يردا في ت و م .

وَحَكَى الْجَرْمِيُّ(١) أَنَّ مَنْ قَالَ « هٰذا سِيبَوَيْهْ وَعَمْرَوَيْهْ » ، وَ « رَأَيْتُ سِيبَوَيْهَ وَعَمْرَوَيْهَ » فَأَعْرَبَهُ ، ثَنَّىٰ وَجَمَعَ ، فقالَ : « اَلْعَمْرَوَيْهَانِ وَالْعَمْرَوَيْهُونَ ، وَالسِّيبَوَيْهَانِ وَالسِّيبَوَيْهُونَ » ، وَكَذلِكَ مَا أَشْبَهَه .

وَأَمّا « تَأَبَّطَ شَرًّا ، وَذَرَّىٰ حَبًّا ، وَبَرِقَ نَحْرُهُ » ، وَقَوْلُكَ : « زَيْدٌ قَائِمٌ » وَ « أَخُوكَ مُنْطَلِقٌ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الْجُمَلِ الْمَحْكِيَّةِ فَلَا تُثَنَّىٰ وَلَا تُجْمَعُ وَلَا تُرَخَّمُ ، وهٰذا حُكْمُ جميعِ مـا يُحْكَى . وَهٰذَا مَذْهَبُ(٢) سِيبَوَيْهِ وَجَمِيعِ الْبَصْرِيِّينَ ، [و٦٣] وَهٰذَا مُسَطَّرٌ(٣) في كتابِهِ في بابِ الحِكايةِ ، ولا أعرفُ لِلْكُوفِيِّينَ خِلافاً في أنَّ الْجُمَلَ الْمَحْكِيَّةَ الْمُسَمَّى بِهَا لا تُثَنَّى وَلَا تُجْمَعُ .

قالَ سِيبويهِ : فإنْ زَعَمَ زَاعِمٌ أنَّهُ يُثَنَّى مِنْ هٰذَا شَيْءٌ أَوْ يُجْمَعُ ، فَقُلْ لَهُ : كَيْفَ تُثَنِّي رَجُلاً سَمَّيْتَهُ(٤) « أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ »(٥) ، وَكَيْفَ تَجْمَعُهُ ؟/ أَوْ كَيْفَ تُثَنِّي رَجُلاً ٣٢٦

---

(١) هو صالح أبو عمر بن إسحاق الجرميّ ، مَوْلَى جَرْم ، وقيلَ مِنْ أنفسهم ، وقيل لبجيلة ونزل في جَرْم . إمام في النحو . ناظرَ الفرّاء ببغداد ، أخذ عن الأخفش وغيره ، ولقي يونس وأخذ عن أبي زيدٍ اللغة ، وعن أبي عبيدةَ والأصمعي . وهو عالمٌ دَيِّن وَرِع ، له مصنَّفات منها : كتاب الْفَرْج ، والتثنية والجمع ، والتنبيه ، والمختصر في النحو . (البلغة ٩٦ ، البغية ٢ : ٨ - ٩) .

(٢) في ش و ت و م «قَوْل » .

(٣) في م «وهو مسطور» . انظر في هذا سيبويه ٢ : ٦٤ - ٦٥ .

(٤) في ت «تسمّيه» ، ولم تَرِدْ في م .

(٥) هذا عَجُزُ بيتٍ من الوافر ، وصدرُه عند سيبويه والمبرِّد والبغدادي في الخِزانة «وجدنا في كتاب بني تميم ....» . أما صدرُه في مجمع الأمثال ، فهو : «أعيرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكُضُوهـا» . والمُعار : قيل من العارية ، ويقال المُعار : المُسَمَّنُ مِن أَعَرْتُ الفرسَ إذا سَمَّنْتَه . ويُرْوَى «الْمُغَار» بالمعجمة أي الْمُضْمَر ، مِنْ «أَغَرْتُ الْحَبْلَ» : إذا فَتَلْتَه . وقيل هُوَ مِنْ «عارَ الفرسُ يَعِيرُ إذا انفلَتَ ، وذهبَ ههُنا وههُنا ، وأعارَهُ صاحبُه إذا حملَه على ذلك . ويُنْسَبُ =

سَمَّيْتَهُ : « قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ »[1] ، وَطَوَّلْ لَهُ في[2] القِصَّةِ ، لِيَتَبَيَّنَ لَهُ فَسَادُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ، وَيَصِحَّ عِنْدَهُ ما قُلْنَاهُ .

فإِنْ سَمَّيْتَهُ « بَعْلَبَكَّ ، وَرَامَ هُرْمُزَ[3] ، ومَارَ سَرْجِسَ »[4] ، وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ ٱلْأَسْماءِ ٱلَّتِي يُبْنَى كُلُّ اسْمٍ منها عَلَى[5] اسْمَيْنِ أَعْرَبْتَهُ ، لِأَنَّه لَيْسَ مَحْكِيّاً[6] مِمّا عَمِلَ بعضُهُ في بعضٍ ، وَلا هُوَ بمنزلةِ « عَمْرَوَيْهِ وَسِيبَوَيْهِ » لأنّ في آخِرِهِما لَفْظَةً مِنْ أَلفاظِ الْعَجَمِ مضارِعةً للأَصواتِ فَيُبْنَى[7] مَعَهـا . وَ « بَعْلَبَكَّ ، وَرَامَ هُـرْمُزَ » ، لَيْسَ كذلك ، فَتُعْرِبُ[8] هذا الْجِنْسَ ، إِلاّ أَنَّكَ[9] إنْ شِئْتَ فَتَحْتَ الِاسْمَ الأولَ وجَعَلْتَ الإِعْرَابَ في آخِرِ الِاسْمِ الثّاني ؛ وإِنْ شِئْتَ

= البيتُ الى بِشْر بن أبي خازم ، وهـو جاهليّ قـديم ، عدّه ابنُ سـلاّم في الطبقـةِ الثانيـة من شعراء الجاهلية مع أوْسِ بنِ حَجَر وَكَعْب بنِ زُهير والحُطَيْئة . (انظر ديـوانه ٧٨) وانـظر طبقات فحـول الشعراء ٨١ . ويُنْسَبُ أيضاً إلى الطِّرِمَّاح ، (ديوانه ١٤٨) . وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٦٥ ، الكامل ٢ : ٥٣ ، مجمع الأمثال ١ : ١٣٧ ، الخزانة ٤ : ١٧ .

(١) هذا صدرُ بيت من الطويل ، وعَجزُهُ : «بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ » وهو أول معلقـة امرىء القيس (ديوانه ٨) . وهو في الأزهية ٢٥٣ ، صبح الأعشى ٢ : ٢٨٤ ، الجنى الداني ٦٣ ، ٦٤ ، الرصف ٣٥٣ ، المغني ١٧٤ ، الخزانة ٤ : ٣٩٧ .

(٢) غير واردة في ت . والكلام في سيبويه ٢ : ٦٤ ـ ٦٥ .

(٣) معنى «رام» بالفارسية المُراد والمقصود ، و «هرمز» : أحد الأكاسرة ، فكأن هذه اللفظة مركبة معناها «مقصود هرمز أو مُراد هرمز» . وقال حمزة : رامهـرمز : اسم مختصـر من «رامهرمـز أردشير» وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان ، والعامّة يسمونها «رامز» كَسَلاً منهم عن تتمة اللفظة ، وهي مدينة تجمع النخل والجوز والأترنج (معجم البلدان ٤ : ٢١١) .

(٤) مار سَرْجِس : لم أجدْها في معجم البلدان . وهي موضع ، اسمان جُعِلا اسماً واحداً (القـاموس ـ مار) .

(٥) في م «مِن» .

(٦) غير واردة في ت و م .

(٧) في ت «فَيُبْنَى» ، وفي م «فَتُبْنَى» .

(٨) في الأصل «فيعرف» وهو تحريف صوابه في ت .

(٩) في الأصل «لأنك» وهو تحريف صوابه في ش و ت .

أَعْرَبْتَ الإِسْمَ الأَوَّلَ وَأَضَفْتَهُ إلى الثّاني / . وَلاَ يُثَنَّى وَلاَ يُجْمَعُ هٰذَا الْجِنْسُ أَيْضاً إذَا جَعَلْتَ الْإِعْرابَ فِي الآخِرِ ، وَبَنَيْتَ[1] الْأَوَّلَ ، لِطُولِهِ وَكَثْرَتِهِ في الْكَلامِ ، وَمُضارَعَتِه الْحِكَايَاتِ . وَهٰذَا هُوَ الاِخْتِيارُ عِنْدِي . وَتَثْنِيَتُهُ وَجَمْعُهُ جَائِزٌ قِياساً[2] ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ . ٣٢٧

فإنْ أعربتَ الأولَ وجعلتَهُ مُضافاً إلى الثّاني، ثَنَّيْتَهُ وَجَمَعْتَهُ .

وَجَميعُ الأسماءِ الْمَحْكيَّةِ نحو : « عَمْرَوَيْهِ ، وَسِيبَوَيْهِ ، وَتَأَبَّطَ شَرًّا ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ » إذَا سَمَّيْتَ بِهِ[3] لا يَجُوزُ تَحْقِيرُهَا وَلاَ تَرْخِيمُها ، وَلا إعْرابُها ، وَلا تَثْنِيَتُها ، وَلا جَمْعُها ولاَ إضَافَتُها .

وَإِنْ سَمَّيْتَهُ « خَمْسَةَ عَشَرَ » وَمَا أَشْبَهَ[4] أَعْرَبْتَهُ ، وَأَجْرَيْتَهُ مُجْرَى « بَعْلَبَكَّ ، [ظ ٦٣] وَرَامَ هُرْمُزَ » .

وَإِنْ سَمَّيْتَهُ « لَعَلَّما ، وَكَأَنَّما ، أَوْ إِنَّما ، أَوْ حَيْثُما » لَمْ يَجُزْ فيهِ إلاّ الْحِكايَةُ [لأَنَّهُ مِمّا قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ][5] .

وَالْأَصْلُ في ذٰلِكَ أَنَّكَ إذَا سَمَّيْتَهُ بِاسْمَيْنِ حَكَيْتَهُ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِحَرْفَيْنِ حَكَيْتَهُ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِاسْمٍ وَفِعْلٍ حَكَيْتَهُ وَلَمْ تُثَنِّهِ وَلَا جَمَعْتَهُ . وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِحَرْفٍ مُضافٍ إلى اسْمٍ يُتَمَكَّنُ[6] إفرادُ

---

(١) في الأصل «وثنّيت» وهو تصحيف صوابه في ت .

(٢) غير واردة في ت ، وفي م «جائزان قياساً» .

(٣) في م «بها» .

(٤) في م «وما أشبهه» .

(٥) زيادة من ت .

(٦) في م «يُمْكِنُ» .

٣٢٨ الأولِ منه ، أعربتَه وأضفتَه إلى الثّاني / . وَإنْ سَمَّيْتَهُ « ضَرَبَ ، أَوْ خَرَجَ ، أَوْ يَضْرِبُ ، أَوْ يَخْرُجُ » وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنَ ٱلأَفْعَالِ كَانَ لَكَ فيهِ وَجْهَانِ :

- إنْ نَوَيْتَ أَنَّ مَعَهُ فاعلاً مُضْمَراً لَا غَيْر حَكَيْتَه[١] ، لأنّها جَمْلَة .

- وإنْ لم تَنْوِ أنَّ معه فاعلاً أعربتَه وثَنَّيْتَهُ وَجَمَعْتَهُ. وإنْ سَمَّيْتَهُ « زَيْدَانِ ، أوْ عَمْرانِ » ، أعربتَه وجعلتَ الإعرابَ في « النُّونِ » ، وأَجْرَيْتَه مُجْرَى « سَلْمانَ[٢] وَعِمْرانَ » ومنعتَه مِنَ الصرفِ[٣] ، وإنْ شئتَ أجـريتَه مُجْـرَى التثنيـة . وإنْ سمَّيتَـه بجمـعٍ سـالمٍ نحـو « الزَّيْدِينَ ، وَالْعَمْرِينَ » ، كانَ لكَ فيهِ وَجْهانِ :

- إنْ شِئْتَ جَعلتَه بِالياءِ على كلِّ حالٍ ، وأعربتَ النّونَ .

- إنْ شِئْتَ أَجْرَيْتَهُ مُجْـرَى الْجَمْع ، فجعلتَـه بالـرفعِ بِالْواو[٤] ، وفي النصبِ والخفضِ بِالْياء ، كقولِكَ : « قِنَّسْرُونَ[٥] وَفِلَسْـطُونَ »[٦] ، وما أشبـهَ ذلكَ مِنَ أسمـاءِ البُلدان ، فإنْ شئتَ

(١) في ش وت وم : «حَكَيْتَهُ لاغير» .

(٢) في م «سليمان» .

(٣) بعدها في ت «في المعرفة» .

(٤) في م «في الرفع بالواو والنون» .

(٥) مدينة كان فتحُها على يد أبي عبيدة سنة ١٧ هـ . ويذكر ياقوت أنها في بلاد الشام حول حمص ، أو هي وحمص شيء واحد . وأورد الخلاف في سبب تسميتها ، قال أبو بكر الأنباري : «وفي إعرابها يجوز وجهان (قِنَّسْرونَ) بالواو ، ونصباً وجرّاً بالياء ، أوْ أنْ تجـعَلُها بالياء على كـلّ حالٍ وتجعـل الإعراب في النون ولا تصرفها». (معجم البلدان ٧ : ١٦٨) .

(٦) هي فلسطين ، وذكر ياقوت : . . . وقيل سميت بفلسطين بن سام بن أرم بن نوح . وقال الزجاجّي : سُمِّيتْ بفلسطين بن كلثوم من ولد فلان بن نوح. . . . (معجم البلدان ٦ : ٣٩٦) . وهي تُعامَل =

أجريته مُجْرَى « الزَّيْدِينَ وَالْعَمْرِينَ » . وَإِنْ شِئْتَ جعلتَه بِالْيَاءِ على كلِّ حالٍ وَأعربتَ النُّونَ .

وإِنْ سَمَّيْتَ امرأةً أو رجلاً « هِنْدَاتٍ » أَوْ « طَلَحاتٍ » ، وما أشبهَ ذلكَ أَجْرَيْتَه مُجْراهُ في الجمع ، وَنَوَّنْتَهُ على كلِّ حال ، لأنَّ التنوينَ فيهِ بمنزلةِ[1] النُّونِ في « الزَّيْدِينَ وَالْعَمْرِينَ »/ . ٣٢٩

وإِنْ سميتَه « يَدْعُو » ، أَوْ « يَغْزُو » وما أشبَه ذلك ، فَلا بُدَّ من تَغَيُّرِه[2] لأنَّه ليسَ هُوَ[3] مِنْ أبنيةِ الأسماء ، وليس في كلامِ العربِ اسمٌ آخِرُهُ « وَاوٌ » قَبْلَها ضَمَّةٌ [وَلا حَرَكَةٌ بِحَالٍ مِنَ الْأحوالِ][4] ، فَتُبْدَلُ الضمةُ كسرةً ، فَتَنْقَلِبُ الواوُ ياءً ، وَتُلْحِقُهُ التَّنْوِينَ عِوَضاً مِنْ نقصانِ البِناءِ ، وتصرِفُه في حالِ الرفعِ والخفضِ ، [و ٦٤] وتمنعُه الصرفَ في حالِ النصبِ إذا كانَ معرفةً لكمالِ البِناءِ ، فتقولُ : « هٰذَا يَغْزٍ ، وَيَدْعٍ » ، وَ « مَرَرْتُ بِيَغْزٍ وَيَدْعٍ » وَ « رَأَيْتُ يَغْزِيَ ، وَيَدْعِيَ » . وإِنْ نَكَّرْتَهُ صَرَفْتَهُ ، فقلتَ : « رأيتُ يَغْزِياً وَيَدْعِياً آخرَ[5] ، كما تفعلُ ذلكَ بِـ « أَحْمَدَ ، وَيَزِيدَ وَيَشْكُرَ ، وَتَغْلِبَ » في حالِ التنكير .

وكذلكَ إِنْ سَمَّيْتَ رجلاً أو امرأةً بِـ « قَاضٍ ، أَوْ غازٍ ، أَوْ جَوارٍ ، أَوْ سَوَارٍ ، أَوْ غَوَاشٍ » ، كَانَ مُنَوَّناً في حالِ الرفعِ

= كسابقتها في الإعراب والصرف وعدمه .

(١) في ش وت وم «بإزاء» .

(٢) في ت وم «تغييره» .

(٣) في ش وت وم «هذا» .

(٤) زيادة من ت .

(٥) في ش وت وم : رَأَيْتُ يَغْزِيَ وَيَغْزِياً آخَرَ» .

والْخَفْضِ (١) ، فإذا صِرْتَ إلى حـالِ النصبِ [أَتْمَمْتَ الْبِنَاءَ وَلَمْ تُنَـوِّنْ](٢) ، قُلْتَ : « رَأَيْتُ غَـوَاشِيَ ، وَجَـوارِيَ ، وَسَـوارِيَ » ، فَمَنَعْتَهُ مِنَ الصَّرْفِ ، كما تَفْعَلُ ذلكَ قَبْلَ التَّسْمِيَة .

وَأَمّا « قاضٍ ، وغَازٍ ، ودَاعٍ ، وَسَاعٍ ، وَمُفْتَرٍ ، وَمُهْتَدٍ » ، ومـا أشبهَ ذلـك ، فإذا سَمَّيْتَ بِـهِ مُذَكَّـراً فإنَّـكَ تَصْرِفُـهُ عَلَى كلٍّ حالٍ ، وإذا سَمَّيْتَ بِهِ مُؤَنَّثاً نَوَّنْتَـهُ في حالِ الـرفعِ وَالْخَفْضِ ، وَصَـرَفْتَهُ(٣) لِنُقْصـانِ الْبِنـاءِ ، وَمَنَعْتَـهُ الصَّـرْفَ فِي حـالِ النَّصْبِ
٣٣٠ لِكَمالِ الْبِنَاءِ/ .

(١) في ت «والجرّ» .
(٢) زيادة من ش .
(٣) في ت و م «وكَسَرْتَهُ» .

بَــابُ مِنَ الْحِكايَةِ آخَرُ(١)

إذا رأيتَ في فَصِّ خاتَمٍ اسْمَاً مُفْرَداً ، أَوْ كُنْيَةً ، ومـا أشبهَ ذلكَ ، حَكَيْتَهُ وَلَمْ تُعْرِبْهُ(٢) ، فتقولُ(٣) : « رَأَيْتُ فِي فَصِّهِ زَيْدٌ » ، وَ « إنَّ في فَصِّ عَبْـدِ اللّهِ أَبُو الْحَسَنِ » ، وَ « رَأَيْتُ فِي فَصِّـهِ أَبُـو مُحَمَّدٍ » ، وكذلكَ مَا أَشْبَهَهُ تَرْفَعُـهُ لَا غَيْر ، لِأَنَّ التَّقْـدِيرَ : « فِي النَّقْشِ على فَصِّ زَيْـدٍ أَنا زَيْـدٌ ، أَوْ صَـاحِبُ الْخَـاتَمِ زَيْـدٌ ، أَوْ صَاحِبُهُ زَيْدٌ » ، هذَا هُوَ الْغَرَضُ فيهِ وَالْمَعْنَى . وكذلـكَ إذا رأيت على خَاتَمٍ مَكْتُوباً « أَبُو بَكْرٍ » ، فَتَقْدِيرُهُ : « أَنَا أَبُـو بَكْرٍ » ، [أَوْ صَاحِبُ الْخَاتَمِ أَبُـو بَكْرٍ](٤) ، وَإِنْ رأيتَ في الْفَصِّ أَسَـداً(٥) ، حَكَيْتَهُ فَقُلْتَ : « رَأَيْتُ فِي خَاتَمِهِ أَسَدٌ » ، تَأْوِيلُهُ : « أَنا أَسَدٌ » . وَإِنْ رَأَيْتَ صُورَةَ أَسَدٍ(٦) فِي الْفَصِّ مَنْقُوشَةً أَعْرَبْتَهُ فَقُلْتَ : « رَأَيْتُ فِي خَاتَمِهِ أَسَدًا » . وكذلكَ إنْ رأيتَ فِي خاتَمِهِ طَيْراً أَوْ سَبُعاً وما أشبهَ ذٰلِكَ ، لِأَنَّ الْفَصَّ [ظ ٦٤] حِينَئذٍ ظَرْفٌ للصُّورةِ .

وتقولُ : « رأيتُ فِي خَاتَمِهِ زَيْدٌ مَكْتُوباً » ، أَوْ « مَكْتُوبَةٌ » إنْ شِئْتَ ، فَمَنْ ذَكَّرَ ذَهَبَ بِهِ(٧) إلى مَعْنَى الْكَلامِ . وَمَنْ أَنَّثَ ذَهَبَ إلى مَعْنَى الْجُمْلَةِ ، فتقـديـرُهُ : « رَأَيْتُ فِي خَـاتَمِهِ أَنـا زَيْـدٌ

(١) في ت و م «بابٌ مِنَ الحِكَايَة» .
(٢) في ش : «ولم تُعْرِبْه لا غير» .
(٣) في ت و م « فَقُلْتَ » .
(٤) زيادة من ش و ت و م .
(٥) بعدها في ت «أو غيره من الحيوان مكتوباً قراءة» .
(٦) في ش و م «الأسد» .
(٧) غير واردة في ت .

٣٣١ مَكْتُوبَةً »[١] ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ . /

وَلَوْ قُلْتَ : « رَأَيْتُ فِي خَاتَمِهِ أَسَداً خَبِيثاً ، وَرَجُلاً أَحْمَقَ ، أَوْ رَجُلاً عَاقِلاً » ، وَمَا أَشبهَ ذٰلِكَ ، لَكَانَ مُحَالاً ، لِأَنَّ هـذَا لَيْسَ [مِمَّا][٢] يُصَوَّرُ ، وَلَا يُدْرَكُ بِالصُّورَةِ . فَقِسْ عَلَيْهِ تُصِبْ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ .

---

(١) في الأصل «مكتوباً» . وفي م «مكتوبةً» .

(٢) زيادة من ش . وفي ت و م «هذا مِمَّا لَا يُصَوَّرُ» .

بابُ « مَاذا »

اِعْلَمْ أنّ لها مَذْهَبَيْنِ :

ـ إنْ جَعَلْتَ « ذَا » بمنزلةِ « الّذي » ، كانَ جوابُها مَعَها[١] مرفوعاً ، كقولِ القائلِ : « مَاذَا صَنَعْتَ ؟ »[٢] ، فتقولُ : « خَيْرٌ » ، كأنه قالَ : « مَا الّذي صَنَعْتَهُ ؟ » ، فَقُلْتَ[٣] : « خَيْرٌ »[٤] ، لِأَنَّ موضعَ « مَا » رَفْعٌ لوقوعِ الفعلِ عليها في صِلَةِ « الّذي » ، فَلَمْ يَعْمَلْ فِي « مَاذَا »[٥] شَيْئاً . وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللّهِ عزَّ وجلّ :

﴿ وَيَسْأَلونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ ﴾[٦] .

في مَذْهَبِ مَنْ قَرَأَ بِالرَّفعِ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ لَبيدِ بْنِ رَبيعةَ[٧] : [الطويل]

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ[٨] / ٣٣٢

---

(١) غير واردة في ت و م .

(٢) في الأصل «ما صنعت» ، والصواب في ت و م .

(٣) في ت «فتقول» .

(٤) بعدها في ت «كأنه قالَ الذي صَنَعْتُهُ خَيْرٌ» .

(٥) في ت «ما» ، وفي م «فلم يعملْ فيها شيئاً» .

(٦) البقرة ٢١٩ . قرئت «العفو» بالرفع والنصب (الكشاف ١ : ٢٦٢) . قرأ أبو عمرو وحده (قل العفوُ) رفْعاً ، وقرأ الباقون نصْباً . (كتاب السبعة لابن مجاهد ١٨٢) .

(٧) في الأصل وقع تحريف باسم الشاعر ، إذ ورد «لبيد بن أبي ربيعة» .
(انظر ديوانه ٢٧ / بريل / ليدن) .

(٨) ما : استفهام ، وهو ابتداء ، ذا : خبر الابتداء بمعنى «الذي» . (شرح الجمل الكبرى ٢٤٦) . =

ـ وَإنْ[1] جَعَلْتَ « ذَا » في « مَـاذَا » صِلَةً ، كَـانَ الجـوابُ منصوباً ، كقولِهِ : « مَاذَا صَنَعْتَ » [2] ، فتقولُ : « خَيْـراً » كأنّـه قالَ : « مَا صَنَعْتَ » ، فقلتَ « خَيْراً » لأنَّ مَوْضِعَ « مَا » نَصْبٌ .

وَمِثْلُهُ قِـراءَةُ مَنْ قَرَأَ : ﴿ قُـلِ الْعَفْـوَ ﴾ [3] بِـالْنَّصْبِ فَقِسْ عَلَيْهِ .

= والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٠٥ ، الأصول ٢ : ٢٧٤ ، الأمالي الشجرية ٢ : ١٧١ ، ٣٠٥ ، شرح المفصل ٣ : ١٤٩ ، ٤ : ٢٣ ، المغني ٣٠٠ .

(١) في ت «فإن» .

(٢) في الأصل «ما صنعت» بسقوط «ذا» ، وهو تحريف والصواب في ش و ت .

(٣) البقرة ٢١٩ .
وفي ت و م أعاد الآية من أولها .

بَــابُ مَوَاضِعِ « إنْ » المكسورةِ الخفيفة

وَلَها[1] أربعةُ مواضِعَ :

ـ تكـونُ جزاءً ، كقـولِكَ : « إنْ تُكْـرِمْني أُكْـرِمْـكَ »[2] ، وَ« إنْ تُحْسِنْ إلَيَّ أُحْسِنْ إلَيْكَ » .

ـ وتكـونُ نافيـةً بمنزلـةِ « مَا » ، نحـو قـولِـك : « إنْ زَيْـدٌ [إلا][3] قـائِمٌ » ، معناه : « مَـا زَيْـدٌ إلاّ قـائِمٌ » . قـالَ اللّهُ عـزَّ وجلّ :

﴿ إنِ الْكَافِرُونَ إلاّ فِي غُرُورٍ ﴾[4]

أي[5] : « مَا الْكَافِرُونَ إلاّ في غُرُورٍ » .

ـ وتكون[6] مخفَّفَةً مِنَ الثّقيلةِ فتلزمُها اللاّمُ [و ٦٥] في الخبرِ لِئَلاّ تُشْبِهَ النافيةَ ، كقولِـكَ : «إنْ زَيْدٌ[7] لَقَـائِمٌ » ، وَ« إنْ عَبْدُ اللّهِ لَمُحْسِنٌ » .

ـ وتكونُ زائدةً ، نحو قولِكَ : [« مَا إنْ جَاءَ زَيْدٌ » ، وَ« مَا

---

(١) في ت و م «اعلم أن لها» .
(٢) هذا المثال غير وارد في ت .
(٣) زيادة من ش وت و م ، ووردت في الأصل «لَقَائِمٌ » ، وهو تحريف .
(٤) المُلْك ٢٠ .
(٥) في ش وت و م «تأويله» .
(٦) بعدها في ت «مفتوحة» .
(٧) في ش «زيداً» ، وهو تحريف ، يؤكد ذلك وجود اللاّم الفارقة في الخبر ، لأنه دليلٌ على إلغائها .

إنْ زَيْـدٌ مُنْـطَلِقٌ » . والمعنىَ : « مَـا جَـاءَ زَيْـدٌ ، وَمَـا زَيْـدٌ
٣٣٣ مُنْطَلِقٌ »][1] . /وجاءت « إنْ » لِتَوْكيدِ النَّفْي ، فَافْهَمْ تُصِبْ إنْ شاءَ
اللّه[2] .

---

(١) زيادة من ش و م : وقد ورد في الأصل وفي ت بدلاً منها :

« لَمّا إنْ جَاءَ زَيْدٌ أكْرَمْتُهُ ـ أحْسنتُ إليه » ، والمعنَى : لَمّا جَاءَ . . . » .

وهذا جائز ،ذكره المصنف في «معاني الحروف» ـ و ٩ ـ ، إذ ذكر هذا المثال نفسه ، ويكون قد تفرد بذلك عمن سبقه من النحويين في جواز زيادتها بعد «لمّا» ، ووافقه في ذلك ابن الحاجب في ما بعد. (انظر المغني ٢٥) .

(٢) الكلام «وجاءت إنْ لتوكيد النفي . . . » غير وارد في ت و م . وفي هذه العبارة يوافق المصنف مذهبَ الكوفيين ، بعد قوله «زائدة» على مذهب البصريين . (انظر الأنصاف م ٨٩ ـ صفحة ٣٣٣) .

بـــابُ مواضِعِ « أَنْ » المفتوحةِ المخفَّفَةِ

اِعلَمْ أنّ لها أربعةَ مَوَاضِعَ :

ـ تكـونُ معَ الفعـلِ بتأويـلِ المصـدرِ ، فتنصبُ الفعـلَ ، كقولِكَ : « أُحِبُّ أَنْ تَقُومَ » ، وَ « يُعْجِبُنِي أَنْ تَرْكَبَ » .

ـ وتكونُ مُخَفَّفَةً مِنَ الثّقيلَةِ [مُضْمَرَةَ الِاسْمِ][1] ، كقولـهِ عَزَّ وَجَلّ :

﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ ﴾[2] .

وقال عزّ وجلّ :

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾[3] .

ـ وتكونُ بمعنَى « أيْ » ، كقولِهِ عزّ وجلّ :

﴿ وَانْـطَلَقَ الْـمَــلَأُ مِنْـهُـمْ أَنِ امْـشُــوا وَاصْـبِـرُوا عَـلَى آلِهَتِكُمْ ﴾[4] ، معناهُ واللّهُ أَعْلَمُ : « أَيْ امْشُوا وَاصْبِرُوا »[5] .

ـ وتكـونُ زائـدَةً ، كقـولِـهِ : « لَمّـا أَنْ جـاءَ زَيْـدٌ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ »[6] ، وَقَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ وَلَمّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً ﴾[7]

وَ ﴿ فَلَمّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾[8] .

---

(1) زيادة من ت .

(2) المزّمّل ٢٠ ، وفي م أنها في سورة الملك ٢٠ ، وهو خطأ .

(3) طه ٨٩ ، وبعدها في ت : «ومنه قول نُصَيْب :

وَقَـدْ أيْـقَـنْـتَ أنْ سَـتَـبِـيـنُ لَـيْـلَى ... وَتُـحْـجَـبُ عَـنْـكَ لَـوْ نَـفَـعَ الـيَـقِـيـنُ»

(4) ص ٦ .

(5) هذا الكلام غير وارد في م .

(6) هذا المثال غير وارد في ت .

(7) العنكبوت ٣٣ .

(8) يوسف ٩٦ ، وهي غير واردة في ت و م .

بَــابُ الْجَوَابِ بِـ « بَلَىٰ » وَ « نَعَمْ »[١]

إذا كانَ السُّؤالُ موجباً ، كانَ جوابُهُ بِـ « نَعَمْ » ، كقولِكَ : « أَخَرَجَ زَيْدٌ ؟ » فتقولُ : « نَعَمْ » ، وتقولُ : « أَرَكِبَ أَخُوكَ ؟ » ، وَ « أَسَارَ النَّاسُ ؟ » وَ « هَـلْ قَدِمَ أَخُـوكَ ؟ » جَوابُـهُ « نَعَمْ » ، ولا يَجوزُ أَنْ تقولَ فيه « بَلَىٰ » لِأَنَّهُ مُوجَبٌ[٢] . قالَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً ؟ قَالُوا نَعَمْ ﴾[٣] . / ٣٣٤

وَإذا كانَ السُّؤالُ غَيْرَ مُوجَبٍ ، كانَ الجـوابُ بِـ « بَلَى » ، نحـو قولِـكَ : « أَلَمْ يَخْرُجْ زَيْـدٌ ؟ » ، « أَلَمْ يَرْكَبْ عَمْـرٌو ؟ » ، « أَلَمْ أُحْسِنْ إِلَيْكَ ؟ »[٤] ، فجوابُهُ « بَلَىٰ » . قالَ اللّهُ عَزّ وجَلّ :

﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا بَلَىٰ ﴾[٥] .

فَقِسْ عَلَيْهِ إنْ شَاءَ اللّهُ .

---

(١) في ت «بابُ الجَوابِ بِنَعَمْ وَبَلَى» .

(٢) لم يرد في م سِوَى المثالِ الأول «أَخَرَجَ زَيْدٌ ؟» .

(٣) الأعراف ٤٤ .

(٤) في ت «أَمَا أحسنتُ إليك» .

(٥) الأعراف ١٧٢ .

بَــابُ « أَوْ » وَ « أَمْ »[1]

اِعْلَمْ أَنَّ « أَمْ » وَ « أَلِفَ الاِسْتفهـام » في كـلامِ العـربِ بمعنَى « أَيٍّ » ، فـإذا قالَ القـائلُ : « أَزَيْـدٌ عِنْـدَكَ أَمْ عَمْـرٌو ؟ » فجوابُهُ أنْ تقولَ : « عَمْرٌو » [ظ ٦٥] أَوْ «زَيْدٌ» ، لأنَّ تأويلَها[2] : « أَيُّهُمَا عِنْدَكَ ؟ » ، وَلَا يَجـوزُ أَنْ تقولَ : « نَعَمْ » وَلَا « لَا »[3] . وكذلكَ إذا قالَ القائلُ : « أَمُحَمَّدٌ عِنْدَكَ أَمْ بَكْرٌ ؟ » ، « أَصَاحِبُكَ خَرَجَ أَمْ صَاحِبُ زَيْدٍ ؟ » ، كَانَ الْجَوابُ عَنْ أَحَدِهِمَا[4] .

وَإِذَا كـانَ السُّؤَالُ بِـ « أَوْ » كـانَ الْجَـوابُ بِـ « نَعَـمْ » أَوْ « لا » ، وذلكَ قَوْلُـكَ : « أَزَيْدٌ عِنْـدَكَ أَوْ عَمْرٌو ؟ » ، فَجَـوَابُهُ أَنْ تقولَ : « نَعَمْ » أَوْ « لَا » [وَلَوْ قُلْتَ : « زَيْـدٌ » ، أَوْ « عَمْرٌو » لَمْ يَجُـزْ][5] ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ : « أَعِنْـدَكَ أَحَـدُ هٰـذَيْنِ ؟ » ، فَجَـوابُـهُ : « نَعَمْ » أَوْ « لَا » .

---

(١) في ت و م «باب أَمْ وَأَوْ» .

(٢) في م «لأن المعنى» .

(٣) في ت «بَلَى» .

(٤) من رقم (٥) . . . . . حتى هذا الموضع لم يرد في ت .
والمثال الأخير والجملة الأخيرة لم يردا في م أيضاً .

(٥) زيادة من ت و م .

بَـــابُ النُّونِ[1] الثَّقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ

اِعْلَمْ أنّهمـا تَـدْخُـلانِ[2] على الأفعـالِ المستقبَلَةِ خـاصـةً للتَّوكيدِ، /وَالْمُشَدَّدَةُ أَبْلَغُ في التوكيدِ منَ الْمُخَفَّفَةِ . ٣٣٥

وَتَدُلّانِ بِدُخولِهِمَا على أنَّ الفعلَ خاصٌّ[3] لِـلِاسْتِقْبَالِ دُونَ الحالِ ، فلا تَدْخُلَانِ على واجبٍ[4] إلّا فِي الشِّعْر . فَمِمّا يَدْخُلَانِ عليـــه : الأمـرُ ، والنهيُ ، والِاستفهـــام[5] ، وفي « إنْ » الّتي لِلْجزاءِ خاصَّةً ، إذا وُصِلَتْ بِمَا[6] دونَ سائرِ مَا يُجَازَى بِه . وهي لِلَامِ الْقَسَمِ[7] لازِمَةٌ .

وإذا دَخَلَتِ النونُ الثقيلةُ أَوِ الخفيفةُ على فعلٍ ذهبَ معَهُما الْإِعـــراب ، وَبُنِي[8] مـــا قَبْلَهُـمـــا علَى الْـفَتْــحِ إلّاَ [فـي][9] مَوْضِعَيْنِ :

ـ في جماعةِ الْمُذَكَّرِ : فإنّك تَبْنِي ما قبلَهما على الضَّمِّ لِتَدُلَّ على سُقوطِ « الْواوِ » .

---

(١) في ش « النُّونَيْنِ» .

(٢) في ت و م «يدخلان» .

(٣) في ش و ت و م «خالص» .

(٤) مقابلها حاشية في ش «الواجِبُ : مَا قَدْ وَقَعَ » .

(٥) بعدها في ت «العَرْض وهو بمعنى الأمر ، كقولك «هَلَّا وَألّا تَقُومَنَّ» .

(٦) غير واردة في ت .

(٧) في ش و ت و م «في لَامِ اليمين» .

(٨) في الأصل «وبقي» ، وهو تحريف صوابه في ش و ت .

(٩) زيادة من ش و م .

ـ وفي الواحدِ (١) الْمُؤَنَّثِ : فإنّك تكسرُ ما قبلَهما (٢) لِيَدُلَّ على سُقوطِ ياءِ(٣) التأنيث .

وكـلّ مَـوْضِـعٍ دخلتـهُ الثقيلةُ دخلَتْـهُ الخفيفـةُ ، إلّا في الاِثْنَيْنِ (٤) وجماعةِ النّساء ، فإنّ الخفيفةَ لا تدخلُهما (٥) ، تقولُ مِنْ ذلـك : « يَـا زَيْـدُ اضْـرِبَنَّ عَمْـراً » ، بـالنّـونِ الثقيلة . وفي الاثنينِ : « يـا زَيْدَانِ اضْـرِبَانِّ(٦) عَمْـراً » ، وفي الجميعِ : « يَـا زَيْدُونَ اضْرِبُنَّ عَمْراً » ، فَتَضُمُّ « الباءَ » لِتَدُلَّ على سُقوطِ الواو . وكـذلكَ : « يـا مُحَمَّـدُ / لَا تُكْـرِمَنَّ عَمْراً » ، وَ« يَـا زَيْـدُ مَتَى تَرْكَبَنَّ ؟ »(٧) ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ ، فتذهبُ بالإعراب . ٣٣٦

وتقولُ في المؤنثِ : « يا هِنْدُ لا تَضْرِبِنَّ عَمْـراً » ، فَتَكْسِرُ « الباءَ » لِتَدُلَّ على سقـوطِ « الياء » . ولـلاثنتين : « يا هِنْـدَانِ لا تَضْرِبانِّ عَمْراً » ، كما تقولُ لِلْمُذَكَّرَيْنِ لا فرقَ بَيْنَهمـا في ذلك . وتقـولُ للجماعـةِ : [و ٦٦] « يا هِنْـدَاتُ لا تَضْرِبْنَـانِّ عَمْراً » ، فتزيدُ « أَلِفاً » لِتَفْصِلَ بَيْنَ النّوناتِ ، لأنّهـا(٨) اجْتَمَعَتْ فيهِ ثَـلاثُ نُونَاتٍ .

وَاعْلَمْ أنّ النّونَ الخفيفةَ لا تقـعُ في التثنيةِ ولا في جمـاعةِ

(١) في ش «واحد» ، وفي ت و م «واحدة» .

(٢) في الأصل و م « قبلها » ، وهو تحريف .

(٣) في الأصل «تاء» ، وهو تصحيف ، والمقصود بها ياء المخاطبة .

(٤) في ت «التثنية» .

(٥) بعدها في ت «لئلا يجتمع ساكنان ، وقد أجازه الكوفيون على كسر النون» . وفي م «لا تدخله» .

(٦) في الأصل «اضربنان» وهو تحريف ، صوابه في ت و م .

(٧) هذا المثال غير وارد في م .

(٨) في ت و م «لأنه» .

المؤنَّثِ لأنّها ساكنـةٌ والألِفُ ساكنـةٌ ، ولا يُجْمَعُ بَيْنَ سـاكِنَيْنِ ، وَالْكوفِيّونَ يُجيزُونَ ذلك[1] .

وإذا وَقَفْتَ على النّـونِ الخفيفةِ ومـا قبلَها مفتـوحٌ ، أَبْدَلْتَ مِنْها « أَلِفاً » كما تُبْدِلُ مِنَ التَّنْوينِ في حالِ الوقفِ في المنصوبِ خاصَّة .

وإذا كانَ ما قَبْلَ النونِ الخفيفةِ مَضْموماً أوْ مَكْسوراً ، فَوَقَفْتَ عليهـا ، حَـذَفْتَهـا وَلَمْ تُعَـوِّضْ مِنْهـا شيئـاً . تقـولُ مِنْ ذلـك في الخفيفةِ : « يا زَيْدُ لَا تَضْرِباً عَمْراً » ، فَالكُوفيّـونَ يختارونَ كِتَـابَهُ بِالنُّونِ على اللَّفْظِ ، والبصريّونَ يكتبـونَه بِـالْأَلِف[2] ، لأنّ الوقفَ عليـهِ بِالْأَلِفِ . أَلَا تَـرَى / أَنّـك لَـوْ وَقَفْتَ لَقُلْتَ : « يَـا زَيْـدُ لَا ٣٣٧
تَضْرِبَا » ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَة ﴾[3] .

وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا[4] « لَنَسْفَعَا » بِالْأَلِفِ لا خِلَافَ في ذلكَ بَيْنَ الْقُـرَّاءِ وَالْعُلَمَاءِ . [و][5] : ﴿ وَلَيَكُـونـاً مِنَ الصَّـاغِـرِينَ ﴾[6] . الوقْفُ عليها[5] بِالْأَلِف .

---

(١) بعدها في ت «ويكسرون النون» . وانظر في ذلك الإنصاف ٣٤٤ (م ٩٤) .

(٢) انظر في ذلك الإنصاف ٣٤٧ (م ٩٤) .

(٣) العلق ١٥ .

(٤) في ش وت وم «عليه» .

(٥) زيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٦) يوسف ٣٢ .

وأمّا النّونُ الثقيلةُ : فانّكَ تقفُ عليها بِالنُّونِ[(١)] ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلّ :

﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً ﴾[(٢)] ، تقفُ عليها بِالنّون .

وإنْ ثَنَّيْتَ المسألةَ و[(٣)] جمعتَها رَجَعْتَ إلى النّونِ الثقيلَةِ ، ولا يَجوزُ[(٤)] ذلكَ في الخفيفةِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ . فتقولُ : « يا هِنْدَانِ لَا تَضْرِبَانِّ عَمْراً » ، وَ « يَا هِنْدَاتُ لَا تَضْرِبْنَانِّ عَمْراً » ، بتشـديدِ النّونِ [وَكَسْرِها][(٥)] .

وإذا أدخلتَ النّونَ الثقيلةَ أو الخفيفةَ على فِعْلٍ مُعْتَلِّ اللّامِ صَحّتْ لَامُهُ في الواحدِ والتثنية ، وَسَقَطَتْ في الجمعِ[(٦)] ، نحـو قَـولِـكَ : « يـا زَيْـدُ لَا تَقْضِيَنَّ وَلَا تَـدْعُـوَنَّ » ، وَ « يَـا زَيْـدَانِ لَا تَقْضِيَانِّ ، وَلَا تَدْعُـوَانِّ » . وفي الجميعِ : « يَـا زَيْدُونَ لَا تَقْضُنَّ وَلَا تَدْعُنَّ » ، فَتَحْذِفُ آخِرَهُ لِسُكونِهِ وسُكونِ[(٧)] « النُّـون » . هذا في الْمُذَكَّرِ خاصَّة . وتقولُ في الْمُؤَنَّثِ : « يا هِنْدُ لا تَقْضِنَّ ، وَلَا تَدْعِنَّ » ، [فتحذِفُ][(٨)] آخِـرَهُ ، وَتَدَعُ مـا قَبْلَ النُّـونِ [ظ ٦٦]

---

(١) بعدها في ت «على لفظها» .

والكلام بعدها حتى «وإنْ ثَنَّيتَ المسألةَ . . . .» لم يرد في م .

(٢) يوسف ٣٢ .

(٣) في ش «أو» .

(٤) في ش وت و م «ولَمْ يَجُزْ» .

(٥) زيادة من ش .

(٦) في ت جاءت العبارة كما يلي «صَحّتْ لامُهُ في الـواحدِ والتثنيـةِ وجمعِ المؤنث ، وسقطتْ في الجمعِ المذكر وواحدَةِ المؤنّثِ في ذوات الياء والـواو خـاصّـة» .

(٧) في الأصل «وسلون» وهو تحريف .

(٨) من ش وت ، وفي الأصل «فتحرك» ، وهو تحريف .

٣٣٨ مكسوراً في ذواتِ الواوِ والياءِ ، لِتَدُلَّ / على سُقوطِ « ياءِ » التَّأنيثِ . وتقولُ لِلاِثْنَيْنِ الْمُؤَنَّثَيْنِ كَمَا تَقولُ لِلاِثْنَيْنِ الْمُذَكَّرَيْنِ : « يَا هِنْدَانِ لاَ تَقْضِيَانِّ ، وَلاَ تَدْعُوَانِّ » ، كَمَا تقولُ : « يَا زَيْدَانِ لاَ تَدْعُوَانِّ » ، بسقوطِ[١] نونِ الإِعرابِ وَدُخولِ [٢] النّونِ الثَّقيلةِ . قالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلّ :

﴿ وَلاَ تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [٣] .

وإذا[٤] جَمَعْتَ المؤنثَ صَحَّتْ لاَمُهُ ، كَقَوْلِكَ : « يَا هِنْدَاتُ لاَ تَدْعُونَانِّ زَيْداً ، وَلاَ تَغْزُونَانِّ ، وَلاَ تَقْضِينَانِّ » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ . فَقِسْ عَلَيْهِ إنْ شاءَ اللّه .

(١) في ت و م «تسقط» .
(٢) في ش و ت : «لدخول» .
(٣) يونس ٨٩ .
(٤) في ت و م «فإذا» .

بَــابُ الصِّــلاَتِ

الْأَسماءُ الموصولَةُ : « مَا ، ومَنْ ، والَّذي ، وأَيٌّ ، وَالْأَلِفُ والـلَّامُ بِمَعْنَىٰ - الّذِي - ، وَالّتي ، وَأَنِ الخفيفـةُ إذَا كـانت مـعَ الفعلِ بتأويلِ المصدرِ»، تقولُ مِنْ ذٰلِكَ : « يُعْجِبُنِي أَنْ تَضـرِبَ زَيْداً » ، وَ « أَعْجَبَنِي أَنْ قَصَدْتَ عَمْراً » ، وما أشبهَ ذلك .

فأمّا « ما » فإنهـا تقعُ علَى مـا لا يعقلُ [وعلَى صِفـاتِ مَنْ يَعْقِلُ][1] . وَ « مَنْ » لِمَنْ يَعْقِلُ . وَ « أَيٌّ » وَ « الَّذِي »[2] يقعانِ عَلَى مَنْ يعقـلُ وعلَى مَا لَا يعقـل ، وَقَدْ مَضَى شـرحُ ذِكْرِ « مَـا » وَ « مَنْ » ، وَذَكَرْنا مَواضِعَهُما ، وَمَوَاضِعَ « أَيٍّ » في مـا مَضَى مِنَ الكتابِ .

إِعْلَمْ[3] أَنَّ « مَــا » وَ « مَنْ » وَ « أَيّــا » فِي الإِسْـتفهـام[4] [أَسْمَاءٌ][5] تَامَّةٌ بِغَيْرِ صِلَةٍ ، وَكَذٰلِكَ في الْجَزَاءِ ، وَكَذٰلِكَ « مَا » فِي التَّعَجُّبِ ، اسْمٌ تَـامٌّ بِغَيْرِ صِلَةٍ . وإنّمـا تكونُ هـذِهِ الْأَسْمـاءُ ناقصةً في الخبرِ[6] لأنّها فِي الْأَخبارِ لا بُدَّ لَها مِنْ صِلَةٍ وَعَائِدٍ[7] . وهي تُوصَلُ بِأَربعةِ / أَشْياءَ : ٣٣٩

بِـالْفِعْلِ وَمَـا اتَّصلَ بِـهِ مِنْ فَاعِـلٍ وَمَفْعُولٍ وَغَيْـرِ ذلِـكَ ، وبِالظُّروفِ ، وَبِالْمُبْتَدَأِ والْخَبرِ ، وَبِالْجَزاءِ وَجَوابِهِ . وَلَا يُفْرَقُ بَيْنَها

---

(١) زيادة من ش ، وفي ت «وعلَى مَنْ يَعْقِلُ» وهو خطأ نتج عن سُقوطِ كلمة «صِفات» .

(٢) بعدها في ش «والتي ، يقعان» ، وأرى الكلامَ لا يَستقيمُ .
ولم يَرِدْ كلامٌ عَنْ «أيٍّ والذي» في ت .

(٣) في ت «واعْلَمْ» .

(٤) بعدها في ت «والشّرط والتَّعجُّب» .

(٥) زيادة من ش .

(٦) بعدها في ت «الذي ليس بشرطٍ ولا تَعَجُّبٍ» .

(٧) بعدها في ت «لأنها مبهمة» .

وَبَيْنَ صِلَتِها بِشَيْءٍ ليسَ مِنَ الصِّلَةِ ، وَلَا تَتَقدَّمُ صِلاَتُها عَلَيْها ، وَقَدْ تُوقِعُ بَعْدَها أَخْبارَهَا[1] .

وَاعْلَمْ أَنَّ الاسمَ الموصولَ لا يُنْعَتُ ولا يُؤَكَّدُ وَلَا يُعْطَفُ عليه ، ولا يُسْتَثْنَى مِنْهُ إلَّا بَعْدَ تَمامِ صِلَتِهِ ، لأنَّه معَ صِلَتِهِ بِمَنْزِلَةِ اسمٍ واحِدٍ ، وَلَا يَصِحُّ مَعْناهُ إلَّا بِالْعَائِدِ عَلَيْهِ مِنْ صِلَتِه . فَتَفَهَّمْ هٰذا الأَصْلَ ، فَعَلَيْهِ مَدَارُ هٰذَا الْبَاب . [و ٦٧] تقولُ مِنْ ذٰلِكَ فِي « الَّذي » إذَا وَصَلْتَهُ بِالْفِعْلِ : « الَّذِي قَامَ زَيْدٌ » ، « الَّذِي » : رَفْعٌ بِالِابْتِدَاء ، وَ« قامَ » : صِلَتُه ، وفَاعِلُ « قَامَ » مُضْمَرٌ فيه ، وَهُوَ العائدُ علَى « الَّذِي » ، وبِهِ صَحَّ الْكَلامُ ، وَ« زَيْدٌ » : خَبَرُ « الَّذِي » . وفي التثنية : « اللَّذَانِ قَامَا الزَّيْدَانِ » . وَ« الَّذِينَ قَامُوا الزَّيْدُونَ » فِي الجميع .

وفِي المؤنثِ : « الَّتِي قَامَتْ هِنْدُ » ، وَ« اللَّتانِ قَامَتا الْهِنْدَانِ » ، وَ« اللاتِي قُمْنَ الْهِنْدَاتُ » .

وتقولُ: «الَّذِي ضَرَبْتُ عَمْرٌو»، فَـ« الَّذِي» رَفْعٌ بِالابْتِداء ،
وَ« عَمْرٌو » : خَبَرُه ، والعائدُ على « الَّذِي » الْهاءُ / الْمُقَدَّرَةُ فِي ٣٤٠
« ضَرَبْتُ » ، وَالتَّقديرُ : « ضَرَبْتُهُ » ، وإنْ شِئْتَ أَثْبَتَّها[2] فَقُلْتَ :
« الَّذِي ضَرَبْتُهُ عَمْرٌو » ، وَإنْ شِئْتَ حَذَفْتَها وَنَوَيْتَهَا . وإنَّما جازَ
حَذْفُها لِطُولِ الصِّلَة . وَلَوْ قُلْتَ « الَّذِي ضَرَبْتَ[3] عَمْراً »
بِالنَّصب ، كانَ خَطَأً مِنْ وَجْهَيْنِ :

---

(١) في ش و م «ولا توقع بعد اخبارها» .
وفي ت «ولا تَقَعُ بَعْدَ أخْبارِهَا» .

(٢) في ت و م «أَثْبَتَ بِها» .
(٣) في الأصل «ضربته» وهو تحريف .

ـ أحدُهما : أنَّكَ كُنْتَ تَنْصِبُ « عَمْراً » بِـ « ضَرَبْتَ » ، وَلَا يعودُ على « الَّذِي » شَيْءٌ مِنْ صِلَتِه .

ـ والآخرُ : أَنَّكَ كُنْتَ تَبْتَدِئُ بِـ « الَّذِي » ، وَلَا تُخْبِرُ عَنْهُ بِشَيْءٍ .

وَتَقولُ : « الَّذِي أَكَلَ طَعَامَكَ مُحَمَّدٌ » ، وَلَوْ قَدَّمْتَ « الطَّعَامَ » قَبْلَ « الَّذِي » لَمْ يَجُزْ ، لأنه في صِلَةِ « الَّذِي » ، وكذلكَ لَوْ أَوْقَعْتَهُ بَعْدَ « مُحَمَّد » فَقُلْتَ : « الَّذِي أَكَلَ مُحَمَّدُ طَعَامَكَ » ، عَلَى هذا التَّقْدِيرِ لَمْ يَجُزْ ، لأَنَّه في صِلَةِ « الَّذِي »[1] . فإنْ قُلْتَ : « الَّذِي أَكَلَ مُحَمَّدٌ طَعامُكَ » بِالرَّفْعِ لِلطَّعامِ ، على أنْ تَجْعَلَهُ خَبَرَ « الَّذِي » كانَ جَائِزاً ، والتقديرُ : « الَّذِي أَكَلَهُ مُحَمَّدٌ طَعَامُكَ » .

وتقُولُ : « اَلَّذِي قَصَدَهُ أَخُوكَ رَاكِباً يَوْمَ الْجُمُعَةِ زَيْدٌ » ، فَقَوْلُكَ : « قَصَدَهُ أَخُوكَ رَاكِباً يَوْمَ الْجُمُعَةِ » كُلُّه فِي صِلَةِ « الَّذِي » ، ولا يجوزُ تقديمُ شَيْءٍ منه قَبْلَ « الذي » ، ولا إيقاعُه بَعْدَ « زَيْدٍ » ، ويجوزُ تقديمُ بَعْضِه عَلَى بَعْضٍ ، إذا أَوْقَعْتَهُ بَعْدَ « الَّذِي » وَقَبْلَ « زَيْدٍ » ، كقولِكَ : « الَّذِي أَخُوكَ قَصَدَهُ رَاكِباً يَوْمَ الْجمعَةِ زَيْدٌ » ، و« الَّذِي راكِباً قَصَدَهُ يَوْمَ الجمعةِ أَخُوكَ زَيْدٌ » و« الَّذِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَاكِباً أَخُوكَ قَصَدَهُ زَيْدٌ » ، كُلُّ ذلِكَ جَائِزٌ ، لِأَنَّهُ كُلَّهُ فِي الصِّلَةِ ، وتقديمُ / بعضِ ٣٤١
الصلةِ على بعضٍ جائزٌ ، وتجعلُ « راكباً » حالاً مِنَ الأَخِ ، وإنْ

---

(١) الكلام مِنْ «وكذلكَ لوْ أوقعته بعدَ محمد . . . . حتى هذا الموضع غير وارد في ت و م .

شِئْتَ مِنَ « الكافِ » [ظ ٦٧] في قولِكَ[١] « أُخُوكَ » على أَنّهـا أُخُوَّةُ الصَّدَاقَةِ لاَ أُخُوَّةُ النَّسَبِ[٢] ، وإنْ شِئْتَ مِنَ « الهاءِ » . فإنْ جعلتَـهُ حالاً مِنَ « الّـذِي » لم يَجُـزْ أنْ تُـوقِعَـهُ[٣] إلاّ بَعْـدَ تَمَـامِ الصِّلَةِ ، فتقولُ «الَّذِي قَصَدَهُ أُخُوكَ يَوْمَ الجمعةِ راكباً زَيْدٌ » ، ولا يجوزُ إزالَتُهُ عَنْ هٰذَا الْمَوْضِعِ إذا كانَ حالاً مِنَ « الَّذِي » .

وتقولُ في « الَّذِي » إذا وصلْتَهُ بِالظُّروفِ[٤] : « الّذِي أَمَامَكَ زَيْـدٌ » ، وَ « الَّـذِي قُـدَّامَـكَ عَمْـرٌو »[٥] ، وَ « الَّـذِي فِي الـدَّارِ أُخُوكَ » ، وَكَذٰلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وتقولُ في « الّذِي » إذا وَصَلْتَهُ بالاِبْتِـدَاءِ وَالْخَبَرِ : « الّـذِي أَبـوهُ مُنْـطَلِقٌ زَيْـدٌ » ، فَـ « الّـذِي » : مُبْتَـدَأٌ ، وقَـوْلُـكَ « أَبـوهُ مُنْطَلِقٌ » : ابتداءٌ[٦] وَخَبَرُهُ فِي صِـلَةِ « الَّذِي » ، وَ « زَيْدٌ » : خَبَرُ « الّذِي » ، وصحَّ الكلامُ بِالْهاءِ الرَّاجعةِ على « الّذِي » مِنْ قَـوْلِكَ « أبوهُ » ، وَلَوْلا ذٰلِكَ لَفَسَدَتِ الْمَسْأَلَة .

وَلَـوْ قُلْتَ : « الَّذِي زَيْـدٌ خَارِجٌ[٧] أُخُـوكَ » ، لَـمْ يَـجُـزْ ،
٣٤٢ لِأَنّه لمْ يَعُدْ عَلَى « الَّذِي » /شَيْءٌ . فإنْ قُلْتَ : « اَلَّذِي زَيْدٌ خارِجٌ لِحَاجَتِهِ[٨] أَوْ بِسَبَبِهِ» ، أَوْ ما أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِمّا يَتَعَلَّقُ الذِّكْرُ بِهِ جَاز .

---

(١) في ت «التي في» .
(٢) في ت «على أنها أُخوّة الصداقة والنسب جميعاً» . وفي م «لا النسب» .
(٣) في ت «ترفعه» .
(٤) في ش وت وم «بالظَّرْف» .
(٥) هذا المثال غير وارد في ت و ش .
(٦) في ش وت وم «مبتدأ» .
(٧) في ش «منطلق» .
(٨) في ت وم «في حاجته» .

وتقولُ فيه إذَا وَصَلْتَهُ بِالْجَزَاءِ : « اَلَّذِي إنْ تَأْتِهِ يَأْتِكَ زَيْدٌ » ، وَ « الَّذِي إِنْ تُكْرِمْهُ يُكْرِمْكَ عَمْرٌو » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ .

وَاعلمْ أنه جائزٌ أَنْ يَوصَلَ « الّذِي » وَأَخَـواتُه[١] بِكُـلِّ جُمْلَةٍ تقومُ بنفسِها ، إذا كانَ فِيها ذِكْرٌ يعودُ علَى « الَّذِي » ، نحو : « إنَّ وأَخواتِها » وَ « كانَ وأَخَوَاتِهَا » ، ونحو : « الظَّنِّ وأَخواتِه » .

واعلمْ أنّ سبيلَ « ما » وَ « مَنْ » في الصلة سبيلُ « الَّذِي » ، ولكنَّهُمَـا لا يُثَنَّيانِ وَلا يُجْمَعـانِ ، وَيقعانِ بِلَفْظٍ واحـدٍ للمذكَّـرِ[٢] والمؤنَّثِ ، والـواحدِ وَالاِثْنَيْنِ وَالْجميـعِ ، كقـولِـكَ : « مَنْ قـامَ زَيْدٌ » ، وفي التثنيةِ : « مَنْ قامَ الزَّيْدَانِ » . وفي الجميعِ : « مَنْ قامَ الزَّيْدُونَ » ، تُوَحِّدُ الفعلَ في صِلَةِ « مَنْ » حَمْلاً على اللَّفْظِ . وَإنْ شِئْتَ حَمَلْتَ علَى الْمَعْنَى[٣] ، فَثَنَّيْتَ وَجَـمَعْـتَ ، فَقُـلْتَ : « مَنْ قَـامَ زَيْـدٌ » ، وَ « مَنْ قَـامَـا الـزَّيْـدَانِ » ، وَ « مَنْ قَـامُـوا الزَّيْدُونَ »[٤] . وَقَدْ جَاءَتِ اللُّغتانِ في كتابِ اللّهِ تعـالَى ، / قالَ ٣٤٣
اللّهُ عزَّ وَجَلَّ [في التوحيد][٥] :

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾[٦] .

وقال في الجميع :

---

(١) في ش «وأخواتها» .

(٢) في ت «على المذكر» .

(٣) في الأصل «المعنا» وهو تـحـريف .

(٤) الكلام من «فَقُلْتَ . . . حتى هذا الموضع ، غير وارد في ت .

(٥) زيادة من ش و ت .

(٦) الأنعام ٢٥ ، ومحمد ١٦ .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾(1) .

وقالَ الشاعرُ ، وهو الفرزدقُ :(2) : [الطويل]

تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ(3)

[و ٦٨] وتقولُ في المؤنَّثِ : « مَنْ قَامَ هِنْدُ » ، وَ « مَنْ قامَ الْهِنْـدَانِ » ، وَ « مَنْ قَـامَ الْهِنْـدَاتُ » . وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَ على الْمَعْنَى(4) ، فَقُلْتَ : « مَنْ قامَتْ هِنْدُ » ، وَ « مَنْ قَامَتَا الْهِنْدَانِ » ، وَ « مَنْ قُمْنَ الْهِنْدَاتُ » . وَإِنْ شِئْتَ وَحَّدْتَ .

وَقَدْ قُرِئَ :

﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ ﴾(5)

بِالْيَاءِ ، حَمْلاً على اللَّفْظِ . وَإِنْ شِئْتَ :

﴿ وَمَنْ تَقْنُتْ ﴾

٣٤٤ بِالتَّاءِ حَمْلاً عَلَى الْمَعْنَى(6) . /

---

(1) يونس ٤٢ .

(2) في ت « وقال الفرزدقُ في تثنيةِ « مَنْ » . (انظر ديوانه ٨٧٠) .

(3) في ش و ت و م «تَعَشَّ» . وفي هامش الأصل أيضاً «تَعَشَّ» . والروايتانِ صحيحتان ، وللبيت رواية أخرى في الديـوان وأكثر المـراجع : «تَعَشَّ فَـإِنْ وَاثَقْتَنِي» . وهو مِنْ شـواهد سيبـويه ١ : ٤٠٤ ، الكامل ١ : ٣٦٨ ، المقتضب ٢ : ٩٥ ، الأصول ٢ : ٤٢١ ، الخصائص ٢ : ٤٢٢ ، المحتسب ١ : ٢١٩ ، ٢ : ١٤٥ ، الأمالي الشجرية٢ : ٣١١ ، شرح المفصل ٢ : ١٣٢ ، المغني ٤٠٤ . وبعد البيت في م : «فجاءَ بِهِ على المعنَى» .

(4) في ت «وإنْ شِئْتَ ثَنَّيْتَ وَجَمَعْتَ وَأَنَّثْتَ » بَدَلاً مِن عبارة نَسخةِ الأَصْلِ .

(5) في ت أتمَّ الآيَةَ ، وتمامُهـا : «وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسولِـهِ وَتَعْمَلْ صَـالِحاً نُؤْتِهـا أَجْرَهَـا مَرَّتَيْنِ ، وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً » . الأحزاب ٣١ .

(6) انظر : الأخفش/معاني القرآن ٣٥ ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢ : ١٠٥٦ .
وذكر أبو حيان أن الجمهور قرأ «وَمَنْ يَقْنُتْ» بالمذكَّر حَمْلاً على لَفْظِ «مَنْ». . . . وقرأ الجحدريّ =

وسبيلُ « مَا » سَبيلُ « مَنْ » .

وَأَمّا « أيٌّ » فَاسْمٌ مُعْرَبٌ ، وهُوَ مضافٌ إلى ما بعدَهُ ، ولا يكـادُ يُفْـرَدُ ، وسبيلُهُ في الصِّلَةِ سبيـلُ « مَـا » ، وَ « مَنْ » ، وَ « الَّذي » إذا كانَ خبَـراً ، كَقَوْلِـكَ :« أَيُّهُمْ في الدَّارِ أَخُـوكَ » ، وَ « أَيُّهُمْ قَامَ عَمْرٌو » ، تريدُ : «اَلّذِي في الدّارِ أَخُوكَ » ، وَ« الَّذِي قامَ عَمْرٌو » ، وَمَا أَشْبَهَهُ .

وَأَمّا « الْأَلِفُ واللّامُ » إذَا كانَتا بِمَعْنَى «الَّذِي» وَ « الَّتي » ، فَـإِنَّهُمَا يَـدْخُلَانِ عَلَى أَسْمـاءِ الْفَاعِلينَ وَالْمَفْعُـولِينَ الْمُشْتَقَّـةِ مِنَ الْأفعـالِ ، وتحتاجُ إلى صِلَةٍ وعـائِدٍ ، كمـا تحتـاجُ « الَّـذي » ، [والَّتِي][1] ولَا تُقَـدَّمُ صِلَاتُهَـا عَلَيْهَـا . ولَا يُفْـرَقُ بَيْنَهـا[2] وَبَيْنَ صِلَتِها بِشَيْءٍ ، تقولُ مِنْ ذلك إذا قالَ لكَ قَائِلٌ :قَامَ زَيْدٌ ، « كَيْفَ تُخْبِرُ عَنْ زَيْدٍ » فإنما يَقُولُ لَكَ : اِبْنِ لِي مِنْ « قَـامَ » اسمَ الفـاعِلِ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ « الْأَلِفَ وَاللّامَ » بِمَعْنَى « الَّذي » ، وَاجْعَلْ « زَيْداً » خَبَرَهُ . فَالْجوابُ في[3] ذٰلِكَ أَنْ تقولَ : « الْقائِمُ زَيْدٌ » ، فَـ « الْقَائِمُ » : تُرْفَعُ[4] بِالِابْتِدَاءِ ، وفيهِ ضَميـرٌ يعودُ علَى « الْأَلِفِ واللَّامِ » ، وَ « زَيْدٌ » : خَبَرُ الِابْتِدَاء .

= والأسواري ويعقوب في رواية «وَمَنْ تَقْنُتْ» بتاء التأنيث حَمْلًا على المَعْنَى ، وبها قرأ ابْنُ عامرٍ في رواية ، ورواها أبو حاتم عن أبي جعفرٍ وشيبةَ ونافعٍ . (البحر المحيط ٧ : ٢٢٨) .

(١) زيادة من ش .

(٢) في ش «ولا تقدم صلاتهما عليهما ، ولا يفرق بينهما» .
وفي ت «ولا يفرق بينهما» .

(٣) في ش «عَنْ» .

(٤) في ش وت وم «رَفْعٌ» .

وفي التثنيةِ : « اَلْقائِمانِ الزَّيْدَانِ » . وفي الجميعِ : « اَلْقَائِمُونَ الزَّيْدُونَ » ، وكذلكَ قِياسُ كلِّ فعلٍ لا يَتَعدَّى إلى مَفْعُولٍ ، نحو قولِكَ : « خَرجَ عَمْرُو » ، وَ « انْطَلَقَ بَكْرٌ » ، تقولُ : « اَلْخَارِجُ عَمْرُو » ، وَ « الْمُنْطَلِقُ بَكْرٌ » ، وكذلكَ ما
٣٤٥ أَشْبَهَهُ . /

فإنْ كانَ فِعْلاً يتعدَّى إلى مفعولٍ ، نحو قولِكَ : « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً » ، فَإنْ أَرَدْتَ الإِخْبارَ عَنِ الْفاعلِ قُلْتَ : « اَلضَّارِبُ عَمْراً زَيْدٌ » ، وَ « الضَّارِبَانِ الْعَمْرَيْنِ الزَّيْدَانِ » ، وَ « الضَّارِبُونَ الْعَمْرِينَ الزَّيْدُونَ » .

فَإذَا أَرَدْتَ الإخبارَ عَنِ المفعولِ قُلْتَ : « اَلضَّارِبُهُ زَيْدٌ عَمْرُو » ، فَـ « الضَّارِبُ » : رَفْعٌ بالابْتِدَاءِ ، وَ « الْهاءُ » : نَصْبٌ بوقوعِ (1) الْفِعْلِ عَلَيْها ، وَ « زَيْدٌ » : رَفْعٌ بِفِعْلِه ، وَ «عَمْرُو» : رَفْعٌ بِخَبَرِ (2) الابْتِدَاء .

وفي التثنيةِ : « اَلضَّارِبُهُما (3) [ظ ٦٨] الزَّيْدَانِ الْعَمْرَانِ » . وَفِي الْجَمِيعِ : « اَلضَّارِبُهُمْ (4) الزَّيْدُونَ الْعَمْرُونَ » .

فَإنْ قُلْتَ : « ضَرَبْتُ زَيْداً » ، فَأَخْبَرْتَ عَنْ نَفْسِكَ قُلْتَ : « اَلضَّارِبُ زَيْداً (5) أَنَا » . وَإنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ ، قُلْتَ : « اَلضَّارِبُهُ أَنا زَيْدٌ » .

---

(1) في ش «لِوقوعِ» ، وفي م : «بوقوعِ الضرب» .
(2) في ش وت وم «خبر» .
(3) في ت «الضّارباهما» .
(4) في ت «الضّاربوهم» .
(5) في الأصل «زَيْدٌ» ، وهو تحريف ، صوابه في ش وت .

وَإنْ كانَ الفعلُ يَتعدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ ، نحو : « أَعْطَيْتُ زَيْداً دِرْهَماً » ، فَأَخْبَرْتَ عَنْ نَفْسِكَ ، قُلْتَ : « اَلْمُعْطِي زَيْداً دِرْهَماً أَنَا » . وَإنْ أَخْبَرْتَ عَنْ « زَيْدٍ » ، قُلْتَ : « اَلْمُعْطِيهِ أَنَا دِرْهَماً زَيْدٌ » . وَإنْ أَخْبَرْتَ عَنِ « الدِّرْهَمِ » ، قُلْتَ : « اَلْمُعْطِي أَنَا زَيْداً إِيَّاهُ دِرْهَمٌ » ، وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ : اَلْمُعْطِيهِ أَنَا زَيْداً دِرْهَمٌ »[1] ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ . / ٣٤٦

فَقِسْ عَلَيْهِ تُصِبْ إنْ شَاءَ اللّه .

(١) بعدها في ت «وكذلك حكم المؤنث في جميع ذلك ، غَيْرَ أنّك تُلْحِقُه علامةَ التأنيثِ لِلْفَرْق» .

بَابُ جَمْعِ الْمُكَسَّرِ[1]

اِعْلَمْ أنَّ كُلَّ اسْمٍ[2] كانَ على « فَعْلٍ » فَجَمْعُهُ في أَقَلِّ الْعَدَدِ علَى « أَفْعُلٍ » ، وَأَقَلُّ الْعَدَدِ الْعَشرةُ فمَا دُونَها[3] ، وَذٰلِكَ قَوْلُكَ : « كَلْبٌ : وَأَكْلُبٌ » ، وَ « فَلْسٌ : وَأَفْلُسٌ » . وفي الْكَثْرَةِ[4] « فِعَالٌ » ، نحو : « كِلَاب »[5] ، وَ « فُعُول » ، نحو : « فُلوس » ، وما أشبهَ ذٰلِكَ . وما كانَ علَى « فِعْلٍ » نحو : جِذْع وَعِدْل ، أَوْ «فُعْل»، نحو : قُفْل وَبُرْد ، أَوْ «فَعَل» نحو : جَمَل وَجَبَل ، أَوْ « فَعِل » نحو : فَخِذ وَكَتِف ، أَوْ « فَعُل » نحو : عَضُد وَعَجُز ، أَوْ « فِعَل » نحو : ضِلَع وَعِنَب[6] ، فَجَمْعُهُ فِي أَقَلِّ الْعَدَدِ علَى « أَفْعَالٍ » ، وفي الكثيرِ علَى « فِعَالٍ » أَوْ « فُعُولٍ » ، وَرُبَّما اجْتَمَعا فيه ، وَرُبَّما انْفَرَدَ بِهِ أحدُهما ، وذلك نحو : جِذْع وَأَجْذَاع ، وَعِدْل وَأَعْدَال ، وَجَمَل وأَجمال ، وَفَخِذ وَأَفْخَاذ ، وَكَتِف وَأَكْتَاف ، وَعَضُد وَأَعْضَاد ، وَعِنَبَ وَأَعْناب ، وَضِلَع وَأَضْلَاع وَضُلوع .

وَأَمَّا ما كانَ علَى « فُعُلٍ » فَإنّه يلزمُ « أَفْعَالاً »[7] ، وَلا يَكادُ

---

(١) في ت و م «بابُ الجَمْعِ المُكَسَّرِ» .

(٢) في ت «كلّ اسم ثلاثيّ» .

(٣) في ت «وأقلّ العدد ما دونَ العشرة» .

(٤) في ت و م «الكثير» .

(٥) في ت «كِعاب» .

(٦) بعده في م «أَوْ فُعُل ، نحو : عُنُق وَطُنُب ، أَوْ فِعِل ، نَحو : إبِل وَإطِل ، أَوْ فُعَل ، نحو : صُرَد وَجُرَذ» .

(٧) في م «الأفعال» .

يُجَاوِزُهَا ، نحو : عُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ ، وَطُنُبٍ وَأَطْنَابٍ . / ٣٤٧

وَأَمَّا « فِعِلٌ » : فَلَمْ يَجِئْ إلاّ قَلِيلاً[١] ، قَالُوا : إِبِلٌ وَآبَالٌ ، وَإِطِلٌ وَ آطَالٌ[٢] .

وَأَمّا « فُعَلٌ » : فَإِنّ جَمْعَهُ اللاّزِمَ لَهُ « فِعْلَان » نحو : صُرَد وَصِرْدَان ، وَنُغَر وَنِغْرَان[٣] .

فَهٰذَا هُوَ الْقِيَاسُ ، فَافْهَمْ تُصِبْ إِنْ شَاءَ اللّه .

(١) في الأصل «قليل» وهو تحريف .
وفي م «فلا يجيء إلاّ قليلاً» .

(٢) ورد في القاموس : إبِل جَمْعُها آبال وَأُبُل بِضَمَّتَيْنِ . إطِل : بالكسر وَبِكَسْرَتين : الخاصِرَة ، جَمْعُها آطالٌ ، كالأيْطَل التي جَمْعُها أياطِل .

(٣) نُغَر كصُرَد : البلبُل وفِراخُ العَصافيرِ وَضَرْبٌ مِنَ الحُمَّرِ أَوْ ذُكورِها ، والجَمْعُ نِغْرَان بكسرِ النّون .
(القاموس : نغر) .
وجاء في م مكانها «وَجُرَذ وجُرْذان» .

بَابُ مَعْرِفَةِ أَبْنِيَةِ أَقَلِّ الْعَدَدِ

اِعْلَمْ أَنَّ لِأَقَلِّ الْعَدَدِ أَرْبَعَةَ أَمْثِلَةٍ ، وَأَقَلُّ الْعَـدَدِ : « اَلْعَشرةُ فَمَا دُونَها »[1] ، وَهِيَ :

« أفْعُلٌ » [و ٦٩] نحو : أَكْلُبٍ وَأفْلُسٍ .

وَ « أفْعَالٌ » ، نحو : أَجْبَالٍ[2] وَأَصْنَامٍ .

وَ « أفْعِلَةٌ » ، نحو : أَرْغِفَةٍ وَ أَزْمِنَةٍ .

وَ « فِعْلَةٌ » ، نحو : صِبْيَةٍ وَفِتْيَةٍ .

---

(١) في ت «وأقلّ العدَدِ ما دونَ العشرة» .

(٢) في م «أجمال وأحمال» .

بابُ تَكْسيرِ(١) ما كانَ علَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ وَفِيهِ حَرْفُ لِينٍ

أمّا ما كانَ [على(٢) « فَعِيلٍ » [اسْماً كانَ أَوْ نَعْتاً لِمُذَكَّرٍ أَوْ مُؤَنَّثٍ](٣) فَـأَدْنَى الْعَدَدِ فِيهِ « أَفْعِلَةٌ » نحو : قَفِيز وَأَقْفِزَة ، ورَغِيف وأَرْغِفَــة . والكثيـرُ على « فُعُــلٍ » وَ « فُعْـلان » نحــو : رُغُفٍ وَرُغْفَان ، [وَقُضُب](٤) وَقُضْبان ، [وَكُتُب](٤) وَكُثْبان .

٣٤٨ وربما جاءَ علَى « أَفْعِلاَءَ » [نحو : أَصْدِقَاءَ وَأَنْبِيَاءَ . / وَإِنْ كـانَ مُشَدَّداً أَوْ مُعْتَـلّاً جُمِعَ علَى « أَفْعِـلاَءَ »(٥) ،] نحو : عَـزِيزٍ وَأَعِزَّاءَ ، وَغَنِيٍّ وَأَغْنِيَاءَ ، وَقَوِيٍّ وَأَقْوِيَاءَ ، وَشَدِيدٍ وَأَشِدَّاءَ .

ومـا كـانَ علَى « فِعَـالٍ » : فَـأَدْنَى الْعَـدَدِ فيـه « أَفْعِلَةٌ » ، نحو : خِمَارٍ وَأَخْمِرَة ، وَلِلْكَثِيرِ : خُمُرٌ(٦) . وربّما جاءَ في الكثيرِ علَى « فِعْلَان » أَوْ « فُعْلان »(٧) ، نحو : ظِلْمان وَقُضْبان .

وَاعْلَمْ أَنَّ « فَعَــالاً » وَ « فُعَـالاً » وَ « فِعَــالاً » وَ «فَعِيلاً» وَ « فُعولاً » تَرْجِعُ في الجمعِ إلى شَيْءٍ واحـدٍ ، لأنّها متسـاويةٌ في

---

(١) في ش «باب ما يكسر» .

(٢) زيادة من ش وت وم .

(٣) زيادة من ش .

(٤) زيادة من ش .

(٥) زيادة من ش وت .

(٦) بعدها في ت «ومثله : خوان وأخونة ، وفي الكثير خون ، فأسكنوا الواو تخفيفاً» .
وفي م «حمار وأحمرة ، والكثير حمر» بالحاء المهملة .

(٧) لم ترد في م .

العددِ ، وأنَّ[1] حَرْفَ اللِّينِ ثَالِثُها، فَلِذٰلِكَ قيل : قَذَالٌ وَأَقْذِلَةٌ[2] وَقُذُلٌ ، وَعَمودٌ وَأَعْمِدَةٌ[3] وَعُمُدٌ ، وَرَسُولٌ وَرُسُلٌ .

وقَدْ يَجوزُ إسكانُ ثانِيه تَخْفِيفاً .

---

(١) في ت «ولأن» .

(٢) غير واردتين في م .

بابُ جَمْعِ ما كانَ علَى « أَفْعَل »

أَمّا ما كانَ مِنْهُ اسْماً فَجَمْعُهُ على «أفاعِلَ»، نحو: أَحْمَدَ وَأَحامِدَ ، وَأَفْكَلَ(١) وَأَفاكِلَ . وكذلِكَ ما كانَ على عَدَدِهِ وَالْهَمزةُ أَوَّلُهُ ، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ حركاتُهُ وَأَوْزانُه ، نحو : أُبْلُم(٢) وَأَبالِم ، وَإِثْمِد(٣) وَأَثامِد . / ٣٤٩

وكذلكَ ما كانَ على « أَفْعَلَ » نَعْتاً تَلْزَمُهُ « مِنْ » ، كقولِكَ : « أَكْبَرُ مِنْ زَيْدٍ ، وَأَصْغَرُ مِنْ عَمْرٍو » ، فتقولُ في جمعِهِ إذا أَسْقَطْتَ(٤) منه « مِنْ » : « الأَصاغِرُ ، وَالأَكابِرُ ، والأَفاضِل » .

وما كانَ نَعْتاً غَيْرَ ما ذَكَرْنا ، فَجَمْعُهُ على « فُعْلٍ » ساكِنِ الثّاني ، نحو : أَحْمَرَ وَحُمْرٍ ، وَأَصْفَرَ وَصُفْر .

وكذلك ما كانَ على « فَعْلاءَ » لِلْمُؤَنَّثِ ، نحو : صَفْراءَ وَصُفْرٍ ، وَخَضْراءَ وَخُضْرٍ . وكذلك ما أَشْبَهَه .

---

(١) أَفْكَل : الرِّعدة تعلو الإنسان مِنَ البرد أو الخوف . والأفكل الجماعة . (تاج العروس : أفكل) .

(٢) أُبْلُم : غليظ الشفتين .

(٣) إثْمِد (بالكسر) حَجَرُ الكُحل ، (وَكَأَحْمَدَ بالفَتْح) مَوْضِع .

(٤) في ش «سقطت» وكلتاهما صحيحة .

والكلمة وما قبلها والكلمتان التاليتان لها غير واردة في ت .

بَابُ تَكْسيرِ ما كانَ على « فاعِل »

أَمّا ما كَانَ مِنْهُ اسْماً فَجَمْعُهُ على « فَواعِلَ » ، نحو قادِمٍ وَقَوادِم ، وَتابِلٍ وَتوابِل ، وَحَاجِبٍ وَحَوَاجِب ، وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ .

وَأَمّا ما كانَ نَعْتاً للمذكرِ فتكسيرُهُ على « فُعَّلٍ » وَ « فُعّالٍ » نحوَ : ضارِبٍ وَضُرَّبٍ وَضُرّابٍ ، وَشَاهِدٍ وَشُهَّدٍ وَشُهّادٍ ، وَصائِمٍ وَصُوَّمٍ [ظ ٦٩] وَصُوّامٍ [وَصُيَّمٍ][(١)] ، وَكاتِبٍ وَكُتَّبٍ وَكُتّابٍ .

وَأَمّا ما كانَ لِمُؤَنَّثٍ فَجَمْعُهُ على « فَواعِلَ » فَرْقاً بَيْنَ المؤنثِ والمذكَّرِ ، وَذلِكَ قَوْلُكَ : ضارِبَـةٌ وَضَوارِبُ ، وَذاهِبَـةٌ وَذَواهِب . وَكَذلِكَ جَميعُ هٰذا الباب .

٣٥٠ وَقَدْ قيلَ[(٢)] : / فارِسٌ وَفَوَارِسُ ، قالوا : لِأَنَّهُ شَيْءٌ لَيْسَ[(٣)] يكونُ في الْمُؤَنَّثِ ، فَلَمْ يَخافوا لَبْساً ، فَأَخْرَجـوهُ عَلَى الأَصل ، وقالوا « هالِكٌ في الْهَوالِك »[(٤)] ، لِأَنَّهُ مَثَلٌ فَجَرى على الأَصْل .

---

(١) زيادة من ش ، وفي م لم ترد «شُهَّد ، وَصُوَّمَ وَصُيَّمَ ، وَكُتَّب» .

(٢) في ت و م « قالوا » .

(٣) في ش و ت و م «لا » .

(٤) مَثَل ، وفي اللسان (هلك) : « وفي المثل : فلانٌ هالِكٌ في الهوالك ، وأنشد أبو عمرو لابن جِذْل الطِّعان :

تَجـاوَزْتُ هِنْـداً رَغْبَـةً عَنْ قِتَـالِـهِ ... إلى مـالِـكٍ أَعْشـو إلى ذِكْـرِ مـالِـكِ
فَـأَيْـقَنْـتُ أنّي ثـائِـرُ ابْـنِ مُـكَـدَّمٍ ... غَداةَ إذٍ ، أَوْ هـالِـكٌ فـي الْـهَـوَالِـكِ

قال : وهذا شاذٌ على ما فسر في فوارِسَ ، قال ابنُ برّي : يجوز أن يريد هالـك في الأمم الهوالك ، فيكون جمع هالكة على القياس » .

ابن يعيش شرح المفصل ٥ : ٥٦ ، شرح شواهد الشافية ١٤٢ ، شرح التصريح ٢ : ٣١٣ ، وقد أورد الأخفش عَجُزَ البيتِ الأولِ فقط بدون نسبة . (معاني القرآن : ٤٧٣) .

وَقَدْ يَضْطَرُّ الشّاعِرُ فَيَجْمَعُ « فاعِلاً » ، على « فَواعِلَ » ، قالَ الشّاعِرُ [وَهُوَ الْفَرَزْدَقُ][1] : [الكامل]

وَإذا الـرِّجالُ رَأَوْا يَـزيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضُعَ الرِّقابِ نَواكِسَ الْأَبْصارِ[2]

---

(1) زيادة من ش ، وفي ت و م «قال الفرزدق» .
(انظر ديوانه ٣٧٦) .

(٢) في الأصل «رأو» وهو تحريف .
البيت من قصيدة طويلة يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وآله ، ومطلعها :
لأَمْـدَحَـنَّ بَنِـي الْـمُـهَـلَّبِ مِـدحَـةً غَـرَّاءَ طـاهِـرَةً عَـلَى الأَشْـعَـارِ
وَيُرْوَى على جمع التكسير جمعَ سلامة ، كما قال أبو علي في الحُجَّة . (الخزانة ١ : ٩٩)
وكما جاء في هـامش ديوان الفـرزدق «نواكِسي الأبصـار» . وكذا وردت في الأصـل ، وعلى هذه الرواية ، لا مكان للشاهد .
وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٠٧ ، المقتضب ١ : ١٢١ ، ٢ : ٢١٩ ، الكامل ٢ : ٥٨ ، شرح المفصل ٥ : ٥٦ ، الخزانة ١ : ٩٩ ، شرح شواهد الشافية ١٤٢ .
ومثلُ«نواكسَ» شَذَّتْ أربعةُ ألفاظٍ أخرى ، هي : فارس : فوارس ، هالك : هوالك ، غائب : غوائب ، وشاهد : شواهد . وفي شرح أدب الكاتب للجواليقي زيـادة على هذه الخمسـة وهي : حارس حوارس ، وحاجب حواجب (من الحجابة) ـ نقلها عن ابن الأعرابي ـ وخاطىء خواطـئ ، وحاجّ حواجّ وداجّ دواجّ ، ورافد روافد ، جميعها إحدى عشرة كلمة . (انظر خزانة الأدب ١ : ٩٩ ـ ١٠٠) . والقياس فيها أَنْ تُجْمَعَ على «فُعَّلٍ أَوْ فُعّالٍ» كما ذكر الزجاجيّ ،والأعلمُ في شرح شواهد سيبويه .

بَـــابُ تَكْسِيرِ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ أَوْ خَمْسَةٍ[1]

اِعْلَمْ أَنَّ جميـعَ[2] ذلكَ كُلِّهِ يكـونُ على وَزْنِ « فَعَالِـلَ » ، وَإنِ اخْتَلَفَتْ أَبْنِيَتُــهُ ، نحــو : « جَعْفَــرٍ وَجَعَــافِــرَ ، وَسَــلْهَبٍ وَسَــلَاهِبَ[3] ، وَسَفَرْجَـل وَسَفَارِج ، وَفَـرَزْدَق وَفَرازِد ، وَقَلَنْسُــوَةٍ وَقَلَانِسَ ، وَمَسْجِدٍ وَمَسَاجِدَ » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ . / ٣٥١

---

(١) في ت « بابُ تكسيرِ ما كانَ على أربعةِ أَحْرُفٍ أو خَمْسةٍ مِمَّا لا عِلَّةَ فيه » .

(٢) في ت « جمع » .

(٣) السَّلْهَبُ هو الطويلُ وجمعه السَّلاهِبَة ورُبَّما جاءَ بالصّاد .
(اللسان والقاموس والتاج) .

بَابُ جَمْعِ مَا كَانَ عَلى « فُعْلَةٍ »

أَمَّا مَا كانَ علَى « فَعْلَةٍ » أَوْ « فُعْلَةٍ » جِنْساً مخلوقاً ، فالفرقُ بَيْنَ واحِدِهِ وَجَمْعِهِ حَذْفُ « الْهاءِ » ، نحو : تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ، وَدُرَّةٍ وَدُرّ .

وما كانَ فيهِ مَصْنوعاً [مِنْ صَنْعَةِ الآدَمِيِّينَ][1] ، وكانَ علَى « فَعْلَةٍ » اسْماً ، فَجَمْعُهُ عَلَى « فَعَلَاتٍ » مُحَرَّكَ الثاني ، نحو : جَفْنَةٍ وَجَفَناتٍ ، وَضَرْبَةٍ وَضَرَبَاتٍ ، وَقَدْ يَشْرَكُهُ[2] الْجِنْسُ الْأَوَّلُ ، نحو قولِهِمْ : طَلْحَة وَطَلَحَات .

وإِنْ أَرَدْتَ تكسيرَهُ كانَ على « فِعَالٍ » ، نحو : جِفَانٍ ، وَطِلَاحٍ .

وَإِنْ كانَ نعتاً فَجَمْعُهُ « فَعْلَاتٌ » بِإِسْكانِ الثَّانِي[3] ، نحو : صَعْبَةٍ ، وَصَعْبَاتٍ[4] ، وَخَدْلَةٍ وَخَدْلَاتٍ[5] ، وَعَبْلَةٍ وَعَبْلاتٍ ، وَضَخْمَةٍ وَضَخْمَاتٍ . وَتَكْسيرُهُ على « فِعَالٍ » ، نحو : ضِخَامٍ ، وَخِدَالٍ .

وما كانَ على « فُعْلَةٍ » فَجَمْعُهُ على « فُعُلاتٍ » بِضَمَّتَيْنِ ،

---

(١) زيادة من ش و ت و م .

(٢) في الأصل « شركة » وما أثبتناه من ش و ت و م .

(٣) في الأصل «الثاء» ، وهو تحريف ، صوابه في ش و ت .

(٤) في ت « ضبعة وضبعات » .

(٥) خَدْلة : المرأة الغليظَة الساق المستديرتها ، وجَمْعُها خِدَال ، ولم أجِدْ «خَدْلَات» ، ولكن وَرَدَ جمعُ « عَبْلة » عِبَال وَعَبْلات وهي بمعنى ضَخْمة . (اللسان ـ خدل ، عبل) .

٣٥٢ نحو : غُرُفَـاتٍ ، / وَظُلُماتٍ . وقـد يجوزُ فَتْـحُ الثانِي وإسْكـانُهُ
تَخْفيفاً ، فَيُقالُ: «ظُلَماتٌ وَظُلْماتٌ، وَغُرَفاتٌ ، وَغُرْفاتٌ». قالَ
الشاعِرُ(١) : [الطويل]

وَلَـمَّـا رَأَوْنَـا بَـادِيـاً رُكَـبَـاتُـنَـا
عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلِطُ الْجِدَّ بِالْهَزْلِ(٢)

[و ٧٠] وَمَا كَانَ علَى « فِعْلَةٍ » كانَ فيه أيضاً ثلاثةُ أَوْجُهٍ :
« فِعِـلَاتٌ » بِكَسْرَتَيْنِ ، نحـو : كِسِرَاتٍ . وفَتْـحُ الثانِي يَجُـوزُ ،
وَإِسْكانُهُ أَيْضاً ، فَيُقالُ : كِسَراتٌ ، وَكِسْرَاتٌ .

وَقَالُوا في جَمْعِ « أَرْضٍ » : « أَرَضَاتٌ » ، لِأَنَّهـا مُؤَنَّثَةٌ ،
كما قِيلَ « طَلَحاتٌ » . وَقَدْ قِيـلَ « أَرَضُونَ » ، كمـا قِيلَ « سِنُونَ »
وَ « ثِبُـونَ »(٣) ، لِأَنَّها مُؤَنَّثَـةٌ مِثْلُهَا ، وَلِأَنَّ الْجَمْـعَ بِالتَّـاءِ أَقَـلُّ ،
وَبِـالْـواوِ وَالنُّـونِ أَعَمُّ وَأَكْثَـرُ ، فَحُـرِّكَتِ « الـرَّاءُ » فِي قَـوْلِهِمْ
« أَرَضُونَ » ، كَمَا حُرِّكَتْ في « أَرَضَاتٍ » ، وَلَا يَجوزُ إِسْكَانُهـا ،
٣٥٣ وَلَا أَنْ تُجْمَعَ جَمْعَ التَّكْسِيرِ فَيُقالُ : إِرَاضٌ(٤) وَأُرُضٌ . / وكذلكَ
« أَمَةٌ » جَمْعُها « إِمْوَانٌ » ، كَمَا قِيلَ « إِخْوَانٌ » . وقالَ الشاعرُ : هُوَ

---

(١) هو النجاشي الحارثي : قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب . كان فاسقاً رقيق الاسلام (الشعر والشعراء ٢٩٩) . وَنُسِبَ البيتُ إلى عمرو بْنِ شاس .

(٢) الشاهد فيه جمع «رُكْبة » على « رُكَبَات » بفتح الثاني . والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ١٨٢ ، المقتضب ٢ : ١٨٩ ، المحتسب ١ : ٥٦ ، شرح المفصل ٥ : ٢٩ .

(٣) ثُبَة (بِالضَّمْ) وسطُ الحوضِ ، والجماعةُ والعُصْبَةُ مِنَ الفرسانِ ، وَالْجَمْـعُ ثُباتٌ وَثُبـونَ بِضَمّ الثاءِ (القاموس) ، وأوردَ اللسانُ ، «ثِبُونَ » بِالْكَسْرِ أيْضاً .

(٤) في ت « ولا » .

الْقَتَّالُ الْكِلَابِيُّ[(١)] : [البسيط]

أَمَّـا الْإِمَاءُ فَـلَا يَدْعُـونَنِي وَلَداً إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمْوَانِ بِالْعَارِ[(٢)]

ولا يَجوزُ أَنْ تُجْمَعَ جَمْعَ السَّلامَةِ ، فَيُقالُ : « أَمَـوَاتٌ » . وقَـالوا : حَمّـامَاتٌ ، وَسُـرَادِقَاتٌ ، وبَـوَّابَاتٌ[(٣)] ، وَلَمْ يَجْمَعُـوها جَمْعَ التَّكْسيرِ ، وَلاَ تُجْمَعُ إلاّ كَمَا جُمِعَتْ[(٤)] .

---

(١) هو عبد الله ، وقيل عبيد بن مجيب بن الْمُضَرَجِيّ ، شاعر معاصر لجرير والفرزدق والأخطل ، وَلُقِّبَ الْقَتَّال لكثرة مَنْ قَتَلَه ، وكانت قبيلته تكرهه لذلك . (الشعر والشعراء ٧٠٥) ـ ديوانه ٥٤ .

(٢) رواية البيت في الكامل وأمالي القالي :

أنا ابْنُ أسماءَ أعمامي لها وأبي .... (بتغيير الصدر فقط) .

ورواية الديوان مطابقة لرواية الكامل والأمالي . وفي الديوان يأتي بعد البيت :

أَمّـا الإِمَـاءُ فَـمَـا تَـدْعُـوْنَـنِـي وَلَـدَاً إِذَا تَـحَـدَّثَ عَنْ نَـقْـضِـي وَإِمْـرَارِي

وعليه ، يكون قَدْ حَصَلَ خَلْطٌ في المخطوطة بين البيتين .

وهو من شواهـد الكامـل ١ : ٥٤ ، أمالي القـالي ٢ : ٢٢٥ ، أمالي ابن الشجـري ٢ : ٥٣ ، اللسان (أما) .

(٣) في ش و ت « وإيوانات » وبعدها في ت «جمع إيوان وهو عمود الخيمة » ولم ترد في م .

(٤) في ش و ت : «كما جمعت العرب » .

بَـــابُ مَا يُجْمَعُ مِنَ الْجَمْعِ

اِعْلَمْ أَنَّ الْجميعَ قَدْ يُجْمَعُ لِأَنَّهُ [قَدْ][1] يُشَبَّهُ بِـالْواحِـدِ ، قالوا : نَعَمٌ وَأَنْعَامٌ ، وَأَنَاعِيمُ ، فَجَمَعُوا الْجَمْعَ . وَكَذلِكَ : قَوْلٌ ،
٣٥٤ وَأَقْوالٌ ، وَأَقَاوِيلُ . /

وليسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ ، إنّما هُوَ مَسْموعٌ ، وَمَنْ أَجَازَ جَمْعَ الْجَمْعِ لَمْ يُجِزْ تَثْنِيَتَهُ ، لِأَنَّ الجمْعَ إنّما يُجْمَعُ لِيَكْثُرَ[2] ، وَلَيْسَتِ التَّثْنِيَةُ مِمَا يُكَثَّرُ بِهَا . وَقَـدْ قِيلَ : « [لَـهُ][3] إبِلَانِ ذُهِبَ بِـهِ إلى الْقَطِيعَيْنِ » ، إلاّ أَنّه[4] لَيْسَ بِتَكْثِيرٍ ، وَإنّما هُوَ اسْمٌ واحِدٌ يقعُ على الْجَميعِ[5] . وقالوا « مَصِيرٌ » ، لِلْمِعَىٰ ، وَجَمْعُهُ « مُصْرَانٌ » بِضَمِّ الميمِ ، ثُمَّ قَالُوا « مَصَارِين » ، فَجَمَعُوا الْجَمْعَ . وقالوا « أَصِيلٌ » لِلْعَشِيِّ ، ثُمَّ جَمَعُوا فَقَالُوا « أُصُلٌ » ، ثُمَّ قَالُوا في جَمْعِ الْجَمْعِ « آصَـالٌ » ، فَشَبَّهُـوهُ بِعُنُقٍ وَأَعْنَـاقٍ ، ثُمَّ جَمَعُـوا جَمْـعَ الْجَمْـعِ فَقَالُوا : « أَصَائِلُ » ، فَأَصائِلُ جَمْعُ جَمْعِ الْجَمْعِ .

---

(١) زيادة من ش .

(٢) في ت «للتكثير» .

(٣) زيادة من ش و م .

(٤) في ش وت و م« لأنه » .

(٥) في ت و م « جمع » .

بَـابُ أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ

أَمّـا ما كـانَ علَى « فَعَلَ يَفعِـلُ » بِفَتْحِ العينِ في المـاضي وكسرِها في المستقبلِ مُتعدِّياً ، كانَ[1] مَصْدَرُهُ [ظ ٧٠] اللاَّزِمُ لَهُ « فَعْـلاً » ، بِإسْكـانِ الْعَيْنِ ، نحو : « ضَـرَبَ يَضْـرِبُ ضَـرْبـاً ، وَنَصَبَ يَنْصِبُ نَصْبـاً ، وَشَتَمَ يَشْتِمُ شَتْماً ، وَوَزَنَ / يَـزِنُ وَزْناً» ، ٣٥٥
فَهٰذا هُوَ اللاّزِمُ لَهُ .

وَقَدْ يجيءُ بعدَ ذلك على ضُروبٍ ، قالوا : « سَـرَقَ يَسْرِقُ سَرَقاً [وَسَرِقاً][2] ، وَغَلَبَهُ يَغْلِبُه غَلَبـاً[3] ، وَحَمَى الْمَكَانَ يَحْمِي حِمـايَـةً ، وَضَـرَبَ الْفَحْـلُ النـاقـةَ ضِـرابـاً ، وَحَـرَمْتُ الـرَّجُـلَ [الشَّيْءَ][4] حِرْماناً ، وَغَفَرْتُ ذَنْبَـهُ غُفْرانـاً ، وَلَوَيْتُـهُ بِالـدَّيْنِ لَيّاً وَلِيَّاناً » .

ومـا كـانَ علَى « فَعَـلَ يَفْعُـلُ » بِضَمِّ العينِ في المستقبـلِ متعدِّياً ، فَمَصْدَرُهُ أيضاً اللاّزمُ لَهُ « فَعْلٌ »[5] ، نحو : « قَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلاً » . وقد جاء على غيرِ ذلكَ أيضاً ، وقالوا : « كَفَرَ يَكْفُرُ كُفْراً [وَكُفْرَاناً][6] ، وَحَلَبَ النَّاقَةَ حَلْباً ، وَخَنَقَ الرَّجُلَ خَنْقاً ، وَشَكَـرَ يَشْكُرُ شُكْراً [وَشُكْراناً وَشُكُـوراً » . فإنْ كـانَ لاَزِماً فَمَصْـدَرُهُ

---

(١) في ت و م « فإنّ » .

(٢) في ش « سرقة » ، وهو تحريف ، وفي م سَرِقاً بفتح الرّاء وكسرها وهو صواب .

(٣) في ش وت و م « غلبة » ، وفي الأصل « غَلْباً » .

(٤) زيادة من ش .

(٥) في الأصل «فَعْلاً » وهو تحريف .

(٦) زيادة من ش .

« الْفُعُولُ » نحو : القُعودُ وَالسُّجُودُ][1] .

وما كانَ على « فَعِلَ يَفْعَلُ » ، بِكَسْرِ العينِ في الماضِي ، وَفَتْحِها في المستقبَلِ مُتَعَدِّياً ، فمصدَرَهُ اللاَّزمُ لَهُ « فَعْلٌ »[2] أيضاً ، بإسكانِ الْعَيْنِ ، قالوا : « حَمِدَ يَحْمَدُ حَمْداً » . وقد جاءَ علَى غيرِ ذلكَ ، قالوا : « عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلاً ، وَشَرِبَ يَشْرَبُ شُرْباً ، وَرَحِمَ يَرْحَمُ رُحْماً[3] ، وَسَفِدَ[4] يَسْفَدُ سِفاداً ، وَغَشِيَ
٣٥٦ غِشْيَاناً » . /

ومـا كـانَ على « فَعَلَ يَفْعِلُ » بفتحِ العينِ في الماضِي وكسرها في المستقبلِ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، فمصدرُهُ اللاّزمُ لَهُ « فُعُولٌ » . وكذلكَ إنْ كانَ مُسْتَقْبَلُهُ مَضْموماً ، نحو « الْقُعُودُ ، وَالْجُلُوسُ » ، وَمَا أَشْبَهَهُ[5] .

ومـا كانَ علَى « فَعِلَ يَفْعَلُ » بِكَسْرِ العينِ في المـاضِي ، وَفَتْحِها في المستقبلِ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، فَمَصْدَرُهُ اللاَّزِمُ لَهُ « فَعَلٌ » بِفَتْحِ [الْفَاءِ وَ][6] الْعَيْنِ ، نحو : « عَجِبَ يَعْجَبُ عَجَباً ، وَأَشِرَ يَأْشَرُ أَشَراً ، وَبَطِرَ بَطَراً ، وَعَمِيَ عَمىً ، وَصَدِيَ يَصْدَى صدًى مِنَ الْعَطَش » .

---

(١) زيادة من ش و ت .
(٢) في الأصل « فَعْلاً » وهو تحريف .
(٣) في ش و ت و م « رَحْمَةً » .
(٤) في ش بعدها : « الطائر » .
(٥) هذه الفقرة غير واردة في ت ، واكتفى بالإشارة لها بَعْدَ ، شُكْراناً وشُكُوراً ، في ما سبق .
(٦) زيادة من ش و ت و م .

وَإنْ[1] كانَ مُتَعَدِّياً فَمَصْدَرُهُ اللاّزِمُ لَهُ « فَعْلٌ » بِإسْكانِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْفَاءِ ، وَرُبَّما كُسِرَ أَوَّلُـهُ مِثْلُ : « جَهِـلَ جَهْلاً » ، وَ « عَلِمَ عِلْماً » .

وما كـانَ علَى « فَعُـلَ يَفْعُـلُ » بِضَمِّ الْعَيْنِ في المـاضِي والمستقبلِ ، فَمَصْدَرُهُ اللاّزمُ لَهُ « فُعْلٌ » ، نحو : « حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْناً ، وَقَبُحَ يَقْبُـحُ قُبْحاً ، وَنَبُـلَ يَنْبُلُ نُبْـلاً » . وَقَدْ يَجيءُ علَى « فَعَالَةٍ » ، وَ « فَعَلٍ »[2] ، نحو : « قَبُـحَ يَقْبُحُ قَبـاحَةً ، وَسَمُـجَ سَمَاجَةً ، وَشَرُفَ شَرَافَةً[3] ، وَكَرُمَ كَرَامَةً[4] » .

وَمَا كانَ على « أَفْعَـلَ » فَمَصْدَرُهُ « إفْعَـالٌ » ، نحو : أَكْـرَمَ يُكْرِمُ[5] [و ٧١] إكْراماً ، وَأَقْبَلَ إقْبالاً . / ٣٥٧

وَمَا كانَ على « اسْتَفْعَـلَ » فَمَصْدَرُهُ « اسْتِفْعَـالٌ » ، نحو : « اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً ، وَاسْتَغْفَرَ اسْتِغْفَاراً »[6] .

وَمَـا كـانَ على « انْفَعَـلَ » فَمَصْـدَرُهُ « انْفِعَـالٌ » ، نحـو : « انْطَلَقَ انْطِلاَقاً ، وَانْعَقَدَ انْعِقَاداً »[7] .

وَمَـا كـانَ علَى « افْتَعَـلَ » فَمَصْـدَرُهُ « افْتِعَــالٌ » ، نحـو :

---

(١) في ت « فإنْ » .

(٢) ورد بعدها في الأصل « وعلى فَعُل » وهي غير واردة في أيٍّ من النسخ الأخرى ، أو الشروح .

(٣) في م « شَرَفاً » .

(٤) في م « كَرَماً » .

(٥) في الأصل «يُكْرِمُ» مكرّرة ، وهي غير واردة في م .

(٦) غير واردة في ت .

(٧) غير واردة في ت و م .

اكْتَسَبَ : اكْتِسَاباً ، وَاقْتَتَل اقْتِتالاً »[1] .

وَمَا كَانَ على « افْعَلَّ » بِتَشْدِيدِ « اللاَّمِ » ، فَمَصْدَرُهُ « افْعِلاَلٌ » ، نحو : « احْمَرَّ احْمِرَاراً ، وَاصْفَرَّ اصْفِرَاراً » .

وَمَا كانَ علَى « اِفْعَالَّ » بتشديدِ « اللاّمِ » أيضاً ، فَمَصْدَرُهُ « اِفْعِيلاَلٌ »[2] ، نحو : « اِحْمَارَّ اِحْمِيرَاراً ، وَاصْفَارَّ اصْفِيرَاراً » .

وَمَا كَانَ على « فَعَّلَ » بتشديدِ « الْعَيْنِ » ، فَمَصْدَرُهُ « تَفْعِيلٌ » ، نحو : « ضَرَّبَ تَضْرِيباً ، وَعَلَّمَ تَعْلِيماً » .

وَمَا كَانَ علَى « تَفَعَّلَ » فَمَصْدَرُهُ « التَّفَعُّلُ » ، نحو : « تَضَرَّبَ تَضَرُّباً ، وَتَعَلَّمَ تَعَلُّماً » .

وَمَا كَانَ على « فَعْلَلَ » فَمَصْدَرُهُ على « فَعْلَلَةٍ » وَ « فِعْلاَلٍ » ، نحو : « زَلْزَلَ : زَلْزَلَةً [وَزِلْزَالاً][3] ، وَدَحْرَجَ دَحْرَجَةً وَدِحْرَاجاً » . / ٣٥٨

وَمَا كانَ على « فَاعَلَ » ، فَمَصْدَرُهُ « مُفَاعَلَةٌ » وَ « فِعَالٌ » ، نحو : « قَاتَلَ مُقَاتَلَةً وَقِتالاً ، وضَارَبَ مُضَارَبَةً وَضِرَاباً »[4] .

وَمَا كانَ على « افْعَنْلَى » فَمَصْدَرُهُ « افْعِنْلاَءٌ » مَمْدُوداً ،

---

(١) غير واردة في ت .

(٢) بعدها في ت « بتشديد اللاّمِ » .

(٣) زيادة من ش وت وم .

(٤) غير واردة في ت .

نحو : « اِسْلَنْقَىٰ اسْلِنْقاءً[1] ، وَاحْرَنْبَىٰ احْرِنْباءً »[2] .

وَرُبَّما جاءَ المصدرُ على غيرِ الْفِعلْ ، كما قَالُوا : « أَعْطَيْتُهُ عَطَاءً وَعَطِيَّةً ، وَأَكْرَمْتُهُ كَرَامَةً » .

قال اللّهُ عَزَّ وجلَّ :

﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً ﴾[3] .

وَكَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾[4] .

---

(١) في ش « اسْنَلْقَىٰ اِسْنِلْقاء» وهو تحريف .

(٢) بعدها في ت « أيْ غَضِبَ وَحُرِبَ أيضاً » .

والفعل : احْرَنْبَىٰ وَاحْرَنْبأ (بالهمزِ عن الكسـائيّ) : إذا تَهَيَّأَ للغضب والشَّـرِّ . وقيل اِحْـرَنْبَىٰ : اسْتَلْقَىٰ على ظهره ، ورفعَ رجليه نحو السماء . وَاحْرَنْبَأَ المكانُ : اتَّسَعَ .(التاج : حرب) .

(٣) نوح ١٧ .

(٤) المزمل ٨ ، ومثل هذا يسمَّى « اسم المصدر » .

بَــابُ اشْتِقَاقِ اسْمِ الْمَكانِ وَالْمَصْدَرِ(١)

ما كانَ علَى « فَعَلَ يَفْعِلُ » بِفَتْحِ الْعَيْنِ في الماضِي وَكَسْرِها في المستقبلِ ، فالمصْـدَرُ(٢) منه « مَفْعَـلٌ » بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَاسْمُ المكانِ « مَفْعِلٌ » بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، وكذلكَ الزمانُ . تقولُ : « ضَرَبَ يَضْرِبُ مَضْرَبــاً ، وَهٰذا مَضْــرِبُ الْقَوْمِ ، لِمَـوْضِعِ الضَّـرْبِ » ، وكذلكَ الزّمانُ ، تقولُ : « أَتَتِ النَّاقَةُ على مَضْرِبِهَا » ، أيْ : عَلَى زَمَانِ ضِرَابِهَا . وكذلكَ تقولُ : « غَرَسَ الْقَوْمُ مَغْرَساً وَمغْـرِساً » ، إذا أَرَدْتَ الْمَصْدَرَ بالْفَتْحِ ، والْمَغْرِسُ : الْمَكَان . / ٣٥٩

ومَا كَان على « يَفْعَلُ ، أَوْ فَعَلَ يَفْعُلُ ، أَوْ فَعِلَ يَفْعَلُ »(٣) ، فَالْعَيْنُ منه في « مَفْعَلٍ » مفتوحةٌ في المصدرِ أيضاً(٤) والمكـانِ ، نحو : «الْمَذْهَب ، وَالْمَصْنَعِ ، وَالْمَدْخَل ، وَالْمَخْرَج ، [ظ ٧١] وَالْمَعْلَم ، وَالْمَحْفَــل »(٥) ، إلاّ ثمـانيــةَ أَحْـرُفٍ جَــاءَتْ نَـوَادِرَ الْعَيْنِ « يَفْعُلُ » مِنْهُ مَضْـمُـومَة ، وَ« مَفْعِـلٌ » مِنْها مَكْســورةُ العينِ ، وهي : « الْمَشْــرِقُ ، وَالْمَغْــرِبُ ، وَالْمَسْجِــدُ ، وَالْمَنْبِتُ(٦) ، وَالْمَجْزِرُ(٦) ، وَالْمَفرِقُ ، وَالْمَسْكِنُ ، وَالْمَطْلِعُ » .

---

(١) في ش « باب اشتقاق أسماء المكان والمصدر » ، والمقصود به « المصدر الميميّ » .
وفي ت « باب اشتقاقك اسْماً للمصدر والمكان » .

(٢) في الأصل «فاسم المصدر » وصوابه في ش وت .

(٣) في م « يَفْعِلُ » وهو تحريف .

(٤) غير واردة في ت .

(٥) في ش « وَالْمَجْهَلُ » .

(٦) هذان الاسمان مطموسان في نسخة الأصل «أ » .

هٰـذا إذَا أَرَدْتَ الْمَكَـانَ كَسَـرْتَ كَمـا تَـرَى ، فَـإنْ أَرَدْتَ الْمَصْدَرَ فَتَحْتَ ، وَقَدْ قُرِئَ :

﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ ، وَ﴿ حَتَّى مَطْلِعِ الْفَجْرِ ﴾[١]، على ما ذَكَرْتُ لَكَ .

فإذا كانَ أَوَّلُ الْفِعْلِ «واوًا» ، فَـ «مَفْعِلٌ» مِنهُ مَكسورُ الْعَيْنِ في الْمكانِ والْمصدَرِ ، نَحوُ : «اَلْمَوْعِدِ ، وَالْمَوْضِعِ ، وَالْمَوْزِنِ » . فإذا كانَ عَيْنُ الْفِعْلِ «ياءً» أَوْ «وَاواً» ، فالمصدرُ منه مفتوحٌ ، والزمان والمكـانُ مَكْسُورانِ ، مثـلُ : «الْمَقَالِ وَالْمَقِيـلِ ، وَالْمَخَـافِ وَالْمَخِيفِ ، وَالْمَسَارِ وَالْمَسِيرِ ، وَالْمَغابِ وَالْمَغِيبِ »[٢] . / ٣٦٠

---

(١) القدر ٥ ، قرأ الكسائيّ وابنُ مُحَيْصِن «مَطْلِع» بكسر اللّام ، والباقون بفتحها . والفتحُ والكسرُ لغتان في المصدَر ، والفتحُ الأصل ، والكسرُ على أنه مما شَذّ عنْ قِيَاسِه ، نحو : الْمَشْرِق وَالْمَغرب . . . (القرطبي ٢٠ : ١٣٤) .

(٢) بعدها في ت « إذا كان بالميم ، فإنْ كان معتلَّ اللّامِ فَتَحْتَ الجميعَ نحو « مَغْزَىً وَمَرْمَىً وَمَسْعَىً » في المصدر وغيره . وقد كسروا بنات الياء مع الهاء خاصة ، فقالوا : « مَعْصِيَة وَمَحْمِيَة » . وما جاوز الثلاثة فالمصدرُ منه والمكان والزمانُ كالمفعولِ سَوَاءٌ ، وذلك نحو « الْمُصْبَحِ وَالْمُمْسَى » لأنها مفعولاتٌ ، فاعْلَمْ .

بَابُ أَبْنِيَةِ الأَسْمَاءِ

اِعْلَمْ أنَّ الأَسمـاءَ[1] على ثلاثـةِ أَحْرُفٍ ، وَأَرْبَعَـةِ أَحْـرُفٍ وَخَمْسَةِ أَحْرُفٍ أُصولٍ ، ولا يكونُ اسْمٌ مُتَمَكِّنٌ أَقَلَّ مِنْ ثَلاثَةِ أحرفٍ أُصول . وتبلُغُ بالـزيادةِ[2] سبعـةَ أَحْرُفٍ[3] ، نحـو :«اشْهِيبَابٍ ، وَاحْرِنْجَامٍ » . وَلَيْسَ في كَـلامِ العربِ اسْمٌ عَلَى أَكْثَـرَ مِنْ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ .

وَلِلثُّلاثِيَّةِ عشرةُ أَبْنِيَةٍ ، وَهِيَ :

« فَعْلٌ » مثلُ : فَلْس وَكَلْب .

وَ « فِعْلٌ » مثلُ : حِمْل .

وَ « فُعْلٌ » مثلُ : قُفْل .

وَ « فَعَلٌ » مثلُ : جَمَل .

وَ « فَعِلٌ » مِثلُ : كَتِف .

وَ « فَعُلٌ » مثلُ : عَضُد .

وَ « فُعُلٌ » مثلُ : عُنُق .

وَ « فِعَلٌ » مثلُ : عِنَب ، وَضِلَع .

وَ « فُعَلٌ » مثلُ : صُرَد[4] .

وَ « فِعِلٌ » مِثْلُ : إِبِل .

وَلِلرُّباعيةِ خمسةُ أَبْنِيَةٍ :

---

(١) بعدها في ت و م « تكون » .

(٢) في ش «بالزّوائد» وفي ت « وتبلغ الأسماء بالزوائد » .

(٣) بعدها في ت « في المصادر » .

(٤) في ت «جُرَذ» ، وفي م « صُرَد وَجُرَذ » .

[وَهِي « فَعْلَل » مِثْلُ : جَعْفَر ، و « فُعْلُل » مِثْلُ : فُلْفُل ، وَ «فِعْلَل»، مِثْلُ: دِرْهَم[1] .] وَ «فِعْلِل» مثلُ: زِبْرِج ، وَ « فِعَلٌّ » مِثْلُ : سِبَطْر ، وَقِمَطْر .

وَأَمّا « جُنْدُبٌ »[2] : فالكوفيّون يفتحونَ دَالَهُ ، وَالْبَصْرِيّون يَضُمُّونَه[3] . وأمّا « فُعَلِلٌ » : نحو قَوْلِهِمْ : « عُلَبِطٌ ، وَعُكَمِسٌ » ، فمحذوفٌ مِنْ قَوْلِهِم[4] « عُلَابِطٌ ، وَعُكَامِس » اَلْإِبِلُ الكثيرَةُ[5] ، وَ « عُكَمِس » مِثْلُه . وَ « هُدَبِدٌ » لِلضَّعيفِ الْبَصَر وَهُوَ مِثْلُ الْخَفَشِ[6] . / ٣٦١

وَلَيْسَ فِي كَلَامِ العربِ اسْمٌ تَتَوَالَىٰ[7] فيهِ أربعةُ أحرفٍ متحركة ، إلّا هذه الأسماء .

وَلِلْخُماسِيَّةِ أَرْبَعَةُ أَبْنِيَةٍ ، وهي :

« فَعَلَّلٌ » ، نحو[8] : سَفَرْجَل .

وَ « فَعْلَلِلٌ » نحو : جَحْمَرِش[9] .

---

(١) زيادة من ش و ت و م ، ولكن سقط من ت « وزن فَعْلَل مِثْلُ جَعْفَر » ، وقد أوردها بعد زِبْرِج .

(٢) في ش و ت « جُخْدُب » .

(٣) في ت و م « يَضُمُّونها » .

(٤) بعدها في ت « مال » .

(٥) في ت « وهما الكثير » .

(٦) الكلام بعد رقم (٤) حتى هذا الموضع لَمْ يَرِدْ في ت .

(٧) في نت « تَوَالَى » .

(٨) في ت «مِثْلُ » .

(٩) العجوز الكبيرة ، والمرأة السمجة ، والأرنب المرضع ، وَمِنَ الأفاعي : الْخَشْناء . والجمع جَحَامِر ، والتصغير جُحَيْمِر . (القاموس : جحمرش) .

وَ « فِعْلَلٌّ » نحو : جِرْدَحْل[1] .

وَ « فُعَلِّلٌ » نحو : خُزَعْبِل[2] .

فَهٰـذِهِ أبنيةُ الأسمـاءِ الْأصول ، وهي تسعـةَ عشرَ بنـاءً ، ومـا عَدَا ذلك فَزَوائِدُ .

ولا يكـونُ اسْمٌ مُـتَمَـكِّنٌ [و ٧٢] عـلَى أَقَـلَّ مِنْ ثَـلاَثَـةِ أَحْرُفٍ : « فَاءِ الْفِعْلِ ، وَعَيْنِهِ ، وَلاَمِـهِ » ، إلاّ أَنْ يَكُونَ مَنْقـوصاً ، نحـو : « يَدٍ[3] ، وَدَمٍ ، وَأَخٍ ، وَأَبٍ » ، فَـإِنَّ لَهَـا ثَـالِثـاً قَـدْ سَقَطَ مِنْها ، يُسْتَدَلُّ عَلَى ذٰلِكَ بِالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالاِشْتِقَاقِ .

وقد جاءَ مِن الأَسماءِ الْمُبْهَمَةِ ما ضَارَعَ حُـروفَ الْمَعَاني ، على حَرْفَيْن ، نحو : «ذَا ، وَمَا ، وَمَنْ[4] ، وَكَم » .

وَقَدْ جاءَ مِنَ الْمُضْمَـرِ الْمُتَّصِلِ أَسْمـاءٌ[4] علَى حَرْفٍ نحـو : « التَّـاءِ » مِنْ[5] « قُمْتُ وَقُمْتَ » ، وَالْكَـافِ مِنْ[5] « غُـلاَمِـكَ » ، وَالْيَاءِ مِنْ[5] « غُلاَمِي » .

فَأَمّا الْمُنْفَصِلُ فَلاَ يَكُـونُ على أَقَلَّ مِنْ حَـرْفَيْنِ ، حَرْفٍ يُبْتَـدَأُ بِهِ ، وَحَرْفٍ يُوقَفُ عَلَيْه[6] . فَافْهَمْ تُصِبْ إِنْ شَـاءَاللّهُ . / ٣٦٢

---

(١) في الأصل «حرجحل» ، وما أثبتنـاه من ش و م ، وفي ت « قِرْطَعْبٌ وهي دَابَّـةٌ » . وَالْجِرْدَحْـلِ : الوادِي ، والضَّخْمُ مِنَ الإِبِل للذكر والأنثى . (القاموس : جردحل) ، ولم أعثرْ على جِرْجَحْلٍ .

(٢) بعدها في ت « وَخُزَعْبِلَةٍ وهي الباطل » .

(٣) في الأصل «يَد» مكرّرة .

(٤) غير واردة في ت .

(٥) في ش وت و م « في » .

(٦) بعدها في ت : نحو « هو وهي » .

بَابُ مَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ[1] فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ

يجوزُ للشاعرِ : صَرْفُ مَا لاَ يَنْصَرِفُ ، وَقَصْرُ الممدودِ ، ولا يجوزُ لَـهُ مَـدُّ المقصـورِ . ويجـوزُ لـه إظهـارُ الْمُـدْغَمِ ، وَإلحـاقُ المعتلِّ بِالصَّحيحِ ، وَحَذْفُ التَّنْـوينِ لِالْتِقَاءِ السَّـاكِنَيْنِ وَحَذْفُ اليـاءِ والواوِ إذا كانَ ما قَبْلَهُما دَليـلاً عَلَيْهِما ، وَكَـانا زِيـادَةً في مُضْمَرٍ[2] ، وَتَذْكِيرُ المؤنثِ الذي ليسَ بِحَقِيقيّ[3] ، وتأنيثُ المُذَكَّرِ الذي لَيْسَ بِحَقِيقيّ ، وَتَشْـديـدُ الْمُخَفَّفِ ، وَتَخْفِيفُ الْـمُشَـدَّدِ ، وَحَـذْفُ الْهَمْزَةِ، وَتَخْفِيفُ الْهَمْـزَةِ إذا كَانَ قَبْلَهـا يَـاءٌ أَوْ واوٌ أَوْ أَلِفٌ[4]، وَقَـطْعُ أَلِفِ الْـوَصْـلِ ، وَوَصْـلُ أَلِفِ الْقَـطْعِ[5] ، وَإِلْقَاءُ حَرَكَتِهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا ، وَتَرْخِيمُ مَا لَيْسَ بِمُنَادى[6]، وَإسْكـانُ الْيَـاءِ وَالْوَاوِ في حـالِ النصبِ ، والنصبُ بِالْفَاءِ فِي الجوابِ[7] ، وحذفُ الفاءِ في[8] جوابِ الْجَزاءِ ، وحَذْفُ الياءِ والواوِ مِنْ « هَاءِ » الْإِضمارِ وَإسْكَانُهـا بَعْدَ ذلك ، وَإبدَالُ حُروفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ مِنَ الْحُروفِ الْمُضَاعَفَـةِ . / ٣٦٣

---

(١) في ت «استعماله» . (٢) بعدها في ت «نحو بِهِ وَلَهُ» . (٣) هذه العبارة غير واردة في ت .

(٤) وردت هذه العبارة في ت و م كما يلي : «وتخفيفها وقلبها ياءً أوْ واواً أوْ ألفاً على حسب حركتها» .

(٥) بعدها في ت «إذا سَكَنَ ما قَبْلَها خاصَّةً» .

(٦) بعدها في ت : «نحو قول الشاعر :

أَلاَ أَضْـحَـتْ حِـبَـالُـكُـمُ رِمَـامَـا   وَأَضْـحَـتْ مِـنْـكَ شَـاسِـعَـةً أُمَـامَـا

وبعدها في م «وحذف حرف النداء مِنَ الأسماء المبهمة والنكرة» .

(٧) في ش «والنصب بالفاء في غير الواجب ، وفي ت «في الواجب المُحَقَّق» وفي م «والنصب بالفاء في غير الجواب» . والصواب ما جاء في نسخة الأصل وأثبتناه . إذْ ذكرَ القزّازُ القيـروانيّ تحت باب «إدخال الفاء في جواب الواجب» : وممّا يجوز له إدخال الفـاء في جواب الـواجب والنصب بها . وذكر أنه مِنْ أقبح الضرورات . وساق شاهدَيْن على ذلك (كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة/ ١٦٠ ، تحقيق المُنْجِي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ م ، والألوسي / الضرائر ٢٧٥) .

(٨) في ش و ت «مِنْ» ، وفي ت «من جواب الجزاء والرفع بإضمارها» .

بَابُ الإِمَالَةِ

وَهِيَ [١] أَنْ تُمِيلَ « الأَلِفَ » نَحْوَ « الْيَاءِ » ، وَ « الْفَتْحَةَ » نَحْوَ الْكَسْرَةِ ، كَقَوْلِكَ : « عِالِمٌ ، وَعِابِدٌ » [٢] .

وَإنّما تُمَالُ الأَلِفُ [٣] لِيَاءٍ أَوْ كَسْرَةٍ تَكُونُ بَعْدَهَا ، أَوْ تَكُونُ مُنْقَلِبَةٍ مِنْ « يَاءٍ » ، أَوْ تَكُونُ مُشْتَبِهَةً مِمّا [٤] انْقَلَبَتْ مِنْ « يَاءٍ » [٥] . فَمِمّا أُمِيلَ لِلْيَاءِ ، قَوْلُهُمْ : « شَيْبِانٌ وَعَيْلِانٌ » . وَمِمّا أُمِيلَ لِلْكَسْرَةِ : « عِالِمٌ ، وَعِابِدٌ ، وَمَسِاجِدُ ، وَمَفِاتِيحُ » .

وَمَا كَانَ مُنْقَلِباً مِنْ « يَاءٍ » ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ : « طِابَ خَبَرُكَ » ، وَقَدْ « طِابَ خَبَرُهُ » . وَمِنْ أَجْلِ «الْيَاءِ» أَيْضاً ، إِمَالَتُهُمْ « لِلْكِافِرِينَ » ، وَمَا أَشْبَهَهُ ، إلّا أَنْ يكونَ في الكلامِ حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ [٦] التي تَمْنَعُ الْإِمالَةَ ، فلا تَجوزُ إمالَةُ ما هي فيه . وَهِيَ سَبْعَةُ أَحْرُفٍ : [ظ٧٢] « اَلصَّادُ ، وَالضَّادُ ، وَالطَّاءُ ، وَالظَّاءُ ، وَالْغَيْنُ [٧] ، وَالْخَاءُ ، وَالْقَافُ » [٨] ، فهذِهِ الحروفُ تَمنعُ الإمالَةَ ،

---

(١) في ت و م «وهو» .

(٢) بعدها في ش «ومساجد ومصابيح» .

وفي ت و م «ومساجد ومفاتيح ، وما أشبه ذلك» ، وأهلُ الحجازِ يُؤْثِرونَ تفخيمَ ذلك .

(٣) بعدها في ت «أو الفتحة» .

(٤) في ت و م «مُشْبِهَةً لِمَا» .

(٥) بعدها في ت «والإمالةُ تقريبُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ كَالإِدْغَامِ» .

(٦) بعدها في ت «المُسْتَعْلِيَة» .

(٧) في الأصل «والعين» بالمهملة وهو تصحيف صوابه في ت و م .

(٨) بعدها في ت «أَوْ راءٌ غير مكسورة» .

فـلا تجـوزُ إمـالَـةُ مـا هِيَ فيـه ، نحــو : « غَـانِمٍ ، وَغَـارِبٍ[1] ، وَخَـارِجٍ ، [وَضَـارِبٍ][2] ، وَصَـائِمٍ ، وَظَـالِمٍ ، وَطَـاهِـرٍ ، وَقَاعِدٍ » ، وَكَذٰلِكَ مَا أَشْبَهَهُ . / ٣٦٤

فَقِسْ عَلَيْهِ إنْ شَاءَ اللّٰهُ .

(١) في ش و م «وغارم» ، وهي غير واردة في ت .

(٢) زيادة من ش ، وبدلها في ت و م «وصابر» .

بَابُ أَبْنِيَةِ الأَفْعَالِ

اِعْلَمْ أنَّ الأفعالَ تكونُ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ ، وعلَى أربعةِ أحرفٍ[1] ، وتبلغُ الأفعالُ بالزيادةِ[2] ستَّةَ أحرفٍ ، ولا يكونُ فِعْلٌ[3] على أكثرَ مِنْ ستةِ أحرفٍ ، نحو : « اِسْتَخْرَجَ » .

فأما الثلاثيُّ مِنَ الأفعالِ ، فَلَهُ ثلاثةُ أمثلةٍ :

« فَعَلَ ، وَفَعُلَ ، وَفَعِلَ » ، نحو : « ضَرَبَ وَقَتَلَ ، وظَرُفَ وشَرُفَ ، وعَلِمَ وَجَهِلَ وشَرِبَ » .

وأما الرباعيّ[4] : فلَهُ مثالٌ واحدٌ ، وذلك « فَعْلَلَ » ، نحو : « دَحْرَجَ ، وَقَرْطَسَ ، وَسَرْعَفَ ، وَسَرْهَفَ »[5] .

فأمّا « فَعَلَ » فإنّ مستقبلَهُ يجيءُ على ثلاثةِ أَوْجُهٍ[6] ، على « يَفْعِلُ » بالكسرِ نحو : « ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَكَسَرَ يَكْسِرُ ، وشَتَمَ يَشْتِمُ » . وعلى « يَفْعُلُ » بِالضَّمِّ ، نحو : « قَتَلَ يَقْتُلُ ، وخَرَجَ يَخْرُجُ ، ويَقْعُدُ » ، وما أشبهَ ذلِكَ . وعلَى « يَفْعَلُ » بِالْفَتْحِ ، نحو : « يَذْهَبُ ، ويَصْنَعُ » .

وما كانَ ثَانِيهِ أَوْ ثَالِثُهُ أَحَدَ حُروفِ الْحَلْقِ ، جاءَ مُسْتَقْبَلُهُ

---

(١) بعدها في ت «أصول» .

(٢) في ت و م «بالزوائد» .

(٣) في الأصل «فعلاً» وهو تحريف صوابه في ش و ت .

(٤) بعدها في ت «الصحيح» .

(٥) سَرْعَفَ وَسَرْهَفَ (بمعنى واحد) : حَسَّنَ غِذَاءَهُ وَنَعَّمَه .

(٦) في الأصل غير واضحة ، وهذه من ش و ت .

على « يَفْعَلُ » بِالْفَتْحِ ، وحروفُ الحلقِ سِتَّةٌ ، وهِيَ : «الْهَمْزَةُ ، والْعَيْنُ ، وَالْغَيْنُ ، وَالْحَاءُ ، وَالْخَاءُ ، وَالْهَاءُ » . /فما كانَتْ عينُه ٣٦٥
أَوْ لَامُه أحدَ هذِهِ الحروفِ ، كانَ مستقبلُهُ « يَفْعَلُ »[1] « مفتوحاً[2] ، وذلِكَ نحو : « ذَهَبَ يَذْهَبُ ، وصنَعَ يَصْنَعُ ، وقَرَأَ يَقْرَأُ ، وَسَلَخَ يَسْلَخُ » ، وما أَشبهَ ذلِكَ . وَرُبَّمَا جَاءَ مَضْموماً أَوْ مَكْسوراً علَى الْقِياس .

ومَا كانَ علَى « فَعِلَ » بِكَسْرِ العَيْنِ ، فمستقبلُه « يَفْعَلُ » بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، نحو : « عَلِمَ يَعْلَمُ ، وَشَرِبَ يَشْرَبُ ، وَعَجِلَ يَعْجَلُ ، وَجَهِلَ يَجْهَلُ » ، وَكَذٰلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَقَدْ جاءَ في أربعةِ أَفْعالٍ مِنَ الصحيحِ في المستقبلِ الْكَسْرُ وَالْفَتْحُ ، وذلِكَ قَوْلُهُمْ : « حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَيَبِسَ يَيْبِسُ[3] ، [وَيَئِسَ يَيْئِسُ ،][4] وَنَعِمَ يَنْعِمُ وَيَنْعَمُ .

وَأَنْشَدَ سيبويهِ للفرزدقِ[5] : [الوافر]

وَكُومٍ تَنْعَمُ الأَضْيافُ عَيْناً وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالَا[6]

---

(١) «يفعل» في الأصل مكررة .

(٢) في ت «بفتح العين» .

(٣) في ت «وَلَبِسَ يَلْبِسُ وَيَلْبَسُ» .

(٤) زيادة من ش و ت .

(٥) انظر ديوانه ٦١٥ .

(٦) قاله الفرزدق يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية .
كُوم : جمعُ كَوْماء وهي الناقة العظيمة السَّنام والمَبَارك . والأضيافَ ـ بالنصب ـ أراد «تَنْعِمُ بِالأضيافِ» فحذفَ الجارَّ وأوصلَ الفعلَ فنَصَبَ . وَتُرْوَى «الأضيافُ» بالرفعِ أرادَ «تَنْعِمُ الأضيافُ عيناً بِهِنّ» لأنهم يشربون لَبَنَها . وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٢٧ ، واللسان (نعم) .

وَقَدْ جاءَ في أفعالٍ مِنَ المعتلِّ على « فَعِـلَ يَفْعِلُ » ، مثـلُ : « وَثِقَ يَثِقُ[1] ، وَوَلِي يَلِي ، وَوَرِمَ يَرِمُ » ، ومـا أشبهَ ذلـكَ ، وهي ثمانيةُ أَفْعالٍ لاَ غَيْرُ . / ٣٦٦

وما كـانَ علَى « فَعُـلَ » [و٧٣] بِضَمِّ الْعَيْنِ ، فمستقبلُهُ « يَفْعُـلُ » بِـالضَّمِّ[2] ، واسمُ الفـاعـلِ منـه « فَعِيـلٌ » ، وَلا يَنْكَسِرُ[3] ، وذلكَ نحوَ قَوْلِكَ : « ظَرُفَ يَظْرُفُ فَهُوَ ظَرِيفٌ ، وشَرُفَ يَشْرُفُ فهو شَرِيفٌ » ، وكذلكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وما كـانَ علَى « فَعْلَلَ » فَمُسْتَقْبَلُهُ « يُفَعْلِلُ » ، نـحـو : « دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ » .

وَقَدْ مَضَى القولُ فِي الأفعالِ الّتي في أوائِلِها أَلِفَاتُ الْوَصْلِ وَأَلِفَاتُ الْقَطْعِ فِي مَا مَضَىٰ .

---

(١) بعدها في ش و م «وَفِقَ يَفِقُ» .

(٢) في ت «بضمِّ العَيْن» .

(٣) في ت بدلها : «وهو لازِمٌ غَيْرُ مُتَعَدٍّ» .

بَابُ التَّصْرِيفِ

أَوَّلُ عِلْمِ التَّصْرِيفِ مَعْرِفَةُ حُروفِ الزَّوائِدِ ، وَهِيَ عَشرَةٌ : « اَلْهَمْزَةُ ، وَالْأَلِفُ ، وَالْواوُ ، وَالْلاَّمُ ، وَالْيَاءُ ، وَالتَّاءُ ، وَالْمِيمُ ، وَالسِّينُ ، وَالْهاءُ ، وَالنّونُ » ، يَجْمَعُها قَوْلُكَ : « اَلْيَوْمَ تَنْسَاهُ » ، وَهٰذَا عَمِلَهُ أَبُو عثمانَ المازِنِيّ(١) .

فَأما الهمزةُ فَتُزادُ أَوَّلاً فِي ما كانَ عَدَدُهُ بِها أربعةَ أَحْرُفٍ ، نحو : « أَحْمَرَ ، وَأَصْفَرَ ، وَأَبْيَضَ ، وَأَفْكَلَ(٢) ، وَأَيْدَعَ(٣) » ، وما أشبهَ ذلك . وَأَمّا أَرْطَى(٤) ، وَأَمَّر(٥) ، وَإِمَّعَةٌ فَهَمزاتُها أصليّة . ولاَ يُحْكَمُ على الهمزةِ بالزيادةِ إذا كانت غَيْرَ أَوَّل(٦) إلاّ بدليلٍ مِنَ اشْتِقَاقٍ أَوْ تَصْرِيفٍ ، نحو /قَوْلِهِمْ لِلرِّيحِ : « شَمْأَلٌ وَشَأْمَلٌ » ، ٣٦٧
لِأَنَّ فِي قَوْلِهِمْ : « شَمَلَتِ الرِّيحُ تَشْمُلُ » دَلِيلاً عَلَى زِيادَةِ الْهَمْزَةِ .

---

(١) بعدها في ش «رحمه الله» ، وفي م «يجمعها قولك سألتمونيها» .
هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني ، كان بصرياً متّسعاً في الرواية ، وكان لا يناظره أحدٌ إلاّ قَطَعَهُ لقدرتِه على الكلام ، وهو قُدْوَةٌ وَحُجَّة ، أخذَ العلمَ عن جلّةِ أهلِ العلم كأبي زيد وأبي عبيدةَ والأصمعيّ والأخفش وغيرهم . وقد قرأ كتابَ سيبويه على الأخفش والجرميّ . قال فيه تلميذه المبرِّد : « لم يكن بعدَ سيبويهِ أعلمُ بالنحو مِنْ أبي عثمان » . وتوفي سنة ٢٣٠ هـ أو بعدها .
(الزبيدي ٨٧ ـ ٩٣ ، الأنباري ـ النزهة ١٤٣ ، السيوطي ـ البغية ٤٦٣ ـ ٤٦٤) .

(٢) أَفْكَل : الرعدة من برد أو خوف (اللسان/فكل) .

(٣) الأيدع : الزعفران ، ودم الأخوين ، وصمغ أحمر (القاموس المحيط) .

(٤) الأرْطى : شجر ينبت بالرمل ، له نَوْرٌ مثل نَوْرِ الخِلاف ، ورائحته طيبة ، واحدته أرطأة ، وقال سيبويه : أرطأة وأرطى . قال وجمع الأرْطَى أراطِي . (اللسان/أرط) .

(٥) من م ، وفي الأصل و ش و ت «وأيصر» ، والإمّر : الصغيرة من الحُمْلان ، والأنثى إمَّرة ، وقيل الصغير من أولاد المعز (اللسان/أمر) وقد تعني الذي يأتمر لكل من يأمره لضعف رأيه . وهي مثل إمّعة وزناً ومعنىً وحكماً ، ويقال أيضاً إمَّع وَإمَّر وَإمَّرة . (الأشموني ٨٠٤) .

(٦) في ش «الأول» ، وفي م «أولى» .

وَالْألِفُ لَا تُزادُ أَوَّلاً لِسُكونِها ، وَاسْتِحَالَةِ الإِبْتِدَاءِ بِالسّاكِنِ، ولكنْ تُزَادُ ثانيةً في « ضارِب ، وَذاهِبٍ » ، وثالثةً في « ذَهَابٍ وَكِتَابٍ » ، ورابعةً في « عُثْمَانَ ، وَسَكْرانَ ، وَسَكْرَىٰ » ، وخامسةً في « حَبَرْكَى[1] ، وَجَحْجَبَىٰ[2] » ، وما أشبهَ ذٰلِكَ ، وسادسةً في مِثْلِ : « قَبَعْثَرَىٰ »[3] وما أشبهَ ذٰلِكَ .

وَالْواوُ أَيْضاً لا تُزَادُ أَوَّلاً ، ولكنْ تُزَادُ ثانيةً في مِثْلِ : « كَوْثَرٍ » وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ[4] . وثالثةً في مِثْلِ « عَجُوزٍ ، وَرَسُولٍ » ، ورابعةً في مِثْلِ « مَنْصُورٍ ، وَمَضْرُوبٍ »[5] .

والياءُ تُزادُ أَوّلاً في مِثْلِ « يَذْهَبُ ، وَيَضْرِبُ » ، وثانيةً في مِثْلِ « حَيْدَرٍ[6] ، وَصَيْرَفٍ » ، وثالثةً في مِثْلِ « سَعِيدٍ » ، [ورابعةً في مِثْلِ « قِنْدِيلٍ »][7] وما أشبهَ ذٰلِكَ .

وَالميمُ تُزادُ أَوَّلاً في موضعِ الهمزةِ في مثلِ « مَضْروبٍ ، وَمَقْتولٍ ، وَمَقَامٍ ، وَمُرادٍ »[8] ، وما أشبهَ ذٰلِكَ[9] .

---

(١) حَبَرْكَى : الطويلُ الظَّهْرِ القصير الرجلين . وفي التهذيب : الضعيف الرجلين الذي كاد يكون مُقْعَداً . والحَبَرْكَى : القَوْمُ الهَلْكَى . والحَبَرْكَى : القُراد ، وتصغيرُه حُبَيْرِك . (اللسان/حبرك) .

(٢) جَحْجَبَى : حَيٌّ مِنَ الأنصار . ومادة جَحْجَبَ : جَحْجَبَ العَدُوَّ : أَهْلَكَهُ . (اللسان/جحجب) .

(٣) القَبَعْثَرَى : الجَمَلُ العَظِيمُ ، والفصيلُ المَهْزُول ، ودابَّةٌ تكونُ في البَحْر . (القاموس/ قبعثر) .

(٤) في ت «ونحوه» .

(٥) لم ترد «ومضروب» في ت ، وبَدَلاً منها : « ونحوه ، ولا تكونُ الواوُ أصلاً في بناتِ الأربعة» .

(٦) بعدها في ت «وهو القصير» .

(٧) زيادة من ت .

(٨) في م «ومزار» .

(٩) في ت ، أورد الكلام عن «الياء والميم» بعد كلامه عن النّون .

والـنـونُ تُـزادُ أَوّلاً في أولِ الـمستقبـلِ ، في مِـثْـلِ : « نـذْهَبُ ، وَنَضرِبُ » ، وثـانيةً في « انْفَعَـلَ » ، نحـو : اِنْـطَلَقَ ، وفي « مُنْفَعِـلٍ » ، نحو : مُنْـطَلِقٍ . وفي التثنيـةِ / وَالْجَمْـعِ [1] في قَوْلِكَ : « الـزَّيْدَانِ ، وَالـزَّيْدُونَ » ، وعـلاَمةً للصـرفِ ، وهي التي تُكْتَبُ فِي الْخطِّ أَلِفـاً في قَـوْلِــكَ : « رأيْتُ زَيْـداً » ، وَ « أَكْــرَمْتُ عَمْـراً » ، وَتُزَادُ [ظ٧٣] في الفعـلِ المستقبلِ عـلامةً للرفـعِ في مِثْلِ : « يَفْعَلاَنِ ، وَيفْعَلُونَ » ، وما أشبهَ ذٰلِكَ . وَتُزادُ أَيْضـاً خَفِيفَةً وثَقِيلَةً في قَـوْلِــكَ [2] : « اِضْــرِبَـنَّ زَيْــداً » [3] ، وَ « اضْــرِبــاً زَيْـداً » [3] ، والثقيلةُ تُكْتَبُ نُونـاً ، والخفيفـةُ يَخْتـارُ أَصْحَـابُنـا أنْ يَكْتُبـوهَـا [4] أَلِفـاً ، لِأَنَّ الْـوَقْفَ عَلَيْهَــا بِـالأَلِفِ ، في قَــوْلِـكَ : « اِذْهَباً ، وَاضرِباً » ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ٣٦٨

﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ [5] ،

الوقفُ علَيها بِالأَلِفِ ﴿لَنَسْفَعا﴾ [6] .

والتَّاءُ تُزادُ في أولِ المستقبلِ ، نحو : « تَـذْهَبُ يَا زَيْـدُ » ، و « تَـذْهَبِينَ يـا هِنْـدُ » . وعـلامـةً للتـأنيثِ في قَـوْلِـكَ : « قَـامَتْ

= وبعد «ما أشبهَ ذلكَ» وَرَدَ في ت : «مِنَ الاسمِ والصفةِ ، وكذلك جميعُ أسماءِ الفَاعِلِينَ والمفعولين ، إلّا الفاعلَ المأخوذَ مِنَ الفعلِ الثلاثيّ خاصةً ، وهي بمنزلةِ الهمزة ، غير أنّها مِنْ زَوائِدِ الأسماءِ خاصّة ، ولا تُزادُ غَيْرَ أَوَّل» .

(١) بعدها في ت «السالم» .

(٢) في ت و م «خفيفة وثقيلة في التوكيد كقولك» .

(٣) في ت و م «عَمْراً» .

(٤) في ت «تُكْتَب» . تقدَّمَ ذكر ذلك والتعليق عليه في باب النون الثقيلة والخفيفة .

(٥) العلق ١٥ .

(٦) الكلام من «في قَوْلِكَ اذْهَباً . . . . حتى هذا الموضع لم يَرِدْ في ت .

هِنْدُ » ، وَ « خَرَجَتْ فَاطِمَةُ » ، وفي مِثْلِ « قَائِمَةٍ » ، وهي تاءٌ في الحقيقةِ ، وإنّما تُكْتَبُ هَاءً لِأنَّ الْوقْفَ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ . وَتُزادُ في مِثْلِ « مَلَكُوتٍ ، وَجَبَرُوتٍ » . وفي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ[1] مِثْلُ : « الهِنْدَاتِ ، والزَّيْنَباتِ » ، وما أشبهَ ذٰلِكَ/ . ٣٦٩

وَالسِّينُ تُزادُ في الْفِعْلِ ، مثل : «اِسْتَفْعَلَ» وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ ، نحو : « اِسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ فَهُوَ مُسْتَخْرِجٌ » .

وَالْهاءُ تُزادُ في الْوقَفِ ، في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[2] .

وفي النَّدْبَةِ ، في قَوْلِكَ : « وَازَيْدَاهْ ، وَاعَمْراهْ » ، وما أشبهَ ذٰلِكَ .

وَاللَّامُ تُزادُ في « عَبْدَلٍ[3] ، وَأُولاَ لِكَ[4] ، وَذٰلِكَ ، وَهُنَالِكَ » ، وَكُلُّ شَيْءٍ فيهِ ياءٌ أَوْ واوٌ أَوْ أَلِفٌ اِشْتَقَقْتَ مِنْهُ ما تَسْقُطُ فيهِ فَهُنَّ فيهِ زَوائِدُ ، لِأَنَّها أُمَّاتُ الزَّوائِدِ[5] .

وَلَا يُحْكَمُ علَى حُروفِ الزَّوائِدِ أَنَّها زَائِدَةٌ في كُلِّ مَوْضِعٍ إلاّ بِدَليلٍ مِنَ اشْتَقَاقٍ أَوْ تَصْرِيفٍ[6] .

وَإِنَّما سُمِّيَتْ حُرُوفَ الزَّوائِدِ لِأَنَّها[7] لا تُوجَدُ زِيادَةٌ في اسْمٍ وَلا فِعْلٍ إلاّ[8] بَعْضَ هٰذِهِ الْحُروفِ ، فَافْهَمْ .

---

(١) بعدها في م «السالم» .

(٢) الأنعام ٩٠ .

(٣) العبدل : العبد .

(٤) في الأصل «أولئك» وهو تحريف ، صوابه من ت و م .

(٥) في ش «لأنهنّ أمّهاتُ الزّوائد» .

(٦) في ت «إلّا بدليل واشتقاق» . وفي م «إلا بدليل الاشتقاق» .

(٧) في ش و ت «لأنّه» .

(٨) بعدها في ت «وهي» .

بَابٌ مِنْهُ آخَرُ

كُلُّ فِعْلٍ عَيْنُه وَاوٌ وكانَ علَى « فَعَلَ » ، فإنّه يلزمُ في المستقبلِ « يَفْعُلُ » ، وتُسَكَّنُ « الْواوُ » في مُسْتَقْبَلِهِ ، وَتَنْقَلِبُ في ماضيهِ أَلِفاً ، وذلكَ نحو قولِكَ : « قَامَ يَقومُ ، وصَاغَ يَصوغُ »/ . ٣٧٠

وإذا(١) كانَ مِنْ ذَواتِ « الْياءِ » لَزِمَ « يَفْعِلُ » ، وَسُكِّنَتْ « الياءُ » في مُسْتَقْبَلِهِ ، وَانْقَلَبَتْ في ماضِيه أَلِفاً ، وذلك نحو : « باعَ يَبيعُ ، وكالَ يَكيلُ » .

وَتَسْقُطُ الياءُ وَالْواوُ مِنَ(٢) المفعولِ ، نحو قولِكَ : « مَقُولٌ ، وَمَصُوغٌ ، وَمَخِيطٌ ، وَمَكِيلٌ » .

وكلُّ واوٍ أَوْ ياءٍ تَحرَّكَتْ وَقَبْلَها فَتْحَةٌ قُلِبَتْ « أَلِفاً » بِأَيِّ حَرَكةٍ تَحَرَّكَتْ ، نحو : « قالَ ، وباعَ ، وطالَ ، وكالَ ، ونامَ » وما أشبهَ ذلكَ .

وَإذا اجْتَمَعَتِ الْياءُ وَالْواوُ ، وَسَبَقَتِ الْأولَى(٣) مِنْهُما بِالسُّكونِ ، قُلِبَتِ الْواوُ ياءً ، وَأُدْغِمَتِ الْأُولَىٰ فِي(٤) [و ٧٤] الثانية ، فقيلَ « سَيِّدٌ ، وَميِّتٌ » ، [وَهَيِّنٌ وَلَيِّنٌ ، هٰذا مِمَّا سَبَقَتْ

---

(١) في ت «وإنْ» .

(٢) في ت «في» .

(٣) في الأصل : «الأولا» وهو تحريف .

(٤) «في» في الأصل مكررة .

فيـهِ الْياءُ سـاكنـةً ، وَأَصْلُهُ « مَيْـوِتٌ ، وَسَيْوِدٌ » ، فَقُلِبَتِ الـواوُ يـاءً ، وَأُدْغِمَتِ الْأُولَىٰ في الثَّانِيَةِ ، فَقِيلَ « سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ »](١) ، وكَـذٰلِكَ مـا أَشْبَهَهُ .

وَمِمّا سَبَقَت فيه الـواوُ ساكنةً ، وَأُدْغِمَتْ في الياءِ(٢) فَقِيـلَ : « طَوَيْتُ طَيّاً ، وَلَـوَيْتُ لَيّاً » ، أَصْلُه « طَـوْياً وَلَـوْياً » ، فَقُلِبَتِ الْـواوُ ياءً ، وَأُدْغِمَتْ فِي الْياءِ ، فَقِيلَ « طَيّاً وَلَياً » .

وكلُّ واوٍ أَوْياءٍ وَقَعَتْ بَعْدَ(٣) أَلِفٍ زَائِدَةٍ أُبْـدِلَتْ هَمْزَةً ، وذلـكَ نَحْـوُ قَوْلِـكَ : « قَائِمٌ ، وَبَـائِعٌ ، وَكَـائِلٌ ، وصَـائِـغٌ » ، ومـا أشبـهَ ذٰلِكَ/ . ٣٧١

وَكُـلُّ واوٍ انْضَمَّتْ(٤) فَهَمْـزُهَـا جَـائِـزٌ ، إلَّا أَنْ يكـونَ ضَمُّهـا إعـراباً ، أَوْ لِا لْتِقَـاءِ السَّاكِنَيْنِ ، نحـو قولِـكَ : « أَثْؤُبٌ ، وَأَدْؤُرٌ ، وَأُجوهٌ » . قالَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ :

﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾(٥) .

وَكُـلُّ واوٍ انْكَسَـرَتْ في أوَّلِ الْكلمـةِ خـاصَّـةً ، فَهَمْـزُهـا

---

(١) زيادة من ش و ت و م .

(٢) هذه العبارة «وأدغمت في الياء» غير واردة في ت ولا ش .

(٣) في الأصل «بعدها» وهو تحريف صوابه في ش و ت .

(٤) بعدها في ت «لغير عِلّةٍ» .

(٥) المرسلات ١١ . قرأ أبو عمرو وحده «وُقِّتَتْ» بـواوٍ ، وقرأ البـاقون «أُقِّتَتْ» بـألف . (كتاب السبعـة ٦٦٦) .

بعدها في ت «وَوُقِّتَتْ ، ونحوه ، وضمة الإعراب كقولك «هذَا غَزْوٌ وَلَهْوٌ» ، والتقـاءُ السّاكِنَيْنِ ، كقولك : «واخْشَوُ الرَّجُلَ ، ولا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ ، وَلَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ» .

جَـائِزٌ[١] ، نحـو : « وِشَاحٍ وَإِشَـاحٍ ، وَوِعاءٍ وَإِعـاءٍ » ، وَمـا أَشْبَـهَ ذٰلِكَ .

وَإذا سَكَنَ مَا قَبْلَ الْواوِ وَالْياءِ جَـرَتا بِـالْإِعرابِ وَصَحَّتـا ، نحوُ قـولِكَ : « هٰـذَا غَـزْوٌ ، وَنَحْـوٌ ، وَعَـدْوٌ » ، وَ« رَأَيْتُ غَـزْواً وَنَحْـواً وَعَـدْواً » ، وَ« مَـرَرْتُ بِغَـزْوٍ وَنَحْـوٍ وَعَـدْوٍ » ، وَ« هٰـذَا ظَـبْيٌ وَنِـحْيٌ »[٢] ، وَ« مَـرَرْتُ بِـظَبْـيٍ وَنِحْـيٍ » ، وَ« رَأَيْتُ ظَـبْيـاً وَنَحْياً » . وكذلكَ الواوُ والياءُ المشدَّدتـانِ تَجْرِيـانِ هذا الْمَجْـرَى ، كَقَـوْلِـكَ : « هٰـذَا عَـدُوٌّ وَفُلُوٌّ[٣] ، وَكُـرْسِيٌّ ، وَبُخْتِيٌّ »[٤] ، وَ« مَـرَرْتُ بِعَـدُوٍّ ، وَفُلُوٍّ ، وَكُـرْسِيٍّ ، وَبُخْتِيٍّ » وَ« رَأَيْتُ عَـدُوّاً وَفُلُوّاً وَكُرْسِيّاً وَبُخْتِيّاً » ، وَكَذٰلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وكـلُّ يـاءٍ قَبْلَهـا كَسْـرَةٌ ، فـإِنَّهـا تُسَكَّنُ في حـالِ الـرفـعِ وَالْخَفْضِ ، وَتُفْتَـحُ فِي حـالِ النصبِ ، كَقَـولِـكَ : « هٰـذَا قـاضٍ وَغازٍ وَسارٍ وَرامٍ » ، وَ« مَرَرْتُ بِقاضٍ وَغـازٍ وَسارٍ وَرامٍ » ، تُسَكَّنُ « الْيـاءُ » وَيَلْحَقُهـا التَّنْـوينُ ، فَتَسْقُطُ في اللَّفْظِ وَالْخَطِّ لِالْتِقـاءِ السَّاكِنَيْنِ / . ٣٧٢

وَذَواتُ الْوَاوِ تَصيرُ يـاءً في هٰذَا المـوضعِ أيضـاً[٥] ، وتَدْخُـلُ

---

(١) بعدها في ت «أيضاً» .

(٢) النِّحْيُ ، هو زِقُّ السَّمْن ، أوْ جَرَّةُ فخَّارٍ لِمَخْضِ اللبن . والنَّحْيُ ضَرْبٌ مِنَ الرُّطَب ، وجمعُها أنْحاء ، وَنُحِيّ وَنِحَاء .
(اللسان ـ نحا) .

(٣) فُلوّ وَفَلوّ : الجحشُ والمُهْرُ فُطِمَا أَوْ بَلَغا السَّنةَ ، وَجَمْعُها أَفْلَاء وَفَلَاوَى . (القاموس ـ فلو) .

(٤) البُخْتُ بِالضَّمِّ الإبل الخراسانية كالبُخْتِيَّة . والبَخْت بِالفَتْح : الجَدّ (مُعَرّب) ـ القاموس ـ بخت ـ .

(٥) بعدها في ت «لانْكِسَارِ ما قَبْلَهَا» .

في حُكْمِ الياءِ ، لِأنّ الواوَ إذا انكسرَ ما قبلَها انقلبَتْ ياءً ، وذلك قَوْلُكَ : « هٰذَا دَاعٍ ، وسَاعٍ »(١) ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ . وَتَصِحُّ في حالِ النصبِ(٢) ، فتقولُ : « رَأَيْتُ قاضِياً ودَاعِياً » . وتقولُ(٣) : « هٰذَا الْقاضِي وَالْغازِي » ، وَ« مَرَرْتُ بِالْقاضِي والْغَازِي » ، فَتُسَكِّنُهَا في حالِ الرفعِ وَالْخَفْضِ ، وتفتحُها في حالِ النصبِ ، فتقولُ : « رَأَيْتُ الْقاضِيَ وَالْغَازِيَ » .

وكذلكَ كُلُّ فِعْلٍ في آخِرِه ياءٌ قَبْلَها كَسْرةٌ ، أَوْ واوٌ قَبْلَها ضَمَّةٌ ، فَيُسَكَّنُ آخِرُهُ في الرَّفْعِ ، كقولِكَ : « هٰذَا(٥) يَغْزُو ، وَيَدْعُو ، وَيَقْضِي ، وَيَرْمِي » . وَتُفْتَحُ فِي النصبِ ، كَقَوْلِكَ : « زَيْدٌ لَنْ يَغْزُوَ ، وَلَنْ يَرْمِيَ » ، وكذلكَ مَا أَشْبَهَهُ . وَتُحْذَفُ فِي الْجَزْمِ ، [ظ ٧٤] كَقَوْلِكَ : « لَمْ يَقْضِ ، وَلَمْ يَرْمِ ، وَلَمْ يَغْزُ » . وَمِنَ العربِ مَنْ يُجْرِي الْمُعْتَلَّ مِنْ الجنسِ مُجْرَى الصَّحيحِ ، فَيَرْفَعُهُ في موضعِ الرفعِ ، وَيَفْتَحُهُ في مَوْضِعِ النصبِ ، وَيُسَكِّنُهُ في مَوْضِعِ الْجَزْمِ [وَلا يَحْذِفُهُ ، وَذٰلِكَ فِي الْياءِ وَالْوَاوِ خَاصَّةً دونَ الْأَلِفِ](٦) . وعلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ قالَ الشَّاعرُ(٧)/ : ٣٧٣

[الوافر]

---

(١) في ش «داعٍ وغازٍ وماحٍ» .

(٢) بعدها في ت « والتثنية خاصة ، فَتَثْبُتُ لانْفِتَاحِهَا فيها ، كقولك : » .

(٣) بعدها في ت «إذا أدخلتَ عليه الألف واللاّم أو أضفتَه» .

(٤) في ت «تُسَكِّنُ» .

(٥) في ت و م «زَيْدٌ» .

(٦) زيادة من ت .

(٧) في ت و م : «قالَ قَيْسُ بنُ زُهَيْرٍ» .

الشاعر هو قيسُ بْنُ زهير بن جذيمة العبسي ، كان رئيس بني عبس في حربهم مع ذبيان بسبب داحس والغبراء ، وهو شاعر يُضْرَبُ المثلُ بدهائِه ، فيقال «أَدْهَى مِنْ قَيْسٍ» . وبعد حرب داحس =

أَلَـمْ يَـأْتِيـكَ وَالْأَنْبَـاءُ تَنْـمِي بِمَـا لَاقَتْ لَبُـونُ بَنِي زِيَـادِ(١)

فَسَكَّنَ « الْيَـاءَ » في موضـعِ الجـزمِ ، لأنـه كـانَ نَصَبَهـا في مَوْضِعِ النَّصْبِ ، وَضَمَّها(٢) فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ / . ٣٧٤

وكلُّ فعلٍ في آخرِه ألفٌ ساكنـةٌ فإنـه يكونُ في حـالِ الرفـعِ والنصبِ سـاكنَ الآخِـرِ ، كقـولِـكَ : « زَيْـدٌ يَسْـعَىٰ وَيَـخْشَـىٰ وَيُعْـطَىٰ » ، وَ« لَنْ يَخْشَىٰ ، وَلَنْ يُعْطَىٰ » ، وَكَـذٰلِـكَ مَـا أَشْبَهَـهُ . وهـذِه(٣) أَلِفٌ في اللَّفْظِ ، وَإِنْ شِئْتَ كُتِبَتْ في الْخَطِّ « يـاءً » على أَصْلِهـا . وَإِذَا(٤) صِـرْتَ إِلَى الْجَـزْمِ حَـذَفْتَهـا ، كَقَـوْلِـكَ : « لَمْ يَخْشَ زَيْدٌ ، وَلَمْ يَسْعَ عَمْرٌو ، وَلَمْ يُعْطَ » ، وَكَذٰلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وكـلُّ واوٍ كـانتْ « فَـاءً » مِنَ الفعـلِ ، فـإنّهـا تَصِـحُّ فِي الْمـاضِي ، نحو : « وَعَـدَ ، وَوَزَنَ ، وَوَصَـلَ ، وَوَجَـدَ » ، وتسقطُ

= والغبراء انتقل الى بني النمر فتزوج ، ثم أتى الاسلام فأسلم ، ثم ارتد وذهبَ الى عُمَان وَتَرَهَّبَ ، وماتَ هناك قرب سنة ٣٠ هـ . وفي ارتِدَادِهِ وَتَرَهُّبِهِ خِلافٌ .
(الخزانة ٣ : ٥٣٩ ـ ٥٤٠) .

(١) البيت من قصيدة قالها بسبب نزاع في شأن درع ساومه فيها الربيع بن زياد العبسي . تَنْمِي : تكثُر وتشيع ، بنو زياد : الربيع بن زياد العبسي . والشاهد فيه إسكان الياء في حالِ الجزم ، وهي لغة مَنْ أَجْـرَوْهُ مُجْرَى الصَّحيـح . أما على اللغـة الثانيـة . فقدأراده«أَلَمْ يَأْتِكَ»فأشبع الكسرة . وهـو من شواهد سيبويه ٢ : ٥٩ ، النوادر ٢٠٣ ، الإيضاح في علل النحو ١٠٤ ، الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، سر الصناعة ١ : ٨٨ ، الأمالي الشجرية ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ ، الإنصـاف ٣٠ ، شرح المفصـل ٨ : ٢٤ ، المقرب ١ : ٥٠ ، ٢٠٣ ، الـرصف ١٤٩ ، الجنى ٥٠ ، المغني ١٠٨ ، ٣٨٧ ، شرح شواهـد الشافيـة ٤٠٨ ، وفي سرّ الصنـاعة ١/٨٩ : « ورواه بعضُ أصحـابنا » «أَلَمْ يـأْتِكَ » على ظـاهر الجـزم ، وأنشدَه أبـو العباس عنْ أبي عثمـانَ عن الأصمعي : «ألا هَـلْ أتـاكَ والأنْباءُ تَنْمِي » . وانظر هامش ٧٧ في سرّ الصناعة ١/٨٨ ـ ٨٩ .

(٢) في ت «ويضمّها» ، وَلَمْ يَرِدْ النصب .

(٣) في ت «وهذا» .

(٤) في ت «فإنْ» .

في المستقبلِ ، إذا كانَ الماضِي علَى « فَعَلَ » مفتوحَ الْعَيْنِ ، نحو : « يَعِدُ ، وَيَزِنُ ، وَيَجِدُ » .

وكذلكَ إنْ كانَ المصدرُ علَى « فَعْلٍ » صَحَّتْ فيه الْواوُ ، كَقَوْلِكَ : « وَعَدَ وَعْداً ، وَوَزَنَ وَزْناً » . فإنْ كانَ علَى « فِعْلَةٍ » حَذَفْتَ منهُ الواوَ في مُسْتَقْبَلِهِ ، نحو : « وَعَدَ عِدَةً ، وَوَزَنَ زِنَةً » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ .

وَإنْ كانَ الماضي « فَعُلَ » بِضَمِّ الْعَيْنِ ، صَحَّتِ الْواوُ في مُسْتَقْبَلِهِ أيضاً ، نحو : « وَضُؤَ يَوْضُؤُ »[1] / . ٣٧٥

فأمّا الياءُ ، فإنّها تَصِحُّ علَى كُلِّ حَالٍ ، نحو[2] : « يَنَعَتِ الثَّمَرَةُ تَيْنَعُ ، وَيَعَرَ الْجَدْيُ يَيْعَرُ »[3] .

وَإنْ كانت ذواتُ الْواوِ علَى « فَعِلَ » ، صَحَّتِ الْواوُ في الماضِي والمستقبلِ ، نحو : « وَجِلَ يَوْجَلُ ، وَوَحِلَ يَوْحَلُ » ، وكذلكَ مَا أَشْبَهَهُ . وفي هذِهِ لُغَاتٌ أَجْوَدُهَا هذه اللغةُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يقولُ : « يَاجَلُ » ، فيَقْلِبُ الْواوَ أَلِفاً . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقولُ : « يَيْجَلُ » ، فَيَقْلِبُها ياءً . وَمِنْهُمَ مَنْ يَكْسِرُ أَوَّلَهُ ، فيقول : « يِيجَلُ »[4] .

---

(١) بعدها في ت «إِذَا حَسُنَ» .

(٢) في ت «كقولك» .

(٣) بعدها في ت «يُعاراً إذا صَاحَ» .

(٤) «يِيجَلُ» هذه لغةُ بني تميم ، وكذلك «يَيْجَلُ» كراهة اجتماع الكسرة وياءين . (معاني القرآن للأخفش ٣٧٩) . وَ «يَوْجَلُ» لغة أهل الحجاز ، وبعض العرب يقولون «يَيْجَلُ» كراهية اجتماع الواو مع الياء ، شبهوا ذلك بأيام ونحوها ، وقال بعضهم : « يَاجَلُ » فأبدلوا مكانها ألفاً كراهيةَ الواوِ مع الياء ، ..... وقال بعضهم «يِيجَل » ..... » (سيبويه ٢ : ٢٥٧) .

بَابُ الإِدْغَامِ

[وَهُوَ إِدْخَالُ حَرْفٍ في حَرْفٍ تَخْفِيفاً ، وَأَصْلُ ذٰلِكَ فِي حُرُوفِ الْفَمِ خَاصَّةً ، دُونَ الْحَلْقِيَّةِ](١) . فَأَوَّلُ ذٰلِكَ مَعْرِفَةُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَمَرَاتِبِهَا ، وَتَقَارُبِهَا ، وَتَبَايُنِهَا ، وَمَهْمُوسِهَا ، وَمَجْهُورِهَا ، وَسَائِرِ ذٰلِكَ مِنْ أَنْوَاعِهَا .

وَحُـروفُ(٢) العـربيـةِ تِسْعَـةٌ وعشـرونَ حَـرْفـاً ، وهي : « الهمـزةُ ، وَالْأَلِفُ ، وَالْهـاءُ ، وَالْعَيْـنُ ، وَالْحَـاءُ ، وَالْغَيْـنُ ، وَالْخَـاءُ ، وَالْقَـافُ ، وَالْكَـافُ ، وَالضَّـادُ ، وَالْجِيمُ ، والشِّينُ ، وَالْيـاءُ ، وَالـلَّامُ ، وَالـرَّاءُ ، وَالنُّـون ، وَالـطَّاءُ ، وَالـدَّالُ ، وَالتَّـاءُ ، وَالصَّادُ ، والـزَّايُ ، [و ٧٥] وَالسِّينُ ، وَالـظَّاءُ ، وَالثَّـاءُ ، وَالذَّالُ ، وَالْفَاءُ ، وَالْبَاءُ ، وَالْمِيمُ ، وَالْوَاوُ »/ . ٣٧٦

وتصيـرُ خَمْسةً وثَـلاثِينَ حَرْفـاً بِحُـروفٍ مُسْتَحْسَنَـةٍ ، نحـو : « النُّـونِ الخفيفـة ، وَالْأَلِفِ الْمُمَـالَـةِ ، وَهَمْـزَةٍ بَيْنَ بَيْنَ ، وَأَلِفِ التَّفْخِيمِ ، وَالصَّادِ كالزَّايِ ، وَالشِّينِ الَّتي كَالْجِيمِ »(٣) .

ثم تصيـرُ اثْنَيْنِ وَأَربَعينَ بِحُـروفٍ غَيْـرِ مُسْتَحْسَنَـةٍ ، وَلَا يَلِيقُ ذِكْرُها بِهٰذَا الْمُخْتَصَرِ .

---

(١) زيادة من ت .

(٢) في الأصل «فحروف» والواو من ت .
ذكر المصنف رحمه الله في موضع سابق وهو «باب آخر من الهجاء» أنّ حروف الهجاء ثمانية وعشرون حرفا ، ولكنه لم يذكرها .

(٣) في ت «والجيم كالشين» .

وَمَخارِجُ الْحُروفِ سِتَّةَ عَشَرَ مَخْرَجاً :

- فَمِنَ الْحَلْقِ ثَـلاثَةُ مَخَـارِج ، فَأَقْصـاهـا مَخْـرَجُ[1] الْهَـمْـزَةِ وَالْهَاءِ وَالْأَلِفِ . وَأَوْسَطُهـا مَخْرَجُ[1] الْعَيْنِ وَالْحَـاءِ . وَأَدْنَى حُروفِ الْحَلْقِ مِنَ الْفَمِ مَخْرجُ[1] الْغَيْنِ وَالْخاءِ[2] .

- وَمِنْ أَقْصَى اللِّسـانِ ومَـا يَليـهِ[3] مِنَ الْحَنَـكِ : اَلْقَــافُ ، وَأَسْفَلُ مِنْ ذٰلِكَ قَليلًا : اَلْكَافُ .

- وَمِنْ وَسَطِ اللِّســانِ بَيْنَــهُ وبَينَ وَسَطِ الْحَنَــكِ : اَلْـجِيـمُ ، وَالشِّينُ ، وَالْياءُ .

- [وَمِنْ أَوَّلِ حَـافَةِ اللِّسـانِ ومَا يَلِيهَـا مِنَ الْأَضْـرَاسِ مَخْـرَجُ الضَّادِ][4] .

- وَمِنْ أَوَّلِ حَـافَةِ اللِّسـانِ أَدْنَاهَـا إِلَى مُنْتَهَىٰ طَرَفِـهِ : مَخْـرَجُ اللَّامِ .

- وَفَوْقَ ذٰلِكَ فُوَيْقَ الثَّنايا : مَخْرَجُ النُّونِ .

- وَأَدْخَـلُ مِنْ ذٰلِـكَ إِلَى ظَهْـرِ/ اللِّسـانِ مُنْحَــرِفـاً : مَخْــرَجُ ٣٧٧
الرَّاءِ .

- وَمِنْ طَـرَفِ اللِّسـانِ وَأُصـولِ الثَّنـايــا : مَخْـرَجُ الـطَّاءِ ، وَالتَّاءِ ، وَالدَّالِ .

---

(١) في ش وت و م «مَخْرَجاً» .

(٢) في الأصل «وأدنا» وهو تحريف .

(٢) في م «والحاء» وهو تصحيف .

(٣) في ش وت و م «وما فوقه» .

(٤) زيادة من ش وت و م .

ـ وَمِنْ[1] بَيْنِ طَـرَفِ اللّسانِ وَفُـوَيْق الثَّنايـا السُّفْلَىٰ : مَخْـرَجُ الزَّاي ، وَالسِّينِ ، وَالصَّادِ .

ـ وَمِمّـا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسـانِ وَأَطْـرَافِ الثَّنـايـا الْعُلْيـا : مَخْـرَجُ الظّاءِ ، وَالذَّالِ ، وَالثَّاءِ .

ـ وَمِنْ بَـاطِنِ الشَّفَـةِ السُّفْلَىٰ وَأَطْـرافِ الثَّنـايـا الْعُلْيـا[2] ، : مَخْرَجُ الْفَاءِ .

ـ وَمِنَ الشَّفَتَيْنِ : مَخْرَجُ الْبَاءِ ، وَالمِيمِ ، وَالْوَاوِ .

ـ وَمِنَ الْخياشِيمِ : مَخْرَجُ النُّونِ الْخَفِيفَةِ[3] .

---

(١) في ش وت وم «وَمِما» .

(٢) في ت «العُلَى» .

(٣) في ت : أوردها بعد الثّاءِ .

بَابُ الْحُروفِ الْمَهْمُوسَةِ

اَلْحروفُ الْمَهْمُوسَةُ عَشرةٌ ، وَهِيَ :

« اَلْهــاءُ[1] ، وَالْحَــاءُ ، وَالْخَــاءُ ، وَالْكــافُ ، وَالسِّيــنُ ، وَالشِّينُ ، وَالثَّاءُ ، وَالصَّادُ ، وَالتَّاءُ ، وَالْفَاءُ »[2] .

وَمَعْنَى الْمَهْموسِ الَّذي ذَكَرْناهُ : أَنَّه حَرْفٌ أُضْعِفَ الاِعْتِمـادُ عَلَيْهِ في مَوْضِعِه ، فَجَرىٰ مَعَه النَّفَسُ .

---

(١) في الأصل «الياء» وهو تحريف صوابه في ش و ت .

(٢) بعدها في ت : «ويجمعها سَتَشْحَثُكَ خَصَفَه» .

بَابُ الْحُروفِ الْمَجْهُورَةِ

اَلْحُروفُ الْمَجْهورَةُ تِسْعَةَ عَشَر حَرْفاً ، وهي ما عَدا الْمَهْمُوسِ الَّذي ذَكَرْنا .

وَمَعْنَى الْمَجْهُورِ : أنه حَرْفٌ أُشْبِعَ الاِعْتِمادُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِه ، فَمُنِعَ النَّفَسُ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ/[1] . ٣٧٨

ـ وحروفُ الإطباق أربعةٌ، وهي : « الصَّادُ ، والطَّاءُ ، والظَّاءُ ، وَالضَّادُ » . وَإنّما سُمِّيَتْ حُروفَ الإِطباقِ ، لأنّك إذا وَضَعْتَ لسانَكَ في مَوْضِعِهِنَّ انْطَبَقَ اللسانُ على ما حَاذَاهُ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى ، فصارَ الصَّوْتُ [ظ ٧٥] مَحْصُوراً بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ .

وسائرُ الحروفِ مُنْفَتِحَةٌ لا إِطْبَاقَ فِيها[2] .

ـ وحُروفُ الْمَدِّ واللِّينِ ثَلاثَةٌ، وَهِي : «الْواوُ ، وَالْيَاءُ ، وَالْأَلِفُ »[3] .

ـ وَالْحَرْفُ الْمُكَرَّرُ: الرَّاءُ، لِأَنّ فيها[4] تَكْرِيراً .

وَمَعْنَى الإدغامِ هُوْ : أَنْ يَلْتَقِيَ حَرْفانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ،

---

(١) بعدها في ت : «والحروف الشديدة ثمانية يجمعها قولك «أَجِدُكَ قَطُبْتَ» ، وما عَدَا ذلِكَ رِخْوَةٌ» .

(٢) بعدها في ت : «وحروف الصَّفير ثلاثةٌ ، وهي الزّايُ والسِّينُ والصَّادُ» .

(٣) بعدها في ت «السَّواكِنُ خاصَّةً ، وهي هوائيَّةٌ جُوفٌ ليسَ لها مَدَارِجُ ها هُنا ، ولا يجوز أنْ تُدْغَمَ ولا يُدْغَمَ فيها . وكذلك الهمزة . هذه الأربعةُ خاصّةٌ دون غيرها .

(٤) في ت وم « فيه » .

فَتُسَكِّنَ ٱلْأَوَّلَ مِنْهُما ، وَتُدْغِمَهُ في الثّانِي ، أيْ تُـدْخِلَهُ فيه ، فيصيـرَ حَـرْفاً واحـداً مُشَدَّداً ، يَنْبُـو اللِّسانُ عنـه نَبْـوَةً واحِـدَةً(١) . أَوْ يَلْتَقِي حَـرْفانِ مُتَقـارِبانِ في الْمَخْـرجِ ، فَتُبْدِلَ الأولَ حـرفـاً(٢) مِنْ جِنْسِ الثانِي ، وَتُدْغِمَـه فِيه(٣) ، فيصيـرَ حَرْفـاً واحداً . وإنمـا تفعلُ ذٰلِـكَ تخفيفـاً ، نحو : « شَـدَّ ، وَمَـدَّ » ، وَمَـا أَشْبَهَـهُ . [وَالْمُتَقـارِبُ فِي الْمَخْـرجِ ، نحـوُ قَـوْلِـكَ : « اَلـدَّاخِـلُ ، وَالـذّاهِبُ » وَمَـا أَشْبَـهَ

٣٧٩ ذٰلِكَ]/(٤) .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إذَا أَمَرْتَ مِنْ هٰذَا الْبَابِ ، فَلَكَ فِيهِ وَجْهَانِ :

- إنْ شِئْتَ أَدْغَمْتَ(٥) ، فَقُلْتَ : « شُدَّ يا زَيْدُ ، وَمُدَّ »(٦) .

- وَإنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَ التَّضْعِيفَ، وَأَدْخَلْتَ أَلِفَ الْوَصْلِ، فَقُلْتَ : « يا زَيْدُ اشْدُدْ ، وَامْدُدْ »(٧) ، وَكَذٰلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

فَـإنْ(٨) ثَنَّيْتَ أَوْ جَمَعْتَ ، لَمْ يَجُـزْ(٩) إلاّ الإدْغـامُ ، لِأَنَّهُمـا مُتَحَـرِّكَانِ ، وَكُـلُّ مَوْضِـعٍ تَحَرَّكَـا فِيهِ مَعـاً ، فَلَا بُـدَّ مِنَ الإدْغَامِ ،

---

(١) بعدها في ت « ولا يجوز إظهارُ ذلك » .

(٢) غير واردة في ت .

(٣) بعدها في ت « وذلك إذا تحرَّكَ ما قبل الأول خاصة لئلا يلتقي ساكنان » .

(٤) زيادة من ش و ت و م ، وبعدها في ت « وإنْ شئتَ أظهرتَ التضعيفَ وسكنتَ الآخر ، فقلتَ : لم يَمْدُدْ ، ولم يَمْرُرْ . فإذا ثَنَّيتَ وَجَمَعْتَ رَجَعْتَ إلى الإدغام ، ولم يَجُزْ غيرُه للعلة التي قدّمْتُها لك .

(٥) في ش «أدغمته » .

(٦) بعدها في ت « وهي لغة تميم » .

(٧) بعدها في ت « وهي لغة الحجازيين ، وبها نزل أكثر القرآن . » .
ولم ترد فيها «وكذلك ما أشبهه » .

(٨) في ت و م « فإذا » .

(٩) في ش و ت و م « يكن » .

كَقَوْلِكَ : « يَا زَيْدَانِ شُدَّا وَمُدَّا وَصُدَّا » ، ولا يجوزُ « اشْدُدَا وَامْدُدَا » . وَتَقولُ : « يَا زَيْدُونَ مُدُّوا وَشُدُّوا » ، ولا يجوزُ « امْدُدوا ، وَاشْدُدوا » .

وَكُلُّ مَوْضِعٍ سَكَنَ فيهِ الثَّانِي مِنْهُمَا سُكوناً لا تَصِلُ إليه الحركةُ ، فَلاَ بُدَّ مِنْ إظْهَارِهِمَا ، نحو : « مَدَدْتُ ، وَشَدَدْتُ ، وَمَرَرْتُ ، وَحَطَطْتُ » ، ولا يجوزُ إدغامُ هذا .

وكذلكَ ما جاءَ مِنْ هٰذَا أَمْراً لِجَماعَةِ النساءِ ، فالتَّضْعِيفُ فيهِ لا غَيْرُ[1] .

وَاعْلَمْ أَنّكَ إذا أَرَدْتَ جَزْمَ فِعْلٍ مِنْ هٰذَا الْمُدْغَمِ ، كانَ مَفْتُوحاً بِلَفْظِ المنصوبِ ، كَقَوْلِكَ : « لَمْ يَصُدَّ زَيْدٌ ، وَلَمْ يَشُدَّ زَيْدٌ ، وَلَمْ يَمُرَّ زَيْدٌ » ، وكذلكَ مَا أَشْبَهَهُ . وَإنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَ التَّضْعِيفَ وَأَسْكَنْتَ الآخِرَ ، فَقُلْتَ : « لَمْ يَمْدُدْ ، وَلَمْ يَمْرُرْ »[2] .

فَإذا ثَنَّيْتَ أَوْ جَمَعْتَ[3] رَجَعْتَ إلى الإِدْغَامِ ، وَلَمْ يَجُزْ غَيْرُهُ لِلْعِلَّةِ الّتِي قَدَّمْتُها[4] لَكَ / . ٣٨٠

ولاَمُ الْمَعْرِفَةِ تُدْغَمُ في ثَلاَثَةَ عَشَرَ حَرْفاً ، لا يَجوزُ إظهارُها

---

(١) هذه العبارة جاءت مختلفةً في ت كما يلي : « وكذلك جمعُ المؤنث نحو مَدَدْنَ وَشَدَدْنَ ، وما أشبه ذلك ، كيفما تَصَرَّفَ ، ولا يجوزُ إدغامُ هذَا » . ولم تَرِدْ أيٌّ مِنَ العبارَتَيْن في م .

(٢) بعدها في ت « فأما المرفوع والمنصوب منه فليس فيه إلّا الإدْغَام » .

(٣) بعدها في ت « أو خاطبتَ مؤنثاً » .

(٤) في ت « بَيَّنْتُها » .

مَعَهـا ، لِكَثْرَةِ دَوْرِهَـا فِي الْكَلامِ ، وَهِي : « النّـونُ[1] ، وَالدَّالُ ، وَالـذَّالُ ، وَالتَّاءُ ، [و ٧٦] وَالثَّـاءُ ، وَالصَّادُ ، وَالضَّـادُ ، وَالـطَّاءُ ، والـظَّاءُ ، وَالـزَّايُ ، وَالسِّينُ ، وَالشِّينُ ، وَالـرَّاءُ »[2] ، كَقَـوْلِـكَ : « اَلنَّـاصِـرُ ، وَالـرَّاحِمُ ، وَالـدَّاعِي ، وَالثَّـابِتُ ، وَالصِّـرَاطُ ، وَالصَّاحِبُ» ، وَمَا أَشْبَـهَ ذٰلِـكَ لَا يجـوزُ الإظْهَـارُ فِي شَيْءٍ مِنْـهُ[3] . فَافْهَمْ تُصِبْ إنْ شَاءَ اللّٰهُ .

(١) بعدها في الأصل «اللّامُ» وهو تحريف ، فإنْ ذكرت اللام أصبح عدد الحروف أربعةَ عشرَ حَرْفاً ، وهو يناقضُ قولَ المصنِّفِ رَحِمَهُ الله . وفي ش ، لم تَرِدْ اللّامُ وكذلك في ت .

(٢) وردت الحروف في ش و ت و م على غير هذا الترتيب .

(٣) بعدها في ت « فإنْ كانت اللّام غيرَ لامِ المعرفةِ جازَ إدغامُها وإظهارُهـا مع هـذه الحروف والهمـزةُ والألِفُ لا يُدْغَمَان ولا يُدْغَمُ فيهما البتَّةَ » .

بَابُ مِنْ شَوَاذِّ الإِدْغَامِ

قَـالُوا : « سِتٌّ » في العـددِ ، والأصـلُ « سِـدْسٌ » ، لأَنـكَ تَقـولُ في التّصغيرِ : « سُـدَيْسٌ » ، وَفِي الْجَمِيعِ : « أَسْـدَاسٌ » ، فَـأَبْدَلـوا مِنَ السِّينِ « تاءً » ، ثُمَّ أَدْغَمـوا الدَّالَ في التَّـاءِ . وقَالـوا : « وَدٌّ » ، وَالْأَصْلُ « وَتِدٌ » ، وَهِيَ اللغـةُ الحجازيـةُ الْجَيِّدَةُ ، ولكنْ بَنو تميمٍ [(١)] يقولون: « وَتْدٌ » ، وَيُسَكِّنونَ « التَّاءَ » ، ثُمَّ يُـدْغِمُونَها فِي الدَّالِ .

وَمِنَ الشّــاذِّ قَــوْلُهُمْ في « أَحْسَسْتُ الشَّيْءَ [(٢)] : أَحَسْتُ » ، وفي « مَسِسْتُ : / مَسْتُ » ، وفي « ظَلِلْتُ : ظِلْتُ » . ومنـهمْ مَـنْ يقـولُ: « حَسِيتُ بِالشَّيْءِ » ، فَيُبْدِلُ مِنْ إحْدَى السِّينَيْنِ يـاءً ، وَهُوَ أَقْيَسُ. ٣٨١

قال الشاعرُ [(٣)] : [الوافر]

سِوَى أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَـطَايَا حَسِينَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ [(٤)]

وَقَدْ رُوِيَ [(٥)] « أَحسْنَ بِهِ » علَى اللُّغَةِ الْأُخْرَىٰ .

---

(١) في ت « ولكن بَني تميمٍ » .

(٢) في م « أحسست بالشيء » .

(٣) في ت « قال أبو زُبيد الطائي » وهو في ديوانه ٩٦ .

(٤) يُرْوَىٰ البيت : «أَحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إليهِ شُوسُ » ، وهذه روايةُ المنصفِ والخصائصِ والإنصاف والأمالي الشجرية . وفي الديوان :

خَـلاَ أنَّ الـعِـتَـاقَ مِـنَ الْـمَـطَايَـا حَـسَـسْـنَ بِـهِ فَـهُـنَّ إلـيـهِ شُـوسُ

وعلى هـذا يكون للبيتِ ثلاثُ رواياتٍ في « حَسِينَ » وكلّها صحيحة ، كما جاءَ عن الجوهري وأبي عبيدة . (الديوان ٩٦) . و« شوس» جمع أشوس شوساء: الرافع رأسه تكبّراً . والبيت مِنْ قصيدة عدد أبياتها ستةٌ وعشرونَ بيتاً ، قالَها يَصِفُ أسداً . وهو من شواهد المقتضب ١ : ٢٤٥ ، أمالي القالي ١ : ١٧٦ ، الخصائص ٢ : ٤٣٨ ، المنصف ٣ : ٨٤ ، الأمالي الشجرية ١ : ٩٧ ، ٣٨٨ ، شرح المفصل : ١٠ : ١٥٤ .

(٥) في ت و م « ويُرْوَىٰ » .

وَمِنَ الشَّاذِّ قَوْلُهُمْ في « بَنِي الْعَنْبَرِ ، وَبَنِي الْحٰرِثِ : بَلْعَنْبَرِ ، وَبَلْحٰرِثِ » ، فَيَحْذِفونَ النُّونَ(١) . وكذلكَ يَفْعَلُونَ بِكُلِّ قبيلةٍ تظهرُ فِيهَا « اللَّامُ » للتعريفِ(٢) .

وَشَبِيهٌ بِهٰذَا قَوْلُهُمْ : « عَلْماءِ بَنُو فُلانٍ » ، يُرِيدُونَ : « عَلَى الْمَاءِ بَنُو فُلانٍ » ، فَيَحْذِفُونَ اللَّامَ ، وهي لُغَةٌ عربيةٌ فاشِيَةٌ جَيِّدَةٌ .

قالَ الشاعرُ(٣) : [الطويل]

فَمَا سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ سُوءِ سِيرَةٍ
وَلٰكِنْ طَفَتْ عَلْمَاءِ غُرْلَةُ خَالِدِ/(٤) ٣٨٢

يُرِيدُ « عَلَى الْمَاءِ »(٥) .

---

(١) بعدها في ت « لقربها مِنَ اللّام » .

(٢) في ش «لام التعريف » ، وفي م « لام المعرفة » ، وفي ت « أظهروا فيها لامَ المعرفة » .

(٣) في ت « قال الفرزدق » . وهو في ديوانه ٢١٦ .

(٤) في الأصل وفي ت : أثبت الناسخ الروايتين : « سِيرَةٍ ، سَيْرِهِ » .

القيسيّ : هو عمر بن هبيرة الفزاريّ ، وكان قد عُزِلَ عن العراق ، وَوَلِيَ خالد بن عبد الله القسري في مكانه ، فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة وهجا خالداً . طَفَتْ : ارْتَفَعَتْ وَعَلَتْ ، الغُرْلة : جِلدَةُ الذَّكَرِ الَّتي يقطعها الْخَاتِنُ ، وهذا تعريضٌ بِأُمِّ خالدِ النَّصرانية . وللبيت روايات أخرى :

وَمَا سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ حِيلَةٍ وَلَكِنْ طَفَتْ عَلْمَاءِ قُلْفَةُ خَالِدِ

وهذه رواية الديوان والمقتضب والكامل ، ولا خلاف في موطن الشاهد . وفي رواية الأمالي الشجرية ٢ / ٤ :

«وَمَا سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ خيله .... » وَمِثْلُهُ قَوْلُ قَطَري بْنِ الْفُجَاءَةِ :

غَدَاةَ طَفَتْ عَلْماءِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَعُجْنَا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمِ

(ع لْماء) : « وَعُلَمَاءُ الخَطِّ يرسمونها متّصلة ، وأرىٰ أنّ رسمها منفصلَة يدلّ على ما حذف» (هامش ديوان الفرزدق ٢١٦) وأرى ما رآه .

البيت من شواهد سيبويه ٢ : ٤٣٤ ، المقتضب ١ : ٢٥١ ، الكامل ٣ : ٢٩٩ ، الأمالي الشجرية ٢ : ٤ ، شرح المفصل ١٠ : ١٥٥ .

(٥) بعدها في ت « فإنْ كانت اللّام مدغمة لا تظهر ، لم يحذفوها لئلا يجمعوا عليه عِلَّتَيْن : اَلْإدغام والحذف ، كالتَّيْمِ ، والنَّمِر ، وَنَحْوِهِما ، واللهُ أعلم » .

هـذا آخـرُ كتـابِ « الْجُمَـلِ في النَّحْـو » لأبي القـاسـم الزجّاجيّ ، رحمـة الله عليه . فُـرِغَ مِنْ نَسْخِهْ بحمـدِ الله وعَوْنِـه ، وتـأييدِه وَمَنِّـه ، وصلواتُه على نَبِيٍّ الـرحمة ، وشفيـعِ الأمّةِ محمـدٍ وآلِـه وأصحابِـه وأزواجِه ، في السـادس والعشـرينَ مِنْ شهـرِ ربيـع الآخِرِ سنةَ سَبْعَ عشرةَ وسِتّمائَةٍ . أحسنَ اللّهُ خـاتِمَتَها ، وأعـادَ علَى الْمُسلِمِينَ بَركَتَها ، وَنَفع بِهِ مَالِكَهُ وَجَميعَ المْسلِمِينَ[1] .

(١) وفي نهاية ت ورد في الحواشي : (١) هذَا آخر كتاب الجمل ، وفيه مـاية وخمسـة وأربعون بـاباً ، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . (٢) بلغ مقابلة على أصله فصح ولله الْمِنَّـة . (٣) مـات الـزجـاج سنـةَ سِتٍّ عشـرةَ وثـلاثمـائـة ، وقـد نيّف على الثمانين . . . الزجاجي بطبرية في رجب . . . (هذه الحـاشية بخط مخـالف لخط المخطوطـة) .
ونهاية الكتاب في نسخة ش :
« تَمَّ الكتابُ بِمَنِّ اللهِ وَعَوْنِهِ ولُطْفِـهِ وَتَيْسِيرِهِ ، وكـانَ الفراغُ في يـوم الأحد (بيـاض) من شهر المحرم من شهور سنة ثلاث وثمانين وستمائة . والحمد لله وحده وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلام » .

الفهارس الفنية

أولاً

فهرس الشواهد القرآنية الكريمة

١٢ ـ سورة يوسف

١٥ ـ سورة الحجر

١٧ ـ سورة الإسراء

١٨ ـ سورة الكهف

١٩ ـ سورة مريم

ملحوظة :

لم تَرِدْ في الكتاب شواهد مِنْ أيّ من السور الأربع عشرة الباقية .

ثانيــاً

فهرس الأحاديث الشريفة

ثالثــاً

فهرس الأقوال والأمثال

رابعاً

فهرس الشواهد الشعرية

الـــرّاء

الميم

فهرس الأرجاز

خامسـاً

فهرس الأعلام من الرجال

سادساً

فهرس أسماء القبائل والبلدان

سابعــاً

فهرس أبواب الكتاب

ثامناً

فهرس أبواب الكتاب

(مرتبة ترتيباً موضوعيّاً)

ثالثاً : فهرس الأبواب النحوية والتركيبية

أ ـ المقدمات النحوية

ب ـ المرفوعات من الأسماء

جـ ـ المنصوبات من الأسماء

رابعاً : فهرس الأدوات

تاسعاً

قائمة المصادر والمراجع

- الأتابكي : يوسف بن تغري بردى - (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) ط ١ / مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .
- ابن الأثير (الكامل في التاريخ) دار صادر / بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- الأخطل (شعر الأخطل) الأب أنطوان صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيّين / بيروت ١٨٩١ م .
- الأزهريّ - الشيخ خالد - (شرح التصريح) المطبعة الأزهرية المصريّة ، ط ٢ ، ١٣٢٥ هـ .
- الأزهريّ - أبو منصور - (تهذيب اللّغة) تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، مراجعة البجّاوي ، مطابع سجلّ العرب بالقاهرة .
- الأسود بن يعفر (ديوان) صنعة د . نوري القيسيّ ، مطبعة الجمهوريّة ببغداد ١٩٧٠ م .
- الأشبيليّ - ابن خير - (الفهرست) صورة عن طبعة الأصل المطبوع في مطبعة قومش سرقسطة ، ط ٢ مكتبة المثنّى ببغداد ، والخانجي بالقاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
- الأشموني - (شرح الأشموني) ط ١ / دار الكتاب العربي ببيروت ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .
- الأصفهاني (الأغاني) نسخة مصوّرة عن طبعة بولاق بمصر .
- الأصمعيّ (الأصمعيّات) تحقيق أحمد شاكر وعبد السّلام هارون ، دار المعارف بمصر .
- الأعشى الكبير - ميمون بن قيس (ديوان) شرح وتعليق محمد محمد حسين ، المطبعة النموذجية بالقاهرة ١٩٥٠ م .
- الآمديّ (المؤتلف والمختلف) تحقيق عبد الستار فرّاج ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦١ م .

- امرؤ القيس (ديوان) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م .
- الأمير - الشيخ محمد (حاشية على المغني) المطبعة الشرفيّة بالقاهرة ١٢٩٩ هـ .
- أبو بكر الأنباري (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات) تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- الأنباريّ (الإنصاف في مسائل الخلاف) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .
(البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث) تحقيق رمضان عبد التّوّاب مطبعة دار الكتب بمصر ١٩٧٠ م .
(البيان في غريب إعراب القرآن) تحقيق طه عبد الحميد ، الهيئة المصرية العامّة / القاهرة ١٩٧٠ م .
(نزهة الألباء في طبقات الأدباء) تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم مطبعة المدنّي بالقاهرة ١٩٦٧ م .
- البحتريّ (الحماسة) رواية أبي العبّاس الأحول ، تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعيّ ط ٢ ، دار الكتاب العربيّ ببيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- البخاريّ (صحيح البخاري) مطابع دار الشعب بالقاهرة .
- البرقوقيّ (شرح ديوان حسّان بن ثابت) المطبعة الرحمانيّة بمصر ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م .
- بروكلمان (تاريخ الأدب العربي) ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر ١٩٦١ - ١٩٦٨ م .
(تاريخ الأدب العربي) - النّص الألماني - ليدن / بريل ١٩٣٧ م .
- بشر بن أبي خازم الأسديّ (ديوان) تحقيق عزّة حسن ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٦٢ م .
- البغداديّ - اسماعيل - (إيضاح المكنون) عني بتصحيحه وضبطه محمد شرف الدين ورفعت بيلكه الكليسي ، مطبعة وكالة المعارف باستانبول ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .
(هدية العارفين) مطبعة وكالة المعارف باستانبول ١٩٥١ م .
- البغداديّ - عبد القادر - (خزانة الأدب) طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .
(شرح شواهد الشافية) التزام محمود توفيق ١٣٥٨ هـ .
- بكر - السيّد يعقوب (نصوص في النحو العربي) مكتبة النهضة العربية بيروت ١٩٧٠ - ١٩٧١ م

ـ البكريّ (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) تحقيق مصطفى السقّا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، ط ١ ، ١٣٦٦ هـ ، ١٩٤٧ م .
ـ تأبّط شرّاً (شعر تأبّط شرّاً) دراسة وتحقيق سلمان داود القره غولي وجبّار تعبان جاسم / مطبعة الآداب في النجف ١٩٧٣ م .
ـ التبريزي (شرح التبريزي على حماسة أبي تمّام) مطبعة بولاق بمصر ١٢٩٦ هـ .
ـ أبو تمّام (الحماسة الصغرى) تحقيق عبد العزيز الميمني ، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٣ م .
ـ الثعالبي (فقه اللغة) مطبعة الاستقامة بالقاهرة .
ـ ثعلب (مجالس ثعلب) تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ ، دار المعارف ١٩٦٠ م .
ـ الجاحظ (البيان والتبيين) تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، ط ١ ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .
(الحيوان) تحقيق عبد السلام هارون ، ط ١ مكتبة الحلبي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م .
ـ جرير (ديوان) ـ شرح ديوان جرير للصاوي ، القاهرة ١٣٥٣ هـ .
ـ جرير والفرزدق (النقائض) لأبي عبيدة معمر بن المثنّى ، مصوّرة عن طبعة ليدن .
ـ ابن الجزري (غاية النهاية في طبقات القرّاء) تحقيق ونشر برجستراسّر ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٢ م .
ـ جميل (ديوان) جمع وتحقيق حسين نصّار ، ط ٢ ، ١٩٦٧ م ، دار مصر للطباعة ـ القاهرة .
ـ ابن جنّي (التصريف الملوكيّ) مطبعة شركة التمدن الصناعيّة بالقاهرة .
(الخصائص) تحقيق محمد علي النجار ، طبعة دار الكتب المصريّة ١٩٥٢ م .
(سرّ صناعة الإعراب) تحقيق مصطفى السقّا وآخرين ، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤ م .
(المحتسب) تحقيق علي النجدي ناصف ورفيقيه ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .
ـ الجواليقيّ ـ أبو منصور (المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصريّة ط ١ ، ١٣٦١ هـ .
ـ حاتم الطائيّ (ديوان) دار صادر ودار بيروت ١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٣ م .
ـ الحريريّ (درّة الغوّاص) ليبزج ١٨٧١ م .
ـ حسّان بن ثابت (ديوان) دار صادر ودار بيروت ١٣٨١ هـ ، ١٩٦١ م .

- الحطيئة (ديوان) تحقيق نعمان أمين طه ، ط ١ ، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م ، مطبعة البابي الحلبي بمصر .
- ابن حنبل (مسند ابن حنبل) طبعة ١٩٤٨ م .
- الخرنق بنت بدر بن هفّان (ديوان) تحقيق حسين نصّار ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م .
- ابن الخشّاب (المرتجل) تحقيق علي حيدر ، دار الحكمة بدمشق ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م .
- خفاف بن ندبة السلمي (ديوان) حقّقه نوري القيسي ، مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٨ م .
- ابن خلكان (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) تحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت .
- خليفة - حاجي - (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) طبع وكالة المعارف باستانبول ، ١٣٦٢ هـ ، ١٩٤٣ م .
- الدؤلي - أبو الأسود - (ديوان) للدحبيلي ، ط ١ ، شركة النشر والطباعة العراقية ١٩٥٤ م .
- الداني (التيسير في القراءات السبع) بتصحيح أوتو برتزل ، استانبول مطبعة الدولة ١٩٣٠ م .
- ابن دريد (الاشتقاق) تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة السنّة المحمدية ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .
(الجمهرة في اللغة) طبعة حيدر أباد الدكن ، الهند ١٣٤٤ هـ .
- الدميري (حياة الحيوان الكبرى) المطبعة الشرفية بالقاهرة ١٣١٥ - ١٣١٦ هـ .
- أبو ذؤيب الهذلي (ديوان) اعتنى بنشره يوسف هل الألماني ، هانوفر ، خزانة الكتب الشرقية لهاينس لافاير ١٩٢٦ م .
- الذهبي (سير أعلام النبلاء) تحقيق صلاح الدين المنجّد ، دار المعارف بمصر .
(العبر في خبر من غبر) تحقيق صلاح الدين المنجّد وفؤاد سيد ، الكويت ١٩٦٣ - ١٩٦٦ م .
- رؤبة (ديوان) تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي ، ليبزيج ١٩٠٣ م .
- الرازي - الفخر - (مفاتيح الغيب / التفسير الكبير) ط ٢ ، المطبعة الشرفية ١٣٢٤ هـ .
- الراعي (شعر الراعي النميري) ناصر الحاني ، دمشق ١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٤ م .
(شعره وحياته) محمد نبيه حجاب ، مطبعة الرسالة بالقاهرة .

ـ الرافعي ـ محمد محمود (شرح الهاشميّات للكميت) ط ٢ ، مطبعة التمدن الصناعية بالقاهرة .
ـ ابن أبي ربيعة ـ عمر (ديوان) دار صادر ودار بيروت ، بيروت ١٣٨٠ هـ ، ١٩٦١ م .
ـ الرمّاني (الحدود في النحو) تحقيق مصطفى جواد ويوسف مسكوني ، بغداد ١٩٦٩ م .
(معاني الحروف) تحقيق عبد الفتاح شلبي ، دار نهضة مصر بالقاهرة .
ـ ذو الرمّة (ديوان) تصحيح مكارتني ، مطبعة كليّة كامبردج ،لندن ١٣٣٧هـ ،١٩١٩م .
ـ أبو زبيد الطائي (شعر أبي زبيد) جمعه وحقّقه نورى القيسي ، مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٧ م .
ـ الزبيدي (طبقات النحويين واللغويّين) تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، مطابع دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م .
ـ الزجّاج (اعراب القرآن) تحقيق ابراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٣٦ م .
(ما ينصرف وما لا ينصرف) تحقيق هدى قراعة .
ـ الزجّاجيّ (أخبار أبي القاسم الزجّاجيّ) تحقيق عبد الحسين المبارك ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠ م .
(الأمالي) تحقيق عبد السلام هارون ط ١ ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٣٨٢ هـ .
(الأيضاح في علل النحو) تحقيق مازن المبارك ، مطبعة المدني ١٣٧٨ هـ ، ١٩٥٩ م .
(الجمل) تحقيق ابن أبي شنب ، ط ٢ ، باريس ١٩٥٧ م .
(اللاّمات) تحقيق مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
(مجالس العلماء) تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٢ م .
ـ الزركلي (أعلام) ط ٢ ، مطبعة كوستاتوماس وشركاه بالقاهرة ١٩٥٤ م .
ـ الزمخشريّ (الكشّاف) ط ٢ ، المطبعة الكبرى الأميريّة ببولاق مصر ١٣١٩ هـ .
(المستقصى في أمثال العرب) ط ١ ، حيدر أباد ، الهند ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .
(المفصّل) بعناية محمد بدر الدين النعساني ، ط ٢ ، دار الجيل للنشر والتوزيع / بيروت ـ لبنان .
ـ زهير بن أبي سلمى (ديوان) دار صادر ودار بيروت ، ببيروت ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

(شرح الديوان) صنعة ثعلب ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م .
- أبو زيد (النوادر في اللغة) دار الكتاب العربي ، بيروت مع تعاليق سعيد الشرتوني .
- السجستاني (المعمّرون والوصايا) تحقيق عبد المنعم عامر ، مكتبة الحلبي بالقاهرة ١٩٦١ .
- سحيم عبد بني الحسحاس (ديوان) تحقيق عبد العزيز الميمني ، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب بالقاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .
- ابن السّراج (الأصول في النحو) جـ ١ ، ٢/تحقيق عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان بالنجف، ومطبعة الأعظمي ببغداد ، ١٣٩٣ هـ ، ١٩٧٣ م .
(الموجز في النحو) تحقيق الشويمي ودامرجي ، مؤسسة بدران للطباعة بيروت ، ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .
- ابن سعد (الطبقات الكبرى) دار بيروت ودار صادر ، بيروت ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٧ م .
- السمعاني (الأنساب) ليدن ، ١٩١٢ م ، تحقيق مرجليوث .
- سيبويه (كتاب سيبويه) طبعة بولاق بمصر ١٣١٦ هـ .
- ابن السيد البطليوسي (الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل) تحقيق سعيد عبد الكريم سعّودي ، دار الرشيد للنشر ببغداد ، ١٩٨٠ م .
- ابن سيده (المخصّص) ط ١ ، المطبعة الكبرى الأميرية بمصر ، ١٣٢١ هـ .
- السيرافي (أخبار النحويّين البصريّين) المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣٦ م .
- ابن سيناء (الاشارات والتنبيهات) تحقيق سليمان دنها .
- السيوطي (الأشباه والنظائر) ط ١ ، حيدر اباد / الهند ١٣١٦ هـ .
(الاقتراح) طبعة حيدر اباد - الهند ، ط ٢ ، ١٣٥٩ هـ .
(بغية الوعاة) تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، ط ١ ، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة ١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٤ م .
(شرح شواهد المغني) تعليق أحمد ظافر كوجان ، دمشق ١٣٨٦ هـ ، ١٩٦٦ م .
(المزهر في علوم اللغة) ط ٤ ، مطبعة الحلبي بالقاهرة - تحقيق محمد أحمد جاد المولى ورفيقيه ١٩٥٨ م .
(همع الهوامع) بعناية النعساني ، مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ .
- ابن الشجري (الأمالي الشجرية) طبعة حيدر أباد ، ط ١ ، الهند .
- الشماخ بن ضرار الذبياني (ديوان) حقّقه صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م .

- الشنقيطي ـ أحمد أمين (الدرر اللوامع على همع الهوامع) مطبعة كردستان بالقاهرة ١٣٢٨ هـ .
- الصاوي ـ محمد اسماعيل عبد الله ـ (شرح ديوان جرير) مطبعة الصاوي بالقاهرة ١٣٥٣ هـ .
- الصبّان (حاشية الصبان على الأشموني) دار إحياء الكتب العربية / البابي الحلبي القاهرة .
- صقر ـ السيّد أحمد (شرح ديوان علقمة الفحل) المطبعة المحمودية بالقاهرة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ م .
- أبو طالب (ديوان) صحّحه وعلّق عليه محمد صادق آل بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية بالنجف / العراق ١٣٥٦ هـ .
- الطبري ـ محمد بن جرير (جامع البيان في تفسير القرآن) ، ط ١ ، المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة ١٣٢٨ هـ .
- طرفة بن العبد (ديوان) تحقيق علي الجندي ، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة .
- الطّرمّاح (ديوان) تحقيق ف . كرنكو / لندن ١٩٢٧ م .
- الطفيل الغنويّ (ديوان) تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، مطابع معتوق اخوان ، بيروت ١٩٦٨ م .
- الطنطاوي ـ محمد (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة) ط ٥ / دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م .
- عباس ـ احسان (شرح ديوان لبيد مطبعة حكومة الكويت / كويت ١٩٦٢ م .
- العباس بن مرداس (ديوان) جمع وتحقيق يحيـى الجبوري ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، دار الجمهورية ببغداد ، ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م .
- عبيد الله بن قيس الرقيّات (ديوان) تحقيق وشرح محمد يوسف نجم ، دار بيروت ودار صادر ، بيروت ١٣٧٨ هـ ، ١٩٥٨ م .
- العجّاج (ديوان) رواية الأصمعي ، تحقيق عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية بدمشق ١٩٧١ م .
- العسكري ـ أبو هلال (التلخيص) تحقيق عزة حسن ، ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م / ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠ م .
- ابن عصفور (المقرّب) تحقيق احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ببغداد ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- ابن عقيل (شرح ألفيّة ابن مالك) تحقيق محمد محيـي الدين عبد الحميد / ط ١٠ ، مطبعة السعادة بالقاهرة ، ١٣٧٨ هـ ، ١٩٥٨ م .

ـ العكبريّ (إملاء ما مَنَّ به الرحمن) تصحيح وتحقيق ابراهيم عطوة عوض ، ط ٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م .
ـ ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) مطبعة القدسي بالقاهرة ١٣٥١ هـ .
ـ عمرو بن معد يكرب (ديوان) هاشم الطعّان ، مطبعة الجمهورية بدمشق ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠ م .
ـ العيني (المقاصد النحويّة) على هامش خزانة الأدب للبغداديّ .
ـ ابن فارس (الصاحبي) تحقيق مصطفى الشويمي ، مؤسّسة بدران ، بيروت ١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٤ م .
(معجم مقاييس اللغة) تحقيق عبد السلام هارون (جـ ١ ـ ٥) ، طـ ١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، ١٣٦٦ هـ ـ ١٣٧٠ هـ .
ـ الفارسي ـ أبو علي (الحجّة في القراءات السبع) ، جـ ١ ، طبعة القاهرة .
ـ الفرّاء (معاني القرآن) جـ ١ ـ ٣ ، طبعة دار الكتب المصرية .
ـ الفرزدق (ديوان) دار صادر ، بيروت ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦ م .
ـ الفيروزأبادي (اللغة في تاريخ أئمّة اللغة) تحقيق محمد المصري ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م .
ـ القالي (الأمالي) طـ ٢ ، مطبعة دار الكتب بالقاهرة، ١٣٤٤ هـ ، ١٩٢٦ م .
ـ القتّال الكلابي (ديوان) حقّقه وقدّم له احسان عبّاس ، مطبعة عيتاني الجديدة ببيروت ١٣٨١ هـ ، ١٩٦١ م .
ـ ابن قتيبة (الشعر والشعراء) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٣٨٦ ـ ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ م .
ـ القرشيّ ـ أبو زيد (جمهرة أشعار العرب) طـ ١ ، مطبعة بولاق بمصر ١٣٠٨ هـ .
ـ القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) مطبعة دار الكتب بالقاهرة ، طـ ١ / ١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٤ م .
ـ القزّاز القيرواني ـ أبو عبد الله محمد بن جعفر (ما يجوز للشاعر في الضرورة) تحقيق المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر / تونس ١٩٧١ م .
ـ القطامي (ديوان) تحقيق ابراهيم السامرّائي وأحمد مطلوب ، دار الثقافة بيروت ١٩٦٨ م .
ـ القفطي (إنباه الرواة على أنباه النحاة) تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم / مطبعة دار الكتب المصرية ، طـ ١ ، ١٣٧١ هـ ، ١٩٥٢ م .
ـ القلقشنديّ (صبح الأعشى) مطابع كوستا توماس وشركاه بالقاهرة ١٩٦٣ م ، المؤسّسة

المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر .
- ابن قنفذ القسنطيني (الوفيات) حقّقه عادل نويهض ، ط ١ ، المكتب التجاريّ للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٧٢ م .
- قيس بن الخطيم (ديوان) عن ابن السكّيت وغيره ، تحقيق ناصر الدين الأسد دار صادر بيروت ، ط ٢ / بيروت ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م .
- ابن كثير (البداية والنهاية) مطبعة السعادة بمصر ، ط ١ ، ١٣٥١ هـ ، ١٩٣٢ م .
- كثيّر عزّة (ديوان) جمع وشرح احسان عبّاس ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م .
- كحّالة - عمر (معجم المؤلفين) مطبعة الترقّي بدمشق ، ١٣٧٨ هـ ، ١٩٥٨ م .
- كعب بن مالك الأنصاريّ (ديوان) تحقيق سامي مكّي العاني ، مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٦ م .
- كمال محمد بشر (دراسات في علم اللغة) دار المعارف بمصر .
- الكميت بن زيد (شعر الكميت) تحقيق داود سلّوم ، مكتبة الأندلس ببغداد ١٩٦٩ م .
- لبيد (ديوان) هوبر - بروكلمان : Von ليدن - بريل ١٨٩١ م .
- ابن ماجه (سنن ابن ماجه) ١٨٧٢ م .
- مازن المبارك (الزجّاجي : حياته وآثاره ومذهبه النحويّ) دمشق ١٩٦٠ م .
- المالقي (رصف المباني في شرح حروف المعاني) تحقيق أحمد محمد الخرّاط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م .
- ابن مالك (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٩٦٨ م .
- المبرّد (الكامل في اللغة والأدب) تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم وسيد شحاتة مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٦ م .
(المذكّر والمؤنث) تحقيق رمضان عبد التوّاب وصلاح الدين الهادي ، مطبعة دار الكتب بالقاهرة - مركز تحقيق التراث - ١٩٧٠ م .
(المقتضب) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- المتوكّل اللّيثي (ديوان) تحقيق يحيى الجبوري ، مطابع التعاونية اللبنانية درعون / لبنان .
- ابن مجاهد (كتاب السبعة في القراءات) تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م .
- محبّ الدين - الشيخ - (شرح شواهد الكشّاف) مع الكشاف للزمخشري .
- محمد باقر الموسويّ الخوانساري الأصبهاني (روضات الجنّات في أحوال العلماء

والسادات) تحقيق أسد الله اسماعيليان ، نشر مكتبة اسماعيليان / تهران ، مطبعة مهراستوار ـ قم ١٩٣٢ م .
ـ المراديّ (الجنى الداني في حروف المعاني) تحقيق فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب ١٣٩٣ هـ ، ١٩٧٣ م .
ـ المرتضى ـ الشريف (الأمالي) حقّقه محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى الحلبي القاهرة .
ـ المرزباني (الموشّح) تحقيق البجّاوي ، دار نهضة مصر بالقاهرة ١٩٦٥ م .
(معجم الشعراء) تصحيح وتعليق كرنكو ، مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٤ هـ .
ـ المرزوقي (شرح ديوان الحماسة) نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٧١ هـ ، ١٩٥١ م .
ـ ابن المعتز (طبقات الشعراء) تحقيق عبد الستّار فرّاج ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م .
ـ المفضّل الضبّي (المفضّليّات) تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، ١٣٧١ هـ ، ١٩٥٢ م .
ـ مكّي بن أبي طالب (الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها) تحقيق محيي الدين رمضان ، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م .
ـ الميداني (مجمع الأمثال) مطبعة فؤاد بيبان وشركاه ، جونية ـ لبنان ١٩٦٢ م .
ـ النابغة الجعديّ (ديوان) بيروت ١٩٦٤ م .
ـ النابغة الذبياني (ديوان) صنعة ابن السكّيت ، تحقيق شكري فيصل ، دار الفكر للطباعة والنشر ببيروت ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م .
ـ ابن الناظم (شرح ألفية ابن مالك) بعناية محمد سليم اللبابيدي ، بيروت ١٣١٢ هـ .
ـ ابن النديم (الفهرست) مطبعة الاستقامة بالقاهرة .
ـ النعمان بن بشير (شعر النعمان بن بشير الأنصاريّ) تحقيق يحيى الجبوري ، مطبعة المعارف ببغداد ، ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م .
ـ النمر بن تولب العكلي (ديوان) تحقيق نوري القيسي ، مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٩ م .
ـ النوويّ (شرح الامام النووي على صحيح البخاريّ) طبعة المطبعة العامرية .
ـ ابن هرمة القرشي (ديوان) تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان ، مطبعة دار الحياة دمشق ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م .
ـ الهرويّ (كتاب الأزهيّة) تحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبعة الترقي بدمشق .
ـ ابن هشام الأنصاريّ (شرح شذور الذهب) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،

مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .
(شرح قطر الندى وبلّ الصدى) .
(مغني اللبيب) تحقيق محمد محيـي الدين عبد الحميد ، مطبعة دار الكتاب العربي ، بيروت .
- اليافعي (مرآة الجنان) طبعة حيدر اباد الدكن / الهند ١٣٣٧ هـ .
- ياقوت الحمويّ (ارشاد الأريب = معجم الأدباء) نشر دار المأمون ، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة ١٣٥٥ هـ .
(معجم البلدان) الخانجي الكتبي ، مطبعة السعادة بمصر ط ١ ، ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م .
- ابن يعيش (شرح المفصل) ادارة الطباعة المنيرية بالقاهرة ، تصحيح مشيخة الأزهر .

الرسائل الجامعية والمخطوطات :

- الأحوص - شعر الأحوص الأنصاري (تحقيق ودراسة) رسالة ماجستير من / عادل سليمان جمال ، كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٤ م .
- ابن برهان (شرح اللمع) - تحقيق ودراسة ، رسالة ماجستير من / فائز فارس محمد الحمد ، كليّة الآداب / جامعة القاهرة ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م .
- ابن عصفور (شرح جمل الزجّاجي) - تحقيق ودراسة ، رسالة دكتوراه من / صاحب جعفر أبو جناح ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م .
- ابن هشام (شرح الجمل الكبرى) تحقيق علي توفيق محمد الحمد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ م .
- الأعلم الشنتمريّ (شرح أبيات الجمل) المكتبة السليمانيّة / لاغولي باستنبول رقم ٣٢٥٥ .
- ابن الضائع الكناني (شرح الجمل) دار الكتب المصرية رقم (١٩) نحو .
- ابن عساكر (تاريخ دمشق) جـ ٢٢ ، مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ١٠٤١ تاريخ / تيمور .
- الغافقي - أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد (شرح الجمل) الخزانة العامّة بالرباط (٢٢ ق) .
- الفهريّ - أبو العبّاس .
(شرح شواهد الجمل) دار الكتب المصرية (٣ نحو / ش) .

لسان العرب

فهرس الكتاب